

مجلة

كلية المصطفى الجامعة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس

(التطور المعرفي واستشراف بناء المستقبل)

٦-٧/آيار/٢٠٢٣

الرقم الدولي : ISSN2522-3097

Website: almustafauniversity.edu.iq

E-mail: info@almustafauniversity.edu.iq



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي كلية المصطفى الجامعة

وقائع المؤتمر العلمي الدولي السادس

قال تعالى :

وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ

برعاية معالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي

(الدكتور نعيم العبودي) المحترم

وتحت شعار (التطور المعرفي واستشراف بناء المستقبل)

تقيم كلية المصطفى الجامعة مؤتمرها العلمي الدولي السادس

وذلك على قاعة فندق المنصور ميليا في تمام الساعة التاسعة من صباح يومي

السبت والاحد الموافقين ٦-٧/آيار/٢٠٢٣

الهيئة الاستشارية:

- ١- أ.د مصطفى سيد محمد /جامعة عين شمس عضواً
- ٢- أ.د عبد العزيز السنبل /جامعة الملك عبد العزيز عضواً
- ٣- أ.د سعيد جاسم الاسدي / جامعة البصرة عضواً
- ٤- أ.د طلال خليفة سلمان العبيدي / جامعة بغداد عضواً
- ٥- أ.د.نهاد صبيح سعد الطائي / كلية المصطفى الجامعة عضواً
- ٦- أ.م.د أحمد زيدان / جامعة بغداد عضواً

هيئة التحرير:

- ١- أ.د هادي حسن جاسم رئيساً
- ٢- أ.د سالم علي عباس عضواً
- ٣- أ.م.د عبد الأمير عبد العزيز عضواً
- ٤- أ.م.د علي عبد الرسول حمودي عضواً
- ٥- أ.م.د سهير إبراهيم حاجم عضواً
- ٦- أ.م.د خالد علي عبيد عضواً
- ٧- السيدة ايمان ليث اكرم التصميم الداخلي والاعلام

اللجنة التحضيرية للمؤتمر :

/ رئيساً
/ عضواً
/ عضواً
/ عضواً
/ عضواً
/ عضواً
/ عضواً
/ عضواً
/ عضواً
/ عضواً
/ عضواً
/ عضواً
/ المعلوماتية
/ مسؤول إعلام

- د. خالد علي عبيد
- أ.د. قتيبة عباس حمد
- د. حسام ضياء كامل
- د. علي حسين علي
- د. نور عبد المجيد
- م.م. حسين فتيخان منسي
- م.م. اياد عبود عبد الحسن
- م.م. لبنى عبد النبي عبد الامير
- م.م. لمياء غاوي فجر
- م.م. رنا قيس سلطان
- م.م. عمر واثق طه
- م.م. اسراء جواد كاظم
- م.م. مرتضى هادي عبد
- السيدة إيمان ليث أكرم
- الأستاذ حاتم المسعودي

اللجنة العلمية للمؤتمر :

- أ.د. هادي حسن جاسم / عميد كلية المصطفى الجامعة
 - أ.د. محمد خير الغباني / رئيس اتحاد الجامعات الدولي
 - أ.د. خالد علي المياح / الجامعة المستنصرية
 - أ.م. محمد علي عبد الرحمن / الجامعة المستنصرية
 - أ.د. أحمد ياسين عبد علي / الجامعة العراقية
 - أ.د. طلال خليفة سلمان / جامعة بغداد
 - أ.د. ماجد صخي جابر / الجامعة التكنولوجية
 - أ.د. بهاء عبد الله لفته / جامعة بغداد
 - أ.د. سالم علي عباس / كلية المصطفى الجامعة
 - أ.د. نضال عبد الواحد علي / كلية المصطفى الجامعة
 - أ.م.د. أحمد زيدان محمد / جامعة بغداد
 - أ.م.د. سهير إبراهيم حاجم / كلية المصطفى الجامعة
 - أ.م.د. أحمد طارق نعمان / كلية المصطفى الجامعة
-

قواعد النشر في المجلة

- ١- تتخصص المجلة بنشر البحوث ذات التخصصات العلمية والإنسانية .
 - ٢- تعرض البحوث المقدمة للمجلة على هيئة التحرير؛ لبيان ملاءمتها ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث .
 - ٣- يتم عرض البحث مسبقاً على لجنة السلامة اللغوية ولجنة السلامة الفكرية بالنسبة للتخصصات الإنسانية قبل إرسال البحث إلى التحكيم العلمي .
 - ٤- تلتزم هيئة التحرير بإرسال البحوث إلى خبراء علميين من الاختصاص نفسه عدد (٢) وفي حالة الرفض من أحدهم يرسل إلى خبير ثالث لغرض الترجيح .
 - ٥- تلتزم هيئة التحرير بعدم الكشف عن أسماء المحكّمين ، لضمان سرية التحكيم و لرفع، الرصانة العلمية وكذلك تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث في الصفحة الأولى من البحث فقط . وأن يلتزم الباحث بعدم الإشارة إلى هويته أو مكان عمله في ثنايا البحث .
 - ٦- تكون حقوق الطبع للبحث ملكاً للمجلة عند قبوله للنشر، ولا يحق النقل والاقْتباس عنه إلا بعد الإشارة إلى المجلة .
 - ٧- لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد .
 - ٨- تحتفظ هيئة التحرير بحق أولوية النشر للبحوث مع مراعاة التنويع في النشر بحسب المحاور المعتمدة .
 - ٩- ما ينشر في المجلة من بحوث ودراسات تعبّر عن رأي أصحابها ولا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر هيئة تحرير المجلة أو وجهة نظر الكلية .
-

شروط النشر :

- ١- أن لا يكون البحث مشاركاً في مؤتمر أو ندوة علمية سابقاً أو مقمدا للنشر في مجلة علمية أخرى .
- ٢- يقدم البحث على قرص مدمج مع نسخة ورقية أو يرسل على البريد الإلكتروني:
info@almustafauniversity.edu.iq
- ٣- أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن ٣٠ صفحة .
- ٤- أن لا يزيد عدد المشتركين على ثلاثة باحثين في البحث الواحد .
- ٥- يطبع البحث على ورق (A4) ونوع الخط (Simplified Arabic) بالنسبة للبحوث باللغة العربية و(Times New Roman) بالنسبة للبحوث باللغة الانكليزية ويكون حجم الخط (١٤) للمتن والهامش (١٢) .

حقوق الطبع محفوظة لكلية المصطفى الجامعة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد : ٢٢٤٨ لسنة ٢٠١٧

اهداف المؤتمر :

- ١- تفعيل دور المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في تقويم وتصحيح الواقع العراقي المتمثل بالجوانب السياسية والقانونية والاقتصادية .
- ٢- ايجاد الوسائل والسبل الكفيلة بتحقيق التكامل المنشود بين المؤسسات الحكومية وبين المؤسسات غير الحكومية في المجالات كافة .
- ٣- تشجيع المؤسسات كافة للانخراط في خدمة المجتمع وتقديم الخدمات والمتطلبات الكفيلة بتحقيق رفاهية افضل لافراد المجتمع .
- ٤- تفعيل وتشجيع القطاع الخاص لاذن دوره في عمليه الاصلاح والتغيير والدفع بعجلة التقدم الاقتصادي .
- ٥- بيان دور المؤسسات الحكومية في الدفع بعملية الاصلاح والتغيير في المجالات كافة .
- ٦- اقتراح التشريعات والقوانين اللازمة ورفعها للجهات ذات العلاقة لاعتمادها واقرارها لغرض تحقيق متطلبات التغيير والاصلاح بشكل ينسجم مع طموحات افراد المجتمع العراقي .

محاوور المؤتمر:

- محور الدراسات المستقبلية
- محور براءات الاختراع
- محور جودة التعليم العالي ورسانة البحث العلمي
- محور دور التطور التكنولوجي والمعرفي في استشراف المستقبل .
- محور الدراسات العلمية في البناء المعرفي والعلمي واثرها في تطور المجتمعات فكريا وعلمياً .

كلمة المؤتمر:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد وعلى اله واصحابه الغر الميامين....

السيد ممثل وزير التعليم العالي والبحث العلمي الاستاذ

(الدكتور نعيم عبد ياسر العبودي) السادة رؤساء الجامعات وعمداء الكليات المحترمون ،

السادة الحضور والضيوف الكرام المحترمون مع حفظ المقامات والالقب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

تحت شعار (التطور المعرفي واستشراف بناء المستقبل) ينعقد المؤتمر الدولي السادس لكلية المصطفى الجامعة بمشاركة نخبة من الاساتذة والباحثين من داخل الكلية ومن خارجه وبمختلف الاختصاصات العلمية والادبية. لقد دأبت كلية المصطفى الجامعة منذ انطلاقتها الى تطوير الافاق العلمية والمعرفية واكتساب الطلبة جميع المهارات النظرية والعلمية الحديثة ،وذلك من خلال استخدام اساليب تعليمية متقدمة ومناهج علمية رصينة شرط المحافظة على التقاليد والقيم الجامعية التي تحفظ اصول العلم وتاريخه المشرف..

من هذا المنطلق بذلت الكلية جهودا" حثيثة من اجل الارتقاء بالمستوى العلمي لرفع كفاءات الطلبة والاساتذة معا"، اسهاما" منها في رفق سوق العمل باحتياجاته المختلفة في شتى الاختصاصات وقد تم استحداث العديد من الاقسام العلمية ضمن المعايير الدولية وبالتحديد تلك التي يتطلبها سوق العمل وقد حصلت كلية المصطفى الجامعة على مراتب علمية عالية وفق تصانيف الجودة المحلية منها والعالمية.

وقد اسهمت هذه الجهود في معالجة اغلب المشكلات التي تواجه بلدنا من خلال عقد المؤتمرات العلمية والندوات وورش العمل المختلفة المحلية منها والدولية سلط الضوء فيها على تحديد اهم المعوقات ووضع الطرق والاساليب المختلفة لمعالجتها بأسلوب علمي أعتمدت فيها البحوث العلمية التي قدمت في هذه المؤتمرات العلمية..

وما مؤتمرننا السادس هذا سوى مناراً جديداً نوكد فيه تحمل المسؤولية المشتركة التي تقع على عاتق القطاع العام والقطاع الخاص في صناعة غدٍ مشرق للأجيال القادمة من ابناء شعبنا العزيز..

وفي الختام نتقدم بالشكر والامنتان لجميع المسؤولين والحضور الكريم والباحثين الذين اسهموا في انجاح هذا المؤتمر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. هادي حسن جاسم

عميد كلية المصطفى الجامعة

منهاج المؤتمر العلمي الدولي السادس (التطور المعرفي واستشراف بناء المستقبل)

اليوم الاول السبت الموافق ٢٠٢٣/٥/٦

Notes الملاحظات	time الوقت	platform المنهاج	ت
	9:30 AM	Welcome honorable guests ترحيب بالحضور الكرام	
	9:35 AM	National anthem النشيد الوطني	١
المقرء محمد سالم القرشي	9:40 AM	Reading the Koran تلاوة أي من الذكر الحكيم	٢
أ.د. هادي حسن جاسم عميد الكلية	9:45 AM	The word of the scientific committee كلمة اللجنة العلمية	٣
	9:55 AM	Speech of the Ministry of Higher Education and Scientific Research كلمة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	٤
	10:05 AM	A documentary film about Al-Mustafa College فيلم وثائقي عن كلية المصطفى	٥
رئيس الجلسة أ.د. طلال خليفة العبيدي + د. حسين تبيينة المحاضرين: Dr.PHAM DUC CANH فام دو كانه / شركة دونغ لللمنيوم المحدودة Dr.NGUYEN LINH CHI نجوين لينه شي / جامعة هانوي الوطنية Dr.PHAM THI THUY VAN فام ثي ثوي فان / جامعة هانوي الوطنية	10: 20 AM	الجلسة الافتتاحية Opening session	٦
أ.د. ماجد عبد العزيز عيسى الخواجة / الجامعة الاردنية			
	11: 00 AM	Distribution of shields and certificates توزيع الدروع والشهادات	٧
	11: 20 AM	معرض براءات الاختراع / مشاريع التخرج ومعرض الفن التشكيلي Patents Exhibition / Graduation Projects and Fine Art Exhibition	٨
	11: 35 AM	Coffe break	٩

Conference platform منهاج المؤتمر

قاعة قرطبة - فندق المنصور ميليا / Cordoba Hall- Mansour Melia Hotel

السبت ٢٠٢٣/٥/٦ الساعة ١٢:١٥ م / Saturday 6/5/2023 at 12:15 PM

الجلسة الاولى	
مقرر الجلسة م.د. عبد الامنة بركة علي	رئيس الجلسة ا.د. احمد ياسين
عنوان البحث	اسم الباحث
أهمية البناء الفكري المستدام في تطوير الدراسات الإنسانية	ا.د. مريم مال الله غزال بزون
تحديد مستويات التلوث الضوضائي للمولدات الكهربائية الأهلية في مدينة الكوفة "حي المنتبي اتمونجا"	ا.م.د. زينب عبد الرزاق التغلبي المخطط كرار طعمة
ا.م.د. عمار باسم صالح ا.م.د. جاسم محمد حرجان ا.م.د. باسم محمد حسين ا.م.د. بلال نجم عبد الخالق	اهمية العلم في البناء المعرفي ودورها في التطور الفكري للمجتمعات
المعوقات التي تواجه البحث العلمي المتخصص بدراسة مظاهر الفساد المالي والاداري في مؤسسات القطاع العام وفق رؤية استشرافية مستقبلية (دراسة ميدانية)	"ا.م.د. حسين حسين زيدان خلف م.م. هديل علي قاسم
Synthesis and characterization, DFT on study and Antibacterial activity of metal (II) Schiff base complexes	ا.م. د. رحاب كاظم رحيم ضاحي ضحى احمد محمد
الدراسات المستقبلية ودورها في تطوير التعليم العالي والبحث العلمي	سلمى عبد الرحيم عبد الحسن داغر دهلة الشمري
Extract active compounds in sweet lupine seeds and study their effective antioxidant	ا.م.د.بيداء حافظ محمد حنظل الربيعي Iman Hammed Al-Anbari
التعليم مايبين اهداف التنمية المستدامة وواقع العراق ... افاق واعدة	م.م. هند عبد المجيد حمادي
Transforming Education with Technology: A Roadmap for the Future	محمد ابراهيم مهدي
Transforming Education with Technology: A Roadmap for the Future	ا.م.د. علي فاهم نعمة ادريس محمد ابراهيم مهدي
Biodiversity and climate changes: A review	د.ايمان عباس محسن الربيعي فريال زياد طارق عصام عبد الرحيم عبد الواحد
The Effect of the Covid-19 Pandemic (Corona Virus) on HbA1c and .Daily Sugar Levels on Diabetic Patients	م.د. أسراء عبد الكريم معروف أحمد Omar Mohammed Fawaz
A New Approach for Audio Cryptography Based Hill and Affine Cipher	ا.م.د. سناء احمد كاظم علي Ass.Prof.Dr. Saad Abdul azize Abddual Rahman

الجلسة الاولى	
مقرر الجلسة م.د. عبد الانمة بركة علي	رئيس الجلسة ا.د. احمد ياسين
عنوان البحث	اسم الباحث
توظيف التكنولوجيا في اعداد منظومة تعليمية في مجال البحث والمعرفة	ا. م رجاء جاسم محمد م.د. جمال كامل خضير
Preparation and Spectral identification of new complexes of some Transition metal ions (Bivalent) with Schiff- Mannich base ligands Derived from Isatin	أ.د. ابتهاج كاظم كريم حمزة Nadia Sadiq Majeed Hanan Faleh Mohsein Radhiyah Abdulbaqi Aldujaili
الاقتصاد العراقي بين تحديات مستقبلية وإذعانات دولية للمده ٢٠٠٣- ٢٠٢٢ بحث تحليلي	م.د مصطفى محمد إبراهيم محمد م. م أحمد فالح عبد الرحيم
تكنولوجيا المعلومات و دورها في تحسين الأداء الأكاديمي (دراسة (ميدانية على عينة من الجامعات العراقية	م.م محمد فرج حنون عوفي
استشراق مستقبل سوق السكن الجديد في مدينة الناصرية	أ.د جمال باقر مطلق م.يقين كريم جمعة

منهاج المؤتمر Conference platform

قاعة الحمراء - فندق المنصور ميليا / Alhamraa Hall- Mansour Melia Hotel

السبت ٢٠٢٣/٥/٦ الساعة ١٢:١٥ م / Saturday 6/5/2023 at 12:15 PM

الجلسة الثانية	
مقرر الجلسة م.د. موسى عبد الصاحب الاعرجي	رئيس الجلسة ا.د. نضال عبد الواحد علي
عنوان البحث	اسم الباحث
دور تفتاة المعلومات في تحسين المسار الوظيفي / دراسة استطلاعية في مديرية بلدية الموصل	م. خالد زيدان عبد الهادي اسماعيل
دور التطور التكنولوجي والمعرفي في البرنامج المحاسبية المؤتمته في أدوات الرقابه والتدقيق في المصارف التجارية	ا.م.د ابراهيم خليل حيدر مهدي
Effect of Supplementary Cementitious Materials on Durability Properties of Self Compacting Concrete	ا.م.د آياد حميد حسن عليوي Abtisam Majeed Sarheed A.K Hussain
Chitosan; Commercial Production and Industrial Application	Dhekra Jawad Eman H. Al-Rikabi Angham G. Hadi
Estimation study of natural convection heat flow of a horizontal tube via an electrical operator as the heat source	م.راند شاكر حامد صالح Zaher Mohammed Abed Alsulaiei Prof.Dr. Haider Jabaur Abid Hawra Salah Hamid Ajimi
Biometric analysis of roots anomalies and root trunk dimensions in Iraqi populations	ا.م.د ورقاء محمود علي محمد
استراتيجية تنمية الخدمات التعليمية وأثرها في بناء وتطور المجتمع فكريا وعلميا قضاء الناصرية انموذجا	م.د علي جابر سعيد عذافة
ادارة راس المال البشري الإلكتروني وأثرها في جودة التعليم الاهلي	ا.م.د احمد عبد السلام احمد سالم أ.د. احمد محمود علو م.د. بكر محمود علو
Estimation of heavy metal levels in serum and urine of athletes and non-athletes in Kamalia, east of Baghdad	أ.م.د.خالد عبد الكريم محمد عبد الله أ.د. عبد الرزاق جبر أ.د. عاشور حمود داوود م.م محسن رشيد محسن
Antibiotic susceptibility profile related to Proteus mirabilis	Bahaa Abdullah Laftaah AL-Rubaii
الإعجاز في لفظ (وكهلا) في آية (٤٦) من آل عمران، ونزول المسيح(ع) وانتمامه بالحجة(عج)	أ.د. علي رحيم هادي الحلو
ادوات استشراف المستقبل و مؤشر الابداع العالمي لعام ٢٠٢٢ – نظرة اقتصادية	م.م احمد ابراهيم حسين علي

الجلسة الثانية

مقرر الجلسة م.د. موسى عبد الصاحب الاعرجي	رئيس الجلسة ا.د. نضال عبد الواحد علي
عنوان البحث	اسم الباحث
اثر العلاج السلوكي المعرفي في خفض قلق المستقبل ادى طلبة الجامعة	ا.م.د وفاء شاكر عبد الكريم
Effect of types of polymers on some characteristics of cement mortar	Dr. Khalid M. Owaid علي كاظم سلمان عليوي
اثر الثورة البيضاء على التعليم في ايران ١٩٦٣_١٩٧٣ (محو الأمية أنموذجا)	م. د صادق فاضل زغير الزهيري
Thermodynamic study of urea removal from polluted water byadsorption on two surfaces of fly-ash and zeolite	ا.م.د ماجدة حميد عبيد خزعل Huda S. Hassan Zeina A. Khalaf

الجلسة الاولى قاعة الشهيد الطالب حسين علي حسين/ كلية المصطفى الجامعة

الساعة ٩:٠٠ صباحاً 9:00 am

اليوم الثاني الاحد ٢٠٢٣/٥/٧ 7/5/2023 The second day

الجلسة الاولى	
مقرر الجلسة أ.م.د. ندى كاظم جواد	رئيس الجلسة أ.د. سالم علي عباس
عنوان البحث	اسم الباحث
نحو نظام أفضل لأبحاث الدراسات العليا يكفل تحقيق أهداف البحث العلمي (تجربة جامعة القاهرة نموذجاً)	محمود أحمد عبد القادر علي
دور أبعاد جودة الخدمة في التعليم الإلكتروني/ دراسة ميدانية لأراء عينة من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الحمدانية	م. د. هبة محمد حسين م. ابتسام اسماعيل حنا
اثر استراتيجيات التعليم المتألف في تحصيل طلاب الصف الاول المتوسط في مادة العلوم	م.م فاضل كاظم علاوي احمد
التحليل التداولي للخطاب السياسي عند الزعيم عبد الكريم قاسم	أ. د هدى صلاح رشيد نجم
دور اليونسكو في حماية الممتلك الثقافي	ا.م.د عمار مراد غرركان حسن د. استيرق محمد حمزة
Supervised Machine Learning: A Brief Survey of Approaches	م.م. اسراء سامي رزاق سلمان
معالجة أنابيب نפט خام القيارة من التآكل باستخدام بوليمرات مركبات حلقيه ونانو كاربون	م.م مطلق سعود خلف اللجي
حماية وسائل التواصل الاجتماعي من خلال قواعد الملكية الفكرية _ دراسة مقارنة	م.م زينب ثامر شهيد الباحثة ايمان عباس مهدي
إمكانية تطبيق ممارسات إدارة الجودة دراسة استطلاعية لأراء عينة من العاملين في مديرية توزيع كهرباء نينوى / المركز	إباء عبد الغني عبد الله اليوزكي ا.م.د رغيد ابراهيم اسماعيل عبد الله
Life in Covid-19 time and Pandemic Fourth Wave	ا.م.د انغام غانم هادي حمد Dhekra Jawad Hashim Eman Al-Rikabi
دور ابعاد الشفافية الاستراتيجية في تحقيق الأداء المستدام	م. علي مظهر عبد المهدي صالح احمد مظهر عبد المهدي

الجلسة الاولى

مقرر الجلسة أ.م.د. ندى كاظم جواد	رئيس الجلسة أ.د. سالم علي عباس
عنوان البحث	اسم الباحث
THE ROLE OF THE MEDIA IN FORMING THE MEDIA IMAGE OF THE COUNTRY ON THE EXAMPLE OF IRAQ	م.د صفاء راضي وزير محمد Trofimova Galina Nikolaevna
البناء الفكري والمعرفي للنظام الإسلامي عند السيد الشهيد محمد باقر الصدر	ا.م.د ارکان مهدي عبد الله سواك
Comparison between apolipoproteins (A4, B, C3, E) in the ratio and effecting on lipid profile of type 2 diabetic patients in Kirkuk city, Iraq	Emad Mohamed Rasheed Walaa Esmael Jassim م.د وسن طالب عبد عباس
التغذية وصحة العظام الرياضي	م.م. مرتضى هادي عبد
Immunological evaluation of asthma patients in Thi-Qar province	زهراء محمد عطيه
تاريخ التجارة البصرية في القرن الثاني والثالث الهجري	م.د وجدان جعفر غالب هاشم
DWT-HOG Based Facial Expression Recognition System	م.د احمد عبد اللطيف محمد حسن Faiz Al-Alawy Hashem Bedr Jehlol

الجلسة الثانية قاعة غنية خماس صالح/ كلية المصطفى الجامعة

الساعة ٩:٠٠ صباحاً am 9:00

اليوم الثاني الاحد ٢٠٢٣/٥/٧ The second day, Sunday 7/5/2023

الجلسة الثانية	
مقرر الجلسة د. حسن حمودي ياسين	رئيس الجلسة أ.م.د. عمر جعفر عبد الحسن
عنوان البحث	اسم الباحث
Phylogenetic Tree of Staphylococcus aureus Isolated from Meats	أ.م.د. سري احسان عبد جابك Eman M Jaralla
The Role of Gender in Selected Post-2000s Novels	م.د. زينب عبد علي حمود صالح
Thermal Analysis of Shell and Tube Heat Exchanger Using COMSOL MULTIPHYSICS and Aspen EDR® Software	م.م. دينا سامي كاظم جابر Jamela Saadi A
المعرفة بين حكمة القرآن والفلسفة والوضعية. قراءة تحليلية في فكر النورسي	ا.م.د. آماذ كاظم محمد صالح
ضمان الجودة ونظام الاعتماد الأكاديمي للتعليم الجامعي في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة < دراسة ميدانية	م.د. طارق عبد الرؤف محمد عامر
Biodiversity and climate changes: A review	أ.د. برزان ميسر حامد الحميد أ.د. عبد الرحمن ابراهيم حمد الغنطوسي
Trends in Cybersecurity and AI: A Survey	ا.م. ياسمين مكي محي الدين عبد الحميد Rasha shaker ibrahim Al-badri Nadia Mahmood Hussien Firas Ali Hashim
دور المشروع الحضاري للمفكر مالك ابن نبي في تحقيق نهضة الشعوب الاقتصادية (دراسة تحليلية لتطبيق أفكار مالك ابن نبي في دولة ماليزيا)	ا.د. احلام طواهرية
Multi-Focus Image Fusion Based on Berkeley Wavelet Transform and Principal Component Averaging	ا.م. ايمان محمد جعفر علوان سلمان
Strength and flexural properties of Alumina-reinforced composites and Glass Fibers	ا.م.د. مصطفى أحمد رجب عبد الرحمن Dr. Nour Ammer Al-Saffar Amira Kanaan Asfour
Image Noise Detection Procedure Based on Gamma Distribution	"م.د. جمال كامل خضير عباس علي عبدالكاظم رحيمة دنيا محيي حيدر ندى قاسم محمد

الجلسة الثانية

مقرر الجلسة د. حسن حمودي ياسين	رئيس الجلسة أ.م.د. عمر جعفر عبد الحسن
عنوان البحث	اسم الباحث
التأثير الاليلوباثي لنباتي زهره الشمس والذره البيضاء على انبات ونمو نبات خروب الخنزير السام	م.د.سمر عماد عزت حسين
A Framework Model for Detection and Classification of Disc State and Canal Stenosis	ا.م.د.سندس عبدالامير حميد فارس Huda Abdulaali Abdulbaqi Rafaa Ismael Yahya Rasha Shaker Ibrahim
تأثير الأوركسترا المعرفية في الإبداع التكنولوجي - بحث تحليلي في شبكة الاعلام العراقي	م.م.رياض يوسف سلمان عيسى أ. م. د. نسرين جاسم محمد
أهمية تحقيق الدولة المدنية كونها مطلب جماهيري للعراق	ا.م.د هلال كاظم حميري منيجل
الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر طلبة المدارس الاعدادية	م.م نذير هارون خليفة الزبيدي

الجلسة الثالثة قاعة أ.د. نهاد عبد الواحد / كلية المصطفى الجامعة

الساعة ٩:٠٠ صباحاً am 9:00

اليوم الثاني الاحد ٢٠٢٣/٥/٧ Sunday 7/5/2023

الجلسة الثالثة	
مقرر الجلسة د. سامي غني عطرة	رئيس الجلسة أ.م.د. احمد طارق نعمان
عنوان البحث	اسم الباحث
Manufacture of biscuits fortified with low-calorie chia seeds using stevia sweetener	زهراء عامر
دور علم مقارنة الأديان في بناء الحوار المجتمعي من منظور الاسلام على ضوء الثقافة الغربية	م. مصطفى أحمد عبد القادر شرقي
واقع التأمين في العراق وضرورات تفعيل التأمين الإسلامي	أ.م.د. أحمد صبيح عطية الباحثة زهراء خالد رحيم
The Android Security Model Considering Malware Detection	عمار حميد خلف ناصر Sundos A. Hameed Alazawi
توظيف استراتيجية التعلّيب في التعليم: الفرص والمعوقات	سارة يعقوب يوسف سنдал د. عارفة كنعان
فاعلية استخدام الإنترنت في تدريس الجغرافيا الطبيعية	ا.م.د رانيا محمد أحمد النور محمد سلافة مضوي خالد الهادي
Effect of Advanced Materials on Water Absorption of Cement Mortar	علي محمد فليح حسن Dr. Khalid M. Owaid
دور الثقافة التسويقية في تحقيق التفوق التنافسي بحث استطلاعي لآراء عينة من القيادات الادارية في معمل سمنت الكوفة	أ.م.د.ضرغام علي مسلم العميدي بنين ناصر نهبان
نسبة مساهمة مستوى الطموح وفقاً لقوة السيطرة المعرفية في مهارات التفكير فوق المعرفي للطلاب	م.د وهب رزاق جبر رحمن م.د رشاد عباس فاضل م.م احمد حميد علي
Investigated the compressive strength, abrasion, and water penetration test for Geopolymer SIFCON concrete	أحمد صبحي عباس محمد Mohammed Ali Abdulrehma
Water Quality Of The Tigris River And Determine The Discharge By Riversurveyor Software	م.م ابتسام مجيد سرهيد علوان Ayad H.Hasan
Comparative study of antibacterial activity of AgNps and antibiotics	احمد زامل م.م لمياء غاوي فجر عيود

الجلسة الثالثة

مقرر الجلسة د. سامي غني عطرة	رئيس الجلسة أ.م.د. احمد طارق نعمان
عنوان البحث	اسم الباحث
The Effectiveness of the English Curriculum in Iraqi Secondary Schools	م. د.فاطمة محمد علي جمعة حميد
تقسيم اللغة العربية إلى مراحل تاريخية تطورية وأثره المعرفي في البحث العلمي المعاصر وجهة نظر لسانية	ا.م.د. عبد الحسن عباس حسن جاسم
تأثير تطبيق ادارة الجودة الاستراتيجية في تعزيز التميز التنظيمي / دراسة تطبيقية في عدد من المؤسسات التعليمية في محافظة كربلاء	م.م. قاسم حاجم صاحب المعموري م.م. نور هاشم محمد الحسيني

الفهرست

رقم الصفحة	البحوث	ت
المحور الانساني الجزء الثاني		
٤	بحث تحليلي في شبكة الإعلام العراقي- تأثير الأوركسترا المعرفية في الإبداع التكنولوجي	١
٣٩	(أهمية بناء الدولة المدنية كونها مطلب جماهيري للعراق)	٢
٦٧	الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر طلبة المدارس الاعدادية	٣
٩٩	الاقتصاد العراقي بين تحديات مستقبلية وأذعانات دولية للمدة (2003-2022) بحث تحليلي	٤
١٢٦	دور علم مقارنة الأديان في بناء الحوار المجتمعي من منظور الاسلام على ضوء الثقافة الغربية	٥
١٤١	واقع التأمين في العراق وضرورات تفعيل التأمين الاسلامي	٦
١٧٣	: استراتيجية تنمية الخدمات التعليمية في قضاء الناصرية واثرها في بناء وتطور المجتمع فكريا وعلميا	٧
٢٠٠	ادارة راس المال البشري الإلكتروني واثرها في جودة التعليم الاهلي/ دراسة استطلاعية في الكليات الاهلية في بغداد	٨
٢٣٣	توظيف استراتيجية التلعب في التعليم: الفرص والمعوقات	٩
٢٥٥	الإعجاز في لفظ (وَكَهَلًا) في آية (٤٦) من آل عمران ونزول المسيح(ع) وانتمامه بالحجة(عج)	١٠
٢٧٥	مؤشر الابداع العالمي لعام ٢٠٢٢ وموقع العراق فيه - نظرة اقتصادية	١١
٢٩٨	اثر العلاج السلوكي المعرفي في خفض قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة	١٢
٣٢١	بحث استطلاعي لآراء عينة من القيادات الادارية في معمل سمنت الكوفة	١٣
٣٤٨	أثر الثورة البيضاء على عملية التعليم في إيران للأعوام ١٩٦٣-١٩٧٣م	١٤
٣٦٨	The Effectiveness of the English Curriculum in Iraqi Secondary Schools	١٥
٣٨٢	تقسيم اللغة العربية إلى مراحل تاريخية/ تطورية وأثره المعرفي في البحث العلمي المعاصر: وجهة نظر لسانية	١٦

٣٩٧	تأثير تطبيق متطلبات ادارة الجودة الاستراتيجية في تعزيز التميز التنظيمي في مؤسسات (((التعليم العالي/ دراسة تطبيقية في عدد من المؤسسات التعليمية	١٧
٤٤٣	استشراق المستقبل في التعليم العالي {دراسة مقارنة في جودة التعليم}	١٨
٤٩٢	فاعلية استخدام تطبيق اليوتيوب في تدريس مادة الجغرافيا الطبيعية	١٩



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية المصطفى الجامعة

البحوث المشاركة في المؤتمر (المحور الانساني)

الجزء الثاني

ملاحظة: جميع البحوث خاضعة للاستلال الالكتروني

تأثير الأوركسترا المعرفية في الإبداع التكنولوجي- بحث تحليلي في شبكة الإعلام العراقي

أ.م.د. نسرین جاسم محمد (٢)

م.م. رياض يوسف سلمان (١)

riyadh.yousif@muc.edu.iq^(١)

dr.nisreenjasim@coadec.uobaghdad.edu.iq^(٢)

المستخلص

يحتاج قطاع الإعلام إلى تغييرات مستمرة وتحديداً الجانب التكنولوجي الذي يتميز بتزايد التغيرات والتعقيد وطبيعته التنافسية ، وتعتمد شبكة الإعلام العراقي على المعرفة والمعلومات كمصدر للميزة التنافسية الذي يساهم في كيفية استخدامها وإدارة التدفقات المعرفية وهو أمر ضروري لتحقيق الإبداع التكنولوجي وبالتالي الحصول على ميزة تنافسية ، خصوصاً وان تدفق المعرفة داخل المنظمات ينظر إليه على أنه من القدرات الجوهرية التي تعزز المزايا التنافسية ، وبشكل عام فإن نصيب قطاع الإعلام من الدراسات في مجال المعرفة يعد قليل إذا ما قورن بغيره من القطاعات الخدمية وعليه تمثل هدف البحث على تأثير الأوركسترا المعرفية في تحقيق الإبداع التكنولوجي في شبكة الإعلام العراقي ، وتم اعتماد الاستبانة كأداة لجمع البيانات لغرض اختبار الفرضيات ، اذ جرى توزيع (١٣٠) استبانة على القيادات العليا في شبكة الإعلام العراقي المتمثلة بـ (مدراء المديرية ومعاونيهم ورؤساء الأقسام) وتم تحليلها باستخدام برنامج SPSS V.22 وبرنامج واظهرت نتائج البحث أن هناك تأثيراً إيجابياً مباشراً للأوركسترا المعرفية بأبعادها (حشد المعرفة ، مشاركة المعرفة ، اكتساب المعرفة ، تكامل المعرفة ، تنسيق المعرفة) في المقدرات التكنولوجية في شبكة الإعلام العراقي أي ينعكس ايجاباً على تحقيق الإبداع التكنولوجي المتمثل بـ (العملية الجديدة ، تحسين العملية ، منتج جديد ، تحسين الخدمة) .

الكلمات المفتاحية : الأوركسترا المعرفية، الإبداع في المقدرات التكنولوجية، شبكة الإعلام العراقي

Abstract The media sector needs continuous changes, specifically the technological aspect, which is characterized by increasing changes, complexity and competitive nature. The flow of knowledge within organizations is seen as one of the essential capabilities that enhance competitive advantages. In general, the share of the media sector in studies in the field of knowledge is small when compared to other service sectors. Therefore, the research objective is on the impact of the knowledge orchestra in achieving technological innovation in a network. The Iraqi media, and the questionnaire was adopted as a data collection tool for the purpose of testing hypotheses, as (١٣٠) questionnaires were distributed to senior leaders in the Iraqi media network represented by (Directorate directors, their assistants, and department heads) and they were analyzed using the SPSS V-٢٢ program and the research results showed that there are A direct positive effect of the knowledge orchestra with its dimensions (knowledge mobilization, knowledge sharing, knowledge acquisition, knowledge integration, knowledge coordination) on the technological capabilities of the Iraqi media network, i.).

Keywords: cognitive orchestra, creativity in technological capabilities, Iraqi media network

المقدمة :

دفعت التطورات التكنولوجية المتسارعة ومتطلبات السوق المنظمات في القطاع الإعلامي بناءً على إمكانية استغلال مخزونها من المعرفة الى أن تبحث عن سبل لإيجاد التكنولوجيا التي تتيح لها الإبداع الجديد المتمثل في شكل خدمات جديدة وعمليات جديدة أو تكون محسنة ، وكذلك فإن خلق ميزة تنافسية في عمل المؤسسات الإعلامية هو أمر مطلوب باستمرار ، لذلك فإن التطورات الحالية والدينامية فرضت عليها معرفة التطورات الحاصلة في القطاع الإعلامي وأهم التطورات التقنية والتكنولوجية ، وأن تبحث لنفسها عن الإبداع الذي يشكّل اهتماماً كبيراً لدى الزبائن ، وذلك لما تشكله التكنولوجيا الحديثة من اهتمام لدى الزبون مما حتم على المؤسسات الإعلامية أن تقوم بتطوير خدماتها وعملياتها عبر تعزيز الجوانب المعرفية لديها من خلال حشدها واكتسابها ومشاركتها وتنسيقها بشكل متكامل والتي أصبحت جزءاً رئيساً من أنشطة المنظمات المتقدمة في قطاع الإعلام ، وعلى وفق ذلك ولأهمية الموضوع ركز البحث الحالي على متغيرين رئيسين ودرس الأثر

والارتباط بينهما وهما المتغير المستقل الأوركسترا المعرفية والمتغير التابع الإبداع التكنولوجي ، وقد صنف البحث أبعاد الأوركسترا المعرفة إلى (حشد المعرفة ، اكتساب المعرفة ، مشاركة المعرفة ، تنسيق المعرفة ، تكامل المعرفة) في حين صنفت أبعاد الإبداع في المقدرات التكنولوجية بـ(العملية الجديدة ، تحسين العملية ، منتج جديد تحسين الخدمة) .

وبهدف تغطية جوانب البحث بشكل متكامل جرى إعداد هيكله البحث ليشمل أربعة مباحث وكالتالي :

- ١- المبحث الأول : منهجية البحث .
- ٢- المبحث الثاني : الجانب النظري .
- ٣- المبحث الثالث : الجانب العملي .
- ٤- المبحث الرابع : الاستنتاجات والتوصيات .

المبحث الأول

منهجية البحث

١- مشكلة البحث

تسعى المنظمات بجميع أشكالها وخاصة الخدمية اليوم إلى تنمية قدراتها الإبداعية التكنولوجية والتنظيمية واستثمار كل الجهود لتحقيق التقدم الانتاجي الذي يتلائم مع عملها ، ومن اهم السبل الحديثة لتحقيق ذلك هي عمليات المعرفة في المنظمة والتي باتت من المواضيع المهمة للمنظمات الاقتصادية ومن هذا المنطلق سيركز البحث الحالي على معرفة مدى تأثير الأوركسترا المعرفة في تحقيق الإبداع في المقدرات التكنولوجية في شبكة الإعلام العراقية ، ومن خلال الملاحظات الميدانية التي أجراها الباحثين ، لوحظ هناك تساؤلات عدة لابد من الإجابة عليها في ضوء إشكالية هذا البحث وتنطلق من إثارة التساؤل الجوهرية الآتي :

إلى أي مدى يمكن أن تؤثر الأوركسترا المعرفية بأبعادها (حشد المعرفة ، اكتساب المعرفة ، مشاركة المعرفة، تنسيق المعرفة ، وتكامل المعرفة) في تحقيق الإبداع للمقدرات التكنولوجية لشبكة الإعلام العراقي ، وانبتق من هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية :

- أ- ما مدى قدرة شبكة الإعلام العراقي على توظيف الأوركسترا المعرفية لديها في المقدرات التكنولوجية لتحقيق الإبداع التكنولوجي ؟
- ب- ما طبيعة العلاقة بين الأوركسترا المعرفية التي يمتلكها موظفي شبكة الإعلام العراقي والإبداع التكنولوجي ؟
- ج- ما هو مستوى التأثير الذي يحدثه توظيف الأوركسترا المعرفية من قبل إدارة الشبكة في مقدراتها التكنولوجية لتحقيق الإبداع التكنولوجي ؟

٢- أهداف البحث

يتمثل الهدف الأساسي للبحث وحسب المشكلة المذكورة آنفاً بمعرفة تأثير الأوركسترا المعرفية (حشد المعرفة ، اكتساب المعرفة ، مشاركة المعرفة، تنسيق المعرفة وتكامل المعرفة) على الإبداع في المقدرات التكنولوجية لشبكة الإعلام العراقي ومن هذا الهدف يمكن أن يتم تحديد ثلاثة أهداف فرعية وعلى النحو الآتي :

- أ- التعرف على طبيعة العلاقة بين المتغير المستقل (الأوركسترا المعرفية) بأبعادها مع أبعاد المتغير التابع (الإبداع في المقدرات التكنولوجية) .
- ب- تحديد مستوى التأثير الذي يمكن ان يحدثه تطبيق الأوركسترا المعرفية في تحقيق الإبداع التكنولوجي .
- ج- تحليل العلاقة بين المتغيرين المستقل (الأوركسترا المعرفية) والمتغير التابع (الإبداع في المقدرات التكنولوجية) .

٣- أهمية البحث

تتأتى أهمية البحث من حيوية الموضوع المبحوث والذي يركز على التعرف على الجوانب المعرفية التي تتناولها الأوركسترا المعرفية ويمكن أن تساهم في بناء المقدرة الإبداعية التكنولوجية في شبكة الإعلام العراقي بما يعزز إمكانية تحسين الخدمة وجودة تصميمها والحفاظ على المركز التنافسي للشبكة في السوق ويمكن بيان أهمية البحث في جانبين :

أ- الجانب النظري :

- تقديم ورقة بحثية متواضعة يمكن أن تساهم في إثراء المكتبة العراقية بدراسة تتضمن متغيرين (الأوركسترا المعرفية) و (إبداع المقدرات التكنولوجية) .
- تسليط الضوء على الأوركسترا المعرفية ومدى إسهامها في بناء القدرة الإبداعية التكنولوجية للمنظمات الخدمية .

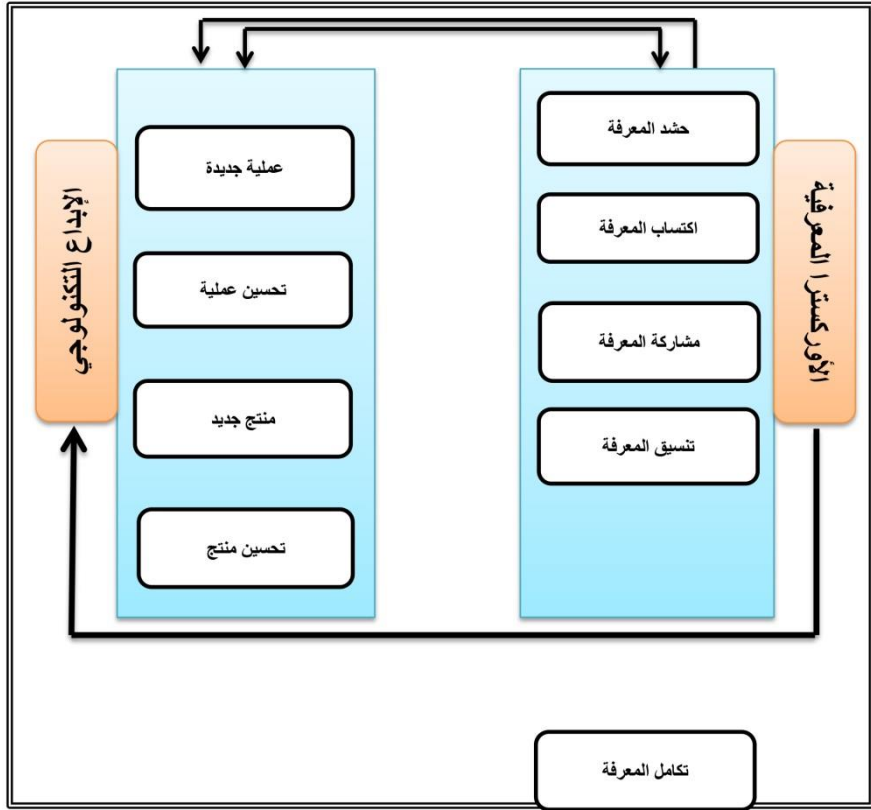
ب- الجانب الميداني :

- تبرز أهمية البحث في تشجيع الشبكة - موضوع البحث - على تبني الأوركسترا المعرفية لدى موظفيها وتوظيفها وتنميتها لبناء قدراتها الإبداعية التكنولوجية والتي تصب في تحسين خدماتها وعملياتها.
- تتبثق أهمية البحث من الدور الحيوي للإبداع التكنولوجي الذي يُسهم في تقديم خدمات جديدة وتحسينها وتطوير وتحسين العمليات وكذلك دوره في جودة تصميم خدمات الشبكة .

٤- نموذج البحث الفرضي:

يهدف النموذج الفرضي للبحث إلى توضيح العلاقة المنطقية لمتغيرات البحث الرئيسية او الفرعية ذات العلاقة ، ويُمثل هذا المخطط مجموعة من العلاقات التي تربط بين متغيرات البحث وهي :

- أ- المتغير المستقل (Independent Variable) :- الأوركسترا المعرفية بأبعادها (حشد المعرفة ، اكتساب المعرفة ، مشاركة المعرفة ، تنسيق المعرفة وتكامل المعرفة) .
- ب- المتغير المعتمد (Intermediary Variable) :- الإبداع التكنولوجي بأبعاده (عملية جديدة ، تحسين العملية ، منتج جديد ، تحسين الخدمة) ، والشكل (١) يوضح الأنموذج الفرضي للبحث .



يمثل علاقة ارتباط \longleftrightarrow

يمثل علاقة تأثير \longrightarrow

الشكل (١): المخطط الفرضي للدراسة

٥- فرضيات البحث

الفرضية الرئيسية الأولى: توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية إحصائية عند مستوى دلالة ($P \leq 0.05$) بين تطبيق كل بعد من أبعاد الأوركسترا المعرفية مع الإبداع التكنولوجي وتتفرع منها الفرضيات الفرعية التالية:

- أ- توجد علاقة ارتباط بين حشد المعرفة و(عملية جديدة ، تحسين عملية ، منتج جديد ، تحسين خدمة) في الشبكة موضوع البحث .
- ب- توجد علاقة ارتباط بين اكتساب المعرفة و(عملية جديدة ، تحسين عملية ، منتج جديد ، تحسين الخدمة) في الشبكة موضوع البحث .
- ج- توجد علاقة ارتباط بين مشاركة المعرفة و(عملية جديدة ، تحسين عملية ، منتج جديد ، تحسين خدمة) في الشبكة موضوع البحث .
- د- توجد علاقة ارتباط بين تنسيق المعرفة و(عملية جديدة ، تحسين عملية ، منتج جديد ، تحسين خدمة) في الشبكة موضوع البحث .
- هـ- توجد علاقة ارتباط بين تكامل المعرفة و(عملية جديدة ، تحسين عملية ، منتج جديد ، تحسين خدمة) في الشبكة موضوع البحث .

الفرضية الرئيسية الثانية: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية معنوية عند مستوى دلالة ($P \leq 0.05$) بين تطبيق كل بعد من أبعاد الأوركسترا المعرفية مع الإبداع التكنولوجي متمثلة بالتالي:

- أ- يوجد تأثير بين حشد المعرفة و(عملية جديدة ، تحسين عملية ، منتج جديد ، تحسين خدمة) في الشبكة موضوع البحث .
- ب- يوجد تأثير بين اكتساب المعرفة و(عملية جديدة ، تحسين عملية ، منتج جديد ، تحسين خدمة) في الشبكة موضوع البحث .
- ج- يوجد تأثير بين مشاركة المعرفة و(عملية جديدة ، تحسين عملية ، منتج جديد ، تحسين خدمة) في الشبكة موضوع البحث .

- د- يوجد تأثير بين تنسيق المعرفة و(عملية جديدة ، تحسين عملية ، منتج جديد ، تحسين خدمة) في الشبكة موضوع البحث .
- هـ- يوجد تأثير بين تكامل المعرفة و(عملية جديدة ، تحسين عملية ، منتج جديد ، تحسين خدمة) في الشبكة موضوع البحث .

٦- منهج وأداة البحث

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد أساساً على تحديد خصائص الظاهرة ووصف طبيعتها ونوعية العلاقة التي تربط بين متغيراتها ، فضلاً عن العوامل المؤثرة فيها من خلال الرصد والمتابعة بصورة كمية ونوعية للتعرف على حقيقتها على أرض الواقع ، واستخدم البحث الاستبانة كأداة رئيسة في جمع البيانات والمعلومات من عينة البحث كما استخدم البحث برنامج (SPSS.V 22) في تحليل البيانات واستخراج النتائج .

٧- التعريفات الإجرائية:

- أ- الأوركسترا المعرفية: أداة لتنسيق الأفراد والمعلومات والعمليات لاستثمار المعارف وتحقيق الأهداف التنظيمية وتحديد احتياجات المستفيدين وخدمتهم وتطوير وتوزيع الخدمات المقدمة.
- **حشد المعرفة** : انتاج المعلومات وتنمية القدرات داخل المنظمة من خلال صنع السياسات التي تدعم القرارات القائمة على المعرفة .
 - **مشاركة المعرفة** : نشر المعرفة بين الأفراد والمجموعات ضمن سياق يتيح لهم فهم وإدراك ما يتم مشاركته خلال الأنشطة اليومية من أجل تعزيز التميز التنظيمي .
 - **تنسيق المعرفة** : هو دمج القدرات والمعرفة التي تم تحشيدتها بطريقة كفوءة وفاعلة والآليات التنظيمية التي يتم من خلالها انشاء المعرفة ونقلها واستغلالها .
 - **اكتساب المعرفة** : العملية التي يتم من خلالها الحصول على المعرفة من خلال تحديد واستغلال أصول المعرفة الحالية والمكتسبة وتطوير الفرص الجديدة .

• **تكامل المعرفة** : العملية التي يمكن أن تنشئ تحالفا وشراكة بين المنظمات المختلفة من أجل تبادل المعلومات والمعرفة لهدف انشاء منتجات وخدمات جديدة

ب-**المقدرات والإبداع التكنولوجي**: عرفت المقدرات التكنولوجية بأنها قدرة المنظمات على

تجميع وترتيب الموارد الملموسة وغير الملموسة والبشرية القائمة على التكنولوجيا بالاقتران مع الموارد والقدرات الأخرى أو مع غيرها من الموارد والقدرات لأغراض خلق ميزة تنافسية ، بينما يعرف الإبداع التكنولوجي بأنه تحسين منتجات أو خدمات موجودة أو إطلاق جديدة أو ابتكار عملية انتاجية جديدة او تحسين عملية موجودة حالياً.

• **عملية جديدة** : تصميم عملية انتاجية جديدة بطريقة تؤدي الى تحسين نوعية الانتاج أو الخدمات .

• **تحسين عملية**: هي تحسين الطرق والأساليب والنشاطات والاجراءات وأداء العمليات الانتاجية (الآلات ، الافراد ، المواد) لتحسين جودة المنتجات أو الخدمات وتقليل التكلفة وزيادة القدرة الانتاجية .

• **منتج جديد**: إضافة أو تغيير أو تطوير أو تحسين أي شيء في خصائص أو مواصفات (منتج / خدمة) سواء المادية الملموسة أو غير الملموسة او الخدمات المتعلقة به بما يؤدي إلى اشباع رغبات وحاجات الزبون الحالية في القطاع السوقي المستهدف .

• **تحسين منتج** : هو إجراء تعديل على (المنتج / الخدمة) الحالي أو أي تغيير في بعض مواصفاته وخصائصه وتصميمه بشكل أفضل بما يتلاءم مع رغبات الزبون لزيادة البقاء في السوق والحفاظ على الحصة السوقية للمنظمة .

المبحث الثاني

الجانب النظري

المحور الأول: الأوركسترا المعرفية

أولاً: التطور التاريخي لمفهوم الأوركسترا المعرفية

تعد الأوركسترا مكوناً حضارياً ونقطة مضيئة في المجال الثقافي والفني في العالم ، وذلك لما تقوم به من دور بارز في تعميق الحياة الثقافية الموسيقية في المجتمعات ، سواء كان ذلك من خلال دورها في التنقيف الموسيقي ورفع الذائقة الموسيقية لأفراد المجتمع أو من خلال إبراز وتشجيع الموسيقيين المحترفين في مجالات العزف والغناء والتأليف الموسيقي ، (Arnold, 1983: 1329) ، وتعني الأوركسترا فن الجمع بين الآلات وما يصدر عنها من أصوات عند تلحين الفرقة للمقطوعة الموسيقية وبشكل مبسط وعملي أكثر (Bang, 2013: 3) ، ويعود تشكيل الهيئة الأولية للأوركسترا إلى بداية القرن السابع عشر ، حين برزت الحاجة إلى وجود فرقة موسيقية لمرافقة التمثيل المسرحي الغنائي في الأوبرا ، وقد كانت تضم أعداداً قليلة من العازفين على مجموعات الآلات الموسيقية المختلفة ثم تطورت عبر العصور حتى أصبح وجود الأوركسترا يتخذ منحى أكبر وأشمل من حيث أعداد العازفين ومجموعات الآلات الموسيقية المستخدمة (النمري، ٢٠١٨: ٨٤) ، إذ أصبحت الأوركسترا عبارة عن مجموعة متنوعة من الآلات الموسيقية مثل الكمان والبيانو والقيثارة والناي وغيرها من الآلات ، مع وجود مغنى وقائد فرقة (مايسترو) يتمتعون بخبرة حاصلتها تكوين موسيقى جميلة ومتناغمة (Keontjoro & Eliyana, 2015: 130) .

كلمة أوركسترا لغوياً وتاريخياً هي لفظة يونانية قديمة تبنتها جميع لغات العالم ، بالفرنسية (Orchestre) وبالانجليزية (Orchestra) وبالألمانية (Orchester) وكان يطلق قديماً على الجزء الأمامي من خشبة المسرح المخصص للرقص ، ومع تطور الدراما أصبح هذا المكان يخصص لجلوس الفرقة الموسيقية المرافقة للدراما ، ثم تطور إلى أن يكون حفرة على شكل خندق حتى لا يحجب جلوس الموسيقيين الرؤية عن الحضور ، وأصبح اللفظ حديثاً يطلق على الفرقة الموسيقية وليس على مكان العزف ، ومع مرور

الزمن أخذت الأوركسترا تستقل عن الدراما بشكل واضح انطلاقاً من عصر باخ وهندل في القرن الثامن عشر (النمري، ٢٠١٨: ٨٤) .

يشير مصطلح الأوركسترا إلى التعبير المأخوذ عن المسرح الإغريقي في القرن الخامس قبل الميلاد أوركيستيكة (Orchestiké) ، أوركيستاي (Orcheisthai) ويقصد به المسافة الفاصلة بين خشبة المسرح اليوناني القديم والمدرجات الصخرية لجلوس المشاهدين ، وفي أوائل القرن السابع عشر أصبح المصطلح يشير إلى الفرقة الموسيقية التي احتلت الحيز بين خشبة المسرح ومقاعد الحضور ، وباتت الأوركسترا تضم مجموعة من العازفين على الآلات الموسيقية المختلفة مثل : الآلات الإيقاعية و الآلات الوترية و آلات النفخ الهوائية و الآلات ذات لوحة مفاتيح ، وما قد يصاحب هذه الآلات الموسيقية من مغنين يسمون بالجوقة أو الكورس (Arnold, 1983: 1329) .

يشير مصطلح الأوركسترا عادة إلى ما يفعله قائد الأوركسترا (المايسترو) الواقف في منتصف الفرقة الموسيقية من خلال استخدام العصا والإيماءات الجسدية ، إلا أن الأوركسترا لا تتعلق بكتابة الموسيقى وتحديد كيفية تشغيل بعض الموسيقى بمجموعة من الآلات فقط وإنما أيضاً بتوجيه الأداء لجميع الموسيقيين عند عزفهم للموسيقى (Tchounikine, 2013: 500) وتمثل الأوركسترا رسم خريطة أو تنظيم لعمل الفرقة الموسيقية ، أي إنها عملية ترتيب وتنظيم وتكوين الفرقة الموسيقية وبالتالي فإنها ليست متعلقة فقط بالمعرفة النظرية ، وإنما تتعلق الأوركسترا بالفعل على ارض الواقع (Bang, 2013: 3) .

توسع مصطلح الأوركسترا ليشمل مجالات أخرى غير الموسيقى ، ففي شبكات المعرفة مثل منتديات الصناعة والمجتمعات المهنية ، يتبادل أعضاء المنظمات المختلفة المعرفة من أجل المنفعة المتبادلة والفردية عند إدارتها بشكل صحيح ، إذ تمكّن شبكات المعرفة الأفراد ذوي الوقت والموارد المحدودة من المشاركة عبر الحدود التنظيمية والصناعية وغالباً ما تتضمن مثل هذه الشبكات تنسيقاً متعمداً من قبل جهة فاعلة مركزية

(فرد أو فريق أو منظمة) ، وغالبًا ما يشار إليها باسم الأوركسترا (Paavo, et. al., 1: 2022) ، وأصبح مصطلح الأوركسترا شائعاً ويستخدم بشكل متكرر طوال فترة التسعينيات ضمن تكنولوجيا المعلومات ، فعلى سبيل المثال قدمت شركة (AT&T) في عام (١٩٩٠) حلولاً في مجال الحوسبة الشبكية والتي تهدف إلى زيادة كفاءة وإنتاجية مجموعات العمل من خلال الأوركسترا وأتمتة تدفق العمل والاتصالات والمعلومات أُطلق عليه (Rhapsody Business Orchestration Solution) (Wallin, 2006 :63) وتتوافر في الأدبيات رؤي لعدة جوانب للأوركسترا ، إذ تناولت بعض الدراسات فهما عاماً وواسعاً عن الأوركسترا ، ففي (٢٠٠٦) عد كل من (Dhanaraj & Parkhe) الأوركسترا ضمن شبكات الابتكار من حيث أنها متعلقة باتخاذ إجراءات مدروسة وهادفة لبدء وإدارة العمليات الابتكارية بأكملها (Hurmelinna- Laukkanen& Nätti, 2017: 65) ، وكأسلوب للتنسيق في جميع المجالات أصبحت الأوركسترا تستغل كل من التميز والاستجابة مع الحفاظ على إمكانية النشاط الموجه نحو الهدف (Paavo, et. al., 4: 2022) .

ثانياً: مفهوم الأوركسترا المعرفية

أدى التنوع في مصادر المعرفة وظهور التكنولوجيا الجديدة في التسعينيات إلى الضغط على المنظمات بشتى اختصاصاتها لتحسين قدراتها باستخدام مصادر المعرفة المتنوعة (Sajadirad, 2017: 3) وعليه عدت الأوركسترا المعرفية بمثابة الأساس للمعرفة في المنظمات (Cegarra-Navarro, et. al., 2019: 2) ، كما أن بيئة الأعمال الحالية للمنظمات تتطلب الحاجة إلى استخراج المعرفة والافكار من مصادرها المتعددة ، أي هنالك حاجة ملحة إلى قدر معين من الأوركسترا لتوجيه الأنشطة في المنظمات (Hurmelinna-Laukkanen & Nätti, 2008: 1) ، ومن خلال هذا المعنى يتم النظر إلى الأوركسترا المعرفية بأنها المسؤولة عن العلاقة بالتدفقات المعرفية

داخل المنظمة وبأنها قدرة جوهرية تعزز المزايا التنافسية الموجودة فيها (Sajadirad, 2017: 3) .

جرى تحديد الأوركسترا المعرفية كاستراتيجية لتبادل الأفكار بين العاملين وبكافة المستويات في المنظمة ، وتعزز وتضمن التعاون والالتزام في تحديد وتنفيذ رؤيتها وكذلك تمثل الأوركسترا آليات مناسبة لتجنب الصراعات الداخلية ، كما تعد بمثابة استراتيجية عملية للبحث عن التوافق في الآراء (Koentjoro & Eliyana, 2015: 131) ، إن وجود الأوركسترا بمثابة تناغم في المنظمة وقدرة دينامية مهمة لتوفير المجهودات التنظيمية القائمة على المعرفة الجماعية وقدرة هذه الجهود في ضبط قاعدة المعرفة التنظيمية للاستجابة للبيئة الدينامية (Schriber & Lowsted, 2018: 308) ، كما أن وجود الأوركسترا مهم لضمان التعاون والتزام الموظفين عن طريق توافر خطة أو رؤية لاستغلال القدرات التنظيمية والمعرفية بعدها أداة مهمة للتكامل التنظيمي وتسمح للأفراد بفهم أفضل للمكان الذي توجد فيه المنظمة ، فضلاً عن دورها في تقليل التحيز الفردي مما يحفز الأفراد على تعظيم أدائهم الفردي مما ينعكس بالتالي على تعظيم الأداء التنظيمي بشكل عام (Koentjoro & Eliyana, 2015: 131) .

يمكن تنفيذ الأوركسترا المعرفية عن طريق أدوات الافتراضية واستخدامها لإدارة البيانات والمعلومات وكذلك لاكتساب المعرفة وتوزيعها واستخدامها في أي زمان ومكان ، وهذه الأدوات افتراضية تتمثل بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تسمح بتحسين الاتصال والتعاون بين المنظمات وتحسين العمليات ، وتعزيز الإنتاجية والعمل الجماعي والنمو الإداري ، وتعالج أوركسترا الموارد بشكل صريح تشتت المعرفة فيمكن استخدام هذه العملية لدعم الإدارة في تحقيق رؤية المنظمة : Cegarra-Navarro, et. al., 2019: (2-3) ، وبالنظر لضمنية وتعقيد المعرفة ضمن الأنشطة التنظيمية فإن وجود مثل هذه الأداة يمكن أن يساهم في تسهيل تحويل المعرفة إلى وضع أكثر وضوحاً عن طريق تشجيع عملية التوثيق وأنشطة التدوين الأخرى القائمة على استخدام أنظمة تكنولوجيا ،

يعد وجود الأوركسترا في المنظمات بمثابة قدرة دينامية مهمة ، وعامل مؤثر لتوفير الجهود التنظيمية القائمة على المعرفة الجماعية ، فضلاً عن كونها قدرة لهذه الجهود في ضبط قاعدة المعرفة التنظيمية للاستجابة للبيئة الدينامية (Schriber & Lowsted, 308: 2018) ، والمقصود بالأوركسترا المعرفية هو عملية هيكلية وتجميع الموارد المعرفية في المنظمات لبناء قدرات تنظيمية من أجل الاستفادة منها في خلق القيمة ، فضلاً عن احتمالية أن يؤثر الاستثمار في تلك الموارد بشكل إيجابي على الأداء التنظيمي (Symeonidou & Nicolaoul, 2017: 8)

فإن نشر المعلومات الناتجة عن الأبحاث قد يكون تنفيذاً مفيداً للتغيير التكيفي في المعتقدات ، فهناك فرص كبيرة تبرز من خلال جهود حشد المعرفة لإحداث تغيير اجتماعي ثقافي في المعتقدات والسلوكيات ، وهذا الحال برز كثيراً بفضل التطورات التكنولوجية الجديدة ووسائل الإعلام الاجتماعية والتي دفعت جهود حشد المعرفة إلى الأمام من خلال تطوير مناهج حديثة في السنوات الأخيرة (2: 2022: Thomassin) ، ويهدف حشد المعرفة إلى التوجيه فيما يتعلق باستخدام الموارد المعرفية ، كما يساعد أيضاً في تحديد اللازم منها لدعم الأهداف التنظيمية (9: 2011: Chirico, et. al.).

ثالثاً: أبعاد الأوركسترا المعرفية

تم اعتماد أبعاد الأوركسترا المعرفية لتشخيص واقعها وأهميتها النسبية في شبكة الإعلام العراقي ، ولما لهذا المتغير من أهمية كبيرة في بقاء ونمو المنظمة من عدمه ، فضلاً عن كون الأوركسترا المعرفية تعد من المواضيع الحديثة والتي لا تزال في بداياتها ، والتي تتبلور فكرتها في كيفية تمكن المنظمات من ادارة مواردها وقدراتها المعرفية بالشكل الأمثل في ظل بيئة سريعة التغيير ، فغالباً ما يتوقف انشاء قيمة فاعلة على بعض الإجراءات المتخذة في السياقات التنظيمية ، والذي تكون فيه المعرفة هي العملية الرئيسية (660: 2006: Dhanaraj & Parkhe) ، وقد اختلفت آراء الباحثين فيما يتعلق بأبعاد الأوركسترا المعرفية ، فحدد (2: 2016: Carnes, et. al) أبعاد الأوركسترا المعرفية

بالأعمال الهيكلية ، كالحصول على موارد خارجية وتجميع الموارد داخلياً ، وتجريد الموارد غير المنتجة وتجميعها من أجل الاستقرار لتحقيق تحسينات تدريجية في قدراتها الحالية ، والإثراء لتعزيز أو لتوسيع القدرات الحالية ، والريادة في إنشاء قدرات جديدة والتي تستخدم لإنشاء محفظة موارد وتطوير القدرات الإدارية الي تمكن من تسهيل الابتكارات ، وحدد كل من (Sirimon, et. al., 2011:1392 ; Sousa, et. al., 2018: 174 ; Andersen, 2019 : 3) ثلاث عناصر حاسمة لتمثل الأساس أو الأبعاد للأوركسترا المعرفية وهي (حشد المعرفة ، تنسيق المعرفة ، نشر المعرفة) .

وهذه الآليات الثلاث تعد ذات أهمية بشكل خاص عند فك شفرات المعرفة الضمنية في منتجات / خدمات المنافسين واستخدامها لتجديد المعرفة ، بينما أوضح ، (Koentjoro & Eliyana, 2015: 130) أن التعرف على الأوركسترا المعرفية يتم من خلال الجمع بين العمليات الثلاث المتمثلة بـ(التنسيق والتكامل والتوجه الريادي) والذي يؤدي إلى تحسين الأداء وتم اعتماد أبعاد قياس الأوركسترا المعرفية حسب مقياس (Liu, 2017) الذي جمع بين أغلب الدراسات التي تناولت تلك الأبعاد والتي تتلائم مع المنظمة المبحوثة (شبكة الإعلام العراقي) وكالاتي :

١- **حشد المعرفة Knowledge Mobilization**: يعد حشد المعرفة عبارة عن مجموعة من الأساليب الفعالة المبدولة من قبل المنظمات للتشجيع على إنشاء وتبادل المعرفة (Malin, et. al., 2018: 2) ، وعلى الصعيد الدولي تطورت مبادرات حشد المعرفة لسد فجوة ممارسة البحث من خلال استراتيجيات "الدفع" و"السحب" و"التبادل" ، إذ تقترض استراتيجيات "الدفع" أن منتجي المعرفة يقدمون بحثاً دقيقاً ، والذي يحتاج بعد ذلك إلى " دفع " إلى الخارج لمستخدمي المعرفة ، وتركز إستراتيجيات "الدفع" على إنشاء الأبحاث أو مشاركتها أو نشرها ، بشكل نشط واستباقي ، إلى المستخدمين المحتملين في المقابل ، ينصب التركيز على استراتيجيات "الجذب" على زيادة الطلب على قبول المعرفة الجديدة من خلال التركيز على احتياجات المستخدمين المحتملين وأخيراً تم اقتراح

استراتيجيات "التبادل" ، التي تتطلب مشاركة العديد من أصحاب المصلحة في كل من عمليات البحث والتنفيذ كبديل لاستراتيجيات "السحب" و"الدفع" (Spyridonidis, 2022: 859) ، وقد يكون حشد المعرفة عبر القطاعات مفيدًا بشكل خاص في معالجة المشكلات الكبيرة والتي تتمثل بوجود أسباب متعددة ومتراصة ومتعلقة بالسياق ، وأدلة متنازع عليها ومتغيرة ومصالح متنافسة ، وحيث لا تبدو الحلول واضحة أو كاملة ، إذ يمكن أن يتيح التعاون استجابات أكثر فاعلية للمشكلات الاجتماعية المعقدة من مناهج البحث التقليدية ويلغي التمييز بين أولئك الذين ينتجون المعرفة والذين يستخدمونها (Haynes, 2020: 2) .

٢- اكتساب المعرفة Knowledge Acquisition: يتمثل اكتساب المعرفة بعده عملية أساسية للبقاء تبدأ في وقت مبكر وتستمر طوال فترة الحياة ، إذ أوضحت الأبحاث التي أجريت خلال العقد الماضي أن المعرفة في سن مبكرة يتم تنظيمها في نظريات يتم تطويرها ومراجعتها بمرور الوقت والتي تعمل كأدوات لفهم العالم ، بمعنى آخر يحدث اكتساب المعرفة إلى حد كبير من خلال عملية تكوين النظرية ومراجعتها ، وهناك مجموعة من الباحثين الذين يتبنون نهجًا قائمًا على المعرفة أو النظرية للتطور المعرفي ، كان التركيز على وصف محتوى هذه النظريات المتطورة في مجموعة واسعة من المجالات ، وقد تم إيلاء القليل من الاهتمام نسبيًا لعملية اكتساب المعرفة نفسها ، أي الآليات التي يتم بواسطتها تكوين النظريات ومراجعتها وبالتالي اكتساب المعرفة ، ويعد هذا الموضوع الذي محور العمل الحالي ضمن النهج القائم على المعرفة ، إذ إن الافتراض الذي كان ضمنيًا على الأقل ، والذي يتم التعبير عنه في بعض الأحيان بشكل صريح هو أن هذه الآليات تظل ثابتة إلى حد ما عبر التنمية ، مع الإشارة إلى أن استراتيجيات اكتساب المعرفة تختلف اختلافًا كبيرًا بين الأفراد (وكذلك داخلهم) ويمكن تصورها من منظور تنموي (Kuhn, et. al., 1995: 1) .

٣- **مشاركة المعرفة Knowledge Sharing** : تتمثل مشاركة المعرفة على تبادل المعلومات والمعرفة من مصدر (شخص أو مجموعة أو منظمة) إلى آخر ، ويعتمد نجاح أي عمليات إدارة المعرفة في أي منظمة على فاعلية مشاركة المعرفة (Muiruri, 17) : 2016 ، وتعطي مشاركة المعرفة فرصة للمنظمات لحصد المزايا التنافسية من خلال استثماراتها في إنشاء المعرفة (Zaim, et. al., 2013: 547) ، وهي القدرة على نقل المعرفة أمر بالغ الأهمية للمنظمة ويحدث على العديد من المستويات ، إذ يمكن نقل المعرفة بين الأفراد وبين الجماعات وبين المجموعات والمنظمة (Alavi & Leidner, 107 : 2001) ، كذلك فإن نقل المعرفة بين المنظمات ممكن أيضاً أن يتم على وجه الخصوص في مجالات مثل تخطيط موارد المنظمة وإدارة سلسلة التوريد وقد يتأثر نقل المعرفة بالعديد من الأشياء داخل المنظمة ، مثل ميل مالك المعرفة إلى الإفصاح عنها أو قدرة المتلقي أو رغبته في الحصول عليها (Gupta & Govindarajan, 2000: 473)

٤- **تنسيق المعرفة Knowledge Coordination**: يعرف التنسيق بأنه إدارة الترابط بين الأنشطة وبعد نشاط أساسي في أي منظمة ويرتبط بالأداء التنظيمي إذ يتميز التنسيق الناجح بالتكامل والتكيف المتناغم للأنشطة الفردية من أجل تحقيق الهدف الأكبر أو ببساطة عن طريق العمل بشكل فعال (Persson & Mathiassen: 2012: 2) ، وفيما يتعلق ببعد التنسيق للأوركسترا المعرفية ، فإن القصد من التنسيق هو دمج القدرات والمعرفة التي جرى حشدها بطريقة كفؤة وفاعلة (4) : 2019 (Andersen) ، ويشير تنسيق المعرفة إلى الآليات التنظيمية التي يجري عن طريقها يجري إنشاء المعرفة ونقلها واستغلالها وذات تأثير كبير في عملية قيادة الأعمال (Williams & Lee, 2011: 257) .

٥- **تكامل المعرفة Knowledge Integration**: يهدف تكامل المعرفة لتطوير شبكات أفكار متكاملة بدلاً من مجموعة من الشبكات المنفصلة (Nie, et. al.)

(Nie et al, ٢٠١٩؛ ٢٢٧٣). كما تعد قدرة المنظمات على تكامل الموارد القائمة على المعرفة وإعادة دمجها بشكل مستمر بطريقة مبتكرة ومرنة شرطاً بالغ الأهمية للبقاء. (Nurudin, ٢٠١٩٣) عرّف تكامل المعرفة على أنه مزيج أو مجموعة من قواعد المعرفة المتخصصة والمتكاملة في العملية موجهة نحو الهدف أي إلى تحقيق نتائج هامة للمنظمة المعنية (Aman. & Andersson, ٢٠١٤؛ ١٠)

المحور الثاني: المقدرات والإبداع التكنولوجي

أولاً: المقدرات التكنولوجية

دفعت المنافسة المعززة في القطاعين العام والخاص المنظمات إلى تقديم قدر أكبر من الكفاءة والجودة والمزيد من المرونة في الخدمات، وفي محاولة لتحقيق هذه الأهداف الإستراتيجية، تتبنى المنظمات أنظمة تكنولوجيا إدارية أكثر تطوراً وشمولاً. هدفها تزويد كبار المديرين بمجموعة واسعة من المعلومات حول عمليات المنظمة، لتسهيل عملية صنع القرار وتحقيق الأداء ومع ذلك تختلف المنظمات في مدى تحقيقها للأداء الاستراتيجي بنجاح (Naranjo-Gil, 2009: 104) ، وتقوم المنظمة بتنظيم جميع مواردها التكنولوجية ذات العلاقة لتدمجها في عملية الأعمال لتحقيق الأهداف التنظيمية إذ يجب أن تكون التشكيلات خاصة بعمليات الدعم متوافقة مع البيئة التي تعمل فيها المنظمات (Mikalef, 2018:3).

وتمكن المقدرات القوية للتكنولوجيا المنظمات من الاستفادة من أصولها ومواردها وخبراتها الفنية والاستفادة منها بشكل فاعل وتصنف موارد التكنولوجيا الخاصة بالمنظمات على أنها بنية تحتية وموارد بشرية عاملة في مجال التكنولوجيا ولتحقيق فهم أعمق للآليات التي تضيف من خلالها البنية المرنة لهندسة تكنولوجيا القيمة ، قام (Mikalef, et. al., 2016: 2) بتطوير نموذج مفاهيمي للمقدرات الدينامية القائمة على التكنولوجيا لتحديد الأنسب منها والتي تستهدفها التكنولوجيا بدلاً من تجميع المقدرات التكنولوجية (موارد تكنولوجيا المعلومات واختصاصاتها) (Kemena, et. al., 2019: 545) وعرفت

المقدرات التكنولوجية بأنها قدرة المنظمات على تجميع وترتيب الموارد الملموسة وغير الملموسة والبشرية القائمة على التكنولوجيا بالاقتران مع الموارد والقدرات الأخرى أو مع غيرها من الموارد والقدرات لأغراض خلق ميزة تنافسية (Lyver & Lu 2018:461) .

ثانياً: مفهوم الإبداع التكنولوجي

أسهم التقدم الكبير في وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات بإحداث تغيرات متسارعة في جميع مجالات الحياة ، وهو ما جعل المنظمات تواجه العديد من الصعوبات والتحديات في كيفية مواكبتها لهذه التطورات ، إذ تجد المنظمات نفسها أكثر حاجة وسعيًا للتكيف مع تلك التغيرات السريعة ، ويعد الإبداع التكنولوجي من ضمن المفاهيم المعاصرة التي ساعدت المنظمات في مواجهة التحديات التكنولوجية المتسارعة ومواكبتها ، ويعرف بأنه التحسين والتطوير في المنتجات وأساليب الإنتاج بأسلوب جديد على الإطلاق والذي يحصل بمجهود فردي أو جماعي أو تنظيمي ، والذي يثبت نجاحه من الناحية الفنية أو الناحية التكنولوجية ، للإبداع التكنولوجي فعالية من الناحية الاقتصادية من خلال تحسين الإنتاجية وتخفيض التكاليف ، وجاءت كلمة التكنولوجيا من مصطلح يوناني يعني (الفن الماهر العملي) ، ومن حيث المفهوم الحديث ، يرتبط هذا المفهوم بكيفية استخدام المجتمع للأدوات والمعرفة من أجل إيجاد حلول للمشاكل أو الاحتياجات ، كما أن التكنولوجيا العالية تشير إلى التكنولوجيا المتقدمة التي تتغير بمرور الوقت (Lzquierdo, 2013: 19) .

يتمثل الإبداع التكنولوجي بالعملية التي تهدف إلى تحقيق ميزة تنافسية أو تضيف قيمة كبيرة إلى الأفكار لتحسين أو خلق خدمات جديدة (الجبوري ، 2009: 10) يؤدي الإبداع التكنولوجي إلى تدخل كل أشكال النشاطات العلمية والمالية والتكنولوجية والتنظيمية والتجارية (عباس والطائي ، 2022: 48) كما يعرف الإبداع التكنولوجي بأنه تقديم الأساليب الفنية للإنتاج والمنتجات الجديدة فضلاً عن التعديلات أو التغييرات أو التحسينات التكنولوجية المهمة في المنتجات أو الخدمات والأساليب الفنية من جميع أشكال النشاطات العلمية التكنولوجية والتنظيمية وغيرها ، إذ يعد عملية إدخال منتج / خدمة أو عملية جديدة

أو محسنة تعطي اتجاه جديد لنمو المنظمة صناعياً أو اقتصادياً (عمرون ، ٢٠٢٠ : ٩) ويعرف الإبداع التكنولوجي على إنه عبارة عن تغيرات في المظهر المادي للمنتج أو الخدمة يؤدي إلى تحسين أدائها أو العمليات الخاصة بتحسين عمليات انتاج السلع أو الخدمات (العامري والغالبي، ٢٠٠٨ : ١٨٢) .

وبناء على ذلك فإن التعريف الاجرائي لمفهوم الإبداع التكنولوجي هو إطلاق فعلي لأسلوب جديد ومنتجات / خدمات جديدة من أجل تحقيق أهداف تجارية وتبني الأفكار والأساليب الجديدة وترجمتها في ميادين العمل إلى سلسلة جديدة او استخدام عمليات جديدة لإشباع حاجات ورغبات الزبائن وتحقيق التنسيق والتعاون بين أنشطة المنظمة وكذلك فعالية الإبداع التكنولوجي من النواحي الاقتصادية .

ثالثاً: أهمية الإبداع التكنولوجي

ترجع أهمية الإبداع التكنولوجي لعولمة الأسواق والمنافسة التي بدورها فرضت ضغطاً كبيرة على جميع المنظمات لتحقيق الإبداع المستمر من أجل إنتاج منتجات أو خدمات تميزها عن منافسها ، وكذلك إمكانية تقديم منتجات / خدمات جديدة يمكن أن تساعد المنظمات على حماية هوامشها الربحية ، بينما يساعد الاستثمار في إبداع العمليات لمنظمات على خفض تكاليفها (Schilling, 2017: 1) ، كما يؤدي الإبداع التكنولوجي داخل المنظمة إلى زيادة تنظيم الأداء وخفض التكاليف فضلاً عن تعزيز رضا العاملين وزيادة الإنتاجية وخلق وسيلة إضافية لاكتساب المعرفة الضمنية بغض النظر عن التركيز على استراتيجية أو هيكل المنظمة (Subrahmanya, 2015: 24) ، كما إن أفضل المنظمات هي تلك التي تمتلك القدرة على الإبداع وفقاً للأسس السائدة في البيئة التي تعمل فيها ، كما إن إبداعية المنظمة أصبحت اليوم واحدة من المعايير المتعددة التي تعتمد عليها لقياس وتقويم أداء المنظمات ، لذا فإن الإبداع التكنولوجي يعد من العوامل المهمة والرئيسة لضمان النجاح الطويل الأمد لجميع المنظمات ويمكن توضيح أهمية الإبداع التكنولوجي في النقاط التالية (مهدي، ٢٠٢٢ : ٢٧١-٢٧٢) :

- ١- تحسين الخدمات الموجهة للمستهلكين من خلال تقديم منتجات / خدمات جديدة ذات جودة عالية وبأسعار تنافسية .
- ٢- تنمية رأس المال البشري من خلال تأهيله وتدريبه على المعارف التكنولوجية والقيام بعمليات البحث والتطوير المستمرة .
- ٣- تحسين أداء المنظمات إما بزيادة الطلب على منتجاتها / خدماتها أو تخفيض تكاليفها ، إذ إن الإبداع التكنولوجي للمنتج أو عملية الإنتاج يمكن أن يضع المنظمة المبدعة في موقع متميز في السوق التي تتميز بميزة التكلفة على منافسيها ، إذ تكون قادرة على الحصول على هامش ربح أفضل عن السعر الموجود في السوق .
- ٤- يسمح الإبداع التكنولوجي للمنظمة باستهداف أسواق جديدة من خلال إطلاق منتجات جديدة ، وذلك من أجل كسب حصص إضافية في هذه الأسواق وزيادة أرباحها وكذلك يزيد من قدرتها على المنافسة في هذه الأسواق .
- ٥- تحسين صورة المنظمة سواء في الداخل أو في الخارج من خلال تنوع وجودة منتجاتها والأساليب المستعملة في ذلك مما يؤدي إلى ضمان النجاح على المدى المتوسط والبعيد وأن تبقى رائدة في السوق .

ثالثاً: مراحل عملية الإبداع التكنولوجي

يعد الإبداع التكنولوجي خلاصة لعدة مراحل متسلسلة وتبدأ المرحلة الأولى بإدراك المنظمة بحاجتها إلى الإبداع الجديد ، والثانية تحديد المفهوم وبلورة الفكرة بينما الثالثة تتمثل بالتصميم وتجسيد المفهوم هندسياً ، والرابعة هي التصنيع أي تحديد المفهوم مادياً للأفكار ، والخامسة تسويق المنتج تجارياً (العامري ، ٢٠٠٤: ٦٣- ٦٥) وكما في الشكل رقم (٢) :



المصدر : العامري صالح مهدي والمعموري ، شيماء جاسم خضير ، ٢٠٢٠: تأثير عمليات المعرفة على الإبداع التكنولوجي ، مجلة العلوم الاقتصادية ، المجلد ١٥ ، العدد ٥٧ ، ص ٤٣ .

المبحث الثالث

الجانب العملي

أولاً: وصف اجابات العينة حسب الفقرات:

تم استخدام النسب والتكرارات والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة اجابات اتجاهات العينة لكل فقرة ولكل محور من محاور الدراسة وكانت النتائج كما يلي :

١- الأوركسترا المعرفية : بلغت قيمة الوسط الحسابي لهذا المتغير (٤,٢١) وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي والبالغ (٣) وهذا يعني بأن اجابات العينة في هذا المتغير متجه نحو (اتفق) و(اتفق تماماً) وبانحراف معياري (٠,٥١) وهذا يعني بأن اجابات أفراد العينة حول هذا المتغير كانت متجانسة ، ويحتوي هذا المتغير على عدة محاور وكما يلي:

أ- حشد المعرفة : بلغت قيمة الوسط الحسابي لهذا المحور (٤,٢٥) وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي والبالغ (٣) وهذا يعني بان اجابات العينة في هذا المحور متجه نحو (اتفق) و(اتفق تماماً) ، وبانحراف معياري (٠,٧٠) .

ب- اكتساب المعرفة : بلغت قيمة الوسط الحسابي لهذا المحور (٤,٢٤) وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي والبالغ (٣) وهذا يعني بأن اجابات العينة في هذا المحور متجه نحو (اتفق) و(اتفق تماماً) ، وبانحراف معياري (٠,٦٦) .

ج- مشاركة المعرفة : بلغت قيمة الوسط الحسابي لهذا المحور (٤,١٤) وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي والبالغ (٣) وهذا يعني بأن إجابات العينة في هذا المحور متجه نحو (اتفق) و(اتفق تماماً) ، وبانحراف معياري (٠,٦٥) .

د- تنسيق المعرفة : بلغت قيمة الوسط الحسابي لهذا المحور (٤,٢٢) وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي والبالغ (٣) وهذا يعني بأن إجابات العينة في هذا المحور متجه نحو لا (اتفق) و(اتفق تماماً) ، وبانحراف معياري (٠,٦٦) .

هـ- تكامل المعرفة : بلغت قيمة الوسط الحسابي لهذا المحور (٤,١٣) وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي والبالغ (٣) وهذا يعني بأن إجابات العينة في هذا المحور متجه نحو (اتفق) و(اتفق تماماً) ، وبانحراف معياري (٠,٦٤) .

٢- الابداع التكنولوجي : بلغت قيمة الوسط الحسابي للمتغير (٤,٢٧) وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي والبالغ (٣) وهذا يعني بأن إجابات العينة في هذا المتغير متجه نحو (اتفق) و(اتفق تماماً) ، وبانحراف معياري (٠,٤٨)، وهذا يعني بأن إجابات أفراد العينة حول هذا المتغير كانت متجانسة ، ويحتوي هذا المتغير على محاور وكما يلي :

أ- عملية جديدة: بلغت قيمة الوسط الحسابي لهذا المحور (٤,٢٥) وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي والبالغ (٣) وهذا يعني بأن الإجابات في هذا المحور متجهة نحو (اتفق) و(اتفق تماماً) ، وبانحراف معياري (٠,٦٢) .

ب- تحسين عملية : بلغت قيمة الوسط الحسابي لهذا المحور (٤,٣٦) وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي والبالغ (٣) وهذا يعني بأن إجابات العينة في هذا المحور متجه نحو (اتفق) و(اتفق تماماً) وبانحراف معياري (٠,٥٥) .

ج- منتج جديد: بلغت قيمة الوسط الحسابي لهذا المحور (٤,٠٨) وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي والبالغ (٣) وهذا يعني بأن إجابات العينة في هذا المحور متجه نحو (اتفق) و(اتفق تماماً) وبانحراف معياري (٠,٦٨) .

د- **تحسين منتج** : بلغت قيمة الوسط الحسابي لهذا المحور (٤,٤٠) وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي والبالغ (٣) وهذا يعني بان اجابات العينة في هذا المحور متجه نحو (اتفق) و(اتفق تماماً) وبانحراف معياري (٠,٥٢) .

ثانياً: اختبار فرضيات البحث

١- اختبار الفرضية الرئيسية الأولى (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية عند دلالة $P \leq 0.05$) بين المتغير المستقل (الأوركسترا المعرفية) والمتغير التابع (الإبداع التكنولوجي) في شبكة الإعلام العراقي وكما في الجدول (١) أدناه :

الجدول (١): الارتباط بين الأوركسترا المعرفية والإبداع التكنولوجي

قيمة معامل الارتباط	قيمة T المحسوبة	DF	قيمة T الجدولية	sig
٠,٧٤	٩,٦٩	٨٢	١,٩٩	٠,٠٠٠

الجدول من اعداد الباحثين اعتماداً على نتائج برنامج SPSS

بلغت القيمة الناتية المحسوبة (٩,٦٩) وهي أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (٨٢) وقيمة (T) الجدولية بلغت (١,٩٩) وهذا يعني وجود ارتباط ذو دلالة معنوية بين الاوركسترا المعرفية والإبداع التكنولوجي .

٢- الفرضية الرئيسية الثانية : يوجد تأثير ذو دلالة معنوية عند مستوى دلالة ($P \leq 0.05$) للوركسترا المعرفية في الإبداع التكنولوجي وكما في الجدول (٢) أدناه :

الجدول (2): يبين علاقة التأثير بين الأوركسترا المعرفية والإبداع التكنولوجي

المتغير المستقل	المتغير المعتمد	قيمة الثابت	قيمة معامل بيتا	قيمة معامل التحديد %	قيمة F المحسوبة	sig
-----------------	-----------------	-------------	-----------------	----------------------	-----------------	-----

٠,٠٠٠	٩٢,٤٨	٠,٥٣	٠,٧٠	١,٣٥	الإبداع التكنولوجي	الأوركسترا المعرفية
-------	-------	------	------	------	-----------------------	------------------------

قيمة F المحسوبة عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ودرجة حرية (٨٢ ، ١) = ٣,٩٦

الجدول من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج برنامج SPSS

بلغت قيمة F المحسوبة (٩٢,٤٨) وهي أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٨٢,١) والبالغة (٣,٩٦) وهذا يعني هناك تأثير ذات دلالة معنوية للأوركسترا المعرفية في الإبداع التكنولوجي ، وبما أن إشارة معامل بيتا موجبة هذا يعني بأن التأثير إيجابي ، وبلغت قيمة معامل التحديد (٠,٥٣) وهذا يعني بأن (٥٣%) من التغيرات الحاصلة في الإبداع التكنولوجي يمكن تفسيرها من خلال الأوركسترا المعرفية ، وقد بلغت قيمة معامل بيتا (٠,٧٠) وهي قيمة موجبة وهذا يعني عند تغيير وحدة واحدة في الأوركسترا المعرفية سوف يكون هناك زيادة بمقدار (٧٠%) في الإبداع التكنولوجي ، اما معادلة الانحدار فكانت بالشكل التالي :

$$Y1 = 1.35 + 0.70 X$$

حيث أن :

Y1 : تمثل المتغير المعتمد (الإبداع التكنولوجي) .

X : تمثل المتغير المستقل (الأوركسترا المعرفية) .

ولغرض اختبار علاقات التأثير بين الفرضيات الفرعية التي تمثل أبعاد المتغير المستقل (الأوركسترا المعرفية) وتأثيرها في المتغير المعتمد (الإبداع التكنولوجي) فقد جرى ذلك عن طريق تحليل إجابات العينة ، وجاءت النتائج كما موضحة في الجدول (٣) الذي يوضح تأثير الفرضيات الفرعية للمتغير المستقل (الأوركسترا المعرفية) إذ تفرعت من الفرضية الرئيسية خمس فرضيات فرعية وجاءت النتائج كما يأتي :

- أ- إن نتائج التأثير المباشر لحشد المعرفة في الإبداع التكنولوجي قد حققت تقديراً للانحدار (٠,١٩١) وقيمة حرجة (C.R) بقيمة (٣,٣٢٥) مما يدل على وجود تأثير إيجابي وذو دلالة معنوية بينهما وهذا يدل على قبول الفرضية الفرعية الأولى لتصبح (يوجد تأثير ذو دلالة معنوية احصائية بين حشد المعرفة في الإبداع التكنولوجي) أي ان حشد المعرفة تفسر ما قيمته (٠,١٩١) من الإبداع التكنولوجي .
- ب- إن نتائج التأثير المباشر لاكتساب المعرفة في الإبداع التكنولوجي قد حققت تقديراً للانحدار (٠,١٨١) وقيمة حرجة (CR) بقيمة (٢,٠٥٧) يدل وجود تأثير إيجابي مباشر وو دلالة معنوية بينهما وهذا يدل على قبول الفرضية الفرعية الثانية لتصبح (يوجد تأثير ذو دلالة معنوية احصائية بين اكتساب المعرفة في الإبداع التكنولوجي) أي إن اكتساب المعرفة تفسر ما قيمته (٠,١٨١) من الإبداع التكنولوجي .
- ج- إن نتائج التأثير المباشر مشاركة المعرفة في الإبداع التكنولوجي قد حققت تقديراً للانحدار (٠,٢٩٤) وقيمة حرجة (CR) بقيمة (١,٣٥٨) يدل وجود تأثير إيجابي مباشر وذات دلالة معنوية بينهما وهذا يدل على قبول الفرضية الفرعية الثالثة لتصبح (يوجد تأثير ذو دلالة معنوية احصائية بين مشاركة المعرفة في الإبداع التكنولوجي) أي ان مشاركة المعرفة تفسر ما قيمته (٠,٢٩٤) من الإبداع التكنولوجي .
- د- إن نتائج التأثير المباشر تنسيق المعرفة في الإبداع التكنولوجي قد حققت تقديراً للانحدار (٠,٣٨١) وقيمة حرجة (CR) بقيمة (٣,٣٦٠) يدل وجود تأثير إيجابي مباشر وذو دلالة معنوية بينهما وهذا يدل على قبول الفرضية الفرعية الرابعة لتصبح (يوجد تأثير ذو دلالة معنوية احصائية بين تنسيق المعرفة في الإبداع التكنولوجي) أي أن تكامل المعرفة تفسر ما قيمته (٠,٣٨١) من الإبداع التكنولوجي .
- هـ- إن نتائج التأثير المباشر لتكامل المعرفة في الإبداع التكنولوجي قد حققت تقديراً للانحدار (٠,٢٩٢) وقيمة حرجة (CR) بقيمة (٢,٤٦١) يدل وجود تأثير إيجابي مباشر وذو دلالة معنوية بينهما وهذا يدل على قبول الفرضية الفرعية الخامسة لتصبح (يوجد تأثير ذو دلالة معنوية احصائية بين تكامل المعرفة في الإبداع

التكنولوجي (أي ان تكامل المعرفة تفسر ما قيمته (٠,٢٩٢) من الإبداع التكنولوجي

P	C.R	S.E	Estimate	الفرضيات الفرعية
***	3.325	0.056	0.191	حشد المعرفة ← الإبداع التكنولوجي
0.075	1.358	0.078	0.294	اكتساب المعرفة ← الإبداع التكنولوجي
0.040	2.057	0.077	0.181	مشاركة المعرفة ← الإبداع التكنولوجي
0.014	2.461	0.107	0.292	تنسيق المعرفة ← الإبداع التكنولوجي
***	3.360	0.381	0.381	تكامل المعرفة ← الإبداع التكنولوجي

المبحث الرابع

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

- ١- تعد المعرفة ممن الموارد الاستراتيجية المهمة خاصة في الجانب الضمني المخزون في عقول الأفراد ودورها في تحقيق الإبداع والتميز والتفرد للمنظمات ، إذ يرتبط تحقيق الميزة التنافسية المستدامة لأي منظمة بحصولها على موارد ذات قيمة عالية ونادرة ولا يمكن تقليدها أو استبدالها وأن توفرها ليس كافياً وإنما من الضرورة أن تقوم المنظمات بتوفير آليات تمكن المديرين من إداره تلك الموارد المهمة لتحقيق الاستفادة القصوى منها ومن أبرز هذه اليات هي الأوركسترا المعرفية .
- ٢- تكون المنظمات في الغالب معرضة لفقدان معرفتها لأسباب مختلفة منها دوران العمل إذ يميل الموظفين القدامى إلى امتلاك أكثر المعارف والخبرات التي يمكن أن تستخدمها منظمات أخرى في تحسين قدرتها التنافسية ومن ثم تبرز ضرورة أن يكون للمنظمة استراتيجية في الحفاظ على رأس المال المعرفي في المنظمة .
- ٣- اتضح من نتائج البحث أن الارتباطات الفرعية لكل بعد من أبعاد الأوركسترا المعرفية جاءت متوافقة مع المستوى الكلي للارتباط بالنسبة إلى بعد (حشد المعرفة ، اكتساب المعرفة ، مشاركة المعرفة ، تنسيق المعرفة ، تكامل المعرفة) .

٤- تبين من من خلال تحليل علاقات التأثير بين الأوركسترا المعرفية والإبداع التكنولوجي أن هناك تأثيراً معنوياً احصائياً لكل بعد من ابعاد الأوركسترا المعرفية على الإبداع التكنولوجي .

٥- توجد علاقة ارتباط طردية بين تطبيق كل بعد من ابعاد الأوركسترات المعرفية مع ابعاد الإبداع التكنولوجي في شبكة الإعلام العراقي .

٦- اتضح من نتائج البحث وجود ممارسات الأوركسترا المعرفية في شبكة الإعلام العراقي وتؤثر ايجاباً في المساهمة في تحقيق الإبداع التكنولوجي وهذا يتفق مع المقابلات الشخصية والتي اعتبرت الاوركسترا بمثابة أداة تكاملية تسمح لجميع للأفراد في الشبكة بفهم أفضل للمكان الذي توجد فيه المنظمة وتقلل من التحيزات الفردية مما تسهم في تعظيم الأداء الفردي والجماعي وخاصة في الجانب التكنولوجي .

٧- دلت النتائج إلى أنه يمكن الاعتماد على الاوركسترا المعرفية في شبكة الإعلام العراقي لضمان تعاون الموظفين وتساهم في احتواء ايجابي للمعرفة الضمنية والصريحة والتي تتيح الفرصة لتحقيق مناقشات مفتوحة بين الموظفين لتبادل أفكارهم وتحويلها إلى إبداع تكنولوجي ينعكس ايجاباً على النواحي المالية وعلاقة الشبكة بزيائنها ، فضلاً عن عملياتها وتطوير موظفيها ومدى استعدادها الكامل في التخطيط لمواجهة التغيرات المستقبلية في البيئة المحيطة .

ثانياً: التوصيات

١- يوصي الباحثان بالسعي الحثيث نحو تطبيق مستلزمات الأوركسترا المعرفية وما تنطوي عليها من إجراءات إدارية كونها تمثل أدوات ناجحة لوصول العديد من المنظمات إلى أعلى درجات تنافسية في الأسواق من خلال ما يمكن أن تحدته تلك الإجراءات والوسائل والأدوات التي تعمل على تطبيق عمليات المعرفة بدقة إلى زيادة الإبداع التكنولوجي .

٢- أعتد آليات وممارسات لتشجيع المبدعين وتنمية الأفكار لديهم والخروج بخدمات وميزات جديدة يمكن من خلالها ان تحصل على تفرد في القطاع الإعلامي .

٣- ضرورة سعي الإدارة العليا في شبكة الإعلام العراقي للاطلاع على تجارب المؤسسات المتقدمة في مجالات تطوير الوسائل الإعلامية المستخدمة ، لاسيما وإنها متاحة بسهولة في هذه الايام لغرض نقلها إلى الشبكة وأن ينظروا إلى ذلك بوصفه واجباً وطنياً عليهم القيام به خصوصا وان شبكة الإعلام العراقي تعد الواجهة الرسمية التي تعكس صورة العراق عند دول العالم في مجال الإعلام.

٤- ضرورة قيام الإدارة العليا بالتنسيق مع منظمات تدريبية عالمية متخصصة لغرض تنظيم برامج تدريبية للموظفين في الشبكة لاسيما المتوقع اشراكهم في برامج التطوير المستقبلية لشبكة الإعلام العراقي .

٥- تشجيع الموظفين في الشبكة على مشاركة معرفتهم والتقليل من اكتناز المعرفة وتحفيزهم نحو الاستفادة من تلك المعرفة للارتقاء بمستوى الشبكة عن طريق تنمية التفكير والتمكين واعطاء حرية التطبيق وعقد المؤتمرات والندوات الهادفة الى نشر ثقافة المشاركة والتعاون والابداع في الخدمات المقدمة وتحفيز المبدعين في الشبكة بتنشيط التحفيز المادي والمعنوي بما له من دور في تحقيق التطور التكنولوجي .

٦- ضرورة اهتمام الادارة العليا بإدارة المعرفة وتحديدًا (الاوركسترا المعرفية) التي تعد من المفاهيم المتطورة وعدها أداة مساعدة للشبكة في التكيف بكفاءة وفاعلية مع حالة التغير في البيئة التنافسية بين المؤسسات الإعلامية وبغض النظر عن مستوى هذا التغير عن طريق الآتي :

أ- تشجيع عملية حشد واكتساب المعرفة عن طريق رصد المعرفة المتجددة والمشاركة في الملتقيات والمؤتمرات الخارجية وعقد الندوات التدريبية .

ب-السعي نحو إجراء دراسات أخرى وكشف مدى تأثير الأوركسترا معرفية بأبعاد أخرى مثل (اكتشاف المعرفة ، إدامة المعرفة ، استرجاع المعرفة) وعلى متغيرات أخرى لاكتشاف علاقات أخرى قد يكون لها تأثير مهم ومفيد للشبكة.

المصادر

أولاً: المصادر باللغة العربية

- ١- العامري ، صالح مهدي محسن ، (٢٠٠٤) : الابداع التكنولوجي : دراسة مرجعية ، مجلة التعاون الصناعي في الخليج العربي ، العدد ٩٦ .
- ٢- العامري صالح مهدي والمعموري ، شيماء جاسم خضير ، ٢٠٢٠: تأثير عمليات المعرفة على الإبداع التكنولوجي ، مجلة العلوم الاقتصادية ، المجلد ١٥ ، العدد ٥٧ ، ص ٤٣ .
- ٣- العامري، صالح مهدي محسن والغالي ، طاهر محسن منصور ، (٢٠١٩) : مبادئ الإدارة ، ط ١ ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- ٤- الغالي ، طاهر محسن منصور ، (٢٠١١) : دور توليد المعرفة في تعزيز الابداع المنظمي ، مجلة دراسات إدارية ، المجلد ٤ ، العدد ٧ .
- ٥- محمد ، اوراس عباس والطائي ، فيصل علوان ، ٢٠٢٢: تأثير الابداع التكنولوجي في تصميم الخدمة ، دراسة تحليلية لآراء العاملين في المستشفيات الاهلية ضمن مركز محافظة بابل ، مجلة الإدارة والإقتصاد ، المجلد ١١ ، العدد ٤٤ ، الصفحات ٤١-٦٦ .
- ٦- مهدي ، بيداء حميد ، ٢٠٢٢: أثر عمليات ادارة المعرفة على الإبداع التكنولوجي ، مجلة كلية الكوت الجامعة ، عدد خاص بالمؤتمر الدولي الخامس نحو الاتجاهات الحديثة والإدارة المتقدمة في بناء نظام اقتصادي معاصر، ص - ص ٢٦٧-٢٧٩ .

٧- النمري ، يارى ، (٢٠١٨) : دور فرق الأوركسترا في إثراء الحياة الموسيقية في الأردن ، المجلة الأردنية للفنون، مجلد ١١ ، العدد ٢ ، ص - ص (٨٣ - ٩٥) .

ثانياً: المصادر باللغة الانكليزية

1. Alavi , M. & Leidner , D. (2001) : **Review: Knowledge Management And Knowledge Management Systems: Conceptual Foundations And Research Issues** , MIS Quarterly, Vol. 25, No. 1 , Pp. 107-136.
2. Aman,P.& Andersson,H, (2014): **Knowledge Integration Of And By Design**. Academic Design Management Conference Design Management In An Era Of Disruption Knowledge Integration Of And By Design .
3. Andersén, J. (2019) : **Resource orchestration of firm-specific human capital and firm performance—the role of collaborative human resource management and entrepreneurial orientation** , The International Journal of Human Resource Management, 1-33 .
4. Arnold, Denis, (1983): **The New Oxford Companion to Music** , Oxford University Press, UK.
5. Bang, J. (2013): **The Principles Of Orchestration: Analysis, Theory And Practice** , Master's Thesis, Norwegian University Of Science And Technology.
6. Carnes, C. M., Chirico, F., Hitt, M. A., Huh, D. W., & Pisano, V. (2016) : **Resource Orchestration For Innovation: Structuring And Bundling Resources In Growth-And Maturity-Stage Firms** . Long Range Planning, 50 (4) .
7. Cegarra-Navarro, J. G., Ruiz, F. J. A., Martínez-Caro, E., & Garcia-Perez, A. (2019) : **Turning heterogeneity into improved research outputs in international R&D teams**. Journal of Business Research .
8. Cegarra-Navarro, J. G., Ruiz, F. J. A., Martínez-Caro, E., & Garcia-Perez, A. (2019) : **Turning Heterogeneity Into Improved Research Outputs In International R&D Teams** , Journal Of Business Research .
9. Chirico, F., Sirmon, D. G., Sciascia, S., & Mazzola, P. (2011): **Resource Orchestration In Family Firms: Investigating How Entrepreneurial Orientation, Generational Involvement, And Participative Strategy Affect Performance** , Strategic Entrepreneurship Journal, 5(4) .
10. Dhanaraj ,Charles & Parkhe ,Arvind (2006): **Orchestration Innovation Networks** , Academy Of Management Review, Vol. 31, No. 3, 659-669 .
11. Hurmelinna-Laukkanen, P., & Nätti, S. (2012): **Network Orchestration For Knowledge Mobility: The Case Of An International Innovation Community** , Jbm-Journal Of Business Market Management, 5(4), 244-264 .

12. Koentjoro, Sugiarto & Eliyana , Anis , (2015): **Resource Orchestration: Consolidation, Integration, Entrepreneurial And Affective Commitment In Creating Sustainable Competitive Advantage In The Family Firm** , International Journal Of Business And Social Science Vol. 6, No. 3 .
13. Kuhn , Deanna , Merce Garcia-Mila , Anat Zohar , Christopher Andersen, (1995): **Strategies Of Knowledge Acquisition** , Monographs Of The Society For Research In Child Development Serial No. 245, Vol. 60, No. 4, p-p 1-157 .
14. Liu Jiayuan,(2017): **Knowledge Orchestration And Digital Innovation Networks: Insights From The Chinese Context** , Dissertation , University Of Warwick , Coventry , England .
15. Lzquierdo , Boris Lazaro .(2013): **Innovation and Technology Management** , Information Technology Thesis , Metroplia University of Applied Sciences .
16. Malin, J. R., Brown, C., & Trubceac, A. S., (2018): **Going For Broke: A Multiple - Case Study Of Brokerage In Education.**_AERA Open , Vol. 4, No. 2, Pp. 1-14.
17. Muiruri, K. S. , (2016) : **Relationship Between Knowledge Management And Organizational Performance : A Case Study Of United States International University** – Africa , Master Thesis .
18. Nie, Y., Xiao, Y., Fritchman, J. C., Liu, Q., Han, J., Xiong, J., & Bao, L. (2019): **Teaching Towards Knowledge Integration In Learning Force And Motion** , International Journal Of Science Education, 41(16), 2271-2295.
19. Nurdin, N. (2019): **Knowledge Integration Strategy In Islamic Banks** , In The Role Of Knowledge Transfer In Open Innovation , IGI Global. (P. 118-138) .
20. Paavo, Ritala , Charlotte , De Kort , Benoit, Gailly, (2022) : **Orchestrating Knowledge Networks: Alter-Oriented Brokering** , Journal of Management, DOI: 10.1177/01492063221086247 , p-p 1-39 , p.
21. Persson, J., & Mathiassen, L. (2012): **Knowledge Coordination In Distributed Software Management: An Analysis Of Breakdowns In Multimodal Virtual Meetings** , Proceedings Of The 20th European Conference On Information Systems (ECIS 2012) .
22. Sajadirad ,Solmaz , (2017): **Knowledge Orchestration Within A Distributed Operations Network** , Dissertation , Aalborg University , Denmark .
23. Schilling , Melissa A .(2017) , **Strategic Management of Technological Innovation** , fifth Edition , New York University .

24. Schriber, Svante & Lowsted, Jan (2018) Managing Asset Orchestration: A Processual Approach To Adapting To Dynamic Environments, Journal Of Business Research , Vol 90 307–317 .
25. Sirmon, David G. Hitt, Michael A. Ireland, R. Duane. Gilbert, Brett Anitra , (2011) : **Resource Orchestration To Create Competitive Advantage : Breadth, Depth , And Life Cycle Effects** , Journal Of Management Vol. 37 No. 5, P. 1390-1412.
26. Sousa, C. M., Li, Y., & He, X. (2018): **Antecedents, Marketing Capabilities Contingencies And Performance Consequences Of Innovative Imitation Orientation: A Resource Orchestration Perspective** , In Advances In Global Marketing (Pp. 169-186). Springer, Cham .
27. Spyridonidis, Dimitrios, (2022) : **Knowledge Mobilization and Academic Health Science Centres in Australia Comment on “Academic Health Science Centres as Vehicles for Knowledge Mobilisation in Australia? A Qualitative Study”** , Int J Health Policy Manag 2022, 11(6), 859–861.
28. Subrahmanya, Bala M. H. (2015) : **Innovation and growth of engineering SMEs in Bangalore** · Journal of Engineering and Technology Management, 36.
29. Symeonidou, Noni, And Nicos Nicolaou. (2018): **Resource Orchestration In Start Ups: Synchronizing Human Capital Investment, Leveraging Strategy, And Founder StartUp Experience**", Strategic Entrepreneurship Journal 12, No. 2,P: 194-218.
30. Tchounikine, Pierre, (2013) : **Clarifying Design For Orchestration: Orchestration And Orchestrate Technology**, Scripting And Conducting, Computers & Education, Vol 69,P. 500–503 .
31. Thomassin , Kristel , Sosa-Hernandez, Linda and Reaume, Chelsea Canadian , (2022): The Effectiveness of Knowledge Mobilization on Parent Emotion Beliefs Is Moderated by Parent Gender, Dysregulation, and Family Expressiveness , Journal of Behavioural Science / Revue canadienne des sciences du comportement, Canadian Psychological Association, p-p 1-9 .
32. Wallin , Johan , (2006) : **Business Orchestration : Strategic Leadership In The Era Of Digital Convergence** , John Wiley & Sons Ltd .
33. Williams, C., & Lee, S. H., (2011) : **Entrepreneurial Contexts And Knowledge Coordination Within The Multinational Corporation** , Journal Of World Business, 46(2), 253-264 .
34. Zaim, S., Bayyurt, N., Tarim, M., Zaim, H., & Guc, Y., (2013): **System Dynamics Modeling Of A Knowledge Management Process: A Case Study In Turkish Airlines** , Procedia-Social And Behavioral Sciences, 99, 545-552.

(أهمية بناء الدولة المدنية كونها مطلب جماهيري للعراق)

بحث من اعداد

أ م د هلال كاظم حميري

المديرية العامة لتربية النجف الاشرف

رقم الموبايل ///٠٧٨٠٩٠٠٠٨٨٥

أميل hilaldr8@gmail.com

Summary

The study dealt with a very important topic, which is the establishment of a civil state to solve the deteriorating situation in Iraq. The civil state is a state governed by the constitution (the social contract), and the system of legislation and laws constitutes a governing reference to regulate the balance and correlation between authorities and powers, the method of devolving power, and ensuring the right of citizens to exercise freedom of opinion and expression. Organization

The nation is the source of the executive, judicial, legislative, or legal powers through its representatives, who are the members of its parliaments, where the law dominates all components of the state, individuals and authorities, and delegates the ruling authority to lead the state with a restricted, not absolute mandate towards the interests of the homeland and citizens

الكلمات المفتاحية هي : العلمانية الدولة المدنية - الديمقراطية الليبرالية -
التيوقراطية - ولاية الفقيه

الخلاصة

هذا الموضوع من الموضوعات الخلافية والجدلية الذي يشهده الفكر الانساني في العالم وفيه ثلاث أفكار رئيسية للحكم مطروحة ومطبقة في دول عديدة ولكن منطقاتها الفكرية مختلفة في التطبيق والاهداف ودرجة تقبل المواطنين بها ، والأخطر مافيها أن كل واحدة منها تعمل على أضعاف الاخر في حرب باردة أحياناً وساخنة تارة أخرى وهي: العلمانية والدولة المدنية - الدولة الدينية (التيوقراطية) - ودولة ولاية الفقيه:

وبالإمكان مناقشتها من خلال طرحها بصورة تساؤلات بعد أن نستعرض الاسس التي تبنى عليها كل نظرية وماهي السلبيات والايجابيات ودرجة تقبل المواطن لهذه الطروحات وفق وجهة نظر تحليلية محايدة لا تخلوا من الصعوبة البالغة كون اصحاب هذه النظريات متمسكين بعدالة وسهولة تطبيق تلك النظريات ، ويدافعون عنها بشراسة .

فالعلمانية والدولة المدنية تستند على وجود نظام ديمقراطي ليبرالي بضرورة إعطاء الحكم للشعب بعد ايجاد مؤسسات تعمل على تطبيق هذا المفهوم بما يصطلح عليها (بدولة المؤسسات).

أما الدولة الدينية (الثيوقراطية) بما يسمى حكم الكهنة ورجال الدين وهو حكم رجال الدين للشعب وفق نظرية الحق اللهي في الحكم وهذه الدولة تخضع بطبيعتها وتقديرها على الأتفاق بين الافكار والأراء والاهواء وربما النتيجة هي التفرقة وظهور دولة الطوائف ،فالدولة الثيوقراطية تعني كل شيء بإرادة الله عز وجل، وهذا شيء جائز ، ولكن المقصود منها هنا هو ان الحكام يجعلون انفسهم وسطاء بين الله والشعب او ابناء الهة او نصف اله او اي شيء لا يعطي لبشر عادي، وهذا هو المرفوض بتلك النظرية.

أما دولة ولاية الفقيه تستند على اهمية وجود الأمام الفقيه وضرورة تولي الفقيه العادل مهام التصدي للعمل السياسي (بالمسائل الدينية والدنيوية باعتباره نائب الأمام المعصوم).ولكن هناك ملاحظات عليها نصوغها على شكل تساؤلات منها:

-الذي يختلف معك في أصول الدين كيف يطبق نظريه ولاية الفقيه.

- الفقه الشيعي يخص الشيعة وحدهم ونظرية ولاية الفقيه هي ضمن المسائل الخلافية بين السنة والشيعة والشيعة أنفسهم فكيف يتم تطبيقها على المسلمين بكافة طوائفهم ومذاهبهم .

- ربما الاختلاف الشيعي - الشيعي في طريقة تطبيق ولاية الفقيه فرضته طبيعة نظام الحكم في العراق بسبب خضوعه لظروف المرحلة التي يعيشها العراق حالياً، وبالتالي الاختلاف وقتي رجحت به كفة المصلحة العامة للشعب العراقي، من خلال حجم الضغوطات الأجنبية عليه. وايجاد نظام حكم ذات طبيعة وسطية يرضى به الجمهور العراقي ،اما فيما يخص كثرة الطوائف في

العراق وخوفاً من المشكلات التي تظهر فيما إذا طبقت ولاية الفقيه في العراق بسبب وجود طوائف أخرى غير الشيعة ، فهذا مرفوض لان الشعب الإيراني ربما يفوق بطوائفه على العراق .

- أما فرصة الحكم في إيران وتطبيق نظام ولاية الفقيه هي فرصة فرضتها الظروف الواقعية وتوفر شرطها وشروطها ولهذا سارت على ما هو عليه الان من حكم رشيد ومخلص .

- الذي يحكم في ايران دولة مدنية وليس حكم عسكري دكتاتوري ، فهو يستند الى انتخابات ديمقراطية ودستور ، والتمسك في تطبيق نظام دولة الفقيه في إيران هي الضمانة على استمرارية هذا النظام من عدمه . لهذا سوف نناقش هذا الموضوع من خلال مبحثين ومقدمة وخاتمة واستنتاجات وكمايلي :

المبحث الاول-العلمانية الدولة المدنية في العراق وماهي إيجابياتها وكيفية قيامها واستمراريتها وفقاً لخطوات ثابتة ، وهل العراق حالياً بحاجة ماسة لهذا النظام .

أما المبحث الثاني :ولاية الفقيه والدولة الثيوقراطية وحكم رجال الدين وما هو رأي المرجعيات الدينية في النجف في أسلوب تطبيق النظام الديمقراطي المدني في العراق البعيد عن المحاصصة والتدخلات الخارجية .

المقدمة

تعرضت الدراسة الى موضوع في غاية الأهمية هو قيام الدولة المدنية لحل الوضع المتردي في العراق ، فالدولة المدنية دولة يحكمها الدستور (العقد

الاجتماعي) وتشكل منظومة التشريعات والقوانين مرجعية حاكمة لتنظيم التوازن والتلازم بين السلطات والصلاحيات وطريقة التداول على السلطة، وضمان حق المواطنين بممارسة حرية الرأي والتعبير والتنظيم، والأمة هي مصدر السلطات التنفيذية والقضائية والتشريعية أو التقنينية من خلال ممثليها، وهم أعضاء البرلمانات فيها، حيث يهيمن القانون على كل مكونات الدولة أفرادا وسلطات، وتُفوض السلطة الحاكمة بقيادة الدولة تفويضا مقيدا لا مطلقا نحو مصالح الوطن والمواطنين. وهي عكس الدولة الدينية والتي تستند في مقوماتها واسسها على رجال الدين دون غيرهم .

اما المعايير التي تجعل الدولة مدنية هي: تمثيلها إرادة المجتمع، وكونها دولة قانون، وانطلاقها من نظام مدنى يضمن الحريات ويقبل التعددية وقبول الآخر، وقيامها على اعتبار المواطنة أساسا في الحقوق والواجبات لجميع المواطنين فيها، وأخيرا التزامها بالديمقراطية والتداول السلمي على السلطة.

في حالة حصول غير ذلك في حكم الدولة لكان نظام الحكم جدلي خلافي تسوده وجهات نظر مختلفة علي كيفية تطبيق البرنامج الحكومي، وكسر أرادة الشعب وفتح ثغرة كبيرة في النسيج البنائي للمجتمع والدولة، يدخل من خلالها المغرضون اصحاب النوايا السيئة، من داخل البلاد وخارجه، فالدولة المدنية تقطع كل التكهّنات في وضع أساس للديمقراطية الحقّة التي تستند على القانون والشعب كمرجع لحل معظم الاشكاليات في النظام الديمقراطي.

كل هذه الأمور أجبتها الحروب العنيفة والصراعات الطائفية وعدم إستقرار نظام الحكم في العراق مما تعددت الإراء داخل الدولة الواحدة وأيضا المواقف للدول المجاورة للعراق والتدخلات الامريكية في أسلوب إدارة نظام الحكم في العراق ، وبالتالي أمريكا لم تضع أساسي قوي لحكم العراق ولم تحمي مصالح

البلد بل كانت طرفاً في تأجيج الصراعات بين طبقات المجتمع العراقي بما يعرف بالطائفية والمناطقية والحزبية .

المبحث الاول: العلمانية والدولة المدنية في العراق

تعرف الدولة المدنية بأنها تجمع سياسي وكيان باختصاص سيادي ضمن جغرافية محددة، وتمارس سلطاتها عبر الدولة المؤسساتية، يكون أصحاب القرار فيها طلاب دولة ، لا من طلاب سلطة ، وحقائب وأشغال مراكز في الحكومة.

وقبل الدخول في هذا الموضوع لا بد أن نعرف كيف ارتبط العنف اقليمياً ودولياً عن طريق العمليات التي تجري داخل إقليم الدولة الجغرافي، وعن طريق تقديم العون والمساعدة للقوى المعارضة للحكومة والنظام السياسي القائم، من خلال تسهيل عمليات التسلل بهدف القيام بأعمال التخريب والقتل واستخدام السلاح، وزيادة التوتر ليشمل الاطار الاقليمي، مستغلة الاوضاع الداخلية من مشكلات عرقية لإسقاط واضعاف النظام السياسي(١) ان الخلل في العلاقات الدولية والتي لم تركز على مبادئ العدل والمساواة في الحقوق وفقاً لميثاق الامم المتحدة وثقافة التسامح والسلم وسيادة وسائل الهيمنة، أدى الى استخدام شكل من اشكال العنف بسبب تركيزها على القوة او التهديد بها (١).

ولهذا الدولة والتيارات الحزبية عندما تقوم في ضل هذا العنف وأن التيارات الدينية ظاهرة عرفتها العصور كافة في جميع الاديان ودعت هذه التيارات كلها الى التمسك بالدين كما فهمته، فركزت على ما رأته أصيلاً وتشبثت به وحاربت ما اعتبرته دجلاً وكثيراً ما شددت على عيش المعتقدات وترجمتها في التصرف الراهن في الحياة بمرافقها كافة الروحية والمعيشية ، والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية والتربوية ، أن التيارات الدينية بطبيعتها دعوة الى التمسك بأهداب الدين والتشدد في فرائضه وتعاليمه والسهر على تطبيق نوافله ، وهذا يبدو عودة الى القديم أو السلف أو الموروث ، الا أن هذا الأجماع لم يوحد فيما بينها حتى في

الدين الواحد، فقد اختلفت وأتسع الخلاف بينها أحياناً وأستحكم وبلغ حد العدا ، أن القبلة الواحدة لا تعني أبداً الوحدة والاجتماع ، الاختلاف بين التيارات الدينية يكمن في كيف يعود كل منها الى القديم ، فمن التيارات الدينية من يجمد الماضي ويجعل مما خلفه متحفاً ، ومنها من يأتي الى الماضي وهو حي حر فيقبله ويستتير به ويبعد وهذا نعرفه في كل الديانات السماوية (١).

ولهذا أذا أردنا أن نعرف عن هذا الواقع الديني من خلال ظهوره في المشهد العراقي خلال العقد والنيف من سنين ما بعد الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣ وتطورت أحداثه المهمة وأشرتْ باستمرار الأزمة الشاملة والمستعصية وتعدد تجلياتها التي برزت على الساحة الداخلية والخارجية نتائج تلك التطورات المكلفة بالإحباط والفشل وتبخر آمال الشعب وتطلعاته من أقامه بديل جدي ديمقراطي حقيقي للنظام السابق، أن الأزمة البنيوية المستعصية على أصحاب القرار السياسي تطحن بلادنا عبر النهج المحاصصة الطائفي الاثني المناطقي وغياب دولة المؤسسات التي هي ركيزة الديمقراطية الحققة وغياب ثقافة المواطنة وتغليب السمة والهوية الفرعية على المواطنة الجامعة، والكارثة الكبرى فرض ظاهرة تسييس الدين وتوظيفه في فرض الأمر الواقع.

وهذا أصبح واقعا عندما تعرض العراق الى عمليات عنف وتخريب على أيدي العصابات الإرهابية أحرقت الأخضر واليابس ، وكل هذا الإرث الثقيل يضاف إليه الاقتصاد المتعثر والفاشل المرتكز على أحادية اقتصادية وهو يتجه الى الخراب في طابعه الريعي الاستهلاكي، واعتماد السوق المفتوحة، والذي "زاد الطين بلّة" دستور عام ٢٠٠٥ في بعض فقراته حمالة أوجه، إذ مورستْ عليه العجلة والانتقائية والممارسات الخاطئة في تفسير وتطبيق مواده، وهو الذي فتح أبواب الخلاف بين الحكومة المركزية والإقليم، واحتدام الصراعات السياسية بين الكتل المتنفذة، فتقف الحكومة اليوم عاجزة في تلبية متطلبات الناس في ضروريات

الحياة الكهرياء وماء الشرب، والتدهور الأمني وعجزها من التصدي وحفظ المال العام من المتلاعبين .

وعلى العموم يشهد الوطن فرزاً اجتماعياً وطبقياً متواتراً تتنامى خلالها فئات وشرائح طفيلية وبيروقراطية (١) وكمبرودارية (١) معرقة لأي إصلاح جدي لكونها تهدد مصالحها وامتيازاتها، وبالتأكيد السبب الحقيقي لهذا الكم الكارثي من الخراب هو اعتماد نهج أدى الى المزيد من التشطي المجتمعي وأضعاف الوحدة الوطنية وتمزيق النسيج الاجتماعي الذي قاد البعض الي تقسيم الدولة العراقية على اساليب طائفية وطبقية وعشائرية (١) .

من هنا توجب علينا ان نوجه دعوتنا لقيام الدولة المدنية الحديثة على أساس حقيقة المواطنة التي محورها الفرد الذي يستحق لقب أئمن رأسمال لكونه هدف النظام السياسي وصائغهُ يكون المواطن فيه مصدر السلطات ،دون تدخل والتحرر من الأفكار الدينية المتضاربة والمختلفة، والعمل على أساس العقلانية التي آثر المفكرون الليبراليون بتحديد وظيفتها الاهتمام بالأمر "الدينيوية" وفي الدولة المدنية تكفل العلمانية فصل الحكومة والسلطة السياسية عن السلطة الدينية، وتعني عدم أجبار الشخص في اعتناق دينٍ معيّن أو معتقدٍ مُعيّن أو تقليدٍ مُعيّن، وعدم أخضاع الدولة ألي دينٍ معيّن وهي تهتم بالمفهوم السيسولوجيا الجمعي، والاهتمام بما يدور من المستجدات والموروثات حول الأمور الدينيوية الأرضية، تكون بعيدة عن تأثيرات المؤسسات الدينية، فالدولة المدنية هي عكس مفهوم الدولة الدينية الثيوقراطية(١).

فضلا عن ذلك أن هذا المفهوم يجب أن يقف القانون منه موقفا ضامن وهناك آراء نراها صائبة لمفكرين وكتاب حول الموضوع سوف نقتبس منها مايفيد الموضوع دعما الى توجهاتنا في ضرورة قيام الدولة المدنية ومنا : يقول أنطوان مسره: " غالباً ما تغرق الأبحاث الدستورية العربية في سجلات حول الطائفية

واللاطائفية، والعلمانية والفصل بين الدين والدولة، والشريعة الدينية والتشريع، والدولة المدنية...، في حين أن المحاكم والمجالس الدستورية في البلدان العربية والعالم هي أكثر وضوحاً وعملائية في معالجة إشكالات مختلف شؤون الإدارة الديمقراطية للتعددية الدينية والثقافية، حالةً بحالة" (١). وقال: "وحالة العراق هي مختبر في البحث عن حظوظ الفيدرالية في معالجة أزمة العراق مع انهيار الحدود، بفعل عولمة وسائل التواصل وحرية انتقال الأشخاص والسكان، تُطرح بصورة متزايدة مشكلة حماية الحقوق الثقافية على الصعيدين الجغرافي والشخصي ومن الضروري البحث، بالنسبة إلى المجتمعات المتنوعة البنية، في كيفية توطيد قدرلة تتسجم مع المبادئ الإنسانية وحقوق الإنسان، ولا تكون حصيلة هندسة للشعوب جراحية عبر التهجير أو الإبادة أو التطهير الاثنى أو الاندماج القسري" (١).

أما الاستاذ **مروان المعشر** استاذ الدراسات الدولية يقول: "تقيض الدولة المدنية ليست الدولة الدينية، بل الدولة السلطوية، التي تستأثر بالسلطة والفكر وتتغول على السلطات الأخرى وتطبق القانون بشكل انتقائي، الدولة المدنية ليست عدوة الدين، بل عدوة السلطوية، لم ينادِ المسلمون بدولة دينية منذ نزول الدعوة، والدولة الدينية الوحيدة في الإسلام جاءت مع (ولاية الفقيه في إيران) التي لم تتال الاعتراف من الأغلبية الساحقة من المسلمين، شيعة وسنة، أذ لا يمكن لدولة تحترم حرية المعتقد والفكر والدين أن تكون ضدّ الدين، لأن ذلك ينافي أحد أهم أسس الدولة المدنية، حرية الدين مكفولة في الدولة المدنية التي تقف نفس المسافة من كافة الناس، أما إن كان الغرض من البعض فرض تفسيرهم للدين على كافة الناس بالإكراه، فالدولة المدنية لا تسمح بذلك وإلا تتحول لدولة سلطوية" (١).

وهذا الأمر تم التأكيد عليه حتى في نصوص العهد الدولي لحقوق الانسان الذي نص: (إذ ترى أن الإقرار بما لجميع أعضاء الأسرة البشرية من كرامة أصيلة

فيهم، ومن حقوق متساوية وثابتة، يشكل، وفقا للمبادئ المعلنة في ميثاق الأمم المتحدة، أساس الحرية والعدل والسلام في العالم، وإذ تقر بأن هذه الحقوق تنبثق من كرامة الإنسان الأصيلة فيه، وإذ تدرك أن السبيل الوحيد لتحقيق المثل الأعلى المتمثل، وفقا للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، في أن يكون البشر أحرارا، ومتمتعين بالحرية المدنية والسياسية ومتحررين من الخوف والفاقة، هو سبيل تهيئة الظروف لتمكين كل إنسان من التمتع بحقوقه المدنية والسياسية، وكذلك بحقوقه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وإذ تضع في اعتبارها ما على الدول، بمقتضى ميثاق الأمم المتحدة، من الالتزام بتعزيز الاحترام والمراعاة العالميين لحقوق الإنسان وحرياته، وإذ تدرك أن على الفرد، الذي تترتب عليه واجبات إزاء الأفراد الآخرين وإزاء الجماعة التي ينتمي إليها، مسؤولية السعي إلى تعزيز ومراعاة الحقوق المعترف بها في هذا العهد^(١).

أما العلمانية: هي نظام فلسفي اجتماعي أو سياسي في فصل الدين عن السياسة الحياتية على الأرض وأنه لا يرفض الدين كتنزيل سماوي، ولا تدعو الى عدم التدين كما يروج البعض، ليس هذا هدفها أو غايتها أنما، تهتم بإدارة شؤون الفرد تنظر للجميع بالتساوي في حق المواطنة، فالفرد بحاجة ماسة لضرورة وجود (الوطن والدين)، وأن العلمانية من معطيات تجليات الحداثة والعصرنة الحالية التي تعني بناء ومادة وتكنولوجية عبر مقتربات تنمية اجتماعية واقتصادية وسياسية تصنع الأنسان وتشتشرق المستقبل، بخطى واعية ونظرة حسيمة وقدرة على الابتكار وبدون قيود وتكون لها رافعة واحدة هي (التعليم) والعلمانية عملية إدارة شؤون الحياة بعيداً عن الكهنوت بأي شكلٍ من الأشكال، وظهر نجم العلمانية الى حيز الوجود، بعد أن كان آفلاً نجمه في عصر التنوير أي عصر النهضة الأوروبية، وخرجت بمفهومها الحديث على يد عدد من المفكرين أمثال توماس جيفرسون وفولتير، ولا تتصف العلمانية بالجمود، بل هي قابلة للتجديد والتحديث والتكيف حسب ظروف الدولة التي تتبناها، والعلمانية لا تكتمل تطبيقياً

،ألا بعد اقترانها بالديمقراطية الليبرالية التي تفصل جميع المعتقدات الشمولية عن الدولة سواء كانت دينية ام غير دينية ،والتي أظهرها لنا التأريخ في الوجه الثاني، لعملة العلمانية المستتلة لحقوق الأمة وحرقاتها (١).

أن نشأة العلمانية في بلدان غربية على أساس بناء ثقافي حول مفهوم المجال العام المحايد والمشارك وهو ما يتطلب بالنسبة إلى جميع الأديان التركيز أكثر فأكثر على هذا المفهوم، الذي نشأ غربياً كثمرة اختبار تاريخي طويل في حين أن بعض الأديان لم يعممه أو لم يُبرره بشكل كاف" (١).

عندما ظهرت العلمانية لأول مرة في اوروبا كانت تهدف الى فصل سلطة الكنيسة عن سلطة الدولة ومؤسساتها فالعلمانية هو مصطلح فصل الدين عن الدولة ،ولم يذكر العلماء والمفكرين وحتى أصحاب الاتجاه العلماني كلهم لم يقولوا في اقضاء الناس عن عقيدتهم بدليل ان ٩٩% من دول العالم علمانية ،لم تمنع حرية الطقوس والشعائر لكنها تنظم عمل المؤسسات الدينية بطريقة بعيدة عن السلطة السياسية ،أي انها تؤكد على الاختصاص وحتى لا تلوى النصوص الدينية واستخدامها في السياسة لأن التيارات الدينية تعمل على الاستهداف المشرع ولصق التهم وحسب قولهم "من لم يكن معي فهو ضدي" وهذا الأمر يقتل روح التسامح.

ومن أهم ما حققتهُ العلمانية على الصعيد الحضاري هو أنها أنهت الصراعات والحروب الدينية والاضطهاد الطائفي والصراعات بين البروتستانت والكاثوليك في بعض دول أوروبا والخلافات الطاحنة في نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا ،ودكتاتورية في تشيلي والنازية في ألمانيا ، فالدولة المدنية الديمقراطية وبنظامها العلماني التي توفر جميع مسلمات هذه الكلمة من حرية الرأي وحق الفرد في الدولة المدنية.

من هنا يمكن القول أن الاسس الفكرية للديمقراطية تكمن في الفكر الليبرالي وحتى اقتران الاثنين وشكلا مفهوما واحدا هو (الديمقراطية) الليبرالية، ولو نظرنا الى الحكم في العراق سواء على مستوى الشعب او الرموز السياسية حالة حال العالم الثالث تلتزم بالشكل الديمقراطي من دون ان يكون ليبراليين (١) .

وعندما نريد أن نوضح الصورة نأخذ عدد من الآراء بهذا الجانب إذ يقول الدكتور أنطوان مسرّه: "تخترق مكتسبات الحضارة اليوم تيارات تعصب وانغلاق وإرهاب وهيمنة تستغل الأديان لأهداف سلطوية، وهي تعمل خارج الأطر القانونية والشرعية، مستغلة هذه الأطر أيضاً في سبيل تمددها؛ هذه المكتسبات الحضارية الواردة " الاحترام " جزء من الهوية الأصيلة للمسلمين والمسيحيين، عربياً وغربياً، ومن يمارس الاحترام لا يزعجه التنوع الديني والثقافي، إذ يعتبر الآخر ذا قيمة ذاتية وجديراً بالتقدير، وهو يستكشف من مختلف التعابير الدينية معانيها، لكن في عمق إشكالية الرموز الدينية، تراجع مفهوم الاحترام وطبيعته وموجباته أمام، أيديولوجيات غير محدّدة الهوية والمصدر غالباً، ولكنها ملموسة في حياة المواطن اليومية" (١).

أما **ماركس** يرى: (١) "أن الدولة الحديثة قد نشأت من الحاجة إلى تحجيم صراع الطبقات ولأجل منع هذا التصادم بين الطبقات ذات المصالح المتنافرة، انفتحت ضمناً على إنشاء قوّة تسن لها القوانين هي (الدولة)، ولتكملة مفهوم الدولة أنّها بحاجة إلى قوّة تحميها ومصالحها فكونت لها جيشاً، ولأجل ديمومة السلطة ظهرت الضرائب، ونتيجة لانحسار المعركة النهائية مع الطبقة الثورية النامية من رحم الرأسمالية والتي وقع عليها الظلم الرأسمالي وهي الطبقة التي تقود عجلة العمل والإنتاج وهي طبقة البروليتارية (١)، وينتهي الصراع بزوال الطبقة الشائخة نتيجة لانتهاؤ أسباب وجودها (١).

كما أكد ماركس على العلاقة الصميمة بين المجتمع المدني والدولة لكونه يمثل العلاقات المادية للأفراد، وهو مجتمع الإنتاج والاقتصاد للطبقات الاجتماعية، وأن التغيير المادي للتاريخ لن يصنعه العقل المطلق ولا الرجال العظماء بمجهوداتهم لوحدهم، ولكن تصنعه عملية تطور اجتماعي داخلي في كيان كل أمة مع صراع طبقاته، وكذا في الإنتاج والثروة وامتلاك وسائل الإنتاج ويقول: "أن الدولة والبيروقراطية تشكلان أدوات لأداره مجتمع مقسم وآيل للسقوط عاجلاً أم آجلاً" (١).

ولعل الفيلسوف (سبينوزا) كان أول من أشار الى العلمانية قائلاً : " أن الدين يحوّل قوانين الدولة إلى مجرد قوانين تأديبية، وأن الدولة كيان متطورّ تحتاج دوماً للتطوير والتحديث عكس الثوابت الدينية التي ترفض التدخل والتغيير، بالوقت الذي أظهرت فكرة العلمانية وتطبيقاتها تجليات إيجابية في أبرزها معطيات الأنسنة وتكريس مبادئ السلم العالمي، وهناك فلاسفة علمانيون أدانوا الحروب وهاجموا رؤساء أمريكا أمثال : بستراند رسل وسارتر وأينشتاين - بالرغم من أنه موسوي الديانة ، وسيجموند فرويد الذي رفض وعارض قيام دولة إسرائيل كوطن لليهود في أرضٍ ليست لهم.

وبهذا المعنى يؤكد الدكتور " فرج فوده " في دفاعه عن الدولة المدنية مبنياً مساوئ وعيوب الدولة الدينية: من أن دولة الخلافة فقدت صيغة الرشد بعد موت الخلفاء الراشدين، وأصبحت خلافة فقط، لأن الشورى فيها مغيبة ومشوّهة ولأن صاحب السلطة فيها يستطيع أن يجتهد ويفتي ويملي أرائه على الأمة، وأضاف : أن الخلافة الأموية حكمت البلاد تسعين سنة بدون دستور، وأصبح الملك وراثياً، والخليفة مطلقاً مستبداً، أما الدولة العباسية حكمت أكثر من ٣٠٠ سنة بحكم جائز توالى فيها المؤامرات والاغتيالات والقتل للخلفاء والتحكم بالنفوذ والثروات، ولم يتحقق العدل في تلك الدولة الإسلامية، وأردف فوده: كان في المجتمع الإسلامي

١% فقط من مناصري الدولة الدينية و ٩٩% يريدون أن تكون الدولة غير دينية لسوء الحالة المعاشية للعباد والذي دفع الرجل حياته ثمناً لأفكاره المتحررة اغتياً لا وغدراً على يد الإرهاب المتلبس بثوب الإسلام(١).

وهذا الامر لا يعني ترك هويتنا وعقيدتنا بل أن الفصل بين الدولة والعقيدة يجعل العقيدة والدولة في أمان، لأن فرض السلوك الديني والقوانين الدينية واللباس الديني والعقوبات الدينية قدسية الدولة وحاكمها بثوابت دينية تشريعية، تكون تأويلاتها وفتاواها واجتهاداتها ملزمة وغير قابلة للنقاش مطلقاً لكونها مصدرها ألهي، فنكون مناقشتها من قبل الغير ضرباً من الكفر والانفراد والواحدية، ومعاداتها للحقوق والحريات الفردية والجماعية وتفتح أبواباً للفتنة الفئوية، وغياب حيادية الدولة الدينية تجاه الأديان الأخرى وعقائدها ومذاهبها، ومحاربة المفكرين والمصلحين.

أذاً الدولة المدنية الديمقراطية وحدها المتمكنة من حماية الفرد ومعتقديه، وهي مظلة مشرعة قانونياً يتعايش تحتها الجميع بدون أقصاء أو تهميش أو إلغاء، بشرط ان يكون لها مكونات متعددة دينية وأثنية وثقافية، وربما تبديد قوى سياسية وثقافية تعمل على تطبيقها لكون هذا النظام السياسي الديمقراطي، يستند على التعددية السياسية والحزبية والتداول السلمي للسلطة، وفيها الأحزاب السياسية ركيزة النهج السياسي الديمقراطي وحرية تكوين الأحزاب مكفولة، وثقافة العلمانية تهدف الى توفير الرفاه والعيش الكريم للشعوب عبر الاهتمام بأموره الدنيوية.

ولهذا الدول الغربية ونتيجة الحروب والصراعات فيما بينها تم التفكير بإيجاد نظام عالمي سارت عليه الدول المتقدمة وشعوبها وهي نظام الدولة المدنية والتي تفصل الدين عن معامل تأثير السياسة وفق رؤية سياسية من خلال رأسمالية الدولة واشتراكية الحياة الاقتصادية، ومن حسنات الدولة المدنية انها جمعت ولأول

مرة نظامين مختلفين متضادين في أسس قيامهم هي الرأسمالية الغربية والاشتراكية الشرقية .

إذن لا يمكن الجمع بين الدين والسياسة مطلقاً لأن الأيديولوجية الدينية تتعارض مع التنوع الفكري السياسي والثقافي ومنظومة القيم والعادات والأخلاق، وبالتالي تتعارض مع الدولة المدنية العادلة، وتتعارض مع النظام العالمي الجديد ولا يؤمن بها الا الاقلية التي لا تصمد امام عامة الناس إذ أعلنوا دعاء ذلك النظام بأنهم المستضعفون في الأرض، فالضعيف لا يمكن أن يبني دولة خارج الإرادة العامة لحكام وشعوب الأرض؛ وخير مثال أن نظام الدولة في إيران حوربت بكل الوسائل، ليس بسبب خلل فيها، وإنما كانت معارضة لتوجهات النظام العالمي.

من هنا اننا عندما نفكر بقيام الدول المدنية حتى نثيب شعوبنا وان نسير على خطى الشعوب المتقدمة وأن نحافظ على تاريخنا وعقائدنا من التفرقة والانحلال والطائفية وأن نركب بسفينة التطور التكنولوجي التي تعد أساس التطور الاقتصادي في عالمنا الحاضر .

أما الآخروية الغيبية تدخل ضمن خصوصيات الفرد ، وان تطبيقاتها في العراق سوف تعاني عوائق ومطباتٍ سياسية وموروثات وإشكالات مزمنة في احتدام الصراعات الفتوية، والأحزاب الحاكمة بعضها ذات ولاءات إقليميه ودولية، وحالات الاستعصاء السياسي التي يمرُّ بها العراق منذ ٩-٤-٢٠٠٣ الناجم عن طبيعة الدولة وشكل الاقتصاد باعتبارها اقتصاداً ربيعياً يعتمدُ على النفط وهو العائق الرئيسي أمام الإصلاحات المطلوبة وبناء ديمقراطية حقّة .

والخلاص من تلك الديمقراطية المستوردة المشوّهة والناقصة الذي يفترض أن تقوم لترتكز على ثقافة المواطنه، وليس على الشكل الهوياتي كما هو عليه اليوم والتي تقوم على ألغاء الآخر بغياب عدم تداول السلطة بشكلٍ سلمي واحتكارها، وما أجملها عندما يكون الدين للديان والوطن للجميع، وأن تكون تلك الدولة

المنبثقة من مفهوم الحرية بمعناها الاشتقاقي، والتي هي عبارة عن انعدام القسر الخارجي، ويكون فيه الإنسان الحر من لم يكن عبداً أو أسيراً، "والحذر من انحدار المجتمع البشري إلى حضيض الفزع الكارثي لمطبقي العلمانية بوجهها الرأسمالي المزيف الذي وُلد من رحم الأعلام الديماغوجي" (١) السلطوي في عهد العولمة المعاصرة اليوم،" ويبدو على مدار السنوات الماضية غياب الوعي السياسي المرتكز على الوعي الوطني في استخدام الحقوق لطموحات غير مشروعة يراد منها تقسيم العراق" (١).

هنا يبرز دور الحوار الديني من خلال التزام الهيئات الدينية قضايا حقوق الانسان ، المؤسسة الدينية والمؤمنون مدعون لمزيد من الالتزام في سبيل العدالة والسلام في عالم تجتاحه مخاطر حروب غير تقليدية ، وتفاوت متزايد بين شمال وجنوب ، وانتشار خبراء سياسيون في استغلال الدين في التنافس السياسي بهدف التعبئة النزاعية ، يتطلب هذا المنحى التعاون في سبيل بناء ثقافة مناعة ومقاومة مدنية وتنقية مفاهيم عديدة في المساوات والعدالة والأخوة من التلوث (١).

المبحث الثاني: نظام ولاية الفقيه والدولة الثيوقراطية وحكم رجال الدين

وهنا لابد من طرح وجهة نظري حول نظام ولاية الفقيه وقبل التطرق اليها ربما يطرح سؤال ماهي ولاية الفقيه وماهي الاسس التي يتبناها نظام الحكم وفق رؤية الامام النائب عن الامام المعصوم ولماذا لم يؤيد جميع الشيعة في العالم الخطوة الايرانية في ادارة نظام الحكم ؟ والجواب (أجمع فقهاء الشيعة الإثني عشرية على ثبوت ولاية الفقيه في جميع ما يرتبط بشؤون الأمة، وفق ما كان لأئمتهم ويستدلون عليها ببعض الأدلة العقلية والنقلية، فمنها الدليل العقلي بأن الإسلام دين يشمل جميع الأزمان فمن المحال أن الحكيم الصانع يعطل هذا الدين في عصر الغيبة، من دون تعيين من يقوم بمسؤولية وتعطيله قد يكون بمنزلة تعطيل) وهناك آراء كثيرة حول الموضوع بدئها الشيخ علي الكركي في ايران في عهد الشاه

طهماسب ومن ثم الشيخ الانصاري وصولاً للشيخ النائيني ومن ثم السيد الخميني الذي أكد في حكومة ولاية الفقيه وقال: "لو قام الشخص الحائز لهاتين الخصلتين (العلم بالقانون والعدالة) بتأسيس الحكومة، تثبت له نفس الولاية التي كانت ثابتة للرسول الأكرم (ص) ويجب على جميع الناس إطاعته. وأن صلاحيات النبي (ص) في الحكم كانت أكثر من صلاحيات أمير المؤمنين (ع) وصلاحيات أمير المؤمنين (ع) أكثر من صلاحيات الفقيه." هذه الفقرة من كتاب "الحكومة الإسلامية" للإمام الخميني تدخل بنا مباشرة إلى ولاية الفقيه كما نظر إليها الإمام التراقي مستدلاً بأدلته مثل مقبولة عمر بن حنظلة وغيرها معتمداً على قواعده الفكرية واجتهاداته التي كان قد كتبها بعد نفيه إلى العراق من قبل الشاه محمد رضا بهلوي سنة ١٩٦٣م.

وذهب إلى أن الأدلة التي تدل على وجوب الإمامة هي نفس الأدلة التي تدل على وجوب ولاية الفقيه، وأنها من الأمور الاعتبارية العقلانية (التي توجد بالجعل والتبني والوضع الإنساني) أيضاً، وذلك كجعل القيم للصغار، وأن القيم على الأمة لا يختلف عن القيم على الصغار من ناحية الوظيفة (١)، "وأن الفقهاء هم ورثة الأنبياء وأمناء الرسل، ولم يرثوا العلم والحديث فقط كما هو ظاهر الروايات، فالولاية قابلة للانتقال والتوريث أيضاً" (١)

وللخروج من مشكلة تزامم الفقهاء باعتبار أنهم كلهم ورثة وليس واحداً بعينه، يقول: "إن الولاية بلا قيد ثابتة للفقيه، ولكن احتمالنا سبق أحد من الفقهاء موجب لسقوط ولاية غيره حال تصديه، نستصحب ولاية الثابتة قبل تصدي الأمر.. فليس لأحد من الفقهاء الدخول فيما دخل فيه فقيه آخر لذلك" (١) .

وينطبق هذا على الإمام الخميني حيث حاز الولاية بالتصدي، مع استصحاب الأصل الذي يجتمع فيه مع غيره من الفقهاء أنهم ورثة الأنبياء بالفقاهة، ولكنها تستمر فيمن بعده بالانتخاب من قبل مجلس الخبراء، كما هو الحال مع الإمام

خامنئي. وبالتالي... ان نظام الحكم في ايران جديد وجاء متأخرا زمكانيا ولم يؤلفه المسلمون بسبب عدم اعطاء الفرصة للمسلمين بحكم انفسهم على اقل تقدير في تاريخنا الحديث والمعاصر بما فيها ايران حتى نعرف سلبيات ذلك النظام او إيجابياته بسبب السلطوية والدكتاتورية التي كانت جاثمة على صدور الشعوب الاسلامية.

ولكن السؤال هنا (ستترك ولاية الفقيه تساؤلاً يحق له أن يثار على المستوى الديني والإنساني، هل يمكن أن يخضع إنسان للدستور بينما يبقى آخر فوّه؟ وهل هناك قانون خاص يخضع له رجال الدين وآخر يخضع له بقية الناس)؟

ولنأخذ رأي المرجعية الدينية في النجف لمعرفة مواقفها وآرائها، من طبيعة النظام السياسي في العراق وكان رأيا صائب يصب في مصلحة العراق، وبالفعل فان المرجعية عبّرت عن رايها اكثر من مرة وبصراحة واضحة مستتدة في ذلك الى ما تملكه من تراث في هذا السياق، فالمرجع الديني علي السيستاني وهو الرجل الاكثر تأثيرا في حقوق المسلمين العراقيين كان واضحا ودقيقا في آرائه ومواقفه في العملية السياسية والبناء الديمقراطي، كان عصريا في تلك المواقف، كما كان غيره في رجال الدين الذين اتخذوا في التشدد وسيلة لرفض كل شئ، فالسيستاني في رده على اسئلة صحفيه (كزانا ثيورنشا) البولندية، اشار بما لا يقبل الشك على الخيار الديمقراطي للنظام السياسي القائم على مبدأ الشورى واحترام حقوق جميع المواطنين، وبذلك فان السيستاني اكد على الخطوط العامة للدولة الجديدة والمجتمع السياسي القائم على التعددية، ورفض الالغاء والتهميش لأي مجموعة أثنية ومنح الامتيازات والمناصب الحكومية لأثنية بعينها، ولعل المفهوم الاوسع الذي يفتحه السيستاني للنظام السياسي يقطع خيط الشك الذي يراه البعض وخشيه من قيام دولة دينيه مشابهه للنموذج الايراني جاءت هذه الخشية من دون التمييز بين النية الفكرية والسياسية، وكذلك في الحوزة الدينية في (قم)

ومراجعها الدينية والحوزة الدينية في النجف ومراجعها الدينية فالمرجعية الحق في ابداء الرأي في المخططات المهمة في حياة الشعب كأعداد دستور دائم كما يشير السيد علي الحسيني السيستاني(١).

وفي هذا السياق يؤكد المرجع الشيعي الاخر الشيخ "محمد اسحاق الفياض" ان المطالب في العراق من قبل معظم الشعب العراقي المسلم من السنه و الشيعة والمراجع العظام والعلماء الكرام انما هو الحكومة الإسلامية من النوع الثاني لا الحكومة الإسلامية من النوع الاول التي هي موجودة في ايران.

فأن الحكومة على الطراز الأول غير قابله للتطبيق في العراق، اذ كما هو معلوم ان شعب العراق مركب من قوميات مختلفة وطوائف متعددة، هذا مضافا الى انه ليس هنا ولي الفقيه فيرأس الحكومة وينصبها على اساس ولاية الفقيه، ومعظم المراجع الموجودين في النجف الاشراف وعلى رأسهم السيد السيستاني فلا يرون التدخل في الحكومة والترأس فيها مباشرة بأي شكل من الاشكال، وان طولب منهم ذلك، لانهم يرون ان وظيفتهم في الوقت الحاضر ارشادات الى ما هو صلاح الامه ودعوتهم الى رص الصفوف، وتوحيد الكلمة لكل اطراف الشعب وشرائحه من اجل استقرار الوضع وايجاد الامن" (١).

هذا الامر وبعض المواقف اللاحقة، استدعت أن يهاجم ممثل الولي الفقيه بمدينة قم الإيرانية، اللبناني "أسد قصير"، إدارة العتبة الحسينية، بذريعة رعايتها مؤتمرا لدعم وترسيخ مبادئ "الدولة المدنية" في العراق، والتي اعتبرها مشروعا غريبا يراد منه "تحويل كربلاء الى مرقص، وشوارع بغداد الى مرتع للفسق والفجور"، مستهجنا قبول بعض رجال الدين الشيعة بها، أو نقلهم عن المرجع الديني الأعلى في النجف السيد السيستاني ذلك، فهناك كما هائلا من ردود الأفعال المضادة لهذه التصريحات، وبهذا الصدد يقول يقول الصحفي "منبر الخباز" في حديثه الذي نشر في ٢١ نيسان أبريل ٢٠١٨ إن "السيد السيستاني

يرى بأن الدولة المدنية هي الحل الوحيد لتأمين حاجات المجتمع الإسلامي الذي يضم أقليات من الديانات الأخرى كالمسيحية والاييزيدية والصابئية، فضلا عن المذاهب الإسلامية المختلفة، بهدف أن يأخذ كل دين ومذهب حريته في ممارسة طقوسه وشعائره، لاسيما أن الشيعة وفي إطار جسم المجتمع الاسلامي العام، يعدّون أقلية، وإن كانوا أكثرية داخل العراق(١).

يوضح الخباز أن "الدولة المدنية تقوم على صناديق الاقتراع والتميز بين السلطات الثلاث، وفيما لم نركز على إقامة الدولة المدنية في العراق، فإننا لن نستطيع أن نوفر الحرية لأصحاب الأديان والمذاهب المختلفة بما فيهم المذهب الشيعي، إذ أن الإصرار على الدولة الدينية سيخلق صراعا عنيفا يبقى ويستمر مئات السنين، ولأجل ذلك يدعو السيد السيستاني إلى التركيز على الدولة المدنية وهذه سابقة لم يدعُ إليها مرجع أو عالم من الشيعة بهذا الوضوح".

ويتابع أن "الملح الأخير للمسار السياسي والقيادي للسيد السيستاني هو لغة العمل، فهو دائما ما يؤكد على ضرورة العمل أكثر من القول، إذ يطلب المجتمع الإسلامي منا عملاً لا قولاً، وعندما دخل عليه كثير من قادة الأحزاب السياسي وتحدثوا معه عن الوحدة بين الشيعة والسنة وعن الوحدة بين أبناء الشعب العراقي، قال لهم بكلمة واضحة أنا لا أمارس الوحدة قولاً وإنما أمارسها عملاً؛ فمكتب السيد السيستاني هو الذي احتضن اللاجئين الايزيديين والصابئة والمسيحيين، واحتضن اللاجئين من السنة، ووفر لهم السكن والراتب والطعام والشراب، وبعث معتمديه إلى جبهات القتال لمشاركة الناس ومشاركة العشائر الشيعية والسنية في القتال، وحول دور العلماء ووظائفهم بالدولة المدنية، يوضح بأن "السيد السيستاني يطرح الدولة المدنية من المنطلق السياسي والاجتماعي، لا لأنها الدولة الشرعية الإلهية، ولكن كحل اجتماعي سياسي حتى يعيش الناس بأمان وسلام ويمارس كل دين حريته وطقوسه وحقوقه(١).

ويضيف أن "السيد السيستاني دائماً ما يركز على أن العمامة يجب أن تبتعد عن الحكم والسياسة، وعن الدخول في الأحزاب وممارسة الوظائف الحكومية، حتى يحتفظ رجل الدين بنزاهته ووثاقته وموقعه في النفوس ويظل رمزاً روحياً وليس رمزاً سياسياً خاضعاً للنزاع والجدال والتنافس والتزاحم؛ فلكي يحافظ رجل الدين على موقعه الروحي الذي يتسم بالنزاهة والمحبة، عليه الابتعاد عن الدخول في دهاليز الأحزاب والسياسة والوظائف الحكومية، إذن دور العلماء في الدولة المدنية هو النصيحة والإرشاد وليس التدخل، ولذا نرى بأن السيد السيستاني يبتعد عن الدخول في التفاصيل، بل يتركها لأهل الاختصاص في الحكومة، كل بحسب موقعه"^(١).

أما الدولة الدينية الثيوقراطية تعني حكم الكهنة أرجال الدين، وكانت تنتمي إلى الله في الزمن الماضي البعيد وهو نظام حكم يستمد الحاكم فيه سلطته مباشرة من الآلهة، وهم يمثلون لتعاليم سماوية مثل دولة الخلافة الإسلامية والإمبراطورية البيزنطية، فالمرجعية في الدولة الدينية لأمر خارج نطاق البشر وفوق عقولهم، أي إدارة شؤون العباد آخروياً وروحياً وغيبياً^(١).

في دولة ثيوقراطية، جميع القوانين والأنظمة المعمول بها تنشأ عن القواعد التي وضعها دين معين وإله هذا الدين أو مجموعة آلهة. وغالباً ما يعامل الكتاب المقدس الديني بوصفه رسالة من الإله ويتم استخدامه في وضع قواعد المجتمع، وغالباً ما تدار الثيوقراطية من قبل مجموعة من الشخصيات الدينية الذين يدعون السلطة السياسية في اسم هذا الإله أو الآلهة، هؤلاء الأفراد يقوموا بتفسير آيات من هذا الكتاب المقدس لأغراض سياسية، مدعياً أنها طاعة وإنفاذ لإرادة الإله، وفي حالات أخرى، يعتقد أن مسؤولين حكوميين هم من أحفاد هذه الآلهة. ولكن هذه الأمور لا تنطبق على أي دولة دينية قامت في الشرق الأوسط وإنما تنطبق

على الدول التي قامت في القرون السابقة في اوربا وافريقيا وأواسط آسيا ،والاسلام منها براء .

الخاتمة والاستنتاج:

١- العراق جزء من هذا العالم ويتأثر بما يحصل من أفكار في عالم السياسة والعقائد والاخلاق ولا بد أن يساير تلك الدول وفق منطق العدل وبثوابت يداري فيها مسؤولياته الأخلاقية أتجاه شعبه أهمها السيادة وعدم التبعية والحفاظ على تراثه الثقافي -الحضاري ،ولنأخذ مثالا : عندما تعرضت الدولة الى احتلال داعش ،أحدث اكبر موجة نزوح بين العراقيين ،لاسيما الاقليات الدينية من المسيحيين واليزيديين حتى تبين هشاشة الحكم بالعراق وادت اعمالها الارهابية الى عمليات القتل الجماعي الذي وصل الى حالة الابادة الجماعية ،وبالتالي أصبح قيام الدولة المدنية مطلباً جماهيرياً.

٢- أن ما ترفضه الدولة المدنية هو استخدام الدين لتحقيق أهداف سياسية، فذلك يتنافى مع مبدأ التعدد الذي تقوم عليه الدولة المدنية، كما أن هذا الأمر قد يعتبر من أهم العوامل التي تحول الدين إلى موضوع خلافي وجدلي وإلى تفسيرات قد تبعده عن عالم القداسة وتدخل به إلى عالم المصالح الدنيوية الضيقة، وأن الاجتهادات الدستورية تعز في معظمها إلى العلمانية أصالتها، في حين تنتشر علمانية محايدة ظاهراً والحادية تُرهق المحاكم والمجالس الدستورية بمراجعات تنظر فيها " الاحترام " نضالية ممارسة، أو علمانية من دون ثقافة، هذه المحاكم والمجالس بكثير من الحرص على التعددية والوحدة ورسم إطار حقوقي منهجي في إدارة التعددية الدينية والثقافية، إلى ضرورة عدم اختزال التنوع في جانبه الحقوقي.

٣-وبعد أن تتفهم الأديان تلك الأمور، تصبح العلمانية من المصطلحات والنظم الفكرية المنتشرة على نطاق واسع، فنعجل ضرورة استخدام هذا النمط

الفكري العقلاني في ديمومة الدولة المدنية الحديثة، أما المعاناة والاستلاب الروحي والمادي للشعب العراقي يدفعنا أن نأخذ بصيغة الدولة المدنية الديمقراطية، وقبل اتخاذها كنظام يجب الفرز بين الدولة المدنية العلمانية من جهة وبين الدولة الدينية من جهة أخرى، وعلى ضوء ما ورد في أول البحث، من مبادئ الدولة المدنية الثقة في عمليات التعاقد والتبادل المختلفة، كذلك مبدأ المواطنة والذي يعني أن الفرد لا يُعرف بمهنته أو بدينه أو بإقليمه أو بماله أو بسلطته، وإنما يُعرف تعريفاً قانونياً اجتماعياً بأنه مواطن، أي أنه عضو في المجتمع له حقوق وعليه واجبات. وهو يتساوى فيها مع جميع المواطنين.

٤-فإن الدولة المدنية تقوم على أساس القانون وتتبنى النظام الديمقراطي وهي الدولة التي تقوم على أساس المواطنة، أما العلمانية فهي المكملة للدولة المدنية الديمقراطية، وأن كلمة المدنية أكثر تقبلاً وتكون النموذج المختار للدولة العراقية (الدولة المدنية الديمقراطية)، (دولة مدنية ديمقراطية اتحادية وعدالة اجتماعية، أن الطريق إلى الدولة المدنية، دولة المواطنة والديمقراطية الحقّة المفترزة من شوائب الديمقراطية المتأمركة الأستحوازية والمستلبة لحقوق الشعوب المقهورة، يتحقق عبر نضال متواصل وتحالفات وأصطفافات وطنية عابرة للطائفية والأثنية والمناطقية، وتسعى لترسيخ المصالحة الوطنية والوحدة الجغرافية، وعدم توظيف الدين لأغراضٍ سياسية، والتأكيد على مبدأ ترسيخ متطلبات الإنسانية والسلام العالمي، والابتعاد الكلي عن أي شكلٍ من أشكال التعصّب، ورفض الترويج للعنصرية الشوفينية، والانغلاق والتخندق الطائفي والاثني، وترسيخ " ثقافة المواطنة " الحقّة والسلم المجتمعي فتكون الدولة المدنية الديمقراطية هي الحل.

٥-ومن الجدير بالذكر أن معظم النخب العراقية الثقافية تعي أهمية دور وبناء هذه الدولة باعتبارها المخلص الوحيد للعراق من المأزق الحالي والتي وضعت قوت الاحتلال الأمريكي، ولم تكن هذه المعرفة جاءت متأخرة بل نضجت في فترة

الاحتلال وقبله لاسيما عندما كان تأييد المرجعيات الدينية وتأكيدا على تخطي الطائفية بأسلوب قيام الدولة المدنية ورفضها لاي حكم خارج إطار الدولة المدنية وهذا وحده عنصر قوة للحكام العراقيين ، وأعتقد أن العلمانية حاله وسطية بين الايمان والإلحاد ،على أن لا يفهم ذلك بأننا ضد الدين ،نحن مع دولة مدنية ليبرالية علمانية تحترم فيها الأديان كما تحترم حقوق الأفراد والحريات والتنوع الثقافي والديني هو علاقة تطور البلد وإذا أغتزل العراق بلون واحد فإنه سيكون عراقا مؤلماً ورخوياً .

٦- أما دولة الفقيه التي قامت في إيران عام ١٩٧٩ من خلال الثورة الاسلامية هي ثمرة جهود كبيرة بذلها علماء الدين وبعض الاحزاب الايرانية وتحقق لها النصر ،وكانت دعوتهم منذ البداية هي أنقاذ إيران من حكم الشاه وترسيخ مفهوم الدولة الإسلامية الشيعية القائمة على المنطلقات الفكرية لعلماء ايران وفق مبدا (ولاية الفقيه)والتي طبقت لأول مرة في التاريخ المعاصر وفي منطقة الشرق الاوسط وهي تقوم بموافقة الشعب ولم تعتمد على أي جهة لاغربية ولاشرقية ولم تأخذ رأي أي دولة أجنبية في طبيعة النظام السياسي في إيران ،لهذا كانت الثورة في إيران تختلف تماما عن التغيير السياسي في العراق الذي طلب المساعدة من الغرب لغرض الخلاص من النظام السابق وبالتالي فرضت تلك الدول أرائها على السياسيين العراقيين ووصل الحال الى ماوصل اليه الان ، فلا توجد مقارنة بين النظامين لا من بعيد ولا من قريب ،وأعتقد جازما أن مشاركة بعض المعممين من رجال الدين الشيعة في حكم العراق هذا لايعني أن فشلهم ينسحب على التطبيقات الإدارية والعلمية -العقائدية لنظام ولاية الفقيه في إيران .

٧- ربما الاختلاف الشيعي - الشيعي في طريقة تطبيق ولاية الفقيه فرضته طبيعة نظام الحكم في العراق بسبب خضوعه لظروف المرحلة التي يعيشها العراق حاليا، وبالتالي الاختلاف وقتي رجحت به كفة المصلحة العامة للشعب

العراقي، من خلال حجم الضغوطات الأجنبية عليه. وإيجاد نظام حكم ذات طبيعة وسطية يرضى به الجمهور العراقي، أما فيما يخص كثرة الطوائف في العراق وخوفاً من المشكلات التي تظهر فيما إذا طبقت ولاية الفقيه في العراق بسبب وجود طوائف أخرى غير الشيعة، فهذا مرفوض لأن الشعب الإيراني ربما يفوق بطوائفه على العراق.

-أذ كان الوضع الحالي للعراق، أقل ما يقال فيه "غير مرضٍ" فإن لكل ليل آخر، وفي تاريخ جميع الأمم هنات وهزائم، وفي تاريخ العرب دائماً انتفاضات تعيدهم إلى مركزهم كأمة ذات حضارة ورسالة، لكن الأحوال لا تتغير تلقائياً، والاهداف لا تتحقق بالأمانى.

المصادر والمراجع

- علي ليله، الامن القومي العربي، تفكيك المجتمع وأضعاف الدولة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٢.
- هادي، رياض عزيز، حقوق الانسان والعنف والارهاب، بيروت ١٩٩٩.
- رياض جرجورة و أنطوان مسّره، التجدد التربوي في عالم متغير، مجالس كنائس الشرق الاوسط بيروت ١٩٩٥.
- نوري، عبد الجبار، الدولة المدنية الديمقراطية / العلاج الأمثل لعراقنا المأزوم بحث منشور على قناة عشتار الفضائية بتاريخ ٦/١٠/٢٠١٧
- مسّره، أنطوان، إدارة التعددية الدينية والثقافية في اجتهادات محاكم ومجالس دستورية عربية، مجلة التبيان العدد ٤ ربيع ٢٠١٣.
- فالح عبدالجبار - الدولة والمجتمع المدني والتحول الديمقراطي في العراق، (القاهرة ١٩٩٥).
- عماد محمد أحمد، الإسلام السياسي والدولة المدنية، دراسة مقارنة، (جامعة الأزهر، غزة، كلية الاقتصاد والإدارة، ٢٠١٥).

- سعيد زيداني، أطلالة على الديمقراطية الليبرالية، المستقبل العربي، (مجلة)العدد/ ١٣٠ لسنة ١٩٩٠
- الطعان، عبد الرضا ، تاريخ الفكر السياسي الحديث، (بغداد، جامعة بغداد، ١٩٩٢).
- العنبر ،اياد خلف، العراق ديمقراطية بدون ليبرالية، (النجف، دار الضياء ، ٢٠٠٩).
- الربيعي، فاضل ،الاحتلال الأمريكي للعراق ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠٠٥).
- أنطوان مسرة، الثقافة المواطنة، المكتب الشرقية ،بيروت، ٢٠١٩ .
- كارل ماركس، نقد الاقتصاد السياسي ، (بيروت، مكتبة المعارف ، ١٩٥٠ (
- غارودي ،روجيه، كارل ماركس، ترجمة ، جورج طرابشي ، (بيروت ، منشورات دار الآداب ، ١٩٧٠).
- عزيز بشاره ،المجتمع المدني، (لبنان ١٩٩٨).
- عماد محمد أحمد ، الأسلام السياسي والدولة المدنية ، دراسة مقارنة ، بيروت ١٩٩٩.
- أنطوان مسرة ، الثقافة المواطنة في المجتمع التعددي لبنان من منظور مقارن ، (بيروت ، المكتبة الشرقية ، ٢٠١٩).
- حيدر نزار سلمان، فكرة الديمقراطية عند المرجعية الدينية في النجف الاشرف، في قدره اضافة العراقية للعلوم السياسية ،اشكالية التحول الديمقراطي في العراق، (النجف ،مطبعة الضياء، ٢٠٠٩)
- حامد الخفاف، النصوص الصادرة من سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية، ط١ (بيروت :دار المؤرخ العربي، ٢٠٠٧).

- مكتب حقوق الانسان، بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق، مكتب المفوض السامي لحقوق الانسان، تقرير حقوق الانسان في العراق لعام ٢٠١٣.

الهوامش

- (^١) علي ليله، الامن القومي العربي، تفكيك المجتمع وأضعاف الدولة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٢، ص٧٢.
- (^١) هادي، رياض عزيز، حقوق الانسان والعنف والارهاب، بيروت ١٩٩، ص١٤٦.
- (^١) رياض جرجورة و أنطوان مسره، التجدد التربوي في عالم متغير، مجالس كنائس الشرق الاوسط بيروت ١٩٩٥، ص٣١١-٣١٢.
- (^١) هي طريقة للتنظيم الإداري لمجموعة من الناس يعملون معا وتسمى (حكم المكاتب).
- (^١) كلمة إسبانية وهي مصطلح تحليل البرجوازية وتعني السمسار.
- (^١) (للتفاصيل ينظر: نوري، عبد الجبار، الدولة المدنية الديمقراطية / العلاج الأمثل لعراقنا المأزوم بحث منشور على قناة عشتار الفضائية بتاريخ ٦/١٠/٢٠١٧).
- (^١) وتعني حكم الكهنة أو الدولة الدينية.
- (^١) مسره، أنطوان، إدارة التعددية الدينية والثقافية في اجتهادات محاكم ومجالس دستورية عربية، مجلة التبيان العدد ٤ ربيع ٢١٣، ص١٠.
- (^١) مسرة، أنطوان، التعددية، ص٢.
- (^١) مروان المعشر نائب الرئيس للدراسات في مؤسسة كارنيغي، حيث يشرف على أبحاث المؤسسة في واشنطن وبيروت حول شؤون الشرق الأوسط. شغل منصب وزير الخارجية (٢٠٠٢-٢٠٠٤)، ونائب رئيس الوزراء (٢٠٠٤-٢٠٠٥) في الأردن، وشملت خبرته المهنية مجالات الدبلوماسية والتنمية والمجتمع المدني والاتصالات.
- (^١) (الأمم المتحدة، حقوق الانسان، مكتب المفوض السامي.
- (^١) (للتفاصيل عن علاقة الإسلام السياسي بالدولة المدنية يراجع كتاب، عماد محمد أحمد، الإسلام السياسي والدولة المدنية، دراسة مقارنه، (جامعة الأزهر، غزة، كلية الاقتصاد والإدارة، ٢٠١٥)، ص٤٥.
- (^١) أنطوان مسرة، الثقافة المواطنة، المكتب الشرقية، بيروت، ٢٠١٩، ص٢١.
- (^١) سعيد زيداني، أطلالة على الديمقراطية الليبرالية، المستقبل العربي، (مجلة) العدد/ ١٣٠ لسنة ١٩٩٠؛ الطعان، عبد الرضا، تاريخ الفكر السياسي الحديث، (بغداد، جامعة بغداد، ١٩٩٢)، ص٣٣٥؛ العنبر، ابياد خلف، العراق ديمقراطية بدون ليبرالية، (النجف، دار الضياء، ٢٠٠٩)، ص١٤٠؛ الربيعي، فاضل، الاحتلال الأمريكي للعراق، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥)، ص١٣٣.
- (^١) أنطوان مسره، التعددية، ص٢٧.

(١) كارل هانريك ماركس، ولد بتاريخ ٥ مايو ١٨١٨ كان فيلسوف ألماني، واقتصادي، وعالم اجتماع، ومؤرخ، وصحفي واشتراكي ثوري. لعبت أفكاره دوراً هاماً في تأسيس علم الاجتماع وفي تطوير الحركات الاشتراكية. واعتبر ماركس أحد أعظم الاقتصاديين في التاريخ. نشر العديد من الكتب خلال حياته، أهمها بيان الحزب الشيوعي، و رأس المال أحد المؤسسين للفكر الاشتراكي العالمي وتوفي بتاريخ ١٤ مارس ١٨٨٣م.

(١) وهي الطبقة التي لا تملك أي وسائل الإنتاج وتعيش من بيع مجهوداتها العضلية أو الفكرية.

(١) كارل ماركس، نقد الاقتصاد السياسي ، (بيروت، مكتبة المعارف ، ١٩٥٠) .
(١) غارودي ،روحيه، كارل ماركس، ترجمة ، جورج طرابشي ، (بيروت ، منشورات دار الآداب ، ١٩٧٠).

(١) عزيز بشارة ،المجتمع المدني، (لبنان ١٩٩٨)، ص١٢

(١) كلمة يونانية مشتقة من كلمة (ديموس) تعني الشعب أما (موجبة) تعني العمل أما معناها السياسي يعني مجموعة من الأساليب التي يتبعها السياسيون لخداع الشعب، وأغزاره ظاهرياً للوصول للسلطة وخدمة مصالحهم.

(١) عماد محمد أحمد ، الأسلام السياسي والدولة المدنية ، دراسة مقارنة ، بيروت ١٩٩٩، ص٥٥.

(١) أنطوان مسرة ، الثقافة المواطنة في المجتمع التعددي لبنان من منظور مقارن ، (بيروت ، المكتبة الشرقية ، ٢٠١٩) ص٣٩٧

(١) حيدر نزار سلمان، فكرة الديمقراطية عند المرجعية الدينية في النجف الاشرف، في قدره اضافة العراقية للعلوم السياسية ،اشكالية التحول الديمقراطي في العراق، (النجف ،مطبعة الضياء، ٢٠٠٩)، ص٩٥؛ حامد الخفاف، النصوص الصادرة من سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية، ط١ (بيروت :دار المؤرخ العربي، ٢٠٠٧)، ص٤٨.

(١) حيدر نزار، ص٩٧.

(١) حيدر نزار سلمان، فكرة الديمقراطية ص٩٥؛ حامد الخفاف، النصوص الصادرة ، ص٤٨.

(١) حيدر نزار سلمان، المصدر السابق ، ص٤٨.

2000-2021 Middle East Online. All rights (١

reserved

(١)فالح عبدالجبار- الدولة والمجتمع المدني والتحول الديمقراطي في العراق، (القاهرة ١٩٩٥)، ص٤٢

الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر طلبة المدارس الاعدادية

م.م . نذير هارون الزبيدي*

وزارة التربية - المديرية العامة لتربية واسط

مدير مدرسة اور الابتدائية

* aramap32@gmail.com

٠٧٧١٤٩٥٧٨٨٩

ملخص البحث

يمكن وصف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها، ثمرة من ثمرات التطور العلمي الهائل، ومن أهم مظاهر التغيرات المتلاحقة، في مجال المعرفة، والعلوم، والتكنولوجيا، والتي باتت جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، سواءً للترفيه، أو لأسباب تعليمية، أو اجتماعية، وقد كان لهذه المواقع آثار مباشرة على طلاب المدارس الإعدادية، انعكست سلباً على حياتهم العملية والإنتاجية، وبالأخص مستوهم العلمي والدراسي.

هدفت الدراسة الحالية التعرف على الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر طلاب المدارس الإعدادية، وتألف مجتمع الدراسة من طلاب المدارس الإعدادية في مديرية تربية قضاء العزيزية محافظة واسط والبالغ عددهم (٢٦٨٠) طالب وطالبة موزعين على (١٥) مدرسة إعدادية. حيث تم اختيار عينة عشوائية طبقية منهم (٦٠) طالب وطالبة اختيرت بالطريقة العشوائية. وتم تطبيق البحث من (٢٠) فقرة. وتم استخدام قانون الوسط المرجح

وقدم الباحث في نهاية بحثه عدداً من التوصيات والمقترحات .

الكلمات المفتاحية : مواقع التواصل الاجتماعي- الآثار السلبية - الطلبة.

Abstract:

Social networking sites can be described as one of the fruits of the tremendous scientific development, and one of the most important manifestations of the successive changes in the field of knowledge, science, and technology, which have become an integral part of our daily lives, whether for entertainment, or for educational or social reasons. The sites have a direct impact on middle school students, which negatively affected their practical and productive lives, especially their scientific and academic level.

The current study aimed to identify the negative effects of social networking sites from the point of view of middle school students. A stratified random sample of (60) male and female students was selected randomly. The research

was applied from (20) items. The weighted mean law was used At the end of his research, the researcher presented a number of recommendations and proposals.

Keywords: social networking sites - negative effects - students.

المقدمة

شهد العالم في النصف الثاني من القرن العشرين، تطوراً علمياً وتكنولوجياً هائلاً، فكان ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، نتيجة من نتائج هذا التطور العلمي المتسارع، وقد شكلت قفزة نوعية، لا في عالم الاتصالات فحسب، بل وفي العلاقات بين الأفراد، والجماعات، والشعوب، حتى باتت مواقع التواصل الاجتماعي جزء لا يتجزأ من عالم اليوم.

وعلى الرغم من الخدمات الجليلة التي تقدمها وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أنها في ذات الوقت- باتت تُشكّل عالم يموج بالكثير من المخاطر الصحية، والنفسية، والاجتماعية، والآثار السلبية الجسيمة، على الفرد، والأسرة، والمجتمع.

وتعد فئة طلاب المدارس الإعدادية، من أكثر فئات المجتمع عرضة لتلك المخاطر، نظراً لخطورة المرحلة العمرية التي يمرون بها، وهي مرحلة المراهقة، فهذه المرحلة تفرض عليهم تجربة الأشياء الجديدة، والميل نحو الظهور، والقبول الاجتماعي، والتعرف على ثقافات الآخرين، وتكوين علاقات جديدة.

وغالبا ما نجد أن أولئك الذين يعانون من التهميش والتجاهل في حياتهم الواقعية، هم أكثر تعلقاً وادماناً على وسائل التواصل الاجتماعي، لذلك تظهر عليهم آثار تشتت الانتباه، وضعف التركيز، واضطراب النوم، والعزلة، والتأثر بالأفكار غير الواقعية، وبالتالي الابتعاد عن الدراسة، وتدني مستوياتهم العلمية والدراسية.

وبما أن الباحث مدير مدرسة وعلى تماس مباشر مع الطلبة، ولديه معرفة مسبقة أن من أسباب ضعف التحصيل الدراسي لدى الطلاب، هو ادمانهم على مواقع التواصل الاجتماعي، لذلك وجد أن من المناسب، دراسة الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي، من وجهة نظر طلبة المدارس الإعدادية.

وقد تكوّن البحث من أربعة مباحث، خُصص المبحث الأول منه للتعريف بالبحث، أما المبحث الثاني، فقد ركز على الأطار النظري والدراسات السابقة، أما المبحث الثالث، فقد تناول إجراءات البحث، فيما استقل المبحث الرابع بعرض نتائج البحث وتفسيرها.

المبحث الاول: التعريف بالبحث

سيعمد الباحث من خلال هذا المبحث الى التعريف ببحثه وذلك وفق التفصيل الاتي:

المطلب الاول : مشكلة البحث:

نتيجة التقدم الهائل في مجال الحاسب الآلي واستخداماته المتعددة، تزايد الإقبال على شبكة الإنترنت، ما فتح الباب على مصراعيه، لتسهيل عملية البحث عن المعلومة، والاتصال والتجارة، وتبادل المعلومات، فأدى ذلك الى ظهور مخاوف مشروعة من الآثار السلبية الجسدية والنفسية والاجتماعية والثقافية التي قد تحدثها⁽¹⁾.

والأمر يصبح خطيرا جداً حين يكون هذا الاكتشاف مجرد وسيلة للتسلية او يصبح هو المعلم والمربي وحتى المؤسس لبعض القيم السيئة والمنحرفة؛ وسوء استخدامها متمثلاً في قضاء وقت طويل في الإبحار فيها، لذا ظهرت العديد من الدراسات والمؤتمرات العلمية والدوريات المتخصصة، لبحث ودراسة الآثار النفسية، والاجتماعية، والجسمية، لسوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، سيما إدمان هذه المواقع او ما يسمى " إدمان الإنترنت "، كظاهرة لا مجال لتجاهلها من قبل الدارسين والباحثين⁽¹⁾.

وقد تمكنت مواقع التواصل الاجتماعي الرئيسية من تحقيق نسبة ارتفاع كبيرة جداً بأعداد مستخدمي الإنترنت (تويتر، فيس بوك، لينكدان)، بلغت ٧٠,٣ مليون مستخدم في البلاد العربية، وتشير الإحصائيات الى ان نصف أطفال المراحل العمرية من (١٢ - ١٧) سنة لديهم صفحات الكترونية، خاصة بهم، ومدونات الكترونية، ومقاطع فيديو، على مواقع التواصل الاجتماعي، وقد وصلت نسبة عدد الساعات التي يقضيها هؤلاء الاطفال أمام الأجهزة الإلكترونية، ومواقع التواصل الاجتماعي، إلى ثماني ساعات يومياً⁽¹⁾. لذلك فإن الاستخدام السيئ لتلك المواقع يسهل على الابناء، ارتكاب سلوكيات منحرفة او غير سوية، هذا بالإضافة الى فقدانهم الحس الاجتماعي داخل الاسرة، نتيجة تحطم المبادئ والقيم العليا من خلال الادمان على المواقع الاباحية، او العنف او غرف المحادثة المشبوهة، ما يجعلهم عرضة للأمراض الاجتماعية، والنفسية، والتي بدورها تفتح الباب لأنواع السلوكيات المنحرفة⁽¹⁾.

واستناداً الى كل ما سبق يمكن ان نوضح مشكلة البحث بالسؤال الاتي:

ما الآثار السلبية لِمَوَاقِعِ التّواصلِ الاجتماعي من وجهة نظر طلاب المرحلة
الاعدادية؟؟؟

المطلب الثاني : أهمية البحث:

يشهد العالم المعاصر مجموعة من التغيرات المتسارعة في مجال الاتصال، وتقنية المعلومات، فاصبح فيها العالم قرية كونية، تنتقل فيها المعلومات إلى جميع أنحاء الكرة الأرضية في أجزاء من الثانية، ما دفع المجتمعات بقبول هذه المستحدثات، والتكيف معها، لتحقيق الاستفادة مما تقدمه من مزايا في جميع المجالات، ولا شك أن هذه التغيرات لها تأثيرها المباشر على الأفراد والمؤسسات المكونة للمجتمعات⁽¹⁾.

فالتطورات الهائلة في مجال تكنولوجيا الاتصالات وتقنياتها، غيرت العديد من المفاهيم والأدوار، اذ لم يقتصر دور الأنترنت على نقل المعلومات وإرسالها فقط وإنما أصبح له العديد من الانعكاسات الثقافية والاجتماعية، فنورة الجيل الثاني من الأنترنت بمختلف وسائلها- والتي يأتي في مقدمتها مواقع الشبكات الاجتماعية- أصبحت ظاهرة عالمية واسعة الانتشار استطاعت أن تجعل الشباب يتعلقون بها بشكل كبير نظرا للخدمات المتعددة التي اتاحتها والتي تتعلق بالدرجة الاولى باهتماماتهم وتطلعاتهم⁽¹⁾.

وقد أشارت دراسة أبو عيطة، والمشهداني إلى أن الإنترنت يعد من أهم وسائل الاتصال الحديثة، التي تنقل الأفكار والآراء والثقافات العالمية بكل أبعادها، ومنها الظواهر السلبية التي تؤدي إلى تغيير القيم والاتجاهات والتقاليد والأعراف السائدة في المجتمعات، وقد ينتج عنها صعوبة التوعية لتغيير سلوك الأفراد، والتأثير والتأثر بهذه التقنية، وبخاصة قيم الأفراد واتجاهاتهم؛ لأنها بمثابة صمام الأمان لأي نظام اجتماعي⁽¹⁾.

لذا تتضح أهمية بحثنا الحالي في ضوء الدور المهم الذي يجب أن تضطلع به مرحلة الدراسة الاعدادية، وهو المحافظة على قيم أبنائنا الطلبة، خاصة القيم الاجتماعية، خاصة اذا ما علمنا ان طلاب المدارس الاعدادية يمثلون ضمير الأمة الحي، وأملها في حياة أفضل وذخيرتها للمستقبل؛ وعليه، فإن المدارس الاعدادية معنية بشكل مباشر، ببذل أقصى جهد ممكن لتربيتهم تربية جيدة وواعية لمواجهة الحياة، وتحديات المستقبل، وأن تهيب لهم المناخ العلمي والنفسي، والاجتماعي المناسب، بوصفها المحور الأساس للعملية التدرسية⁽¹⁾.

ويمكن إيجاز أهمية الدراسة بما يأتي:

- ١- يستمد هذا البحث أهميته من طبيعة فئة شباب المرحلة الاعدادية، داخل كيان المجتمع، فهذه الفئة تحديداً، تُعدّ طاقة بشرية مهمّة ومؤثرة في المجتمع، وتحتاج إلى عناية خاصة، للمحافظة عليها، وتأمين مستقبلها.
- ٢- قد تساعد المتخصصين، على تقديم المساعدة الممكنة، للتخفيف من الآثار السلبية لهذه الظاهرة، والتوجيه نحو الاستخدام الإيجابي الفعّال، وتوظيف هذه التقنيات في رفع التحصيل الدراسي للطلاب.
- ٣- من المتوقع، أن تسهم النتائج التي ستصل إليها الدراسة، ومن خلال التوصيات، والمقترحات، والتصور المقترح الذي ستطرحه الدراسة الى التقنيين والحد من الآثار السلبية لمواقع الشبكات الاجتماعية لدى الطلبة.

المطلب الثالث : أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي لمعرفة الآثار السلبية لمواقع التّواصل الاجتماعي من وجهة نظر طلبة المرحلة الاعدادية .

المطلب الرابع : حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة مرحلة الدراسة الاعدادية في قضاء العزيزية للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢).

المطلب الخامس : تحديد المصطلحات :

• الفرع الاول : مواقع التّواصل الاجتماعي:

لقد تم تعريف مواقع التواصل الاجتماعي من عدد من المختصين والباحثين وذلك وفق التفصيل الآتي:

- عرفها راضي (٢٠٠٣) بأنها: "منظومة من الشبكات الإلكترونية، تسمح لمستخدميها إنشاء مواقع خاصة بهم، ليتمكنوا من خلالها الارتباط بنظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم أيضا حسابات خاصة بهم يشاركونهم الاهتمامات والهوايات نفسها، أو مع أصدقاء الحي أو الجامعة أو المدرسة^(١).
- عرفتها الشهري (٢٠١٣) بأنها: مصطلح يطلق على مواقع إلكترونية على شبكة الإنترنت، تسمح للأفراد بالتواصل في بيئة افتراضية، حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (مدرسة ، جامعة ، شركة، بلد، ... الخ) وكل هذه الامكانيات تتم عن طريق خدمات التواصل المباشر، مثل: إرسال الرسائل النصية أو الصوتية، أو

معرفة أخبار الآخرين ومعلوماتهم او الاطلاع على ملفاتهم الشخصية التي يتيحونها للعرض^(١).

- عرفها منصور(٢٠١٢) بانها : شبكات مواقع فعالة جداً، تعمل على تسهيل الحياة الاجتماعية بين المجموعات، سواء كانوا معارف أو أصدقاء، فنتيح لهم ارسال الرسائل، وتبادل الصور، والتواصل المرئي، وغيرها من الإمكانيات التي توطد العلاقات الاجتماعية^(١).

• الفرع الثاني : مرحلة الدراسة الاعدادية :

وقد تم تعريفها بانها: المرحلة الدراسية التي يقبل فيها خريجوا الدراسة المتوسطة ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ويلتحق فيها الافراد ضمن الفئة العمرية (١٥ - ١٧) سنة ، والدراسة في السنة الاولى منها عامة (الرابع العام) ثم تبدأ بالتفرع في السنة الثانية الى فرعين هما : (الفرع العلمي والفرع الادبي)^(١).

المبحث الثاني : اطار نظري ودراسات سابقة

المطلب الاول: اطار نظري :

• الفرع الاول : مفهوم مَواقِع التَّواصل الاجتماعي:

مَواقِع التَّواصل الاجتماعي هي مجموعة من المواقع الالكترونية، التي من خلالها ينشئ المستخدم حساب الكتروني، عبر شبكة الإنترنت، يسمح له التواصل مع الآخرين، والتعريف عن نفسه، في مجتمع افتراضي، كما يمكنه هذا الحساب من نشر المواضيع التي تعبر عن اهتماماته، كالصور والفيديوهات والكتابات، ويستقبل تعليقات المستخدمين الاخرين الذين يشتركون معه بنفس الموقع، كما توفر هذه المواقع خدمات اخرى متعددة^(١).

وتعرفها خليفة بأنها: شبكات مواقع فعالة تعمل على تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعات متعددة من الأصدقاء والمعارف، كما تمكن قدامى الأصدقاء من الاتصال بعضهم ببعض، بعد طول فراق، وتسمح لهم أيضاً، من الاتصال الصوتي والمرئي، وتبادل الصور، وغيرها من الخدمات التي تعمل على توطيد العلاقات الاجتماعية^(١).

• الفرع الثاني : نشأة و تطور مَواقِع التَّواصل الاجتماعي:

-اولا : الانترنت

كانت نهاية الحرب الباردة أواخر الثمانينات من القرن الماضي، نهاية لعقود من التكنم والتستر على الانجازات العلمية، والمعرفية، والابتكارات التكنولوجية الهائلة، التي كانت مسخرة آنذاك للشؤون العسكرية والحربية، ويتحكم بها القادة العسكريين للجبهتين المتصارعتين المعسكر الغربي والشرقي فقط، فكانت نهاية تلك الحرب إيذاناً بأطلاق العنان لثورة هائلة من المعلومات والاتصالات، بدأت مع بداية التسعينات، لترسم شبكة الإنترنت عصرًا مدنيًا جديدًا، مهد الطريق لكافة شعوب العالم للتواصل والتقارب وتبادل المعرفة^(١).

فالإنترنت بدأ أولاً كمشروع حكومي في الولايات المتحدة بحدود عام ١٩٦٠ حيث طلبت الحكومة الاميركية من مؤسسة Rand Corporation بإنشاء نظام اتصال متطور لتبادل المعلومات والاتصال يربط القواعد العسكرية الاميركية في العالم بعضها ببعض لتحقيق أكبر قدر من المرونة وسهولة العمل، ويمنح هذه الشبكات قوة الوجود في أحلك الظروف، وهو في الحقيقة ترجمة لأمر الرئيس الاميركي دويت أيزنهاور بضرورة بناء قاعدة بيانات وتأمين القدرة على عدم إتلافها إذا ما قامت حرب نووية، وكان أول استعمال لها عام ١٩٧٢ ، وفي عام ١٩٨٣ تم السماح لدول صديقة للولايات المتحدة، مثل النرويج، وبريطانيا، للاستفادة من خدمات الشبكات، ثم أصبحت تلك الشبكات بعدة مدة وجيزة هي الوحيدة التي تستطيع ربط المستخدمين الى عدد غير محدود من مصادر المعلومات، والاتصالات، وبتكلفة مالية رخيصة وعملية^(١).

الا ان شبكة الأنترنت لم تظهر بشكلها الجماهيري، إلا في العقد الأخير من القرن العشرين^(١).

ففي منتصف عقد التسعينات من القرن الماضي، احدثت التطورات التكنولوجية الحديثة ثورة حقيقية، ونقلة نوعية في عالم الاتصالات، عندما انتشرت شبكات الإنترنت في كل أرجاء العالم، وربطت أجزاء الارض، الواسعة بفضائها، وعبدت الطريق للمجتمعات المختلفة للتعارف والتقارب، وتبادل الأفكار، والآراء، والرغبات، حتى باتت الوسيلة الأفضل، لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات^(١).

ويعد الإنترنت من أحدث التقنيات الاتصالية التي عرفها العالم خلال العقدين الماضيين، حيث استطاعت الشبكة بما تمتلكه من سمات اتصالية وتقنية متميزة ، أن تقلب المفاهيم المكانية والزمانية للإنتاج والتطبيقات الإعلامية في العالم ، سمحت من خلالها لمستخدميها الاختيار بحرية ما يريدون من خدمات اتصالية تتلاءم وحاجاتهم^(١).

ومن العوامل التي ساعدت على ظهور شبكة الانترنت وانتشارها بسرعة هو انتشار الحاسوب ودخوله في ميادين الحياة كافة، وظهور الشبكات العامة والمحلية ، وتوفر طرق الاتصالات المتطورة وخاصة الأقمار الصناعية، وربط هذه الشبكات معاً لتبادل المعلومات والبيانات بأشكالها المختلفة، كما أدى التوسع في خدمات الهاتف المحمول، إلى المساعدة في تطوير خدمة الانترنت بشكل كبير⁽¹⁾.

وفي ظل التطورات الاتصالية الهائلة التي يعيشها العالم أصبحت شبكة الانترنت ظاهرة واسعة الانتشار ووسيلة اتصال وإعلام تكنولوجية عالية الجودة جديدة ومؤثرة تتميز بالاستقلالية واللامركزية ، تربط سكان العالم بعضهم البعض بسرعة فائقة وقدرة استيعابية واسعة حتى باتت جزءاً مهماً من حياة الافراد والمؤسسات واستطاع الانترنت خلال بضعة عقود من الزمن أن تساهم في تغيير الثقافات، والمواقف، في جميع مجالات الحياة⁽¹⁾.

وقد كان لتشعب الإنترنت وأتساع دائرة استخدامه مساهمة في تعدد تعريفاته، فيرى ريتشارد ج.سميث، ومارك جيتس، أن تعريف الإنترنت يعتمد بالدرجة الاساس على عمل وحاجة الاشخاص الذين يريدون تعريفه ، فالمستخدم العادي يرى الإنترنت بشكل مختلف عما يراه المهني أو المهندس⁽¹⁾.

كما شبه تيم بيرنيز - مؤسس الإنترنت في مقال نشره عام ١٩٩٣ - عملية وضع تعريف للإنترنت بعملية التفريق بين الدماغ والعقل، فالإنترنت حسب وصفه عبارة عن مجموعة من الأسلاك والكمبيوترات، أما الشبكة نفسها فهي عالم من المعلومات⁽¹⁾.

وعلى وفق ما تقدم يمكن تعريف شبكات الإنترنت على انها مجموعة من المواقع الإلكترونية التي تحتوي على كم هائل من المعلومات المختلفة، في شتى انواع العلوم والمعارف، إذ يتكون الموقع الواحد من صفحة واحدة أو صفحات متعددة، تشتمل على مجموعة من المواضيع، والملفات الفيديوية، والصور، وغيرها، وبإمكان أي مستخدم لشبكة الإنترنت الاستفادة من هذه المواقع والدخول إليها، في أي وقت يشاء، في غضون ثوانٍ معدودات.

-ثانياً : مَواقِعِ التَّواصلِ الاجتماعي:

ذكرنا سابقاً ان تسعينات القرن الماضي، كانت البداية الاولى والحقيقية لظهور شبكات مَواقِعِ التَّواصلِ الاجتماعي على الإنترنت، وذلك حين صمم (راندي

كونرادز) موقعاً اجتماعياً للتواصل مع أصدقائه وزملائه في الدراسة في بداية عام (1995)، وأطلق عليه أسم (Classmates.com)، وبهذا الحدث سجل أول موقع تواصل إلكتروني افتراضي، بين سائر الناس⁽¹⁾، تلاه موقع (SixDegrees.com) اعتمدت هذه المواقع على فتح صفحات شخصية للمستخدمين وعلى إرسال رسائل لمجموعة من الأصدقاء، ولكن تم إغلاقها بعد مدة وجيزة ولم تحقق الانتشار المطلوب؛ ولم تأتي بأرباح لمالكيها، إلا ان الفكرة بقيت قائمة، وشجعت آخرين على معاودة المحاولة، إذ لم تمضِ عدة سنوات، حتى تم إنشاء عدد كبير من المواقع التي انتشرت انتشاراً واسعاً في جميع أنحاء العالم، وشجعت متصفح الإنترنت على الإقبال المتزايد عليها شبكات وتمكنت بوقت قياسي من جمع الملايين من المستخدمين، فقد أحدثت تلك المواقع تغييراً كبيراً في عالم الاتصالات، وتبادل المعلومات والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات⁽¹⁾.

وبالرغم من الانتقادات الواسعة والكبيرة التي تعرضت لها مواقع التّواصل الاجتماعي الا ان هناك من يرى انها وسيلة مهمة ورائعة للتقارب والتفاهم مع الآخر، والتواصل والالتحام بين مختلف المجتمعات، والاطلاع على ثقافات وشعوب العالم المختلفة، هذا بالإضافة لدورها الفاعل والمتميز كوسيلة اتصال فعالة في الانتفاضات والمظاهرات والهبات الجماهيرية⁽¹⁾.

ثالثاً : اهم انواع مواقع التّواصل الاجتماعي:

شبكات التواصل الاجتماعي متعددة ومتنوعة فمنها الشبكات الشخصية، ومنها الشبكات العامة، ومنذ انطلاقتها الاولى اختلفت هذه المواقع في الصدارة بين سنة واخرى، فتاريخيا كان لموقع "سيكس دقريز" صدى واسع، وأهمية كبيرة، وكذلك الحال مع موقع "أو ماي نيوز" وغيرها، الا انه مع التقدم والتطور الذي طرأ على تلك الشبكات، بات تصنيفها يأتي نظرا لجماهيريتها واقبال الناس عليها، فتصدرت القائمة هذه المرة عدد من الشبكات مثل "فايسبوك"، "تويتر"، "يوتيوب"، "فليكر"، و"لينكدن"⁽¹⁾، وسنتحدث عن بعض هذا المواقع بوصفها أهم المواقع الاجتماعية في الوقت الحالي :

أ- الفيس بوك: Facebook

يعد الفيس بوك: Facebook من الشبكات الاجتماعية التي استأثرت بقبول وتجاوب عددا كبيرا من الناس في جميع أنحاء العالم، خاصة فئة الشباب، وظهر اول مرة على يد طالب متعثر في الدراسة يدعى (مارك زوكربيرج)، في شهر شباط من عام

٢٠٠٤، في جامعة هارفارد الأمريكية، وكان (Facebook) في بداية انطلاقته لا يتعدى كونه مدونة شخصية، وكانت هذه المدونة في بدايتها محصورة في نطاق الجامعة وبحود أصدقاء زوكربيرج، الطالب الموهوس في برمجيات الكمبيوترات، إلا أنه لم يخطر بباليه إن هذه المدونة ستتخطى شهرتها حدود الجامعة وتكتسح العالم الافتراضي بوقت قياسي وفي فترة زمنية قصيرة جداً^(١).

ويعد موقع (Facebook) أحد أهم مواقع التشبيك الاجتماعي، فهو لا يمثل منتدى اجتماعياً فقط، وإنما بات قاعدة تكنولوجية سهلة ومتاحة، وبإمكان أي شخص استخدامها^(١)، ف جاء بالمركز الثالث بعد موقعي (Google) و (Microsoft)، حتى زاد عدد مشتركيه عن (٨٠٠) مليون شخص، وبات (مارك زوكربيرج)، مؤسس (Facebook) أصغر ملياردير في العالم، وهو ما يزال في عمر السادسة والعشرين، وفاقت قيمة شبكة (Facebook) (الخمس وستين) مليار دولار أمريكي خاصة بعد أحداث ثورات (الربيع العربي)^(١).

ويتكون موقع (Facebook) من عدد كبير من الشبكات المرتبطة ببعضها وتصنف هذه الشبكات على أساس الاقليم ومكان العمل، والجامعة، والمدرسة، وتتألف كل شبكة من عدد كبير من الاعضاء، وبإمكان أي عضو جديد أن يختار واحدة من تلك التصنيفات ليبدأ بالتصفح ومن ثم الاشتراك بالمجموعة التي يرغب الاشتراك بها^(١).

ويهدف موقع (الفييس بوك) بشكل عام إلى إتاحة التعارف بين الشباب، فهو يملك مساحة للحوار والتعليق داخل المجموعات، بالإضافة إلى وجود النتائج الشهرية، التي يتم فيها تدوين أهم الأخبار التي تنال اهتمامات المشتركين في المجموعة، بدءاً من الأخبار المحلية، والأحداث الإقليمية والقومية، والعالمية، وحتى المناسبات الشخصية كأعياد الميلاد للأعضاء، كما توجد مساحات أخرى للإعلانات، وعمليات البيع والشراء الخاصة بالأعضاء، كما أن لكل عضو مساحة يستطيع أن يضيف فيها الصور الشخصية^(١).

ب- موقع تويتر Twitter

يعد موقع (Twitter) أحد أهم شبكات التواصل الاجتماعي، التي يستخدمها ملايين الناس في جميع أنحاء العالم، إذ يسمح لمستخدميه البقاء على تواصل مع الاصدقاء، والاقارب، والزملاء في العمل، وذلك من خلال أجهزة الحاسوب الخاصة بهم، وهواتفهم النقالة، وقد بدأ موقع (Twitter) يلفت الأنظار إليه بشكل أكبر في الآونة

الأخيرة وصعدت نسب الإقبال عليه بشكل كبير حيث يحتل المرتبة التاسعة عالمياً، وكان له دوراً كبيراً في الأحداث السياسية في عدد من دول العالم، وخاصة في الأحداث التي أطلق عليها (ثورات الربيع العربي) التي عصفت في بعض الدول العربية^(١).

ومصطلح (Twitter) (تويتر) يعني: (التغريد)، وهو مأخوذ من صوت العصفورة التي أصبحت رمزاً له، فموقع (Twitter) هو شبكة من المعلومات الآنية، المدعومة من قبل عدد كبير من الناس في جميع أنحاء العالم تسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة، تعبر عن واقعهم وافكارهم ورغباتهم، وتسمح لهم بمشاركة واكتشاف ما يدور وما يحدث من حولهم، وذلك من خلال ما يطرحه الموقع في واجهته والتي تسأل السؤال التالي: ماذا يحدث الآن "What's happening now" وعندما يحصل الموقع على الاجابة من المشتركين يقوم بدوره بجعل الإجابات تصل الى الملايين من المتابعين وتنتشر عبر العالم على الفور، كما وتتيح واجهة (Twitter) نشر رسائل نصية قصيرة يصل عدد احرفها نحو ١٤٠ حرفاً ويمكن قراءتها من طرف مستخدمي الموقع، كما يوفر موقع تويتر Twitter للمستخدمين فرصة اعلان متابعتهم لأحد الشخصيات المعروفة، وفي ذات اللحظة يعمل الموقع على تبليغ ذلك الشخص^(١).

ب-موقع اليوتيوب : YouTube

يعد موقع اليوتيوب (YouTube) واحداً من اهم مواقع التّواصل الاجتماعي الشهيرة، حيث تمكن خلال مدة زمنية قصيرة، ان ينال مكانة متقدمة ضمن الشبكات الاجتماعية المعروفة، وقد ظهر ذلك واضحاً في الأحداث والانتفاضات الجماهيرية والثورات الشعبية التي شهدتها مختلف دول العالم بالإضافة الى توثيقه للكوارث الطبيعية^(١).

وقد اختلفت الآراء حول موقع اليوتيوب (YouTube) فيما إذا كان هذا الموقع من الشبكات الاجتماعية أم لا، إذ تذهب بعض الآراء إلى عده موقع مشاركة فيديوية video sharing site ، بينما يذهب اخرون الى تصنيفه ضمن مواقع التّواصل الاجتماعي نظرا لاشتراكه معها في خصائص متعددة، ومنها نشر التسجيلات الفيديوية واستقبال التعليقات عليها^(١).

وكانت البدايات الاولى لتأسيس موقع الـ"يوتيوب" (YouTube) كموقع مستقل في يوم ١٤ من شهر شباط سنة ٢٠٠٥ وذلك من خلال ثلاثة موظفين هم:

الأمريكي (Chad Hurley) والتايواني (Chen) والبنغالي (Jawed Karim) العاملين في شركة (pay pal) المختصة بالتجارة الإلكترونية، ألا أن جاود كريم (Jawed Karim) ترك رفاقه من أجل الحصول على درجة علمية من كلية ستانفورد، وبذلك يكون الفضل الحقيقي في ظهور "يوتيوب" الذي نراه اليوم للثنائي الآخرين الأمريكي (Chad Hurley) والتايواني (Chen) (١).

ويقوم موقع (YouTube) على فكرة اساسية وهي : "بث لنفسك" أو "ذع لنفسك" (Broadcast yourself) وهذا الشعار نجده موضوع في الصفحة الأولى للموقع، ويتم تحميل أفلاما من صنع الهواة على هذا الموقع يوميا ، من جميع انحاء العالم، بعضها يتم تصويرها بكاميرا جهاز الهاتف المتحرك، لنقل حدث ما غريب أو مضحك أو مثير، بالإضافة الى فيديوهات يتم إنتاجها لدواع سياسية أو اجتماعية أو فنية أو جمالية أو حتى لإيصال رسائل شخصية (١).

رابعا : الخدمات التي تُقدمها مواقع التواصل الاجتماعي :

إن المتأمل للتطورات التي حصلت في الحياة الاجتماعية بفضل التكنولوجيا الحديثة للاتصال، لا بد له أن يلاحظ التغير الكبير في العلاقات الاجتماعية في مجتمعاتنا، مما لاشك فيه أن العلاقات الاجتماعية قد تأثرت بطريقة ما بالتطورات الهائلة، التي حدثت بالمجتمعات في ظل العولمة، وبدل الاتصال وجها لوجه دخل الاتصال الوسيط، على الخط الذي تغلغل في كل منحي من مناحي الحياة، ليتحول الشخص إلى فرد افتراضي، يتفاعل ضمن مجتمع افتراضي، وأصبح لهذا النوع من الاتصالات دوراً فاعلاً في مختلف المجتمعات، حيث سهل التواصل بين الافراد (١).

ومن اهم الخدمات التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي:

- ١- الاتصال بين بالأصدقاء وأفراد العائلة: وذلك بفضل ماتوفره من استمرارية الاتصال الفوري مع أفراد الأسرة والأصدقاء.
- ٢- الفعاليات والممارسات السياسية: فقد باتت مواقع التواصل الاجتماعي الفضاء الذي يتيح للمستخدم المشاركة السياسية من خلال إبداء آرائه و توجهاته السياسية، ومختلف الفعاليات المتعلقة بها، كعمليات الاستفتاء حول العديد من القضايا.
- ٣- التسلية وممارسة الهوايات: فمواقع التواصل الاجتماعي أصبحت المتنفس الذي يجد فيه المستخدم المتنفس لقضاء اوقات فراغه، كما انها تسمح للمشارك الدخول الى مواقع الألعاب والتسلية المختلفة التي توفرها هذه المواقع، وتمكنه

من المشاركة في اللعبة نفسها مع أشخاص آخرين وبشكل مباشر، هذا بالإضافة الى انها تشكل البيئة التي يقوم من خلالها المستخدم بممارسة هواياته واهتماماته المختلفة.

٤- تشكيل المجتمع الافتراضي: فهي تفسح المجال للشخ الدخول إلى المواقع الاجتماعية والتعريف بنفسه، والتواصل مع الافراد الآخرين الذين تربطه بهم اهتمامات مشتركة ويبادلونه نفس الاهتمامات والمحتوى^(١)، كما تسمح له بخلق صداقات جديدة مع أصدقاء يبعدون عنه آلاف الاميال.

٥- الخدمات الطبية: إذ توفر الصفحات الالكترونية المختلفة الخدمات الطبية، خاصة تلك المتعلقة بالإرشادات والنصائح الطبية، والطب عن بعد، والطب البديل... الخ.

٦- التسويق والإعلان: فقد أصبحت المؤسسات التجارية والاقتصادية المختلفة، تعتمد على مواقع التواصل، فهي توفر المحيط الذي تقوم من خلاله تلك المؤسسات بمختلف عملياتها التسويقية.

٧- تسمح بفتح آفاق كبيرة للأفكار الرائدة، وتبادل المعلومات في مجالات التعليم، والثقافة، والفنون، والرياضة، فظهور مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك وغيره، يعد ثورة علمية هائلة للاتصال الدائم بالعالم، وأخذ المعلومات من كل مكان^(١).

المطلب الثاني: الدراسات السابقة :

الفرع الاول : الدراسات العربية :

- اولاً : دراسة الشهري (٢٠١٢) : "أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية(الفيسبوك وتويتر نموذجا) دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبدالعزيز بجدة" هدفت الدراسة التعرف على الأسباب التي تقف وراء اندفاع الطالبات نحو الاشتراك في موقعي الفيس بوك وتويتر، والكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية الناتجة عن استخدام تلك المواقع، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٥٠) طالبة من طالبات جامعة الملك عبدالعزيز تم اختيارهن بالطريقة القصدية، وقد توصلت الدراسة الى ان لموقعي الفيسبوك وتويتر آثار إيجابية واخرى سلبية، فقلة التفاعل الأسري أحد أهم الآثار السلبية، اما الانفتاح الفكري والتبادل الثقافي فقد جاء في مقدمة الآثار الايجابية^(١).

-ثانياً: دراسة عوض (٢٠١٤) : "أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للابناء في محافظة طولكرم من وجهة نظر ربات البيوت" هدفت الدراسة الى التعرف على آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي من وجهة نظر ربات البيوت، وقد اجريت الدراسة على عينة مكونة من (١٠٠)

ربة بيت يمتلك ابنائهن حسابات على مواقع التّواصل الاجتماعي، تم اختيارهن بالطريقة القصدية، واستخدمت الباحثة الاستبانة اداة لبحثها، وبعد معالجة البيانات احصائيا توصلت الدراسة الى ان لمواقع التواصل الاجتماعي اثارا سلبية على التحصيل الدراسي، كما لاحظت الدراسة ازدياد عدد ساعات الاستخدام لهذه المواقع⁽¹⁾.

الفرع الثاني : الدراسات الاجنبية :

-اولا : دراسة (أرين كاربنسكي) (Aren karbnsky 2010) : "أثر استخدام موقع فيسبوك على التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات". هدفت الدراسة التعرف على آثار استخدام موقع " فيسبوك " على التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات، وقد تكونت عينة الدراسة من (٢١٩) طالب وطالبة من طلبة الجامعة، وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، كما اعتمد الاستبانة كأداة لدراسته، وبعد معالجة البيانات احصائيا، توصلت الدراسة الى أنّ الدرجات التي حصل عليها الطلاب الجامعيين المدمنين على مواقع التواصل الاجتماعي، أدنى بكثير من تلك التي حصل عليها نظراؤهم الذين لا يستخدمون هذه المواقع، كما أظهرت النتائج أنه كلما ازداد الوقت الذي يمضيه الطالب الجامعي في تصفح هذا الموقع كلما تدنت درجاته في الامتحانات⁽¹⁾.

-ثانيا : دراسة ميشيل فانسون (٢٠١٠) (Meshel,2010) : "أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية". هدف البحث الى بيان آثار استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية، وقد تم تطبيق البحث على عينة من الشباب بلغت (١٦٠٠) شاباً من مستخدمي شبكات التوصل الاجتماعي في بريطانيا، وقد أظهرت النتائج أنّ أكثر من نصف الشباب المشمولين من الذين يستخدمون مواقع (الفيس بوك، وبيبو، ويوتيوب) اعترفوا أنهم يقضون وقتاً أطول على شبكة الإنترنت من ذلك الوقت الذي يقضونه مع أصدقائهم الحقيقيين أو مع أفراد أسرهم⁽¹⁾.

كما أظهرت الدراسة أيضا أن الشباب الذين شملتهم الدراسة لا يشاهدون البرامج التلفزيونية كثيراً، ويتحدثون بصورة أقل عبر الهاتف، ويلعبون عددا أقل من ألعاب الكمبيوتر، ويهتمون بإرسال الرسائل النصية وكذلك البريدية، كما بين البحث أن نحو (٥٣%) من الذين شملتهم الدراسة ، أن شبكات التواصل الاجتماعي سببت لهم تغيير في أنماط حياتهم.

المبحث الثالث : اجراءات البحث

المطلب الاول : مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث الحالي من طلاب المدارس الاعدادية في مديرية تربية قضاء العزيزية محافظة واسط، والبالغ عددهم (٢٦٨٠)^(١) طالب وطالبة موزعين على (١٥) مدرسة اعدادية. كما موضح في الجدول(١).

جدول (١) يبين مجتمع البحث

ت	اسم المدرسة	عدد الطلاب
١	اعدادية العزيزية للبنين	٢٤٠
٢	اعدادية فاطمة بنت مديح للبنات	١٢٠
٣	اعدادية طه الامين للبنين	١٧٠
٤	اعدادية الفرزدق للبنين	١٨٠
٥	اعدادية القطوف الدانية للبنات	١٦٠
٦	اعدادية الفراتين للبنات	١٩٠
٧	اعدادية الروضتين	٢٠٠
٨	اعدادية السماحة المسائية	١٢٠
٩	اعدادية التراث للتعليم الاساس	٢٢٠
١٠	اعدادية المختار للبنين	١٦٠
١١	اعدادية العزيزية المسائية للبنات	١٥٠
١٢	اعدادية العزيزية المهنية للبنين	٢٨٠
١٣	اعدادية العزيزية المهنية للبنات	١٥٠
١٤	اعدادية عبير العراق	١٦٠
١٥	اعدادية الحفريه للبنات	١٨٠
	المجموع	٢٦٨٠

المطلب الثاني : عينة البحث :

اختار الباحث وبالطريقة العشوائية^(١) (٤) مدارس من مدارس قضاء العزيزية .
مدرستين للذكور ومدرستين للإناث ثم اختار من كل مدرسة (١٥) طالب وطالبة ليكون
عدد افراد العينة (٦٠) طالب وطالبة . كما موضح في الجدول (٢).

جدول (٢) يبين مدارس العينة

ت	اسم المدرسة	عدد الطلاب الكلي	عدد أفراد العينة
١	اعدادية العزيزية للبنين	٢٤٠	١٥
٢	اعدادية فاطمة بنت مديح للبنات	١٢٠	١٥
٣	اعدادية التراث للتعليم الاساس للبنين	٢٢٠	١٥
٤	اعدادية العزيزية المسائية للبنات	١٥٠	١٥
	المجموع		٦٠

المطلب الثالث: اداة البحث :

عمد الباحث الى بناء اداة للبحث وهي الاستبانة، وقد كانت خطوات بناء الاداة وفق
التفصيل الاتي :

الفرع الاول : الأستبانة المفتوحة :

قام الباحث بتوزيع أستبانة مفتوحة ملحق (١) على مجموعة من طلبة المرحلة
الاعدادية في قضاء العزيزية تضمن السؤال الاتي والاجابة عنه :

س / ماهي الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظرك؟

الفرع الثاني: الأستبانة المغلقة :

بعد جمع الأستمارات وتبويب وتفريغ المعلومات منها قام الباحث
بالتحضير والتهيؤ لأعداد الاستبانة المغلقة بصورتها الاولية لغرض عرضها على
مجموعة من الخبراء والمختصين في العلوم التربوية والنفسية. وكما

هو مبين في ملحق (٢) تضمن (٢٠) فقرة لكل فقرة (٣) بدائل وهي: صالحة- غير صالحة- تحتاج الى تعديل.

الفرع الثالث : صدق الاداة :

عرف (الامام واخرون) صدق الاداة بأنها مقدرة الاداة على قياس ما وضعت لأجله أو السمة المراد قياسها^(١).

وللتحقق من صدق الاداة تم عرضها على محكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في ميدان العلوم النفسية والتربوية ملحق (٣) للحكم على مدى مناسبة كل فقرة من حيث صياغتها ومدى تحقيقها للهدف الذي وضع من اجله البحث او حاجتها الى التعديل .

وقد اختيرت الفقرات التي اجمع عليها المحكمين وعدلت الفقرات التي اقترح المحكمون تعديلها او اعادة صياغتها بعد ابداء توجيهاتهم وملاحظاتهم المكتوبة ثم صيغت فقرات الاداة بصورتها الجديدة فبقت الاستبانة على (٢٠) فقرة بصيغتها النهائية ملحق (٤) .

الفرع الرابع : تطبيق الاداة النهائي :

بعد التأكد من صدق وثبات المقياس قام الباحث بتوزيع استمارة المقياس بصيغتها النهائية ملحق (٤) على عينة البحث البالغة (٦٠) طالب وطالبة واستمر بجمع الاستبانة من العينة مدة اسبوع واحد حيث تم جمع البيانات من الاستمارات المجموعة ولم يواجه الباحث أي فقدان لاستمارات الاستبانة الموزعة على العينة.

الفرع الخامس : تصحيح الاداة :

صحح الباحث المقياس كالاتي : اعطى (٣) درجة للبدل الاول (بدرجة كبيرة) و(٢) درجة للبدل الثاني (بدرجة متوسطة) و(١) درجة للبدل الثالث (بدرجة قليلة)

الفرع السادس : الوسائل الإحصائية :

استخدم الباحث الوسائل الإحصائية الآتية :

- الوسط المرجح لمعرفة درجة حدة كل فقرة .

$$\frac{\text{الوسط المرجح} = 1 \times 3 + 2 \times 2 + 3 \times 1}{3}$$

ن

المبحث الرابع : عرض النتائج وتفسيرها

بعد استرجاع الاستبانات من افراد العينة قام الباحث بتفريغها في جداول خاصة ثم عمد الى عرض نتائج التحليل وتفسيرها في ضوء هدف البحث(الاثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعية من وجهة نظر طلبة المرحلة الاعدادية) وقد تم استخدام قانون (الوسط المرجح) في استخراج الوزن المرجح للفقرات. والجدول (٣) يوضح نتائج تحليل استجابات العينة.

جدول (٣)

الوزن المرجح	الفقرات	الترتيب التنازلي للفقرات بحسب المرجح	تسلسل الفقرة في الاستبيان
٢,٧	تعمل على تدني المستوى العلمي.	١	١٢
٢,٦	تقلل فرص تواصل الطالب مع زملائه ومناقشة دروسه.	٢	١٣
٢,٥	تؤدي الى إيمان وسوء استخدام تلك المواقع.	٣	٩
٢,٣	تؤدي الى اهمال المواد والواجبات الدراسية.	٤	١٩
٢,١	تستنفذ مواقع التواصل الاجتماعي وقت طويل لمتابعها.	٥	١
٢,٠	تؤدي مواقع التواصل الاجتماعي الى زيادة التعب الجسدي والإرهاق.	٦	٢
٢,٠	تقلل الدور الإيجابي لتعلم فن الحوار المباشر.	٦	٥
١,٨	مجال للتحايل والابتزاز والتزوير والشهير والمضايقة.	٧	٦
١,٨	مواقع التواصل الاجتماعي بيئة خصبة لبث الافكار الهدامة.	٧	١١
١,٨	تعرض المواد الإباحية والصور الفاضحة الخادشة للحياء.	٧	١٧
١,٧	تعمل على انتهاك الحقوق الخاصة والعامه.	٨	١٠
١,٧	تعمل على تراجع النشاطات الاجتماعية في المناسبات العائلية.	٨	١٨

١,٧	تسبب الابتعاد عن استخدام اللغة العربية الفصحى.	٨	٣
١,٥	تشعر الفرد بالوحدة والعزلة عن محيطه الاجتماعي.	٩	١٤
١,٥	تسبب ظهور الكثير من الأمراض النفسية .	٩	٧
١,٥	تزيد من ضغوط ومشاكل الحياة الحقيقية.	٩	١٦
١,٤	تفتقر الى الشعور بالانتماء الاجتماعي والألفة مع جماعة الأصدقاء الاقاربين.	١٠	١٥
١,٣	تقلل من الروابط الاجتماعية.	١١	٨
١,٢	تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على نشر مفاهيم ومصطلحات خاطئة.	١٢	٤
١,٢	تقلل التفاعل الايجابي مع الأسرة.	١٢	٢٠

المرتبة الاولى : احتلتها الفقرة (١٢) والتي مضمونها(تعمل على تدني المستوى العلمي) وكان وزنها المرجح (٢,٧) واکدت هذه الفقرة على ان مواقع التواصل الاجتماعي تعمل على تدني المستوى العلمي .

المرتبة الثانية : احتلتها الفقرة (١٣) والتي مضمونها (تقلل فرص تواصل الطالب مع زملائه ومناقشة دروسه) وكان وزنها المرجح (٢,٦) واکدت هذه الفقرة على ان مواقع التواصل الاجتماعي تقلل فرص تواصل الطالب مع زملائه ومناقشة دروسه.

المرتبة الثالثة : احتلتها الفقرة (٩) والتي مضمونها(تؤدي الى إدمان وسوء استخدام تلك المواقع) وكان وزنها المرجح (٢,٥) واکدت هذه الفقرة على ان مواقع التواصل الاجتماعي تؤدي الى إدمان وسوء استخدام تلك المواقع .

المرتبة الرابعة : احتلتها الفقرة (١٩) والتي مضمونها (تؤدي الى اهمال المواد والواجبات الدراسية) وكان وزنها المرجح (٢,٣) واکدت هذه الفقرة على ان مواقع التواصل الاجتماعي تؤدي الى اهمال المواد والواجبات الدراسية

المرتبة الخامسة : احتلتها الفقرة رقم (١) والتي مضمونها (تستنفذ مواقع التواصل الاجتماعي وقت طويل لمتابعتها) وكان وزنها المرجح (٢,١) واکدت هذه الفقرة على ان مواقع التواصل الاجتماعي تستنفذ وقت طويل لمتابعتها.

المرتبة السادسة : احتلتها الفقرة رقم (٢)(تؤدي مواقع التواصل الاجتماعي الى زيادة التعب الجسدي والإرهاق) والفقرة (٥)(تقلل الدور الإيجابي لتعلم فن الحوار المباشر)

وكان وزنها المرجح (٢,٠) وأكدت هاتان الفقرتان على ان مواقع التوصل الاجتماعي تؤدي الى زيادة التعب الجسدي والإرهاق وانها تُقلل الدور الإيجابي لتعلم فن الحوار المباشر.

المرتبة السابعة: احتلتها الفقرات رقم (٦) (مجال للتحايل والابتزاز والتزوير والتشهير والمضايقة.

والفقرة (١١) (مواقع التوصل الاجتماعي بيئة خصبة لبث الافكار الهدامة) والفقرة (١٧) (تعرض المواد الإباحية والصور الفاضحة الخادشة للحياء) وكان وزنها المرجح (١,٨) وأكدت هذه الفقرات على ان مواقع التوصل الاجتماعي مجال للتحايل والابتزاز والتزوير والتشهير والمضايقة. وبيئة خصبة لبث الافكار الهدامة وتعرض المواد الإباحية، والصور الفاضحة الخادشة للحياء.

المرتبة الثامنة: احتلتها الفقرات رقم (١٠) (تعمل على انتهاك الحقوق الخاصة والعامه) والفقرة (١٨) (تعمل على تراجع النشاطات الاجتماعية في المناسبات العائلية) والفقرة رقم (٣) (تسبب الابتعاد عن استخدام اللغة العربية الفصحى) وكان وزنها المرجح (١,٧) وأكدت هذه الفقرات على ان مواقع التوصل الاجتماعي تعمل على انتهاك الحقوق الخاصة والعامه تعمل على تراجع النشاطات الاجتماعية في المناسبات العائلية وتسبب الابتعاد عن استخدام اللغة الفصحى.

المرتبة التاسعة: احتلتها الفقرات رقم (١٤) (تشعر الفرد بالوحدة والعزلة عن محيطه الاجتماعي) والفقرة (٧) (تسبب ظهور الكثير من الأمراض النفسية) والفقرة (١٦) (تزيد من ضغوط ومشاكل الحياة الحقيقية) وكان وزنها المرجح (١,٥) وأكدت هذه الفقرات على ان مواقع التوصل الاجتماعي تشعر الفرد بالوحدة والعزلة عن محيطه الاجتماعي وسببا لظهور الكثير من الأمراض النفسية وتزيد من ضغوط ومشاكل الحياة الحقيقية.

اما الفقرات الاربعة الاخيرة المتبقية وهي: (١٥ - ٨ - ٤ - ٢٠) فعلى الرغم من انها جاءت في المراتب الاخيرة، وكان وزنها المرجح يتراوح بين (١,٤ و ١,٢) الا انها تُعد مشكلات حقيقية لا بد من الوقوف عندها ومعالجتها، فقد اكدت هذه الفقرات على ان مواقع التوصل الاجتماعي تفتقر الى الشعور بالانتماء الاجتماعي والألفة مع جماعة الأصدقاء الافتراضيين. وتقلل من الروابط الاجتماعية وتعمل على نشر مفاهيم ومصطلحات خاطئة وتقلل التفاعل الايجابي مع الأسرة.

الاستنتاجات :

اوضحت نتائج هذا البحث ما يأتي :

١- ان لمواقع التواصل الاجتماعي تأثيراً سلبياً ومباشراً على التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الاعدادية، خاصة ان الإدمان على تلك المواقع وسوء استخدامها، يؤدي الى ضياع وقت طويل لمتابعتها مايزيد من التعب الجسدي والإرهاق وبالتالي يؤدي الى تدني المستوى العلمي للطالب، لأنه سيُهمل مواد الدراسة وواجباته المدرسية، وهذا ما دلت عليه الفقرات (١٢، ١٣، ٩، ١٩، ١، ٢٠) والتي جاءت بالمراتب الأولى في الاستبانة وتراوح وزنها المرجح بين ٢٠،٧ - ٢٠،٧ .

٢- وهناك عوامل اخرى تساعد على زيادة الاثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي بشكل غير مباشر ومنها: اثرها في التقليل من الدور الإيجابي لتعلم فن الحوار المباشر، وتسببها في الابتعاد عن استخدام اللغة العربية الفصحى، كما انها بيئة خصبة لبث الافكار الهدامة، وهذا ما اكدت عليه الفقرات (٥، ١١، ٣) .

٣- كما اشرت نتائج البحث الى اثار سلبية اخرى لمواقع التواصل الاجتماعي على طلبة المرحلة الاعدادية، فهي تعد من وجهة نظرهم، مجال للتحايل والابتزاز، والتزوير، والتشهير، والمضايقة، كما انها تعرض المواد الإباحية، والصور الفاضحة، والخادشة للحياء، وتعمل على انتهاك الحقوق الخاصة، والعامه، وسبباً في ظهور الكثير من الأمراض النفسية، كذلك تزيد من ضغوط ومشاكل الحياة الحقيقية، وهذا ما اكدت عليه الفقرات (٦، ١٧، ١٠، ٧، ١٦) .

التوصيات The Recommendations

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بالتالي:

- ١) إعداد وتنظيم حملات إعلامية، وإعلانية، توعوية وإرشادية توضح مدى خطورة وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي على طلاب المدارس بشكل خاص والمجتمع بشكل عام.
- ٢) نشر الثقافة الدينية في المناهج التعليمية من الابتدائية، وحتى الاعدادية، وتدريب الهيئات التعليمية، والتدريسية، لتوضيح أبعاد ومخاطر مواقع التواصل الاجتماعي، التي تضر بالمجتمع، وقيام المؤسسات التربوية والإعلامية بدورها في بناء جيل واع قادر على تحمل مسؤولياته، ويحافظ على الهوية الثقافية العربية والإسلامية .

٣) تشجيع القائمين على العملية التربوية، على إنشاء صفحات لهم على مواقع التواصل الاجتماعي، واستخدامها في العمليات العلمية، التعليمية، لطلبتهم، كما ينبغي عليهم استخدام اللغة العربية الفصحى، لكي تنال حظها، ومكانتها العالية، خاصة بعد ان اصبحت اللهجة العامية، هي السائدة في مواقع التواصل الاجتماعي، فالجهل باللغة العربية، من قبل الطلاب، وعدم إتقانها ومعرفة أساليبها، والمقدرة على الكتابة على نحو سليم، وفصيح، هو القاسم المشترك الذي يدفع بالكثيرين إلى الهرب نحو العامية في الكتابة.

٤) دعوة الجهات الرسمية للعمل على وضع قواعد، وضوابط، ووسائل تكنولوجية حديثة، لمراقبة المواقع الممنوعة والهدامة، بحيث لا تمكن المستخدمين للشبكة من الدخول إليها، وتوعية الاسر الى مخاطر الاستخدام السيء لمواقع التواصل الاجتماعي.

٥) ضرورة فرض ضوابط وقوانين تحد من نشر مضامين تخالف وتتعارض مع الدين والهوية والثقافة العربية الإسلامية في مواقع التواصل الاجتماعي .

٦) ضرورة الترشيد، والاستخدام المعتدل لشبكة الإنترنت من قِبَل الطلاب والشباب، بهدف تحقيق أغراض محدّدة وواضحة.

المقترحات:

استكمالاً للبحث يقترح الباحث إجراء دراسات مماثلة على مجتمعات مختلفة ومنها مجتمع المدارس الابتدائية والمتوسطة، وفئة الطلبة الجامعيين

المصادر

١- أبو عيطة، سهام، المشهداني، سكرين، علاقة الإنترنت بالقيم والاتجاهات العلمية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الهاشمية، مجلة مركز البحوث التربوية قطر، العدد ٢٦ ، ٢٠٠٤.

٢- الأمام ، مصطفى محمود ، والعجيلي ، صباح وعبد الرحمن ، انور حسين ، التقويم والقياس ، جامعة بغداد ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٩٠ .

٣- بن مزري، تش، قصة فيس بوك: ثورة وثروة، ترجمة: وائل محمود الهاللي، إصدارات سطور الجديدة، القاهرة، ٢٠١١ .

٤- حمد، امل كاظم، إدمان الأطفال والمراهقين على الإنترنت وعلاقته بالانحراف، مجلة العلوم النفسية، كلية التربية ابن الهيثم، جامعة بغداد، العدد ١٩، ٢٠٠٩ .

٥- خليفة، هبة محمد، ما هي مواقع الشبكات الإجتماعية؟ منتديات اليسار للمكتبات وتقنية المعلومات، موقع الالكتروني، <http://www.alyase> ، ٢٠٠٩ .

٦- الدليمي، عبد الرزاق محمد، الاعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، دار وائل للنشر، الأردن، ٢٠١١.

- ٧- الدناني، عبد الملك ردمان، الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت ، دار الفجر، القاهرة، ٢٠٠٣.
- ٨- راضي، زاهر، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، جامعة عمان الأهلية، عمان، الاردن، العدد ١٥، ٢٠٠٣.
- ٩- سعادة، جودت أحمد ، السرطاوي، عادل فايز، استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٣.
- ١٠- الشهري، حنان بنت شعشوع، أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية(الفيسبوك وتويتر انموذجا) دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبدالعزيز بجدة" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، السعودية، ٢٠١٣.
- ١١- صادق، عباس مصطفى، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان، ٢٠٠٨.
- ١٢- عوض ، رشا اديب محمد، أثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للابناء في محافظة طولكرم من وجهة نظر ربّات البيوت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التنمية الاجتماعية والأسرية، جامعة القدس المفتوحة، طولكرم، فلسطين، ٢٠١٤.
- ١٣- الغامدي، عبد الله بن أحمد آل عيسى، تردد المراهقين على مقاهي الأنترنت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية، بحث منشور، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، ٢٠٠٧.
- ١٤- الغفيلي، فهد بن عبد العزيز، الإعلام الرقمي ماهيته .. أنواعه .. آثاره ، بحث منشور(الإدارة العامة للأمن الفكري)، السعودية، ٢٠١١.
- ١٥- كاتب، سعود صالح، الإعلام القديم والإعلام الجديد، مكتبة الشروق، جدة، السعودية، ٢٠٠٣.
- ١٦- محافظة، علي، ملاحظات على واقع التعليم العالي في الأردن، مؤتمر التعليم العالي في الأردن بين الواقع والطموح، جامعة الزرقاء الأهلية، الاردن، ٢٠٠٠ .
- ١٧- منصور، محمد ، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية في الدانمارك، ٢٠١٢.
- ١٨- المهداوي، فارس حسن شكر، صحافة الانترنت دراسة تحليلية للصحف الالكترونية المرتبطة بالفضائيات الاخبارية " العربية. نت نموذجا، بحث غير منشور، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، ٢٠٠٧.
- ١٩- نومار ، مريم نريمان، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية جامعة الحاج لخضر الجزائر، ٢٠١٢.

٢٠- وزارة التربية، الأهداف التربوية في العراق، مديرية مطبعة وزارة التربية، ط٢، بغداد، ١٩٩٠.

المصادر الاجنبية :

- 21- Aren, Karbiniski. Facebook and the technology revolution , N,Y Spectrum Publications. (2010).
22- Mecheel,Vansoon Facebook and the invasion of technological communities , N.Y,Newyurk. ,(2010).

الملاحق

ملحق (١)

وزارة التربية
المديرية العامة لتربية واسط

م / استمارة استبانة

عزيري الطالب

عزيرتي الطالبة

تحية طيبة ...

يروم الباحث إجراء دراسة بعنوان (الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر طلبة المرحلة الاعدادية) يرجى الاجابة على السؤال التالي خدمة للبحث العلمي . مع الشكر

ما الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر طلبة المرحلة الاعدادية ???

-١

-٢

الباحث

ملحق (٢)

وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية واسط

م/ إستبانة آراء الخبراء

الأستاذ الفاضل المحترم
تحية طيبة

يروم الباحث إجراء دراسة بعنوان (الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر طلبة المرحلة الاعدادية) ونظراً لما تتمتعون به من خبرة ودراسة في هذا المجال. لذا يرجو منكم الباحث تحديد مدى صلاحية فقرات مقياسه، من حيث :

١- صالحة ، غير صالحة

٢- التعديلات المقترحة .

الباحث

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديلات المقترحة
١	تشكو منك أسرته بسبب الوقت الطويل الذي تقضيه مع مواقع التواصل الاجتماعي.			
٢	ادت مواقع التواصل الاجتماعي الى زيادة التعب الجسدي والإرهاق نتيجة استخدامك الطويل للكمبيوتر والإنترنت.			
٣	تبعك مواقع التواصل الاجتماعي عن استخدام اللغة العربية الفصحى والأفراط في استخدام اللهجات العامية في التعليقات.			
٤	كان لمواقع التواصل الاجتماعي تأثير في ظهور الكثير من الأمراض النفسية مثل الاكتئاب والقلق الناجمة عن إدمان وسوء استخدام تلك المواقع.			
٥	ادت مواقع التواصل الاجتماعي الى التراجع في التحصيل الدراسي.			
٦	اعتقد ان مواقع التواصل الاجتماعي مكاتا مناسبة للتشهير والمضايقة، والتحليل والابتزاز والتزوير.			
٧	مواقع التواصل الاجتماعي تنشر مفاهيم ومصطلحات خاطئة.			
٨	استخدامي مواقع التواصل الاجتماعي يقلل الدور الإيجابي لتعلم فن الحوار المباشر.			
٩	تثق في معارفك وأصدقائك عبر مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من ثقتك في أصدقائك ومعارفك في الواقع.			
١٠	استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي الى انتهاك الحقوق الخاصة والعامّة.			

١١	مواقع التواصل الاجتماعي تعد بيئة خصبة لبيت الأفكار الهدامة.		
١٢	تشعر أن نشاطاتك الاجتماعية في المناسبات العائلية تراجعت منذ بدأت استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.		
١٣	استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تقلل فرص تواصل الطالب مع زملائه ومناقشة دروسه.		
١٤	يشعرك استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالوحدة والعزلة عن محيطك الاجتماعي.		
١٥	تحس بالألفة والانتماء الاجتماعي مع جماعة أصدقائك الافتراضيين على مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من الجماعات في الواقع.		
١٦	استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي تمثل لي مخرجاً للتقليل من ضغوط ومشاكل الحياة الحقيقية.		
١٧	مواقع التواصل الاجتماعي تعرض المواد الإباحية والصور الفاضحة الخادشة للحياء.		
١٨	اشعر ان زيارتي لأقاربي بدأت تقل منذ استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي.		
١٩	يؤدي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الى اهمال المواد الدراسية والواجبات.		
٢٠	تشعر أن تفاعلك مع أفراد أسرتك قل منذ بدأت تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي .		

ملحق (٣)

اسماء السادة الخبراء والمحكمين

ت	اللقب العلمي والاسم	مكان العمل
١	د. صباح عبد الزبيدي	كلية التربية/ جامعة بابل
٢	د. مويد جبار	مركز كربلاء للبحوث والدراسات
٣	د. حلیم العنكوشي	مديرية تربية الديوانية
٤	د. نور علي الشمري	كلية التربية/ جامعة بغداد

ملحق (٤)

وزارة التربية

المديرية العامة لتربية واسط

م / استبانة

عزيزي الطالب.....

عزيزتي الطالبة.....

تحية طيبة ...

يروم الباحث إجراء دراسة بعنوان (الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر طلبة المرحلة الاعدادية) ونظرا لما تتمتعون به من خبرة في التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي ، يود الباحث الاستنارة بأرائكم وملاحظاتكم على فقرات المقياس .

علما إن المقياس يتألف من (٢٠) فقرة وقد تمثلت بدائل الإجابة (بدرجة كبيرة ، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة) كما ان هذه الدراسة هي لأغراض البحث العلمي فقط مع عدم ذكر الاسم .

الباحث

ت	الفقرات	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة
١	تستنفذ مواقع التواصل الاجتماعي وقت طويل لمتابعها.			
٢	تؤدي مواقع التواصل الاجتماعي الى زيادة التعب الجسدي والإرهاق.			
٣	تسبب الابتعاد عن استخدام اللغة العربية الفصحى.			
٤	تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على نشر مفاهيم ومصطلحات خاطئة.			
٥	تقلل الدور الإيجابي لتعلم فن الحوار المباشر.			
٦	مجال للتحايل والابتزاز والتزوير والتشهير والمضايقة.			
٧	تسبب ظهور الكثير من الأمراض النفسية .			
٨	تقلل من الروابط الاجتماعية.			
٩	تؤدي الى إدمان وسوء استخدام تلك المواقع..			
١٠	تعمل على انتهاك الحقوق الخاصة والعامه.			
١١	مواقع التواصل الاجتماعي بيئة خصبة لبث الافكار الهدامة.			

١٢	تعمل على تدني المستوى العلمي.		
١٣	تقل فرص تواصل الطالب مع زملائه ومناقشة دروسه.		
١٤	تشعر الفرد بالوحدة والعزلة عن محيطه الاجتماعي.		
١٥	تفتقر الى الشعور بالانتماء الاجتماعي والألفة مع جماعة الأصدقاء الافتراضيين.		
١٦	تزيد من ضغوط ومشاكل الحياة الحقيقية.		
١٧	تعرض المواد الإيجابية والصور الفاضحة الخادشة للحياء.		
١٨	تعمل على تراجع النشاطات الاجتماعية في المناسبات العائلية.		
١٩	تؤدي الى اهمال المواد والواجبات الدراسية.		
٢٠	تقلل التفاعل الايجابي مع الأسرة.		

الهوامش

- (١) حمد، امل كاظم، إيمان الأطفال والمراهقين على الانترنت وعلاقته بالانحراف، مجلة العلوم النفسية، كلية التربية ابن الهيثم، جامعة بغداد، العدد ١٩، ٢٠٠٩: ص ١٠٩.
- (١) عوض ، رشا اديب محمد، آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء في محافظة طولكرم من وجهة نظر ربّات البيوت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التنمية الاجتماعية والأسرية، جامعة القدس المفتوحة، طولكرم، فلسطين، ٢٠١٤: ص ١٤.
- (١) منصور، محمد ، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية في الدانمارك، ٢٠١٢: ص ٣٤.
- (١) حمد، المصدر السابق: ص ١٠٧.
- (١) الشهري، حنان بنت شعشوع، أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية(الفيسبوك وتويتر نموذجاً) دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبدالعزيز بجدة" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، السعودية، ٢٠١٣: ص ١١.
- (١) نومار ، مريم نريمان، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية جامعة الحاج لخضر الجزائر، ٢٠١٢: ص ٤.

- (١) عيطة، سهام، المشهداني، سكرين، علاقة الإنترنت بالقيم والاتجاهات العلمية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الهاشمية، مجلة مركز البحوث التربوية قطر، العدد ٢٦ ، ٢٠٠٤: ص١٦٧.
- (١) محافظة، علي، ملاحظات على واقع التعليم العالي في الأردن، مؤتمر التعليم العالي في الأردن بين الواقع والطموح، جامعة الزرقاء الأهلية، الاردن، ٢٠٠٠: ص١٦.
- (١) راضي، زاهر، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، جامعة عمان الأهلية، عمان، الاردن، العدد ١٥، ٢٠٠٣: ٢٣ .
- (١) الشهري، المصدر السابق: ص ١٥ .
- (١) منصور، المصدر السابق : ص ٢٥.
- (١) وزارة التربية، الأهداف التربوية في العراق، مديرية مطبعة وزارة التربية، ط٢، بغداد، ١٩٩٠: ص٥.
- (١) نومار ، المصدر السابق : ص٤٦.
- (١) خليفة، هبة محمد، ما هي مواقع الشبكات الإجتماعية؟ منتديات اليسار للمكتبات وتقنية المعلومات، موقع الالكتروني، <http://www.alyase>، 2009 : نت
- (١) منصور، المصدر السابق: ص ١١.
- (١) المهداوي، فارس حسن شكر، صحافة الانترنت دراسة تحليلية للصحف الالكترونية المرتبطة بالفصائيات الاخبارية " العربية. نت نموذجاً، بحث غير منشور، كلية الآداب والتربية، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، ٢٠٠٧: ص٢٨ .
- (١) المصدر نفسه : ص ٢٨ .
- (١) منصور ، المصدر السابق : ص ٢٢.
- (١) المهداوي، المصدر السابق : ص ٢٦ .
- (١) سعادة، جودت أحمد ، السرطاوي، عادل فايز، استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٣: ص٦٢.
- (١) المهداوي، المصدر السابق : ص ٢٨ .
- (١) الدناني، عبد الملك ردمان، الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت ، دار الفجر، القاهرة، ٢٠٠٣: ص١١.
- (١) كاتب، سعود صالح، الإعلام القديم والإعلام الجديد، مكتبة الشروق، جدة، السعودية، ٢٠٠٣: ص٥٣.

- (١) منصور ، المصدر السابق : ص ٧٠.
- (١) الغفيلي، فهد بن عبد العزيز، الإعلام الرقمي ماهيته .. أنواعه .. آثاره ، بحث منشور(الإدارة العامة للأمن الفكري)، السعودية، ٢٠١١: ١٨ .
- (١) المصدر نفسه : ص ١٩.
- (١) نومار ، المصدر السابق : ص ٥٥ .
- (١) بن مزري، تش ، قصة فيس بوك: ثورة وثروة، ترجمة: وائل محمود الهلالي، إصدارات سطور الجديدة، القاهرة، ٢٠١١ : ص ١٣٢ .
- (١) صادق، عباس مصطفى، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان، ٢٠٠٨ : ص ٢١٨ .
- (١) منصور ، المصدر السابق : ص ٧٥.
- (١) نومار ، المصدر السابق : ص ٥٧.
- (١) المهداوي، المصدر السابق: ص ٨٣ .
- (١) الغفيلي ، المصدر السابق : ص ١٨.
- (١) نومار ، المصدر السابق : ص ٥٧.
- (١) منصور ، المصدر السابق : ص ٨٥.
- (١) نومار ، المصدر السابق : ص ٦٤.
- (١) المهداوي ، المصدر السابق: ص ٩٤ .
- (١) صادق ، المصدر السابق : ص ٢١٦.
- (١) منصور ، المصدر السابق : ص ٧٣.
- (١) المصدر نفسه : ص ٧٣ .
- (١) نومار ، المصدر السابق : ص ٦٨ - ٦٩.
- (١) الشهري، المصدر السابق : ص ١٧ .
- (١) عوض، المصدر السابق : ص ١٤ .
- (١) Aren, Karbiniski. Facebook and the technology revolution , N,Y Spectrum .Publications. 2010 . P; 7

(١) Mecheel,Vansoon Facebook and the invasion of technological communities ,

.N.Y,Newyork. ,. 2010 ;P9

(١) احصاء تربية العزيزية .

(١) العشوائية : تم اعطاء لكل مدرسة رقم خاص ووضعها في صندوق وتم تسجيل الارقام بصورة عشوائية

(١) الأمام ، مصطفى محمود ، والعجيلي ، صباح وعبد الرحمن ، انور حسين ، التقويم والقياس ، جامعة

بغداد ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٩٠: ص ٥٦ .

الاقتصاد العراقي بين تحديات مستقبلية واذعانات دولية للمدة

(٢٠٠٣-٢٠٢٢) - بحث تحليلي

د. مصطفى محمد إبراهيم- البنك المركزي العراقي

mustafamohamad1986@gmail.com

م.م احمد فالح عبد الرحيم- وزارة التخطيط العراقية

ahmadfalih93@gmail.com

مستخلص:

يرتبط كل بلد بعلاقات وتعاملات مالية واقتصادية دولية لذا نجد ان العراق عضواً في صندوق النقد الدولي (IMF) وكذلك البنك الدولي وهاتان المؤسستان الدوليتان لهما اثر مباشر من ناحية التمويل للعراق وايضاً لهما اثر غير مباشر من خلال الاستشارات العلمية المالية والاقتصادية، فان مشكلة البحث تمثلت لماذا يخضع الاقتصاد العراقي لشروط ومطالبات من قبل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ؟ ، اما هدف البحث يسعى الى تسليط وتحليل الاموال التي منحها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي فضلاً عن الاحتياطي الفيدرالي بخصوص المنصة الالكترونية لعملية تحويل التحويلات الخارجية والاعتمادات المستندية، في حين نجد فرضية البحث بالامكان عدم اخضاع الاقتصاد العراقي للاقتراض من المؤسسات المالية الدولية ، وتوصل الباحثان الى ان اهم استنتاج ان قروض صندوق النقد الدولي والبنك الدولي الى شروط واحتكاكات على البلد المقترض، اما اهم توصية ضرورة عدم الاقرار بالاقتراض الخارجي لعام ٢٠٢٣ من قبل البرلمان ولاسيما ان موازنة الثلاثية للاعوام (٢٠٢٣، ٢٠٢٤، ٢٠٢٥) غير مستقرة نتيجة التغيرات السياسية والاقتصادية.

الكلمات الرئيسية: الاقتصاد العراقي- صندوق النقد الدولي- البنك الدولي.

Abstract

Each country is associated with international financial and economic relations and dealings, so we find that Iraq is a member of the International Monetary Fund (IMF) as well as the World Bank, and these two international institutions have a direct impact in terms of funding for Iraq and also have an indirect impact through financial and economic scientific consultations. The research problem was why The Iraqi economy is subject to conditions and claims by the International Monetary Fund and the World Bank? As for the goal of the research, it seeks to shed and analyze the money granted by the International Monetary Fund and the World Bank as well as the Federal Reserve regarding the

electronic platform for the process of transferring foreign transfers and documentary credits, while we find the hypothesis of the research that it is possible not to subject the Iraqi economy to borrowing from international financial institutions, and the researchers concluded that The most important conclusion is that the loans of the International Monetary Fund and the World Bank are based on conditions and monopolies on the borrowing country. As for the most important recommendation, it is necessary not to approve external borrowing for the year 2023 by Parliament, especially since the tripartite budget for the years (2023, 2024, 2025) is unstable as a result of political and economic changes.

Keywords: Iraqi economy – International Monetary Fund – World Bank.

المطلب الاول: المقدمة ومنهجية البحث

المقدمة: يعاني الاقتصاد العراقي من احادية المورد الا وهو النفط لذلك فاللجوء الى التمويل الخارجي ولاسيما المؤسسات المالية الدولية (صندوق النقد الدولي IMF، البنك الدولي IB) والتي تفرض قيود وشروط تجعل الاقتصاد العراقي رهينة لدى المؤسسات المالية الدولية، فشمّل البحث المطلب الاول المقدمة ومنهجيته العلمية ، اما المطلب الثاني كان الاطار المفاهيمي للمتغيرات، اما المطلب الثالث بين الاطار العملي التحليلي وبيان الاجراءات والاسباب والتحديات المستقبلية التي يواجهها الاقتصاد العراقي.

١- مشكلة البحث: وتمثلت مشكلة البحث في التساؤل الاتي:.

- لماذا يخضع الاقتصاد العراقي لشروط ومطالبات من قبل صندوق النقد الدولي IMF والبنك الدولي IB؟

- ماهي التحديات المستقبلية التي تواجه الاقتصاد العراقي ولاسيما بعد عام ٢٠٢٢؟

٢- هدف البحث: يهدف البحث الى :.

- بيان التحديات التي تواجه الاقتصاد العراقي بعد عام ٢٠٢٢ مع توقع التحديات المستقبلية له.

- التعرف على اسباب وشروط الخضوع للنقد الدولي والبنك الدولي.

- وضع حلول حقيقية تلائم الاقتصاد العراقي بما يحقق اقتصاد مستدام لجيل قادم.
- ٣- اهمية البحث: يسعى البحث الى التركيز على القروض والمنح التي قدمها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي الى العراق بعد عام ٢٠١٤ والتي جعلت من الاقتصاد العراقي نهضة اقتصادية جديدة في كافة القطاعات.
- ٤- فرضية البحث: بالامكان عدم اخضاع الاقتصاد العراقي للاقتراض من المؤسسات المالية الدولية.
- ٥- حدود وعينة البحث: ان حدود البحث العينة المكانية تمثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والبنك المركزي العراقي ، وماهي اجراءاتهم في منح القروض والمنح والاشارة الى تحديات الاقتصاد العراقي في المستقبل القادم، اما العينة الزمانية تمثلت بالمدة المبحوثة لسنوات الاقتراض من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي واثرها على الميزان التجاري فضلاً عن اثر هذه القروض على العاملين في القطاع العام والخاص للمدة من ٢٠٠٣-٢٠٢٢ .
- ٦- اسلوب البحث: تمثل بتحليل البيانات كميّاً من خلال استخراج معدل النمو والمجموع فضلاً عن تفسير نتائج والتي من خلالها يظهر تواجهاً الاقتصاد العراقي.
- ٧- هيكلية البحث: قسم البحث الى ثلاثة مطالب وهي (مقدمة ومنهجية البحث، الاطار النظري للبحث، الاطار العملي التحليلي).

المطلب الثاني: الاطار النظري للبحث

اولاً: نظرة على الاقتصاد العراقي: تعرض الإقتصاد العراقي بعد ٢٠٠٣ إلى صدمات إقتصادية خارجية كانت كبيرة جداً ومعقدة وصعبة تختلف عن الصدمات التي تعرضت لها إقتصاديات البلدان الأخرى، بسبب هيكلية الإقتصاد العراقي وما مر به من صدمات داخلية وخارجية متعددة ويعتبر العراق نموذج منفرد حيث تفاعلت فيه التراكمات لثلاث عقود سبقت عام ٢٠٠٣ منها الحصار الإقتصادي وحالة الحرب والحضر الدولي التي مر

بها الإقتصاد العراقي، وخضوعه لشروط المؤسسات المالية الدولية لخفض الديون المترتبة على إقتصاده ، إن ما تعرض إليه العراق من صدمات داخلية أيضاً من خلال الأثر المباشر للحرب والتخريب وتأثير المؤسسات المملوكة للدولة نتيجة لدخولها ضمن الجهد العسكري للنظام السابق، وإن ارتفاع مبيعات أسعار النفط في العراق كان في المدة الممتدة من ٢٠٠٣-٢٠١٤ مما ساعد ذلك على تخفيض ديونه وفق جهود دولية وعمليات تسوية، إذ سدد العراق (٦٩) مليار دولار من أصل (١٢٥) مليار دولار، ساعده في الحصول على الثقة الدولية ودخوله للتصنيف الدولي، أما بعد عام ٢٠١٤ كان مرحلة صعبة حيث سيطرة الجماعات المسلحة على أجزاء واسعة من العراق، وقد بلغ الإقتراض (١٠١) مليار دولار حتى نهاية عام ٢٠١٦ منها (٦٠) مليار دولار خارجي من البنك الدولي و(٤١) مليار دولار داخلي ولم يستطيع خلالها التسديد بل تمكن من تسديد فوائدها فقط ، أما في عام ٢٠١٧ أصبح حجم الديون (١٦٤) مليار دولار بين قروض داخلية وخارجية^(١)، هو عدم وجود رؤية إستراتيجية وعدم تطبيق الخطط وغياب الادارة الرشيدة والتنسيق بين المؤسسات الحكومية ، إلى جانب الفساد المالي والاداري الموجود في مفاصل الدولة بسبب عدم تطبيق بنود الدستور الخاص بواجبات الحكومة الإقتصادية والمالية ، ويسبب ذلك تم التوجه لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ودخل العراق في اتفاقيات للاستعدادات الائتمانية المعروفة ^١ Stand By Arrangement (SBA) والتي تفرض التزامات وشروط دقيقة لكنها تتسجم مع واقع الإصلاح الإقتصادي التي تسعى إليه كتعزيز الحكومة المالية والرقابة في عمل البنك المركزي العراقي من خلال تعديل قانونه حيث وضع صندوق النقد الدولي من خلال رسم خارطة طريق العجز المتوقع خلال سنواته الثلاث (٢٠١٤-٢٠١٥-٢٠١٦) التي قدرت بما يقارب (٥٠) مليار دولار حاجة العراق إلى إستدامة مالية ليتمكن من الاستمرار بتلبية احتياجاته في الحركة والأعمال والحرب والرواتب لهذا لجأ العراق للقرض من البنك الدولي بمبلغ (٣) مليار دولار يسدد فائدة (٢%) خلال (١٨) سنة واقترض من صندوق النقد ما يقارب (٥,٣) مليار دولار ويسدد بفائدة (١,٥%) ولمدة خمس سنوات وكل تلك القروض أصبحت عبء على العراق.^(١) وينطوي عبء

الدين الخارجي على (عبء نقدي، عبء حقيقي) فالعبء النقدي يتكون من نوعين هما: (١)

١- عبء نقدي مباشر: يتمثل بتكاليف خدمة الدين وهي (ارجاع اصل القرض + مدفوعات الفائدة) بالعملة الاجنبية الى المقرضين او الدائنين الاجانب، في حين نجد العبء الحقيقي المباشر للاقتراض الخارجي يقاس بالتضحية التي يتحملها افراد البلد المدين او المقرض في صورة تصدير سلع وخدمات دون عوض او مقابل.

٢- عبء نقدي غير مباشر للدين الخارجي: تتمثل بقيام البلد المقرض (المدين) بتسديد مدفوعات خدمة الدين والتي تتضمن تصدير المزيد من السلع والخدمات الى البلد المقرض (الدائن) دون مقابل ومن ثم يتأثر ميزان المدفوعات مما يؤدي الى معاناة البلد المقرض من مستوى الرفاهية لمواطنيه، بالمقابل نجد عبء حقيقي غير المباشر فيشمل الاقتراض الخارجي وهذا الاسلوب تلجأ اليه الحكومة الى فرض الضرائب لتمويل الدين الخارجي ولكن الضرائب يمكن ان تتطوي على اثار مثبطة للحوافز الفردية فهي تثبط من همم الافراد في العمل والادخار والاستثمار فينخفض الادخار الذي يقود الى ضعف تكوين راس المال الثابت مما سيؤدي الاقتراض الخارجي الى تأكل النمو الاقتصادي طالما ان النمو يعتمد الى حد بعيد على تكوين راس المال.

ثانياً: التحديات المستقبلية للاقتصاد العراقي

١- تحدي عدم الاستقرار الامني والسياسي:

للعراق تاريخ حافل في الغزوات الاجنبية والانقلابات السياسية المضادة للسلطة الذي جعل معظم التغيرات في الحكومات تكون على شكل صدمات عنيفة ومفاجئة الامر الذي منع عملية التنمية من تحقيق الاستقرار الضروري للبلد فيتمثل هذا التحدي بضعف مؤسسات الدولة العسكرية والامنية ودور النظام القانوني بعد انهيار الحكومه بجميع مؤسساتها بعد عملية التغيير النظام السياسي عام ٢٠٠٣ ومارافقها من احتلال وفوضى في ادارته مؤسسات الدولة وفشل حمايه الحدود ولاسيما مع الدول المجاوره فقط خلفت هذه الحروب

الكثير من الدمار في البنى التحتية وخطوط انابيب النفط وخطوط نقل الطاقة فضلاً عن الاستهداف المباشر لحياه المواطنين العزل.^(١)

٢- تحدي الفساد الاداري والمالي:

ان ظاهره الفساد في العراق تعد من ابرز الظواهر المنتشرة قبل تغيير النظام السياسي وبعده وتتمثل هذه الظاهره بوضع شخصيات لايمتلكون القدرات والمؤهلات العمليه بمواقع قياديه في الجهاز الحكومي خصوصاً التشريعي منها والتنفيذي الامر الذي ادى الى فشل العمل الحكومي في تحقيق نتائج مقاربه للقدرات البشرية والماديه كما ظهر الفساد السياسي الذي يعد الحاضنه لكل انواع الفساد اذ يوفر لمرتكبيه حالات الفساد الحمايه من الاجراءات القانونيه وهو ما يسمى بشريعه الفساد الذي يكبل يد القضاء ويقوض استغلاله حتى يكون فيما بعد احد ضحايا الفساد.^(١)

٣- تحدي المديونية الخارجية

كانت ولا تزال مشكله الديون الخارجية من اكبر المشكلات التي يواجهها الاقتصاد العراقي وذلك بعد مشكله الوضع الامني والسياسي ومشكله الفساد المالي والاداري في الوقت الراهن فضلاً عن كونها مشكله اقتصادية وسياسية ومن ثم تشكل عبئاً على الاقتصاد العراقي ومعرقلاً لجهود اعمار العراق واصلاح ما دمرته الحروب والفصائل المسلحة وان الديون المتراكمه على العراق منذ عام ١٩٩٠ ولغايه ٢٠٠٣ بلغت ٤١ مليار دولار بينما تقديرات نادي باريس تشير الى انها تتراوح من ١١٥ الى ١٢٠ مليار دولار فضلاً عن فوائدها متاخره السداد.^(١)

٤- تحدي الدوله الرخوه

ظهر مصطلح الدوله الرخوه في كتاب الاقتصاد السويدي جونيور مارديلي في ستينيات القرن الماضي يصف هذه الدوله بانها التي عاجزه عن تصدير القوانين وعن امكانيه تطبيقها وانما تسعى لتعليقها الامر الذي ينتج عنه انتشار الفساد والمحسوبيه، ومن هذا المفهوم يبدأ الاهتمام بالحكم على الدوله مرتبطاً بدراسات التنميه السياسيه التي ساعدت لتفسير عدم قدره الدوله لقياده المجتمع نحو التنميه مع التركيز على البعد المؤسسي في

الدول النامية^(١) ، وغالبا مايرتبط بضعف قدره او رغبة في اداء الدولة لوظيفتها الرئيسية وفيما يخص وضع العراق فيقصد بالدولة الرخوه هي الظاهره التي تعبر عن حاله الدوله التي تعاني منها الترهل جهازها الاداري نتيجه لعجزه عن القيام باختصاصاته ومهامها الرئيسيه ووقوعه ضحيه لعدم الكفاءه وانتشار الفساد والمحسوبيه بعد عمليه التغيير النظام السياسي عام ٢٠٠٣، وبعد هذا التغيير سادت حاله من الفوضى الاداريه اسهمت في ثنايها الكثير من الفوضى التي توالى على الحكم بعد عام التغيير اذ ان معظم هذه الاجهزه قد انبثقت عن عمليات المحاصصه وماتطلبتة من تغليب الاعتبارات الطائفيه على حساب اعتبارات التخصص الاكاديمي والكفاءه والنزاهه^(١)، ومن ابرز العوامل التي اسهمت في تكرير ظاهره الدوله الرخوه في العراق مايلي^(١).

-الفشل في تحديد الاوليات بالشكل الصحيح فلا تزال الاولويه في اختيار الوزاره وكبار موظفي الدوله تتم على اساس الاعتبارات السياسيه وليس على حساب التخصص الاكاديمي والكفاءه والنزاهه.

-عدم استقرار الجهاز الاداري وتعرضه الكثير من التقلبات غير المدروسه وغير المبرره على اسس موضوعية تراعي مصلحه الجهاز الاداري فكثيراً ما تلغى وزارات او مؤسسات ويعاد انشاؤها من دون ان يكون هناك سبب منطقي.

- التغييرات السريعه للسياسه التي شهدها العراق مؤخراً افقدت الجهاز الاداري توازنه وجعلته غير قادر على انجاز او تطوير المجال الاداري اذ ان الحكومه تؤدي عاده مايعرف بالاثر المغناطيسي فينجذب الجهاز الاداري وراء سياساتها ومن الطبيعي ان يؤدي هذا الوضع المربك الى عدم التركيز على برنامج التنميه الاقتصاديه والتنميه الاداريه والتنميه المستدامه ومن ثم انخفاض كفاءه الاداء التنموي فيها.

-عدم وجود رؤيه استراتيجيه تشمل منظومه الاهداف والغايات ورؤى الادارة الاستراتيجيه لمعالجة حالات التخلف الاداري فعدم وجود هذه الرؤيه دفع الى التركيز على المعالجات الانيه وعدم الاحاطه بابعاد المشكله الاقتصاديه.

-عدم توافر عنصر الثقة بالنفس لدى المشاركين في العملية السياسية اثر في قابليه على تنفيذ ما اوكل اليهم من برامج ويعد عنصر خبره والتدريب اساساً قوياً لبناء مثل هذه الثقة.

ويمكن القول ان اثار الدوله الرخوه تمثلت بتراجع معدلات النمو الاقتصادي وارتفاع نسبه الفقر مما يسبب بعدم امكانيه قيام الدوله في توفير امكانيه العيش الكريم وفقدان العدالة في دخل الافراد وتحقيق متطلباتهم المعيشيه فضلاً عن القصور بقيامها بعمليات التنمية الاقتصاديه.

٥- تحدي ربط الانفاق الاستثماري بزيادة الايرادات النفطية

ان جميع الحكومات وبغض النظر عن ميولها الايدولوجي ربطت الانفاق الاستثماري بالزياده في الايرادات النفطية دون مراعاة حدود الطاقه الاستيعابييه للاقتصاد او مدى توافق المتطلبات التكنولوجيه والبشريه المتخصصه الامر الذي جعل التخصصات الاستثماريه الموجهه نحو جميع الانشطه الاقتصاديه متغيراً تابعاً لظروف الموازنه العامه والتي هي بدورها متغير تابع ايضاً لايرادات النفط ففي حاله ارتفاع نسب العجز في الموازنه الحكوميه نتيجة لتراجع ايرادات النفط.^(١)

ثالثاً: المؤسسات المالية الدولية: هنالك عدة مؤسسات مالية دولية تخضع لها كافة البلدان ولكن يقتصر بحثنا على صندوق النقد الدولي والبنك الدولي باعتبار العراق عضواً في هذه المؤسسات وهي:.

١- صندوق النقد الدولي (International Monetary Fund (IMF): انشأ صندوق النقد الدولي هيكلاً جديداً لتسهيلات التمويل الميسر بعد الازمة المالية العالمية عام ٢٠٠٨ لتلبية احتياجات البلدان منخفضة الدخل، واصبح العمل بها اكثر مرونة وملائمة للتنوع المتزايد الذي تتسم به البلدان المنخفضة الدخل، ومن هذه الادوات هو التسهيل الائتماني الممدد الذي يوفر الدعم المرن في الاجل القصير كما تم ترشيد شروط في برامج الصندوق بهدف التركيز على الاهداف الرئيسة وتطبيق هذه المرونة على الاصلاحات الهيكلية، وتعد هذه الشروط واجبة التنفيذ اذا كان البلد راغباً بالحصول على القروض والسلف ومن هذه

الشروط هي الحرية الاقتصادية اي عدم تدخل الحكومة باي شكل من الاشكال، تشجيع القطاع الخاص لانه من وجهة نظر الصندوق التدخل الحكومي هو سبب في خلق الازمات المالية الاقتصادية في البلدان الريعية ومن خلال الصندوق يسعى لسد العجز في الموازنة العامة هذا ماينتج عنه غالباً البطالة والتضخم وكذلك زيادة الانفاق العام يعد اثر سلبي على راس المال الخاص. (١)

٢- البنك الدولي (International Bank (IB): تتكون مجموعة البنك الدولي من خمس مؤسسات وهي (البنك الدولي للانشاء والتعمير، المؤسسة الدولية للتنمية، مؤسسة التمويل الدولية، الوكالة الدولية لضمان الاستثمار، المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار) وتهتم هذه المؤسسات بمختلف الجوانب من التنمية لكنها تستخدم دعمها للعمل بطريقة متعاونة نحو الهدف الرئيس نفسه وهو تقليل الفقر ، ويقدم البنك الدولي نوعين من القروض فالنوع الاول القروض الاستثمارية والتي تستخدم لتمويل المشروعات الرئيسية ولاسيما مشروعات البنية التحتية كالطرق والجسور والموانئ وتوفير المياه والصحة والتعليم وفترة سداد هذا النوع من القروض من ٥ الى ١٠ سنوات، اما النوع الثاني فهو قروض تسهيل عملية تصحيح السياسات وتهدف هذه القروض الى تطوير الاسواق التنافسية من خلال بناء المؤسسات القانونية التي تنظم اداء السوق وقر البيئة المشجعة لتطوير القطاع الخاص واتخاذ الاجراءات الاحترازية لمواجهة الازمات الاقتصادية والاجتماعية والمساعدة على تحسين اداء المؤسسات العامة والخاصة ومدة هذا النوع من القروض تتراوح من سنة الى ثلاثة سنوات. (١)

المطلب الثالث: الاطار العملي التحليلي

اولاً: خصائص الاقتصاد العراقي: ان الاقتصاد العراقي يعتمد على مصدر واحد للدخل وهو النفط والذي يساهم انتاجه في تمويل الموازنة العامة للبلد وفي تكوين الناتج المحلي الاجمالي مما يعرضه الى تقلبات كبيرة بسبب اعتماده على اسعار النفط ، يلاحظ من الجدول (١) ادناه ان الناتج المحلي الاجمالي كان في ارتفاع مستمر الا انه انخفض في عام ٢٠٠٩ بسبب انخفاض اسعار النفط ووصولها الى متوسط قدره (٥٦,٥) دولار نتيجة

الازمة المالية العالمية ثم عاودت بالارتفاع الى عام ٢٠١٤، الا ان في عام ٢٠١٥ انخفض الناتج بسبب الصدمة المزدوجة (الامنية- الاقتصادية) في عام ٢٠١٤ ثم عاود بارتفاع الى عام ٢٠١٩ وفي عام ٢٠٢٠ حصلت الصدمة الثلاثية المزدوجة (السياسية- الصحية- الاقتصادية) ثم عاود في الارتفاع لعامي ٢٠٢١ و ٢٠٢٢ والجدول (١) يوضح ذلك

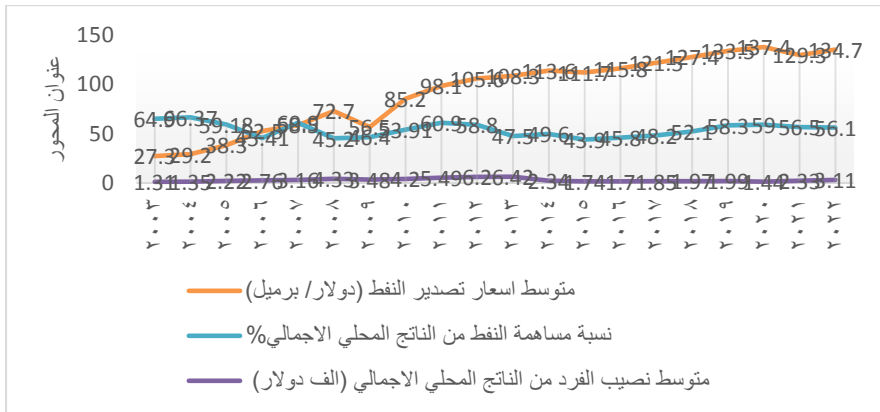
جدول (١)

اسعار النفط والناتج المحلي الاجمالي في العراق للمدة ٢٠٠٣-٢٠٢٢ (مليون دولار)

السنة	متوسط اسعار تصدير النفط (دولار/ برميل)	الناتج المحلي الاجمالي (مليون دولار)	نسبة مساهمة النفط من الناتج المحلي الاجمالي %	متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي (الف دولار)
2003	27.3	35765.4	64.9	1.31
2004	29.2	36892.1	66.37	1.35
2005	38.3	49954.9	59.18	2.22
2006	52.5	65158.8	45.41	2.76
2007	58.5	88880.2	60.9	3.16
2008	72.7	131622.9	45.2	4.33
2009	56.5	111660.9	46.4	3.48
2010	85.2	138516.7	53.91	4.20
2011	98.1	185749.7	60.9	5.49
2012	105.6	216044.3	58.8	6.20
2013	108.3	229327.3	47.5	6.42
2014	113.6	266420.3	49.6	2.34
2015	111.7	194680.9	43.9	1.74

1.70	45.8	196924.1	115.8	2016
1.85	48.2	225722.3	121.5	2017
1.97	52.1	251064.4	127.4	2018
1.99	58.3	266190.5	133.5	2019
1.44	59.0	198774.3	137.4	2020
2.33	56.5	301543.4	129.3	2021
3.11	56.1	100699.4	134.7	2022

المصدر: البنك المركزي العراقي، دائرة الاحصاء والابحاث، التقرير الاقتصادي السنوي، سنوات عينة البحث.



شكل (١) اسعار النفط والناتج المحلي الاجمالي في العراق للمدة ٢٠٠٣-٢٠٢٢.

من اعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات جدول (١).

ثانياً: اختلال الميزان التجاري: ^{١٥} ان الاختلال الكبير في الميزان التجاري العراقي بسبب انكشاف الاقتصاد العراقي للعالم الخارجي وبدرجة عالية كنتيجة طبيعية لتدني مساهمة القطاعات السلعية (ماعد النفط) في توليد الناتج المحلي الاجمالي وبنسبة (٦٦,٠%) للانشطة السلعية و(١٦,٢%) للانشطة التوزيعية و (١٧,٨) للانشطة الخدمية لعام ٢٠٢٢ والتي تبين ان العراق يستورد اغلب حاجاته السلعية من العالم الخارجي لتغطية الطلب

المتزايد على اثر الارتفاع في حجم النفقات التشغيلية في الموازنة العامة ولاسيما بعدم اقرار موازنة عام ٢٠٢٢ والتي تسببت طلب متزايد في السوق المحلي مع ركود تضخمي ، الجدول (٢) يوضح حجم الاستيرادات والصادرات من عام ٢٠٢٢-٢٠٠٣ ماعدا النفط.

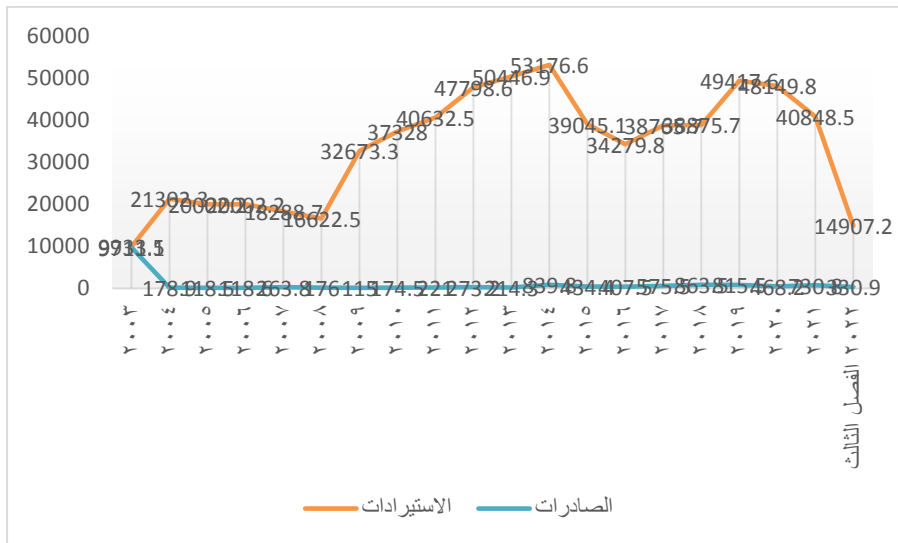
جدول (٢)

حجم الاستيرادات والصادرات من عام ٢٠٢٢-٢٠٠٣ ماعدا النفط (مليون دولار)

السنة	الاستيرادات	الصادرات	الميزان التجاري
2003	9933.5	9711.1	222.4-
2004	21302.3	178.9	21123.4-
2005	20002.2	118.5	19883.7-
2006	20002.2	118.6	19883.7-
2007	18288.7	263.8	18024.9-
2008	16622.5	176.0	16446.5-
2009	32673.3	115.0	32558.3-
2010	37328.0	174.5	37153.5-
2011	40632.5	221.0	40411.5-
2012	47798.6	273.2	47525.4-
2013	50446.9	214.3	50232.6-
2014	53176.6	839.8	52336.8-
2015	39045.1	434.4	38610.7-
2016	34279.8	407.5	33872.3-
2017	38765.7	575.5	38190.2-
2018	38875.7	863.5	38012.2
2019	49417.6	815.5	48602.1-

47681.6-	468.2	48149.8	2020
40117.7-	730.8	40848.5	2021
14576.3-	330.9	14907.2	الفصل ٢٠٢٢ الثالث

المصدر: البنك المركزي العراقي، دائرة الاحصاء والابحاث، التقرير الاقتصادي السنوي، سنوات عينة البحث.



شكل (٢) حجم الاستيرادات والصادرات في العراق للمدة (٢٠٠٣-٢٠٢٢).

من اعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات جدول (٢).

ثالثاً: هيمنة الحكومة على النشاط الاقتصادي: ينظ للنفط بأنه ثروة سيادية ويدار من قبل الحكومة وهي المتصرف الوحيد في العوائد النفطية مما يجعلها مهيمنة بشكل ٩٧% من اجمالي ايرادات الموازنة و ٦٧% من الناتج المحلي الاجمالي ويعزى ذلك الى ان النفط هو الذي يشكل نسبة كبيرة من ايرادات البلد واتباعها المركزية كاسلوب في ادارة الاقتصاد العراقي مما جعل القطاع العام قائداً لعملية التنمية يرافقه تحجيم لدور القطاع الخاص وابعاده عن الساحة الاقتصادية وان وجد فان دوره غير مؤثر في الفاعلية التنموية الا في الانشطة الاقتصادية الصغيرة والتي غالباً ماتكون تحت رقابة الحكومة واشرفها بدلالة

انخفاض نسب مساهمته في النشاط الاقتصادي وتوليد فرص العمل وتغطية الزيادة في الطلب المحلي وتمويل الاستثمارات مما جعله قطاعاً غير مرن لا يمكنه الاستجابة السريعة للتغيرات المستهدفة في الخطة التنموية مالم يتم تهيئة بيئة اعمال مناسبة وجاذبه تمكنه من ان يكون قطاعاً تشاركياً وتنافسياً وتفاعلياً ، اما القطاع المختلط والتعاوني فانشطتها مستندة الى ايدولوجية الحكومة وسياستها التي تمثلت في الرقابة المركزية على النشاطين^(١)، والجدول (٣) يبين دور القطاع العام والخاص في تكوين راس المال الثابت في الاقتصاد العراقي

جدول (٣)

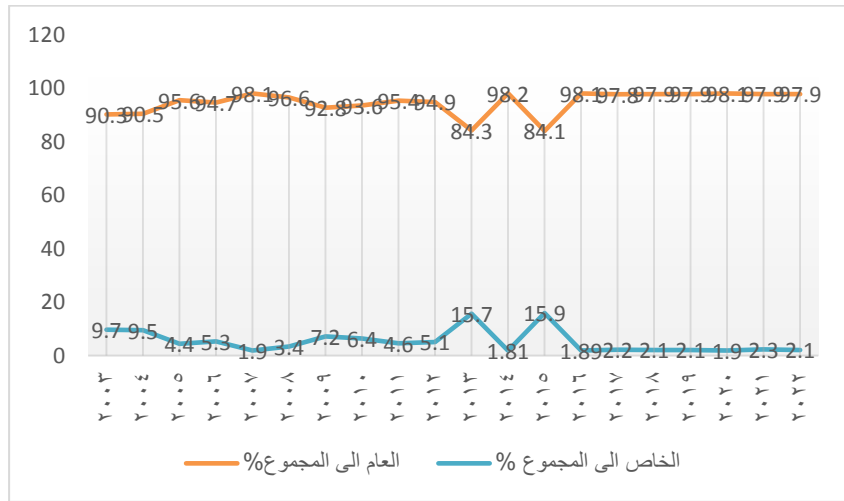
مساهمة القطاع العام والخاص في تكوين راس المال الثابت بالاسعار الجارية في الاقتصاد

العراقي (مليار دينار) للمدة (٢٠٠٣-٢٠٢٢)

السنة	القطاع العام	القطاع الخاص	المجموع	العام الى المجموع %	الخاص الى المجموع %
2003	2345.6	252.0	2597.6	90.3	9.7
2004	2487.7	260.1	2747.8	90.5	9.5
2005	9743.5	438.9	10182.4	95.6	4.4
2006	16013.4	897.7	16911.1	94.7	5.3
2007	33573.9	651.2	34225.1	98.1	1.9
2008	22455.1	785.4	23240.5	96.6	3.4
2009	13880.7	1069.5	14950.2	92.8	7.2
2010	23093.6	1582.5	24676.0	93.6	6.4
2011	35407.6	1697.5	37105.1	95.4	4.6
2012	39382.2	2130.6	41512.8	94.9	5.1
2013	53640.6	9977.5	63618.1	84.3	15.7
2014	55834.7	1027.4	56862.1	98.2	1.81

15.9	84.1	61750.5	9845.3	51905.2	2015
1.89	98.1	53104.3	1005.4	52098.9	2016
2.2	97.8	56138.7	1215.6	54923.1	2017
2.1	97.9	59046.4	1222.6	57823.8	2018
2.1	97.9	62814.5	1267.2	61547.3	2019
1.9	98.1	65053.3	1289.1	63764.2	2020
2.3	97.9	61801.9	1258.5	60543.4	2021
2.1	97.9	64185.1	1296.4	62888.7	2022

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، قسم القطاعات الاقتصادية ، سنوات عينة البحث.



شكل (٣) مساهمة القطاع العام والخاص في تكوين راس المال بالاسعار الجارية (٢٠٠٣-٢٠٢٢)

من اعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات جدول (٣).

رابعاً: عدم الاستقرار الاقتصادي: عانى الاقتصاد العراقي بعد عام ٢٠٠٣ من عدم الاستقرار بسبب الوضع الأمني المتردي وتفشي ظاهرة الفساد الإداري والمالي في الحكومات المتعاقبة فضلاً عن عدم التنسيق بين السياستين المالية والنقدية وارتفاع عرض النقد وتغلب النفقات التشغيلية على الاستثمارية، فالسياسة النقدية استهدفت التضخم من خلال المحافظة على المستوى العام للأسعار فضلاً عن المحافظة على سعر الصرف العملة المحلية فاتجهت نحو سياسة الانكماشية بينما تحاول السياسة المالية القضاء على الفقر والبطالة فتأخذ سياسة توسعية مما جعل من الصعوبة معالجة ظاهرتي البطالة والتضخم بالرغم من تحقيق بعض النجاح في تخفيض نسبتيهما ، والجدول (٤) يوضح معدلات التضخم والبطالة في العراق.

جدول (٤)

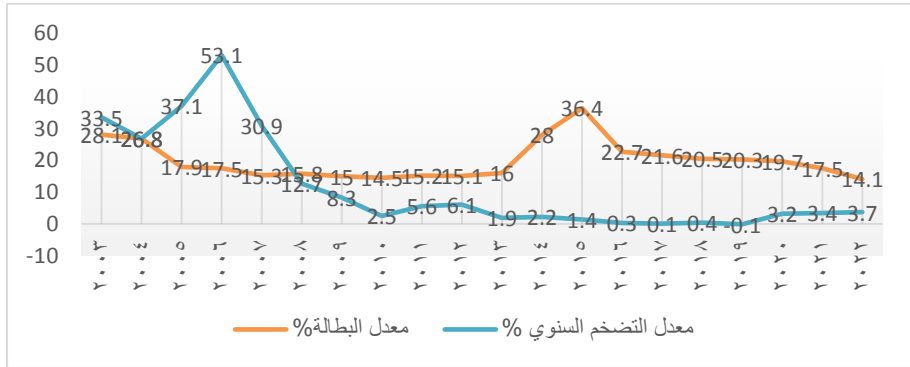
معدلات التضخم والبطالة في العراق للمدة ٢٠٠٣-٢٠٢٢

السنة	معدل البطالة %	معدل التضخم السنوي %
2003	28.1	33.5
2004	26.8	26.8
2005	17.9	37.1
2006	17.5	53.1
2007	15.3	30.9
2008	15.8	12.7
2009	15	8.3
2010	14.5	2.5
2011	15.2	5.6
2012	15.1	6.1
2013	16	1.9

2.2	28	2014
1.4	36.4	2015
0.3	22.7	2016
0.1	21.6	2017
0.4	20.5	2018
(0.1)	20.3	2019
3.2	19.7	2020
3.4	17.5	2021
3.7	14.1	2022

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، قسم القطاعات الاقتصادية ، سنوات عينة البحث.

() تعني النسبة سالبة.



شكل (٤) معدلات التضخم والبطالة في العراق للمدة (٢٠٠٣-٢٠٢٢).

من اعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات جدول (٤).

خامساً: المجموع التراكمي لقروض العراق من صندوق النقد الدولي: لقد ساعدت المبالغ التي تم إقتراضها من صندوق النقد الدولي لدعم الموازنة العامة من التخفيف من حدة العجز الموجود في الموازنة العراقية فقد كان إعتقاد العراق على أسعار صرف غير ملائمة

مما سبب في عجز مزمّن في الحساب الجاري وتآكل الاحتياطات الرسمية وضعف النظام المالي الذي عمل على خلق دورات من الانتعاش والركود في النشاط الإقتصادي، وكانت تفاصيل القروض، ونلاحظ من الجدول (٥) أن المبالغ التي حصل عليها العراق من صندوق النقد الدولي في عام ٢٠٠٤ (٧٣٣،٠٠٧ مليون دولار) وهو أقل مبلغ تم إقتراضه مقارنة بباقي السنوات، وقد سجلت القروض إرتفاعاً متبايناً حيث كان عام ٢٠١٠ (١٣،٧٣٥،٥٢٠ مليون دولار)، أما عام ٢٠١٧ كانت أعلى قيمة حيث كان مبلغ الإقتراض (٤٤،٨٢٢،٢٥٠ مليون دولار)، كما يبين الشكل (٥) التباين الواضح بين مبالغ الإقتراض طيلة فترة الدراسة والتزايد في المبالغ المقترضة للمدة (٢٠١٦-٢٠١٨)

جدول (٥)

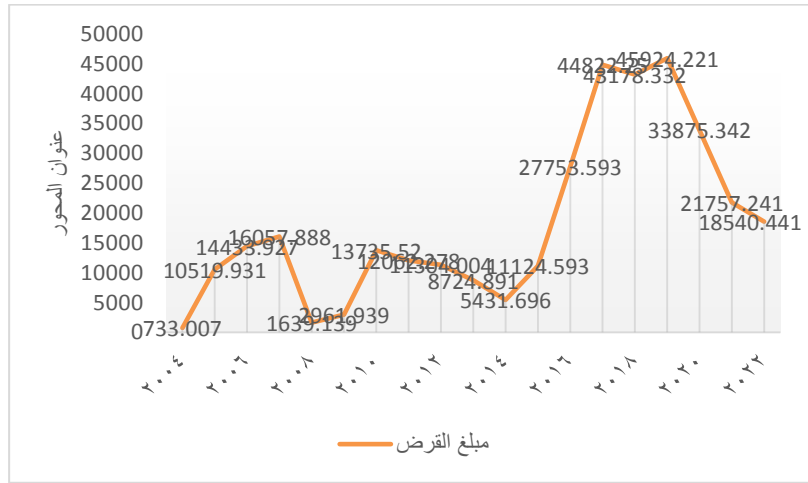
المجموع التراكمي لقروض العراق من صندوق النقد الدولي للمدة (٢٠٠٤-٢٠٢٢) مليون

دولار

ت	السنوات	مبلغ القرض
1	2004	733.007
2	2005	10519.931
3	2006	14433.927
4	2007	16057.888
5	2008	1639.139
6	2009	2961.939
7	2010	13735.520
8	2011	12062.278
9	2012	11304.004
10	2013	8724.891
11	2014	5431.696
12	2015	11124.593
13	2016	27753.593
14	2017	44822.250

43178.332	2018	15
45924.221	2019	16
33875.342	2020	17
21757.241	2021	18
18540.441	2022	19

المصدر: وزارة المالية العراقية ، دائرة الدين العام ، قسم الاقتراض الخارجي.



شكل (٥) المجموع التراكمي لقروض صندوق النقد الدولي على العراق للمدة (٢٠٠٤-٢٠٢٢)

من اعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات جدول (٥).

سادساً: قروض البنك الدولي للعراق: تم الحصول على قرض لدعم الموازنة في العراق من البنك الدولي للمدة من (٢٠٠٧-٢٠١٨) فقط ولعدم وجود بيانات للقروض التي منحها البنك الدولي للمدة من (٢٠٠٤-٢٠٠٦) وحسب الجدول (٦) الآتي:

جدول (٦)

قروض البنك الدولي للعراق والموزعة على الوزارات المختلفة (٢٠٠٧-٢٠٢٣) (مليون

دولار)

سنة القرض	اسم القرض	مبلغ القرض	الوزارة المستفيدة من القرض	الموقف
2007	IDA	103.8	وزارة التربية	أغلق القرض
2007	مشروع دوكان و دريندخان IDA	40.5	وزارة الكهرباء/إقليم كردستان	أغلق المشروع
2007	مشروع الكهرباء الطارئ IDA	124	وزارة الكهرباء	أغلق المشروع
2007	مشروع الطرق الطارئ IDA	153	وزارة الإعمار والإسكان/إقليم كردستان	أغلق المشروع
2008	مشروع المياه الطارئ IDA	109	وزارة البلديات	أغلق المشروع
2014	ممرات النقل T.C.P	355	وزارة الإعمار الطرق والجسور/إقليم كردستان	المبلغ المتبقي ١٩٩,٤ آخر قسط ٢٠٢٨ يسدد
2015	إعادة إعمار المناطق المحررة EODP	350	وزارة الكهرباء وزارة الإعمار والإسكان صندوق الإعمار وزارة الموارد المالية	المبلغ المتبقي ١٢٥,٧ آخر قسط ٢٠٣٠ يسدد
2016	تحديث نظام الإدارة المالية	41.5	وزارة المالية وزارة التخطيط/إقليم كردستان	المبلغ المتبقي ٣٩,٣ آخر قسط ٢٠٢٦ يسدد
2018	ماء ومجاري بغداد	210	أمانة بغداد	المبلغ المتبقي ٢٠٤,٥ آخر قسط ٢٠٢٢ يسدد
2018	صندوق التنمية الإجتماعية	300	وزارة التخطيط	المبلغ المتبقي ٢٩٤,٢٥

آخر قسط يسدد ٢٠٣٢				
المبلغ المتبقي ٢٠٠ آخر قسط يسدد ٢٠٣٢	وزارة العمل والشؤون الإجتماعية	200	دعم الإستقرار والصمود	2018
المبلغ المتبقي ٢٠ آخر قسط يسدد ٢٠٢٥	وزارة الزراعة والصناعة	500	اتفاقية الاستعداد الاتماني	2019
	لوزارة الاعمار والموارد المائية والكهرباء والنفط والصحة والبيئة واقليم كوردستان/ البلديات	2.345.460	الوكالة اليابانية JICA	2023
	وزارة الدفاع العراقية	45.500	وكالة التعاون الامني والدفاع الامريكي	2023
	مشاريع	543.400	البنك الدولي	2023
	محافظة بابل ووزارة الكهرباء	169	وكالة ضمان الصادرات UKEF	2023
	وزارة الكهرباء	65	الاقتراض من البنوك الاجنبية EKN السويدية	2023
	وزارة الكهرباء	39	الاقتراض من البنوك الاجنبية EKN السويدية	2023
	وزارة التربية	19.500	الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية	2023
	وزارتي الصحة والنجارة	16.900	الصندوق السعودي للتنمية	2023
	-	6.695	البنك الاسلامي للتنمية IDB	2023
	وزارة الزراعة	390	مؤسسة ضمان الصادرات الدولية	2023

	وزارة الدفاع	45.500	بنك الاستيراد والتصدير الكوري	2023
	وزارتي الكهرباء والصحة	338	بنك EXIM الامريكي	2023
	وزارة الاعمار والاسكان وسلطة الطيران المدني	84.500	الحكومة الفرنسية والوكالة الفرنسية لتنمية المشاريع البنية التحتية	2023
	وزارة النقل	130	الحكومة الفرنسية ووكالة ضمان الصادرات الكورية	2023
	وزارة الكهرباء	74.100	الاتفاقية الصينية حساب الائتمان	2023
	وزارة النفط والامانة العامة لمجلس الوزراء ومحافظة بغداد ووزارة الكهرباء وسلطة الطيران ووزارة الموارد وامانة بغداد ووزارة الصحة	3.825.900	الاتفاقية الصينية حساب الاستثمار	2023
	-	6.500	الصدوق الدولي للتنمية الزراعية	2023
	-	262.600	الاقتراض من المصارف بضمان مؤسسة الصادرات الالمانية والعالمية لتمويل المشاريع الكهرباء شركة سيمنس انير جي اي جي	2023
	-	598	الاقتراض من المصارف بضمان مؤسسة الصادرات الالمانية والعالمية لتمويل المشاريع الكهرباء شركة جنرال اليكتر انترنشيونل انك	2023
		5.327.166	المجموع	

.4

المصدر: وزارة المالية العراقية، الموازنة العامة ، سنوات عينة البحث.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

- 1- الهبوط الحاد في اسعار النفط في السوق العالمي ولاسيما العراق مصدره الوحيد هو النفط وايراداته تشكل (٩٧%) من ايرادات الموازنة ونسبة (٦٧%) من الناتج المحلي الاجمالي.
- 2- تعرض العراق الى صدمتين مزدوجتين الاولى في عام ٢٠١٤ بسبب الوضع الامني (تنظيمات داعش) وانخفاض اسعار النفط وعدم اقرار الموازنة والثانية في عام ٢٠٢٠ بسبب الوضع الصحي كورونا وانخفاض اسعار النفط وعدم اقرار الموازنة في ذلك الوقت.
- 3- الفساد المالي والاداري في جميع المؤسسات الحكومية ولاسيما الحكومات المتعاقبة بعد عام ٢٠٠٣ والمتشكلة من الاحزاب الفاسدة برمتها والمحاصصة والمحسوبية وعدم فسح المجال للكفاءات والنزيهين.
- 4- عدم توجيه القروض نحو المشاريع الانتاجية ذات العائد الكبير واهمال الانفاق الاستثماري في جميع الموازنات الحكومية.
- 5- ان ارتفاع الدين الخارجي جاء نتيجة سوء الادارة المالية من الحكومات المتعاقبة فضلاً عن عدم التخطيط الصحيح من قبل المعنيين من اصحاب متخذي القرار الى ذلك عدم وجود احصاءات منتظمة ومستمرة عن تطور المديونية الخارجية من قبل وزارة المالية.
- 6- يلاحظ عندما يتم الاقتراض من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي يضع البلد المقترض الى مجموعة من الشروط وعلى البلد المقرض الازعان لهذه الشروط .

التوصيات:

1- ضرورة عدم الاقرار بالاقتراض الخارجي لعام ٢٠٢٣ من قبل البرلمان ولاسيما ان موازنة الثلاثية للاعوام (٢٠٢٣، ٢٠٢٤، ٢٠٢٥) غير مستقرة نتيجة التغيرات السياسية والاقتصادية.

2- اعادة النظر في سعر بيع برميل النفط في موازنة ٢٠٢٣ لما له من تداعيات في المستقبل القريب ولاسيما بعد قرار OPEC+ بتخفيض العراق من الانتاج النفطي بمعدل ٢١١ الف برميل.

3- ان تكون ادارة مالية صحيحة في كافة الوزارات ويكون الرجل المناسب في المكان المناسب.

4- على الحكومة عدم الاقتراض من المؤسسات المالية الدولية لما لها من قيود واحتكارات على البلد المقترض ويفضل التوجه في الغالب نحو الاقتراض الداخلي.

المصادر

- 1- أمين، حافظ عبد الامير، (٢٠١٧)، التأثيرات التنموية لمصادر التمويل في الاقتصاد العراقي للمدة (٢٠٠٤-٢٠١٣)، اطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة المستنصرية .
- 2- الدليمي، عوض فاضل، (٢٠٢٢)، مالية الحكومة، دار الكتب موزعون وناشرون، الطبعة الاولى.
- 3- عبداللطيف، همسة قصي، خماس، عمر عدنان، (٢٠٢٠)، التنمية الاقتصادية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ بين الواقع والطموحات، مجله المستنصرية للدراسات العربيه والدوليه، بحث مقدم الى جامعه النهريين، كليه اقتصادات الاعمال، المجلد ١٤، العدد ٥٧.
- 4- الابراهيمى، باسم عبد الهادي، (٢٠٢٠)، السياسات الاقتصادية في العراق التحديات والفرص، مؤسسه فريد ريش اربت، مكتبه الاردن والعراق.
- 5- صندوق النقد الدولي، (٢٠١٥)، تقرير افاق الاقتصاد العالمي للمده ٢٠١٩ - ٢٠٢٠.
- 6- جوده، مروة سامي، (٢٠١٨)، التحليل الجغرافي السياسي لمؤشرات قياس الدوله الهشه، دراسه تطبيقيه على العراق، رساله ماجستير مقدمه الى كليه التربيه للعلوم الانسانيه، جامعه المثنى.
- 7- دهيرب، عدنان سمير، (٢٠١٤)، التحديات التي يواجهها العالم في ظل الدوله الهشه، دراسه تحليليه للواقع العالمي العراقي، مجله الباحث الاعلامي كليه، الاداب، العدد ٤٥.
- 8- الربيعي، فلاح خلف، (٢٠١٠)، تحديات عملية الانتقال في الاقتصاد العراقي، جريده المدى، العدد ١٨١٦، بغداد.
- 9- جاسم، عبدالرسول عبد، (٢٠٠٨)، البطاله في العراق الواقع والحلول، مجله المنصور، كليه العلوم التجاريه والمصرفيه المجلد، ٢٣، العدد ١١.

- 10- عباس، ايمان كاظم، (٢٠٢٠)، قياس اتجاهات الاثر المالي على بعض متغيرات الاقتصاد العراقي ومتطلبات التصحيح الهيكلي وفقاً لنماذج صندوق النقد الدولي للمدة (مابعد عام ٢٠٠٣)، اطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة واسط.
- 11- الجبوري، ايمان رعد فتاح، (٢٠١٩)، مديونية العراق الموروثة والجديدة الداخلية والخارجية واثرها في الاقتصاد العراقي للمدة (٢٠٠٣-٢٠١٧)، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة البصرة.
- 12- مجيد، نغم محمود، (٢٠٢٠)، اثر الاقتراض من المؤسسات المالية الدولية على التنمية الاقتصادية في العراق للمدة (٢٠٠٤-٢٠١٨)، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة تكريت.

دور علم مقارنة الأديان في بناء الحوار المجتمعي من منظور
الاسلام على ضوء الثقافة الغربية

The role of comparative religion in building community dialogue
from the perspective of Islam in the light of Western culture

مصطفى شرقي CHERGUI MUSTAPHA

السنة الأخيرة في سلك الدكتوراه

تاريخ الأديان المقارن

المغرب

جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية وجدة

mustapha.chargui@ump.ac.ma

٠٦١٨٧٥٩٢٥٧

ملخص المقال: يتناول هذا البحث "دور علم مقارنة الأديان في بناء الحوار المجتمعي من منظور الاسلام على ضوء الثقافة الغربية"؛ عملية رصد فكري لعلم مقارنة الأديان ومدى تأثيره على المجتمعات. يتميز نظام الدين المقارن بالتحقيق في المذاهب الدينية، ودراسة مدى صدقها، ونقاط القواسم المشتركة وكذلك الاختلافات فيما بينها، وغيرها من الأمور ذات الصلة. سنشرح هنا بعض الأمور الضرورية لفهم هذا النظام وأهدافه وإمكانية تحقيقها.

Abstract of the article: This research deals with "the role of comparative religion in building community dialogue from the perspective of Islam in the light of Western culture"; A process of intellectual monitoring of the science of comparative religion and its impact on societies. The comparative religion system is distinguished by investigating religious doctrines, studying their validity, points of common denominators as well as differences between them, and other related matters. Here we will explain some of the things necessary to understand this system and its objectives and the possibility of achieving them.

خطة البحث:

- ملخص.
- أهمية وإشكالية الدراسة.
- منهجية الدراسة.
- الكلمات المفاتيح.
- مقدمة.
- المطلب الأول: الحوار والأديان.
- المطلب الثاني: النزاعات بين الطوائف الدينية.
- المطلب الثالث: الحوار في المجتمع الإسلامي.
- المطلب الرابع: قواعد الحوار بين الأديان.

- المطلب الخامس: النهج الإسلامي في الحوار بين الأديان.
- المطلب السادس: نتائج الحوار الاسلامي.
- خاتمة.
- المصادر والمراجع.

أهمية ومنهجية الدراسة:

تتجلى أهمية موضوع هذا البحث في عرضه للقضايا الكبرى، التي شكلت نقط توافق بين علم مقارنة الأديان وباقي عناصر المجتمع، ومعرفة مواطن التشابه ومواطن الاختلاف بينها. بالإضافة إلى أن هذه الدراسة تعتمد إلى عرض النصوص والقضايا وفق منهج علمي دقيق.

المنهج التحليلي هو المنهج الرئيس في هذه الدراسة، وذلك باستقراء النصوص من مصادرها الأصلية، ومحاولة فهم سياقها التاريخ وذلك بالاعتماد على الأبحاث والدراسات المتخصصة في الموضوع، مع القيام بتحليل أفكار وتفسيرات الباحثين الأكاديميين، والتعليق كآخر مرحلة.

إشكالية الدراسة:

سنجيب من خلال هذا البحث عن علاقة علم مقارنة الأديان بالاندماج في المجتمعات، وكيف تتشكل البناءات الدينية في مسارات الافراد مختلفي العقائد من خلال الحوار؟ وما مدى إسهام الاسلام في ترسيخ ثقافة الحوار، من منظور الباحثين الغربيين؟

الكلمات المفتاحية: علم مقارنة الأديان، الاسلام، الحوار، المجتمع، الغرب.

مقدمة:

يُنظر إلى علم مقارنة الأديان على أنه منهج مهم لأنه بمثابة وسيلة لتعزيز الحوار عبر تواصل الثقافات. يسعى الباحثون إلى دراسة دور المقارنة كعلم مهم لتعزيز مهارات الحوار. ومع ذلك، يجب تطوير مهارة الاتصال. لقد وظف المؤلفون تحليل تاريخي ونصي لإعادة دراسة الأديان المقارنة ومنهجيته. اقترح المؤلفون مناهج جديدة في كوم الدراسات الدينية بما في ذلك نقد المنهجيات المستخدمة في مقارنة الأديان. لمزيد من الفائدة نحو السلام والوئام وقبول التعايش وهذه الدراسة أيضا تسلط الضوء على اقتراحات لتطوير المرحلة الجامعية وما بعد التخرج الجامعي.

نشأ الإسلام كدين في بيئة حيث كان هناك، بين العرب، مجتمعات مسيحية ويهودية اعتبرت التوحيد الذي لم تمارسه القبائل الأخرى. كان الأشخاص الذين أصبحوا مسلمين في نهاية المطاف على دراية بالعديد من الشخصيات التي كانت جزءًا من التراث اليهودي والمسيحي مثل إبراهيم وهاجر. بعد ظهور الإسلام، أصبحت هذه الشخصيات جزءًا لا يتجزأ من نظام المعتقدات للدين الجديد على الرغم من رؤيتها الآن من خلال عدسة تفسيرية مختلفة قليلاً. كان يُنظر إلى هذا على أنه تطور طبيعي لأن رؤية الإسلام لنفسه كانت استمرارية لهذه الأديان السابقة. من الناحية التاريخية، سعى الإسلام، مع اعترافه بهذه الأديان، إلى الانخراط مع أتباعها، بل وأشار إليهم على أنهم جزء من أسرة الأديان (أهل الكتاب). هذا هو السياق الذي يجب على المرء أن يحدد فيه موقف الإسلام من الحوار بين الأديان^(١). بهذا المعنى، كان الإسلام حوارياً منذ نشأته. لكن هذا هو الجانب المثالي من تاريخ الإسلام. في المجال السياسي، تم استخدام الإسلام أيضاً كأداة للمواجهة مع الآخرين وغزوهم. غالباً ما يتم تصنيف هذا "الآخر" على أنه "ديني" و/ أو "ثقافي" آخر. على الرغم من أن القرآن يتحدث عن الاختلافات على أنها حقيقية، إلا أنه يدين استخدام مفهوم "الاختلاف" كذريعة لشيطنة الآخرين أو إخضاعهم.^(١)

المطلب الأول: الحوار والأديان:

على أساس الفرضية لا يوجد أمة أو دين أو ثقافة لها احتكار على الحضارة، يحتاج العالم اليوم إلى حوار عاجل. في متابعة الحوارات الحضارية الهادفة والفعالة، والذي يعتبر الحوار بين الأديان العنصر الأساسي فيه، الإنسان في تفاعله مع بيئته الخاصة ومع المحيط المباشر (مثل الأسرة والجيران والأقارب والأصدقاء، وأعضاء مجتمعه)، الحوار هنا يكون أكثر تقدماً واستمرارية^(١).

فالحوار الحضاري؛ هو جهد نضوج ضمير المرء ومعرفته ونظرتة للآخرين الذين يعيشون معه نفس العالم، ولكن تختلف معه في العديد من الجوانب المتعلقة بوجهات نظرهم للعالم، وأنظمة معتقداتهم، وأنظمتهم القانونية، وأنظمتهم الثقافية.

ومع ذلك، فإن نبوءة صدام الحضارات مقلقة الادعاء في تفسير التواصل الديني عبر الثقافات، لقول الله تعالى "يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَاهُ إِنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ خَبِيرٌ"^(١)، من منظور الحضارة الإسلامية ضرورة التعرف على حضارات وديانات وثقافات مختلفة، إنها أحد الأسباب الرئيسية لخلق الإنسان. معرفة بعضنا البعض هي أيضاً آلية للخلق التعايش السلمي والصداقة والاحترام المتبادل. أي الذي لديه حب حقيقي للسلام والوئام لن يختار عكس هذا التفسير بدلا من ذلك سوف يبتهج بالتفاوض عند الاختلاف.

الحوار بين الأديان يعتبر بمثابة حوار داخلي داخل الذات، لقاء في عمق التدين الشخصي للفرد. في الإسلام، تعتبر هذه الروح من الأولويات- نسترشد بالدعوة القرآنية إلى التعاون في البر: "يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْلُوا شَعْتِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا أَفْعَادَ وَلَا ءَامِينَ النَّبِيِّتِ الْحَرَامِ بَيْنَعُونَ فَضلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدَّقْتُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالنَّفْقَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ"^(١). علاوة على ذلك، الحوار يجب أن يتم تنفيذه دائماً بروح الحكمة والنصيحة الحسنة لقوله تعالى: "أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ"

وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ"^(١). في الواقع أي حضارة فشلت في تحقيق هذا الحوار من المرجح أن تفقد قوتها على مستوى العالم. لذلك، وجب فهم مهارات الاتصال قبل أن يتم تنفيذها بنجاح من الخارج. فالحوار الحضاري هو بالفعل شرط مسبق لاستمرار الحضارات.

المطلب الثاني: النزاعات بين الطوائف الدينية:

لقد وجدت منذ ولادة الدين نفسه؛ أفكار مختلفة في القضايا الدينية التي ظهرت على الأرض بسبب الخلفيات الأيديولوجية في أرض الواقع، أو سياق المجتمع، أو حتى الأسوأ من ذلك، الأجناس السياسية.^(١)

لا يمكن إنكار أن لكل دين أشكال وطرق مختلفة من فهم وشرح معتقده. من القضايا التي تحظى بشعبية متزايدة في عالم اليوم الحوار بين أتباع الديانات المختلفة. يعيش البشر في عالم به خلفيات عرقية ودينية وثقافية متنوعة. تتفاعل كل يوم مع أناس من ديانات أخرى في شكل جيران وزملاء وأصدقاء وزملاء. وهكذا، أصبحت التجربة بين الأديان جزءاً من تجربتنا الحياتية اليومية. إن الحوار بين الأديان مهم حقاً للحفاظ على علاقة متناغمة وتعايش سلمي بين الجماعات الدينية. كان هناك عدد لا يحصى من الأحداث المأساوية في تاريخ العالم. الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، وفي ليبيا واليمن، وتايلاند وميانمار، والهند وبنغلاديش، كلها سيناريوهات حقيقية وحالية يعاني منها العالم ويبدو أنه يتعارض مع القوانين الدولية ومع المعتقدات الدينية بشكل عام. نحن نعلم أن كل دين يعلم الحب العالمي ويدعو إلى التعاطف مع البشر الآخرين، ولكن باسم السياسة نرى العديد من الجرائم الشنيعة التي تُرتكب وتؤدي إلى وفاة العديد من الأبرياء. لقد حان الوقت لإدراك جذر هذه المشكلة وإيجاد حل يوحد الأشخاص من خلفيات دينية وثقافية وسياسية مختلفة معاً لتقديم مساهمة ذات مغزى من خلال الحوار بين الأديان من أجل المصلحة الأكبر للإنسانية.^(١)

الحوار بين الأديان هو أداة أساسية للتخفيف من حدة التوترات بين الأديان السائدة بين الناس في العالم، لكن يبقى للسياسيين الدور الأساسي وإلا سيستغنى عنهم وهذا ما

حصل في أمريكا وأوروبا وآسيا، إذ ينتشر الإسلام بين مختلف الشعوب مع كل محاولات التشويه وخطابات الكراهية من قبل السياسيين.

إلا أن الحوار يمنحنا الفرصة للاستماع إلى الآخر، والمناقشة، والاتفاق على الاختلاف، والتفاوض، واستكشاف أي شيء تقريباً دون أن نفقد الثقة بالنفس، والمزاج، والصبر، والكرامة. إنه النهج السلمي والحضاري والإنساني الوحيد تجاه المفاوضات.

فالحوار ليس مفهوماً جديداً، إنه قديم قدم تاريخ البشر. سجل التاريخ العديد من مبادرات الحوار بين الأديان. يُنظر إليه أحياناً على أنه ولادة حركة بين الأديان. العديد من المنظمات المشتركة بين الأديان، مثل الرابطة الدولية للحرية الدينية، ومجلس الكنائس العالمي، ومبادرة الأديان المتحدة، ومركز التواصل بين الأديان للتنمية المستدامة، ويعمل مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي للحوار بين الأديان والثقافات على الحوار بين الأديان.^(١)

الإسلام، باعتباره ديناً عالمياً، يعلم الحب والتسامح والتعاطف مع الإنسانية. لقد لعب المسلمون دوراً حيويًا في تعزيز الوئام بين الأديان منذ عهد محمد، نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم. يحتوي القرآن الكريم أيضاً على أمثلة مختلفة للحوار والعلاقة بين الأديان. وقد ورد ذكر الحوار بين الأنبياء والله والملائكة والله والأنبياء وأهلهم وحتى الحوار مع الشيطان. كان نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم، نموذجاً حقيقياً للانخراط الإيجابي حتى قبل بلوغه النبوة. استبدال الحجر الأسود، مثلاً على انخراط النبي الإيجابي في حل الخلافات القبلية في مكة قبل ٥ سنوات من بدء رحلته النبوية. لهذا السبب، كان الناس يسمونه بالأمين والصادق.

الحوار بين الأديان يعالج كل القضايا ويحاول إيجاد حلول ودية لها. حوار الأديان لقاء إبداعي. إنها محاولة لفهم أتباع الديانات الأخرى. والتوفيق بين المجموعات الدينية بطريقة يمكن من خلالها مشاركة سماتها المشتركة مثل الأخوة والحب والرحمة والتسامح

والاحترام المتبادل. يعزز حوار الأديان القيم بين الثقافات ومبادرات بناء السلام لإرساء أسس التعايش السلمي والوئام والأخوة.^(١)

الهدف من الحوار بين الأديان هو خلق التفاهم والاحترام والتسامح المتبادلين للعمل في وحدة من أجل السلام والازدهار للبشرية دون الإضرار بهوية أي ثقافة أو دين. من المعتقد أن كل دين لديه بعض القيم العالمية كأرضية مشتركة. الدراسة العميقة للقدس الكريم أن الحوار هو السبيل الشرعي الوحيد للتعايش السلمي وإيجاد حلول للمشاكل الاجتماعية والسياسية.

الإسلام مرادف للسلام. وهي تشجع أتباعها على استكشاف كل السبل الممكنة للتفاوض السلمي لحل النزاعات بين الناس حتى يتمكنوا من بذل جهودهم في إرساء السلام في المجتمع.

المطلب الثالث: الحوار في المجتمع الإسلامي:

يطلب القرآن الكريم من المسلمين الدخول في حوار بناء مع أتباع الديانات الأخرى على أساس ما يشتركون فيه من عمل الصالحات وترك المنكرات. فالتاريخ الإسلامي يقدم العديد من الأمثلة على العلاقات المتناغمة بين الأديان. أحد الأمثلة التاريخية على ذلك هو القدس الإسلامية تحت الحكم الإسلامي المبكر^(١). مبادرة الكلمة المشتركة في عام ٢٠٠٧ والتي وقعها ١٣٨ عالمًا مسلمًا مشهورًا هي مثال آخر على الموقف الإسلامي تجاه غير المسلمين. اليوم، أسيء فهم الإسلام بسبب نقص المعرفة الإسلامية الصحيحة. وقد تم بالفعل إجراء بحث حول هذه القضية للقضاء على سوء الفهم. هناك حاجة إلى مزيد من البحث لتخفيف الغموض المتعلق بمفهوم الإسلام للحوار بين الأديان. الغرض من هذه الدراسة هو تحليل مفهوم الحوار بين الأديان في الإسلام على ضوء الثقافة الغربية. وسيركز على التفسير القرآني والممارسات النبوية تجاه الأديان الأخرى إلى جانب العلاقة التاريخية للحكام المسلمين الأوائل وخاصة عمر الخليفة الثاني للإسلام.^(١)

عندما نفكر في تاريخ الإسلام وتعاليمه، نرى أن للمسلمين إرثاً طويلاً من العيش في أحياء ومجتمعات متعددة الأديان. يعترف الإسلام بتعددية الأديان ويطلب من المسلمين احترام الأديان الأخرى. بشكل عام، استجاب المسلمون بشكل إيجابي لهذه الدعوة، وهو ما يتجلى في المورد التاريخي الغني للحوار الذي يعكس التواصل الناجح مع جميع مستويات المجتمع. السلام والوثام هما روح الإسلام. لا تقتصر الرؤية القرآنية للسلام على حدود الدولة أو حدود أتباعها أو مجتمعها. بل إنه يخاطب البشرية جمعاء. يدعو الإسلام الناس من مختلف الأديان إلى الاحترام المتبادل لبعضهم البعض على أساس إنسانيتهم المشتركة مع اتباع أديانهم.

السلام والتقدم هدفان للقرآن الكريم. القرآن هو كلام الله للإنسان. والقرآن يخاطب الرجال من كل الأعمار حسب درجة فهمهم وتطورهم. إنه كتاب يعلم البشر المبادئ الأبدية للاحترام المتبادل والصدق والعدالة والمساواة، وهي الأساس المطلوب للسلام والطمأنينة في العالم. أرسى القرآن الكريم أسس الحوار بين الأديان. وهناك آيات في القرآن تدعو المؤمنين إلى الحوار الديني. إن نماذج الحوار في القرآن مذكورة بوضوح. يقول الله تعالى: **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا نَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَعُولُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ**.^(١)

المطلب الرابع: قواعد الحوار بين الأديان:

يجب أن تقتصر المشاركة في مثل هذه الاجتماعات على الأشخاص المطلعين القادرين على النقاش، ولا ينبغي أن تكون مفتوحة للأشخاص العاديين الذين لديهم القليل من المعرفة بالإسلام. المبدأ الذي يحكم الحوار مع الناس من الديانات السماوية السابقة هو أنه يجب أن يتم بأحسن طريقة، باستثناء أولئك الذين يبنون الظلم منهم. والهدف منه إثبات الحقيقة وتقديم الإرشاد وبالتالي يجب أن تتم بشكل جيد مع مراعاة الأخلاق الحميدة في جميع الأوقات.^(١)

يعتبر الخطاب بين الأديان جانباً وثيق الصلة بدراسات الأديان المقارنة خاصة في مجتمع التعددية. تشير التعددية إلى الاختلافات في مصطلح المعتقدات التي يتبناها المؤمنون تجاه مفهوم الله، والعقيدة، والطقوس الدينية، والأخلاق والثقافة التي تعمل بمثابة العمود الفقري للدين. لقد أثبت التاريخ أن الحوار بين الأديان ليس جديداً حيث يمكن تتبع وجوده في كل من الحضارات الإسلامية والغربية. ومع ذلك، فإن المعرفة والفهم المحدود حول هذه القضية أدى إلى أن ينظر إليها بشكل سلبي وخاصة من قبل المسلم. معظمهم ليسوا على علم بالتفسير القرآني لمفهوم الحوار بين الأديان وكيف مارسه النبي محمد صلى الله عليه وسلم منذ السنة الأولى للهجرة. فضلاً عن ذلك، لا يدرك الكثيرون الدور المهم للحوار بين الأديان كوسيلة فعالة للدعوة (نشر الحقيقة). فالتحليل الحرفي للمفهوم الأساسي للحوار بين الأديان وكيفية استخدامه في القرآن؛ أن من بين عناصر الحوار التي تم تحديدها من التحليل أساس الحوار: الأهداف والمبادئ والتوجيهية والمنهجيات وقواعد الحوار، تاريخ علاقة الحوار بين الأديان التفسير القرآني على حوار الأنبياء، فهم الدين وتقاليد، فهم الحوار بين الأديان الذي حدث أثناء قيام الحضارات، السياق الحالي والاحتياجات والالتزامات.^(١)

وبالتالي، يمكن تحديد الاستنتاج والتعريف الدقيق بوضوح ؛ نظريا وعمليا. بجانب، سيتم تحليل العلاقة المغلقة بين حوار الأديان والدعوة على النحو الذي مارسه النبي محمد صلى الله عليه وسلم. من المهم أيضاً إجراء مزيد من التحليل للجوانب التي تشكل حواراً.

المطلب الخامس: النهج الإسلامي في الحوار بين الأديان:

يرى القرآن أن الاختلافات والتنوع في الشعوب والثقافات واللغات وحتى الأديان هي مصدر قوة (في الواقع، "رحمة" من الله) وليس كمشكلة. المسلمون اليوم جنباً إلى جنب مع القادة والممارسين والنشطاء من العديد من التقاليد الأخرى، الاستمرار في السعي للانخراط في الحوار والنقاش من أجل خلق السلام والحفاظ عليه. دفع تزايد العنف الديني

الكثيرين إلى البحث عن الحكمة المشتركة والدخول في صراع مشترك ضد الروايات البغيضة التي تتزايد. لا يوجد دين محصن ضد وجود جماعات ارتكبت أعمالاً مروعة ضد الآخرين. في بعض الحالات، ينتمي هؤلاء الضحايا إلى تقاليد دينية مختلفة ولكن في حالات أخرى، قد يكونون أفراداً وجماعات تنتمي إلى طائفة تنتمي إلى نفس الدين. لذلك، يجب على جميع المؤمنين تحمل مسؤولية معالجة ثقافة الكراهية التي تسعى إلى الاستفادة منها من خلال خلق "آخر" على أساس "الاختلاف" الذي غالباً ما يؤدي إلى العنف باسم الدين. في عالم تسوده العولمة، أي ضرر يصيب إنساناً أو مجتمعاً أو أي كائن حي آخر.^(١)

العالم متنوع، هذا التنوع، وفقاً للإسلام، لم يصنعه البشر بل الله لمنفعة أكبر للبشرية. يقول الله تعالى: "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ أَلْكِتَابٍ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ"^(١). آية أخرى هي: "وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ"^(١). يمكن أن نفهم من هذه الآيات القرآنية أن التنوع هو خطة الله وعلى المسلمين أن يؤكدوا أن بعض الأفراد أو الجماعات لن يتبعوا دينهم. يجب أن يتعايشوا مع هذه الاختلافات في الحب والتعاون والتفاهم المتبادل.

الإسلام ينهض بالسلام والوئام ويتجلى ذلك في تحية المسلمين السلام عليكم. ويعرف نبي الإسلام باسم رحمة للعالمين. يُعرف الله في الإسلام أيضاً باسم رب العالمين. يقبل علماء المسلمين شرعية كل الوحي. والجاحظ يرد انتقاد النصارى ومهاجمتهم للقرآن، من حيث أن ما يورده القرآن يختلف عما تقوله التوراة والأنجيل من الأحداث المتعلقة بهامان وفرعون وكلام عيسى في المهدي، بينما لا إشارة لذلك في الأنجيل ولا عند اليهود ولا حتى عند الصابئة والبوذيين.^(١) والشيء نفسه يمكن قوله عن قضايا أخرى مثل ما أورده

القرآن عن دعوى اليهود بأن عزيز ابن الله. وعندما يأخذ الجاحظ بالرد على هذه الآراء، فإنه ينطلق من تحديد طبيعة العلاقة بين الإسلام والمسلمين ومواقفهما من النصرانية والنصارى واليهود. ويجد مقدمات هذه العلاقة والمواقف في صدر الإسلام. فاليهود كانوا جيران المسلمين في يثرب. وعداوة الجيران شبيهة بعداوة الأقارب من حيث حدتها وثباتها. وإنما يعادي الإنسان من يعرف، والعيوب تبدو من خلال المخالطة.

وفقاً لتعاليم الإسلام، لم يكن هناك نظام معين للبشرية جمعاء. أرسل الله نبياً لكل مجتمع، وكان هناك أنبياء مختلفون لمجتمعات مختلفة. أنزل الله رسالته في كل جزء من العالم ولم يميز بين الأنبياء. الإيمان بجميع الأنبياء هو عقيدة أساسية في الإسلام.^(١) يدعو الإسلام إلى أنه إذا كفر أحد بالله وأنبيائه وميز بين أنبياء الله، فإنهم يستحقون عذاب المذل. يعتبر الإسلام نفسه استمراراً لجميع الأديان السماوية سابقاً. على سبيل المثال، دُعي النبي نوح المرسل بالمسلم. كما دُعي النبي إبراهيم بالمسلم في القرآن، وهكذا، قبل الإسلام جميع الأنبياء السابقين على أنهم أنبياء الإسلام.^(١)

كما يُشار إلى المسيحيين واليهود، بشرف خاص، بأهل الكتاب المنقح. جاء النبي محمد صلى الله عليه وسلم من نفس نسب نسل إبراهيم من خلال ابنه إسماعيل. تتجلى شمول الإسلام في الاعتراف بمعتقدات الآخرين وحقوقهم وكرامتهم. تضمن الإسلام بعض قوانين الكتب المقدسة السابقة وبعض العادات والتقاليد المحلية قبل الإسلام طالما أنها لا تتعارض مع تعاليم القرآن.

المطلب السادس: نتائج الحوار الاسلامي:

تكشف الدراسة أن وجود ديانات مختلفة ليس بالأمر غير المعتاد. المسلمون ملزمون بالحفاظ على وحدة الخلافات وقبول الخلافات بصدق ومحبة وتعاون لرضا الله.

الإسلام، كدين عالمي، يعترف بالحوار بين الأديان. إن النهج القرآني وتعاملات النبي وكذلك معاملة الحكام المسلمين الأوائل لغير المسلمين، وخاصة عمر، تثبت أن أبناء

الديانات الأخرى قد حصلوا على فرص متساوية كبشر. يحظى الحوار بين المسلمين وغير المسلمين بتقدير كبير في الإسلام. على الرغم من الاختلافات بين الإسلام والأديان الأخرى، لم يواجه الإسلام مشاكل في التكيف مع مجتمع من ديانات وثقافات متنوعة. على سبيل المثال، عندما جاء مسيحيو نجران إلى النبي صلى الله عليه وسلم وانخرطوا في نقاش لاهوتي حول طبيعة المسيح، لم يتفقوا على المسائل العقائدية بل اتفقوا على معاهدة سلام بينهم. لذا، ليس من الضروري مناقشة القضايا اللاهوتية للأديان المختلفة في برنامج حوار بين الأديان. إنه يتطلب فقط قبول الاختلافات واحترامها للحفاظ على نظام الله واتباع مُثل النبي صلى الله عليه وسلم، والمشاركة بشكل إيجابي مع بعضنا البعض لتعزيز السلام والوئام والتعايش. لا تشجع التعاليم الإسلامية المسلمين على إيذاء أتباع الديانات الأخرى ولكنها تشجعهم على مساعدتهم وتأمينهم وتزويدهم بحقوقهم وكرامتهم. اعتنق المزيد من الناس الإسلام في زمن السلم وبالوسائل السلمية.

خاتمة:

من خلال ما سبق؛ يوفر علم مقارنة الأديان دراسة غير طائفية للتقاليد والمعتقدات الدينية. من خلال دراسة مجموعة متنوعة من الأديان نستخلص:

١- يكتسب الطلاب فهماً واسعاً وتقديراً لوجهات النظر الروحية، فردياً وجماعياً. يكتسب الباحث الذي يكمل دراسته في علم مقارنة الأديان؛ فهماً واسعاً وتقديراً لوجهات النظر الروحية، فردياً وجماعياً. يتعلم رؤية الروابط مع الناس وقيم العديد من الأديان، ويأتي لير الترابط بين الروحانية الشخصية والمجتمعات العالمية. إن خبرته ورؤاه مفيدة للمهن في الوزارة ووكالات الإرشاد والخدمات الاجتماعية. سيُظهر فهماً للمعتقدات والطقوس والنصوص والأشكال المتعلقة بمجموعة متنوعة من التقاليد الدينية. وأيضاً للتعاليم والممارسات الأساسية للتقاليد الدينية الرئيسية وسيكون قادراً على مقارنة أوجه التشابه والاختلاف الرئيسية بينهما. مع إقدار الباحث على قراءة وتحليل وتفسير المواد والنصوص المتعلقة بدراسة أديان العالم. كما سيُظهر فهماً لكيفية إعلام الدين وإعلامه بأبعاد أخرى من الخبرة والمعرفة الإنسانية، مثل الجنس والعرق والسياسة. وكيفية استخدام الأديان لدعم وانتقاد الهياكل والمؤسسات الاجتماعية.

٢- تخضع الاجتماعات مع ممثلي الديانات الأخرى لأحكام مختلفة لأن بعض هذه الاجتماعات مسموح بها والبعض الآخر غير مسموح به. إذا كان القصد منهم الدفاع عن الإيمان الإلهي وشرح حقيقته، فهم قانونيون تماماً. إذا كانوا يهدفون إلى تحقيق التعايش السلمي مع الأديان الأخرى بحيث يكون الناس آمنين ويمكنهم القيام بعملهم والسفر بأمان، أو لوضع صيغة متفق عليها لضمان خدمة المصالح المشتركة للناس، لا سيما بين أولئك الذين يعيشون في نفس المنطقة أو لديهم أسباب مشتركة تتطلب مثل هذا التعاون، فهي قانونية مرة أخرى ولا ضرر على الإطلاق في ذلك. من ناحية أخرى، إذا كانت مثل هذه اللقاءات تهدف إلى تحقيق بعض الاختلاط بين الأديان وإرساء إطار إيماني مشترك يشوه سماتها الأيديولوجية، فإن مثل هذه اللقاءات ممنوعة.

المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم.
٢. عادل نويهض، الدين والدولة في إثبات نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
٣. د. إبراهيم عوص، مع الجاحظ في رسالة الرد على النصارى، مكتبة الزهراء، القاهرة.
٤. محمد خير محمود، معالم القصة في القرآن، ط ١، دار العدوي، مصر، ١٩٨٨م.
1. Eliade, Mircea. Patterns in Comparative Religion. Translated by Rosemary Sheed. Cleveland, Ohio, 1958. A classic, encyclopedic account of recurrent types of religious symbolism.
2. Eliade, Mircea. The Sacred and the Profane. Translated by Willard R. Trask. New York, 1959. Widely read summary statement by the best-known comparative religion scholar.
3. Frazer, James G. The Golden Bough, abridged ed. New York, 1963. First published in 1922. Frazer's own abridgment of his twelve-volume work on ritual and mythic motifs.
4. Holdrege, Barbara. Veda and Torah: Transcending the Textuality of Scripture. Albany, N.Y., 1996. A major comparative study of Judaism and Hinduism, showing some profound commonalities.
5. Jay, Nancy. Throughout Your Generations Forever: Sacrifice, Religion, and Paternity. Chicago, 1992. Exemplary comparative study of the role that gender plays in the institution of sacrifice.
6. Jones, Lindsay. The Hermeneutics of Sacred Architecture: Experience, Interpretation, Comparison

واقع التأمين في العراق وضرورات تفعيل التأمين الاسلامي

أ.م.د. احمد صبيح عطية^(١) ، الباحثة زهراء خالد رحيم^(٢)

كلية الادارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية

(1) dr.ahmed_sabeeh@uomustansiriyah.edu.iq

(2) Zahraakhalid96@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

لقد أصبح التأمين ضرورة ملحة في المجتمعات الحديثة لتقليل من حدة الاخطار التي لا يمكن للأفراد والمجتمعات إهمالها لأهميتها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، وانطلاقاً من ذلك يحاول البحث دراسة واقع التأمين التجاري في العراق وضرورة تفعيل شركات التأمين الاسلامي التي تعمل وفقاً لأحكام الشريعة الاسلامية ، من ناحية اخرى يسلط الضوء على بعض العوائق والتحديات التي أدت الى ضعف نشاط هذا القطاع ، ووفقاً لذلك تم اقتراح نموذج مقترح لتأسيس عمل شركات التأمين الاسلامية لتعمل جنب الى جنب مع شركات التأمين التجارية لتطور وتنوع الخدمات التأمينية وبالتالي تحقيق استثمارات ذات مردود عالي والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية على مستوى العراق .

Abstract

Insurance has become an urgent necessity in modern societies to reduce the severity of the dangers that individuals and societies cannot neglect due to their importance in economic and social life. It sheds light on some of the obstacles and challenges that led to the weakness of the activity of this sector. Accordingly, a proposed model was proposed to establish the work of Islamic insurance companies to work side by side with commercial insurance companies to develop and diversify insurance services and thus achieve high-yielding investments and contribute to achieving economic development at the level Iraq .

الكلمات المفتاحية : قطاع التأمين ، التأمين الاسلامي ، التكافل الاجتماعي

١ - المقدمة

يعد قطاع التأمين أحد الدعامات المهمة التي تستند إليها وتقوم عليها الاقتصادات ، لما يوفره من أمان يبحث عنه قطاع الأعمال لدرء المخاطر التي قد يتعرض لها في عمره الانتاجي ، وفي الوقت ذاته فإن الوعي التأميني الذي يدفع الأفراد والمشروعات إلى الانضمام إلى العائلة التأمينية يوفر المزيد من الاموال الفائضة لدى مؤسسات التأمين ، والتي بدورها توجه تلك الاموال نحو الوحدات الاقتصادية ذات العجز المالي ، مما يساهم في تحفيز وتسارع وتيرة العمل والإنتاج وصولاً إلى زيادات متتالية في الناتج المحلي الإجمالي والتخلص من الاختلالات التي يواجهها الاقتصاد .

أهمية البحث: تبرز أهمية البحث من كونه يسלט الضوء على قطاع يحتل أهمية اقتصادية كبرى بأعتبره يوفر الامان للمشروعات الاقتصادية والافراد وبما يترك لها المجال واسعا للتوسع في اعمالها بالشكل الذي يحقق الاستدامة .

مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث بان عمل شركات التأمين التقليدية في العراق بمعزل عن الشركات التي تعمل على وفق الشريعة الاسلامية من شأنه ان يخفض من حجم المساهمات التأمينية فضلا عن انخفاض عنصر المنافسة في هذا القطاع الحيوي .

هدف البحث : يهدف البحث الى التعرف عن المفاهيم المعرفية والعملية لقطاع التأمين واساليب تحسين مستوى الخدمات التي يقدمه خصوصا اذا تشدد عمليات المنافسة عن طريق ادخال انواع جديدة من اشكال التأمين وهي شركات التأمين الاسلامية .

فرضية البحث: تنطلق فرضية البحث من ان ادخال عنصر التأمين الاسلامي من شأنه ان يطور اداء عمل قطاع التأمين باتجاهين يتمثل الاول بشمول فئات كبيرة من الافراد والمشروعات في المشاركة التامينة والثاني ان ادخال التامين الاسلامي الى العمل التاميني من شأنه ان يزيد من عنصر المنافسة وصولاً الى تحسين اداء هذا القطاع .

منهجية البحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفي وإظهار الإطار العام للتأمين، وكذلك شركات التأمين التقليدية والاسلامية ، وكيفية تأثير ادائها على التنمية الاقتصادية ، وتم استخدام المنهج التحليلي من خلال الاستعانة بالاحصائيات وتوظيف الجداول والاشكال

عن طريق دراستنا لواقع قطاع التأمين في سوق التأمين العراقي وصولاً الى التحقق من صحة فرضية البحث .

٢-واقع قاع التأمين في العراق

١.٢ : قطاع التأمين التجاري في العراق

١.١.٢ : نشأة وتطور التأمين التجاري في العراق

يعد سوق التأمين في العراق من اقدم الأسواق في المنطقة العربية بعد السوق المصرية، فقد كانت تعمل في السوق العراقية بضعة فروع لشركات تأمين اجنبية، وبعد تزايد ونمو النشاط الاقتصادي بأشكاله المختلفة ظهرت الحاجة لإنشاء سوق تأمين محلية ، وفعلاً فقد تم إنشاء شركة التأمين الوطنية بموجب القانون رقم (٥٦) لسنة (١٩٥٠) برأس مال مليون دينار عراقي ساهمت فيه وزارة المالية بنسبة مساهمة (٥٠ %)، فضلاً عن مصارف (الرافدين الصناعي، الزراعي، العقاري) وبلغت مساهمة كل منهم (١٢,٥ %)، وبرزت الحاجة لخدمة اعادة التأمين ، إذ أنشأت شركة إعادة التأمين العراقية بالقانون رقم (٢١) لسنة (١٩٦٠) برأس مال (٣) مليون دينار ، كما سمحت القوانين العراقية للقطاع الخاص العمل في مجال التأمين وفي ضوء ذلك تأسست شركات تأمين متعددة عملت جنباً الى جنب مع الشركات الحكومية أمثال شركة بغداد ، وفي عام (١٩٥٩) قلد تأسست شركة التأمين الخاصة العراقية وهي شركة مساهمة برأس مال (١٠٠) الف دينار وجرى تأميمها عام (١٩٦٤) وأصبح أسمها الشركة العراقية للتأمين على الحياة ، في نهاية عام (١٩٥٩) كان هناك (٣٢) هيئة تأمين اجنبية وتضم شركات تأمين وفروع ووكالات لشركات تأمين منها (٥) فروع لشركات تأمين عربية ، عام (١٩٦٤) واجه قطاع التأمين ضربة قوية تمثلت بصدور القانون رقم (٩٩) الذي ينص على تأميم شركات التأمين الخاصة في العراق وعددها (٧) شركات، فضلاً عن (١٥) فرعاً ووكالة لشركات التأمين الأجنبية ممن شملهم التأميم، وبقيت في السوق العراقية (٩) شركات تأمين وهي:

التأمين العراقية، الاعتماد ، الرشيد، بغداد، التأمين التجاري، الرافدين للتأمين، مجلة للتأمين، التأمين الوطنية، إعادة التأمين الوطنية) ، وفي عام ١٩٨٧ تم الغاء المؤسسة العامة للتأمين بموجب قرار مجلس قيادة الثورة المنحل رقم(١٩٣) ونقل حقوقها والتزاماتها الى الشركات التابعة لها كل حسب اختصاصه وأصبح ارتباطها بوزارة المالية ،وقد صدر قانون الشركات رقم (٢١) لسنة (١٩٩٧) والذي نص في المادة العاشرة / الفقرة ثانياً، يجب أن تكون الشركة المساهمة لكل من يمارس النشاطات الآتية (المصارف، التأمين وإعادة التأمين، والاستثمار المالي)،بعد ذلك صدر قرار مجلس قيادة الثورة المنحل رقم (١٩٢) في (٣/١٢/١٩٩٨) الذي نص على ان تكون وزارة المالية هي الجهة القطاعية المختصة بنشاط التأمين وإعادة التأمين ، ولا يجوز التأمين خارج العراق مباشرة على أشخاص أو أموال موجودة داخل العراق، ولا يجوز لشركات ووكالات التأمين ممارسة أعمالها قبل صدور الموافقة الرسمية مكتوبة من وزارة المالية ، وتطورت أعمال قطاع التأمين وزادت رؤوس أموال الشركات العاملة فيه، ونظمت علاقاتها الدولية مع شركات التأمين الدولية، أذ تعد شركات التأمين من المؤسسات المالية التي تسهم في عملية التنمية الاقتصادية المستدامة في العراق .

بعد هذه التحديات ولأسيما ما بعد أحداث عام (٢٠٠٣)، صدر قانون تنظيم أعمال التأمين رقم (١٠) لسنة (٢٠٠٥) وفي ضوء ذلك تأسس ديوان التأمين استناداً لأحكام المادة (٥) أولاً ويهدف الى تنظيم قطاع التأمين والإشراف عليه، وبذلك دخل هذا الديوان ضمن الهيكل التنظيمي لوزارة المالية. (وزارة التجارة / دائرة تسجيل الشركات)

٢.١.٢ : أهم شركات التأمين العراقية

٢-١-٢ شركة التأمين الوطنية
National Insurance Company

تأسست شركة التأمين الوطنية (NIC) بموجب قانون رقم (٥٦) لسنة ١٩٥٠ ومارست اعمالها في ١ / ١ / ١٩٥٠ وقد كان بداية عملها في التأمين على ممتلكات وأموال الدولة واستيراداتها ، الا إن أعمالها تطورت وتوسعت ولاسيما بعد قرار التأمين في عام ١٩٦٤ مما ارتفع معها حجم وعدد عملياتها التأمينية وتعددت أنواع التأمين وأقسامه التي مارستها ،وقد تطورت هذه الشركة بشكل كبير واكتسبت ثقة الجمهور وهي الآن تزاول كافة أنشطة أعمال التأمين البحري والسفن والطيران والحريق والحوادث المتنوعة والسيارات التكميلي والالزامي والتأمين الزراعي والهندسي وضمان الموظفين وضمان الأمانة وتأمين النقل والحوادث الشخصية، وبلغ رأس مال الشركة الاسمي والمدفوع (مليار) دينار عراقي حسب إحصاءات سنة(٢٠٠٥) بعد ان تمت زيادته استناداً الى قانون تنظيم أعمال التأمين رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ ويتكون الهيكل التنظيمي للشركة من (١١) قسماً مركزياً اشرافياً ويرتبط بالشركة (١٣) فرعاً (٨) منها فروع متخصصة و (٥) فروع جغرافية ترتبط بالفروع المتخصصة .

[/https://nic.gov.iq/index.php/ar](https://nic.gov.iq/index.php/ar)

٢.٢.١.٢ - شركة التأمين العراقية Iraqi insurance company

تأسست شركة التأمين العراقية (IIC) عام ١٩٥٩ كشركة مساهمة استناداً الى قانون الشركات التجارية رقم (٣١) لعام ١٩٥٧ في بغداد ومارست في بداية تأسيسها اعمال التأمين المختلفة ، وبعد قرار التأمين سنة ١٩٦٤ تم دمجها مع (شركة بغداد للتأمين) وقد توسعت اعمالها في مزاوله التأمين على الحياة التي تخصصت به وتعد اول شركة عربية متخصصة بالتأمين على الحياة (الشركة العراقية للتأمين على الحياة)، وفي عام ١٩٨٨ صدر القرار رقم (٩٢) الخاص بإلغاء التخصص والسماح للشركة مجدداً بمزاوله أنواع التأمين جميعها وباشرت بالاكنتاب بأعمال تأمين السيارات التكميلي ،البحري ، الحريق ، الحوادث المتنوعة ، الهندسي، وفي عام ١٩٩٧ صدر قانون الشركات العامة رقم (٢٢) الذي فتح

الباب للشركة اذ أصبحت منافساً رئيساً لشركة التأمين الوطنية من حيث تقديم خدمات التأمين ومن حيث الأنشطة المؤمن عليها وازدياد اعداد الزبائن ، كما صدر في سنة (٢٠٠٥) القانون رقم (١٠) الخاص بتنظيم أعمال التأمين والذي بموجبه تم تنظيم عمل شركات التأمين في ظل الاقتصاد الحر والمنافسة ، وتهدف الشركة فضلاً عن المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية باعتبارها هدف استراتيجياً ، أذ تهدف الى نشر الوعي التاميني بين افراد المجتمع وتعظيم كفاءة الاداء لقطاع التأمين في العراق . (مرزه ، ٦٤ ، ٢٠٠٦)

٢-٢-٣ - شركة اعادة التأمين العراقية Iraqi reinsurance company

تأسست شركة اعادة التأمين العراقية بموجب قانون رقم ٢١ لعام ١٩٦٠ و صدر عقد تأسيسها ونظامها الداخلي بتاريخ ٢٥/٤/ ١٩٦٠ ، بدأت الشركة اعمالها بتاريخ ١/١/١٩٦١ ، وليس لديها فروع او مكاتب داخل العراق وخارجه في الوقت الحاضر ، وتم تكييف اوضاع الشركة بما ينسجم واحكام قانون رقم (٢٢) لعام ١٩٧٧ بموجب شهادة التأسيس بتاريخ ٢٨/٢/ ١٩٩٨ ، تعتبر هذه الشركة هي احدى ثلاث شركات حكومية تابعة لوزارة المالية ، وهي وحدة اقتصادية مموله ذاتيا تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال الاداري والمالي ، وهي المعيد المحلي ومدير اتفاقيات سوق التأمين واعادة التأمين العراقي ، وتسعى الشركة الى توفير افضل الاعطية والتسهيلات لشركات التأمين المباشر في العراق لتحقيق المستويات الملائمة فنياً واقتصادياً ومساعدتها على تحقيق افضل النتائج ايجابياً لقطاع التأمين في العراق .

<https://insurancediwan.gov.iq>

٢-٢ : أهمية الثقافة التأمينية وأهم التحديات التي تواجه قطاع التأمين التجاري في العراق

١.٢.٢ : أهمية الثقافة التأمينية في السوق العراقية

تعتبر الثقافة التأمينية من الأهداف الاجتماعية ذات الاهمية البالغة لصناعة التأمين فأذ تسعى بكل جوانبها لتثقيف المجتمع منظمات وأفراداً كيفية الانتباه للمخاطر التي قد يتعرضون لها في حياتهم اليومية والعملية ، وكذلك كيفية إدارة المخاطر بشكل فعال وكفوء وذلك عن طريق اللجوء إلى شركات التأمين التي تعد الجهة الفعالة في إدارة المخاطر بمختلف انواعها وذلك لإمكانياتها المالية والفنية، فمن الناحية الاقتصادية يساهم التأمين في الاستقرار الاقتصادي بما يوفره من وعي بحماية النشاطات الاقتصادية المختلفة فيحفز أصحاب الأموال باستثمار أموالهم بالأوجه الاستثمارية كافة ، أما من الناحية الاجتماعية فالتأمين يبعث الأمان في نفوس المؤمن لهم ، فيجعلهم يعملون في جو من الأمان والراحة ويزيل منهم حالة القلق من تعرضهم لخسارة ما فيؤدي هذا إلى زيادة إنتاجيته واطمئنانه على ممتلكاتهم ، أذ إن صناعة التأمين في كل أنحاء العالم العربي وبالرغم من توفر الإمكانيات البشرية والمالية والفنية قد اخفقت في نشر الوعي التأميني ولاسيما بين طبقات المجتمع البسيطة من ذوي الدخل المحدود، ودليل على ذلك الانخفاض في حصيلة الاقساط التأمينية السنوية مقارنة بإجمالي الناتج القومي وارتفاع أقساط إعادة التأمين، وإن المعنى بتثقيف المجتمع تأمينياً هو قطاع التأمين بشركاته الخاصة والعامة، و أذ إن شفافية هذه الشركات بتعاملها مع جمهورها هو الذي يحد مستوى ثقافة التأمين والعمل بمبادئ الشفافية في التعامل له انعكاسات إيجابية على سوق التأمين فهي تعد عاملاً جاذباً للمستثمرين.(الدلفي ، ٢٠٢١ : ١٠٩)، وان ما تحمله الثقافة التأمينية من اهمية لا يختلف كثيراً عن اهمية التأمين بوصفه نشاطاً لإدارة الخطر ،أذ ان التامين يساهم في الاستقرار الاقتصادي لما يوفره من وعي بحمايته لمختلف الأنشطة الاقتصادية مما يحفز اصحاب الاموال على استثمار اموالهم في لمعرفةهم بكيفية ضمان التعويض وبالتالي قدرتهم على حماية انفسهم ضد المخاطر، ومن ناحية اخرى تعد مساهمة التامين في تنمية الاقتصاد الوطني من خلال دعم المشاريع الاقتصادية وايصال رسالة الى المجتمع عن طبيعة وانواع الاخطار المحيطة به ومسبباتها وطرق معالجتها وضرورة اتخاذ الاجراءات اللازمة للوقاية من الاخطار المحتملة.(ناظم، ٢٠١٩، ١٣)

٢.٢: التحديات التي تواجه قطاع التأمين في العراق

تعمل شركات التأمين العراقية في ظل سوق تأميني تنافسي وهذا ما يجعلها تهدف عن تقديم افضل الخدمات كي تستحوذ على اكبر قدر على ممكن من المساهمين في تلك الشركات ، ان حركة التجارة والانفتاح الاقتصادي على العالم الخارجي فضلاً عن زيادة عدد السكان ، وبالتالي زيادة الطلب على خدمات التأمين في العراق ، الا ان هناك مجموعة من التحديات التي يواجهها قطاع التأمين ومن أبرزها :-

١.٢.٢ - محدودية الغطاء التأميني

أن اغلب الشركات العاملة في السوق العراقي في الوقت الحالي ينحصر انتاجها بالوثائق التقليدية للتأمين كوثائق الحريق والحوادث العادية ووثائق التأمين البحري والهندسي، وأن ابتعاد العراق والسوق التأميني عن الاسواق العالمية قد حرمه من معرفة آخر التطورات في جميع المجالات التأمينية ومنها اغطية التأمين المستحدثة أو التي تم تعديلها عن الاغطية القديمة .

٢.٢.٢ - القوانين والتشريعات

بعد أن تم رفع الحصار الاقتصادي عن العراق بعد عام (٢٠٠٣) كان الامل كبيراً أن يعود سوق التأمين العراقي ويسترد مكانته المرموقة، إلا أن ما حدث هو العكس، إذ صدر قانون تأمين رقم (١٠) لعام (٢٠٠٥) وقام بتوفير فرص تطور شركات التأمين التي تعمل في العراق من خلال عدم اشتراطه وجوب التأمين على الاموال الموجودة داخل العراق أو تلك التي ترد اليه لدى شركات التأمين في العراق أو أي فرع للشركات الاجنبية المسجلة في العراق، إذ تسبب هذا القانون بتقليص العمل الانتاجي للشركات العراقية بشكل ملحوظ وكبير وخروج اقساط التأمين خارج العراق. (مهدي، ٢٠١٧، ٢٠٢)

٣.٢.٢ - الامن غير المستقر في العراق

يؤدي الامن غير المستقر إلى امتناع رؤوس الأموال الأجنبية عن الاستثمار في العراق بل وحتى قد أدى إلى انتقال رؤوس الأموال العراقية إلى دول أخرى، وبذلك يكون قطاع التأمين العراقي قد خسر توفير الأغطية التأمينية على هذه الاستثمارات وما يترتب على ذلك من اقساط تأمين. (الخفاجي، ٤، ٢٠١٧)

٤.٢.٢- انخفاض الوعي التأميني وأثره على الطلب

يعد غياب الوعي التأميني لدى الأفراد والمنظمات في العراق ذات أهمية لدوره في توفير الضمان والأمان، وكذلك عدم المعرفة الكاملة بأنواع وثائق التأمين المختلفة ودورها في حماية الأفراد والمنظمات، إذ ان عدم معرفة الكثير من المزارعين ومربي الحيوانات بوجود وثائق التأمين النباتي والحيواني او عدم معرفة سائقي المركبات بوجود التأمين الإلزامي على مركباتهم أذ يعتبر نشر الوعي التأميني من اهم العوامل المؤثرة في طلب خدمة التأمين ي العراق ويرجع السبب في ذلك تراجع ثقافة التأمين على رغم دخول التأمين في بعض المناهج التعليمية لكنها لم تواكب الاساليب الحديثة في تقديم خدمات التأمينية والتي بدورها تهدف في نشر الثقافة التأمينية وكذلك عدم اهتمام شركات التأمين في نشر الثقافة التأمينية عن طريق القيام بحملات ترويجية واعلانية للمعرفة بخدمة التأمين. (سلطان، ٢٠، ٢٠١٨)

٥.٢.٢- عدم وجود تنسيق لديوان التأمين

يعد غياب التنسيق بين ديوان التأمين مع الشركات العاملة الاخرى والذي يجعلها تفتقر الى تبادل المعلومات التفصيلية مما يؤدي الى خسارة كبيرة للشركات ، و ان عدم الافصاح والشفافية عن المدخرات الحقيقية لهذه الشركات بالرغم من وجود جهتان مسؤولتان عن تدقيق الحسابات وهما ديوان التأمين والبنك المركزي العراقي (عداي، ٢٥: ٢٠١٥)

٦.٢.٢- التنافس مع شركات التأمين الاجنبية

يقوم المستوردون من القطاعين العام و الخاص بالتأمين على مستورداتهم لدى شركات التأمين الاجنبية على الرغم من وجود قرار صادر من مجلس قيادة الثورة المنحل (وهو غير ملغى حالياً) ، أذ جاء في نصه (لا يجوز التأمين خارج العراق على اشخاص او اموال موجودة في العراق او مسؤوليات قد تحقق فيه) والمنشور في جريدة الوقائع العراقية بالعدد (٣٧٥٣) لسنة ١٩٩٨ ، مما ادى الى حرمان الشركات المختصة بالتأمين من موارد يمكن ان تصب لصالحها وتطور اعمالها وتزيد من ارباحها.(عبد النبي، ٢٠٢١ : ١٢)

٣. الارباح التأمينية وغير التأمينية لبعض شركات التأمين التجارية العراقية
 نستعرض في هذا المطلب الاداء المالي والارباح التأمينية لأكبر شركتين تأمينيتين في العراق وهما شركتي التأمين العراقية وشركة التأمين الوطنية وهما اكبر الشركات التأمينية في العراق ولهما فروع عديدة تمارس اعمالها التأمينية كافة .

١.٣ : احتساب الارباح التأمينية الاولية (الفائض التأميني)

١.١.٣ : الفائض التأميني لشركة التأمين العراقية

يتم احتساب الفائض التأميني الاولي لشركة التأمين العراقية وفق الصيغة ، من خلال الجدول (١)

جدول (١)

اجمالي الاشتراكات والتعويضات والارباح التأمينية (الفائض التأميني) لشركة التأمين العراقية الف دينار عراقي

السنة	الاشتراكات	معدل التغير السنوي %	التعويضات	معدل التغير السنوي %	الفائض التأميني الاولي (الارباح التأمينية)	معدل التغير السنوي %
٢٠١١	٢٤٥٢٩٢٧٧	-	٨٢٧٠٦٠٥	-	١٦٢٥٨٦٧٢	-
٢٠١٢	٤٣٧٠٨٣٢٣	٧٨%	١٦٧٩٥٢٩٥	١٠٣%	٢٦٩١٣٠٢٨	٦٥,٥%
٢٠١٣	٥١٢٧٥٢٨٨	١٧%	٢٤٨٩٠١٠١	٤٨%	٢٦٣٨٥١٨٧	٥٣,٦%
٢٠١٤	٦٠٣٧٠٦٣٠	١٨%	٣١٦٨٩٩٤١	٧%	٢٨٦٨٠٦٨٩	٨,٦%
٢٠١٥	٦٤٤٦٨٠٤٨	٥%	٣٤٨٢٤٧٦١	١٠%	٢٨٦٤٣٢٨٧	٠,١%
٢٠١٦	٥٣١٧٨٣٢٢	١٦%	٣٠٦٨٤٢٢٤	١٢%	٢٢٤٩٤٠٩٨	٢١,٤%

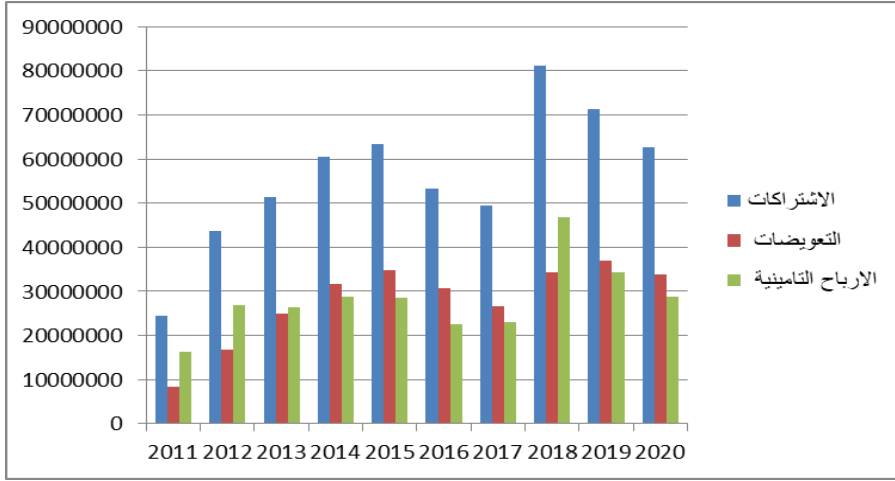
٢٠١٧	٤٩٤٥٩٣٢٩	-٧%	٢٦٥٢٦٥٢٥	-١٤%	٢٢٩٣٢٨٠٤	١,٩%
٢٠١٨	٨١١٤٦٦٤٤	٦٤%	٣٤٢٤٢٧٣٥	٢٩%	٤٦٩٠٣٩٠٩	١٠,٤%
٢٠١٩	٧١٣٣٩٧٠٤	-١٢%	٣٧٠٣٠٦٤٩	٨%	34309055	-٢٦,٨%
٢٠٢٠	٦٢٧١١٤٢٨	-١٢%	٣٣٨٧٧٧١٤	٩%	28833714	-١٥,٩%

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على القوائم المالية الموحدة لشركة التامين العراقية لسنوات الدراسة

يلاحظ من بيانات الجدول (١) ان حجم الاشتراكات لدى شركة التامين العراقية قد سجلت تطورات مستمرة طيلة مدة الدراسة رغم تعرضها لبعض التذبذبات البسيطة لكنها بشكل عام سجلت ارقاماً تصاعدياً دلالة على قدرة الشركة على استقطاب الراغبين بالتامين وثقتهم بهذه الشركة ، فقد سجلت ادنى قيمة للاشتراكات (الاقساط) لشركة التامين العراقية (٢٤) مليار دينار عراقي سنة (٢٠١١) والتعويضات المدفوعة للمشاركين (٨,٢) مليار دينار عراقي ، وبلغت اعلى قيمة لأجمالي الاشتراكات (٨١) مليار دينار في سنة (٢٠١٨) بمعدل تغير سنوي موجب بلغ (٦٤%) وكان اجمالي التعويضات المدفوعة في السنة نفسها (٣٤) مليار دينار وبمعدل تغير سنوي بلغ (٢٩%)، ثم انخفضت الاشتراكات سنة (٢٠٢٠) أذ بلغت (٦٢) مليار دينار وبمعدل تغير سنوي سالب بلغ (١٢%-) وبلغت التعويضات (٣٣) مليار دينار ، وبمعدل تغير سنوي بلغ (٩%) ، اما الارباح التأمينية (الفائض التأميني) فقد بلغت اعلى قيمة لها (٤٦) مليار دينار سنة (٢٠١٨) وذلك لارتفاع اجمالي الاشتراكات لتبلغ معدل تغير سنوي (١٠,٤%)

الشكل (١)

اجمالي الاشتراكات والتعويضات والارباح التأمينية (الفائض التأميني)



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول (١)

٢.١.٣. الفائض التأميني لشركة التأمين الوطنية

يوضح الجدول (٢) الفائض التأميني (الارباح التأمينية) لشركة التأمين الوطنية للمدة (٢٠٢٠-٢٠١١)

جدول (٢)

الفائض التأميني لشركة التأمين الوطنية للمدة (٢٠٢٠-٢٠١١)

الف دينار

السنة	الاشتراكات	معدل التغير السنوي %	التعويضات	معدل التغير السنوي %	الفائض التأميني الاولي (الارباح التأمينية)	معدل التغير السنوي %
٢٠١١	٨٣٣.٦١٦٩	-	١٧٧٩٨١٦١	-	٦٥٥.٨٠٠.٨	-
٢٠١٢	٩٢٥.٨٣.٨١٩	%١١	٢٨٨.٥٤٥٣	%٧١,٢	٦٣٧.٧٨٣.٦٦	-%٢,٦
٢٠١٣	١٢٦.٨٧٧.٧٣	%٣٦,٣	٣٤٤.٨٥٣.٥٣	%٦١,٨	٩١٦.٢٤٤.٢٠	%٤٣,٦
٢٠١٤	١٢٠.٧١٤.٣٨٦	%٦	٤٠١.١٥٤.٦	١٦,٢	٨٠.٦١٢.٨٤٠	-%١١,٩

-٣٦,٣%	٥١٣١٨٣.٢	٣,٧%	٤١٦.٤٧.٣	٢٣%	٩٢٩٢٣.٠٥	٢٠١٥
٢٥%	٦٤١٦٣١٥٦	-١٩,٢%	٣٣٦١٥٢٣.	٥%	٩٧٧٧٨٣٨٦	٢٠١٦
٥,٣%	٦٧٦.٤٤٤٨	-٢٦,١%	٢٤٨١١٧٥٩	-٥%	٩٢٤١٦٢.٧	٢٠١٧
-١٩%	٥٤٦٩٤٣٩٢	٢,٩%	٢٥٥٤.٧٠.٥	-١٣%	٨.٢٣٥.٩٧	٢٠١٨
٦,٦%	8595942٥	٦,٢%	٢٧١٢٩.٣٩	-٣٠%	٥٥٧٢٤٩٨١	٢٠١٩
٨٠,٤%	51592209	-٦,٧%	٢٥٢٩.٨٤٥	٣٧,٩%	٧٦٨٨٣.٥٤	٢٠٢٠

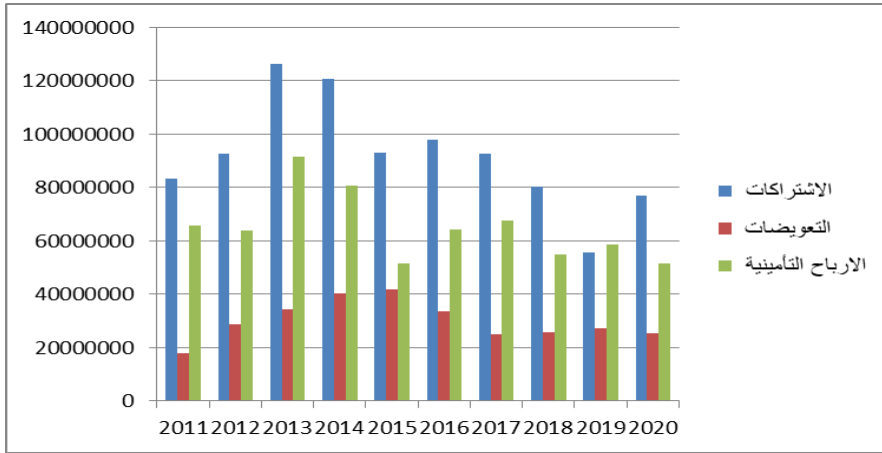
المصدر : من اعداد الباحثين بالاعتماد على القوائم المالية الموحدة لشركة التأمين الوطنية لسنوات الدراسة

يلاحظ من بيانات الجدول (٢) ان ادنى قيمة للاشتراكات بلغت (٥٥) مليار دينار سنة (٢٠١٩) بمعدل تغير سنوي سالب بلغ (٣٠%-) وبلغت التعويضات (٢٧) مليار دينار ، وبلغت الارباح التأمينية (٥٨) مليار دينار وبمعدل تغير سنوي (٦,٦%) ، اما اعلى قيمة للاشتراكات بلغت (١٢٦) مليار دينار سنة (٢٠١٣) بمعدل تغير سنوي (٣٦,٣%) وكانت التعويضات (٣٤) مليار دينار لتبلغ الارباح التأمينية اعلى قيمة (٩١) مليار دينار وبمعدل تغير سنوي موجب بلغ (٤٣,٦%).

والشكل (٢) يوضح الاشتراكات والتعويضات المدفوعة والارباح التأمينية (الفائض التاميني) .

الشكل (٢)

اجمالي الارباح والتعويضات والارباح التأمينية (الفائض التاميني) الشركة التأمين الوطنية



المصدر : من اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول (٢)

٤- حجم الاستثمار والعوائد لشركتي التأمين (الوطنية ، العراقية)

١.٤ : حجم الاستثمار والعوائد لشركة التأمين العراقية

تقوم شركات التأمين العراقية الاستثمار بمختلف المجالات وعلى وفق سياسات محددة من اجل تحقيق عوائد جيدة ومستمرة، أذ يتمثل النشاط الاستثماري من الاستثمارات المالية والعقارية والاسهم التي تمتلكها هذا الشركات .

جدول (٣)

حجم الاستثمار والعوائد لشركة التأمين العراقية للمدة (٢٠١١-٢٠٢٠)

الف دينار

شركة التأمين العراقية			
نسبة العائد الى حجم الاستثمار %	عائد الاستثمار	حجم الاستثمار	السنة
١٠%	١٦٥٢٧٨٦	١٦٦٨٦٦١١	٢٠١١
٨%	١٧١٤١٥٠	٢١٦٥٣٣٥٣	٢٠١٢
٩%	٢٣٩٤٥٩٦	٢٧١٣١١٧١	٢٠١٣
٧%	٢٥٢٢٨٦٤	٣٥٥٨٦٦٣٨	٢٠١٤
٨%	٢٩٩٤٧٠٥	٣٤٤٢٦٩٣٥	٢٠١٥

٧%	٢٧٩٦٦٣٦	٣٦٥١٣٩٧٩	٢٠١٦
٧%	٢٩٢٣٢٤٢	٣٩٤٠٨٤٤٥	٢٠١٧
٦%	٢٩٩٣٧٨٥	٥٤٣٣٠٧٠٥	٢٠١٨
٥%	٣٣٢٠٤٦٠	٦٣١٠٠٨٣٤	٢٠١٩
٥%	٣٤٠٣٢٩٨	٦٢٩٨٠٧٢٨	٢٠٢٠

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على القوائم المالية الموحدة لشركة التأمين العراقية لسنوات الدراسة

يلاحظ من بيانات الجدول (٣) ان حجم الاستثمار لشركة التأمين العراقية يزداد بشكل تدريجي إذ بلغ (١٦) مليار دينار عراقي سنة (٢٠١١) ليحقق عائد مقداره (١,٦) مليار دينار بمعدل بلغ (١٠%) وكان اعلى قيمة لحجم الاستثمار (٦٣) مليار دينار عراقي سنة (٢٠١٩) ليحقق بذلك عائد مقداره (٣,٣) الف دينار عراقي بمعدل بلغ (٦%) إذ ان شركة التأمين العراقية تستثمر في الاوراق المالية والودائع المصرفية والشراء العقارات .

٢.٤: حجم الاستثمار والعوائد لشركة التأمين الوطنية

يوضح الجدول (٤) تطور حجم الاستثمار والعوائد لشركة التأمين الوطنية للمدة (٢٠١١-٢٠٢٠)

جدول (٤)

حجم الاستثمار والعوائد لشركة التأمين الوطنية للمدة (٢٠١١-٢٠٢٠)

(الف دينار عراقي)

شركة التأمين الوطنية			
نسبة العائد الى حجم الاستثمار %	عائد الاستثمار	حجم الاستثمار	السنة
٦%	٥٦٢٧٢٩٧	٩٦٦١٣٠٩٤	٢٠١١
٦%	٦٩٣٤٩٢٨	١١١٠٠٣٧٧٤	٢٠١٢

%٥	٦٦٧٩١٥٣	31٢٥٤٢٦١٢	٢٠١٣
%٨	٨٠٦٥٢٧٣	٩٦٤٦٢٣٣٦	٢٠١٤
%٥	٧٢١٥٠٣٠	61٥٣11٠٦٣	٢٠١٥
%٥	٨٤٠٢٤٩٢	71٦٦٥٧٤١٤	٢٠١٦
%٦	٨٥١٢٣٢٨	01٥٥٠٦1٤٣	٢٠١٧
%٥	٨١٢٠٤٣٥	81٤٦٥٧٩١٧	٢٠١٨
%٦	٨٧٥١٩٣٧	31٤٥٨٤٧٥٢	٢٠١٩
%٦	٦٢٠٩٨٥٣	51٣٥٨٣٩٣٧	٢٠٢٠

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على القوائم المالية الموحدة لشركة التامين الوطنية لسنوات الدراسة

يلاحظ من الجدول (٤) ان شركة التامين الوطنية طورت من حجم استثماراتها، اذ بلغ حجم الاستثمار (٩٦) مليار دينار سنة (٢٠١١) وعوائده بلغت (٥,٦) مليار دينار لتزداد بشكل تدريجي فكانت اعلى قيمة لحجم الاستثمار (١٦٦) مليار دينار سنة (٢٠١٦) لتحقيق عائد مقداره (٨,٤) مليار دينار بمعدل بلغ (٥%) ، وهذه النتائج تعطي مؤشراً إيجابياً بتحسن الوضع الاقتصادي في العراق، إذ إن للنشاط الاستثماري أثراً إيجابياً في حماية الشركات التأمينية من التقلبات غير المرغوب بها ، وبالتالي المحافظة على قدرة الشركات بالإيفاء بهذه الالتزامات قصيرة الأجل وطويلة الأجل وكذلك الحفاظ على استمرارية وضمن السيولة . وبشكل عام تبين ان كلتا الشركتان استثمرتا اموالها بوتائر تصاعدية وحققتا ارباحاً تلائم وحجم الاستثمار في السوق وقد كانت شركة التامين الوطنية اكثر ربحية من شركة التامين العراقية .

٥- احتساب الارباح الكلية لشركتي التامين (العراقية والوطنية)

١.٥. اجمالي الارباح الكلية لشركة التأمين العراقية

يتم احتساب اجمالي الارباح الكلية لشركات التأمين العراقية وفق الصيغة التالية [الارباح التأمينية (الفائض التأميني) + الارباح غير التأمينية - (اجمالي النفقات والمصروفات

(+الضريبة)]، إذ يمثل الفائض التأميني الأرباح من العمليات التأمينية ، أما الأرباح غير التأمينية تمثل عوائد الشركة الناتجة عن الاستثمارات في القطاعات المختلفة، ويوضح الجدول (٢٧) أجمالي الأرباح التأمينية وغير التأمينية وأجمالي المصروفات والنفقات لشركة التأمين العراقية للمدة (٢٠١١-٢٠٢٠).

جدول(٥)

أجمالي الأرباح الكلية لشركة التأمين العراقية للمدة (٢٠١١-٢٠٢٠)

(الف دينار عراقي)

السنة	الأرباح التأمينية	الأرباح الاستثمارية غير التأمينية	اجمالي الأرباح التأمينية وغير التأمينية	اجمالي النفقات والمصروفات	الأرباح الكلية	معدل التغير السنوي %
٢٠١١	١٦٢٥٨٦٧	١٦٥٢٧٨٦	3278653	222484	٣٠٥٦١٦٩	-
٢٠١٢	٥٦٩١٣٠٢	١٧١٤١٥٠	7405452	3610033	٣٧٩٥٤١٩	%٢٤,١
٢٠١٣	٢٦٣٨٥١٨	٢٣٩٤٥٩٦	5033114	180812	٤٨٥٢٣٠٢	%٢٧,٨
٢٠١٤	٢٨٦٨٠٦٨	٢٥٢٢٨٦٤	5390932	1681585	٧٠٧٢٥١٧	%٤٥,٧
٢٠١٥	٢٨٦٤٣٢٨	٢٩٩٤٧٠٥	5859033	2465353	٣٣٩٣٦٨٠	-%٥٢,١
٢٠١٦	٢٢٤٩٤٠٩	٢٧٩٦٦٣٦	5046045	2453344	٧٤٩٩٣٨٩	%١٢٠
٢٠١٧	٢٢٩٣٢٨٠	٢٩٢٣٢٤٢	5216522	614693	٥٨٣١٢١٥	-%٢٢,٢
٢٠١٨	٤٦٩٠٣٩٠	٢٩٩٣٧٨٥	7684175	1167394	٨٨٥١٥٦٩	%٥١,٨
٢٠١٩	3430905	٣٣٢٠٤٦٠	6751365	٣١٩٤٩٣١	٩٩٤٦٢٩٦	%١٠,٢
٢٠٢٠	2883371	٣٤٠٣٢٩٨	6286669	٢٠٢١٤١٦	٨٣٠٨٠٨٥	-%١٦,٤

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على القوائم المالية الموحدة لشركة التأمين العراقية لسنوات الدراسة

يرينا الجدول (٥) ان اجمالي الأرباح الناتجة من الأرباح التأمينية والأرباح الاستثمارية غير التأمينية لشركة التأمين العراقية في سنة (٢٠١١) بلغت (٣,٢) مليار دينار ، وقد حققت اعلى قيمة للأرباح (٧,٦) مليار دينار سنة (٢٠١٨) وذلك لارتفاع الأرباح التأمينية الناتجة من طرح اجمالي الاشتراكات والتعويضات التي تمثل استثمار الفوائض المالية والأرباح الاستثمارية المختلفة غير التأمينية

مثل الاستثمارات العقارية ومنج القروض العقارية والمساهمة في شركات القطاع المختلط والخاص، اما مجموع الارباح الكلية الناتجة عن الارباح التأمينية وغير التأمينية بعد طرح المصروفات والنفقات ، كانت متفاوتة بين سنوات البحث ، أذ بلغت أعلى قيمة لها (٩,٩) مليار دينار سنة (٢٠١٩) بمعدل تغير سنوي (١٠,٢%) عن السنة التي سبقتها .

٢.٥. أجمالي الارباح الكلية لشركة التأمين الوطنية

اجمالي الارباح لشركة التأمين الوطنية للمدة (٢٠١١-٢٠٢٠)

(الف دينار عراقي)

السنة	الارباح التأمينية الاولى	الارباح الاستثمارية غير التأمينية	اجمالي الارباح التأمينية وغير التأمينية	اجمالي النفقات والمصروفات	الارباح الكلية	معدل التغير السنوي %
٢٠١١	٦٥٥٠٨٠٠٨	٥٦٢٧٢٩٧	٧١١٣٥٣٠٥	٦٠٦٦٩٧٩٥	١٠٣٦٥٥١٠	-
٢٠١٢	٦٣٧٧٨٣٦٦	٦٩٣٤٩٢٨	٧٠٧١٣٢٩٤	٥٧٩٤٥٦٢٦	١٢٧٦٧٦٦٨	٦٢,٩%
٢٠١٣	٩١٦٠٢٤٢٠	٦٦٧٩١٥٣	٩٨٢٨١٥٧٣	٨٣٤٣٥٩٦٤	١٤٨٤٥٦٠٩	٣٢,٥%
٢٠١٤	٨٠٦١٢٨٤٠	٨٠٦٥٢٧٣	٨٨٦٧٨١١٣	٧٣٤٧٣٥٠٤	١٥٢٠٤٦٠٩	٦,٣%
٢٠١٥	٥١٣١٨٣٠٢	٧٢١٥٠٣٠	٥٨٥٣٣٣٣٢	٤٢٥٧٢٣٦١	١٥٩٦٠٩٧١	١٠,٥%
٢٠١٦	٦٤١٦٣١٥٦	٨٤٠٢٤٩٢	٧٢٥٦٥٦٤٨	٥٤١٩٤٥٨١	١٨٣٧١٠٦٧	٢٢,٢%
٢٠١٧	٦٧٦٠٤٤٤٨	٨٥١٢٣٢٨	٧٦١١٦٧٧٦	٥٨١٧٠٦٦٦	١٧٩٤٦١١٠	٣,٥%-
٢٠١٨	٥٤٦٩٤٣٩٢	٨١٢٠٤٣٥	٦٢٨١٤٨٢٧	٤٧٥١٤٥٧٩	١٥٣٠٠٢٤٨	٢٣,٦%-
٢٠١٩	٢٨٥٩٥٩٤٠	٨٧٥١٩٣٧	٦٧٣٤٧٨٧٩	٥٢٠٤٥١٠١	١٥٣٠٢٨٦٩	٠,٢%
٢٠٢٠	٩٥١٥٩٢٢٠	٦٢٠٩٨٥٣	٥٧٨٠٢٠٦٢	٤٣٤٩٩٩٨٦	١٤٣٠٢٠٧٦	١٠,٥%-

المصدر : من اعداد الباحثين بالاعتماد على القوائم المالية لشركة التأمين الوطنية لسنوات الدراسة يلاحظ من بيانات الجدول (٧) ان اجمالي الارباح لشركة التأمين الوطنية قد بلغت (١٠,٣) مليار دينار سنة (٢٠١١) وكانت اعلى قيمة لأجمالي الارباح الناتجة من الارباح التأمينية والارباح الاستثمارية غير التأمينية في سنة (٢٠١٦) بلغ (١٨,٣) مليار دينار بمعدل تغير سنوي (١٠,٥-%) .

ومن خلال المقارنة بين شركتي التأمين (العراقية ، الوطنية) فان شركة التأمين الوطنية تحقق ارباح اعلى من شركة التأمين العراقية إذ يلاحظ من الجدول اعلاه انها تحقق معدلات ارباح تزداد بشكل تدريجي ، وذلك لاستثماراتها المتنوعة في مختلف القطاعات المدرة للربح.

٦. قطاع التأمين الاسلامي (التكافلي) في العراق - الاساس والظموح

١.٦ : واقع التأمين الاسلامي في العراق

لقد برزت حديثاً وبشكل واضح اهمية التأمين الاسلامي (التكافلي) باعتباره أحد أنواع التأمين التي تتميز بخصائص يفتقر اليها التأمين التجاري (التقليدي)، ومع ظهور الصيرفة الاسلامية بقوة في اطار المعاملات المالية أذ يحتم اتخاذ التأمين الاسلامي كحل لكونه الأنسب اساساً ، سيما وانه نظاماً تأمينياً لا يخالف مبادئ الشريعة الاسلامية ، ومع نشوء هذا النوع من التأمين وتطوره فقد شهدت صناعة التأمين الاسلامي في العالم نمواً وتطوراً ملحوظاً خلال السنوات القليلة الماضية أذ حظى بمكانه كبيرة في سوق التأمينات العالمية واصبح منافساً قوياً للتأمين التجاري، وعلى الرغم من تطور هذا النوع من التأمين في المجتمعات الاسلامية وتعدد الجهات المتعاملة معه، وتنوع القوانين

والانظمة التي تحدد مسارات عمل هذا التأمين ، الا ان هذه الصناعة لم تجد طريقها في المجتمع العراقي لحد الان ، بالرغم من قرار البنك المركزي رقم (٦٦) لعام (٢٠١٩) الذي تضمن الموافقة على اصدار ضوابط تنظيم التكافل من أجل دعم الصيرفة الاسلامية ، وبالفعل فقد تقرر تأسيس شركة تكافل اسلامية برأس مال قدره (١٥) مليار دينار عراقي وبمشاركة جميع المصارف الاسلامية ، استناداً لأحكام المادة (١٥) من قانون المصارف الاسلامية رقم (٤٣) لعام (٢٠٠٥) وما ورد في المادة (٥/ثامناً) منه وانسجماً مع قانون تنظيم اعمال التأمين رقم (١٠) لعام (٢٠٠٥) .

٧ : النموذج التطبيقي المقترح لتأسيس شركة التأمين الاسلامية

١.٧. افتراض حجم الاشتراكات (الاقساط) والتعويضات

تعمل الشركة المقترحة وفقاً لأحكام الشريعة الاسلامية ويبلغ رأسمالها المقرر (١٥) مليار دينار عراقي ، أذ نفترض ان حجم الاشتراكات والتعويضات السنوية يتزايد بنسبة ١٠% ، وبافتراض ان الظروف الاقتصادية والسياسة والامنية مستقرة وبالتالي فإن الفائض التأميني (الاولي) سيكون كما في الجدول التالي :-

جدول (٨)

مقترح الاشتراكات والتعويضات والفائض التأميني (الاولي) (دينار عراقي)

السنة	الاشتراكات	التعويضات	الفائض التأميني الاولي (الارباح التأمينية)
الاولى	٢٠٠٠٠٠٠	٦٠٠٠٠٠٠	١٤٠٠٠٠٠٠

١٥٤٠٠٠٠٠	٦٦٠٠٠٠٠	٢٢٠٠٠٠٠٠	الثانية
١٦٩٠٠٠٠٠	٧٢٦٠٠٠٠	٢٤٢٠٠٠٠٠	الثالثة
١٨٦٣٠٠٠٠	٧٩٨٦٠٠٠	٢٦٦٠٠٠٠٠	الرابعة
٢٠٤٩٧٤٠٠	٨٧٨٠٠٠٠	٢٩٢٨٢٠٠٠	الخامسة

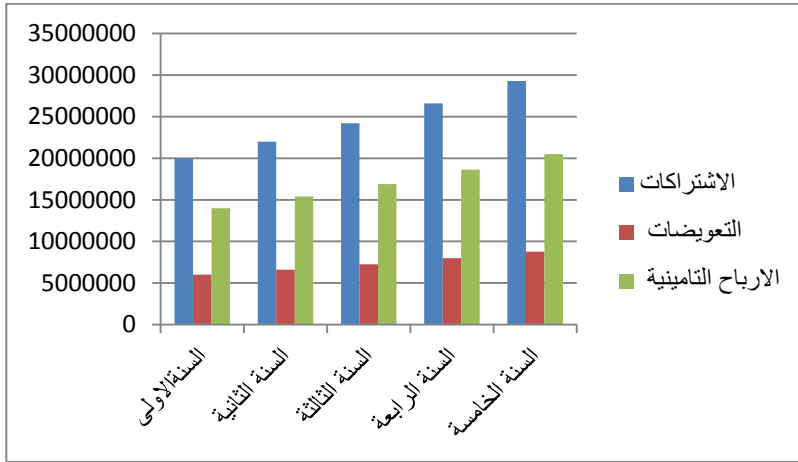
المصدر : من عمل الباحثين وفقاً للرؤية المقترحة

يبين الجدول (٨) حجم الاشتراكات والتعويضات المقترح والذي يزداد بشكل تدريجي بنسبة ١٠%، إذ ان في بدأ عمل الشركة في السنة الاولى نقترح ان حجم الاشتراكات (٢٠) مليار دينار عراقي والتعويضات (٦) مليار دينار عراقي ثم يستمر بالتزايد في السنوات اللاحقة حيث بلغ حجم الاشتراكات في السنة الخامسة من (٢٩) مليار دينار عراقي والتعويضات (٨) مليار دينار عراقي، وذلك لزيادة عدد المشتركين في انواع التأمينات التي تقدمها كالتأمين على (المركبات ، البحري، الحريق ، الصحي ، العامة ، الحياة ، ...) لمختلف انواع نماذج التأمين الاسلامي مثل (المضاربة ، الوكالة) التي تعمل بها شركات التأمين الاسلامية ، اما الفائض التأميني وهو المبالغ المتبقية أو الفائضة في صندوق التأمين الخاص بالمشاركين من الاشتراكات (الاقساط) وعوائدها بعد التعويضات والمصاريف والمخصصات المتعلقة بالعمليات التأمينية ، إذ افترضنا ان الفائض في السنة الاولى (١٤) مليار دينار عراقي ليزداد بشكل تدريجي ليبلغ في السنة الخامسة (٢٠) مليار دينار عراقي ، وهو مبلغ مقترح جيد نسبياً لتحقيق الارباح من الفوائض النقدية لدى شركة التأمين الاسلامية في بداية عملها وهو مستمد من كنسبة وتناسب من التعويضات التي تمنحها شركات التأمين التقليدية ، إذ تقوم الشركة بتعويض المتضررين وفقاً لأحكام الشريعة الاسلامية وبالتالي

يتبقى لديها فائضاً تأمينياً اولياً مناسباً يساهم بقدر كبير على بقاء الشركة تعمل في سوق تنافس جنبا الى جنب مع الشركات التأمينية التقليدية بل وتجذب اعدا اكبر من المشتركين في نطاق اعمالها كونها تعمل وفق الشريعة الاسلامية ، والشكل (٣٠) يوضح حجم الاشتراكات (الاقساط) والتعويضات المقترحة لشركة التأمين الاسلامية للخمس سنوات .

الشكل (٣)

حجم الاشتراكات والتعويضات والارباح التأمينية (الفائض التأميني) المقترحة لشركة التأمين الاسلامية



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات جدول (٨)

٢.٧ : حجم الاستثمارات والارباح المقترحة لشركة التأمين الاسلامية

١.٢.٧ . حجم المبالغ والاستثمارات المقترحة لشركة التأمين الاسلامية في القطاعين

العقاري والانتاجي

نتيجة لحجم الارباح الاولية التي ستحقق نتيجة الاعمال التأمينية الاولية التي تمارسها الشركة فانه سيتولد لديها ارباح تأمينية اولية مناسبة وكما في الجدول السابق (٣٠) ،

ورغبة من الشركة في التوسع وتنمية رأسمالها فأنها ستلجأ الى اوجه الاستثمار وفقاً للشريعة الاسلامية كالاستثمار في الايداع الاسلامي في المصارف الاسلامية او استثمار مواردها في اوجه الاستثمار التي تراها مناسبة ، وبافتراض ان حجم الارباح التي تحققها تزداد سنوياً وبنسبة ١٠% ويوضح الجدول (٣١) حجم مبالغ الاستثمار والارباح في القطاعين العقاري والانتاجي المقترحة لشركة التأمين الاسلامية لمدة خمسة سنوات وكما يلي:

جدول (٩)

حجم مبالغ الاستثمار والارباح المقترحة لشركة التأمين الاسلامية في القطاعين العقاري والانتاجي لمدة خمس سنوات

(الف دينار عراقي)

القطاع الانتاجي (صناعي ، زراعي)		القطاع العقاري		السنة
حجم الارباح	حجم الاستثمار	حجم الارباح	حجم الاستثمار	
220000	٢٠٠٠٠٠٠	330000	٣٠٠٠٠٠٠	السنة الاولى
231000	٢١٠٠٠٠٠	368500	٣٣٥٠٠٠٠	السنة الثانية
253000	٢٣٠٠٠٠٠	386100	٣٥١٠٠٠٠	السنة الثالثة
280500	٢٥٥٠٠٠٠	420200	٣٨٢٠٠٠٠	السنة الرابعة
315700	٢٨٧٠٠٠٠	451000	٤١٠٠٠٠٠	السنة الخامسة

المصدر : من اعداد الباحثين بالاعتماد على الرؤية المقترحة

يتبين من الجدول (٩) ان حجم الارباح المقدر على افتراض انها تزداد تدريجياً بنسبة (١٠%) سنوياً ، مع افتراض انها استثمرت في مختلف القطاعات المدرة للربح كالقطاع العقاري والمصرفي والانتاجي والاوراق المالية سواء كان الاستثمار بشكل كامل او عن طريق الاستثمار المشترك .

أذ ان مجموع الاموال المستثمرة = مجموع الفائض التأميني الاولي + جزء صغير من رأس المال ، ويلاحظ ان حجم الاستثمار للقطاع العقاري والانتاجي افترض في السنة الأولى بمبلغ (٣)، (٢) مليار دينار عراقي على التوالي ، اما الربح المقدر فقد بلغ (٣٣٠)، (٢٢٠) مليون دينار عراقي ليترفع حجم الاستثمار بشكل ملحوظ فقد بلغ في السنة الخامسة بمقدار (٤,١) مليار دينار عراقي و وكان مقدار الربح المقدر (٤٥١) مليون دينار عراقي للقطاع العقاري ، اما القطاع الانتاجي ارتفع حجم الاستثمار في السنة الخامسة ليبلغ (٢,٨) مليار دينار عراقي ليبلغ الربح المقدر للاستثمار (٣١٥) مليون دينار عراقي .

٢.٢.٧. حجم الاستثمار والربح المقترح للقطاع المصرفي والاسواق المالية لشركة التأمين الاسلامية

يوضح الجدول (١٠) حجم الاستثمار والربح للقطاع المصرفي والاسواق المالية لشركة التأمين الاسلامية لمدة خمسة سنوات .

الجدول (١٠)

حجم الاستثمار والربح المقترح للقطاع المصرفي والاسواق المالية لشركة التأمين الاسلامية لمدة خمس سنوات

(الف دينار عراقي)

الاسواق المالية		القطاع المصرفي		السنة
حجم الارباح	حجم الاستثمار	حجم الارباح	حجم الاستثمار	
660000	٦٠٠٠٠٠٠	550000	٥٠٠٠٠٠٠	السنة الاولى
748000	٦٨٠٠٠٠٠	572000	٥٢٠٠٠٠٠	السنة الثانية
762300	٦٩٣٠٠٠٠	682000	٦٢٠٠٠٠٠	السنة الثالثة

840400	٧٦٤٠٠٠٠	693300	٦٣٣٠٠٠٠	السنة الرابعة
957814	٨٧٠٧٤٠٠	750200	٦٨٢٠٠٠٠	السنة الخامسة

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على الرؤية المقترحة

يلاحظ من بيانات الجدول (١٠) انه تم الاستثمار في القطاع المصرفي والاسواق المالية وعلى افتراض ان حجم المبالغ المستثمرة تزداد بنسبة (١٠%) سنوياً ، لذلك تم افتراض ان الاستثمار في القطاع المصرفي في السنة الاولى بلغ (٥) مليار دينار عراقي ليحقق بذلك ربح مقداره (٥٥٠) مليون دينار عراقي .

ليزداد تدريجياً خلال السنوات الخمسة المفترضة أذ بلغ حجم الاستثمار في السنة الخامسة (٦,٨) مليار دينار عراقي ، ليحقق ربح مقداره (٧٥٠) مليون دينار عراقي ، اما الاستثمار في الاسواق المالية تم افتراض ان الشركة المقترحة استثمرت مبلغ مقداره (٦) مليار دينار عراقي للسنة الاولى ، لتحقق بذلك ربح مقداره (٦٦٠) مليون دينار عراقي ، وارتفع حجم الاستثمار خلال السنوات المقترحة ليبليغ في السنة الخامسة (٨,٧) مليار دينار عراقي وحقق ربح مقداره (٩٥٧) مليون دينار عراقي .

٣.٧. اجمالي مبالغ الاستثمارات والارباح المقترحة في القطاعات المستثمرة لشركة

التأمين الاسلامية

يوضح الجدول (٣٣) أجمالي الاستثمارات والارباح المقترحة في جميع القطاعات المستثمرة لشركة التأمين الاسلامية لمدة خمس سنوات .

جدول (١١)

مبالغ الاستثمار والارباح المقترحة للقطاعات المستثمرة في شركة التأمين الاسلامية لمدة

خمس سنوات

(الف دينار عراقي)

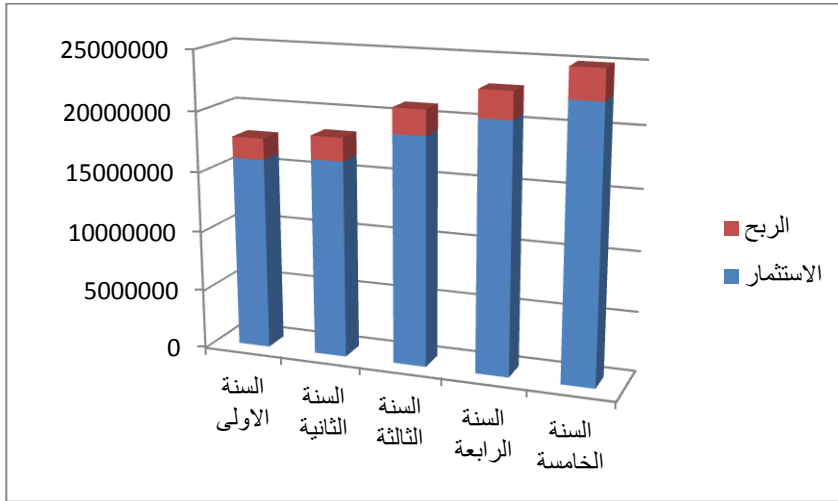
السنة	الاستثمار	الربح
الاولى	١٦٠٠٠٠٠٠	1760000
الثانية	١٦٤٠٠٠٠٠	1919500
الثالثة	١٨٩٤٠٠٠٠	2083400
الرابعة	٢٠٦٣٤٠٠٠	2234400
الخامسة	٢٢٤٩٧٤٠٠	2474714
المجموع	94471400	10472014

المصدر : من اعداد الباحثين بالاعتماد على الرؤية المقترحة

يوضح الجدول (١١) اجمالي مبالغ الاستثمار والارباح المقترحة لشركة التأمين الاسلامية والتي تضمنت الاستثمار في مختلف القطاعات المدرة للربح ، وحققت ارباح افتراضية متزايدة بشكل تدريجي خلال السنوات الخمسة ، وكان مجموع حجم المبالغ المستثمرة المفترضة بلغ (٩٤) مليار دينار عراقي وحققت بذلك اجمالي ارباح بلغت (١٠) مليار دينار عراقي ، والشكل (٤) اجمالي مبالغ الاستثمار والارباح المقترحة لشركة التأمين الاسلامية لسنوات الخمسة .

الشكل(٤)

اجمالي مبالغ الاستثمار والارباح المقترحة لشركة التأمين الاسلامية



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول (١١)

٤.٧: حجم الارباح الكلية (التأمينية وغير التأمينية) المقترحة لشركة

التأمين الاسلامية

بعد احتساب الارباح التأمينية (الفائض التأميني) والارباح غير التأمينية نتيجة للاستثمار في القطاعات المختلفة ، نستخرج حجم إجمالي الارباح (التأمينية وغير التأمينية) المقترحة لشركة التأمين الاسلامية لمدة خمس سنوات ، وكما يلي:

الارباح الكلية لشركة التأمين الاسلامية لمدة خمسة سنوات

(الف دينار عراقي)

اجمالي الارباح الكلية	الارباح الاستثمارية غير التأمينية	الارباح التأمينية	السنة
1776000	1760000	1600000	الاولى
18319500	1919500	1640000	الثانية

21023400	2083400	١٨٩٤٠٠٠	الثالثة
22868400	2234400	٢٠٦٣٤٠٠٠	الرابعة
24972114	2474714	٢٢٤٩٧٤٠٠	الخامسة

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على الفعاليات المقترحة للشركة

يلاحظ من الجدول (١٢) ان حجم الارباح الكلية الناتجة عن مجموع الارباح التأمينية (الفائض التأميني) والارباح الاستثمارية غير التأمينية في مختلف اوجه الاستثمار وفق احكام الشريعة الاسلامية تزداد خلال السنوات الخمسة المقترحة مع زيادة الاستثمارات وهذا يدل على ان اجمالي الارباح ستكون مجدية والشركة تعمل على التطور وزيادة الربحية بمستوى جيد نسبياً وستحفز شركات تأمين اسلامية اخرى للدخول في هذه الصناعة وبالتالي سوف تتنافس مع شركات التأمين التقليدية وهذا التنافس سيخلق أو سيطور الخدمة التأمينية بسبب التنافس إذ ستسعى شركات التأمين الى تقديم خدمات افضل .

وعند مقارنة أجمالي الارباح لشركات التأمين التجارية العامة في العراق مع أجمالي الارباح المقترحة لشركة التأمين الاسلامية التي تعمل وفقاً لأحكام الشريعة الاسلامية ، نجد ان الشركة التأمين الاسلامية المقترحة لديها اداء مالي كفوءة وتحقق مستويات عوائد جيدة تمكنها من المنافسة في سوق التأمين العراقي جنب الى جنب مع شركات التأمين التجارية ، ويمكن لشركات التأمين (التجارية والاسلامية) دعم المؤسسات المالية (المصارف) وبالتالي تعمل على تطور وتنمية الاقتصاد الوطني.

٨. الاستنتاجات

- ١- يعد التأمين من القطاعات الهامة سواء كان تجارية أو اسلامي (تكافلي) من الضروريات الملحة التي تحمي افراد المجتمع من الاخطار المتنوعة أو التقليل منها قدر الامكان .
- ٢- تعد شركات التأمين الاسلامية حلقة مكملة للاقتصاد الاسلامي متمثلاً بالبنوك الاسلامية والمصارف الاسلامية ،أذ أن انتشار شركات التأمين التكافلي وتوسعها في الأسواق العالمية وقيامها بواجباتها في ادارة المخاطر يساهم مساهمة فاعلة في دعم عجلة الاقتصاد الوطني.
- ٣- يعد الفائض التأميني الذي يعبر عن الفرق بين الاشتراكات (الاقساط) والتعويضات من اهم الاسس النظرية والتطبيقية في التفرقة بين التأمين التجاري والاسلامي ، وان الفائض التأميني في شركات التأمين الاسلامية يعاد توزيعه على المشتركين بعد خصم كافة المصروفات والنفقات ، اما في شركات التأمين التجاري ان تلك الزيادة من الفرق بين الاشتراكات والتعويضات تعد ربحاً خالصاً للمساهمين ، وذلك لان التأمين التجاري هو عقد معاوضة مالية يستهدف الربح من التأمين نفسه.

٩. التوصيات

- ١- الاهتمام بقطاع التأمين بشقيه التقليدي والاسلامي ووضع الضوابط والقوانين التي تتلائم والتطورات الاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها الاقتصاد العالمي بشكل عام والعراق بشكل خاص .
- ٢- تفعيل المشاركة التأمينية من قبل الافراد وقطاع الاعمال وذلك من خلال نشر الوعي التأميني وبيان اهمية اللجوء الى شركات التأمين لمختلف النشاطات

الاقتصادية وذلك للتخفيف من حدة الاخطار التي قد يتعرض لها الفرد شخصياً او
معنوياً .

٣- تشجيع تأسيس شركات تأمينية عراقية تقليدية واسلامية تعمل جنباً الى جنب وذلك
بهدف زيادة المنافسة بين تلك المؤسسات من اجل التنافس في تقديم افضل
الخدمات التأمينية وبما يعزز من المحافظة على المشروعات الاقتصادية وحمايتها
من المخاطر المتنوعة .

٤- الحرص على تنمية دور هيئة الرقابة الشرعية وضرورة اصدار ضوابط وقوانين
جديدة تنظم اعمال شركات التأمين الاسلامية بما يتوافق مع مبادئ الشريعة
الاسلامية سواء كان داخلية او الخارجية.

١٠. المصادر

- ١- (وزارة التجارة / دائرة تسجيل الشركات)
- ٢- <https://insurancediwan.gov.iq>
- ٣- [/https://nic.gov.iq/index.php/ar](https://nic.gov.iq/index.php/ar)
- ٤- الخفاجي ، منعم ، التحديات التي يواجهها قطاع التأمين في العراق ، ٢٠١٧ .
- ٥- الدلفي، صباح خنفري ، التأمين التكافلي الواقع والافاق ، الملتقى الدولي
السابع حول الثقافة التأمينية ، العراق وفاق التطور ، ٢٠١٢ .
- ٦- سلطان، وفاء علي ، قطاع التأمين الحكومي في العراق، الواقع والتحديات ،
رسالة ماجستير ، جامعة البصرة ، ٢٠١٧ .

- ٧- عبدالنبي ، وليد عيدي، واقع قطاع التأمين وضمان الودائع المصرفية في العراق وسبل تطويره ، ٢٠٢١ .
- ٨- عداي ، نور شدهان، قطاع التأمين في العراق الامكانيات والتحديات ، بحث مقدم الى وزارة المالية قسم السياسات الاقتصادية، بغداد ، ٢٠١٥ .
- ٩- القوائم المالية الموحدة لشركة اعادة التأمين العراقية - سنوات مختلفة .
- ١٠- القوائم المالية الموحدة لشركة التأمين العراقية - سنوات مختلفة
- ١١- القوائم المالية الموحدة لشركة التأمين الوطنية سنوات مختلفة
- ١٢- مهدي، بوران فاضل، التحديات التي تواجه قطاع التأمين في العراق - دراسة تحليلية في شركات التأمين العراقية ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ٢٠١٧ .
- ١٣- ناظم، احمد رعد، اثر الثقافة التأمينية في اجمالي الاقساط المتحققة في السوق التأميني العراقي، رسالة ماجستير ، ٢٠١٩ .

استراتيجية تنمية الخدمات التعليمية في قضاء الناصرية واثرها في بناء :

وتطور المجتمع فكريا وعلميا

The strategy of developing educational services in the district of
Nasiriyah and its impact on building and developing society
intellectually and scientifically

الباحث: م. د. علي جابر سعيد

جهة العمل: وزارة التربية / مديرية تربية ذي قار

المستخلص :

ترمي هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع التوزيع المكاني للخدمات التعليمية وملاءمه ذلك التوزيع مع الكثافات السكانية في المدينة كما ونوعا ومكانا وتبيان كفايتها الكمية وكفاءتها المكانية من خلال مراحل النمو الحضري للمدينة، اشتمل البحث على المقدمة بالإضافة الى ثلاثة مباحث اذ تناول المبحث الأول الإطار النظري الذي يتكون من المشكلة والفرضية بالإضافة الى المنهج التحليلي واستخدام الأساليب الكمية الأخرى فضلا عن البيانات التي تم الحصول عليه من الدوائر الحكومية بالإضافة الى حدود البحث، فيما تناول المبحث الثاني التوزيع الجغرافي للخدمات التعليمية لقضاء الناصرية اما المبحث الثالث فقد تناول كفاءة الخدمات التعليمية، وتوصل البحث الى جملة من الاستنتاجات ان المدارس في جميع الوحدات الإدارية لا تتوزع بشكل متساوي، بالإضافة الى ارتفاع نسبة التحاق الذكور على الإناث لأسباب تتعلق بقلة مدارس الإناث وكذلك قلة الأبنية المدرسية وارتفاع نسبة المستوطنات التي تفتقر للخدمات التعليمية.

Abstract :

This study aims to reveal the reality of the spatial distribution of educational services and the suitability of that distribution with the population densities in the city in terms of quantity, type and location, and to demonstrate its quantitative sufficiency and spatial efficiency through the stages of urban growth of the city. of the problem and hypothesis in addition to the analytical approach and the use of other quantitative methods as well as the data obtained from government departments in addition to the limits of the research, while the second topic dealt with the geographical distribution of educational services to Nasiriyah district, while the third topic dealt with the efficiency of educational services. The research reached a number of conclusions that schools in all administrative units are not distributed equally, in addition to the high percentage of male enrollment over females for reasons related to the lack of female schools, as well as the lack of school buildings and the high percentage of settlements that lack educational services

المبحث الاول - الإطار النظري :-

اولا- مشكلة الدراسة:

تعد مشكلة البحث واحدة من أهم مقومات البحث العلمي، فالبحث ما هو إلا مشكلة يسعى الباحث لحلها. فبدون المشكلة لا جدوى من البحث ودراسته.. مشكلة البحث تكمن هنا.

- ١- هل يوجد تجانس في توزيع الخدمات التعليمية، رياض الأطفال، التعليم الابتدائي، التعليم الثانوي في القضاء ووحداتها الادارية .
- ٢- هل يتوافق توزيع الخدمات التعليمية مع التوزيع الجغرافي للسكان وفق المعايير التخطيطية في التوزيع المتوازن على المستوى المكاني للمدينة.
- ٣- هل حقق كفاية كمية ونوعية على مستوى المدينة ومستوى قطاعاتها.

ثانيا - فرضية الدراسة :

- ١- عدم تجانس في توزيع وتوازن التوزيع الجغرافي للخدمات التعليمية في القضاء.
- ٢- ان التوزيع قد جاء لإعتبرات وأسس تتعلق بطبيعة التوسع ولم يأخذ الأسس العلمية سواء على المستوى المحلي أو الدولي في توزيع تلك الخدمات بما ينسجم مع معايير سهولة الوصول للتلميذ وطلاب المدارس بما يتلائم مع معايير البعد المساحي والزمني.
- ٣- لم يحقق التوزيع حق الكفاية العادلة على مستوى القضاء ووحداتها الادارية عند توزيع الخدمات التعليمية .

ثالثا - هدف الدراسة:

- ١- تهدف الدراسة الى الكشف عن واقع التوزيع المكاني للخدمات التعليمية في قضاء الناصرية .
- ٢- مدى ملاءمة ذلك التوزيع مع توزيع السكان خاصة لمن هم في سن التعليم ، وبيان مدى كفاءتها المكانية مع توزيع هذه الخدمات، لأن توزيعها بالشكل المناسب والمنسجم

مع احتياجات السكان سيوفر العديد من المزايا الإيجابية للفرد والمجتمع إذ يوفر توزيعها بالشكل الصحيح بيئة مناسبة تنعكس على مدى نشاط الفرد وحيويته.

رابعاً- أهمية الدراسة :

على الرغم من تعدد الدراسات حول تنمية الخدمات التعليمية وتحديد أهم مؤثراتها الأساسية، لا ان ما يميز هذه الدراسة كونها الاولى على مستوى منطقة الدراسة على وجه التحديد، وتستمد أهمية الدراسة الى الدور الذي تلعبه التنمية في استراتيجية تطوير المستوى الخدمي التعليمي والاجتماعي من خلال قاعدة البيانات التي وفرتها عن مستوى الخدمات التعليمية لمنطقة الدراسة ووضعها امام الجهات ذات العلاقة بهدف وضع الحلول والمعالجات المناسبة لها.

خامساً - منهجية البحث:

يعتبر المنهج هو الطريق اوالمسلك الذي يسلكه الباحث للوصول الى الاهداف المطلوبة ومن خلال ذلك اعتمدت الدراسة على، المنهج الوصفي والكمي والتحليلي، باستخدام بعض التقنيات الإحصائية في قياس كفاءة تحليل واقع توزيع الخدمات التعليمية أينما كان مناسباً وتمت ذلك بالاستعانة بالمصادر والبحوث العربية والأجنبية والمنشورات الرسمية للخدمات التعليمية في قضاء الناصرية.

سادساً- هيكلية البحث:

قسمت الدراسة الى ثلاث مباحث تتناول المبحث الاول الدليل النظري والمفاهيمي للدراسة ثم تتطرق المبحث الثاني الى واقع الخدمات التعليمية ثم ركز المبحث الثالث على كفاءات الخدمات التعليمية وتوصل البحث الى جملة من الاستنتاجات والتوصيات.

سابعاً- حدود البحث :

تمثلت الحدود المكانية بمدينة الناصرية محافظة ذي قار البالغة مساحتها (١٠٧٧٨٠٠٠) كم^٢ اما ذات العدد السكاني البالغ حوالي (٤٥٠١٤٤) الف نسمة الحدود الزمانية فتمثلت بالمدة الزمنية لعام ٢٠٢٢^(١).

المبحث الثاني : قطاع الخدمات التعليمية في قضاء الناصرية:

تعد الموارد البشرية المكون الأساس لثروة الأمم فالفرد هو المحرك الأساس الفعال الذي يقوم بعمل التراكم في رأس المال واكتشاف الموارد الطبيعية ويعد النظام التعليمي الرسمي هو المحدد الأساس لتنمية واكتشاف المهارات والمعرفة للأفراد اذ ان التركيب الخدمي يمثل قوة الاستيطان بمجمل أوجه النشاط الاقتصادي والخدمي ومن ثم انعكاس ذلك على التركيز السكاني اذ ان ضعف الخدمات في مراكز يكون سببا في انحسار الإقليم الخدمي لها^(١). وعليه فان عملية التوازن للخدمات التعليمية بحسب مرتبتها ومرحلتها ينبغي ان تراعى على مستوى المدينة^(١) والتي تعد من المهمات التي يجب ان تجري عملها التنسيق بين الخدمات التعليمية والكثافات السكانية ضرورة الاهتمام بالتعليم عما فاتنا من تقدم لمواجهة متطلبات القرن المقبل لأنه لا توجد مدرسة دون مجتمع ومن ثم لا يمكن تطور أي مجتمع من غير تنمية تعد الخيار الأمثل لمواقعها بما يضمن لجميع الأفراد الحصول عليها الذين يطلبونها بسهولة ويس^(١).

١- مرحلة رياض الاطفال :

تعد هذه المرحلة من المراحل التربوية المهمة فهي مرحلة الاساس لجميع المراحل اللاحقة لصلتها الوثيقة بالطفولة المبكرة وفي التمكين التربوي فضلاً عن تخفيض احتمالات الرسوب والتسرب في المراحل اللاحقة فالانفاق على هذه المرحلة بالذات هو استثمار

حقيقي ذو مردود تربوي عالي على مستوى الافراد وعلى مستوى القطاع التربوي ر^(١)، يلحظ من خلال الجدول (١) أن عدد رياض الاطفال في مركز قضاء الناصرية لعام ٢٠٢١ نجد أن عدد رياض الاطفال في مركز قضاء الناصرية (١٢) روضة مختلطة فقط من اصل (١٤) روضة مختلطة موزعة على وحدات القضاء، اما عدد الملاك التدريسي ذكور بواقع (١١٠) اناث، فيما بلغ اعداد التلاميذ بنون بواقع (١١٩٦) و(١١٨٠) بنات، ثم بلغ عدد الابنية والشعب بواقع (١٢) و(٤٠) على التوالي من مجموع القضاء، حيث بلغ عدد الرياض (١) روضة مختلطة من اصل (١٤) اما عدد الملاك التدريسي اناث بواقع (٥) معلمة، فيما بلغت اعداد التلاميذ بنون بواقع (١٧٠) و(١٤٠) بنات، ثم بلغ عدد الابنية والشعب بواقع (١) و(٥) على التوالي من مجموعها في القضاء، فيما جاء بعدها سيد دخيل بالمرتبة ذاتها من حيث عدد الرياض والبالغ عددها (١) روضة مختلطة من اصل (١٣) اما عدد الملاك التدريسي اناث بواقع (٦) معلمة، فيما بلغ اعداد التلاميذ بنون بواقع (٩٥) و(٦٥) بنات، ثم بلغ عدد الابنية والشعب بواقع (١) و(٣) على التوالي لعام ٢٠٠٩، أما عام ٢٠١٩ حيث بلغ عدد الرياض (١) روضة مختلطة من أصل (١٤) اما عدد الملاك التدريسي اناث بواقع (٥) معلمة، فيما بلغت اعداد التلاميذ بنون بواقع (٩٥) و(٨٦) بنات، ثم بلغ عدد الابنية والشعب بواقع (١) و(٣) على التوالي من مجموعها في القضاء .

جدول (١) التوزيع الجغرافي لأعداد رياض الاطفال في قضاء الناصرية بحسب الوحدات الادارية للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢) .

٢٠١٨-٢٠١٩									
الوحدة الادارية	عدد رياض الاطفال			عدد التلاميذ		عدد الهيئة التعليمية		الابنية	الشعب
	بنون	بنات	مختلط	بنون	بنات	ذكور	اناث		
مركز قضاء الناصرية	-	-	١٢	١١٩٦	١١٨٠	٠	١١٠	١٢	٤٠
اور	-	-	-	-	-	-	-	-	-
البيضاء	-	-	١	١٧٠	١٤٠	٠	٥	١	٥
الاصلاح	-	-	-	-	-	-	-	-	-
سيد دخيل	-	-	١	٩٥	٨٦	-	٥	١	٣

٤٨	١٤	١٢٠	-	١٤٠٦	١٤٦١	١٤	-	-	المجموع
----	----	-----	---	------	------	----	---	---	---------

المصدر : الباحث معتمداً على: جمهورية العراق، وزارة التربية، مديرية تربية محافظة ذي قار، قسم التخطيط، شعبة الحاسبة، بيانات غير منشورة، ٢٠٢١ .

١- الدراسة الابتدائية : Elementary School

يمثل التعليم الابتدائي اولى درجات السلم التعليمي والقاعدة الاساس التي تغذى المراحل الدراسية التالية وتعتمد عليها، وهي مرحلة الدراسة المتوسطة ثم الاعدادية لذا اولت وزارة التربية الاهتمام الكامل لنشر وارساء قواعد هذه المرحلة في القطر بمختلف الوسائل وطرق التشجيع منها تطبيق قانون التعليم الالزامي للمرحلة الابتدائية مجانية التعليم للمراحل الدراسية كافة وتهيئة الكوادر التعليمية لذا انتشرت مؤسسات (مدارس) هذه المرحلة لخدمة سكان المدن في العراق حضرية كانت او ريفية وبأنواعها مدارس البنين والبنات والمختلطة وتتباين في اعدادها اعتماداً على الكثافة السكانية، يلتحق الطفل بعد اكماله السادسة من العمر بمدارس مرحلة الدراسة الابتدائية للعمر من (٦-١١) سنة مدة الدراسة فيها ٦ سنوات وهي مرحلة الزامية لكل الاطفال للفئة العمرية المذكورة. وفي ما يخص التعليم الابتدائي في مركز قضاء الناصرية يلاحظ من بيانات الجدول (٢) ان عدد المدارس الابتدائية لعام ٢٠٢١ بلغ عدد المدارس الابتدائية (١٨٢) مدرسة الابتدائية بواقع (٨٨) مدرسة للبنين و(٨٥) بنات، فيما بلغت المدارس الابتدائية المختلطة (٩) مدرسة، أما عدد الملاك التدريسي ذكور بواقع (١٨٦) و(١٠٧) اناث، فيما بلغ اعداد التلاميذ بنون بواقع (٨٣١) و(٣٩٣٤) بنات، ثم بلغ عدد الأبنية والشعب بواقع (٨٢) و(٢٢٥٨) على التوالي من مجموع القضاء.

جدول رقم (٢) التوزيع الجغرافي لأعداد المدارس الابتدائية في قضاء الناصرية بحسب الوحدات الادارية للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢).

الشعب	الابنية	عدد الهيئة التعليمية		عدد التلاميذ		عدد المدارس			الوحدة
		ذكور	اناث	بنون	بنات	مختلط	بنات	بنون	

									الإدارية
٢٢٥٨	٨٢	٣٩٣٤	٨٣١	٤٥٢٠٣	٤٦٠٣٥	٩	٨٥	٨٨	مركز قضاء الناصرية
٧٩٠	٧٠	٧٩١	٦٩٦	١٣٦٩٤	١٥٧٩٣	٥٠	٢١	٢٤	اور
٣٤٠	٣٦	١٧٢	٣٢٥	٤٨٣٠	٥٦٢٨	٢٧	٧	٨	البطحاء
٤٦٦	٤٨	١٠٩	٤٣٢	٤٥٥٨	٥٣٧٦	٤٤	٤	٤	الإصلاح
٤٧٠	٥٥	٢٥٠	٥١٠	٦٥١٣	٨٢٠٦	٤٦	٩	١٠	سيد دخيل
٤٣٢٤	٢٩١	٥٢٥٦	٢٧٩٤	٧٤٧٩٨	٨١٠٣٨	١٧٦	١٢٦	١٣٤	المجموع

المصدر: الباحث معتمداً: جمهورية العراق، وزارة التربية، مديرية تربية محافظة ذي قار، قسم التخطيط، شعبة الحاسبة، بيانات غير منشورة، ٢٠٢١.

٢-مرحلة التعليم الثانوي Secondary Schools:

تقدم هذه المرحلة خدماتها للأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٢-١٧) سنة تكون الدراسة فيها ثلاث سنوات وتشمل الطلبة الذين أكملوا الدراسة المتوسطة والراغبين في إكمال دراستهم وتهدف إلى إعداد الطلبة للتعليم الجامعي والمهني وتسهم في تطوير شخصياتهم الجسمية والعقلية والخلقية والروحية وتنمية معرفتهم بالثقافة العربية والإسلامية والعالم^(١).

في ما يخص التعليم الثانوي في مركز قضاء الناصرية يلحظ من بيانات الجدول (٣) لعام ٢٠٢١ بلغ عدد المدارس الثانوية (١١٣) مدرسة ثانوية بواقع (٥٨) مدرسة للبنين و(٥٥) بنات، أما عدد الملاك التدريسي ذكور بواقع (١٢٤٥) و(١٨٥١) اناث، فيما بلغ اعداد الطلبة الذكور بواقع (٢٨٨٩٣) و(٢٨٠٠٣) اناث، ثم بلغ عدد الابنية والشعب بواقع (٤٨) و(١٤٣٧) على التوالي من مجموع القضاء.

أما واقع المدارس الثانوية بحسب الوحدات الادارية لعام ٢٠٢١ فقد جاء اور بالمرتبة الاولى من حيث عدد المدارس الثانوية والبالغ عددها (٤٨) مدرسة بواقع (٩) مدرسة للبنين

، أما مدارس البنات فقد بلغ عددها (١١) مدرسة ،فيما بلغت المدارس الثانوية المختلطة (٢٨) مدرسة ، أما عدد الملاك التدريسي ذكور بواقع (٤٧٨) و(٣٨٩) اناث، فيما بلغ اعداد الطلبة الذكور بواقع (٥٤٥٩) و(٥٨٠٤) اناث ،ثم بلغ عدد الأبنية والشعب بواقع (٩) و(٣٤٢) على التوالي، فيما جاء البطحاء بالمرتبة الثانية من حيث عدد مدارسه البالغة (١٦) مدرسة بواقع (٥) مدرسة للبنين ، اما مدارس البنات فقد بلغ عددها (٣) مدرسة ،فيما بلغت المدارس الثانوية المختلطة (٨) مدرسة ، أما عدد الملاك التدريسي ذكور بواقع (١٣٠) و(١٠٣) إناث، فيما بلغ اعداد الطلبة الذكور بواقع (٢٥١٧) و(١٥٨٩) اناث، ثم بلغ عدد الابنية والشعب بواقع (٧) و(٩٨) على التوالي، ثم الإصلاح بالمرتبة الثالثة والبالغ عدد مدارس (١٩) مدرسة ،بواقع (٥) مدرسة للبنين ، اما مدارس البنات فقد بلغ عددها (٤) مدرسة ،فيما بلغت المدارس الثانوية المختلطة (١٠) مدرسة ، اما عدد الملاك التدريسي ذكور بواقع (١٦٨) و(٦٩) إناث، فيما بلغ اعداد الطلبة الذكور بواقع (٢٨٢٢) و(١٦٧٦) إناث، ثم بلغ عدد الأبنية والشعب بواقع (٦) و(١٤١) على التوالي، ثم جاء سيد دخيل بالمرتبة الاخيرة بعدد المدارس الثانوية والبالغة (٢٢) مدرسة ،بواقع (٥) مدرسة للبنين، اما مدارس البنات فقد بلغ عددها (٢) مدرسة ،فيما بلغت المدارس الثانوية المختلطة (١٥) مدرسة ، أما عدد الملاك التدريسي ذكور بواقع (١٦٦) و(٩٦) إناث، فيما بلغ اعداد الطلبة الذكور بواقع (٣٤٧٥) و(١٤٢٨) اناث، ثم بلغ عدد الأبنية والشعب بواقع (٢) و(١١٠) على التوالي من مجموع المدارس الثانوية في القضاء .

جدول (٣)

التوزيع الجغرافي لأعداد المدارس الثانوية في قضاء الناصرية بحسب الوحدات الإدارية للعام الدراسي (٢٠٢١ - ٢٠٢٢).

٢٠١٩-٢٠١٨										
الوحدة الادارية	النوع	عدد المدارس			عدد الطلبة		عدد الهيئة التعليمية والتدريبية		الشعب	الابنية
		بنون	بنات	مختلط	بنون	بنات	ذكور	اناث		
	متوسطة	٣٦	٣٠	-	١٦٩٢٠	١٣٠٦٩	٦٩٤	٩٧١	١٤	٧٠٩

٣٢٨	٢٣	٣٤٨	٣٥٧	٦٦٨٥	٩٠٥٧	-	١٣	١٦	اعدادية	مركز
										قضاء
٣٩٠	١١	٤٩٦	١٩٤	٨٢٤٩	٢٩١٦	-	١٢	٦	ثانوي	الناصرية
١٤٣٧	٤٨	١٨٥١	١٢٤٥	٢٨٠٠٣	٢٨٨٩٣	-	٥٥	٥٨	المجموع	
٧٦	٢	٩٢	١٢١	٩٤٩	١٨٣٦	١١	٤	٥	متوسطة	اور
١٠	-	٥	٣٥	٥٧	٢٢٢	١	-	١	اعدادية	
٢٥٦	٧	٢٩٢	٣٢٢	٤٧٩٨	٣٣٥١	١٦	٧	٣	ثانوي	
٣٤٢	٩	٣٨٩	٤٧٨	٥٨٠٤	٥٤٥٩	٢٨	١١	٩	المجموع	
٢٥	٢	٢٨	٢٣	٥٠٥	٦٨٠	٢	١	٢	متوسطة	البيضاء
١٠	٢	٢٤	٢٢	٥٨٤	٣٩١	-	١	١	اعدادية	
٦٣	٣	٥١	٨٥	٧٠٠	١٤٤٦	٦	١	٢	ثانوي	
٩٨	٧	١٠٣	١٣٠	١٥٨٩	٢٥١٧	٨	٣	٥	المجموع	
٣٩	١	٢٣	٤٢	٧٨٦	٧٢٥	٤	٢	٢	متوسطة	الاصلاح
١٧	٢	١٦	١٩	٢٩٠	٢٢٤	-	١	١	اعدادية	
٨٥	٣	٣٠	١٠٧	٦٠٠	١٨٧٣	٦	١	٢	ثانوي	
١٤١	٦	٦٩	١٦٨	١٦٧٦	٢٨٢٢	١٠	٤	٥	المجموع	
٦٧	-	٥٩	٨٠	٨٩٢	١٥٩٧	١٢	١	٢	متوسطة	سيد دخيل
٣٢	٢	٢٤	٣٨	٤٢١	٧٧٢	-	١	٢	اعدادية	
١١	-	١٣	٤٨	١١٥	١١٢٤	٣	-	١	ثانوي	
١١٠	٢	٩٦	١٦٦	١٤٢٨	٣٤٧٥	١٥	٢	٥	المجموع	
٢١٢٨	٧٢	٣٥٠٨	٢١٨٧	٣٨٥٠٠	٤٣١٦٦	٦١	٧٥	٨٢	مجموع القضاء	

المصدر: الباحث معتمداً على: جمهورية العراق، وزارة التربية، مديرية تربية محافظة ذي قار، قسم التخطيط، شعبة الحاسبة، بيانات غير منشورة، ٢٠٢١.

٣- التعليم المهني Vocational Preparatory :

يسهم هذا النوع من التعليم بتهيئة الكوادر الفنية المدربة في المجالات الصناعية والزراعية والتجارية والصحية لكي تكون قادرة على تحقيق أهداف الدولة بمستوى معين من التعليم ويمكن أن يمثل موقعه في إدارة المشاريع الصناعية الحكومية وهي مرحلة من مراحل التعليم الاعدادي تهدف إلى تخريج كوادر وسطية فنية كقوة عاملة تحتاجها

القطاعات الاقتصادية في المشاريع التنموية للقطر وفروعها الصناعية والتجارية والزراعية كافة (١) .

وفي ما يخص التعليم المهني في قضاء الناصرية يلحظ من بيانات الجدول (٤) لعام ٢٠٢١ بلغ عدد المدارس المهنية (٦) مدرسة مهنية بواقع (٤) مدرسة للبنين و(٢)بنات اما عدد الملاك التدريسي ذكور بواقع (١٨٦) و(١٠٧) اناث، فيما بلغ اعداد الطلبة الذكور بواقع (٨٨٨)و(٦٦٤)اناث، ثم بلغ عدد الابنية والشعب بواقع (٣)و(٧٢)على التوالي من مجموع القضاء.

جدول (٤) التوزيع الجغرافي لأعداد المدارس المهنية لقضاء الناصرية للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢).

العام الدراسي	عدد المدارس المهنية			الملاكات التدريسية			عدد الطلاب			عدد الشعب
	بنين	بنات	مختلط	مجموع	اناث	ذكور	مجموع	اناث	ذكور	
٢٠٠٨ / ٢٠٠٩	٤	١	-	٢٠٥	١٢٢	٣٢٧	١١٣٠	٣٢٠	٨١٠	٣
٢٠١٨ / ٢٠١٩	٤	٢	-	١٨٦	١٠٧	٢٩٣	١٥٥٢	٦٦٤	٨٨٨	٣

المصدر: الباحث معتمداً: جمهورية العراق، وزارة التربية، مديرية تربية محافظة ذي قار، قسم التخطيط، شعبة الحاسبة، بيانات غير منشورة، ٢٠٢١.

المبحث الثالث : تحليل كفاءة الخدمات التعليمية في قضاء الناصرية :-

يعد مفهوم الكفاءة (Efficiency) من اكثر المفاهيم المستخدمة في تقييم اداء عمل الكائن البشري، إذ اصبح استخدامه واسعاً في المجالات والدراسات الاقتصادية على وجه الخصوص، فضلاً عن استخدامه في الدراسات الجغرافية كونه مؤشراً مهماً في اداء الظواهر الجغرافية ولاسيما البشرية منها.

ان تحليل كفاءة الخدمات التعليمية من الامور المهمة وذلك لكشف مدى تناسب اعداد متغيرات هذه الخدمة مع عدد السكان فضلاً عن تناسب توزيعها

ومدى سهولة حصول المستفيدين منها على خدماتها مع توزيع السكان، ومن ثم مدى تأثير ذلك في توجهات تطوير الموارد البشرية التي يعد الإنسان العنصر الأهم فيها.

وسيتم عرض كفاءة الخدمات التعليمية وفق المعايير الآتية :

١-مرحلة الرياض Kindergarten :

المعايير التخطيطية : طفل/روضة ، طفل/شعبة، طفل/ معلم.

أ- معيار: رياض الاطفال/نسمة:

تتباين المعايير التخطيطية في تحديد رياض الأطفال ، وباعتماد المعيار المحلي الذي يحدد روضة واحدة لكل (٥٠٠٠) نسمة من السكان، فان قضاء الناصرية تحتاج إلى إعادة النظر في أعداد رياض الاطفال لتتناسب مع اعداد الاطفال الملتحقين بها في الوقت الحاضر اذ يحتاج القضاء إلى (١٤٥) روضة اضافية الأمر الذي شكل ضغطا كبيرا على هذه الخدمة في القضاء مما جعل عدد الأطفال في الشعبة الواحدة أكثر من الحد المقرر مما قد يؤدي إلى حدوث خلل كبير في حصول كل طفل على حقه في التعليم المناسب والتربية والعناية المطلوبة في مثل هذا السن المبكرة من العملية التربوية ،لكي تقلل من الضغط الواقع على البنائات الحالية والاقتراب من المعيار المحلي نجد أن مركز قضاء الناصرية بحاجة إلى (١٠٣) روضة أطفال أما بالنسبة لوحداتها الادارية في اور، والبطحاء، والاصلاح ،وسيد دخيل بواقع(١٣، ٩، ٩، ١٠) روضة بالتتابع ،لسد حاجة سكانها من هذه الخدمة التعليمية، جدول (٥).

ب- معيار طفل/روضة:

يشير إلى عدد الأطفال لكل روضة أطفال واحدة، وحدد المؤشر ما بين(١٠٠-١٧٠ طفل/روضة)، وفقا للمعايير المحلية نجد ان معدل طفل/روضة في مركز قضاء الناصرية بواقع (٩٨ طفل/روضة)، وهو عدد يفوق المعيار المحلي ،اما بالنسبة لوحداتها الادارية فبلغ هذا المعيار في البطحاء، وسيد دخيل بواقع(٣١٠، ٨١ طفل/روضة) بالتتابع ، في

حين خلت كل من اور والاصلاح من عدد الرياض وهو عدد يفوق المعيار المحلي بالنسبة لتلك الوحدات الذي يعكس حالة سلبية في مستوى التعليم في تلك الوحدات مما يترتب عليه زيادة في عدد استيعاب الاطفال المسجلين في تلك الرياض وذلك بوصفها المكان المناسب لرعاية الأطفال وتعليمهم والاهتمام بهم وتنمية قدراتهم الذهنية والجسدية، لذا تعد من الخدمات التعليمية المادية الرئيسة المكتملة لخدمة الكادر التعليمي، ما يستلزم توفير العدد الكافي منها في المناطق المختلفة من القضاء بحسب العدد المتوقع تسجيله من الأطفال، ويلاحظ ان مركز قضاء الناصرية والوحدات الادارية التابعة له تعاني من نقص في عدد رياض الاطفال بدليل أن المعيار المحلي اعلى من المعيار التخطيطي ،جدول (٦).

أ- معيار طفل/شعبة:

يشير إلى عدد الأطفال لكل شعبة، إذ يوضح النسبة بين عدد الأطفال وعدد الشعب المكان المخصّص لضم الأطفال المسجلين في الروضة لتلقي الرعاية والتعليم ضمن هذه المرحلة، فقد حدده المعيار المحلي (٢٠-٢٥ طفل /شعبة) نجد أن معدل طفل/شعبة في مركز قضاء الناصرية بواقع (٩٥ طفل /شعبة)يزيد عن النسبة المحلية بواقع (٧٠) طفلاً ،اما بالنسبة لوحداتها الادارية فبلغ هذا المعيار في البطحاء، سيد دخيل بواقع (٦٠، ٦٢ طفل /شعبة) يزيد عن النسبة المحلية بواقع (٣٧، ٣٥) طفلاً بالتتابع ،وهو عدد كبير يتجاوز المعيار المحلي ،وهذا يعني كثرة أعداد الاطفال في الشعبة الواحدة مما ينعكس سلباً على مستوى التعليم في هذه المرحلة مما يقلل من فرص الاهتمام بتعليمهم وتوجيههم ، وكلما زاد عدد الأطفال في الشعبة الواحدة كلما انخفضت كفاءة الخدمة المقدّمة لهم فضلاً عن صعوبة التعامل معهم والسيطرة عليهم، لذا يمثل توفير الشعب من الخدمات الهامة المكتملة لخدمة المعلمات، ما يتطلب توفير العدد المناسب منها في الرياض الأطفال وبحسب عدد الأطفال ،اما اور، والاصلاح خلت من تلك المعايير لعدم توفر رياض أطفال فيها، جدول (٦).

ب- معيار طفل/معلم:

أما عدد الاطفال لكل معلمة فقد حدده المعيار المحلي معلمة واحدة لكل (١٦)،
 ١٨ طفل/معلم) طفل في حين نجد في مركز قضاء الناصرية ان هناك معلمة واحدة لكل
 (١٣٢) طفلاً وهو عدد يفوق المعيار المحلي وقد يعود ذلك إلى قلة عدد رياض الاطفال
 في مركز القضاء ، أما بالنسبة لوحداتها الادارية فبلغ هذا المعيار في البطحاء، وسيد
 دخيل بواقع(٦٢، ٣٦ طفل /معلمة)وهنا يجعل اعداد المعلمات في هذه الرياض اقل من
 الحد المقرر الذي يتناسب مع اعداد الأطفال الملتحقين بهذا المستوى من التعليم، وهي
 بطبيعة الحال حصة قليلة جدا مقارنة بالمعيار المحلي ، وكلما زاد عدد الأطفال لكل معلمة
 كلما قلت كفاءة الخدمة المقدّمة لهم ، وتقل كفاءة هذا المعيار في مركز قضاء الناصرية،
 إذ يبلغ مؤشرها (٣٢ طفل/معلمة) يفوق المعيار المحدّد وحتى يكون حصة كل معلمة
 ١٨ طفل) لابد من توفير (١١٤ معلمات)، ، اما بالنسبة لوحداتها الادارية في البطحاء،
 وسيد دخيل وحتى يكون حصة كل معلمة (١٨ طفل) لابد من توفير (٤٤، ١٨ طفل
 /معلمة) اما اور، والاصلاح خلت من تلك المعايير لعدم توفر رياض اطفال فيها، الجدول
 (٦).

جدول (٥) التوزيع الجغرافي لأعداد رياض الاطفال الفعلية والمطلوبة والاحتياج وفق
 حاجة السكان لقضاء الناصرية بحسب الوحدات الادارية للعام الدراسي(٢٠٢١-
 ٢٠٢٢).

ت	الوحدة الادارية	عدد السكان	عدد الرياض		
			الفعلي	المطلوب	الزيادة والنقص
١	مركز قضاء الناصرية	٥٧٣١٤٨	١٢	١١٥	١٠٣
٢	اور	٦٦٨٠٤	-	١٣	١٣
٣	البطحاء	٥٠٠٨٢	١	١٠	٩
٤	سيد دخيل	٦٢٢٠٨	١	١٢	١١
٥	الاصلاح	٤٧٤١٢	-	٩	٩
٦	المجموع	٧٩٩٦٥٤	١٤	١٥٩	١٤٥

المصدر: الباحث معتمداً على بيانات الجدول (١):

جدول (٦) التوزيع الجغرافي لأعداد رياض الاطفال وفق معاييرها التخطيطية لقضاء الناصرية بحسب الوحدات الادارية للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢).

ت	الوحدة الادارية	عدد الرياض	عدد الشعب	عدد الاطفال	عدد المعلمين	طفل/ر/ وضة	طفل/شعبة	طفل/معلم
١	مركز قضاء الناصرية	١٢	٤٠	٢٣٧٦	١١٠	١٩٨	٩٥	١٣٢
٢	اور	-	-	-	-	-	-	-
٣	البطحاء	١	٥	٣١٠	٥	٣١٠	٦٢	٦٢
٤	سيد دخيل	١	٣	١٨١	٥	١٨١	٦٠	٣٦
٥	الاصلاح	-	-	-	-	-	-	-
٦	المجموع	١٤	٤٨	٢٨٦٧	١٢٠	٦٨٩	٢١٧	٢٣٠

المصدر: الباحث معتمداً على بيانات الجدول (١):

٢- التعليم الابتدائي Elementary School :

المعايير التخطيطية : (تلميذ /مدرسة ، تلميذ/شعبة، تلميذ /معلم).

أ- معيار: مدرسة /نسمة:

لقد حدد المعيار المحلي مدرسة ابتدائية واحدة لكل ٢٥٠٠ نسمة ، وبتطبيق هذا المعيار على المدينة نجد أن القضاء يكتفي ب (٣٢٤) مدرسة ابتدائية، لتنمية قدراتهم الجسمية والعقلية وبهدف رفع كفاءة الخدمات التعليمية من جانب سد النقص الحاصل في عدد المدارس الابتدائية فإن مركز قضاء الناصرية في الوقت الحاضر بحاجة إلى زيادة عدد الابنية المدرسية وزيادها وهذا يعني ضرورة انشاء (٤٧) مدرسة اضافية لسد النقص الحاصل في الابنية المدرسية لتتناسب مع أعداد السكان لمركز القضاء ، وبهدف رفع كفاءة التعليم الابتدائي في القضاء والارتقاء به إلى المستوى الذي يحقق عدالة في التوزيع المكاني وفقا للمعايير المحلية لتنسجم مع حاجة السكان في المدينة بشكل مناسب ،اما

بالنسبة لوحدها الإدارية فبلغ هذا المعيار في اور، والبطحاء، والاصلاح، وسيد دخيل زيادة في عدد المدارس الفعلية يفوق عدد السكان بواقع (٦٨، ٢٢، ٣٣، ٣٦) مدرسة بالتتابع الجدول (٧).

ب- معيار: تلميذ /مدرسة:

يشير هذا المعيار إلى عدد التلاميذ لكل مدرسة ابتدائية، الذي اكد ضرورة ان يكون (٣٠٠-٣٦٠ تلميذ/مدرسة) وفقا للمعايير المحلية نجد ان معدل تلميذ/مدرسة في مركز قضاء الناصرية بواقع (٥٠١ تلميذ/مدرسة)، وهو عدد يفوق المعيار المحلي، أما بالنسبة لوحدها الادارية فبلغ هذا المعيار في اور، والبطحاء، والاصلاح، وسيد دخيل بواقع (٣١٠، ٢٤٩، ١٩١، ٢٢٦ تلميذ/مدرسة) بالتتابع ، معيار منخفض اي ضمن حدود المعيار المحلي الذي يعكس حالة ايجابية في مستوى التعليم تلك الوحدات مما يترتب عليه زيادة في فرص الاستيعاب لتنمية قدراتهم الجسمية والعقلية والادراك والفهم وقدرة المعلم على احتوهم والاهتمام بهم من جانب ،وجانب اخر رفع كفاءة الخدمات التعليمية لدى التلاميذ ومدى حصولهم على مستوى جيد من الراحة وعدم الشعور بالزخم داخل المدرسة . الجدول (٨) .

ت - معيار: تلميذ /شعبة

وعند الاطلاع على المعايير المحلية المتعلقة بأعداد تلميذ/شعبة التي اكدت ضرورة ان يكون (٢٥-٣٦ تلميذ/شعبة) تلميذا وفقا للمعايير المحلية ، نجد ان معدل تلاميذ/شعبة في مركز قضاء الناصرية يزيد عن النسبة المحلية بواقع (٤) تلميذا ،اما بالنسبة لوحدها الادارية فبلغ هذا المعيار في اور (٣٧ تلميذ/شعبة) وهو عدد كبير يتجاوز المعيار المحلي ،وهذا يعني كثرة أعداد التلاميذ في الشعبة الواحدة مما ينعكس سلبيا على مستوى التعليم في هذه المرحلة إلى جانب ما يبينه من كثرة المشكلات الناجمة عن تزايد عدد الطلاب في الصف الواحد مما يقلل من فرص الاهتمام بتعليمهم وتوجيههم من قبل المعلمين، اما البطحاء، والاصلاح، وسيد دخيل (٣٠، ٢١، ٣٠) تلميذ/شعبة) بالتتابع، فعند مقارنة واقع المعيار لتلك يتضح أن معدل التلاميذ للشعبة الواحدة معدل جيد قياسا بالمعايير المحلية

الأمر الذي يعكس حالة ايجابية في مستوى التعليم في هذه الوحدات مما يترتب عليه زيادة في فرص الاهتمام بالتلاميذ ومدى حصولهم على مستوى جيد من التعليم اللائق الجدول (٨).

ث- معيار تلميذ/معلم:

يشير هذا المعيار إلى عدد التلاميذ لكل معلم في المدرسة الابتدائية، الذي اكدت ضرورة ان يكون (١٨-٢٥ تلميذ/معلم) وفقا للمعايير المحلية نجد أن معدل تلميذ/معلم في مركز قضاء الناصرية بواقع (٩ تلميذ/معلم)، اما بالنسبة لوحداتها الإدارية فبلغ هذا المعيار في اور، والبطحاء، والاصلاح، وسيد دخيل بواقع (٢٠، ٢١، ١٨، ١٩ تلميذ/معلم) بالتتابع وهو عدد أقل أو مطابق المعيار المحلي، وكلما قلّ عدد الأطفال لكل معلم كلما زاد كفاءة الخدمة المقدّمة لهم وامكانية ادارة المعلم لتلاميذ صفه تؤثر بدرجة كبيرة في احداث التفاعل الذي يتم داخل غرفة الصف الذي يؤدي بالتأكيد إلى تحسن عملية التعليم التي ينفذها المعلم وبخاصة تهيأه الجو المناسب الأمر الذي يعكس حالة ايجابية في مستوى التعليم في القضاء مما يترتب عليه زيادة في فرص التعلم لدى التلاميذ ومدى حصولهم على مستوى جيد من الادراك والفهم من خلال الجدول (٨).

جدول (٧)

التوزيع الجغرافي لأعداد المدارس الابتدائية الفعلية والمطلوبة والاحتياج وفق حاجة السكان لقضاء الناصرية بحسب الوحدات الادارية للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢).

ت	الوحدة الادارية	عدد السكان	عدد المدارس		
			الفعلي	المطلوب	الزيادة والنقص (*)
١	مركز قضاء الناصرية	٥٧٣١٤٨	١٨٢	٢٢٩	٤٧-
٢	اور	٦٦٨٠٤	٩٥	٢٧	٦٨
٣	البطحاء	٥٠٠٨٢	٤٢	٢٠	٢٢
٤	سيد دخيل	٦٢٢٠٨	٦٥	٢٩	٣٦
٥	الاصلاح	٤٧٤١٢	٥٢	١٩	٣٣

٢٠٦	٣٢٤	٢١٨	٧٩٩٦٥٤	المجموع	٦
-----	-----	-----	--------	---------	---

المصدر: الباحث معتمداً على بيانات الجدول (٢):

جدول (٨) التوزيع الجغرافي لأعداد المدارس الابتدائية وفق معاييرها التخطيطية لقضاء الناصرية بحسب الوحدات الادارية للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢).

ت	الوحدة الادارية	المدارس	الشعب	التلاميذ	المعلمين	تلميذ/مدرسة*	تلميذ /شعبية*	تلميذ/معلم*
١	مركز قضاء الناصرية	١٨٢	٢٢٥٨	٩١٢٥٦	٤٧٦٥	٥٠١	٤٠	١٩
٢	اور	٩٥	٧٩٠	٢٩٤٨٧	١٤٨٧	٣١٠	٣٧	٢٠
٣	البطحاء	٤٢	٣٤٠	١٠٤٥٨	٤٩٧	٢٤٩	٣٠	٢١
٤	الاصلاح	٥٢	٤٦٦	٩٩٣٤	٥٤١	١٩١	٢١	١٨
٥	سيد دخيل	٦٥	٤٧٠	١٤٧١٩	٧٦٠	٢٢٦	٣١	١٩
٦	المجموع	٤٣٦	٤٣٢٤	١٥٥٨٥٤	٨٠٥٠	١٤٧٧	١٥٩	٩٧

المصدر: الباحث معتمداً على بيانات الجدول (٢):

٣- التعليم الثانوي Secondary Schools:

أ- معيار: مدرسة /نسمة:

استنادا إلى المؤشرات فإن قضاء الناصرية بحاجة إلى عدد إضافي من المدارس الثانوية يبلغ عددها (١٠٩) مدرسة بواقع (٦٥) متوسطة و (٤٤) اعدادية لتوفير الاعداد المناسبة للاعداد الملتحقة والمستمرة بالدراسة للمدارس الثانوية لتخفيف الضغط الواقع على مدارس هذه المرحلة حاليا نتيجة لكثرة اعداد الطلاب الملتحقين، ليصل عددها إلى ما هو محدد كمعيار محلي وهو متوسطة واحدة لكل (٥٠٠٠) نسمة ومدرسة اعدادية واحدة لكل (١٠٠٠٠) نسمة، فإن حاجة مركز القضاء إلى المدارس بواقع (٤٩) متوسطة و(١٠) اعدادية أما بالنسبة لوحداتها الادارية فبلغ هذا المعيار في اور زيادة بواقع (٧) متوسطة و(٢١) اعدادية، اما البطحاء احتياج بواقع (٥) متوسطة وزيادة (٦) اعدادية، وأما الإصلاح احتياج بواقع (١) متوسطة وزيادة (٦) اعدادية، فيما سيد دخيل سجلت زيادة بواقع (٣) متوسطة و(١) اعدادية، في حين عدد المدارس الفعلية يفوق عدد السكان بواقع

(٦٨، ٢٢، ٣٣، ٣٦) مدرسة بالتتابع، تختلف تلك التوزيعات من وحدة ادارية الى اخرى ومن حي الى اخر تبعا لأعداد السكان في كل حي ووحدة سكنية مما يتطلب الأمر إضافة أعداد من المدارس لبعض الوحدات والإحياء بدرجات تختلف من حي لأخر، جدول (٩).

المعايير التخطيطية (طالب/مدرسة ، طالب/شعبة ،طالب/ مدرس).

ب- معيار: طالب /مدرسة:

يشير هذا المعيار إلى عدد الطلاب لكل مدرسة ثانوية، الذي أكد ضرورة ان يكون (٤٨٠-٥١٠ طالب/مدرسة) وفقا للمعايير المحلية نجد ان معدل طالب/مدرسة في مركز قضاء الناصرية بواقع (٥٠٤ طالب/مدرسة)، وهو عدد ضمن حدود المعيار المحلي، اما بالنسبة لوحدها الادارية فبلغ هذا المعيار في اور، والبطحاء، والاصلاح، وسيد دخيل بواقع (٢٣٥، ٢٥٧، ٢٣٧، ٢٢٣ تلميذ/مدرسة) بالتتابع ، معيار منخفض أي ضمن حدود المعيار المحلي الذي يعكس حالة ايجابية في مستوى التعليم تلك الوحدات مما يترتب عليه زيادة في فرص الاستيعاب لتلك المدارس وفسح مجال واسع وجيد من الراحة وعدم الشعور بالزخم ولاكتظاظ الطلبة داخل اروقة المدرسة لتنمية مهارتهم بمختلف الجوانب الفنية والرياضية والتعليمية فضلا على زيادة قدراتهم الجسمية والعقلية والإدراك والفهم وقدرة الادارة على الطلبة ومدى الاهتمام ومتابعتهم على مستوى عال داخل المدرسة جدول (١٠).

ت- معيار: طالب /شعبة:

عند الاطلاع على المعايير المحلية المتعلقة بأعداد الطلبة/شعبة الذي أكد ضرورة ان يكون عدد طلاب/شعبة (٢٩-٣٠ طالب/شعبة) وفقا للمعايير المحلية و. نجد ان معدل طالب/شعبة في مركز قضاء الناصرية (٣٨ طالب/شعبة) يزيد عن النسبة المحلية بواقع (٨) طلاب اما بالنسبة لوحدها الادارية فبلغ هذا المعيار في اور، والبطحاء، والاصلاح، وسيد دخيل بواقع (٣٣، ٤٢، ٣٢، ٤٥ طالب/شعبة) ويزيد عن النسبة المحلية بواقع (٣)، ١٢، ٢، ١٥ طالب /شعبة) بالتتابع عن المعيار المحلي، وهذا يعني كثرة أعداد التلاميذ في الشعبة الواحدة مما ينعكس سلبيا على مستوى التعليم في هذه المرحلة إلى جانب ما يبينه من كثرة المشكلات الناجمة عن تزايد عدد الطلاب في الصف الواحد مما يقلل من فرص

الاهتمام بتعليمهم وتوجيههم من المدرسين، معدل جيد قياسا بالمعايير المحلية الأمر الذي يعكس حالة ايجابية في مستوى التعليم في هذه المرحلة مما يترتب عليه زيادة في فرص الاهتمام بالتلاميذ ومدى حصولهم على مستوى عال وجيد من مستويات التعليم جدول (١٠).

ث- معيار طالب/مدرس:

يشير إلى عدد الطلبة لكل مدرس، إذ يوضّح النسبة بين عدد الطلبة وعدد المدرسين في القضاء ، التي اكدت ضرورة ان يكون (١٨-٢٥ طالب/مدرس) وفقا للمعايير المحلية نجد ان معدل طالب/مدرس في مركز قضاء الناصرية بواقع (١٨ طالب/مدرس)، أما بالنسبة لوحداتها الادارية فبلغ هذا المعيار في اور، البطحاء، الاصلاح، سيد دخيل بواقع (١٣، ١٢، ١٩، ١٩ تلميذ/معلم) بالتتابع وهو معيار اقل او مطابق للمعيار المحلي ، وكلما قلّ عدد الطلبة لكل مدرس كلما زادت كفاءة الخدمة المقدّمة لهم الأمر الذي يعكس حالة ايجابية في مستوى التعليم في القضاء مما يترتب عليه زيادة في فرص التعليم لدى الطلبة ومدى حصولهم على مستوى جيد من الإدراك والفهم وقدرة المدرس على احتوائهم والاهتمام بهم جدول (١٠).

جدول (٩) التوزيع الجغرافي لأعداد المدارس المتوسطة والثانوية الفعلية والمطلوبة والاحتياج وفق حاجة السكان لقضاء الناصرية بحسب الوحدات الادارية للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢).

ت	الوحدة الادارية	عدد السكان	عدد المدارس
---	-----------------	------------	-------------

الفرق	الثانوية		المتوسطة					
	المطلوب	الفعلي	الفرق	المطلوب ب	الفعلي			
١٠	٥٧	٤٧	٤٩	١١٥	٦٦	٥٧٣١٤٨	مركز قضاء الناصرية	١
٢١	٧	٢٨	٧	١٣	٢٠	٦٦٨٠٤	اور	٢
٦	٥	١١	٥	١٠	٥	٥٠٠٨٢	البيضاء	٣
١	٦	٧	٣	١٢	١٥	٦٢٢٠٨	سيد دخيل	٤
٦	٥	١١	١	٩	٨	٤٧٤١٢	الاصلاح	٥
٤٤	٨٠	١٠٤	٦٥	١٥٩	١١٤	٧٩٩٦٥٤	المجموع	٦

المصدر: الباحث معتمداً على بيانات الجدول (٣):

جدول (١٠) التوزيع الجغرافي لأعداد المدارس الثانوية وفق معاييرها التخطيطية لقضاء الناصرية بحسب الوحدات الادارية للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢).

ت	الوحدة الادارية	المدارس	الشعب	الطلاب	المدرسين ن	طالب /مدرسة	طالب /شعبة	طالب/مدرس
١	مركز قضاء الناصرية	١١٣	١٤٣٧	٥٦٨٩٦	٣٠٩٦	٥٠٤	٣٨	١٨
٢	اور	٤٨	٣٤٢	١١٢٦٣	٨٦٧	٢٣٥	٣٣	١٣
٣	البيضاء	١٦	٩٨	٤١٠٦	٣٣٣	٢٥٧	٤٢	١٢
٤	الاصلاح	١٩	١٤١	٤٤٩٨	٢٣٧	٢٣٧	٣٢	١٩
٥	سيد دخيل	٢٢	١١٠	٤٩٠٣	٢٦٢	٢٢٣	٤٥	١٩
٦	المجموع	٢١٨	٢١٢٨	٨١٦٦٦	٤٧٩٥	١٤٥	١٩٠	٨١

المصدر: الباحث معتمداً على بيانات الجدول (٣):

٤-التعليم المهني Vocational Preparatory:

أ- معيار: مدرسة /نسمة:

واستنادا إلى المؤشرات فإن قضاء الناصرية بحاجة إلى عدد اضافي من المدارس المهنية يبلغ عددها (١٥) مدرسة لتوفير الاعداد المناسبة للأعداد المنتهجة والمستمرة بالدراسة للمدارس المهنية لتخفيف الضغط الواقع على مدارس هذه المرحلة حاليا نتيجة لكثرة اعداد الطلاب المنتهجين، ليصل عددها إلى ما هو محدد كمييار محلي وهو مدرسة مهنية واحدة لكل (٥٠٠٠٠) نسمة ، فإن حاجة مركز قضاء الناصرية إلى المدارس المهنية بواقع (١٠) مدرسة مهنية ،اما بالنسبة لوحداتها الادارية فبلغ هذا المعيار في اور احتياج بواقع (١) مهنية اما البطحاء احتياج بواقع (١) مهنية، وأما الاصلاح احتياج بواقع (١) مهنية احتياج (١) مدرسة، تختلف تلك التوزيعات من وحدة ادارية الى اخرى ومن حي إلى آخر تبعاً لأعداد السكان في كل حي ووحدة سكنية مما يتطلب الأمر اضافة اعداد من المدارس المهنية لبعض الوحدات والاحياء بدرجات ومستويات متقاربة من التوزيع لتلك المدارس جدول (١١) .

المعايير التخطيطية (طالب/مدرسة ، طالب/شعبة، طالب/ مدرس).

ب- معيار: طالب /مدرسة:

يشير هذا المعيار إلى عدد الطلاب لكل مدرسة مهنية، التي اكدت ضرورة ان يكون (٤٨٠-٥١٠ طالب/مدرسة) وفقا للمعايير المحلية نجد ان معدل طالب/مدرسة في مركز قضاء الناصرية بواقع (٢٥٧طالب/مدرسة)، معدل منخفض اي ضمن حدود المعيار المحلي الذي يعكس حالة ايجابية في مستوى التعليم تلك الوحدات مما يترتب عليه زيادة في فرص الاستيعاب لتلك المدارس وفسح مجال واسع وجيد من الراحة وعدم الشعور بالزخم ولاكتظاظ الطلبة داخل أروقة المدرسة لتنمية مهارتهم بمختلف الجوانب الفنية والرياضية والتعليمية فضلا على زيادة قدراتهم الجسمية والعقلية والادراك والفهم وقدرة الادارة على الطلبة ومدى الاهتمام ومتابعتهم على مستوى عال داخل المدرسة، اما بالنسبة لوحداتها الادارية خلت من اعداد المدارس المهنية جدول (١٢).

ت- معيار: طالب /شعبة:

عند الاطلاع على المعايير المحلية المتعلقة بأعداد الطلبة/شعبة التي اكدت ضرورة أن يكون عدد طلاب/شعبة (٢٨-٣٦ طالب/شعبة) وفقا للمعايير المحلية و. نجد ان معدل طالب/شعبة في مركز قضاء الناصرية (٢٢ طالب/شعبة) يقل عن النسبة المحلية بواقع (١٤) طالب، وهذا يعني قلة اعداد الطلبة في الشعبة الواحدة مما ينعكس ايجابا على مستوى التعليم في هذه المرحلة إلى جانب ما يبينه من قلة المشكلات الناجمة عن تزايد عدد الطلاب في الصف الواحد مما يزيد من فرص الاهتمام بتعليمهم وتوجيههم من المدرسين، أما بالنسبة لوحداتها الادارية خلت من اعداد المدارس المهنية جدول (١٢).

ث- معيار طالب/مدرس:

يشير إلى عدد الطلبة لكل مدرس، إذ يوضّح النسبة بين عدد الطلبة وعدد المدرسين في القضاء ، التي اكدت ضرورة ان يكون (١٨-٢٥ طالب/مدرس) وفقا للمعايير المحلية نجد أن معدل طالب/مدرس في مركز قضاء الناصرية بواقع (٥ طالب/مدرس)، وهو معيار اقل من المعيار المحلي، وكلما قلّ عدد الطلبة لكل مدرس كلما زاد كفاءة الخدمة المقدّمة لهم الأمر الذي يعكس حالة ايجابية في مستوى التعليم في مركز القضاء مما يترتب عليه زيادة في فرص التعليم لدى الطلبة ومدى حصولهم على مستوى جيد من الادراك والفهم وقدرة المدرس على احتوائهم والاهتمام بهم اما بالنسبة لوحداتها الإدارية خلت من اعداد المدارس المهنية جدول (١٢) .

جدول (١١)

التوزيع الجغرافي لأعداد المدارس المهنية الفعلية والمطلوبة والاحتياج وفق حاجة السكان لقضاء الناصرية بحسب الوحدات الادارية للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢).

ت	الوحدة الادارية	عدد السكان	عدد المدارس		
			الفعلي	المطلوب	الزيادة والنقص(*)
١	مركز قضاء الناصرية	٥٧٣١٤٨	١	١١	- ١٠
٢	اور	٦٦٨٠٤	٠	١	١
٣	البيحاء	٥٠٠٨٢	٠	١	١

٤	سيد دخيل	٦٢٢٠٨	٠	١	١
٥	الإصلاح	٤٧٤١٢	٠	١	١
٦	المجموع	٧٩٩٦٥٤	١	١٥	١٥ -

المصدر: الباحث معتمداً على بيانات الجدول (٤):

جدول (١٢)

التوزيع الجغرافي لأعداد المدارس المهنية وفق معاييرها التخطيطية لمركز قضاء

الناصرية بحسب للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢).

ت	الوحدة الادارية	المدارس	الشعب	الطلاب	المدرسين	طالب/مد رسة	طالب /شعبية	طالب/مدرس
١	مركز قضاء الناصرية	٦	٧٢	١٥٥٢	٢٩٣	٢٥٧	٢٢	٥
٢	المجموع	٦	٧٢	١٥٥٢	٢٩٣	٢٥٧	٢٢	٥

المصدر: الباحث معتمداً على بيانات الجدول (٤):

الاستنتاجات :

- ١- لم يكن هناك اهتمام بجانب الكفاءة سواء من الناحية الكمية او النوعية وبالتالي ان أعداد المدارس والشعب والملاكات التعليمية كانت بشكل عام غير مطابقة للمعايير .
- ٢- بينت الدراسة عدد الأبنية المدرسية لعدد التلاميذ والطلاب في جميع المراحل الدراسية رياض الأطفال المرحلة الابتدائية المتوسطة الثانوية والتي تعاني من نقص في الاعداد.
- ٣- كشفت الدراسة عن قلة اعداد رياض الاطفال بشكل لا يوازي عدد السكان و كثافتهم في منطقة الدراسة، كذلك قلة في أعداد الكادر التعليمي المعتمد لهم .
- ٤- لم يكن هناك توازن في الخدمات التعليمية في توزيعها المكاني بين وحدات القضاء بفعل عوامل التاريخ العمراني والسكني والخصائص الديموغرافية والموقع الجغرافي فضلا عن الاعتبارات العشوائية وهذه ظاهرة سلبية كشفت عنها الدراسة ومحاولة البحث لمعالجتها.

٥- عدم الاهتمام بوضع وتنفيذ القوانين والتشريعات ادى الى اعاقاة التنمية المستدامة في قضاء الناصرية.

٦- لم ترصد الدراسة وجود تطبيق عملي لأي نوع من أنواع التجارب العربية والعالمية في مجال التربية للقضاء التي تسهم في جلب التكنولوجيا ونقل الخبرات من الدول الأخرى باستثناء الطاقة الغازية .

التوصيات:

١- ضرورة الاخذ بنظر الاعتبار الجهات ذات العلاقة (وزارة التربية ، و وزارة التخطيط ، وبلدية الناصرية) بتخصيص وتوقيع الفعاليات التعليمية لتحقيق مبدأ نطاق الخدمة التعليمية وفقاً للمعايير التخطيطية المعمول بها في مجال التعليم بشكل كفوء وعلمي دون خلق مناطق محرومة من تلك الخدمة او يحدث تداخل فيما بينها.

٢- سد النقص والعجز الموجود في مستوى الخدمات التعليمية المقدمة في جميع احياء منطقة الدراسة وفقاً للمعايير، وبصورة متساوية عن طريق زيادة عدد المدارس ، والكوادر التعليمية ، والشعب الدراسية بحيث يكون متماشياً مع الزيادة السكانية مستقبلاً ، وذلك عن طريق وضع خطة تعليمية مدروسة مسبقاً لمواجهة متطلبات الزيادة الحاصلة في إعداد السكان .

٣- العمل على وضع معايير جديدة للخدمات التعليمية بمشاركة الجهات التخطيطية المسؤولة من (وزارة التربية ، و وزارة التخطيط ، و وزارة الاسكان ، وبلدية الناصرية) للوصول الى معايير تساعد على زيادة كفاءة الخدمات التعليمية ، وعدالة توزيع الخدمات بشكل علمي بما يتلائم مع الاوضاع الحالية للمنطقة.

٤- دعوة موجهة الى المؤسسات والدوائر الحكومية ذات العلاقة ، وخاصة وزارة التربية الى إنشاء بنك للمعلومات يخص البيانات التعليمية في وزارة التربية (مديرية الاحصاء التربوي) لرفد المخططين ، والباحثين ، والدارسين بالبيانات والمعلومات الدقيقة لأنّ هذا من شأنه ان يسهم في معالجة مواطن الضعف ، والخلل ، ورفع مستوى الخدمات التعليمية للمنطقة.

- ٥- الإهتمام بالمباني المدرسية ، والخدمات الاساسية المقدمة بها عن طريق إعداد خارطة مكانية لتوزيع الابنية المدرسية ضمن مدينة بغداد بإستخدام امكانية (GIS) بالاتفاق مع (وزارة التربية ، ومديريات التربية ، وبلدية الناصرية) ، حيث يتضمن مواقع المؤسسات التعليمية الموجودة في جميع انطقة قضاء الناصرية حتى يكون قاعدة اساسية يمكن الاعتماد عليها في قرارات الإنشاء ، والصيانة ، والترميم للابنية المدرسية ، وعمل جداول زمنية لزيارات دورية لجميع مدارس المنطقة لتحديد احتياجاتها من اعمال الصيانة والادامة.
- ٦- الاهتمام بتوفير وسائل نقل للطلبة خاصة لكل مدرسة خصوصاً لدور رياض الاطفال ، ومدارس الابتدائية ، والمتوسطة.
- ٧- الإهتمام بتوفير الخدمات الصحية داخل كل مدرسة لغرض الاهتمام بصحة الطلبة والاطفال.

المراجع :

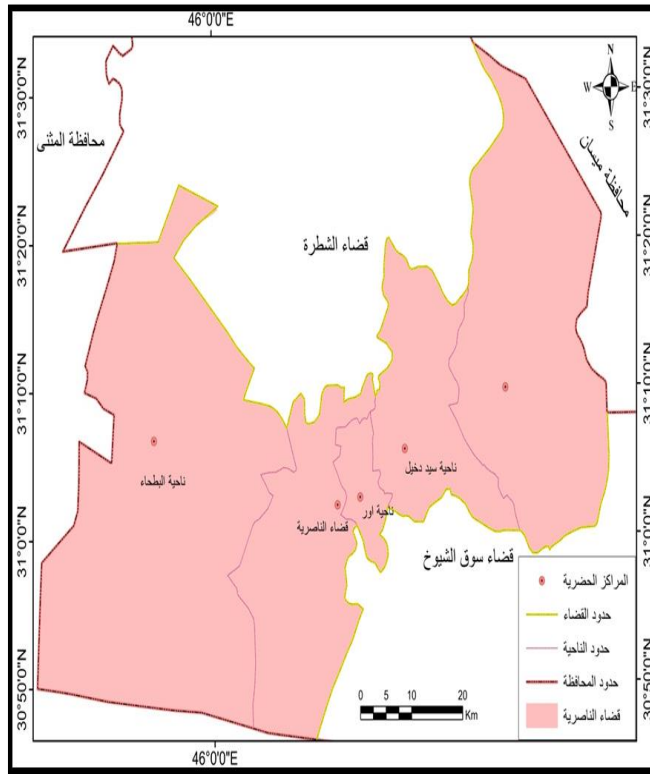
- ١- طعماس، يوسف يحيى ، التباين الإقليمي في توزيع الخدمات التعليمية في العراق، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية، العدد الثالث عشر، بغداد، ١٩٨٤.
- ٢- أحمد حسن عواد الدليمي، التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة الرمادي، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ١٩٩٩.
- ٣- الرحبي، محمد شرتوح ، كفاءة التوزيع المكاني لمراكز الاستيطان في محافظة نينوى، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٠.
- ٤- طعماس، يوسف يحيى، التباين الإقليمي في توزيع الخدمات التعليمية في العراق" ، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، عدد/١٣ ، بغداد، ١٩٨٤ .
- ٥- حسن ،أمين علي محمد ، تطوير الخدمات التعليمية في مدينة عدن، رسالة ماجستير ، ٢٠١٢.
- ٦- الجميلي، رياض كاظم سلمان، كفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية (التعليمية والصحية والترفيهية) في مدينة كربلاء (دراسة في جغرافية المدن، اطروحة دكتوراه ،كلية التربية /ابن رشد ، ٢٠٠٧ .

- ٧- سعيد، علي جابر ،تقييم الواقع التنموي لقضاء الناصرية ،اطروحة دكتوراه ،كلية الاداب -جامعة ذي قار ،٢٠٢١ .
- ٨- جمهورية العراق ،وزارة التربية ،مديرية تربية محافظة ذي قار ،قسم التخطيط ،شعبة الحاسبة ، بيانات غير منشورة، ٢٠٢١ .

الملاحق

خريطة رقم (١) منطقة الدراسة

ملحق (١)



المصدر: وزارة التخطيط ،مديرية احصاء محافظة ذي قار ،٢٠٢٢ .

ادارة راس المال البشري الإلكتروني واثرها في
جودة التعليم الاهلي/
دراسة استطلاعية في الكليات الاهلية في بغداد

احمد السالم ١ ، بكر علو ٢، احمد علو ٣

1 جامعة سامراء : ahmed.alsalim@uosamarra.edu.iq

2 جامعة سامراء : bakir.alaw@uosamarra.edu.iq

٣ جامعة سامراء : dr.ahmed.alaw@uosamarra.edu.iq

الملخص

يهدف البحث الحالي الى بيان اثر ادارة راس المال البشري الإلكتروني في جودة التعليم ، حيث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لهذا البحث ، معتمدين بشكل رئيسي على الاستبانة كأداة اساسي لجمع البيانات والمعلومات ، فقد وزعت الاستبانة على مجتمع البحث في الجامعات والكليات الاهلية الموجودة في بغداد والبالغ عددهم ١٨٠ فرداً تم اعتماد في اختيارهم بطريقة العينة القصدية، وتوصل البحث إلى نتائج عديدة أهمها ان النتائج الاحصائية لكافة علاقات (الارتباط والتأثير) ما بين إدارة راس المال البشري الإلكتروني وابعاد جودة التعليم الاهلي كانت قوية وعالية وذات دلالات معنوية، وفي ضوء النتائج خلص البحث إلى توصيات عديدة منها: على الجامعات والكليات المبحوثة ذات الاختصاص بضرورة اعتماد الادارة الالكترونية لإدارة عاملها، بالإضافة الى تشجيع الباحثين للتركيز في المواضيع ذات التوجه الالكتروني كونها احد اهم الطرق الحديثة في تقديم خدمات ذات جودة عالية.

الكلمات المفتاحية : راس المال البشري ، جودة التعليم ، الادارة الالكترونية.

المقدمة

تعد التطورات التكنولوجية واساليبها وانظمتها الإلكترونية من الظواهر الحديثة التي تهيمن على كثير من الاعمال وفي مختلف العلوم والتخصصات كعلم الادارة ، إذ غزت الإدارة الإلكترونية جوانب مختلفة في العمل ومنها العمل الإداري خصوصاً فيما يتعلق بإدارة الموارد البشرية والتي تمثلت بـ(التخطيط ، الإختيار والتوظيف ، التعويض ، التعلم والتطوير ، تقييم الاداء) كما تعد إدارة الموارد البشرية من اهم الوظائف التي تزاولها المنظمة في ادارة اهم مواردها الا وهو المورد البشري والسبب انه اذا صلح الانسان صلح ما سواه ، اذ يقوم قسم الموارد البشرية بالعديد من المهام والانشطة التي تسهم في توفير الموارد البشرية الكفوة والمؤهلة للحاجات الحالية والمستقبلية للمنظمة والتي تساهم في تحقيق اهدافها بكفاءة ، لذا فان الإدارة الإلكترونية للموارد البشرية وتطبيقاتها تعتبر جزءا أساسيا لنجاح والمنظمات ، فهي تسهم في تأسيس مكانة راسخة تضمن للمنظمات ، البقاء

والاستمرار في البيئة الحالية ونتيجة للتطورات السريعة المتلاحقة والانفجار المعرفي ، واجهت المنظمات مجموعة من التحديات ؛ لتتمكن من اللحاق بعصر المعلومات والاستفادة القصوى من الثورة التقنية بجميع مجالاتها ، من ناحية أخرى تعد التقنية الحديثة في الإدارة الإلكترونية عنصراً أساسياً في إنجاز الأعمال في المنظمات الاعمال اليوم ، فالإدارة الالكترونية وسيلة لاجتياز كل مظاهر التأخير والبطء في العمل الإداري وتحقيق أداء أعلى وبكلفة أقل ويجهد اقل، ويمكن القول إنها وسيلة جيدة للرقابة لما تتمتع به من نظم تقنيه حديثة ومن إمكانيات التحليل والمراجعة آليا للأنشطة المختلفة، بالإضافة الى تقديم المهارات والمعارف التقنية والمعلوماتية للموارد البشرية ومواكبة التطورات التي يشهدها العصر المعرفي بشكل متجدد.

ومن هنا جاءت فكرة الدراسة في تناول (اثر ادارة راس المال البشري الإلكتروني في جودة التعليم الاهلي) حيث تم التركيز على المؤسسات التعليمية التي تقوم بتقديم خدمات تعليمية ذات طابع تقني متطور عالي الجودة، وايضاح قدرة هذه المؤسسات على تطبيق انظمة عالية الجودة من التكنولوجيا المتطورة والحواسيب والتطبيقات الذكية ، وما تمتلك تلك المؤسسات لعدد من الكفاءات الذين لديهم القدرة على التحليل وتقديم الخدمة والمعرفة، إن ثقافة الجودة وبرامجها تؤدي الى اشراك جميع المسؤولين في إدارة المؤسسة التعليمية وأعضاء الهيئة التدريسية ليصبحوا جزءا منها وبالتالي فالجودة تعني القوة الدافعة المطلوبة لدفع نظام التعليم الجامعي بشكل فعال ليحقق أهدافه ورسالته.

ان الجامعات و الكليات الاهلية هي قطاعاً كغيره من القطاعات التي تواجه الكثير من التحديات والتهديدات والتي تكون في مقدمتها تنوع احتياجات الجهات المستفيدة و رغباتها، وكذلك المنافسة الشديدة بين الجامعات و الكليات الاهلية لبلوغ أعلى مستوى، وعليه يجب على الجامعات التقصي والبحث عن السبل الكفيلة من أجل مواجهة وهذه التحديات والقدرة على استغلال نقاط القوة وفرص النجاح المتاحة ومواجهة التهديدات وتقليل أو القضاء على نقاط الضعف، وهذا يتحقق عن طريق وجود ادارة لديها القدرة الكافية على توقع التهديدات قبل حدوثها ويعملون لوضع الحلول المناسبة عن طريق تطبيق مبادئ جودة التعليم العالي

في الجامعات و الكليات الاهلية المنتشرة في انحاء العراق والوطن العربي والتي يتم تطبيقها بالنظر إلى الجودة كجزء لا يتجزأ من الأهداف الإستراتيجية للمنظمات الاعمال اليوم ومن ضمنها الجامعات و الكليات الاهلية .

لقد تضمن البحث الحالي على اربعة مباحث إذ تناول المبحث الأول منهجية البحث اما المبحث الثاني فقد تناول الجانب النظري للبحث بينما كان المبحث الثالث يمثل الجانب العلمي للبحث اما المبحث الرابع تضمن الاستنتاجات والتوصيات .

المبحث الأول

منهجية البحث

مشكلة الدراسة:

في ضوء الصعوبات التي تعاني منها منظمات الاعمال وخاصة التعليمية منها في ممارسة انشطتها بشكل حضوري على مستوى الادارة والتعليم، وعلى الرغم من العوائق الكبيرة التي تعاني منها منظمات التعليم في استخدام الحاسوب واساليب التكنولوجيا في مزولة عملياتها تعد ادارة راس المال البشري الإلكتروني المعنية باستخدام التكنولوجيا وبرمجيات الحاسوب وما ينتج عنها من اثر كبير في جودة اداء اعمال منظمات الاعمال ووظائفها ولاسيما الوظائف التي تؤديها الموارد البشرية في تلك المنظمات عموماً وبالخصوص منظمات الخدمة التعليمية (الجامعات والكليات الاهلية) التي تمثل البيئة الخصبة للإدارة الإلكترونية ، وعليه تكمن مشكلة البحث بجودة التعليم بالنسبة للجامعات الحكومية بشكل عام و الجامعات والكليات الاهلية بشكل خاص، فقد أجرى الباحثون جولة ميدانية استطلاعية لمجموعة من الكليات الاهلية الموجودة في بغداد وتبين للباحثين ان المجتمع المبحوث يعمل في سياقات تقليدية لإدارة الموارد البشرية وتلك السياقات تؤثر على جودة التعليم ولكنهم يسعون الى مواكبة التطورات الهائلة التي اجتاحت العالم اليوم، بالإضافة بعض الدراسات التي دعت الى اجراء الدراسة الحالية ومنها دراسة (بصري، ٢٠٢١) تأثير إدارة الموارد البشرية الإلكترونية على أداء القوى العاملة في المناطق الريفية منطقة المدينة المنورة ، و دراسة (Umar , at.el , 2020) الآثار

المرتتبة على تبني وتنفيذ ممارسات الإدارة الإلكترونية للموارد البشرية على الأداء الوظيفي ، و دراسة (Obama 2020) آثار ممارسات الإدارة الإلكترونية للموارد البشرية على الأداء التنظيمي : حالة برامج جامعة ماريلاند ، نيروبي ، كينيا ، ودراسة (مصطفى وآخرون، ٢٠٢٠) الثقافة التنظيمية ودورها في تحسين جودة الخدمة التعليمية ، ودراسة (Raza, at.el , 2020) تحليل جودة الخدمة التعليمية في جامعات باكستان : منظور طلاب الدراسات العليا ، مما دفع بالباحثين للتأكد من معالم هذه المشكلة في عدد من الجامعات و الكليات الاهلية المتعددة الاختصاصات من خلال اثاره السؤال الاتية ب (ما هو اثر ادارة راس المال البشري الإلكتروني في جودة التعليم الاهلي) .

أهمية الدراسة:

تم تلخيص اهمية البحث في جانبين هما :

١. الأهمية النظرية : تبرز اهمية البحث العلمية النظرية، في ضوء المتغيرات التي سيتم دراستها، التي تشكل احدى المفاهيم الادارية المعاصرة، العاكسة لتوجهات المنظمات الناجحة والقادرة على ديمومة عملياتها، في اطار بيئتها الديناميكية. ورغم تلك الاهمية الا ان ما كتب عنها وعلى نحو خاص (ادارة راس المال البشري الإلكتروني ، جودة التعليم)، ما زال يمتاز بالندرة على مستوى الدراسات العربية والعراقية في حدود اطلاع الباحثين.

٢. الأهمية التطبيقية : تبرز الأهمية الميدانية للبحث عن طريق عينة البحث والتي تتنمّل ب (عمداء الكليات ومعاونيهم، رؤساء الاقسام العلمية)، فضلاً عن محاولة نقل تجارب منظمات الاعمال التي اخذت بمفهوم ادارة راس المال البشري الإلكتروني و جودة التعليم ، عن طريق اعداد مقياس وفق عدد من المؤشرات والمعايير العالمية، لقياس علاقات الترابط والتأثير بين المتغيرات المبحوثة، بتفصيلاتها المحددة في المخطط الفرضي للبحث، لتقديم نموذج جديد خاص بالبيئة العراقية. ومن ثم اقتراح مجموعة من الآليات، التي تمثل حلاً للمشكلات التي تواجه المنظمات المبحوثة، ويقدر تعلق الامر بالمتغيرات المبحوثة.

فرضيات الدراسة:

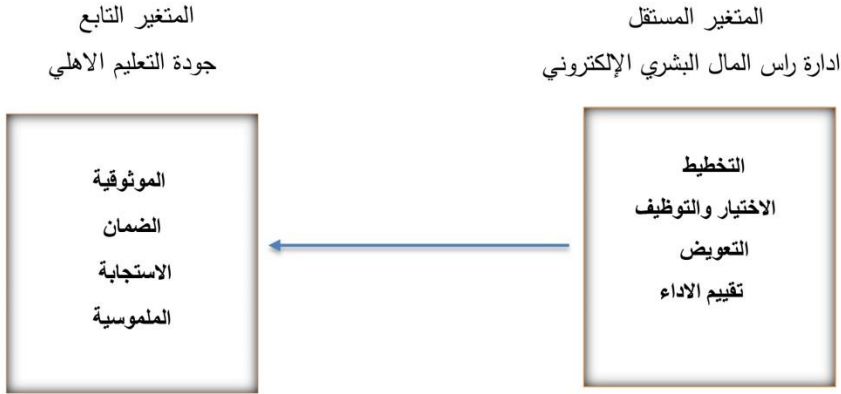
فرضيات البحث : تضمن البحث فرضيتين رئيسيتين وهي :

١. الفرضية الرئيسة الأولى وتنص على : يوجد ارتباط ذو دلالة معنوية بين ابعاد ادارة راس المال البشري الإلكتروني (التخطيط ، الاختيار والتوظيف ، التعويض ، تقييم الاداء) وابعاد جودة التعليم الاهلي (الموثوقية ، الضمان ، الاستجابة، الملموسية) .

٢. الفرضية الرئيسة الثانية وتنص على : يوجد تاثير ذو دلالة معنوية بين ابعاد ادارة راس المال البشري الإلكتروني (التخطيط ، الاختيار والتوظيف ، التعويض ، تقييم الاداء) وابعاد جودة التعليم الاهلي (الموثوقية ، الضمان ، الاستجابة، الملموسية).

أنموذج الدراسة:

تم تصميم أنموذج الدراسة ومتغيراتها في ضوء معطيات الأدبيات السابقة والبحوث ذات الصلة. واعتماداً على مشكلة الدراسة وفرضياتها، ولتحقيق غرضها والوصول إلى أهدافها المحددة، فإن الشكل (1) يوضح الأنموذج المعتمد من قبل الدراسة.



الشكل (١) نموذج الدراسة الافتراضي
* نموذج الدراسة الافتراضي من اعداد الباحثين بالاعتماد

مجتمع وعينة الدراسة :

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من مجموع العاملين في الجامعات والكليات الاهلية (لديها عشرة اقسام علمية فاكثر) الموجودة في بغداد (كلية التراث، كلية الرافدين، كلية المنصور الجامعة ، كلية المامون الجامعة ، كلية دجلة الجامعة ، كلية السلام الجامعة ، جامعة الإمام جعفر الصادق عليه السلام ، كلية الإسراء الجامعة ، جامعة الفراهيدي ، كلية الفرابي الجامعة ، جامعة اوروك) والتي شملت الادارة العليا لها (عمداء الكليات ومعاونيهم، رؤساء الاقسام العلمية) اما عينة الدراسة فقد تم اخذها بطريقة العينة القصدية وكان عددها (١٨٠) عينة ضمن العاملين في الجامعات والكليات الاهلية حيث سعى الباحثون الى تمثيل مجتمع الدراسة بشكل الدقيق عن طريق زيادة اعداد العينة، بهدف الحصول على أعداد العينة لتحقيق الغرض من الدراسة الحالية، تم توزيع (١٨٠) إستبانة على عدد من عمداء الكليات ومعاونيهم، و رؤساء الاقسام العلمية للجامعات والكليات الاهلية مجتمع البحث وكانت عدد الاستبانات المسترجعة (١٥٥) إستبانة تم إستبعاد الاستبانات غير الصالحة للتحليل الاحصائي والتي كان عددها (٢٤) استبانة وبالتالي اصبح عدد الاستبانات الصالحة للتحليل الاحصائي (١٣١) إستبانة وبمعدل استجابة %٧٢ .

المبحث الثانيالإطار النظري :ادارة راس المال البشري الإلكتروني المفهوم

ان مفهوم ادارة راس المال البشري الإلكتروني سوف يتم تسليط الضوء على أهمية التكنولوجيا في تحسين وزيادة فاعلية الموارد البشرية وممارساتها وتأثيرها على الموظفين (Al mashrafi , 2020) . قد استخدم مجموعة من الباحثين تسمية نظام معلومات الموارد البشرية ، والمعروف في الوقت الحاضر باسم الإدارة الإلكترونية للموارد البشرية إذ كانت هناك جدالات حول التعريف الذي يجب استخدامه خاصة وأن بعض المؤلفين يجادلون بوجود اختلاف بين نظام معلومات الموارد البشرية والإدارة الإلكترونية للموارد البشرية فقد ركزت الأبحاث حول نظام معلومات الموارد البشرية بشكل أكبر على الأنظمة نفسها ، حيث عرف

الإلكتروني (Bendusaa , 2019) على انها تكامل تقنيات المعلومات وإدارة الموارد البشرية إذ ينعكس هذا التكامل في تحقيق ميزة تنافسية للمنظمة وجعل وظائف الموارد البشرية أكثر استراتيجية ويهدف ايضاً في جعل إدارة الموارد البشرية مميزة ومتسقة وأكثر كفاءة وأعلى جودة . بينما يميل البحث في الإدارة الإلكترونية للموارد البشرية إلى التركيز بشكل أكثر إستراتيجية (Kuipers , 2017) . فقد اشار (Walid & Sherzad , 2020) إلى استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لزيادة كفاءة وفعالية وشفافية المنظمات في تقديم خدماتها للموظفين لتمكينهم من الحصول على المعلومات وتمكن من القضاء على الفساد ، وإعطاء الموظفين فرصة المشاركة في جميع مراحل العملية الإدارية والقرارات المتعلقة بها والتي تؤثر على مختلف جوانب الحياة .

وبناء على ما تقدم تبرز لنا أهمية ادارة راس المال البشري الإلكتروني في توفير ميزة استراتيجية لوظائف الموارد البشرية التي تتيح زيادة الفاعلية والكفاءة التنظيمية، (Al Mashrafi , 2020) في حين تمارس إدارة الموارد البشرية دورًا حيويًا في تسهيل العمليات التنظيمية وتوفير التكلفة والوقت، كما أنها مفيدة للمزايا التنافسية ، إذ كان التوجه

نحو التحرك لتبني نظام الإدارة الإلكترونية للموارد البشرية من أجل التغلب على مشكلات النمط التقليدي في الإدارة (Abdul Rahim et al., 2020)، كما ان أهمية الإدارة الإلكترونية تتمثل في ربط الجهاز الإداري ومسؤولياته بتقنيات المعلومات والاتصالات وتطوير وتحسين العمليات الإدارية داخل المنظمة وكذلك في توفير الوقت والجهد والمال والاستخدام الآمن للمعلومات وتحقيق اهداف المنظمة بسرعة وكفاءة (الشامسي ، ٢٠١٨) ، وعليه فان متغيرات بحثنا تبين أهمية تلك الإدارة في منظمات التعليم العالي اذ تتبع أهمية ذلك كون ان منظمات التعليم العالي هي مصدراً للكفاءات و مصدراً لتقديم مجموعة من الخبرات عن طريق مخرجاتها بالاضافة الى مواكبتها أحدث التطورات العلمية وتسخيرها لخدمة المجتمع (Al Shobaki et al., 2017)، اما اهداف الإدارة الإلكترونية للموارد البشرية فقد أشار لها (Stone et al., 2020) وهي كمايلي:

١. تحسين كفاءة خدمات إدارة الموارد البشرية .
 ٢. جعل قسم إدارة الموارد البشرية ذا اتجاه استراتيجي متطور ومن ثم جعل ادارة الموارد البشرية لدى المنظمة شريكاً استراتيجياً .
 ٣. جعل أمور إدارة الموظفين متيسرة .
 ٤. تقليل تكاليف عمليات إدارة الموارد البشرية عن طريق تبسيطها .
 ٥. تجميع المعلومات حول موظفي المنظمة وتخزينها ونشرها.
- ويرى (Shah et al., 2020) بان الأهداف الرئيسية لادارة راس المال البشري الإلكتروني هي على النحو التالي:

١. توفير أمن للبيانات والخصوصية الشخصية .
٢. تسهيل مراقبة الطلب على الموارد البشرية والعرض لتوفير الدعم للتخطيط المستقبلي .
٣. تقديم نظام معلومات مناسب وشامل ومستمر حول الأشخاص والوظائف بتكلفة معقولة .

٤. استجابة أسرع للخدمات المتعلقة بالموظفين واتخاذ قرارات أسرع تتعلق بالموارد البشرية وأتمتة المعلومات المتعلقة بالموظفين .

أبعاد ادارة راس المال البشري الإلكتروني

لقد افصح كل من (Alzoubi, 2022) و (Ganeshan & Vethirajan , 2020) عن أنموذج خاص بأبعاد ادارة راس المال البشري الإلكتروني وهي على النحو الاتي .

التخطيط

هو تحديث بيانات الموظفين للتغييرات الشخصية التي تطرأ على الموظفين ويتم ذلك من خلال منح الموظفين الفرصة لتحديث بياناتهم الشخصية ، هذا يعني ان حفظ سجلات الموارد البشرية سيكتسب دقة أعلى في جودة البيانات المدخلة (Shah et al., 2020) . كما ويعرف التخطيط بأنه عملية تحديد مايراد عمله حالياً او في المستقبل من خلال تدفق معلوماتي هائل من داخل المنظمة او خارجها باستخدام التكنولوجيا ، ويعرف أيضاً التخطيط بأنه ملائم لبيئة العمل الديناميكية لانها قابل للتجديد وبسرعة عالية ودقه بواسطة وسائل التكنولوجيا المتمثلة بشبكة الاتصالات والمعلومات وغيرها (براخلية ، ٢٠١٨) .

الاختيار والتوظيف

هو استخدام الأدوات والتقنيات الإلكترونية التي تسهل من عمليات الاختيار والتوظيف للموارد البشرية في المنظمة ويكون الهدف منها التأكد من أن جميع الإجراءات تتم على وفق الخطط والأنظمة الموضوعة لضمان الحصول على أفضل الكفاءات وبأقل التكاليف (Blom,et.al.2019) في حين يرى كل من (Ganeshan & Vethivajan , 2020) التوظيف الإلكتروني يتم من خلال قيام المنظمة بالإعلان عن الوظائف الشاغرة عبر الانترنت ثم يُرسل الاشخاص الأكثر كفاءة معلوماتهم عبر البريد الإلكتروني من اجل التوظيف او يتم ارسالها من مواقع توظيف شهيرة او متخصصه بهذا المجال اذ يتم الاختيار الإلكتروني عبر الانترنت من خلال اجراء مقابلات أولية ومقابلات نهائية من خلال المؤتمرات الصوتية او الفيديوية .

التعويض

هي مجموعة المكافآت التي تقدمها الجهات المعنية للأفراد مقابل استعدادهم للقيام بأعمال ومهام مختلفة ضمن المنظمة (Norawati,et.al.2019)، ويرى (Asep,et.al.2022) أنّ الأجر يشير إلى التعويض المالي الذي يتسلمه الفرد مقابل الجهود التي بذلها وإلى مدى عدالة الأجر أو الراتب من وجهة نظر الفرد. أنّ ما تقدمه المنظمة من تعويضات تكون بمثابة ميزة تنافسية للمنظمة والتي تمكنها من جذب المواهب والمحافظة عليهم (Lestari, et.al.2021)، ويعرفها (Adeoye, ٢٠١٩) هي إحدى المجالات الوظيفية المهمة للموارد البشرية التي تشمل الرواتب والأجور وهي عوامل استثنائية حاسمة في تحفيز الموظفين لتحقيق الأهداف. كما يشار إلى التعويض بالنسبة للإدارة راس المال البشري الإلكتروني بأنه استخدام نظام الكتروني لحساب الأستحقاقات المتعلقة بالراتب وحسابات بدلات الغلاء المختلفة ومزايا الموظفين واجراءات الرفاهية والمزايا الاخر (Ganeshan & Vethivajan , 2020).

تقييم الأداء

وهو إجراء تقييم الأداء بالكامل عبر الإنترنت او الإنترنت الخاص بالمنظمة هذا يعني أن المدير والموظف قادران على تقديم بيانات الأداء مباشرة إلى قسم الموارد البشرية بشكل إلكتروني وتقييمها استناداً إلى مقارنة أداء الموظف مع الأداء المعياري لأداء هذه الممارسة يمكن أن تقلل بشكل ملحوظ من الوقت والتكلفة لقسم الموارد البشرية (Shah et al., 2020) ، في الصدد نفسه فان الهدف الرئيس من استخدام التكنولوجيا في تقييم الأداء هو لتطوير الأداء الفردي ومن ثم أداء المنظمة من خلال تزويد الموظفين بالمعرفة والتقنيات والأساليب اللازمة وكذلك الأنظمة الداعمة (Findıklı & Bayarçelik, 2015)

جودة التعليم الاهلي

قبل ان نتطرق الى مفهوم جودة الخدمة التعليمية لابد لنا من الإشارة الى مفهوم كل من الجودة و الخدمة، فالجودة هي مجموع من الخصائص التي يجب ان تتوفر في كل منتج

او خدمة وتكون تلك الخصائص هي ما يرغب به الزبون (Adawiyah et al., 2020) . وهي مؤشرات مهمة في النجاح الجامعات والكليات الاهلية اليوم بسوق الخدمة التعليمية التي تتنافس فيها المنظمات التعليمية (الجامعات) فيما بينها والتي تعتبر احد اهم زبائننا هم الطلبة، لهذا لا بد من الاهتمام بجودة الخدمة المقدمة لهم (Raza et al., 2020) اما بخصوص الخدمة فيصفها (Chen & Aritejo, 2010) بانها الاعمال التي يؤديها مقدم الخدمة والتي يكون الهدف منها تقديم الخدمات للزبائن بما يحقق الرفاهية لهم ويرى (الشمرى، ٢٠١٩) بان جودة التعليم ما هي الا عملية تفاوضية بين مقدم الخدمة (الجامعات والكليات الاهلية) والزبون أذ يسعى مقدم الخدمة من خلال العملية التفاوضية في تحقيق مصلحة الطرفين التي تتمثل بتقديم افضل الخدمات التي تلبى ادق التفاصيل من حاجات الزبائن ، وانعكاس ذلك ايجاباً في تحقيق ارباح للمنظمة (مقدم الخدمة) وبعبارة اخرى فان جودة التعليم تمثل رضا الزبائن وولائهم لتلك الجامعات والكليات الاهلية (Raza et al., 2020). لذلك تعد منظمات التعليم العالي منظمات اجتماعية تعليمية خدمية لديها أهداف ، الغرض الرئيس منها هو توفير تعليم جيد للطلاب فالجامعات كمؤسسات رسمية هي منظمات لديها رؤية ورسالة وأهداف يجب تحقيقها من خلال عملية تمكين العناصر الموجودة في المنظمة ويتم ذلك من خلال استخدام معايير الجودة (Zulaiha & Lian , 2020)، ويرى (Heizer et al., 2017) بان أهمية جودة الخدمة التعليمية تكمن في الآتي :

سمعة المنظمة : اصبح من الواضح اليوم بأن جودة الخدمات التي تقدمها المنظمات التعليمية لزبائننا (الطلبة) تعمل بمثابة مؤشر على سمعة المنظمة ، لذا إذا أرادت المنظمات البقاء والمنافسة فعليها تقديم خدمات ذات جودة عالية .

المسؤولية القانونية : تتحمل المنظمات التعليمية مسؤولية قانونية اتجاه خدماتها المقدمة وعمما يصدر منها من اضرار تمس المجتمع لذلك تسعى تلك المنظمات الى تقديم خدماتها باعلى جودة لكون الجودة تقلل من نسبة الخطأ.

الاثار الجانبية : للجودة اثار جانبية على المنظمات والدولة تجنبها وذلك لان الخدمات الرديئة تعمل على الاضرار بربحية وسمعة المنظمات ومن ثم التأثير على ميزان مدفوعات الدولة والعكس صحيح .

ان منظمات التعليم تعد منظمات إجتماعية لهذا يكون الهدف من اعتماد الجودة في الخدمات التي تقدمها مهماً جداً للمجتمع ككل لانها تعمل على إخراج مخرجات تكون مهمة للاقتصاد العالمي القائم على المعرفة والمنافسة المتزايدة (Tsai , 2017).

أبعاد جودة الخدمة التعليمية

الموثوقية

تتمثل بالقدرة والتحمل واداء الخدمة بالوقت المحدد والتأكد من خلوها من الأخطاء و التي يمكن ان يعدها الزبون مؤشر على جودة الخدمة التعليمية (الجبوري، ٢٠٢٠)، اي انها قدرة المنظمات الخدمية على تقديم الخدمات في الوقت المحدد والوفاء بالالتزامات حينما توعِد بها والتأكد على ان تخلو من الأخطاء من الوهلة الاولى Alayoubi et al., (2020) ، بالاضافة الى تفسير الموثوقية من قبل (Zeithaml et al., 2018) حيث تجسد في موظفي المنظمة الذين يُربطون الزبون بالمنظمة من خلال التعاملات والتي يجب ان تكون مبني على ثقة كبيرة لدى الزبون والمنظمة من اجل بناء ما يسمى الموثوقية ، وازاف (Kheng et al., 2017) ان

بعض المنظمات الخدمية وفي بعض الاحيان تلجأ الى الإعلان عن خدماتها إذ تكون تلك الخدمات مقرونة بمزايا وضمانات لا يمكن الإيفاء بها ، وهذا الامر ينعكس سلباً على الموثوقية التي يحملها الزبون اتجاه المنظمة الخدمية مما يسبب انعدام الموثوقية .

الملموسية

تتمثل بالدلائل المادية التي يمكن ان ترتبط بها الخدمة وتعتبر بمثابة مؤشر لها فإذا كانت تلك الدلائل ذات مظهر واداء جيد يمكن للزبون ان يتلمس من خلالها جودة الخدمة والعكس هو صحيح (الجبوري، ٢٠٢٠)، وفي الصدد نفسه يعرفها ايضا بأنها الجودة التي تكمن في اشياء تتعلق بالأجهزة المستخدمة في تقديم الخدمة والمباني ومظاهرها والمكاتب

والخدمات المساندة التي تعتبر كمؤشر على الجودة (Alayoubi et al., 2020)، بالإضافة الى ذلك فقد فسر الملموسية كل من (Frost & Kumar , 2016) وتعني قدرة المنظمة الخدمية في اظهار التسهيلات المادية بشكل مميز، لينعكس ذلك في خلق بيئة تدل على الأهتمام في تلبية حاجات ورغبات الزبون الامر الذي يجعل تلك المنظمة هي الاولى لدى الزبون.

الاستجابة

أستعداد مقدمي الخدمات (المنظمات التعليمية) في الاستجابة بسرعة ودقة عالية لمتطلبات الزبون ورغباته (الجبوري، ٢٠٢٠)، ويرى كل من (Eiriz & Figueiredo , 2017) بانها تعني امتلاك مقدم الخدمة رغبة ممزوجة بالاستعداد النفسي والفكري والمادي لتقديم الخدمة للزبون بسرعه عالية ودون اخطاء ، في حين اكدها (Vijayadurai , 2016) بأنها أمثلاك المنظمة للأفكار المبتكرة والمرونة العالية في تنفيذ الخدمات بشكل يحقق حاجات ورغبات الزبائن في الحصول على الخدمة بأقل مدة زمنية، وهذا يعني استجابة سريعة من خلال ما تمتلكه المنظمة من مرونة عالية لتنفيذ رغبات الزبون بناءً على الافكار المبتكرة .

الضمان

يعني الامان و الاستدامة من خلال الثقة والمصداقية التي يرسخها موظفو الجامعة في نفوس الطلبة وذلك من خلال امتلاكهم المعرفة التي تساعدهم في بناء الضمان (الجبوري، ٢٠٢٠)، في حين اشار اليه (Jun et al., 2017) بأن الضمان امتلاك مقدم الخدمة مستوى جيد من المعرفة مع مستوى جيد من الرقي في فن التعامل الذي يتمثل في اظهار الثقة والامان والاحترام عند التعامل مع الزبائن ، فيما أكد (Zhu et al., 2015) بأن الضمان يعني القدرة في كسب زبائن جدد من خلال التفاعل الايجابي معهم وكذلك له دور

في بناء شركات استراتيجية تكون لها دور في زيادة ارباح المنظمة الخدمية وتقوية موقعها التنافسي فيما يعرف اليوم بسوق الخدمات التعليمية .

المبحث الثالث

وصف ابعاد البحث وتشخيصها

عرض وتشخيص وتحليل المتغير المستقل ادارة راس المال البشري الإلكتروني

تم اختبار المتغير المستقل (ادارة راس المال البشري الإلكتروني) في الجامعات والكليات الاهلية في محافظة بغداد ، وتم توزيع الفقرات على اربع محاور مثلت الابعاد المستقلة لادارة راس المال البشري الإلكتروني وهي (التخطيط ، الاختيار والتوظيف ، التعويض ، تقييم الاداء) وتبين الآتي:

جدول (١) تحليل المتغير المستقل ادارة راس المال البشري الإلكتروني

ت	المتغيرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الاهمية النسبية %	ترتيب الابعاد
١	التخطيط	3.25	0.90	27.65	75.88	١
٢	الاختيار والتوظيف	3.09	1.01	32.63	66.9	٤
٣	التعويض	3.15	0.97	31.01	65.13	٣
٤	تقييم الاداء	3.24	1.01	31.38	73.7	٢
ادارة راس المال البشري الإلكتروني		٣,١٨	٠,٩٧			

*الجدول من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج Sps

يتضح للباحثين من نتائج الجدول (١) حصول ادارة راس المال البشري الإلكتروني على وسط حسابي (٣,١٨) مرتفع، وكذلك انحراف معياري (٠,٩٧) ، وهذا يشير الى اتفاق عينة البحث وتجانس آرائها بخصوص توفرها على المستوى العام، اما على مستوى الابعاد الاربعة التي قيست عن طريقها ادارة راس المال البشري الإلكتروني ، فكانت على النحو الآتي:

تصدر بعد التخطيط ترتيب ابعاد ادارة راس المال البشري الإلكتروني في الجامعات والكليات الاهلية في محافظة بغداد إذ نال هذا البعد اهتماماً (الاول) بين الابعاد الاربعة

وهي اشارة ذات دلالة احصائية على اتفاق معظم افراد العينة المبحوثة في الجامعات والكليات الاهلية اسهامها في تحليل الوظائف وتوافر التوصيفات الوظيفية لكل وظيفة وخصائص شاغلها . اذ اظهرت نتائج الجدول الاهمية النسبية لاجابة افراد عينة البحث بنسبة (75.88%) بين الابعاد الاربعة وقد حصل هذا المؤشر على انحراف معياري مقداره (0.90) ووسط حسابي بمقدار (3.25) وعند ارجاء هذا المؤشر الى عناصره الاساسية نجد ان الجامعات والكليات الاهلية في محافظة بغداد تهيئة ملاك متخصص من خلال تحديد حاجاتها المستقبلية من الموارد البشرية. وهذا يدل ان المجتمع المبحوث يستخدم هذا النوع من التخطيط في توافر معلومات واضحة عن مخزون المهارات والخبرات البشرية لديها، وهي اشارة الى اعتماد الجامعات والكليات الاهلية مجتمع البحث على نظام يتيح استخدام محكم لبرمجيات الحاسوب المخصصة لذلك وشبكات الاتصالات اداخلية او الخارجية في المنظمة لتوفير المعلومات حول عدد الموظفين الفعليين في المنظمة وعدد الوظائف الشاغرة لتوفير رؤيا واضحة ودقيقة لمتخذ القرار ويعد من التخطيطات التي يسهل تصميمها واعادة تصميمها على وفق المتغيرات البيئية التي تحصل.

وحل في الترتيب الثاني الاختيار والتوظيف في ترتيب ابعاد ادارة راس المال البشري الإلكتروني في الجامعات والكليات الاهلية في محافظة بغداد إذ نال هذا البعد اهتماماً (رابعاً) بين الابعاد الاربعة وهي اشارة ذات دلالة احصائية على اتفاق معظم افراد العينة المبحوثة على ان الجامعات والكليات الاهلية المبحوثة تستخدم الاختيار والتوظيف الإلكتروني في ادارة مواردها البشرية لأنها نظام يتيح استخدام برمجيات الحاسوب وشبكات الاتصالات في تنفيذ مجموع الاجراءات المتعلقة بذلك من إعلان إلكتروني للوظائف الشاغرة ومن ثم اختيار الكتروني للمرشح المتقدم لشغل الوظيفة على وفق مواصفات الوظيفة مع مؤهلات شاغلها من أجل الحصول على أفضل الكفاءات وباقل التكاليف اذ اظهرت نتائج الجدول الاهمية النسبية لاجابة افراد عينة البحث بنسبة (66.9%) بين الابعاد الاربعة وقد حصل هذا المؤشر على انحراف معياري مقداره (1.01) ووسط حسابي بمقدار (٣,٢٤) وعند ارجاء هذا المؤشر الى عناصره الاساسية نجد ان الجامعات والكليات

الاهلية المبحوثة في بغداد تستخدم الاختيار والتوظيف من اجل تعزيز كفاءة ونزاهة عملية الاختيار.

وجاء بالترتيب الثالث بعد التعويض وهذا ما اكدته النسبة المئوية للأهمية النسبية والبالغ (65.13%) حيث نال هذا البعد اهتماماً (ثالثاً) بين الابعاد الاربعة وهي اشارة ذات دلالة احصائية على اتفاق معظم افراد العينة المبحوثة ان الجامعات والكليات الاهلية المبحوثة في محافظة بغداد وهي اشارة استخدام التعويض في ادارة مواردها البشرية من خلال نظام من برمجيات الحاسوب وشبكات الاتصالات تتيح للجامعات والكليات الاهلية المبحوثة ادارة مرتبات موظفيها لأي نظام متبع سواء بعقود مؤقتة ام دائمة ام على اساس الساعات من خلال تتبعه للإجازات والعطل ونظام سجل الحضور والانصراف مما يمكنهم من ربط الاجر بالأداء وتعويضهم تعويضاً عادلاً . لقد اظهرت نتائج الجدول (1) حصل هذا المؤشر على انحراف معياري مقداره (0.97) ووسط حسابي بمقدار (3.15) وعند ارجاء هذا المؤشر الى عناصره الاساسية نجد ان الجامعات والكليات الاهلية المبحوثة في محافظة بغداد توافر بيانات التعويض والوصول إلى أي شخص في أي وقت بالإضافة الى جمع ومعالجة وتحليل وتخزين بيانات التعويض لغرض تحقيق التعويضات العادلة للمنتسبين.

واخيراً حل بعد تقييم الاداء بالترتيب الرابع بين ابعاد ادارة راس المال البشري الإلكتروني في الجامعات والكليات الاهلية في محافظة بغداد إذ نال هذا البعد اهتماماً (ثانياً) بين الابعاد الاربعة وهي اشارة ذات دلالة احصائية على اتفاق معظم افراد العينة المبحوثة على استخدام نظام تقييم الاداء في ادارة مواردها البشرية اذ يتيح هذا النظام استخدام برمجيات الحاسوب وشبكات الاتصالات التي تساعد في جمع معلومات عن اداء الموظف المراد تقييم ادائه في قاعدة بيانات برامج التقييم الإلكتروني الارشيف الإلكتروني ومن ثم ايجاد الفرق بين اداء الموظف الفعلي وبين الاداء المعياري المطلوب تحقيقه لهذه الوظيفة مما يعطي تقييماً دقيقاً جداً وبعيداً عن المحسوبة واكثر سرعة واقل تكلفة من التقييم التقليدي . حيث حصل هذا المؤشر على انحراف معياري مقداره (1.01) ووسط حسابي بمقدار (3.24) حيث كانت الاهمية النسبية لهذا البعد بمقدار (73.7%) وعند

ارجاء هذا المؤشر الى عناصره الاساسية نجد ان توافر معلومات عن أداء كل منتسب لتحديد نقاط الضعف والقوة وهي معايير محايدة وعادلة في تقييم أداء كونها معلومات دقيقة عن مستوى أداء المنتسب لكي تساعد متخذي القرار في الجامعات والكليات الاهلية المبحوثة بشأن الترقية والمكافأة ووضع الخطط حول نتائج الاداء.

ومن خلال مراجعة النتائج متغيرات ادارة راس المال البشري الإلكتروني والموضحة في الجدول (1). فقد احتل متغير التخطيط المرتبة الاولى من بين المتغيرات الاخرى بمعامل اختلاف (27.65)، في حين احتل متغير البرامجيات المرتبة الثانية بمعامل اختلاف (تقييم الاداء)، وجاءت بالمرتبة الثالثة التعويض بمعامل اختلاف (31. 38)، اما الاختيار والتوظيف فقد احتلت المرتبة الاخيرة بمعامل اختلاف (32.63).

يتبين من ذلك، ان الجامعات والكليات الاهلية في محافظة بغداد قد استخدمت في الآونة الاخيرة ممارسات ادارة الموارد البشرية المعروفة بشكل الكتروني لإدارة مواردها البشرية عن بعد .

عرض وتشخيص وتحليل المتغير التابع جودة التعليم الاهلي

تم اختبار المتغير التابع (جودة التعليم الاهلي) في الجامعات والكليات الاهلية في محافظة بغداد، وتم توزيع الفقرات على اربع محاور مثلت الابعاد التابعة لجودة التعليم الاهلي وهي (الموثوقية ، الضمان ، الاستجابة، الملموسية) وتبين الاتي :

جدول (2) تحليل المتغير التابع جودة الخدمة والاتصالات

ت	المتغيرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الاهمية النسبية %	ترتيب الابعاد
١	الموثوقية	3.91	0.37	8.20	٨١,٥٢	١
٢	الملموسية	3.79	0.40	10.59	76.47	٤
٣	الضمان	3.83	0.24	٨,٣٠	78.66	٢
٤	الاستجابة	3.80	0.34	8.93	77.1	٣
	جودة التعليم الاهلي	٣,٨٣	٠,٣٣			

*الجدول من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج Spss

يتضح للباحثين من نتائج الجدول (٢) حصول جودة التعليم الاهلي على وسط حسابي (٣,٨٣) مرتفع، وكذلك انحراف معياري (٠,٣٣) ، وهذا يشير الى اتفاق عينة البحث وتجانس آرائها بخصوص توفرها على المستوى العام، اما على مستوى الابعاد الاربعة التي قيست عن طريقها جودة التعليم الاهلي ، فكانت على النحو الآتي:

تصدر بعد الموثوقية ترتيب ابعاد جودة التعليم الاهلي في الجامعات والكليات الاهلية في محافظة بغداد إذ نال هذا البعد اهتماماً (الاول) بين الابعاد الاربعة وهي اشارة ذات دلالة احصائية على اتفاق معظم افراد العينة المبحوثة في الجامعات والكليات الاهلية ان المنظمات التعليمية المبحوثة تستخدم بُعد الموثوقية في تقديمها الخدمات بشكل صحيح وبدون اخطاء لتحقيق الجودة في خدماتها المقدمة من خلال القدرة والتحمل واداء الخدمة بالوقت المحدد والتأكد من خلوها من الاخطاء و التي يمكن ان يعدها الزبون مؤشراً على جودة الخدمة التعليمية . اذ اظهرت نتائج الجدول الالهية النسبية لهذا البعد حيث كانت (٨١,٥٢%) بين الابعاد الاربعة وقد حصل هذا المؤشر على انحراف معياري مقداره (0.37) ووسط حسابي بمقدار (3.91) وعند ارجاء هذا المؤشر الى عناصره الاساسية نجد ان العاملون مقدمي الخدمة يعملون بشكل صحيح من المرة الاولى بعد تأكدهم من خلوها من تسجيل الاخطاء.

وحل في الترتيب الثاني الملموسية بين ابعاد إذ نال هذا البعد اهتماماً (رابعاً) بين الابعاد الاربعة وهي اشارة ذات دلالة احصائية على اتفاق معظم افراد العينة المبحوثة في الجامعات والكليات الاهلية في محافظة بغداد وهذا يشير الى ان المنظمات التعليمية المبحوثة تستخدم بُعد الملموسية في اظهار جودة خدماتها التعليمية من خلال ربطها بكل الدلائل المادية التي يمكن ان ترتبط بها الخدمة وتعتبر بمثابة مؤشر لها فاذا كانت تلك الدلائل ذات مظهر واداء جيد يمكن للزبون ان يتلمس من خلالها جودة الخدمة والعكس هو صحيح، اذ اظهرت نتائج الجدول الالهية النسبية لهذا البعد حيث كانت (76.47%) بين الابعاد الاربعة وقد حصل هذا المؤشر على انحراف معياري مقداره (0.40) ووسط حسابي بمقدار (3.79) وعند ارجاء هذا المؤشر الى عناصره الاساسية نجد ان الجامعات

والكليات الاهلية المبحوثة تقدم جودة خدماتها من خلال توافق ذلك مع موظفين انيقى المظهر وذوي لياقة رفيعة .

وحل في الترتيب الثالث الضمان بين ابعاد جودة التعليم الاهلي في الجامعات والكليات الاهلية في محافظة بغداد إذ نال هذا البعد اهتماماً (ثانياً) بين الابعاد الاربعة وهي اشارة ذات دلالة احصائية على اتفاق معظم افراد العينة المبحوثة في الجامعات والكليات الاهلية التي تستخدم بُعد الضمان الذي يعني الثقة والامان والاستدامة في الخدمة المقدمة والتي يمكن تحقيقها من خلال الثقة والمصادقية التي يرسخها موظفو الجامعة في نفوس الطلبة من خلال امتلاكهم المعرفة التي تساعدهم في بناء الضمان في الخدمات المقدمة، اذ اظهرت نتائج الجدول الاهمية النسبية لهذا البعد حيث كانت (78.66%) بين الابعاد الاربعة وقد حصل هذا المؤشر على انحراف معياري مقداره (0.24) ووسط حسابي بمقدار (3.83) وعند ارجاء هذا المؤشر الى عناصره الاساسية نجد ان المنتسبون يمتلك المعرفة للاجابة عن اسئلة الطلبة من خلال تبني سلوك يرسخ الثقة في نفوس الطلبة ويولد لديهم الشعور بالامان في معاملاتهم مع الجامعات والكليات الاهلية المبحوثة .

وحل في الترتيب الرابع الاستجابة بين ابعاد جودة التعليم الاهلي في الجامعات والكليات الاهلية في محافظة بغداد إذ نال هذا البعد اهتماماً (ثالثاً) بين الابعاد الاربعة وهي اشارة ذات دلالة احصائية على اتفاق معظم افراد العينة المبحوثة وهذا يشير الى ان المنظمات التعليمية المبحوثة تستخدم بُعد الاستجابة في تحقيق الجودة من خلال استعداد مقدمي الخدمة على الاستجابة بسرعة ودقة عالية لمتطلبات الزبون وتحويلها الى خدمات وكذلك من خلال سرعة الاستجابة في حال تعرض الزبون الى مشكلات في الخدمات المقدمة، اذ اظهرت نتائج الجدول الاهمية النسبية لهذا البعد حيث كانت (77.1%) بين الابعاد الاربعة وقد حصل هذا المؤشر على انحراف معياري مقداره (0.34) ووسط حسابي بمقدار (3.80) وعند ارجاء هذا المؤشر الى عناصره الاساسية نجد ان الجامعات والكليات الاهلية محل البحث تحت عاملها تقديم المساعدة لطلبتهم دائماً وبجودة عالية وبسرعة قياسية .

ومن خلال مراجعة النتائج متغيرات (جودة التعليم الاهلي) والموضحة في الجدول (٢). فقد احتل متغير الموثوقية المرتبة الاولى من بين المتغيرات الاخرى بمعامل اختلاف (8.20)، في حين احتل الضمان متغير المرتبة الثانية بمعامل اختلاف (8.30)، وجاءت بالمرتبة الثالثة الاستجابة بمعامل اختلاف (8.93)، اما الملموسية فقد احتلت المرتبة الاخيرة بمعامل اختلاف (10.59).

يتبين من ذلك، ان الجامعات والكليات الاهلية في محافظة بغداد تراجع وتتابع ما يرغب به الطلبة من الخصائص في الخدمة من خلال التحسين المستمر لتحقيق خدمات ذات جودة مميزة تعتبر كمؤشر على تميز تلك المنظمات في خدماتها التعليمية .

اختبار فرضيات البحث

اختبار الفرضية الرئيسية الأولى

انطلاقاً من كون البحث استند الى تأثير ادارة راس المال البشري الإلكتروني بابعاده (التخطيط ، الاختيار والتوظيف، التعويض، تقييم الاداء) بصفته متغيراً مستقلاً في جودة التعليم بابعاده (الموثوقية ، الضمان ، الاستجابة، الملموسية) كمتغير تابع ، وبما أن المتغير المستقل يتكون من اربعة أبعاد والمتغير التابع يتكون من اربعة أبعاد لذا ، ستتكون فرضية البحث على أساس عدم وجود علاقة رئيسية تنفرع عنها علاقات فرعية بين متغيرات البحث بأبعادها ، وعليه فان الفرضية الرئيسية للبحث تتمثل بتأثير متغير ادارة راس المال البشري الإلكتروني في متغير جودة التعليم الاهلي اعتمد الباحثون في هذا البحث على معامل الارتباط البسيط (Pearson) لاختبار علاقات الارتباط بين المتغير المستقل (ادارة راس المال البشري الإلكتروني) والمتغير التابع (جودة التعليم الاهلي). اذ يظهر الجدول (٣) مصفوفة معاملات الارتباط البسيط (Pearson) بين ابعاد هذه المتغيرات. ويستلزم الامر توضيح لبعض المفردات الواردة في الجداول (٣) إذ يشار نوع الاختبار (-2) (tailed) ومختصر (Sig.) في الجدول يشير الى اختبار معنوية معامل الارتباط من خلال مقارنة قيمة (t) المحسوبة مع الجدولية من غير ان يظهر قيمها. فاذا ظهر وجود علامة (***) على معامل الارتباط فان هذا يعني ان قيمة (t) المحسوبة اكبر من

الجدولية. ويتم الحكم على مقدار قوة معامل الارتباط في ضوء قاعدة (Cohen & Cohen, 1983)، وكالاتي:

جدول (٣) قوة معامل الارتباط

ت	مستوى الارتباط	معامل الارتباط
١	علاقة ارتباط منخفضة	اقل من 0.10
٢	علاقة ارتباط معتدلة	بين 0.10-0.30
٣	علاقة ارتباط قوية	اعلى من 0.30

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج البرنامج إحصائي SPSS Var.26

تحليل علاقة الارتباط بين متغير ادارة راس المال البشري الإلكتروني ومتغير جودة

التعليم الاهلي (بأبعاده)

يوضح الجدول (٤) قيم معاملات الارتباط بين متغير ادارة راس المال البشري الإلكتروني ومتغير جودة التعليم الاهلي ، من جهة وبين متغير ادارة راس المال البشري الإلكتروني مع ابعاد متغير جودة التعليم الاهلي.

جدول (٤) معاملات الارتباط بين متغير ادارة راس المال البشري الإلكتروني ومتغير جودة التعليم الاهلي بأبعاده الأربعة

ادارة راس المال البشري الإلكتروني	Pearson Correlation Sig. (2-tailed)	جودة التعليم الاهلي	الاستجابة	الضمان	الملموسية	الموثوقية
		.92**	.91**	.94**	.79**	.55**
	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج البرنامج الإحصائي SPSS Var.26

من الجدول أعلاه يتضح الاتي :

وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة معنوية عند مستوى (0.01) بين ادارة راس المال البشري الإلكتروني بوصفها متغيراً رئيساً مستقلاً جودة التعليم الاهلي بوصفه متغيراً رئيساً تابع ، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط بينهما (٠,٩٢) و هي قيمة معنوية ، وهذا يدل على قوة العلاقة الطردية بين المتغيرين الرئيسيين للبحث .

تدل نتائج ارتباط جودة التعليم الاهلي كأبعاد فرعية مع متغير ادارة راس المال البشري الإلكتروني على ان جميع علاقات الارتباط بينهما طردية و ذات دلالة معنوية عند مستوى (0.01) ، إذ حقق بعد الضمان اقوى معامل ارتباط مع متغير ادارة راس المال البشري

الإلكتروني إذ بلغت قيمته (٠,٩٤)، في حين كان لبعد الموثوقية ادنى معامل ارتباط إذ بلغت قيمته (٠,٥٥) وبشكل عام ووفقا لمستويات قوة الارتباط المصنفة سابقا، فإن معاملات ارتباط المتغير التابع بأبعاده كانت قوية مع المتغير المستقل .

تحليل علاقة الارتباط بين متغير جودة التعليم الاهلي ومتغير ادارة راس المال البشري الإلكتروني (بأبعاده)

يتضح من الجدول (٥) وجود علاقة ارتباط قوية معنوية وذات دلالة إحصائية عند مستوى ثقة ١% بين أبعاد المتغير المستقل الاربعة والمتغير التابع الرئيس إذ بلغ معامل ارتباط بعد التخطيط، الاختيار والتوظيف، التعويض، تقييم الاداء مع متغير جودة التعليم الاهلي (٩٤% و ٨٩% و ٨٨% و ٩١%) على التوالي .

جدول (٥) معاملات الارتباط بين متغير ابعاد ادارة راس المال البشري الإلكتروني ومتغير جودة التعليم الاهلي

جودة التعليم الاهلي	Pearson Correlation	التخطيط	الاختيار والتوظيف	التعويض	تقييم الاداء
		0.94**	0.89**	0.88**	.91**
	Sig. (2-tailed)	0.00	0.00	0.00	0.00

** . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج البرنامج الإحصائي SPSS

Var.26

تحليل نتائج الارتباط

جدول (٦) معاملات الارتباط بين أبعاد متغير ادارة راس المال البشري الإلكتروني و ابعاد متغير جودة التعليم الاهلي

		الموثوقية	الملموسية	الضمان	الاستجابة
التخطيط	Pearson Correlation	.52**	.80**	.89**	.88**
	Sig. (2-tailed)	0.002	0.00	0.00	0.0
الاختيار والتوظيف	Pearson Correlation	.53**	.76**	.91**	.88**
	Sig. (2-tailed)	0.002	0.000	0.000	0.000
التعويض	Pearson Correlation	.56**	.73**	.94**	.89**

	Sig. (2-tailed)	0.001	0.0	0.0	0.0
تقييم الاداء	Pearson Correlation	.86**	.89**	.92**	.79**
	Sig. (2-tailed)	0.0	0.0	0.0	0.001

** . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج البرنامج الإحصائي SPSS Var.26

من خلال النتائج الواردة في الجدول (٦) يتضح الآتي :-

أ- يرتبط بعد التخطيط بعلاقة ارتباط قوية ذات دلالة إحصائية مع أبعاد جودة التعليم الاهلي إذ بلغت قيمة معاملات الارتباط عند مستوى ثقة (1 %) لكل بعد (الضمان ٨٩% و ٨٨% مع بعد الاستجابة و ٨٠% مع بعد الملموسية و ٥٢% مع بعد الموثوقية).

ب- كانت معاملات ارتباط بعد الاختيار والتوظيف مع الأبعاد الأربعة لمتغير جودة التعليم الاهلي معنوية وذات دلالة إحصائية عند مستوى ثقة (١ %) لكل بعد (٩١% مع بعد الضمان ، ٨٨% مع بعد الاستجابة، ٧٦% مع بعد الملموسية، ٥٣% مع بعد الموثوقية).

ت- ارتبط بعد التعويض بعلاقة ارتباط قوي بدلالة إحصائية مع أبعاد جودة التعليم الاهلي إذ بلغت قيمة معاملات الارتباط عند مستوى (1 %) لكل بعد (٩٤% مع بعد الضمان ، ٨٩% مع بعد الاستجابة، ٧٣% مع بعد الملموسية، ٥٦% مع بعد الموثوقية) .

ث- ارتبط بعد تقييم الاداء بعلاقة ارتباط قوي بدلالة إحصائية مع أبعاد جودة التعليم الاهلي إذ بلغت قيمة معاملات الارتباط عند مستوى (1 %) لكل بعد (٩٢% مع بعد الضمان، ٨٩% مع بعد الاستجابة، ٨٦% مع بعد الموثوقية، ٧٩% مع بعد الملموسية) .

ومن خلال تحليل نتائج الارتباط ، نجد ان النتائج تدعم رفض فرضية البحث القائمة على عدم وجود علاقة بين متغيري البحث (ادارة رأس المال البشري الإلكتروني ، متغير جودة التعليم الاهلي) على المستوى الرئيس وعلى مستوى الأبعاد وقبول فرضية البديلة التي

تنص على وجود علاقة الارتباط بين متغيري البحث (ادارة راس المال البشري الإلكتروني ، متغير جودة التعليم الاهلي).

اختبار الفرضية الرئيسة الثانية

يهدف البحث الحالي الى اختبار فرضيات البحث من خلال تقدير الانحدار الخطي لتأثير متغيرات البحث على المستوى الرئيسي والفرعي ، إذ سيعتمد التحليل نفي فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة أو عكس ذلك وفقا لما يظهره تقدير الانحدار ، إذ تستند فرضية العدم H_0 على عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات ولغرض إثبات وجود العلاقة لا بد من أن ينتج عن تقدير الانحدار ما يسمح برفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة H_1 والتي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات موضوع البحث، ولتحقيق ما تقدم لابد من استعمال معامل الانحدار (b) واستعمال اختبار (F) لاختبار معنويته وكذلك تم استعمال معامل التحديد (R^2) الذي يقيس نسبة ما يفسره المتغير المستقل من تغيرات المتغير التابع .

تأثير المتغير المستقل (ادارة راس المال البشري الإلكتروني) في المتغير التابع (متغير جودة التعليم الاهلي)

الجدول (٧) يبين نتائج تقدير الانحدار الخطي للعلاقة بين متغير ادارة راس المال البشري الإلكتروني متغير جودة التعليم الاهلي ، إذ يتضح ان معلمة B والتي تمثل معامل ادارة راس المال البشري الإلكتروني بلغت (٠,٧٦) وهي معنوية وذات دلالة إحصائية ، إذ أن قيمة t المحسوبة كانت أكبر من الجدولية ، ومعامل الانحدار هذا يعني ان زيادة ادارة راس المال البشري الإلكتروني بوحدة قياسية واحدة تؤدي إلى ارتفاع جودة التعليم الاهلي بنسبة (٧٦%) . أما معامل التحديد (R^2) فقد بلغت قيمته (٨٥%) وهذا يعني أن ٨٥% من التغيرات في جودة التعليم الاهلي المقدمة يفسرها متغير ادارة راس المال البشري الإلكتروني ، وبناءً على هذه النتائج يمكننا رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة التي تشير الى وجود تأثير لإدارة راس المال البشري الإلكتروني في جودة التعليم الاهلي ، أما اختبار (F)

والظاهر في تأكيد المعنوية الإحصائية للنموذج ككل من خلال قيمة (F) والتي ظهرت معنوية إحصائياً .

جدول (٧) نتائج تقدير الانحدار الخطي لإدارة راس المال البشري الإلكتروني في جودة التعليم الاهلي

جدول (٧) نتائج تقدير الانحدار الخطي لإدارة راس المال البشري الإلكتروني في جودة التعليم الاهلي

Model	B	Std. Error	t	Sig.		
(Constant)	0.94	0.25	3.766	0.001		
إدارة راس المال البشري الإلكتروني	0.76	0.06	12.993	0.000		
R Square	Adjusted R Square					
0.85	0.84					
ANOVAa						
Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1.000	Regression	11.835	1.000	11.835	168.809	.000b
	Residual	2.033	29.000	0.070		
	Total	13.868	30.000			

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج البرنامج الإحصائي SPSS Var.26

تأثير الأبعاد الأربعة لمتغير إدارة راس المال البشري الإلكتروني في متغير جودة التعليم الاهلي

الجدول (٨) يظهر نتائج تقدير الانحدار الخطي المتعدد لتأثير للأبعاد الأربعة المكونة لمتغير إدارة راس المال البشري الإلكتروني في متغير جودة التعليم الاهلي .

جدول (٨) نتائج تقدير الانحدار الخطي لإدارة راس المال البشري الإلكتروني في متغير جودة التعليم الاهلي

Model	B	Std. Error	t	Sig.
(Constant)	0.95	0.261	3.63	0.001
التخطيط	٠,٤١	٠,١٤٦	٢,١٠	٠,٠٨
الاختيار والتوظيف	0.38	0.171	2.23	0.02
التعويض	0.34	0.137	2.47	0.012
تقييم الاداء	0.22	0.159	1.41	0.171
R Square	Adjusted R Square			F
0.85	0.83			52.4

Dependent Variable: جودة التعليم الاهلي

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج البرنامج الإحصائي SPSS Var.26

يتضح من الجدول (٨) قيم معاملات الانحدار الخاصة (التخطيط ، الاختيار والتوظيف، التعويض) كانت معنوية إحصائياً بدلالة قيمة t المحسوبة ، أما معلمة انحدار بعد تقييم الاداء فلم تكن معنوية، من جهة أخرى بلغ معامل التحديد ٨٥% وهو ما يعني ان النموذج يفسر ٨٥% من التغير في المتغير التابع ، وبالنسبة لاختبار F فقد جاء معنويا بقيمة قدرها (٥٢,٤) وهو يعطي معنوية للنموذج ككل، وبناءً على هذه المعطيات يمكن قبول الفرضية البديلة بخصوص تأثير ابعاد التخطيط ، الاختيار والتوظيف، التعويض في المتغير التابع جودة التعليم الاهلي).

المبحث الرابع

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

- ١- اظهرت نتائج البحث حصول ادارة راس المال البشري الإلكتروني على درجة مرتفعة من الاهمية بلغت (٧٦%) على وفق اجابات افراد العينة وهذا يدل على ان الجامعات والكليات المبحوثة تتبنى ممارسات الإدارة الإلكترونية للموارد البشرية وهذا الارتفاع من الاهمية لهذا المتغير يعود للدور الكبير الذي يُحققه متغير ادارة راس المال البشري الإلكتروني في تحقيق جودة التعليم الاهلي التي تحظى برضا الطلبة وسوق العمل .
- ٢- اوضحت نتائج البحث وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية للمتغير المستقل ادارة راس المال البشري الإلكتروني في المتغير التابع جودة التعليم الاهلي ، وهذا يدل ان في حالة زيادة الاهتمام من قبل الجامعات والكليات المبحوثة في الإدارة الإلكترونية للموارد البشرية في ادارة اهم مواردها ينتج عنه تحقيق جودة في الخدمة التعليمية لتلك الجامعات والكليات المبحوثة .
- ٣- اظهرت نتائج البحث وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية للأبعاد الفرعية للمتغير المستقل ادارة راس المال البشري الإلكتروني ومتغير جودة التعليم الاهلي. اذ

تمثلت اقوى علاقات الارتباط ببعد التخطيط ومن ثم بعد تقييم ومن ثم بعد الاختيار والتوظيف ومن ثم بعد التعويض .

٤- تبين من خلال نتائج البحث وجود علاقة تأثير ذات دلالة معنوية للمتغير المستقل ادارة راس المال البشري الإلكتروني في المتغير التابع جودة التعليم الاهلي وهذا يشير الى ان الجامعات والكليات الاهلية الموجودة في بغداد لها اهتمام كبير في تطبيق هذا النوع من الادارة في ادارة مواردها البشرية لكونه يجذب افضل الكفاءات والمؤهلات من الموارد البشرية ويحقق الرضا الوظيفي وينعكس ذلك في جودة الخدمة المقدمة .

٥- اوضحت نتائج الاختبارات الاحصائية وجود علاقة تأثير ذات دلالة معنوية للأبعاد الفرعية للمتغير المستقل ادارة راس المال البشري الإلكتروني في المتغير التابع جودة التعليم الاهلي ، اذ تمثلت اقوى علاقات التأثير ببعد التخطيط ومن ثم بعد تقييم ومن ثم بعد الاختيار والتوظيف ومن ثم بعد التعويض.

التوصيات

١. يوصي الباحثون الجامعات والكليات المبحوثة ذات الاختصاص بضرورة ترسيخ هذا النوع من الادارة في ادارة الموارد البشرية وتشجيع الباحثين على تركيز جهودهم في المواضيع ذات التوجه الإلكتروني لكونها تحقق خدمات ذات جودة عالية.

٢. ضرورة الأهتمام بممارسة التخطيط للموارد البشرية لكون التخطيط اساس نجاح الاعمال، و الأهتمام بتقييم اداء الموارد البشرية .

٣. يدعو الباحثون الجامعات والكليات المبحوثة ان تعزز من أبعاد جودة التعليم الاهلي لكونها تحقق رضا عن الخدمة المقدمة وينعكس ذلك ايجاباً في ولاء الطلبة .

٤. الأهتمام ببعد الموثوقية الذي يخلق حالة من الثقة بين الزبون والمنظمة وينعكس على زيادة ولاء الطلبة و المؤسسة التعليمية من خلال القدرة والتحمل باداء الخدمة بالوقت المحدد ودون أخطاء.

٥. ضرورة التنسيق والتعاون مع الجامعات الاهلية والحكومية ممن له تجربة ناجحة في تبني ادارة راس المال البشري الإلكتروني والاستفادة منهم بهدف تحقيق الجودة في التعليم الاهلي.
٦. اقامة الندوات والدورات التدريبية الخاصة بمتغيرات البحث وضرورة مشاركة الموظفين فيها من اجل اكتساب المزيد من المهارات والخبرات لتحقيق الجودة في الخدمة المقدمة .

المصادر باللغة العربية والانكليزية

المصادر باللغة العربية

- ١) براخلية ، سميرة . (٢٠١٨) . تأثير الإدارة الإلكترونية على وظائف ادارة الموارد البشرية . (مذكرة لنيل شهادة الماستر اكاديمي ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد ابو ضايف ، الجزائر) .
- ٢) بصري ، وائل شحات . (2021) . تأثير إدارة الموارد البشرية الإلكترونية على اداء القوى العاملة في المناطق الريفية (منطقة المدينة المنورة) . المجلة الاكاديمية العالمية للاقتصاد والعلوم الادارية ، كلية ادارة الاعمال ، جامعة الحدود الشمالية ، المملكة العربية السعودية ، المجلد ٣ ، العدد ١ ، ١١-١٠ .
- ٣) الجبوري، حسين مراد صلال (٢٠٢٠) الإدارة الإلكترونية للموارد البشرية وتأثيرها في جودة الخدمة التعليمية ، رسالة ماجستير ، منشورة ، كلية الازارة والاقتصاد ، جامعة كربلاء .
- ٤) الشامسي ، علي هندي يوسف . (٢٠١٨) . دراسة جوانب الإدارة الإلكترونية وتطبيقاتها في بعض الدول (رسالة ماجستير في الحوكمة والسياسة العامة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الامارات العربية المتحدة) .
- ٥) الشمري ، عبير محمد مهدي . (٢٠١٩) . التسويق الداخلي وتأثيره في تعزيز جودة الخدمة من خلال ممارسات ادارة المعرفة دراسة تحليلية لآراء عينة من العاملين في فنادق الدرجة الممتازة في محافظتي كربلاء المقدسة والنجف الاشرف . (اطروحة دكتوراه ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة كربلاء) .
- ٦) مصطفى ، بياض و ياسين ، عبد الله و احمد ، دن . (٢٠٢٠) . الثقافة التنظيمية ودورها في تحسين جودة الخدمة التعليمية في المركز الجامعي تندف من وجهة نظر الأساتذة . مجلة الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة بغداد ، المجلد ٢٦ ، العدد ١٢٠ . ٢٢٦- ٢٣٦ .

المصادر باللغة الانكليزية

- 1) Raza, M. M., Sarwar, M., & Shah, A. A. (2020). Analysis of Education Service Quality in Universities of Pakistan: Postgraduate Students' Perspective. Journal of Research & Reflections in Education (JRRE), 14(1). 93-112.
- 2) Abdul Rahim, Ahmed Senali, Zebari, Subhi R. Muhammad, Abdul Aziz, Adnan Mohsen. (2020). Design and Implementation of an Electronic Human Resources Management System for Duhok Polytechnic University. University of Duhok Journal, College of Administration and Economics , Volume 62, Issue 04. 249-258.
- 3) Adawiyah, W. R.& Pramuka, B. A., & Sholikhah, Z. (2020). Deming's Quality Management Practices by Small Businesses in Rural Areas. In SHS Web of Conferences (Vol. 86). EDP Sciences.1-9.
- 4) Adeoye, A. O. (2019). Compensation Management And Employees' motivation In The Insurance Sector: Evidence From Nigeria. *Facta Universitatis-Economics and Organization*, 16(1), 31-47.
- 5) Al Mashrafi, Khamis Ali Said. (2020). Human Resource Management And The Electronic Human Resource (E-HRM): A Literature Review. Nternational Journal Of Management And Human Science (IJMHS), Volume 4, Issue 2, Pages 44-53.
- 6) Al Shobaki, M. J., Abu Naser, S. S., Abu Amuna, Y. M., & El Talla, S. A. (2017). Importance Degree of eHRM and its Impact on Various Administrative Levels in Palestinian Universities. International Journal of Engineering and Information Systems (IJEAIS), 1(7), 181-196.
- 7) Alayoubi , Mansour M. & Al Shobaki , Mazen J. & Abu-Naser , Samy S. (2020) . Strategic Leadership Practices and their Relationship to Improving the Quality of Educational Service in Palestinian Universities. International Journal of Business Marketing and Management (IJBMM) , Volume 5 Issue 3 March , P.P.11-26.
- 8) Alzoubi, H. M. (2022). The effect of electronic human resources management on organizational health of telecommunications companies in Jordan. *International Journal of Data and Network Science*, 429-438.
- 9) Asep, D., Afrizal, A., Muhammad, M., & Satriawan, B. (2022). The Effect of Work Motivation, Compensation and Work Discipline on Employee Performance through Job Satisfaction at Batam University, Indonesia. *International Journal of Advances in Social Sciences and Humanities*, 1(3), 159-165.

- 10) Bendusa, A. E. (2019). Impact Of Human Resource Management Practices And Electronic Human Resource Management (E-Hrm) Implementation On The Employee Performance: Study On Employee Of Indoworld Company The Region In Mojokerto Indonesia. (Doctoral Dissertation , University Of Muhammadiyah Malang) .
- 11) Blom, T., Kazeroony, H., & Du Plessis, Y. (2019). The role of electronic human resource management in diverse workforce efficiency. *SA Journal of Human Resource Management*, 17(1), 1-12.
- 12) Chen, J.V. & Aritejo, B.A. (2010). Service quality and customer satisfaction measurement of mobile value-added services: A conceptual review. *International Journal of Mobile Communications*, Vol. 6, issue 2. 165-176.
- 13) Eiriz, V., & Figueiredo, J.A. (2017). Quality evaluation in healthcare services based on the customer-provider relationship. *International Journal of Health Care Quality Assurance*, vol. 18 issue (6). 404-412.
- 14) Findıklı, M. A., & beyza Bayarçelik, E. (2015). Exploring the outcomes of Electronic Human Resource Management (E-HRM). *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 207, 424-431.
- 15) Frost, F.A.,& Kumar, M.(2016). Intservqual-An Internal Adaptation Of The Gap Model In A Large Service Organization. *Journal of Services Marketing*,vol. 14, issue, 5, 358-377.
- 16) Ganeshan , M. & Vethivajan , C. (2020). Electronic human resource management, practices, and employee perception of its direction in the IT industry. *International Journal of Scientific Research and Technology*, Volume 9, Issue 3.
- 17) Heizer, J., Render, B., & Munson, C. (2017). Principles of Operations Management: Sustainability and Supply Chain Management .(Global editon). Pearson.
- 18) Jun, M., Yang, Z. & Kim, D. S. (2017). Customers' perceptions of online retailing service quality and their satisfaction. *International Journal of Quality and Reliability Management*, vol. 21, issue 4.817-840.
- 19) Kheng, L. L., Mahamad, O., Ramayah, T., & Mosahab, R. (2017). The Impact of Service Quality on Customer Loyalty: A Study of Banks in Penang, Malaysia .*International Journal of Marketing Studies*, vol. 2, issue (2). 1-5.
- 20) Kuipers, M. C. M. (2017). Implement e-HRM successfully : A study into the criteria to successfully implement e-HRM .(Master's thesis, University of Twente) .

- 21) Lestari, R. P., Sudiarditha, I. K. R., & Handaru, A. W. (2021). The Influence of Compensation and Career Development on Employee Loyalty with Job Satisfaction as Mediator. *Oblik i finansi*, 93, 135-141.
- 22) Norawati, S., Arman, A., & Zakaria, N. (2022). Leadership Style, Compensation and Training Influence on Job Satisfaction and Its Implications on Employee Performance. *Dialogos*, 26(2), 1-14.
- 23) Obama, M. A. (2020). Effects of Electronic Human Resource Management Practices on Organizational Performance: A Case of University of Maryland Programs. *Nairobi Kenya. Journal of Human Resource & Leadership*, 4(4), 29-58.
- 24) Raza, M. M., Sarwar, M., & Shah, A. A. (2020). Analysis of Education Service Quality in Universities of Pakistan: Postgraduate Students' Perspective. *Journal of Research & Reflections in Education (JRRE)*, 14(1). 93-112.
- 25) Raza, M. M., Sarwar, M., & Shah, A. A. (2020). Analysis of Education Service Quality in Universities of Pakistan: Postgraduate Students' Perspective. *Journal of Research & Reflections in Education (JRRE)*, 14(1). 93-112.
- 26) Shah, N., Michael, F., & Chalu, H. (2020). The Influence of Electronic Human Resource Management Use and Organizational Success: A global conceptualization. *Global Journal of Management and Business Studies*, 10(1), 9-28.
- 27) Stone, R. J., Cox, A., & Gavin, M. (2020). Human resource management. John Wiley & Sons.
- 28) Sweeney, J. C., Soutar, G. N., & Johnson, L. W. (2016). Retail service quality and perceived value: A comparison of two models. *Journal of Retailing and Consumer Services*, vol. 4, issue (1). 39-48.
- 29) Tsai Tan, Adrian Heng. (2017). The Impact Of Quality Of Service And Experience On Students' Learning Outcomes In Higher Education Institutions, Bachelor Of Engineering (Honours), National University Of Singapore. (A Thesis Submitted In Fulfilment Of The Requirements for the degree of Doctor of Philosophy in Management Faculty of Business , at the University of Canberra, Australia) .
- 30) Umar, T. R., Yammama, B. A., & Shaibu, R. O. (2020). The Implications of Adopting and Implementing Electronic Human Resource Management Practices on Job Performance. *Journal of Human Resource Management*, 8(2), 96-108.

- 31) Vijayadurai, J. (2016). Service Quality, Customer Satisfaction and Behavioral Intention in Hotel Industry. Journal of Marketing and Communication, vol. 3, issue (3).14-26.
- 32) Walid, Aridah Mamoun & Sherzad, Ramadhan. (2020). The impact of using electronic payment methods on transparency and disclosure: Case study Jordanian companies. Smart Cities and Regional Development Journal, v4. I2.117-138.
- 33) Zeithaml, Valarie A. & Bitner, Mary Jo & Gremler, Dwayne D. (2018). Services marketing: Integrating customer focus across the firm . 7th. Ed.p.45.
- 34) Zhu, F. & Wymer, W. & Chen, I. (2015). IT-based Services and Service Quality in Consumer Banking. International Journal of Service Industry Management,(1).13,. 69-90.
- 35) Zulaiha, D., Lian, B., & Mulyadi, M. (2020). The Effect of Principal's Competence and Community Participation on the Quality of Educational Services. Journal of Social Work and Science Education, 1(1), 45-57.

توظيف استراتيجية التلعيب في التعليم: الفرص والمعوقات

سارة يعقوب يوسف^{1*} ، د.عارفة كنعان²

¹ كلية التربية - جامعة الجنان / لبنان، srarahyousif@gmail.com

² كلية التربية - جامعة الجنان / لبنان، arifaknaan@yahoo.com

المستخلص: باتت المؤسسات التربوية والتعليمية تعتمد على العديد من الإستراتيجيات التعليمية الحديثة في ظل التطورات الكبيرة التي يشهدها مجال تكنولوجيا التعليم بهدف تطوير العملية التعليمية والتعليمية، ومن بينها إستراتيجية التلعيب Gamification التي تهدف الى تطوير المهارات الحياتية المختلفة وتنمية القابلية على التطور والإبداع والتفكير لدى المتعلمين. ان هذا البحث يهدف إلى التعرف على الفرص والمعوقات في توظيف إستراتيجية التلعيب في المؤسسات التعليمية، وذلك من خلال التعرف ابتداءً على اهم المعايير التي تحتاجها المؤسسات التعليمية لإنجاح توظيف إستراتيجية التلعيب في التعليم بجانب التعرف على اهم المعوقات التي تواجه المؤسسات التعليمية في توظيف استراتيجيات التلعيب في التعليم. كما وان البحث يساهم في نشر الوعي لدى مسؤولي المؤسسات التعليمية حول أهمية توظيف إستراتيجية التلعيب في العملية التعليمية والتعليمية لما تحققه من نتائج تعليمية جيدة، ويفتح الباب واسعاً امام الباحثين لتقديم دراسات أكثر حول أهمية توظيف استراتيجيات التلعيب في التعليم.

الكلمات المفتاحية: التلعيب، استراتيجيات التلعيب، التلعيب في التعليم، Gamification.

١. المقدمة

مع التطور المتسارع في مجال تكنولوجيا التعليم ظهرت العديد من الإستراتيجيات التي تساهم في تطوير العملية التعليمية والتعلمية، لذا أصبح من المهم توظيف هذه التكنولوجيا في صفوفنا الدراسية وذلك من خلال التخطيط والإعداد المسبق النابع من فلسفة واضحة تحقق أهداف العملية التعليمية وتستخدم طرق تعليم مناسبة للخصائص النفسية للمتعلمين وقدراتهم ومتطلبات نموهم، وذلك من خلال إدخال وتوظيف إستراتيجيات وطرق تعليم جديدة تستخدم التكنولوجيا لكي نعمل على إخراج متعلم يمتلك المهارات الحياتية المختلفة ولديه القابلية على التطور والإبداع والتفكير تهدف إلى ارتقاء ونهضة الأمم والذي يكون من خلال الارتقاء بالتربية والتعليم في البلد.

من الإستراتيجيات الحديثة المستخدمة في التربية والتعليم هي إستراتيجية التلعيب Gamification وهو مصطلح أطلقه المبرمج البريطاني Nick Pellin ووثقه في عام ٢٠٠٨ إلا أنه أعتمد بشكل واسع النطاق بعد النصف الثاني من عام ٢٠١٠ [١]، وهو مصطلح مشتق من كلمة Game الإنجليزية والتي تعني لعبة، والبعض يُطلق عليه لعبنة او لوعبه.

تستخدم إستراتيجية التلعيب في العديد من مجالات الحياة والقطاعات بما في ذلك الاعمال التجارية والتسويق والإدارة التنظيمية والتدريب والصحة والسياسة المجتمعية والتعليم [٢].

تؤكد العديد من الدراسات والأبحاث التربوية على أهمية توظيف إستراتيجيات التلعيب في التعليم بهدف زيادة مهارات المتعلمين وزيادة تحصيلهم الدراسي ودافعيتهم للتعليم خصوصاً بعد إعتقاد التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج للسنتين الماضيتين بسبب جائحة كورونا والعودة إلى التعليم الحضوري في العام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣، أصبحت هناك حاجة لإدخال التطبيقات ونظريات التعليم واعتماد الأجهزة الإلكترونية في الفصول الدراسية من أجل تطوير البيئة الصفية الدراسية من بيئة تقليدية إلى بيئة حديثة، لتشجيع الطلاب على إكتساب المهارات المطلوبة في المجتمع للقرن الحادي والعشرين.

تعتمد إستراتيجية التّلعيب على التحفيز عن طريق الاوسمة، والنقاط، والمكافآت، إلى جانب تقنيات اللعبة القائمة على المشاركة، ورواية القصص، وتصور الشخصيات، وحل المشكلات بحيث يتم وضع كل هذه العناصر جنباً إلى جنب بطريقة جذابه تحت مفهوم واحد، والتركيز على علاقات وتبعيات هذه العناصر في سياق تعليمي محدد [٣].

وبالرغم من اعتقاد العديد من الباحثين أنّ النقاط والايوسمة هي التي تحفز المتعلمين فقد أوضح كارل كاب Karl Kap في عام ٢٠١٤ أنّ النقاط والايوسمة أو تصدر القوائم هو العنصر الأقل إثارة في الألعاب، فالناس لا يلعبون من اجل الحصول على النقاط فقط، بل يلعبون من أجل إتقان اللعبة والتغلب على التحديات والاختلاط بالآخرين [٤].

إنّ الطرائق التقليدية تظهر تفاعل بين المعلمين والمتعلمين بقدر قليل، حيث يميل المتعلمين إلى التفاعل بشكل سلبي مع المواد، من أجل هذا يقوم عدد كبير من المعلمين بتغيير أساليبهم التربوية لتحفيز طلابهم للمشاركة في الأنشطة الصفية [٥].

أما إستراتيجيات التعليم الحديثة التي تظهر قدر أكبر من التفاعل بين المعلمين والمتعلمين فقد باتت تلعب دوراً رئيسياً في العملية التعليمية في الوقت الحالي، حيث أصبح الطلاب متعلمين بصريين ويتعلمون بشكل أفضل من خلال مشاهدة مقاطع الفيديو، الصور أو الرسوم البيانية أو العروض التوضيحية الشخصية، وهو أمر ضروري أخذه في الاعتبار أثناء إختيار الأنشطة وتكليفها لمجموعات مختلفة للطلاب بشكل فردي. من أجل تلبية إحتياجات المتعلمين. ظهر استخدام إستراتيجية التّلعيب على أنها واحدة من أكثر الأدوات استخداماً في فصول تعليم اللغات الأجنبية بالإضافة إلى تعليم مواد العلوم [٦].

٢. إشكالية الدراسة

لاتزال طرائق التدريس والاستراتيجيات التقليدية المتبعة في التعليم تواجه مشكلاتٍ متنوعة في عدم تحقيق الأهداف التعليمية المرسومه لها، حيث يكونُ في ها المتعلم أقلَّ نشاطاً او ليس محوراً في العملية التعليمية التعليمية.

وفي ظل اضطرار الإدارات التربوية إلى اعتماد التعليم الإلكتروني في العامين الدراسيين السابقين (٢٠٢٠-٢٠٢١ و ٢٠٢١-٢٠٢٢) بسبب جائحة كورونا مستفيدين بذلك من التطور التكنولوجي الحاصل في عصرنا الحالي، فقد أصبحت هناك حاجة إلى مراجعة اليات النظام التعليمي واستراتيجياته وطرائق التدريس المستخدمة فيه والاستفادة من التطبيقات التكنولوجية التعليمية الحديثة وتوظيفها في تدريس المناهج الدراسية.

حيث لم يعد استخدام التطبيقات التعليمية في الصفوف الدراسية أمراً للتباهي أو الرفاهية بل أصبح ضرورة ملحة وذلك من خلال إعداد المعلمين والمتعلمين للتعايش مع مستجدات هذا العصر ومواكبة المتغيرات الحاصلة، وهذا ما تسعى إلى تأكيده الاتجاهات التربوية الحديثة.

تكمن المشكلة بوجود ضعف عام لدى الطلبة في تحقيق الأهداف التعليمية، فلا زالت طرائق التدريس التقليدية مستخدمة ومعتمدة اعتماداً كلياً على المعلم حيث يقتصر دور المتعلم على التلقي والاستيعاب وحل الواجبات في المنزل.

وكنتيجة لهذا التعليم التقليدي الذي لا يركز كثيراً على تنمية الابداع والميول والاتجاهات بل يركز على نسبة إنجاز المادة الدراسية، ويعتمد على نتائج الامتحانات التقليديّة في تحديد التحصيل الدراسي، فيما نجد هؤلاء المتعلمين شغوفين ومستمتعين بلعب وممارسة الألعاب الالكترونية بحماس ولساعات طويلة كونهم يوصفون بانهم جيل Z (الذين ولدوا ونشأوا مع التطور الكبير في استخدام التكنولوجيا المتقدمة) ومن هذه الحالة التي يمكن وصفها بالسلبية ممكن ان نخلق شيء إيجابي وذلك عن طريق ادخال التّلعيب في التعليم ليصبح جزءاً من اسلوبهم الدراسي وبذلك نحقق تعليم ممتع وشيق، مع تنمية مهارات التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي.

وينبثق عن هذه الإشكالية التساؤلين الرئيسيين الآتيين:

أولاً: ما هي أهم المعايير التي تحتاجها المؤسسات التعليمية لإنجاح توظيف إستراتيجية التلعب في التعليم؟

ثانياً: ما هي أهم المعوقات التي تواجه المؤسسات التعليمية في توظيف استراتيجية التلعب في التعليم؟

٣: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

١. التعرف على اهم المعايير التي تحتاجها المؤسسات التعليمية لإنجاح توظيف إستراتيجية التلعب في التعليم.
٢. التعرف على اهم المعوقات التي تواجه المؤسسات التعليمية في توظيف استراتيجية التلعب في التعليم.
٣. توظيف إستراتيجية التلعب في المؤسسات التعليمية.
٤. فتح الباب واسعاً امام الباحثين لتقديم دراسات أكثر حول أهمية توظيف استراتيجيات التلعب في التعليم.

٤: أهمية الدراسة ومبررات اختيار الموضوع

قد تساهم هذه الدراسة في التعرف على اهمية توظيف إستراتيجية التلعب لتحقيق الأهداف التعليمية.

٥: حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية:** يتناول البحث موضوع الفرص والمعوقات لتوظيف استراتيجية التلعب في التعليم.

- الحدود الزمانية: العام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣ م.
- الحدود المكانية: المؤسسات التعليمية بشكل عام.

٦: مصطلحات الدراسة

أ. الإستراتيجية: يرجع أصل كلمة إستراتيجية إلى اللغة اليونانية وهي عبارة عن (ستراتوس (Stratos بمعنى جيش و (آجين Agen) بمعنى قيادة، فيصبح أصل الكلمة (قيادة الجيش) [٧]. اي ان أصل الكلمة عسكري إلا أنه تم استخدامها بمرور الوقت في العديد من المجالات السياسية، والاجتماعية والاقتصادية. الإستراتيجية هي "الاستخدام الذكي للموارد عن طريق نظام فريد من الأنشطة في سبيل تحقيق الهدف. ببساطة، الإستراتيجية هي الطريقة التي تخطط بها لتحقيق هدف ما" [٨].

وتعرفه الباحثان اجرائياً، بأن الاستراتيجية هي الطريقة التي نخطط بها لكي تتحقق الأهداف التعليمية.

ب. التلعيب: التلعيب لغة كما أشار المعجم الوسيط هو مصدر (لعب، يلعب، تلعباً، فهو ملعب)، لعبت الام ولدها أي جعلته يلعب، أي يتسلى ويلهو. ويعرف التلعيب بأنه "استخدام عناصر تصميم الألعاب في سياقات غير الألعاب" [٩]. وعرفته منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية هو " استخدام الألعاب الالكترونية في سياقات تتعدى الأغراض المعتادة للألعاب، وتمثل طرق اختبار يمكن استخدامها لتوظيف عناصر اللعبة في أنشطة تعليمية مع الحفاظ على عصري المرح والمتعة" [١٠].

وتعرفه الباحثان اجرائياً، بأن التلعيب هو إستراتيجية مستخدمه في التعليم حديثاً وتطبق في هذه الدراسة عن طريق استخدام تطبيقات الكترونية ودمجه بالدروس التعليمية لتعزيز انتباه المتعلم ومشاركته في الدرس لتحقيق (المكافئات والاوزمة والنقاط) الموجودة في التطبيق والتي تعتبر محفزات تعليمية نحقق من خلالها الأهداف التعليمية.

التلعيب (Gamification) هو مصطلح أطلقه المبرمج البريطاني "نيك بلينغ" Nick Peling في عام ٢٠٠٣، وتم توثيقه في عام ٢٠٠٨، حيث كان المصطلح يكتب (Gamification) بوجود حرف "e" وبمرور الوقت تم إسقاط حرف "e" للسهولة. أشار Nicholson [١١] بأن أصول التلعيب قد طُبقت منذ أوائل القرن العشرين وحتى منتصفه في الاتحاد السوفيتي السابق، "كطريقة لتحفيز العمال دون الاعتماد على الحوافز النقدية على غرار الرأسمالية"، حيث كان العمال والمصانع يتنافسون مع بعضهم البعض لزيادة الإنتاج باستخدام النقاط والعناصر الأخرى الشبيهة بالتلعيب. أشتهر المصطلح وكثر استخدامه عالمياً في النصف الثاني من العام ٢٠١٠. وفي عام ٢٠١١ قامت (منظمة غارتنر Gartner Organization) بإضافة مصطلح التلعيب إلى دائرتها الدعائية، ولقب عام ٢٠١١ بعام التلعيب، وذكرت غارتنر في تقريرها السنوي أنه في هذا العام أكثر من ٥٠% من المنظمات التي تدير عمليات الابتكار أضافت التلعيب إلى دائرتها الدعائية [١٢]. وقد تم الاجماع من قبل العديد من الخبراء على أن التلعيب هو تطبيق ديناميكية الألعاب في مجالات ليس لها علاقة بالألعاب مثل التعليم والتدريب والتسويق التجاري والشركات والصحة والإعلام، وأن هذا التطبيق سيؤدي إلى نتائج رائعة وسيحفز الناس للوصول إلى أهدافهم.

ج. استراتيجية التلعيب: عرفه Deterding وآخرون في عام ٢٠١١ بأنه تطبيق عناصر ومبادئ تصميم الألعاب في سياقات غير الألعاب [٩]. كما عرفته الدكتورة أنسام محمد "أن استراتيجية التلعيب هي تطبيق مبادئ اللعبة لإشراك الطلبة وتحفيزهم إلى التعلم، إذ تعد الألعاب في الوقت الحاضر جزءاً من حياة الطلبة اليومية، يقضون الكثير من الوقت في ممارستها، مما يساعد في تحسين مشاركة التعلم وتوفير تعلم أكثر تكيفاً ومناسباً للطلبة".

كما اشارت إلى أنّ "استراتيجية التلعيب يمكنها أن تعزز وتحفز بفاعلية عالية إستقبال المتعلم للمعلومات والمهارات وبنسبة كبيرة، مما يحسن تلقائياً من تذكرهم لها، وأنّ تطبيق التلعيب سيفضي إلى نتائج باهرة" [١٣]. من الجدير بالذكر أنّ استراتيجية التلعيب تستخدم

طريقة الألعاب التفاعلية التي تحرك الغريزة التنافسية لدى الافراد، وتُغذى هذه الغريزة بالمكافآت بما في ذلك المكافآت الافتراضية مثل (النقاط، الهدايا الاوسمة) ومؤشرات الحالة مثل (الأصدقاء، النشر، لوحات الصدارة، انجاز الواجبات، والتقدم في المستويات [١٤] ، وينعكس ذلك على توظيف استراتيجية التلعب في التعليم.

د. **سيكولوجية التلعب:** يدعم التلعب الاستقلالية الفردية والتي تعتبر من الاحتياجات الأساسية النفسية في نظرية التحديد الذاتي (Self-determination theory) الذي عرفه الباحثان إدوارد ديسي Edward Deci و ريتشاد راين Richard Ryan في عام ١٩٨٥ (والتي اخذت مجالها في التطبيق منذ عام ٢٠٠٠) [١٥]، حيث تهتم هذه النظرية برصد الحاجات النفسية ودوافع الأفراد عند أدائهم لنشاط أو عمل معين، إضافة إلى وصف توجهات الأفراد الطبيعية. توفر استراتيجية التلعب عنصري التشويق والتحفيز، كما أشارت العديد من الدراسات والبحوث العلمية على أنه يثير الدافعية، وبالتالي جعل العملية التعليمية ممتعة. كما أظهرت دراسات علم نفس على استراتيجية التلعب، والتي فيها يركز الباحثون على كيفية فهم سلوكيات الافراد والتأثير عليها من خلال أساليب اللعب، أن التلعب يمنح شعوراً متزايداً بالتحفيز والاستمتاع. ويتم عن طريق الآليات الآتية [١٥]:

- هناك ارتباط بين التلعب والمتعلمين على المستوى العاطفي: من الممكن ان تكون العواطف أداة فعالة من أدوات التعلم. حيث تعمل على سهولة معالجة المعلومات واسترجاعها بفاعلية كبيرة، وبالتالي تكون العملية التعليمية ذات كفاءة. كما يعمل التلعب على جعل ارتباطاً عاطفياً بين المحتوى التعليمي والمتعلمين، مما يجعل المتعلمين أكثر تقبلاً للمحتوى التعليمي والتعلم.

- يقوم التلعب بتحفيز ذاكرة الحُصين (Hippocampus): الحُصين هو أحد مكونات الدماغ الرئيسية لدى الإنسان يقوم بالتحكم في كمية المعلومات التي يتذكرها. يقوم التلعب بتحفيز ذاكرة الحُصين، مما يؤدي الى تعزيز خزن المعلومات الجديدة في الذاكرة طويلة المدى.

- التلعب يقوم بتحسين إطلاق الإندورفين (Endorphin): الإندورفين حسب ما أشار إليه William Bloom هو هرمون يعمل مسكن طبيعي يساعد على تخفيف الآلام ويعطي شعوراً بالراحة والتحسن وزيادة الاسترخاء والهدوء والتركيز لدى الانسان [١٦]. يتم إنتاجه بصورة طبيعية من جسم الانسان أثناء ممارسة اللعب وأداء الأنشطة التفاعلية.

٧: الفرق بين التلعب والتعلم القائم على الألعاب

من المهم توضيح الفرق بين مصطلحي التلعب (Gamification) والتعليم القائم على الالعب (GBL - Game-based Learning)، وذلك لوجود لبس فيما يتعلق بهذين المصطلحين لدى الكثير من المعلمين والباحثين في هذا المجال.

ففي الكثير من الأحيان، يُستخدم التلعب والتعلم القائم على الألعاب بشكل تبادلي. ولكن في الحقيقة، فإن كلاهما لهما خصائص معينة تجعلهما منفردين باستثناء عنصر التحفيز المشترك بينهما.

حيث أنّ التعلم القائم على الألعاب (المعروف أيضاً باسم الألعاب التعليمية والألعاب الجادة) هو "استخدام الألعاب لتحقيق هدف تعليمي" حيث يتضمن لعبة فعلية تساعد الناس على التعلم، مثل استخدام النسخة التعليمية للعبة ونسخة Angry Birds. حيث سيعرف اللاعبون شيئاً ما أو سيتمكنون من فعل شيء نتيجة لعب اللعبة [١٧].

بينما التلعب كما ذكرنا سابقاً هو "تطبيق ميكانيكية الالعب على نشاط غير متعلق باللعبة". أي أنّ التلعب ليس لعبة في حد ذاته، ولكنها تعيين اكتساب النقاط بناءً على الاختيارات الصحيحة وإضافة عنصر المنافسة.

وقد جمعت الباحثتان عدة فروق بين التعلم بالألعاب والتلعب من خلال الدراسة والاطلاع على العديد من المصادر والبحوث والمقالات، وكما مبين في الجدول رقم (١) التالي.

جدول ١. الفرق بين التلعب والتعلم القائم على الألعاب

التعلم القائم على الألعاب	التلعيب	
استخدام لعبة فعلية لتحقيق هدف تعليمي	تطبيق ميكانيكية الالعاب على نشاط غير متعلق باللعبة مع الحفاظ على عنصري المرح والمتعة	التعريف
<ul style="list-style-type: none"> - اكتساب المفاهيم والمعارف. - التحفيز لتنفيذ الاهداف التعليمية. 	<ul style="list-style-type: none"> - تغيير السلوك إلى سلوك إيجابي. - التحفيز والاثارة وزيادة الدافعية، وبالتالي تتحسن إتجاهات المتعلمين نحو التعلم. 	الهدف
يكون لها أهداف تعليمية وأداف للعبة	تكون لها أنظمة وقوانين وتعليمات خاصة بأنشطة التعلم والتي تساعد المعلم في منح النقاط أو سحبها عند المخالفة.	الخصائص
يوجد تلاميذ فائزين، رغم أن الهدف هو التعلم وليس الخسارة والفوز.	يوجد تلاميذ متصدرين، حيث أن الخسارة والفوز ليس من أهدافه.	الفوز والخسارة
تصميمها صعب نوعاً ما، التكلفة المالية مرتفعة.	يوجد تصاميم جاهزة من الممكن الاستعانة بها، التكلفة المادية أقل نوعاً ما.	التصميم
يمكن تنفيذ داخل الصف الدراسي أو خارج المؤسسة التعليمية.	تنفيذ داخل الصف الدراسي (الحضوري او عن بعد) بإشراف وتنفيذ المعلم.	نطاق التنفيذ
استخدام النسخة التعليمية للعبة Minecraft.	استخدام تطبيق كاهوت Kahoot!.	مثال

التلعيب في العملية التعليمية :

٨. ١: التلعيب في التعليم

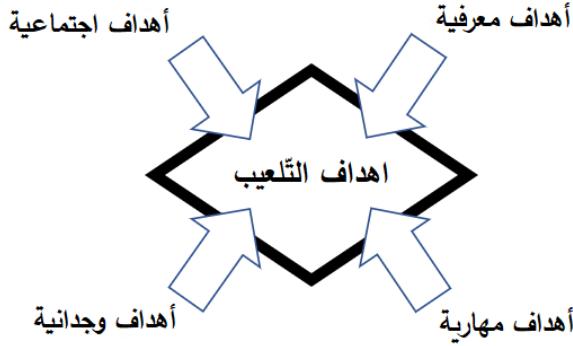
عندما يُطرق مصطلح التلعيب في التعليم قد يعتقد بعض الأشخاص أنه سوف يلعبون الألعاب الالكترونية في الصف الدراسي، وهذا الاعتقاد غير صحيح، حيث أنّ التلعيب في التعليم كما عرفه Karl Kapp [١٨] هو أسلوب تعليمي ناشئ يسهل التعلم ويشجع التحفيز من خلال استخدام عناصر وآليات اللعبة والتفكير القائم على اللعب. بالإضافة الى أنه دمج عناصر الألعاب في العملية التعليمية بهدف تغيير السلوك وحل المشكلات واثارة دافعية الطلبة، وذلك عن طريق إضافة قصة وخلق تحدي بين الطلبة وبالتالي تعزيز إنتباه المتعلم وتحقيق المكاسب التعليمية.

من الجدير بالذكر أنّه حتى هذا الوقت، يتم اعتماد استراتيجيّة التّلعيب من قبل عدد قليل من المعلمين والأكاديميين الذين قاموا بتوظيف هذه الاستراتيجية في محاولة منهم لإيجاد إستراتيجيات جديدة لتقديم الدروس التقليدية، إقتصرت هذه التجربة إلى حد كبير على دول أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية، بالإضافة إلى الولايات المتحدة والتي كانت في مقدمة هذه الدول [١٩].

في التّلعيب، لا يلعب المتعلمين الألعاب الالكترونية؛ لكنهم، يشاركون في أنشطة تتضمن عناصر من الألعاب مثل (كسب النقاط أو التغلب على التحديات أو استلام شارات لإنجاز مهمة ما). تكمن الفكرة في دمج العناصر القائمة على الألعاب التي يتم مشاهدتها بشكل شائع في ألعاب الفيديو أو ألعاب الهاتف المحمول في بيئات تعليمية لتحفيزهم وإبقائهم على اتصال بالمحتوى التعليمي [١٩].

٨. ٢: اهداف استراتيجية التّلعيب في التعليم

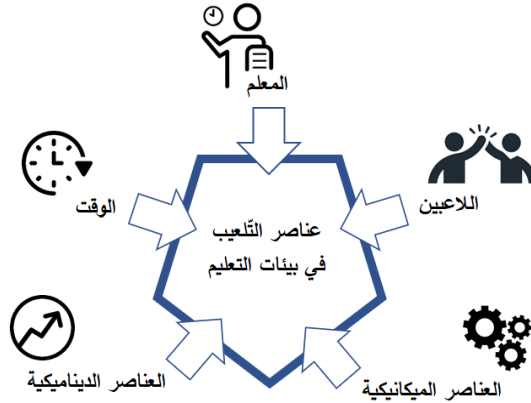
أشارت Anak و Hua [٢٠] إلى أنّ هدف دمج التّلعيب في التعليم هو تقديم تجربة تعليم تكون أكثر جاذبية وفعالية وإثارة للطلبة. كما بين Ketelhut و Schifter [٢١] الأهداف المتنوعة للتّلعيب (كما مبين في الشكل رقم ١) مثل، الأهداف المعرفية التي تتمثل في تنمية القدرات العقلية، والتفكير والاستكشاف والابتكار لدى المتعلم، الأهداف الوجدانية وتتمثل في تعزيز الدافعية والتعبير عن الذات وتكوين شخصية المتعلم، الأهداف المهارية حيث تهدف إلى أن يتطور المتعلم في مهارات السرعة والدقة وحل المشكلات، الأهداف الاجتماعية أن يستطيع المتعلم التواصل مع الآخرين ويتعلم النظام والقواعد والقوانين الاجتماعية.



الشكل ١. اهداف استراتيجية التّلعيب التعليمية.

٨. ٣: عناصر التّلعيب في بيئات التعليم

من خلال الدراسة والاطلاع على العديد من المصادر والبحوث والمقالات فإن عناصر التّلعيب الأساسية في البيئة التعليمية (المبينة في الشكل رقم ٢)، هي:



الشكل ٢. عناصر التّلعيب الاساسية.

١. المعلم: وهو العنصر المسؤول عن تنفيذ تطبيقات التّلعيب، وتصميم عمل التغذية الراجعة له، وتيسير وتحفيز اشتراك المتعلمين، والاشراف على تحقيق الأهداف التعليمية.

٢. **العناصر الميكانيكية:** وهي العناصر التي تحفز المتعلمين وتدفعهم للاستمرار بالمشاركة في التحديات التي تحصل في الدرس، ويمكن سردها لبناء أنظمة التلعب كما يلي:

أ. **التحدي:** تتمثل بالواجبات أو المشاكل والعقبات التي على المتعلم أن يحلها.

ب. **النقاط:** تتمثل فيما يجمعه المتعلمين من خلال التحديات، وأنشطة التعلم التي عليه إنجازها.

ج. **المكافآت:** تتمثل فيما يحصل عليه المتعلمين في نهاية مرحلة محددة، أو عندما ينجز المتعلم مهمة معينة، وتكون إما مكافآت متوقعة أو مكافآت غير متوقعة أو كلاهما، وهي (الوسمة، الهدايا، المكافآت المعنوية، الكؤوس، لوحة المتصدرين).

د. **قوائم المتصدرين:** بعد الانتهاء من كل درس تعليمي يُرتب المتعلمين حسب النقاط التي حصلوا عليها، يكون الترتيب لأفضل ثلاث مراكز في الدرس.

هـ. **المستويات:** وتتمثل في انتقال المتعلمين من موضوع معين إلى موضوع أصعب منه، وتكون بشكل تلقائي عندما ينهي المتعلمين الواجبات والمهام التي عليهم إنجازها في هذا الموضوع، "تتدرج المستويات في التحديات من الأسهل إلى الأصعب".

و. **الحظ:** ويتمثل في العناصر العشوائية التي تظهر بشكل فجائي ومن دون جهد من المتعلمين وتعتبر حافزاً إيجابياً ودافعاً للتلاميذ للاستمرار في إنجاز المهمات.

ز. **المنافسة:** وهي العنصر الأكثر تواجداً في الألعاب، وتكون بين المتعلمين بشكل منفرد أو بشكل مجموعات وتعتبر حافزاً إيجابياً ودافعاً للتلاميذ للاستمرار في إنجاز المهمات والتفوق.

ح. **التعاون والمشاركة:** تكون من خلال المجموعات والفرق التي تتشارك لإنجاز مهمة ما، حيث يكون لدى المتعلم القدرة على أن يشارك إنجازها مع زملائه في المهام الفردية، بالإضافة إلى التعاون في المهام الثنائية أو الجماعية لتحقيق الهدف.

ط. **التغذية الراجعة:** وهي المعلومات التي تقيدها في تقييم أداء المتعلمين، والتي تساعد المتعلم على التعرف على مكامن ضعفه وقوته، وبالتالي تصبح لديه دافعية داخلية للتقدم، وقدرة على التعلم.

ي. **الموارد:** وتتمثل في النقاط، الأوسمة، لوحات الصدارة، الأوسمة الذهبية.

ك. **المعاملات:** وتتمثل فيما يجرى بين المتعلمين فيما بينهم أو مع اللعبة مثل إستبدال النقاط أو الأوسمة لمنح فرصة أخرى للاستمرار في النشاط.

ل. **التبديل:** ويتمثل بتوزيع الجهود بين المتعلمين الذين يلعبون ضمن مجموعات لضمان الوصول إلى الهدف

م. **التقدم:** وتتمثل في الإجراءات التي يقوم بها المتعلمون للوصول إلى الهدف.

٣. **العناصر الديناميكية:** وتكون في أنظمة التلعيب بصورة مفاهيمية توضح طبيعة العلاقة بين المتعلمين والعناصر الميكانيكية، ويمكن سردها لبناء أنظمة التلعيب كما يلي:

أ. **القيود:** وهي الأنظمة والقوانين والتعليمات لأنشطة التعلم والتي تساعد المعلم في منح النقاط أو سحبها عند المخالفة.

ب. **المشاعر:** وتتمثل بالمشاعر المتولدة من المنافسة، كالحماس أو السعادة أو الإحباط.

ج. **التطور:** ويكون من خلال تطور ونمو المعرفة لدى المتعلمين وانتقالهم من مستوى إلى مستوى متقدم، مما يحفزهم للمزيد من إنجاز المهمات.

د. **التفاعل الاجتماعي:** يتمثل بالعلاقات مثل الصداقة والتعاون والتشجيع والإيثار الذي يحصل بين المتعلمين خاصةً عندما يلعبون ضمن مجموعات.

٤. **عنصر الوقت:** يعتبر عنصر الوقت أحد العناصر التي تعتمد عليها استراتيجيات التلعيب، حيث يعطى وقت محدد لإنجاز مهمة معينة أو واجب، لكي نحفز المتعلمين على التفكير والتركيز لإعطاء إجابة سريعة ونهائية، وذلك يكون عن طريق جدولة المهام

والأنشطة في موعد محدد، بالإضافة إلى ظهور عداد للوقت يظهر العد التنازلي لإنهاء الوقت المحدد لإنجاز المهمة.

٥. **اللاعبين:** وهم المتعلمين المشتركين في تطبيقات التلعيب، حيث يمكن تقسيمهم إلى أربعة أنواع:

أ. **المستكشفون:** وهم المتعلمين الذين يستمتعون بالبحث ويستكشفون ويجدون الثغرات ويتباهون بحصولهم على المعرفة أمام الآخرين.

ب. **المبدعون:** وهم المتعلمين الذين يتفوقون في البيئة التي تمكنهم من التفرد وإيجاد الحلول بطرق غير مألوفة ويستخدمون أسلوبهم الشخصي في إيجاد الحلول للمشاكل المطروحة.

ج. **المنافسون:** وهم المتعلمين الذين يتم تحفيزهم عن طريق إعطائهم الفرص لكي يختبروا مهاراتهم وإمكانياتهم، ويعشقون معرفة مستواهم ضمن زملائهم ويقدرّون العمل الجمعي ويطورون صداقاتهم بالمنافسة.

د. **المتعاونون:** وهم المتعلمين الذين يحفزون من خلال التعاون مع الآخرين وتحقيق النجاح بشكل جماعي، بالإضافة إلى أنهم يفضلون العمل ضمن الفريق أو المجموعة والقيام بالأعمال الجماعية.

قد لا ينجح البعض من المتعلمين في إنجاز المهام عن طريق تطبيقات التلعيب، وبالتالي لن يتمكنوا من تحقيق الأهداف التعليمية، هنا يكون للمعلم دور مهم بأن يذكرهم أنّ إخفاقهم فيه مرح وأنّ الفشل يكون في التوقف عن إعادة المحاولة للوصول للهدف [١٢].

٩. مميزات وعيوب توظيف استراتيجية التلعيب في التعليم

٩. ١: مميزات توظيف استراتيجية التلعيب في التعليم

دُكر في تقرير القمة العالمية للحكومات [١٩] أنّ التّلعيب يمتاز بأربع حريات التي تمثل مميزات توظيف استراتيجية التّلعيب في التعليم، وهي:

١. **حرية الفشل:** تسمح بحدوث الأخطاء في الاختبار دون وقوع أي عواقب على المتعلم، حيث أنّ العديد من المفاهيم الأساسية لتطبيقات التّلعيب تفترض أنّ المتعلمين سيفشلون بشكل متكرر أثناء تعلمهم، بينما في التعليم التقليدي فإن المتعلمين قد يحجمون عن خوض التجارب التي قد تكون ملهمة لهم ولكنهم يتجنبونها خوفاً من الفشل والوقوع في الأخطاء.

٢. **حرية التجربة:** تسمح باكتشاف معلومات وطرق حل جديدة، حيث تزداد حرية المتعلمين في التجربة بسبب عدم قلقهم من الفشل والوقوع في الأخطاء، وبالتالي سيستمر المتعلمين في التعلم وتزداد المعرفة لديهم لأن التجربة ستقود المتعلمين إلى الخوض في طرق جديدة للمعرفة وحل المشكلات وستتيح الرغبة لديهم للتعلم بشكل فردي.

٣. **حرية إتخاذ مواقف متنوعة:** تشجع المتعلمين على رؤية المشكلات من وجهة نظر مختلفة وإيجاد الحلول لها بطرق مختلفة، حيث يتم تشجيع المتعلمين على رؤية العالم من خلال منظور مختلف، هذه الحرية تعتبر الأكثر أهمية على مستوى التعليم الابتدائي "الأساسي" من خلال إنشاء مجاميع وفرق وإيجاد الحلول بشكل جماعي.

٤. **حرية بذل الجهد:** تسمح للتلاميذ ببذل الجهد حسب حالتهم ونشاطهم الحالي، من خلال التناوب بين فترات التركيز الشديد والراحة، حيث تتراوح مدة تطبيق التّلعيب حوالي ١٠ دقائق للأطفال بعمر خمس سنوات، إلى ٢٠ دقيقة للتلاميذ بمرحلة المراهقة، حيث أنّ بعد هذه المدة الزمنية يفقد الطلاب تركيزهم بشكل طبيعي.

٩. ٢: **عيوب توظيف استراتيجية التّلعيب في التعليم**

بالرغم من المميزات العديدة للتلعيب، إلا أنه لا يعتبر الحل الأمثل لتعزيز عملية التعليم والتعلم، فعندما يطبق بطريقة غير مدروسة، سيؤدي إلى جعل البيئة التعليمية غير ملائمة [١٩]، نذكر منها:

١. **تششت إنتباه المتعلم:** إذا كانت الخطة الدراسية مصممة بشكل غير جيد بحيث لا يتحقق الهدف القائم على استراتيجية التلعيب، على سبيل المثال، النقاط الاوسمة تعتبر هدفاً للطالب مع هدف المعلم الذي هو المحتوى التعليمي، إذا صممت الخطة بشكل سيئ قد يكتشف المتعلمين طرماً وثغرات في اللعبة لا تتطلب منهم التعلم ويحققوا النجاح بطرق سهلة دون الرجوع إلى موضوع الدرس.

٢. **التوتر الاجتماعي:** في الفرق الجماعية قد يتضرر اللاعب المنفوق اذا اخفق أعضاء فريقه وبالتالي سيتراجع في قوائم المتصدرين، بالإضافة إلى أنه قد يتلقى أعضاء الفريق نفس الدرجة بالرغم من أن بعض أعضاء المجموعة يساهمون بشكل أكثر من غيرهم، هذا يحدث عندما ينفذ التلعيب بشكل سيئ ممكن أن يخلق إجهاداً لبعض المتعلمين ويهبط من دافعيتهم للتعلم.

٣. **المكافآت الخارجية:** قد يكون العيب الأكبر في التلعيب في حال إعطاء أولوية للمكافآت الخارجية على المكافآت الجوهرية، من خلال جعل هدف التعليم الحصول على النقاط الاوسمة وترقية المستويات، وبالتالي تقل رغبة المتعلم للحصول على المكافآت الجوهرية المتمثلة بتعلم معلومة أو مهارة جديدة.

١٠. الاستنتاجات والتوصيات

١٠.١: الاستنتاجات

(١) أن من بين أهم المعايير التي تحتاجها المؤسسات التعليمية لإنجاح توظيف إستراتيجية التلعيب في التعليم هي توفر مايلي:

- أ. المستلزمات التكنولوجية (استخدام الاجهزة الحديثة والبرمجيات داخل الصف الدراسي، واتاحة الوصول الى شبكة الانترنت).
- ب. المستلزمات التعليمية (أن يكون لدى المعلم القدرة على اختيار العناصر الأكثر ارتباطاً بتطبيقات التّلعيب، وأن يكون لديهم القدرة على تطبيق تلك العناصر).
- (٢) أنّ مدى التفاعل في تطبيق إستراتيجية التّلعيب يتأثر بشخصية المعلمين واهتماماتهم وقدراتهم، وبالتالي فإن اهتمام وشغف المعلمين لتطبيق إستراتيجية التّلعيب يُعد من بين أهم المعايير لإنجاح توظيف إستراتيجية التّلعيب في التعليم.
- (٣) أنّ من أهم المعوقات التي تواجه توظيف استراتيجيّة التّلعيب في التعليم هو عدم وضوح مفهوم التّلعيب عند واضعي المناهج وأصحاب القرار في المؤسسات التعليمية، حيث يعتمد تنفيذ أي استراتيجية حديثة بالأساس على مدى قبول القائمين على العملية التعليمية للتحديث والابتكار في أساليب التعليم وتشجيع المعلمين على تنفيذها ودعمهم.
- (٤) ضعف في الموارد البشرية يُعد من بين أهم المعوقات التي تواجه توظيف استراتيجيّة التّلعيب في التعليم أيضاً، حيث أنّ بعض المعلمين قد لا يستطيعون توظيف إستراتيجية التّلعيب في القاعات الدراسية بسبب عدم المعرفة في كيفية تطبيقه في البيئة الصفية، وأنّ هنالك بعض المعلمين يعتبر ان هذه الإستراتيجية ليست ضرورية وليست من صميم العملية التربوية والتعليمية.

١٠. ٢: التوصيات

- (١) ضرورة نشر الوعي لدى مسؤولي المؤسسات التربوية حول أهمية توظيف إستراتيجية التّلعيب في العملية التعليمية والتعلمية لما تحقّقه من نتائج تعليمية جيدة.
- (٢) ضرورة الاهتمام بتنمية التفكير الإبداعي والاهتمام بزيادة التحصيل الدراسي لدى، من خلال إستخدام طرق تدريس حديثة تنمي من هذه المهارة وتزيد التحصيل الدراسي.

(٣) ضرورة الشروع بعمل برنامج تدريبي للهيئات التعليمية والمشرفين التربويين حول إستراتيجية التّلعيب وكيفية تطبيقها في الصف الدراسي باستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة.

(٤) من المهم اجراء المزيد من الدراسات حول إستراتيجية التّلعيب بصورة خاصة وطرائق التعليم الحديثة بصورة عامة، نظرًا للحاجة إلى تطوير أساليب وطرق التعليم المستخدمة في التعليم.

المصادر:

[١] العصيمي، عبدالعزيز، بن محمد (2015). واقع استخدام التقنيات التعليمية الحديثة في غرفة المصادر والصعوبات التي يواجهها معلمي ذوي صعوبات التعلم في منطقة القصيم، رسالة ماجستير نوقشت واجيزت في تخصص المناهج في وطرق التدريس في مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية: جامعة ام القرى- كلية التربية- قسم المناهج وطرق التدريس.

[٢] Caponetto , I., Jeffrey, E., & Ott, M. (2014). Gamification and Education: A Literature Review. European Conference on Games Based Learning. one, pp. 50- 57. Berlin Germany: University of Applied Sciences. Retrieved 11 7, 2022, from

https://books.google.iq/books?id=IedEBQAAQBAJ&printsec=frontcover&source=gbs_ge_summary_r&cad=0#v=onepage&q&f=false

[٣] Kapp, k. M. (2013). The Gamification of Learning and Instruction Fieldbook. San Francisco: Wiley.

[٤] Kapp, K. M. (2014, 3 19). Gamification - Separating Fact from Fiction . Chief Learning Officer, pp. 45-52. Retrieved 11 5, 2022

[٥] Chuang, Y. (2014, 1 1). Increasing learning motivation and student engagement through the technology-supported learning environment. Creative education, 5, p. 1. doi: <http://dx.doi.org/10.4236/ce.2014.523221>

[٦] Zainuddin, Z., Wah , C., Shujahat, M., & Perera , C. J. (2020). The impact of gamification on learning and instruction: a systematic review of empirical.

[٧]shorturl.at/JKU01 هارفارد بزنس ريفيو. (١١ ٨، ٢٠٢٢). تم الاسترداد من

[٨] Horwath, R. (2020, 09 23). What is Strategy? Retrieved from Strategic Thinking Institute: <https://www.strategyskills.com/what-is-strategy/>

[٩] Deterding, S., Dixon, D., Khaled, R., & Nacke, I. (2011). From Game Design Elements to Gamefulness: Defining "Gamification". international Academic Mind Trek Conference (pp. 9-15). Finland: Google Scholar.

[١٠] Sonmark, K., Nóra, R., Francesca, G., & Karolina, D. (2017). Understanding Teachers' Pedagogical Knowledge – Report on an International Pilot Study - No. 159. Organization for Economic Cooperation and Development (OECD).

[١١] Nicholson, S. (2014). A RECIPE for meaningful gamification. In L. & Wood, Gamification in Education and Business (pp. 1-15). New York: Springer. doi: https://doi.org/10.1007/978-3-319-10208-5_1

الصفية. Gamification تطبيقات التلعيب) [١٢] تدمري، رشا، عمر. (٢٠٢٠). نحو ادارة صفية فعالة لبنان: المكتبة العصرية

[١٣] نمر، أنسام، محمد. (٢٠٢٢). استراتيجية التلعيب ودورها في اكتساب المفاهيم العلمية. دار اليازوري العلمية

[١٤] Anderson, J., & Lee Rainie. (2012). Gamification and the Internet: Experts Expect Game Layers to Expand in the Future, with Positive and Negative Results. Games for Health Journal, 299- 302. doi:10.1089/g4h.2012.0027

من أجل التعلم: الاستراتيجيات والنماذج. اكااديمية نسيج Gamification [١٥] هيام حايك. التلعيب الالكترونية، (٢٠٢٢). تم الاسترداد من <https://blog.naseej.com/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%84%D8%B9%D9%8A%D8%A8-gamification-%D9%85%D9%86-%D8%A3%D8%AC%D9%84->

[16] William Bloom (2001). The Endorphin Effect: A Breakthrough Strategy for Holistic Health and Spiritual Wellbeing. Hachette Digital, London.

[١٧] Bradbury, H. (2017, March 21). Gamification vs. Game-Based Learning: What's the Difference? Retrieved from TiER1: <http://www.theknowledgeguru.com/gamification-vs-game-based-learning/>

[١٨] Kapp, K. M. (2016). Instructional-Design Theories and Models (Vol. Vol IV). US: Routledge. Retrieved from https://scholar.google.com/citations?view_op=view_citation&hl=en&user=UEujZfUAAAAJ&citation_for_view=UEujZfUAAAAJ:hC7cP41nSMkC

[١٩] Summit, W. G. (2016). Gamification and the Future of Education. United Kingdom: Oxford Analytica

[٢٠] Anak, C., & Hua, T. (2021, Nov. 1). Exploring a gamified learning tool in the ESL classroom: The case of Quizizz. Journal of Education and e-Learning, Vol 8, 103- 108. doi: 10.20448/journal.509.2021.81.103.108

[٢١] Ketelhut, D. J., & Schifter, C. C. (2011). Teachers and Game based Learning: Improving Understanding of how to increase efficacy of adoption. Computers and Education, 539-546. doi: <https://doi.org/10.1016/j.compedu.2010.10.002>

Gamification Strategy Utilizing in Education: Opportunities and Obstacles

Sarah Y. Yousif ^{1,*} and Dr. Arifa Kanaan ²

¹ College of Education- Jinan University / Lebanon; srarahyousif@gmail.com

² College of Education- Jinan University / Lebanon; arifaknaan@yahoo.com

Abstract: The rapid changes in educational technology field made revolutionizing of modern strategies that have contributed to the development of the teaching and learning process, including gamification, in order to developing the different life skills of learners and the ability to develop, create and think. This research aims to identify the opportunities and obstacles of utilize the gamification strategy in educational institutions; Initially by identifying the most important criteria that educational institutions need for the success of utilizing the gamification strategy in education, as well as identifying the most important obstacles facing educational institutions in utilizing the gamification strategy in education. The research also contributes to opening the door wide for researchers to provide more studies on the importance of utilizing gamification strategies in education.

Keywords: Gamification, Gamification Strategy, Gamification in Education.

الإعجاز في لفظ (وَكَهْلًا) في آية (٤٦) من آلِ عِمْرَانَ
ونزول المسيح(ع) وائتمامه بالحجة(عج)

الأستاذ الدكتور

علي رحيم هادي الحلو

رئيس رابطة التدريسيين التربويين

كلية الطف الجامعة الأهلية /قسم العلوم الإسلامية

ملخص البحث

وجدت أن لفظ (كَهْلًا) الواردة صفة لعيسى (عليه السلام) في تكليمه الناس كانت مختارةً بدقة شديدة، وعنايةً بديعة، ووجدتُ أنّ المراد الاتصاف بها حالاً من الإعجاز؛ إذ سيُكَلِّمُ الناس في عمر (الكهولة) كلاماً ليس اعتيادياً، بل ليُعلن أموراً خطيرة وعظيمة: **أحدها:** أنه لم يُصَلِّب، وأنه عائد إلى الأرض بأمر الله. **وثانيها:** أنه ليس إلهًا، ولا ابن إله، لأنه مُتغيّر من حال إلى حال؛ والإله لا يتغيّر، وفي هذا هدم للفكر الباطل الذي تبنّاه النصارى. **وثالثها:** تأكيد إعلانه في عصر نبوته - بحسب ما ورد في التوراة والإنجيل - أنّ مُحمَّدًا (صلى الله عليه وآله) هو النبي الذي سيأتي من بعده، والذي بشر هو به، وأنّ الإسلام هو دين الحق الذي يجب اتباعه. **ورابعها:** صلّاته خلف حجة الله المهدي بن الحسن (عليهما السلام)، وبهذا التجلي في نزول المسيح (عليه السلام) إلى الأرض، وتجلّيه للناس وتكليمه إياهم، وقتله المسيح الدجال، وصلّاته خلف المهدي المحمدي (عجل الله فرجه) يكون الإعجاز الذي قد يفوق تكلمه في المهدي، أو يوازيه، وفي ذلك تغيير لعقيدة النصارى، ووجوب اتباعهم خليفة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله).

مقدمة

يبقى القرآن الكريم المعجزة الخالدة في الكون ما بقيت الدنيا، على الرغم من أنّ صاحب المعجزة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) قد توفاه الله، فصعد إلى جوار ربّه؛ أما معجزات الرسل والأنبياء (عليهم السلام) كافة فقد انتهت، وانقضت بانتهاؤ رسالة أصحابها، أو بموتهم، ولم يبقَ إلا ذكرها حيث يُذكر ذلك النبي أو الرسول لتؤكد نبوته، وأنّ ما جاء به هو من الله تعالى المعبود الواحد الأحد.

لقد وجدتُ - والله أعلم - أنّ وصف عيسى (عليه السلام) أنّه يُكَلِّمُ الناس في عمر "الكهولة" في قوله جلّت عظمتة: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾ [آل عمران : ٤٦]، وفي سورة المائدة: [١١٠] إعجازاً يوازي معجزة تكلمه في المهدي، وهذا ما سنتبينه - بإذن الله - في البحث.

واللافت لنظر الباحث أنّ ظهور المُنجي ذُكر في: العهدين القديم والجديد (التوراة، والإنجيل)، والمزامير، وكتب الهندوس، وكتب الزرادشتية^(١).
 البحث موزّع - بعد هذه المقدمة - على ثلاثة مباحث، **الأول**: وفيه مطلبان: "الكهولة" لغة، واصطلاحًا. **والثاني**: دلالة "وكهلا" عند المفسرين. وفي **المبحث الثاني** وهو قسمان: **الأول**: المسيح والمهدي (عليهما السلام) في القرآن الكريم. وفي **الثاني**: المسيح والمهدي (عليهما السلام) في المرويات النبوية وعن المعصومين (عليهم السلام). وفي **المبحث الثالث**: حلّلت المُراد من "وكهلا" وبيّنت دلالتها مستضيئًا بسياق الآية وما عضدها من المرويات. وختمت البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها، فثبتت المراجع والمصادر.

المبحث الأول : دلالة "الكهولة"

القسم الأول: دلالة "الكهولة" لغةً واصطلاحًا

كَهْلًا: مصدر من : كَهَلٌ - يَكْهَلُ - كُهُولَةٌ، فهو كَهْلٌ، والكَهْلُ: مَنْ بَلَغَتْ سَنَةٌ بَيْنَ الثَّلَاثِينَ وَالْخَمْسِينَ، أَي: تَجَاوَزَ الشَّبَابَ، وَلَمْ يَصِلِ الشَّيْخُوخَةَ، وَفِي هَذَا الْعَمْرِ يَكُونُ الْإِنْسَانُ أَرْجَحَ عَقْلًا، وَحِكْمَةً، وَأَحْكَمَ تَصَرُّفًا، وَقَدْرَةً فِي تَحْمِلِ الْأَعْيَاءِ. وَ"كَهْلًا" صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ، تَدُلُّ عَلَى الثَّبُوتِ.

قال الخليل: (الكَهْلُ: الَّذِي وَخَطَهُ الشَّيْبُ، وَرَأَى لَهُ بَجَالَةً. وَرَجُلٌ كَهْلٌ، وَامْرَأَةٌ كَهْلَةٌ. وَقَالَ مَا يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ: كَهْلَةٌ، إِلَّا أَنْ يَقُولُوا: شَهْلَةٌ كَهْلَةٌ. وَاكْتَهَلَتِ الرَّوْضَةُ إِذَا عَمَّهَا نَوْرُهَا، قَالَ الْأَعْشَى:

يُضَاحِكُ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوَكْبٌ شَرِقٌ مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهَلٌ

والكاهل: مُقَدَّمُ الظَّهْرِ، مِمَّا يَلِي الْعُنُقَ، وَهُوَ الثَّلْثُ الْأَعْلَى، وَفِيهِ سِتُّ فَعْرَاتٍ^(١).

وزاد الأزهري القول في مادة "كهل"، فقال: (وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال: ذكر الله جلَّ وعزَّ لعيسى آيتين: **إحداهما**: تكليمه الناس في المهد، فهذه معجزة. **والأخرى**:

نُزوله إلى الأرض عند اقتراب الساعة "كَهْلًا" ابن ثلاثين سنة يُكَلِّمُ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، فهذه الآية الثانية.

قال: وأخبرنا ابن الأعرابي أنه يقال: للغلام: مُرَاهِقٌ، ثم مُحْتَلِمٌ، ثم يُقَالُ: خَرَجَ وَجْهَهُ، ثم أَبَقَلَتْ لِحْيَتُهُ، ثم مُجْتَمِعٌ، ثم "كَهْلٌ": وهو ابن ثلاثٍ وثلاثين سنة. قلت: وقيل له حينئذٍ: "كَهْلٌ"؛ لانتهاء شبابه وكمال قوته.. قلت: وإذا بلغ الخمسين فإنه يُقَالُ له: "كهل"، ومنه قوله:

هَلْ كَهْلٌ حَمْسِينَ إِنْ شَاقَّتْهُ مَنْزِلَةٌ مُسَفِّةٌ رَأْيُهُ فِيهَا وَمَسْبُوبٌ

فجعل "كَهْلًا" وقد بلغ الخمسين.. وقال ابن السكيت: الكَهْلُ والوَهْشُوشُ والبُهْلُولُ: كلُّهُ السَّخِيُّ الكَرِيمُ.. وروى عن النبي (صلى الله عليه وآله) [وسلم] أَنَّ رَجُلًا أَرَادَ الْجِهَادَ مَعَهُ، فَقَالَ: (هل في أهلك من كاهل؟) وَيُرْوَى مَنْ كَاهِلٌ، فَقَالَ: لا. قال: (ففيهم فجاهد). قال أبو عبيد: قال: أبو عبيدة: يقول: هل فيهم من أسنّ وصار كهلاً؟ وسمعتُ غيرَ واحد من العرب يقول: فلانٌ كاهلٌ بني فلان: أي معتمدُهم في المُلِمَاتِ، وسندُهم في المُهْمَاتِ.. ومن هذا قول ربيعة يمدح معدًا:

إِذَا مَعَدُّ عَدَّتِ الْأَوَائِلُ

فَابْنَا نَزَارٍ فَرَجًا الزَّلَازِلُ

حَصْنَيْنِ كَانَا لِمَعَدِّ كَاهِلَا

أي: كانا - يعني: ربيعةً ومُضَرَ - عُمدةَ أولادِ مَعَدِّ كلِّهم.. والعرب تقول: مُضَرُ كَاهِلُ العرب، وتميم كاهل مُضَرَ، وسعد كاهل تميم.

وأخبرني المُنذِرِيُّ عن ثعلب عن ابن الأعرابي: فلانٌ شديدُ الكاهلِ، أي: منيع الجانب. ويقال: طار فلان طائرٌ كَهْلٌ، إذا كان له جِدٌّ وَحَظٌّ في الدنيا. عمرو عن أبيه: الكَهْلُ: العَنَكِبُوتُ، قال: وَحَقُّ الكَهْلِ: بَيْتُهُ.

وقال عمرو بن العاص لمعاوية حين أراد عزله عن مصر: إني أتيتُكَ مِنَ العِراقِ، وإنَّ أَمْرَكَ كَحَقِّ الكَهْلِ، فما زلتُ أُسْدي وألْجِمُ، حتى صار أَمْرُكَ كَفَلْكَةِ الذَّرَّارةِ، وكالطَّرَافِ المُمَدِّدِ^(١).

الذي نخلص إليه مما نقلناه عن علماء اللغة أنّ سنّ "الكهولة" هو بين الثلاثين والخمسين، أي: تجاوز الشباب، ولم يصل الشيخوخة، وفي هذا العمر يكون الإنسان قد نضجت قواه كلها تمامًا، واكتملت ليكون مؤهلاً لتحمل مسؤوليته في الدنيا، ولا سيما - المراد هنا - أعباء النبوة، وتبليغ رسالة السماء.

أما دلالة "الكهولة" اصطلاحًا فمطابقة لمعناها اللغوي الذي أوردته المعجمات.

القسم الثاني: دلالة "الكهولة" عند المفسرين

ناقش جلّ المُفسّرين أمورًا من خلال دلالة وصف المسيح (عليه السلام) ب: ﴿وَكَهْلًا﴾، والتي هي: دلالتها على سنّ مُعيّن، واختلفوا في ذلك. وكذا زمن التكليم وحاله، واختلفوا أكان ذلك قبل صلبه - بحسب رأي النصارى-، أو أنّه سيكون بعد نزوله إلى الأرض - بحسب الرأي القرآني؛ إذ صرّح برفعه إلى السماء حيًّا - . وكذا لم يدقق المفسرون في مسوغ نزوله إلى الأرض، ولا في الحقائق التي سيُكلّم الناس فيها في عمره ذاك "الكهولة".

قال الطبري: (وأما قوله: ﴿وَكَهْلًا﴾: فإنّه: ومُحتَبًا فوق الغلومة، ودون الشيخوخة.. وإنّما عنى جلّ ثناؤه بقوله: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾: ويكلّم الناس طفلًا في المهّد، دلالة على براءة أمّه مما قرّفها به المفترون عليها، وحجة له على نبوته، وبالعّا كبيرًا بعد احتناكه، بوحى الله الذي يوحيه إليه، وأمره ونهيه، وما ينزلّ عليه من كتابه. وإنّما أخبر الله عزّ وجلّ عبده بذلك من أمر المسيح، وأنّه كذلك كان، وإن كان الغالب من أمر الناس أنّهم يتكلّمون كهولًا وشيوخًا، احتجاجًا به على القائلين فيه من أهل الكفر بالله من النصارى الباطل، وأنّه كان منذ أنشأه مولودًا طفلًا، ثم كهلاً، يتقلب في الأحداث، ويتغير بمرور الأزمنة عليه والأيام، من صغر إلى كبر، ومن حال إلى حال، وأنّه لو كان كما قال الملحّدون فيه كان ذلك غير جائزٍ عليه، فكذب بذلك ما قاله الوفدُ من أهل نجران الذين حاجّوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيه، واحتجّ به عليهم لنبيّه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأعلمهم أنّه كان كسائر بني آدم، إلا ما خصّه الله به من الكرامة التي أبانه بها منهم..

وقال آخرون: معنى قوله: ﴿وَكَهْلًا﴾: أنه سيكلمهم إذا ظهر.. وقيل: قد كلمهم عيسى في المهدي، وسيكلمهم إذا قتل الدجال، وهو يومئذٍ "كهلاً" (١).

وفسر الزمخشري دلالة ﴿وَكَهْلًا﴾، فقال: ﴿وَكَهْلًا﴾: عطف عليه بمعنى: ويكلم الناس طفلاً وكهلاً. ومعناه: يكلم الناس في هاتين الحالتين كلام الأنبياء، من غير تفاوت بين حال الطفولة وحال الكهولة التي يستحكم فيها العقل، ويستنبأ فيها الأنبياء (١).

الذي ذكره علماء التفسير في تكليم عيسى (عليه السلام) في حال "الكهولة" لا يبلغ درجة تكليمه الناس وهو "في المهدي"؛ إذ يجب أن نفهم أنهما حالان، وفيهما إعجاز، وإلا يكون تكليمه في حال "الكهولة" لا معنى له؛ لأنَّ حاله حال تكليم أي إنسان بهذا العمر، ونعوذ بالله من أن يكون المراد منها هذا الوصف بهذه الصفة التي يتساوى فيها البشر بهذا العمر. وذهب الطباطبائي مذهباً آخر في دلالة ﴿وَكَهْلًا﴾، فقال: (وفي التصريح بذلك مع دلالة الأناجيل على أنه لم يعيش أكثر من ثلاث وثلاثين سنة نظر ينبغي أن يُمعن فيه؛ ولذا ربما قيل: إنَّ تكليمه للناس كهلاً إنما هو بعد نزوله من السماء؛ فإنه لم يمكث في الأرض ما يبلغ به سن الكهولة. وربما قيل: إنَّ الذي يُعطيه التاريخ بعد التنبُّت أنَّ عيسى (عليه السلام) عاش نحوًا من أربع وستين سنة، خلافاً لما يظهر من الأناجيل.

والذي يظهر من سياق قوله تعالى: ﴿فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾: أنه لا يبلغ سن الشيخوخة، وإنما ينتهي إلى سن الكهولة، وعلى هذا فقد أخذ في البيان كلامه في طرفي عمره: الصبي والكهولة (١).

ما ذهب إليه الطباطبائي فيه نظر بعيد؛ إذ هو يخالف ما نقله علماء اللغة من شواهد، واستدلالات بيّنت أن سن الكهولة لا يتجاوز الخمسين، وكذا أيدهم علماء التفسير، ويبعد عن معنى هذه الصفة ما عليه الواقع الاجتماعي المتعارف عليه.

وقال السبزواري في سن الكهولة: (ثم ما دام بين الثلاثين والأربعين فهو شاب، ثم كهلاً إلى أن يستوفي الستين) (١). ومذهب السبزواري هذا فيه نظر كذلك، بل بعد في تحديد سن الكهولة، مثل مذهب الطباطبائي - تقريباً -.

إنّ الذي يترجّح عندنا أنّ العمر الذي رفع الله تعالى فيه عيسى (عليه السلام)، هو ما بين ٤٠ - ٥٠ من عمره الشريف، وهو ما ذهب إليه ابن عطية، الذي قال: (اختلف الناس في حدّ الكهولة، فقيل: الكهل: ابن أربعين سنة، وقيل: ابن خمس وثلاثين، وقيل: ابن ثلاث وثلاثين، وقيل: ابن اثنتين وثلاثين، وهذا حدّ أولها، وأما آخرها فاثنتان وخمسون، ثم يدخل سن الشيخوخة) ^(١)، وهناك رأيان آخران فيهما نظر، هما: رأي النصارى في أناجيلهم أنه صلّب في عمر بين ٣٣ - ٣٤ سنة، وهو قول يخالف الواقع؛ لأنّه لم يُصلّب، بل رفعه الله حيّاً، وسيُنزله بحكمته وقدرته متى شاء، وعندنا بعد ظهور مهدي آل محمد (عج). والرأي الآخر: هو ما ذهب إليه الطباطبائي في أنّ عيسى (عليه السلام) عاش نحوًا من (٦٤) أربع وستين سنةً، وتحديداه بالسنتين عند السبزواري وقد ناقشنا هذه الآراء، وردّدناها.

المبحث الثاني: عيسى والمهدي (عليهما السلام)

في القرآن والمرويات

القسم الأول: الآيات القرآنية التي ذُكر فيها المهدي (عجل الله فرجه) وعيسى (عليه السلام).

لقد جاءت آيات قرآنية كريمة ^(١) دالة على حقيقة ظهور مهدي آل محمد (عجل الله فرجه)، وذُكر ذلك كثيرًا من المفسرين، وكذا في أنّ عيسى (عليه السلام) سيُنزله الله تعالى إلى الأرض، مع ذكرهم ظهور المهدي (عجل الله فرجه)، وذلك في نحو قوله جلّت عظمتُه: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصص: ٥] ^(١). وقوله سبحانه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتُخْلِفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ [النور: ٥٥] ^(١). وقوله جلّ شأنه: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، قال الزمخشري: (وقيل الأرض المقدسة، ترثها أمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)) ^(١). وقال الرازي: (إنّ الله: يُورثها أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم) عند نزول عيسى بن مريم (عليه

(السلام))^(١). وقوله جَلَّتْ عَظَمَتُهُ: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لِأَعْلَبِ بْنِ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [المجادلة: ٢١]. وكذا قوله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣]، ذكر الرازي وجهًا من وجوه دلالة هذه الآية، فقال: (روي عن أبي هريرة أنه قال: هذا وعد من الله بأنه تعالى يجعل الإسلام عاليًا على جميع الأديان. وتمام هذا إنما يحصل عند خروج عيسى. وقال السدي: ذلك عند خروج المهدي، لا يبقى أحدٌ إلا دخل في الإسلام، أو أدى الخراج)^(١). وكذا في [سورة الفتح، آية: ٢٨. وفي سورة الصف، آية: ٩].

وروى النعماني عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أن في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ نَسُوكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنزَلُ الْقُرْآنُ تَبَدَّلَ لَكُمْ عَقَابَ اللَّهِ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [المائدة: ١٠١]، تعليلاً لعدم كشف سر غيبة المهدي (عجل الله فرجه). وكذا قوله سبحانه: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَنَا اثْنَيْتَيْنِ وَأُحْيَيْتَنَا اثْنَيْتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾ [غافر: ١١]، أنها في المهدي المنتظر (عجل الله فرجه)^(١).

وروى الطبري - وغيره - أن قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمُنَّرَنَّ بِهَا﴾ [الزخرف: ٦١]، أنها في نزول المسيح (عليه السلام) إلى الأرض، ومن علامات الساعة^(١). وروى النعماني عن الإمام الصادق (عليه السلام) أن قوله تعالى: ﴿أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٤٨]، أنها في القائم وأصحابه. وكذا قوله سبحانه: ﴿وَلَنُؤَنِّزَنَّهُنَّ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مَّعْدُودَةً لِّيُفْئِلُنَّ مَا يُحِبُّهُ إِلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨]. وكذا قوله عظمت قدرته: ﴿يَوْمَئِذٍ يُؤْفِقُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ [النور: ٢٥]^(١).

ولم يفصل المفسرون في قصة نزول المسيح (عليه السلام) إلى الأرض، ولا في مسوغاته، ولا في ضرورياته، ولا فيما سيقوم به من أعمال، ولا في موقفه من المهدي المحمدي (عجل الله فرجه)، فقد نقل الطبري عن ابن وهب عن ابن زيد: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾، قال: قد كلمهم عيسى في المهدي، وسيكلمهم إذا قتل الدجال، وهو يومئذ كهل^(١). وذلك يكون عند ظهور المهدي (عجل الله فرجه)؛ ليؤيد حجة الله في الأرض

من آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)، وألمح المفسرون إلى ذلك على وجَلٍ وَعَجَلٍ، مثلاً: ما قاله ناصر الشيرازي: (وبهذا كان كلامه في المهد معجزة كبيرة. ولكنَّ الكلامَ في مرحلة الكهولة أمرٌ اعتيادي. ولعلَّ ذكره في الآية هذه مقارناً للحديث في المهد إشارة إلى أنَّ كلامه في المهد مثل كلامه في الكهولة والكمال، لم يُجانِبِ الصواب والحقَّ والحكم) (١)،

القسم الثاني: المرويات في نزول المسيح (عليه السلام)، وفي ظهور المهدي (عج).

تواترت الروايات (١) - بخاصة الإسلامية - أنَّ المسيح عيسى بن مريم (عليهما السلام) أنَّه سينزل إلى الأرض - لأنَّ الله رفعه ولم يُصلب - ليؤيِّد حجة الله في الأرض من آل محمد عند خروجه؛ ليملاً الأرض عدلاً، بعد ما ملئت ظلماً وجوراً، ويكون تأييده قولاً وعملاً (تطبيقاً)، وبهذا النزول إلى الأرض تترجح الحال الإعجازية في تكلم عيسى (عليه السلام) في حال "الكهولة"؛ لأنَّه سيرافق مُخلَّص البشرية ومنقذها، وعندها سينطق بالحق، بتأييده الإسلام، وهذا هو التأييد القولي، وصلاته خلف الإمام الحجة (عج)، وهذا هو التأييد العملي التطبيقي. وهنا تظهر قضيتان: الأولى: حقيقة ظهور المهدي المُحمَّدي (عج)، وحمية ذلك (١)، فقد

جاء في مسند أحمد: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (المهديُّ منَّا أهل البيت، يُصلِّحه الله في ليلة)) (١).

وروى أحمد في ذلك - أيضاً - : ((قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا تنقضي الأيام، ولا يذهبُ الدهر حتى يملكَ العربَ رجُلٌ من أهل بيتي، اسمه يُواطئُ اسمي)) (١).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (المهديُّ من وُلدي تكون له غيبة وحيرةٌ، تضلُّ فيها الأمم، يأتي بذخيرة الأنبياء، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً) (١).

والثانية: نزول عيسى (عليه السلام)، وتأييده لحجة الله المحمدي (عجل الله فرجه)، فقد جاء في صحيح البخاري: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابنُ مريمَ (صلى الله عليه وسلم) حكماً مقسطاً، فيكسر الصليبَ،

وَيَقْتُلَ الْخَنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضُ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةَ الْوَاحِدَةَ خَيْرَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا))^(١).

وبحسب الروايات في علامات ظهور المهدي (عجل الله فرجه)، ونزول عيسى (عليه السلام) أنه سيدعي دجالاً أنه هو المسيح، فيكون قتله على يد المسيح عيسى بن مريم (عليهما السلام).

وفيما سيتولاه السيد المسيح (عليه السلام) لمناصرة المهدي (عج)، وتأييده له قال الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): (فَبَيْنَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، فَيَتَّبَعُهُ، فَيُذْرِكُهُ، فَيَقْتُلُهُ عِنْدَ بَابِ لُدِّ الشَّرْقِيِّ، قَالَ: فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا مِنْ عِبَادِي، لَا يَدَانِ لَكَ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ))^(١).

وروى جابر بن عبد الله أنه سمع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: ((لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالَ: فَيَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ، تَكْرِمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ))^(١).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ، وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ)، تَابَعَهُ عَقِيلٌ، وَالْأَوْزَاعِيُّ))^(١).

وروي أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: ((إن روح الله عيسى بن مريم نازل فيكم فإذا رأيتموه فاعرفوه: رجل مربع إلى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران كأن رأسه يقطر، وإن لم يُصبه بللن فيقاتل الناس على الإسلام (ويدعو الناس إلى الإسلام)، فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية، ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام، ويهلك المسيح الدجال، وتقع الأمانة على أهل الأرض حتى ترعى الأسود مع الإبل والنمور مع البقر والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان مع الحيات لا تضرهم، فيمكت أربعين سنة ثم يتوفى، ويصلي عليه المسلمون))^(١).

ومما رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) قال: (مِنَّا الَّذِي يُصَلِّي عَيْسَى بْنَ مَرْيَمَ خَلْفَهُ)^(١).

ونقل الطوسي (عن الإصبع بن نباتة قال: أتيت أمير المؤمنين (عليه السلام)، فوجدته متفكراً ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين: ما لي أراك متفكراً تنكت في الأرض؟ أرغبةً منك فيها؟ فقال: "لا والله ما رغبت فيها، ولا في الدنيا يوماً قط، ولكن فكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي هو المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، تكون له حيرة وغيبة يضلّ فيها أقوام، ويهتدي فيها آخرون")^(١).

ومما رواه النعماني (عن أبي الجارود، قال: قال لي أبو جعفر الباقر (عليه السلام): "لا يكون هذا الأمر إلا في أحملا نذكرًا وأحدثنا سنًا")^(١).

ورُوِيَ عن (عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله في مسوغ غيبة المهدي: "إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة لا بدّ منها، يرتاب فيها كلّ مُبْطِلٍ". ولمْ جُعِلت فداك؟" قال: "لأمرٍ لم يؤذن لنا في كشفه لكم". قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟" قال: "وجه الحكمة في غيبات من تقدّمه من حجج الله تعالى ذكره؛ إنّ وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره، كما لم ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر من خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار موسى (عليه السلام) إلا وقت افتراقهما"^(١).

وذكر الكتاني: (أحاديث خروج المهدي (عج) عن عشرين صحابياً، ثم قال: وقد نقل غير واحدٍ عن الحافظ السخاوي: أنّها متواترة، والسخاوي ذكر ذلك في "فتح المغيبي"، ونقله عن أبي الحسن الأبري. ثم رد الكتاني على ابن خلدون الذي أنكر هذه الأحاديث. وللشيخ الغماري كتاب "إيضاح المكنون" في الردّ على ابن خلدون)^(١).

المبحث الثالث:

دلالة ﴿وَكَهَلًا﴾ في سياق الآية، والمرويات التي تعضدها

الذي نخلص إليه - من سياق النص القرآني الكريم في استعمال صيغة ﴿وَكَهَلًا﴾ وما ذهب إليه المفسرون، ومما نقلناه من مرويات - الحقائق الآتية: ١ - إن خلق عيسى كان معجزة، قال سبحانه: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٥]. وقوله جلت عظمتة: ﴿وَأَلَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٩١]. وقوله جلت حكمته: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ [التحریم: ١٢]. وقد لحق بأمه "مريم" أذى كثير من تلك الولادة المعجزة، على الرغم من أنه - نقصد عيسى - قد برأها إذ نطق وهو في المهد - وكان تكلمه معجزة أيضاً - في قوله تعالى على لسانه (عليه السلام): ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ [مريم: ٣٠]. وتوالت معجزات أخر له لتؤكد نبوته وتوحيدها، حتى رفعه الله إلى السماء، ثم سينزله تعالى إلى الأرض، وستكون له بعد نزوله آيات معجزات أيضاً.

٢ - ظهور المهدي (عجل الله فرجه) من نسل النبي محمد (صلى الله عليه وآله) حتم، ولا خلاف في أن يظهره الله بحكمته ومشيتته وقدرته، ولقد جاءت آيات قرآنية كريمة دالة على حقيقة ظهور مهدي آل محمد (عجل الله فرجه)، وكذا الروايات المتواترة عن النبي الأكرم وقد

مر ذكر قسم منها.

٣ - نزول المسيح عيسى بن مريم (عليهما السلام) إلى الأرض عند ظهور حجة الله المهدي المحمدي (عجل الله فرجه) ؛ كي ينصر المهدي، ويؤيده بقوله: "إن الأمر أمركم آل محمد". وفي هذا النزول إثبات أن عيسى (عليه السلام) لم يُصلب، بخلاف روايات النصراني في أنجيلهم. وأن مخلص البشرية مما لحق بها من ظلم وفساد هو المهدي المحمدي، والذي سيقم دولة العدالة الإلهية، وإنما عيسى تابع له، وأن الدين الحق هو

الإسلام؛ ويؤيد هذا رفض عيسى (عليه السلام) إمامة المسلمين في الصلاة، بل تأخره وصلاته خلف حجة الله المحمدي (عجل الله فرجه) .

٤ - إنَّ نزول عيسى (عليه السلام) إلى الأرض مُعجزة للعالم أجمع، وبخاصة للنصارى، ويوجب ذلك عليهم بتغيير عقيدتهم؛ لأنَّه بنزوله سيحدث صدمةً كبرى ومذهلة لهم؛ لأنَّهم آمنوا بصلبه، وربوبيته، وسيُخبر بعد نزوله بمعجزاتٍ كبرى، وحقيقة كبرى توازي معجزة تكلمه في المهد، قال الأزهري في مادة "كهل": (وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى أنَّه قال: ذكر الله جلَّ وعزَّ لعيسى آيتين: **إحداهما**: تكليمه الناس في المهد، فهذه معجزة. **والأخرى**: نُزوله إلى الأرض عند اقتراب الساعة "كَهلاً" ابنَ ثلاثين سنةً يكلمُ أُمَّةً محمدٍ، فهذه الآية الثانية) (١).

وأنَّ المسيح (عليه السلام) - عند نزوله إلى الأرض - سيؤكد الحقيقة القرآنية في أنه لم يُصلب، بل حيٌّ؛ إذ رفعه الله؛ وبهذا سيهدم ما بنَّتِ النصارى عليه معتقداتهم - المخالفة للحق -، المُغالية بحق عيسى (عليه السلام) في أنه ابن الله، لأنَّهم ألَّهوه، والذي رده الله جلَّتْ عظمته عليهم، وأنكره بقوله سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١١٦]، ومعتقدهم هذا كفرٌ، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [المائدة: ٧٣] .

٥- إنَّ تكلم المسيح (عليه السلام) في سنِّ الكهولة سيكون فيه إعجازٌ عظيم، وسيكون - ربما

- أعلى إعجازاً من تكلمه في المهد؛ لأنَّ تكلمه في المهد برأ فيه أمه مما اتهموها به، وأعلن فيه عبوديته لله، وأنبأ اليهود وغيرهم أنه نبي مرسل من الله. أمَّا تكلمه في "الكهولة" فسيهدم عقيدة الذين ألَّهوه من الذين أنكروا أنه من البشر، ويجري عليه تغيير حاله من الطفولة إلى الصبا إلى الشباب إلى الكهولة، وتكلمه في مراحلهِ العُمريَّة تلك، وهذه من صفات المخلوق، أما الخالق فليس له أحوال يتغير فيها، ولا يتكلم بكلامٍ بشريٍّ مُعيَّن،

وكذلك سيني في مُعتقد الذين أشاعوا صَلَبَهُ بنزوله إلى الأرض، فضلاً عن ممارساته في نصرته لمهدي آل محمد، مثل قتله المسح الدجال، واتباعه المهدي (عجل الله فرجه) - كما مرّ تحليل ذلك وتوثيقه بالمرويات النبوية الشريفة المتواترة الصحيحة - ؛ فيكون ذلك إعلاناً من المسيح (عليه السلام) في أنّ دين الحق الذي يجب الإيمان به واتباعه هو الإسلام، والنبي هو محمد (صلى الله عليه وآله). وهنا تكمن المعجزة الكبرى التي يمكن فهمها لتوازي معجزة تكلمه في المهدي، ولا بدّ من الأخذ بها، وكفي تتسق مع السياق القرآني الكريم.

وبحسب اطلاعي لم أجد باحثاً - قديماً ولا حديثاً - حلل ذلك، ولا توصّل إلى ما وفقنا الله سبحانه وتعالى إليه.

نتائج البحث

لقد بذلت - قدر استطاعتي - جهداً كبيراً في استجلاء دلالة لفظ ﴿وَكَهْلًا﴾ في آية: ٤٦ من سورة آل عمران في اللغة والقرآن الكريم، وما المراد من عطفها على ﴿في المهد﴾، فتوصلت إلى الآتي:

١ - إنّ لفظ ﴿وَكَهْلًا﴾ جاء صفةً للمسيح عيسى بن مريم (عليهما السلام)، وإعرابها حالاً، وبصيغة الصفة المُشبهة للدلالة على الثبوت، وهذه الصيغة مُرادّة لذاتها؛ للدلالة على ثبوت اتصاف المسيح (عليه السلام) بها، وتلبّسه بها؛ لما سيقوم به من مسؤوليات جسام عظام حكّم الله تعالى له بأدائها؛ للمسوّغات التي مرّت.

٢ - إنّ وصف عيسى (عليه السلام) بأنّه ﴿يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ﴾ تلك معجزة برّاً فيها أمّه، وبلغ أنّه عبدُ الله ونبيّه المرسل، أمّا وصفه بـ ﴿وَكَهْلًا﴾ ففي ذلك معجزة أيضاً، وذلك بعد نزوله إلى الأرض؛ لأنّه سيُعلن أنّه حيّ لم يُصلب، ويتكلم؛ لأنّه عبد مخلوق، يجري عليه ما يجري على البشر من التحول والتغيير، وأنّه سيقوم بأمر خطيرة معجزة، ويتبع الإمام المهدي (عجل الله فرجه)، وفي ذلك تصحيح لعقيدة النصارى، وبيان للخطأ العظيم الذي انتهجوه - وما زال معظمهم عليه -، وأنّ الدّين الذي يجب أن يُتبع هو الإسلام .

٣ - إن تكليم المسيح (عليه السلام) للناس بسنّ "الكهولة" لا يمكن فهمه بالتكليم الاعتيادي - كما ذهب إليه العلماء، وبخاصّة علماء التفسير -، ولا بالموضوعات الطبيعية؛ لأنّ ذلك أمرٌ طبيعيّ في الناس كافة، إذن لا بدّ من مسوّغ للاتصاف بالتكلم بسنّ "الكهولة" كي يوازي معجزة "التكلم في المهد"، وهذا ما ذهبْتُ إليه - بتوفيق من الله - . وأنّ نزول المسيح (عليه السلام) إلى الأرض وقتله المسيح الدجال، واتباعه المهدي المحمدي (عجل الله فرجه) هذه أمور وحوادث يظهر فيها الإعجاز، والتي يمكن الركون إليها لتفسير وصف عيسى (عليه السلام) بأنّ يكلم الناس في عمر "الكهولة" فضلا عن تكلمه في "المهد".

ثبت المراجع والمصادر

القرآن الكريم

- ١- الأربعون في المهدي - جلال الموسوي - ط٢ - المطبعة: الزيتون، ونشر: بقية العترة - إيران ١٤٢٨ هـ. ق. - ١٣٨٦ هـ. ش.
- ٢ - أساس البلاغة. جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ). تح. عبد الرحيم محمود. ط١. مطبعة أولاد أورفاند ١٣٧٢هـ. ١٩٥٣م.
- ٣ . إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب - علي الحائري - مراجعة وتصحيح فالح عبد الرزاق العبيدي - ط٤ - مؤسسة الأعلمي - لبنان ١٣٩٧هـ.
- ٤ - الإمامة وقائم القيامة - مصطفى غالب - ط١ - دار ومكتبة الهلال - بيروت - لبنان ١٩٨١م.
- ٥ . الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل . ناصر مكارم الشيرازي . ط٢ . مطبعة الأميرة . بيروت . لبنان ١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩م .
- ٦ . أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المعروف بـ (تفسير البيضاوي). ناصر الدين أبوالخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت٦٩١هـ) . إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي . دار إحياء التراث العربي . بيروت، لبنان (د.ت).

- ٧ . البحر المحيط . أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)
 - ط٢- دار إحياء التراث العربي ١٤١١هـ . ١٩٩٠م .
- ٨ - بشارة الإسلام في علامات المهدي (عجل الله تعالى فرجه) - مصطفى آل حيدر الكاظمي - تد. نزار الحسن- ط١ - إصدارات هيئة محمد الأمين (صلى الله عليه وآله) - مؤسسة عاشوراء للطباعة والنشر ١٤٢٥هـ .
- ٩ - التبيان في تفسير القرآن . محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) . تد. حبيب قيصر العاملي . ط١ . مطبعة سليمان زادة . قم . إيران ١٤٣١هـ . ق .
- ١٠ . التحقيق في كلمات القرآن الكريم . حسن المصطفوي . ط٣ . دار الكتب العلمية . لبنان ١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩م .
- ١١ . تفسير الصافي - الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١) - صححه وقدم له وعلق عليه حسين الأعلمي - ط١ - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .
- ١٢ - تفسير القرآن الكريم (تفسير شبر) . عبد الله شبر . راجعه د. حامد حفني داود . ط٢ . القاهرة ١٣٨٥هـ . ١٩٦٦م .
- ١٣ . التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) . فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت ٦٠٤هـ) . تد. عماد زكي البارودي . المكتبة التوقيفية . مصر . القاهرة ٢٠٠٣م .
- ١٤ - تهذيب اللغة - أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت ٣٧٠هـ) . تد. عبد السلام هارون - القاهرة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .
- ١٥ . جامع البيان في تأويل القرآن . أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) . دار الكتب العلمية . بيروت ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م .
- ١٦ . الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) . تد. محمد بيومي، وعبد الله المنشاوي، مكتبة جزيرة الورد، ومكتبة الإيمان، القاهرة (د.ت) .

١٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني . أبو الفضل شهاب الدين محمود الألويسي . تد. محمد أحمد الأمد وعمر عبد السلام السلامي . ط١. دار إحياء التراث العربي . بيروت . لبنان ١٤٢٠ هـ . ١٩٩٩ م .
- ١٨ - شرح صحيح البخاري (ت٢٥٦هـ) - شرح وإملاء محمد بن صالح العثيمين - ط١ - مكتبة الطبري ودار المُحدّثين للنشر والتوزيع - جمهورية مصر العربية - ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ١٩ - الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) - أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٨هـ) - ط٥ - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- ٢٠ - صحيح مسلم (ت٢٦١هـ) - بشرح محيي الدين النووي (ت٦٧٦هـ) - تد. الدكتور خليل مأمون شيحا - ط١٨ - دار المعرفة - بيروت - لبنان ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- ٢١ . العين . أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) . تد. د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي . دار الرشيد للنشر. بغداد ١٩٨٢ م.
- ٢٢ - الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني (ت٣٦٠هـ) - تد. فارس حسون كريم - ط١ - دار الجوادين (عليهما السلام) - بيروت - لبنان ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- ٢٣ - الغيبة - محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ) - ط١ - دار الكتب الإسلامية - طهران - إيران ١٤٢٣ هـ.
٢٤. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير . محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) . تد. د. عبد الرحمن عميرة . ط١. دار الوفاء المنصورة ١٤١٥ هـ . ١٩٩٤ .
٢٥. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل . أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) . مصححة على نسخة خطية، د. عبد الرزاق المهدي . ط١. دار إحياء التراث العربي . بيروت ١٤٢٤ هـ . ٢٠٠٣ م .
٢٦. لسان العرب . أبو الفضل محمد بن مكرم المعروف بـ (ابن منظور ت٧١١هـ) . دار الحديث . القاهرة ١٤٢٢ هـ . ٢٠٠٢ م.

- ٢٧ . مجمع البيان لعلوم القرآن . أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) .
مؤسسة الهدى . طهران ١٤١٧هـ . ١٩٧٠م .
- ٢٨ . المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي
(ت ٥٤١هـ) . تد. عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، وآخرين . طبع على نفقة الشيخ خليفة ابن
حمد آل ثاني أمير قطر . ط١ . الدوحة ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م .
- ٢٩ - المُخَلَّص بين الإسلام والمسيحية - باسم الهاشمي - ط٢ - دار المحجة البيضاء -
بيروت - لبنان ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
- ٣٠ - المُخَلَّص عند اليهود والمسيحيين والمسلمين - محمد رباط الفرطوسي - ط١ -
الناشر: مركز شمس خلف السحاب ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م .
- ٣١ - المستترك على الصحيحين - الحاكم أبو عبد الله محمد النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) -
تد. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ - ١٣٤٧م) - دار الفكر للطباعة
والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .
- ٣٢ - مسند أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) - تد. شعيب الأرنؤوطي وآخرين - ط١ - مؤسسة
الرسالة ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .
- ٣٣ . المصباح المنير . أحمد بن محمد المقري الفيومي (ت ٧٧٠هـ) . ط٣ . مؤسسة دار
الهجرة . إيران . قم ١٣٢٥هـ . ش .
- ٣٤ . معاني القرآن وإعرابه - أبو اسحق إبراهيم بن السري المعروف بالزجاج (ت ٣١١هـ) -
تد. الدكتور عبد الجليل عبده شلبي . دار الحديث . القاهرة ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٤م .
- ٣٥ . معجم أحاديث الإمام المهدي (عجل الله فرجه) - تأليف ونشر مؤسسة المعارف
الإسلامية - إشراف وتحقيق الشيخ علي الكوراني - ط٢ - قم - إيران ١٤٢٨هـ .
- ٣٦ - معجم اللغة العربية المعاصرة - الدكتور أحمد مختار عمر - ط١ - عالم الكتب -
القاهرة ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .
- ٣٧ . معجم مجمع البحرين - فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥هـ) - ضبطه وصححه نضال
علي - ط١ - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .

- ٣٨ - المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية في القاهرة . قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وآخرون . ط٢ . مطبعة باقري إيران ١٤٢٧ هـ . ق . ١٣٨٥ ش . هـ .
- ٣٩ . المفردات في غريب القرآن . أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بـ (الراغب الأصفهاني ت ٥٠٢ هـ) . تد محمد سيد الكيلاني . دار المعرفة . بيروت لبنان (د.ت) .
- ٤٠ . مقاييس اللغة . أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) . تد . عبد السلام محمد هارون . إيران (د.ت) .
- ٤١ - منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر- لطف الله الصافي- ط١- مؤسسة السيدة المعصومة (عليها السلام) - ١٤١٩ هـ .
- ٤٢ - المهدي في القرآن والسنة - صادق الحسيني الشيرازي- ط١- مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .
- ٤٣ - المهدي الموعود في القرآن الكريم - محمد حسين الرضوي - ط١- دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت - لبنان ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
- ٤٤ - المهدي الموعود ودفع الشبهات عنه - عبد الرضا الشهرستاني - ط١ - دار الهادي - بيروت - لبنان ٢٠٠٤ م .
- ٤٥ . مواهب الرحمن في تفسير القرآن . عبد الأعلى الموسوي السبزواري- ط٢ - مطبعة الديواني - بغداد ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .
- ٤٦ - موسوعة الإمام المهدي (عليه السلام) - محمد صادق الصدر- ط١- دار الكتاب العربي (مكتبة الصدر) للطباعة ونشر الكتب العربية والإسلامية ٢٠٠٤ م .
- ٤٧ - الميزان في تفسير القرآن . السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٣٦٠ هـ) . دار الكتب الإسلامية . طهران ١٣٧٩ هـ ش .
- ٤٨ - النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب - حسين بن محمد الطبرسي(ت ٥٤٨ هـ)- تد . ياسين الموسوي - إعداد مركز الأبحاث العقائدية .

٤٩ - نظم المتناثر من الحديث المتواتر - أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس (الشهير ب: الكتاني) (ت١٣٤٥هـ) - تح. شرف الحجازي - ط٢ - دار الكتب السلفية - مصر (د.ت).

مؤشر الابداع العالمي لعام ٢٠٢٢ وموقع العراق فيه - نظرة اقتصادية

The Global Innovation Index 2022 and Iraq's position in it - an
economic outlook

المدرس المساعد / احمد ابراهيم حسين علي العبيدي
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - دائرة البعثات والعلاقات الثقافية - بغداد
ماجستير تقنيات ادارة الاعمال
طالب دكتوراه تخصص اقتصاد صناعي - ادارة شركات في جامعة الجنوب الفيدرالية الروسية

مقدمة

يعيش العالم اليوم واقعاً متغيراً جديداً يمتاز بالديناميكية وسرعة التغير واتساع المفاهيم وشموليتها ، اذ تحكمها توجهات التكتلات الاقتصادية الكبيرة وقوة الاعلام والثورة المعلوماتية والثقافية بالطريقة التي انعكست ايجاباً على السلوك الوظيفي للعلوم المختلفة لاسيما في عالم الاقتصاد والاعمال. يوفر منتجع الابتكار العالمي التابع لمؤشر الابتكار العالمي (GII) منظوراً يعتمد على البيانات حول أحدث الابتكارات واتجاهاتها ، و بشكل عام ، كانت الاستثمارات في العلوم والابتكار مرنة بشكل ملحوظ في مواجهة الإنكماش الاقتصادي حول ، فمن المستحيل تقييم ما إذا كان الوباء قد أثر سلباً في النهاية أم لا على تلك الشركات والاقتصادات التي ليست بالفعل شركات البحث والتطوير الفاتحة والرائدة في دول الابتكار.

يحاول البحث تقديم مفاهيم مبسطة حول مجتمع المعرفة وخصائصه ومؤشراته الاساسية والدور الذي تلعبه في عملية الابتكار والتطوير وصولاً الى تحقيق مراتب متقدمة على كافة الاصعدة المعرفية والتقنية والاقتصادية مع الاخذ بعين الاعتبار المفاهيم الاقتصادية ذات العلاقة ومنها الاقتصاد الابيض ، بالتالي لا بد من دراسة وتحليل جميع العوامل الخاصة بمؤشر الابتكار العالمي وموقع العراق فيه الذي حقق فيه ترتيبات متأخرة بالاستفادة من التجارب العالمية والعربية على حد سواء .

الكلمات المفتاحية : مجتمع المعرفة ، مؤشر الابتكار العالمي ، الاقتصاد الابيض ، العراق

Introduction

Today, A world is living a new changing reality characterized by dynamism, speed of change, breadth of concepts and comprehensiveness, as it is governed by the trends of large economic blocs, the power of the media, and the wealth of information and culture in a way that reflected positively on the functional behavior of various sciences, especially in the world of economics and business. In general, investments in science and innovation have been remarkably resilient in the face of economic downturn around the world. However, the global Covid-19 pandemic has left its mark on the global innovation or not on those companies and economies that are not already super and leading R&D companies in innovation nations.

A current research tries to provide simplified concepts about the knowledge society, its characteristics and basic indicators, and the role it plays in the

process of innovation and development to achieve advanced ranks at all levels of knowledge, technical and economic, taking into account the relevant economic concepts, including the white economy, and therefore it is necessary to study and analyze all the factors of the Global Innovation Index and Iraq's position in it, which achieved late arrangements by benefiting from both global and Arab experiences.

Keywords: Knowledge Society, Global Innovation Index, White Economy, Iraq

منهجية البحث

- **مشكلة البحث :** ضمنت الدول حول العالم مراكز مختلفة في مؤشر الابتكار العالمي Global Innovation Index – GII وفق ما قدمته من ابتكارات من بينها (نسب إيداع طلبات الملكية الفكرية، عدد تطبيقات الهاتف الجوال المطوّرة، نفقات قطاع الترييه والتعليم، المنشورات العلمية، جودة الأوراق البحثية والجامعات، صادرات او مخرجات خدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، عدد براءات الاختراع، تطوير مراكز البحث والتطوير وغيرها من المؤشرات) ورغم صدور النسخة الرابعة عشر من تقرير منظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO) وهي المنتدى العالمي للخدمات والسياسة العامة والتعاون والمعلومات في مجال الملكية الفكرية وهي احدى وكالات الامم المتحدة ، فمن المؤسف ان يكون العراق خارج مؤشر الابتكار العالمي دون مبرر، وفقد اي مركز ابتكاري بين دول العالم ، وهنا تبرز مشكلة البحث من خلال اثاره التساؤل الاتي : ((ما هي الخطوات الواجب تنفيذه من الحكومة العراقية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي لتحديدات معوقات عدم الدخول في المؤشر وتركيز الاهتمام بالابتكارات اعلاه التي ميزت الدول بمراكز عالمية عالية والعمل على دعم القطاعات السبعة المكونة للمؤشر اي مدخلات المؤشر ومخرجاته وزيادة الاهتمام بالمهارات المؤهله للابتكار)) .

- **اهداف البحث :** يحاول الباحث الوصول الى الاهداف الاتية

١- تسليط الضوء على مفهوم مجتمع المعرفة كونه عامل تنافسي قوي في ظل عالم متغير يتسم بسرعة التطورات التكنولوجية و المعرفة والاقتصادية و غيرها .

٢- الوقوف على عوامل القوة والضعف في مؤشر الابتكار العالمي الذي حصل عليه العراق لعام ٢٠٢٢

٢- الاستفادة من تجارب بعض الدول العربية في ضوء مؤشر الابتكار العالمي GII

- أهمية البحث : تنطلق أهمية البحث الحالي من أهمية متغيراته ، اذ يمثل مؤشر الابتكار العالمي ومجتمع المعرفة والاقتصاد الابيض ابرز معالم العصر المعلوماتي الحديث .
- الحدود المكانية والزمانية للبحث : تتحدد الحدود المكانية في دولة العراق الذي يقع بين دائرتي عرض ٢٩-٣٧ من جهة الشمال و من خطي طول ٢٨-٣٨ من جهة الشرق ، اما الحدود الزمانية فتتمثل في سنة ٢٠٢٢ فقط .

مواد البحث (الجانب النظري للبحث)

أولاً : مجتمع المعرفة Knowledge Society

تعد المعرفة (Knowledge) احد عوامل الإنتاج الحديثة المهمة لانشاء الثروة في الاقتصاد الحديث بعد ان كان الاقتصاد التقليدي يعتمد في تحليله بتكوين الثروة على عوامل الإنتاج الرئيسية كما يصورها الباحث (الأرض، العمل، رأس المال ، التنظيم) ، والمعرفة هي رأس المال القائم على الأفكار والخبرات والممارسات الأفضل أي انه في الاقتصاد الحديث العامل الالم في انتاج الثروة. وان شح المعرفة وركود تطورها يؤثران على البلدان التي تعاني منها بضعف القدرة الإنتاجية وتضاؤل فرص التنمية حتى ان فجوة المعرفة هي التي أصبحت تعد المحدد الرئيس لمقدرات الدول بنظر البنك الدولي. والدول النامية ومنها دولنا العربية التي أصبحت تعاني ليس فقط من فجوة المعرفة وانما من الفجوة الاكبر المتمثلة بفجوة انتاج المعرفة

في عالمنا الحديث ، كثيراً ما نسمع عن مصطلح "مجتمع المعرفة knowledge society". يشير هذا المصطلح إلى مجتمع يتمحور حول المعرفة واكتسابها ونشرها واستخدامها. يتميز مجتمع المعرفة بمستوى عالٍ من التعليم والتكنولوجيا المتقدمة والتركيز

على العمل الفكري والإبداعي. ويمكن للباحث تقديم تعريف لمجتمع المعرفة " اي مجتمع يؤكد على أهمية المعرفة والدور الذي تلعبه في التنمية الاجتماعية والاقتصادية. إذ تحظى فيه المعرفة بقدر كبير من الاهتمام وهي محرك رئيسي للنمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي والتنمية الثقافية". كذلك فإن مجتمع المعرفة هو المجتمع الذي يعطي فيه الأفراد والمنظمات والحكومات الأولوية لاكتساب ونشر واستخدام المعرفة لتحقيق أهدافهم من خلال خصائص ومؤشرات مجتمع المعرفة ، ففي مجتمع المعرفة ، يُنظر إلى المعرفة على أنها محرك رئيسي للنمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي. وذلك لأن المعرفة تمكّن من الابتكار ، وهو أمر بالغ الأهمية لتطوير منتجات وخدمات جديدة ، وتحسين الإنتاجية ، وخلق وظائف جديدة. بالإضافة إلى ذلك ، تعزز المعرفة القدرات البشرية ، وهو أمر ضروري لمواجهة التحديات الاجتماعية مثل الفقر وعدم المساواة والتدهور البيئي.

يمكن أن تختلف خصائص مجتمع المعرفة اعتمادًا على المنهجية المعتمدة في التعامل مع المعرفة ، ولكن هناك بعض السمات العامة مشتركة عبر المجتمعات المختلفة. وتشمل هذه السمات او الخصائص ما يلي :^١

- ١- حقق أفراد بعض المجتمعات مستوى متوسط أعلى من التعليم مقارنة بالمجتمعات الأخرى ، ويتم توظيف نسبة متزايدة من القوى العاملة فيها كعاملين في مجال المعرفة.
- ٢- تنتج صناعتها منتجات ذات نكاه اصطناعي متكامل.
- ٣- تتحول منظماتها - الخاصة والحكومية ومنظمات المجتمع المدني إلى منظمات ذكية.
- ٤- هناك زيادة في المعرفة المنظمة على شكل خبرة رقمية مخزنة في بنوك البيانات والأنظمة الخبيرة والخطط التنظيمية والوسائط الأخرى.
- ٥- هناك العديد من مراكز الخبرة وإنتاج متعدد المراكز للمعرفة.
- ٦- هناك ثقافة معرفية متميزة لإنتاج المعرفة واستخدام المعرفة.
- ٧- يتم تحديد سعر معظم السلع من خلال المعرفة اللازمة لتطويرها وبيعها بدلاً من المواد الخام والعمالة المادية اللازمة لإنتاجها.
- ٨- جزء كبير من السكان يحصل على تعليم عالي.

٩- تتمتع الغالبية العظمى من السكان بإمكانية الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والإنترنت.

١٠- جزء كبير من القوة العاملة هم عمال المعرفة ، الذين يحتاجون إلى درجة أعلى من التعليم والخبرة لأداء عملهم بشكل جيد.

١١- يستثمر كل من الأفراد والدولة بشكل كبير في التعليم والبحث والتطوير ؛ وتحاول المنظمات إلى الابتكار باستمرار.

اما مؤشرات مجتمع المعرفة فهناك مؤشرات مختلفة يمكن استخدامها لقياس مستوى مجتمع المعرفة. يمكن أن تساعد هذه المؤشرات صانعي السياسات والمحللين على فهم مدى جودة أداء المجتمع فيما يتعلق بإنتاج المعرفة ونشرها واستخدامها. تتضمن بعض المؤشرات الرئيسية لمجتمع المعرفة ما يلي: ^١

١- معدلات التعليم ومحو الأمية: يعد التعليم محركاً رئيسياً لمجتمع المعرفة ، وترتبط المستويات الأعلى من التعليم ومحو الأمية بزيادة إنتاج المعرفة واستخدامها. يمكن استخدام مؤشرات مثل معدلات الالتحاق وإكمال القراءة والكتابة لقياس مستوى التعليم في المجتمع.

٢- نفقات البحث والتطوير: يعد الإنفاق على البحث والتطوير محركاً رئيسياً للابتكار وإنتاج المعرفة. يمكن استخدام مؤشرات مثل الإنفاق على البحث والتطوير كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي ، ونصيب الفرد من موظفي البحث والتطوير ، وبراءات الاختراع لكل فرد لقياس مستوى نشاط البحث والتطوير في المجتمع.

٣- البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها: تعتبر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) عاملاً أساسياً في تمكين مجتمع المعرفة. يمكن استخدام مؤشرات مثل معدلات انتشار الإنترنت ومعدلات انتشار الهاتف المحمول وسرعات النطاق العريض لقياس مستوى البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها في المجتمع.

٤- زيادة الأعمال والابتكار: زيادة الأعمال والابتكار أمران أساسيان لدفع النمو الاقتصادي وخلق فرص العمل في مجتمع المعرفة. يمكن استخدام مؤشرات مثل عدد الشركات الجديدة التي تم إنشاؤها ، وعدد براءات الاختراع المودعة ، ومستوى استثمار رأس المال الاستثماري لقياس مستوى زيادة الأعمال والابتكار في المجتمع.

٥- حماية الملكية الفكرية: حماية الملكية الفكرية ضرورية لتحفيز الابتكار وإنتاج المعرفة في مجتمع المعرفة. يمكن استخدام مؤشرات مثل عدد براءات الاختراع الممنوحة ومستوى حماية حق المؤلف ومستوى حماية العلامات التجارية لقياس مستوى حماية الملكية الفكرية في المجتمع.

٦- رأس المال البشري: يشير رأس المال البشري إلى مهارات القوى العاملة ومعارفها وخبراتها. يرتبط المستوى العالي من رأس المال البشري بزيادة إنتاج المعرفة واستخدامها. يمكن استخدام مؤشرات مثل مستوى تعليم وتدريب القوى العاملة ، ومستوى الهجرة الدولية ، ومستوى الوظائف كثيفة المعرفة لقياس مستوى رأس المال البشري في المجتمع.

٧- التحصيل العلمي: في مجتمع المعرفة ، هناك حاجة إلى مستويات أعلى من التعليم للمشاركة في الأنشطة القائمة على المعرفة والمساهمة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية. تعد معدلات الالتحاق ومعدلات الإكمال ومعدلات معرفة القراءة والكتابة بعض الطرق لقياس التحصيل التعليمي. ترتبط المستويات الأعلى من التحصيل التعليمي بزيادة إنتاج المعرفة واستخدامها ، مما يؤدي إلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية. غالبًا ما يستخدم صناع السياسات والمحللون التحصيل التعليمي كمؤشر رئيسي للتقدم نحو أن يصبح مجتمع المعرفة.

٨- عدد العلماء في بلد ما: في مجتمع المعرفة ، يعد البحث والتطوير محركًا رئيسيًا للابتكار وإنتاج المعرفة. يمكن استخدام عدد العلماء والباحثين وموظفي البحث والتطوير الآخرين لقياس مستوى نشاط البحث والتطوير في المجتمع. ترتبط أعداد أكبر من موظفي البحث والتطوير بزيادة إنتاج المعرفة واستخدامها ، مما يؤدي إلى التنمية الاجتماعية

والاقتصادية. غالبًا ما يستخدم صانعو السياسات والمحللون عدد العلماء كمؤشر رئيسي للتقدم نحو أن يصبح مجتمع المعرفة.

٩- حجم الاستثمار في البحث والتطوير: يعتبر حجم الاستثمار في البحث والتطوير (R & D) مؤشرًا مهمًا لمجتمع المعرفة ، ويعكس مستوى الاستثمار في الابتكار وإنتاج المعرفة. في مجتمع المعرفة ، يعد الإنفاق على البحث والتطوير محركًا رئيسيًا للنمو الاقتصادي وخلق فرص العمل. يمكن استخدام مؤشرات مثل الإنفاق على البحث والتطوير كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي ، ونصيب الفرد من موظفي البحث والتطوير ، وبراءات الاختراع لكل فرد لقياس مستوى نشاط البحث والتطوير في المجتمع. ترتبط المستويات الأعلى من الاستثمار في البحث والتطوير بزيادة إنتاج المعرفة واستخدامها ، ودفع التنمية الاجتماعية والاقتصادية. غالبًا ما يستخدم صانعو السياسات والمحللون حجم الاستثمار في البحث والتطوير كمؤشر رئيسي للتقدم نحو التحول إلى مجتمع المعرفة.

١٠- القدرة على إنتاج وتصدير التكنولوجيا المتقدمة: في مجتمع المعرفة ، تعد القدرة على إنتاج وتصدير منتجات عالية التقنية محركًا رئيسيًا للنمو الاقتصادي وخلق فرص العمل. يمكن استخدام مؤشرات مثل صادرات التكنولوجيا الفائقة كنسبة مئوية من إجمالي الصادرات وعدد براءات الاختراع عالية التقنية الممنوحة لقياس قدرة المجتمع على إنتاج وتصدير التكنولوجيا العالية. ترتبط المستويات الأعلى لصادرات وبراءات الاختراع ذات التقنية العالية بإنتاج واستخدام أكبر للمعرفة ، مما يؤدي إلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية. غالبًا ما يستخدم صانعو السياسات والمحللون القدرة على إنتاج وتصدير التكنولوجيا العالية كمؤشر رئيسي للتقدم نحو التحول إلى مجتمع المعرفة.

١١- عدد المقالات المنشورة في المجالات العلمية ذات التصنيف العالي: في مجتمع المعرفة ، يعد نشر نتائج الأبحاث في المجالات العلمية محركًا رئيسيًا لتقدم المعرفة في مختلف المجالات. يمكن استخدام عدد المقالات المنشورة في المجالات العلمية ذات التصنيف العالي لقياس مستوى النشاط البحثي وإنتاج المعرفة في المجتمع. ترتبط أعداد أكبر من المقالات المنشورة في المجالات العلمية ذات التصنيف العالي بزيادة إنتاج المعرفة

واستخدامها ، مما يؤدي إلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية. غالبًا ما يستخدم صانعو السياسات والمحللون عدد المقالات المنشورة في المجالات العلمية رفيعة المستوى كمؤشر رئيسي للتقدم نحو التحول إلى مجتمع المعرفة.

ثانيا : الاقتصاد الأبيض - مدخل لمجتمع المعرفة

ظهر مفهوم الاقتصاد الأبيض white economy اول مرة في مدينة لندن عاصمة بريطانيا ، اذ ألف الاستاذ الدكتور دوجلاس ماك ويليامز كتابًا بعنوان «الاقتصاد الأبيض المسطح flat white economy» في عام ٢٠١٥ وضح فيه كيفية تغيير الاقتصاد الرقمي مدينة لندن ومدن المستقبل الاخرى من خلال ذلك المفهوم الحديث ، فقد ضاعف الاقتصاد الأبيض من فرص العمل المتاحة للأفراد في مدينة لندن، وزاد من نموها الرقمي والاقتصادي بشكل كبير من خلال البيع الالكتروني والتسوق عبر الإنترنت، كذلك ظهر الاقتصاد الأبيض في مصر متمثلا في إنشاء القرية الذكية العصرية .

فالاققتصاد الأبيض هو النظام الإيكولوجي المناسب الذي يحيط بصناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بمعناها الاوسع. ويعتبر اقتصاد المعرفة المحرك الرئيس لتحقيق نمو تلك الاقتصادات ووصولها الى قمة الاستدامة أي انه الاقتصاد العاكس لها ، لذلك تم تسميته بشكل مجازي بـ الاقتصاد العاكس "Opal economy" او عين الشمس باللغة العربية وهو عبارة عن حجر كريم نصف شفاف له لمعان مُتألئ، وهو نوع من السيلينكا غير المتبلورة (سيلينكا مائي)، يختلف في اللون من شفاف إلى أبيض حليبي، مع عدد لا حصر له من الألوان الأخرى من الأخضر والأحمر والأصفر والبني والأسود ، بالتالي يعبر الاقتصاد العاكس عن مدى تحقيق اهداف تلك الاقتصادات مما يؤكد على مدى اتساع المجال الاقتصادي وعدم توقفه عند مرحلة محددة، خاصة في ظل ما يشهده العالم من تطورات متسارعة قد يعجز البعض عن اللحاق بها. يُطلق "الاقتصاد الأبيض" في ايطاليا على قطاع الخدمات الصحية، والعناية بالاشخاص المرضى، سواء كانوا مسنين او معاقين، كما يشتمل على الصناعات الدوائية والحيوية والطبية . يُعد هذا القطاع الحيوي أحد الموجودات الهامة للاقتصاد الإيطالي؛ إذ يقابل كل ١٠٠ وظيفة جديدة في الاقتصاد

الأبيض، ١٣٣ وظيفة أخرى للقطاعات الاقتصادية الأخرى ، كما يُعد الاقتصاد الأبيض بجانب القطاعين الرقمي والتكنولوجي ابرز أحد اسواق العمل التي يبحث عنها الشباب الخريجون خاصةً في ظل ارتفاع معدلات البطالة بين صفوف الشباب في دولة إيطاليا. ^١ حققت حلقة عمل "استكشاف مستقبل النمو المدفوع بالابتكار ودور الملكية الفكرية: تجارب الصناعة الأمريكية"^١ بتاريخ ٢٥ كانون الثاني ٢٠٢٣ مع جمعية أصحاب الملكية الفكرية (World Intellectual Property Organization WIPO) نجاحًا كبيرًا، حيث أعرب قادة الأعمال الأمريكيون عن تفاؤلهم بإمكانات موجات الابتكار القادمة. كان الهدف من حلقة العمل هو مناقشة كيف يمكن للملكية الفكرية عكس اتجاه انخفاض الإنتاجية العالمية وكيفية ترجمة الاستثمارات الابتكارية إلى تأثيرات ملموسة بشكل أفضل. وساعد الاستماع إلى هذا الموضوع من بعض الشركات الأكثر ابتكارًا في العالم مثل M ٣ Cargill وDell Technologies وDuPont وGoogle وHewlett Packard وEnterprise وThermo Fisher Scientific وTenneco . أن الابتكار في مساحات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجالات مثل التكنولوجيا الحيوية وتكنولوجيا النانو والمواد وإنتاج/توزيع الطاقة النظيفة لديها القدرة على دفع الإنتاجية والنمو على مدى العقد المقبل. هناك صورة لموجتي ابتكار تلوحان في الأفق من موجات ابتكار العصر الرقمي وموجات الابتكار في العلوم العميقة، وكيف يمكن للملكية الفكرية المساهمة من خلال تحفيز الاستثمارات الكبيرة وتحسين تبادل المعرفة بين الجهات الفاعلة في مجال الابتكار بشكل كبير. من جهة أخرى هناك العديد من الاقتصاديين متشائمون بشأن إمكانية إحياء نمو الإنتاجية من خلال الابتكار (معسكر التشاؤم التكنولوجي)، كان العديد من قادة الأعمال الأمريكيين المدعويين متفائلين بشدة - وهي أخبار سارة مرحب بها ومطلوبة بشدة . تمثل تقنيات العصر الرقمي مثل الحوسبة الفائقة والذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي على وشك إحداث تأثيرات إنتاجية كبيرة في جميع القطاعات وتعزيز الاختراقات العلمية في جميع المجالات. قد تشهد قطاعات مثل البناء والتعليم والصحة والنقل، والتي تعتبر أساسية للمجتمعات التي عانت كثيرًا من انخفاض نمو الإنتاجية على مدى العقود الماضية، أكبر

تأثيرات الإنتاجية الإيجابية. بينما يصعب قياس تأثيرات الإنتاجية لموجة العلوم العميقة (على سبيل المثال، ما مقدار علاجات السرطان الجديدة أو اللقاحات الجديدة التي تضيف إلى الإنتاجية؟)، نحن في نقطة تحول سنترجم فيها اختراقات في التقنيات الحيوية والنانوية والمواد الجديدة والعلوم الأخرى أخيراً إلى ابتكارات ملموسة في السوق، هنا لا بد للمثابرة ان تؤتي ثمارها، فالعصر الرقمي وابتكارات العلوم العميقة مترابطة بشكل كبير. كما أنها تشترك في أنها لم تبنى بين عشية وضحاها. وكانت لعقود في طور الإعداد ونتيجة بحث علمي مطول واستثمارات ابتكارية مكلفة، فالملكية الفكرية موجودة لتبقى مع دور مركزي في تسهيل الرحلة من العلم إلى السوق، ودور متطور، لا سيما في كيفية تمكين الملكية الفكرية للتعاون عبر الشركات (المتنافسة أحياناً) وعبر الصناعات بأكملها، ومع الشركات التي تعتمد على - مزيج أكثر تعقيداً من أشكال الملكية الفكرية، إذ أشار المتحدثون إلى أن الأسرار التجارية ستخطط لدور متزايد الأهمية في المستقبل.

ترى السيدة لورا شيريدان من شركة Google LLC ان هذا النمو [في التقنيات الرقمية] مع استمرار الوصول إلى تقنية الذكاء الاصطناعي للتطبيق في المجالات التي لم تستفد منها بعد. أعتقد أننا وصلنا إلى نقطة يقوم فيها معظم فاحصي البراءات بفحص براءات تطوي على تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي.

اما السيد بريت ألتن، Hewlett Packard Enterprise فيؤكد ان هاتان الموجتان - العصر الرقمي وموجات العلوم العميقة - متآزرتان بشكل متزايد. نرى الآن التقنيات الرقمية التي تمكّن العلوم العميقة، والتي بدورها تؤدي إلى المزيد من التقنيات الرقمية، وهكذا دواليك. إنها في الأساس دورة فاضلة تعمل على تسريع نفسها. لقد رأينا على مر السنين التي واصلت فيها Cargill توسيع نطاق الابتكار، أن التعاون يعمل في الواقع بشكل أفضل عندما يكون للشركاء حصص في البراءات. فقد يؤدي الكشف غير المقصود [بدون حماية ملكية فكرية] إلى تدمير قيمة كبيرة. بهذا المعنى، يمكن أن يكون نظام البراءات مُيسراً رائعاً، أو معادلاً رائعاً، أو موضعاً رائعاً.

اما السيدة جيليان تاكراي من Thermo Fisher Scientific ترى انه وعلى مدى السنوات الخمسين الماضية، توسع نطاق ما نفهمه كبشر عن الحياة بشكل كبير. فمجرد التدريب للوصول إلى المستوى الأساسي للقدرة على بدء أسئلة جديدة يستغرق وقتاً أطول الآن لأن كمية المواد التي يجب على المرء تعلمها للوصول إلى حافة الابتكار واسعة للغاية^١.

إنَّ استشراف المستقبل لا يُعَدُّ تنبؤاً، والمستقبل ليس قدرًا غامضاً، مثل إعصارٍ أو منخفض جوي، ولكنه قدر نَصنعه أو نُشارك في صناعته، فالتفكير هو أساس صنع المستقبل، أو العمل على إنشائه على النحو الذي نطمح إليه ونتمناه، فأنت ما تُريد أن تكون، وإذا فشلت التوقعات، فذلك يعني فشَلنا في الرؤية والتخطيط، وليس فشل التفكير المستقبلي كمبدأ أو منهج أو فكرة أو عملية أساسية يجب إدخالها في العمليات الإدارية، فضلاً عن التخطيط الاستراتيجي لضمان مستقبل الابتكار لمواجهة التحديات العالمية، نحتاج إلى نظام ملكية فكرية عالي الأداء يسمح لمختلف الصناعات والشركات المتنافسة بالدخول في شراكات مع الثقة في حماية اختراعاتها.

ثالثاً : الريادة في مؤشر الابتكار العالمي

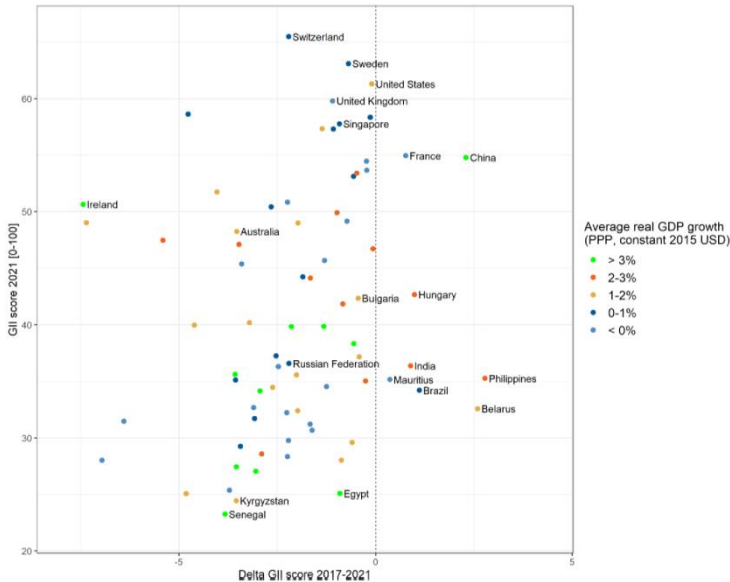
قدم معهد الدراسات الإحصائية واقتصاديات المعرفة (ISSEK) بجامعة HSE الروسية مسارات ٧٦ اقتصاداً في مؤشر الابتكار العالمي (GII) من ٢٠١٧ إلى ٢٠٢١ ويحلل وصفات النجاح الابتكاري.

فقد نشرت المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) وشبكة الشركاء الأكاديميين مؤشر الابتكار العالمي منذ عام ٢٠٠٧. وهو معروف بمنهجية مستقرة ومتاحة للجمهور ، ومجموعة واسعة من المؤشرات (٨١) وعدداً كبيراً من البلدان التي تم تحليلها (أكثر من ١٢٥). (يُحسب الترتيب النهائي على أنه متوسط مؤشرين فرعيين: المؤشر الفرعي لمدخلات الابتكار (المؤسسات ، ورأس المال البشري والبحث ، والبنية التحتية ، وتطور السوق والأعمال) والمؤشر الفرعي لمخرجات الابتكار (مخرجات المعرفة والتكنولوجيا ،

والإبداع. النتائج) ، يعترف القادة السياسيون ورجال الأعمال في جميع أنحاء العالم بمؤشر الابتكار العالمي كأداة موثوقة لتقييم إمكانات التنمية المبتكرة للبلدان والأداء واتخاذ القرارات الإدارية المناسبة. تشير المناصب العليا في الترتيب إلى قدرة الاقتصاد على النمو بشكل مستدام واستهداف الأهداف المهمة اجتماعيًا من خلال الابتكار. السؤال الرئيسي الذي يطرح نفسه - ما هي الجهود التي يتعين على البلدان مراعاتها لتحقيق الريادة العالمية في الابتكار ، وهل هناك وصفة عالمية؟

يُظهر التحليل عبر البلدان لديناميكيات مواقف البلدان في مؤشر الابتكار العالمي أن المعدلات المرتفعة للنمو الاقتصادي لا تضمن دائمًا تحسين المواقف في الترتيب العالمي (الشكل ١) ، فقد نمت اقتصادات القادة التقليديين لمؤشر الابتكار العالمي (المراكز الثلاثة الأولى في عام ٢٠٢١: سويسرا والسويد والولايات المتحدة الأمريكية) في المتوسط بما لا يزيد عن ١٪ سنويًا على مدار السنوات الأربع السابقة (نمو الناتج المحلي الإجمالي السلبي في عام ٢٠٢٠) ، بينما تظهر البلدان سريعة النمو مسارات مختلفة لتغييرات الموقع.

Fig. 1. Cross-Country Analysis of GII Scores and Economic Growth Rates: 2017–2021

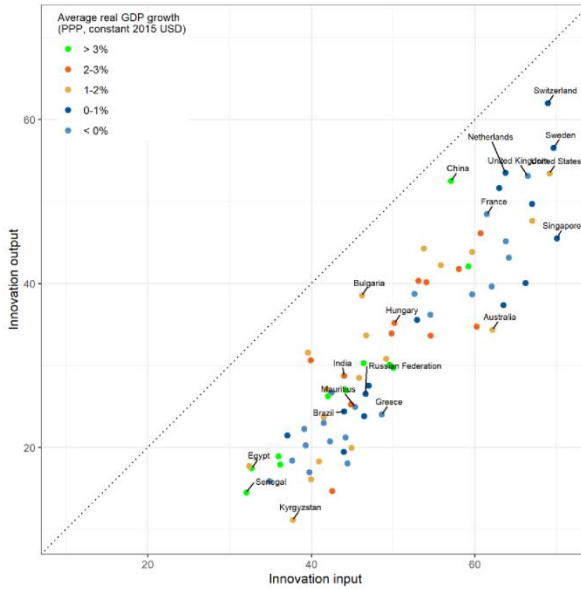


Note: Data are given for 76 world economies, for which continuous dynamics are available for at least 75% of indicators over the last 5 years (the number of missing values does not exceed 22 out of 81).

لنأخذ في الاعتبار أيرلندا (٧,٢٪ في ٢٠١٧-٢٠٢٠) والصين (٥,٥٪) التي تظهر أعلى متوسط لمعدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي بين البلدان التي تم فحصها. بينما انخفض مؤشر GII لأيرلندا في خمس سنوات (من ٥٨,١٣ إلى ٥٠,٧ نقطة) ، مما أدى إلى خسارة تسعة مراكز في الترتيب النهائي (١٩ في (GII-2021) ، أظهرت الصين نموًا غير مسبق ، حيث ارتفعت من المركز ٢٢ إلى المركز الثاني عشر. (٥٤,٨ نقطة في-GII (2021).

بصرف النظر عن الصين ، لم يتحسن أداء الابتكار منذ عام ٢٠١٧ إلا في عدد قليل من البلدان (٧ من ٧٦) مع ديناميكيات نمو غير متجانسة. تشمل هذه البلدان المجر والهند والفلبين سريعة النمو نسبيًا (متوسط معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي ٢-٣٪ سنويًا) ، وبيلاروسيا (١,٥٥٪) ، والبرازيل (٠,١١٪) ، والبلدان ذات الديناميكيات السلبية للناتج المحلي الإجمالي في ٢٠١٧-٢٠٢٠. - فرنسا (-٠,٤٦٪) وموريشيوس (-١,٠٧٪) ، ويُظهر التحليل أن الاعتماد على الموارد المستثمرة فقط غير كافٍ لتحقيق الريادة في الابتكار: كفاءة توظيفهم مهمة بنفس القدر وكما موضح في (الشكل ٢) ، ففي الواقع يعد التوازن (على سبيل المثال ، النسبة) بين النتائج المحققة وموارد الابتكار المتاحة هو سمة مميزة للبلدان الرائدة والتي تنمو بسرعة في مؤشر الابتكار العالمي. الصين (٩٢٪) وسويسرا (٩٠٪) وهولندا (٨٤٪) ، والتي تعد أيضًا من بين أغنى ٢٠ اقتصادًا في العالم ، تحقق أفضل استخدام لإمكاناتها الابتكارية. يبلغ متوسط قيمة هذا المعامل في البلدان قيد الدراسة ٦٢,٥٪.

Fig. 2. Correlation between Innovation Input and Output Sub-indexes Depending on the Rate of Economic Growth: 2021



Note: The Innovation Input and Output sub-indexes take value from 0 to 100. The dotted line characterises their equality.

HSE ISSEK

وبالتالي ، فإن أساس البلدان لاختيار وصفة فردية لتحقيق "نجاح مبتكر" هو البحث عن توازن بين نمو موارد الابتكار واستخدامها الفعال على وجه التحديد ، في حين أن العامل الحاسم بالنسبة لقيادة مؤشر الابتكار العالمي GII هو المزيد من التقدم في الترتيب هو تحسين الأداء المتفوق ، بالنسبة للاقتصادات المتخلفة ، يتم تحديد النجاح من خلال القدرة على بناء الموارد .على سبيل المثال ، تختلف ديناميكيات مواقف موريشيوس وقيرغيزستان والسنغال (أقل البلدان نموًا اقتصاديًا في العينة ، ولكنها تظهر متوسطًا مرتفعًا نسبيًا لمعدل نمو الناتج المحلي الإجمالي في ٢٠١٧-٢٠٢٠). تقدمت موريشيوس ، التي استثمرت بشكل كبير في الابتكار ، ١٢ مرتبة في ٥ سنوات ، لتحل المرتبة ٥٢ (من ١٣٢) في GII-2021. على النقيض من ذلك ، تراجعت قيرغيزستان والسنغال ، المصنفتان بين الأدنى من حيث موارد الابتكار ، إلى المرتبة ٩٨ (من المرتبة ٩٥) و ١٠٥ (من المرتبة ١٠٠) على التوالي. فقد أغلقت روسيا الثلث الأول من ترتيب GII. على الرغم من الحفاظ على مواقعها في أفق الخمس سنوات (٤٥) ، هناك انخفاض طفيف في درجة GII

(من ٣٨,٨ نقطة في عام ٢٠١٧ إلى ٣٦,٦ في عام ٢٠٢١). (يبلغ مستوى الاستخدام المحتمل للابتكار في الدولة ٥٦,٩٪. من خلال جميع المقاييس التي تميز كفاءة استخدام الموارد ودرجة تأثير العلوم والتكنولوجيا والابتكار على الاقتصاد والمجتمع ، تتخلف روسيا كثيراً عن جميع البلدان المتقدمة والعديد من البلدان النامية بسرعة. لذلك ، لا يزال من الممكن أن يضمن بناء الموارد تقدم البلد في مؤشر الابتكار العالمي ، ومع ذلك ، أصبحت زيادة كفاءة استخدامها أمراً بالغ الأهمية فعلاً .

تحليل النتائج : مؤشر الابتكار العالمي ٢٠٢٢ وموقع العراق

يمثل مؤشر الابتكار العالمي Global Innovation Index - GII ادق مؤشر في عملية تقييم الابتكار حول العالم ، فقد تم نتائجه اول مرة عام ٢٠٠٧ كما تم ذكره سابقاً ، وتؤكد منظمة العالمية للملكية الفكرية (- World Intellectual Property Organization - WIPO) إن هذا المؤشر (أصبح معياراً عالمياً لمساعدة صانعو السياسات العامة والاقتصادية لفهم أفضل حول تحفيز النشاط الابتكاري وقياسه، باعتباره دافعاً رئيسياً للتنمية البشرية بشكل عام) ، تعد القدرة الابتكارية العامل الرئيس في جميع مراحل النمو الاقتصادي لأي مجتمع حول العالم ويتيح الاستثمار الابتكاري القدرة الفائقة لاتخاذ أفضل القرارات . فالابتكار يجعل بلدان العالم اكثر ازدهارا.

يقدم المؤشر قيد البحث تقييم تفصيلي عن مستوى الابتكار في ١٣٢ دولة ويركز على كيفية الاستفادة من مدخلات الابتكار في تحسين مخرجاته. ويتكون المؤشر من ٨١ مؤشراً فرعياً مجتمعة في سبع معايير ذات قيمة ابتكارية عالية تم تقسيمها الى مجموعتين :

الاولى: مدخلات الابتكار، وتشمل أنشطة ابتكارية وتضم خمسة معايير اساسية (المؤسسات ، رأس المال البشري المعلوماتي والبحث العلمي ، البنى التحتية ، تطورا سواق المعرفة ، تطورا لاعمال المعرفة)

الثانية: هي مخرجات الابتكار وتقيس الدلائل الحقيقية على نتائج الابتكار (مخرجات المعرفة والتكنولوجيا ، المخرجات الابتكارية) .

وتعرض الكثير من البحوث والدراسات اهمية تقرير مؤشر الابتكار العالمي الذي أصبح أداة قيمة (للقياس والمرجعية) يمكن من خلاله تفاعل القطاع العام والقطاع الخاص، ويمكن تقييم التقدم المحرز في مجال الابتكار على أساس سنوي من خلالها لصانعي السياسات . كما يحقق المؤشرالمبحوث مناخا تنمويا مناسباً تخضع فيه عوامل الابتكار إلى تقييم وتحليل مستمرين . ويبين التقريرالسنوي المرفق مع المؤشر المبحوث ان العامل البشري هو محور اساس لنجاح الأبتكار، اذ يوضح كيفية الوصول وسبب بقاء رواد الابتكار في صدارة الترتيب العالمي .

يوضح الجدول التالي تصنيفات العراق على مدى السنوات الثلاث الماضية ، مع ملاحظة أن توفر البيانات والتغييرات في إطار نموذج GII تؤثر على المقارنات السنوية لتصنيفات GII. تتراوح فترة الثقة الإحصائية لترتيب العراق في مؤشر الابتكار العالمي ٢٠٢٢ بين الرتبتين ١٢٧ و ١٣٢ :

جدول (١) ترتيب العراق في مؤشر الابتكار العالمي

GIIYR	GII	Innovation inputs	Innovation outputs
2020			
2021			
2022	131	130	127

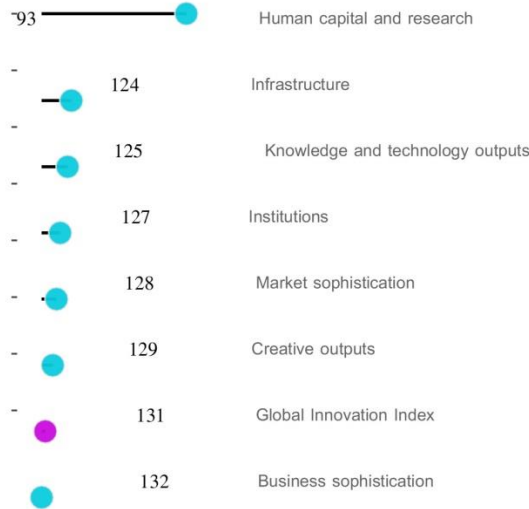
المصدر : بيانات مؤشر الابتكار العالمي لعام ٢٠٢٢

يحثل العراق المرتبة ١٣١ في المرتبة ١٣١ من بين ١٣٢ اقتصادا في مؤشر الابتكار العالمي ٢٠٢٢ وكانت مؤشرات المدخلات والمخرجات كما يلي :

- أداء العراق في مخرجات الابتكار أفضل من أداء مدخلات الابتكار في عام ٢٠٢٢ .
- احتل العراق هذا العام المرتبة ١٣٠ في مدخلات الابتكار ولم يتم تصنيفه العام الماضي .

• أما بالنسبة لمخرجات الابتكار فقد احتل العراق المرتبة ١٢٧ .

عليه يحتل العراق المرتبة ٣٦ في المرتبة ٣٦ من بين ٣٦ مجموعة ذات دخل متوسط أعلى والمركز التاسع عشر من بين الـ ١٩ اقتصادا في شمال إفريقيا وغرب آسيا. اما المراتب السبعة لمؤشر الابتكار العالمي للعراق فهي (رأس المال البشري والبحث العلمي ٩٣ و البنى التحتية ١٢٤ مخرجات المعرفة والتكنولوجيا ١٢٥ و المؤسسات ١٢٧ و تطور السوق ١٢٨ و مخرجات إبداعية ١٢٩ و مؤشر الابتكار العالمي ١٣١ و تطوير الأعمال ١٣٢) وكما موضحة في الشكل (٣)



شكل (٣) المراتب السبعة لمؤشر الابتكار العالمي للعراق عام ٢٠٢٢

بعض نقاط القوة للعراق كما وردت في التقرير العالمي للابتكار لعام ٢٠٢٢

١,٢,٣ تكلفة الفصل من العمل الإضافي ٣٤

٢,١,١ الإنفاق على التعليم، % الناتج المحلي الإجمالي ٥٠

٢,٣,٤ تصنيف جامعة QS ، أعلى ٣ ٧٠

٣,١,١ الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

٣,٢,١ ناتج الكهرباء ، جيجاوات ساعة / مليون بوب. ٧٣

٤,٣,٣ حجم السوق المحلي ، مليار دولار تعادل القوة الشرائية ٤٨ دولار

٥,١,١ العمالة كثيفة المعرفة ٦٧٪

٦,١,١ براءات الاختراع حسب المنشأ / مليار دولار على أساس تعادل القوة الشرائية للنتائج المحلي الإجمالي ٤٩

٦,١,٤ المقالات العلمية والفنية / مليار دولار من إجمالي الناتج المحلي تعادل القوة الشرائية

٦,١,٥ المستندات القابلة للفتح H-index ٨٩

اما نقاط الضعف فهي وفق الاتي :

١,١,١ الاستقرار السياسي والتشغيلي ١٣١

١,١,٢ فعالية الحكومة ١٣١

١,٢,٢ سيادة القانون ١٣١

٢,٣,٣ مستثمرو الشركات العالمية في مجال البحث والتطوير ، أعلى ٣ ، مليون دولار أمريكي ٣٨

٤,١,٢ الائتمان المحلي للقطاع الخاص ،٪ الناتج المحلي الإجمالي ١٢٧

٥,٢,٣ تمويل سد النهضة من الخارج ، الناتج المحلي الإجمالي٪ ٩٧

٥,٢,٤ صفقات المشاريع المشتركة / التحالف الاستراتيجي / إجمالي الناتج المحلي بقيمة مليار دولار على أساس تعادل القوة الشرائية: ١٢٨

٦,٢,٤ شهادات الجودة ISO 9001 / مليار دولار أمريكي تعادل القوة الشرائية لإجمالي الناتج المحلي ١٣٠

عليه ومن اجل الارتقاء بمستوى ترتيب العراق في المؤشر قيد البحث ، يمكن الاستفادة من بعض التجارب العربية في مجال مؤشر الابتكار العالمي ذات الصلة أطلقت المملكة العربية السعودية الاستراتيجية الوطنية للملكية الفكرية^١ ، والتي تعد من ابرز معالم تحقيق مستهدفات «رؤية السعودية ٢٠٣٠» التي تهدف لبناء منظومة متكاملة للملكية الفكرية لتدعم الاقتصاد المبني على الابتكار والإبداع من خلال إنشاء سلسلة قيمة مستقبلية لدعم الملكية الفكرية ، من خلال تحفيز تنافسية الابتكار والإبداع وصولا الى النمو الاقتصادي

المنشود ، لتصبح السعودية بذلك احد رواد الملكية الفكرية حول العالم ، تتطلع المملكة العربية السعودية لتحفيز عملية الإبداع والابتكار من خلال التخطيط الاستراتيجي ، وذلك بعد قرار مجلس الوزراء السعودي اعتمادها، إذ لدى السعودية امكانيات وطاقات بشرية مهمته بالابتكار والإبداع، ويتمكين تلك الطاقات تكون العريه السعودية بيئة خصبة للاقتصاد المبني على المعرفة ، بواسطة منظومة حديثة متكاملة للملكية الفكرية تدعم تطوير التقنيات المبتكرة تمكن من تحفيز بيئة الاستثمار وخلق وظائف عالية الجودة، ورفع مستوى الوعي بحقوق المبدعين والمبتكرين. لقد ارتكزت الاستراتيجية السعودية للملكية الفكرية على مرتكزات اساسية هي : (توليد الملكية الفكرية، وإدارة الملكية الفكرية ، والاستثمار التجاري للملكية الفكرية، وحماية الملكية الفكرية) وتحقيقاً لهذه الركائز يتوجب العمل على تعزيز التكامل والتعاون ما بين الجهات الوطنية (الحكومية) بإعتبارها شريكاً أساسياً لدعم الابتكارات والإبداعات ونمو الاستثمارات على مستوى العالم ، وذلك من خلال رسم أهداف تلك الاستراتيجية والتي تعزز قدرة المملكة العربية السعودية على توليد أصول ملكية فكرية ذات قيمة اقتصادية واجتماعية مرتفعة ، انطلاقاً من أهمية توليد الملكية الفكرية واستناداً إلى ما تمتلكه السعودية من امكانيات إبداعية ومواهب شابة تبتكر في مختلف مجالات المعرفة وغيرها من الميزات التنافسية، ، إذ تحتل السعودية المرتبة ٥١ حيث تقدمت ١٥ مرتبة في مؤشر الابتكار العالمي ٢٠٢٢ الصادر عن المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO)، بعد أن حققت مراكز مُتقدمة في عدد من المؤشرات الفرعية، وحلت ضمن قائمة الدول العشر الأعلى عالمياً في أربعة مؤشرات، من ضمنها مؤشر استثمار رأس المال الجريء في شركات التقنية الناشئة، الذي حلت فيه السعودية في المرتبة السابعة عالمياً متقدمة ٧٣ مركزاً، ومؤشر إتاحة الوصول إلى البنى التحتية للاتصالات وتقنية المعلومات، ومؤشر البيئة التنظيمية لممارسة الأعمال، ومؤشر استخدام البنى التحتية للاتصالات وتقنية المعلومات. تتصدر سويسرا، وأميركا، والسويد، والمملكة المتحدة، وهولندا، وكوريا الجنوبية، وسنغافورة، وألمانيا، وفنلندا، والدنمارك المراكز العشرة الأولى في التصنيف، بوصفها أكثر الاقتصادات ابتكاراً في العالم وفقاً لمؤشر «ويبو»

العالمي للابتكار ٢٠٢٢، بينما تحتل الصين المركز ١١، كما تُظهر الاقتصادات الناشئة الأخرى أداءً قوياً ثابتاً. ومن الجدير بالإشارة أن الاقتصادات العربية احتلت مواقع مختلفة في مؤشر الابتكار العالمي، ومن بينها الإمارات (٣١)، والسعودية (٥١)، وقطر (٥٢)، والكويت (٦٢)، والمغرب (٦٧). والبحرين (٧٢)، ومصر (٨٩)، واليمن (١٢٨)، ويأتي العراق في المرتبة قبل الأخيرة في المركز ١٣١. ويأتي هذا التقدم في مؤشر الابتكار العالمي نتيجة دعم السعودية لقطاع البحث والتطوير والابتكار، وتكامل النظام البيئي للابتكار، وإطلاقها للتطلعات والأولويات الوطنية للبحث والتطوير والابتكار التي تستهدف أن تصبح السعودية من الدول الرائدة في مجال الابتكار على مستوى العالم، بما يُحقق رؤيتها الطموحة في التحول نحو اقتصاد قائم على الابتكار، والإسهام في تنمية وتنويع الاقتصاد الوطني، وفقاً لهدف السعودية في تحقيق «رؤية ٢٠٣٠». وللمساهمة في نمو الاستثمارات في السعودية وجذبها، واستناداً إلى استثماراتها في مدن ومشروعات المستقبل القائمة على الابتكار والإبداع مثل «ذا لاين» و«نيوم» وما تتمتع به من موقع جغرافي مميز وبنية تحتية رقمية قوية، اختيرت ركيزة الاستثمار التجاري لتكون إحدى ركائز الاستراتيجية الوطنية للملكية الفكرية، والتي تستهدف تعزيز القدرة التنافسية للمنتجات من خلال استخدام الملكية الفكرية وتعظيم الأثر منها. إن هذه الاستراتيجية ستدفع بالاقتصاد السعودي إلى النمو والتطور، إذ ستقوده نحو الابتكار والمستقبل، واكتشاف مكامن خفية في الاقتصاد المعرفي والرقمي والجريء، كما ستدفع بقطاعاته نحو التنافسية، وتعزيز موقف السعودية الخارجي في حفظ حقوق الملكية الفكرية، كذلك ستدفع بتوليد المبادرات، كما ستجعل السعودية تنافس الدول المتقدمة في الرعاية والاهتمام بالأفكار والمبتكرين، إذ تسعى السعودية لأن تشمل التشريعات مختلف أنواع الملكية الفكرية، حيث تعد السعودية عضواً في الاتفاقيات الدولية الأساسية المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية، ومنها اتفاقية إنشاء المنظمة العالمية للملكية الفكرية، واتفاقية باريس للملكية الصناعية، إذ إنها سنتت أنظمة سابقة عدة في مجال حماية الحقوق الفكرية، منها نظام العلامة التجارية، ونظام مكافحة الغش التجاري، ونظام براءة الاختراع وحماية حقوق المؤلف، ونظام الأسماء التجارية.

المقترحات :

يقترح الباحث صياغة الاستراتيجية الوطنية للملكية الفكرية حتى عام ٢٠٣٠ التي ستدفع بالاقتصاد العراقي إلى النمو والتطور بعيدا عن الاقتصاد الريعي المعتمد على إيرادات النفط فقط ومحاولة إيجاد فرص جديدة لتنويع الاقتصاد العراقي ، إذ ستقوده نحو التفاعل الابتكاري والمستقبل الأفضل ، واعتماد مداخل اقتصادية حديثة منها الاقتصاد الأبيض على سبيل المثال لا الحصر ، كمحاولة للنهوض بقطاعاته الانتاجية نحو التنافسية ، وتعزيز ترتيب العراق العالمي في جميع مؤشرات ارتفاع دول العالم المختلفة من خلال دعم الملكية الفكرية الابتكارية التي تسمح بتوليد المبادرات الشخصية والجماعية و من الواجب ان تشمل التشريعات البرلمانية مستقبلاً مختلف أنواع الملكية الفكرية وصولاً الى تفعيل وحماية نظام العلامة التجارية للصناعات العراقية ، ومكافحة الغش التجاري، وتحفيز وزيادة الدعم المالي لانشطة براءات الاختراع بجميع اشكالها وحماية حقوق المؤلفين وغيرها الكثير .

المصادر References

- ١- (وصفات للنجاح: كيف تصبح رائدًا في مؤشر الابتكار العالمي؟) Recipes for Success: How to Become a Leader in Global Innovation Index ، ٣ ، حزيران ٢٠٢٢ ، معهد الدراسات الإحصائية واقتصاديات المعرفة (ISSEK) بجامعة HSE الروسية، <https://issek.hse.ru/en/news/642253657.html>
- ٢- جريدة الشرق الاوسط الالكترونية " ولي العهد السعودي يطلق الاستراتيجية الوطنية للملكية الفكرية لعام ٢٠٣٠ " ، الخميس ٢٢ كانون الاول ٢٠٢٢ ، <https://aawsat.com/home/article/4057661>
- ٣- داود الفرحان - كاتب عراقي ، ثورة الوان اقتصادية ، جريدة الشرق الاوسط الالكترونية ، العدد ١٤٨٤٠ ، الثلاثاء ١٦ تموز ٢٠١٩ ، <https://aawsat.com/home/article/1814086>
- ٤- محاضرات في الاقتصاد وادارة الاقتصاد الوطني ، ٢٠٢٢ ، جامعة الجنوب الفيدرالية الروسية ، برنامج الدكتوراه - تخصص اقتصاد صناعي ، ترجمة وتصرف الباحث
- ٥- الموقع الرسمي للمنظمة العالمية للملكية الفكرية WIPO - World Intellectual Property Organization ، https://www.wipo.int/global_innovation_index/en

اثر العلاج السلوكي المعرفي في خفض قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة

The effect of cognitive behavioral therapy in reducing future anxiety among
university students

من قبل

أ.م.د. وفاء شاكر عبد الكريم

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القاسم الخضراء / قسم التعليم المستمر

Wafaa.shakeer@gmail.com

Keywords: Cognitive behavioral therapy, future anxiety, university students

Abstract:

The current research aims to identify the effect of cognitive behavioral therapy in reducing anxiety among university students, College of Physical Education and Sports Sciences / Al-Qasim Green University. (Male and female students, and after verifying its validity and reliability, the number of paragraphs of this scale reached (30) paragraphs distributed over five domains, and to test the research hypotheses, the researcher chose a sample of (16) male students only, who were intentionally chosen from those who obtained the lowest scores on the anxiety scale, as they were Divide them into two groups (experimental and control) with (8) students for each group, after achieving parity for the two groups. As well as building a treatment program according to the problems presented in the scale according to the method (cognitive behavioral therapy), as one session was taken from the therapeutic program sessions, and after completing the application of the therapeutic program using the group therapy method on the research sample, the results showed that the program was effective in reducing future anxiety among university students.

مشكلة البحث

ترى الباحثة ان ظاهرة القلق هي الاشد ارتباطا بجيل الكلية وبخاصة بجيل الجامعات ،اذ يمرون بمرحلة انتقال حاسمة من مراحل حياتهم العلمية والمهنية وكذلك مرحلة التطلع نحو المستقبل وما يمكنه تحقيقه من امال والتطلع نحو العمل والزواج وتكوين الاسرة والمركز الاجتماعي، لذلك يحدث تناقض لدى هؤلاء الطلبة بين مطامعهم وامالهم وواقع الحياة السائدة في مجتمعهم تجعلهم في حالة من القلق النفسي وعدم الاستقرار، لذلك فهم بحاجة ماسة الى من يساعدهم على التكيف مع انفسهم ومع من حولهم والتخفيف من قلقهم وتحويله من قلق سلبي يعطل الحركة ويشلّ الفكر الى قلق ايجابي يدفعهم نحو العمل وتحمل مسؤولياتهم في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاسرية ، لذلك ينبغي مساعدة هؤلاء الطلبة على تعديل البناء المعرفي بواسطة تصحيح المدركات الخاطئة وعادات التفكير السالبة التي سوف ينتج عنها تعديل للسلوك العام لديهم (Ellis,1985,471).

لذلك تتجلى مشكلة البحث الحالي بالسؤال التالي: ما مدى اثر العلاج السلوكي المعرفي في خفض قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة ؟.

اهمية البحث /

تعد المرحلة الجامعية من المراحل المهمة في حياة الطلبة بوصفها المرحلة النهائية لمعظمهم الكلية وارقاها درجة علمية وقيادية قياسا بالمراحل الدراسية الاخرى ، ولكون الشباب الجامعي قوة دعم لمجتمعهم ومساندة له ، ويؤمل منهم النهوض بالمجتمع وتطوره ، لذا فان اهمية الدراسة تنطلق من اهتمامها بدراسة ما يتعرضون له من مشكلات نفسية وسلوكية تكمن في قلق المستقبل والتفكير فيه باستمرار . لان مرحلة الشباب تعد مرحلة مناسبة للتوجيه والارشاد ، لذا تقع على عاتق الاخصائيين مسؤولية مساعدة هؤلاء في تعديل البناء المعرفي بواسطة تصحيح الخاطئة وعادات التفكير السالبة التي سوف ينتج عنها تعديل السلوك العام لديهم ، اذ ان سلوك الفرد تحكمه الى حد بعيد عوامل معرفية فكرية ، مثل : التوقع ، طريقة التنبؤ بحدث الاشياء (Ellis, 1985, 471) .

وهذا ما دفع ضرورة الاهتمام بالعملية العلاجية وجعلها عنصر من عناصر العمل التربوي ، واصبح من همومها تهيئة الفرص المناسبة لتمكن الطلبة لمعرفة قابلياتهم وقدراتهم الذاتية (برقاوي ، ١٩٨٣ ، ٣١٦١) واصبحت العملية العلاجية علما له مناهجه ، واسسه وخططه وتعدد مناهجه واساليبيه تبعا لتعدد النظريات العلاجية والعلاجية (سفيان ، ٢٠٠٢ ، ١١٠) يعد العلاج السلوكي المعرفي من اكثر انماط العلاجات النفسية شيوعا في الوقت الحاضر في تناول مختلف الاضطرابات تقريبا ،(محمد، ٢٠٠ : ١٥٢) وقد استخدم هذا العلاج بنجاح في عدد متنوع من الاضطرابات ابرزها القلق ،الاكتئاب ،المخاوف الرضية والاضطرابات السيكوسوماتية مما تقدم تتجلى اهمية البحث الحالي من طبيعة عينة البحث المتمثلة بطلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضية وبناء برنامج ارشادي استعمل العلاج السلوكي المعرفي لمساعدة الطلبة في اعادة البناء المعرفي ، واستخدام ستراتيجيات للمواجهة يتم التدريب عليه خلال البرنامج العلاجي .

اهداف البحث /

يهدف البحث الحالي التعرف على :

- ١) مستوى القلق لدى طلبة التربية البدنية وعلوم الرياضية .
- ٢) معرفة اثر العلاج السلوكي المعرفي في خفض قلق المستقبل لدى طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة.

فرضيات البحث /

- _ لا توجد ظروف ذات دلائل احصائية بين رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس قلق المستقبل للقياس القبلي عند مستوى دلالة (0,05) .
- _ لا توجد فروق ذات دلائل احصائية في الاختبارين القبلي والبعدي بين رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس قلق المستقبل عند مستوى دلالة (٠,٠٥) .
- _ لا توجد فروق ذات دلائل احصائية في الاختبار البعدي بين درجات المجموعة التجريبية و الضابطة اعلى مقياس قلق المستقبل عند مستوى دلالة (٠,٠٥) .

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة القاسم الخضراء / بابل للعام الدراسي ٢٠٢٢ _ ٢٠٢٣ .

تحديد المصطلحات :

اولاً) اثر عرفه (الحفني ، ١٩٩١)

بانه مقدار التغير الذي يطرا على المتغير التابع بعد تعرضه للتأثير المتغير المستقبل (الحفني ، ١٩٩١ ، ٢٥٣٦) .

ثانياً) العلاج السلوكي المعرفي بيك (Beck 2003)

مجموعة من المبادئ والاسس التي تؤثر في السلوك وهذه المبادئ هي العمليات المعرفية وتعديل هذه العمليات يكون وسيطاً هاماً لتغيير السلوك المختل الذي ينتج عن التفكير السلبي(باظا، ٢٠٠٣:٢٩٦)

التعريف الاجرائي: مجموعة من الانشطة والاستراتيجيات المعرفية السلوكية التي يستخدمها الباحث لخفض قلق المستقبل لدى الطلبة.

ثالثا) قلق المستقبل

عرفه البرت الس : توقع الفرد بوقوع خطر او تهديد معين في مستوى ادائه وتعلمه وعلاقاته الاجتماعية تسبب له حالة من فقدان الامن النفسي في المواقف النفسية الضاغطة التي يتعرض لها (الشناوي، ١٩٩٤: ١٠٠) .

التعريف الاجرائي لقلق المستقبل بانه:الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على المقياس المعد لهذا الغرض .

الفصل الثاني

اولا) العلاج السلوكي المعرفي

يعد العلاج السلوكي المعرفي تجاهها علاجيا حديثا ويركز على كيفية ادراك الفرد للمثيرات الخارجية وتفسيره لها .

وتشير نظريات العلاج السلوكي المعرفي في اتجاه رئيسي يقوم على اساس ادخال العقل والمنطق في العلاج النفسي وتغيير الافكار السلبية التي يتبناها من خبراته المبكرة لغرض تعديل سلوكه .

اذ تؤدي الاضطرابات النفسية باشكالها المختلفة عن تشوه في الادراك (محمد، ٢٠٠: ٥٩) ويقوم العلاج السلوكي المعرفي على اساس نظري عقلائي وهو ان الطريقة التي يحدد بها الافراد ابنة خبراتهم تحدد كيف يشعرون ،فاذا فسروا موقف ما على انه خطأ فانهم يشعرون نحوه بالقلق (باطة، ٢٠٠٣: ٢٧٠) وقد برز في هذا المنظور العلاجي ثلاث اتجاهات علاجية اساسية وهم كل من بيك (Beck) وميكنبوم (Meichenbaum) (Eysnck,2000:718) وهناك مجموعة من المرتكزات تمثل اساس العلاج السلوكي المعرفي تتضمن المرشد والمسترشد والخبرة العلاجية وهي ماياتي :

- ١- ان المرشد والمسترشد يعملان معا في تقييم المشكلات والتوصل الى الحلول .
- ٢- للمعرفة دور اساسي في التعلم الانساني .
- ٣- تربط المعرفة والانفعال والسلوك علامة متبادلة على نحو سببي .

- ٤- الاتجاهات والتوقعات والعزو والانشطة المعرفية الاخرى لها دور اساسي في انتاج وفهم السلوك وتأثيرات العلاج والتنبؤ بهما .
- ٥- ان العمليات المعرفية تندمج معا في نماذج سلوكية (محمد ،٢٠٠٠:٢٣) .

ثانياً قلق المستقبل

يعد قلق المستقبل عند البعض مصدرا لعدم الاستقرار والخوف لما يحمله من هموم واهداف مجهولة اذ يوحي للأفراد حالة من الإدراك بان الحياة سوف تنتهي عند نقطة مجهولة غير محددة، فالتفكير بالمستقبل يعتبر احد العوامل الاساسية المحدثة للقلق لدى الافراد. (العتابي،١٢٠،٢٠٠٠) وتحدث الفين توفلر (Alven Tofler) عن مفهوم **قلق المستقبل**: طرح مصطلح المستقبلية بوصفه مفهوما فلسفيا ، ثم تناولته الكتب الادبية والنفسية منها ما جاء على يدي الفن توفلر (Alven Tofler) عن مفهوم صدمة المستقبل (١٩٧٠) اذ اشار الى ان صدمة المستقبل مرض نفسي لا نجد له ذكرا في اي معجم طبي او اي قائمة للأمراض النفسية ، ولكن اذا لم تتخذ خطوات واعية لمواجهة فسيجد الكثير من الناس انفسهم تحت وطأة العجز المتزايد للتكيف مع بيئتهم ، وان ما نراه من مظاهر الانحراف والعصاب والعنف هو عينة لما ينتظرنا في المستقبل (توفلر،١٢،١٩٧٤) واكد توفلر ان صدمة المستقبل تحدث نتيجة من اتساع الهوة بين سرعة التغير في البيئة وسرعة الانسان المحدود في التجاوب معها واكد توفلر على ان الفرد ان يستوعب مبدا التسارع في الزمن لكي يكون اقل عرضة للمفاجئة والارتباك من الذين تجمدت توقعاتهم ، والنظر بنقاؤل الى قدرته ففي توقع ما سيحدث له في المستقبل ، فيما يتعلق بحياته الصحية والمهنية والعلاقات الاجتماعية والزوجية حتى تتوفر لديه امكانية فرض الفروض واتخاذ القرارات (توفلر،٤،١٩٧٤) اما كورنيش فقد اشار ان المستقبلية هي حقل من النشاط تعني بتمديد وتحليل وتقييم التحولات في مستقبل حياة الفرد . (الشاوي،٣٣،١٩٩٩) استنتجت الباحثة مما تقدم عرضه ان قلق المستقبل هو قلق موضوعي اعتيادي وخارجي المنشأ ،وان الفرد يدرك اسبابه ، الامر الذي يجعله ينشط لمواجهة . ويمكن تحديد مؤشرات ومعالمه فيما يلي :

- ١- قلق المستقبل قلق موضوعي .
- ٢- يزداد قلق المستقبل كلما قلت الفرص المتاحة امام اشباع حاجات الفرد او حين يشعر بالفشل من تحقيق طموحاته او زيادة نسبة فشله في الحياة المستقبلية .
- ٣- تتمثل استثارة قلق المستقبل في الشعور بالعجز او الفشل في تحقيق اهداف الفرد او بسبب السرعة الهائلة التطور والتغير وما يرافقها من صعوبة توافق ومواجهة للاحداث .
- ٤- حدوث الصراعات الاجتماعية والسياسية المتعلقة بالمجتمع ، وكذلك ظهور المخاوف والتهديدات العامة و الارهاب ، والامراض تؤدي الى زيادة قلق المستقبل .

النظرية التي فسرت قلق المستقبل :

الاتجاه السلوكي المعرفي :

يرى اصحاب هذا الاتجاه ومنهم (اليس ، بيك ، ميكنبوم) ان الاحداث الداخلية للفرد مصدرها المعلومة المعرفية وعنده يظهر على الفرد مظهر انفعالي واضح يعتبر ردة فعل للجانب المعرفي (باطة،١٠٥،٢٠٠٣) . اكد اليس ان حدوث القلق لدى الافراد عندما يعتقدون حدوث شيء بغيبض او مكروه في المستقبل القريب ، او احتمال فقدان الشيء يجعل تقديرا عاليا ومبالغة في توقعات الفرد الامر الذي يؤدي الى زيادة القلق . ويعد القلق سمة الشخص الذي يكون عاجزا عن التعامل مع المواقف الذي تواجهه . (باترسون،١٧٦،١٩٩٠).

ويرى بيك ان طريقة تفكير الفرد وما يعتقد وكيف يفسر الاحداث من حوله كلها عوامل مهمة في الاضطرابات الانفعالية ومنها القلق .(حسين،٣٧،٢٠٠٧) فالمبالغة في تقدير الاخطار المحتمل حدوثها للفرد في المستقبل ، تجعله دائم التشكك في قدرته على الواجهة والمقاومة ، مما تسبب له قلقا مستمرا .(تونسي،٢٩،٢٠٠٢) .

اما ميكنبوم فقد اشار الى ان الاشياء التي يقولها الناس لانفسهم هي التي تحدد الافعال التي يقومون بها ، وان مستوى القلق يمثل هذا الحديث الذاتي ، وترتبط الدرجة العالية من القلق بالافكار التي تنقص من قيمتها واهميتها ، وان احد وظائف الحوار الذاتي تغير التفكير، والسلوك، والانفعال . (باترسون،١٢١،١٩٩٠) .

الفصل الثالث

منهجية البحث

تم استخدام المنهج التجريبي وذلك من خلال استخدام مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة ، لغرض التعرف على اسلوب التعليمات الذاتية في خفض قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة .

اولا)) التصميم التجريبي :

تطلب الامر وفقا لطبيعة البحث الحالي استخدام التصميم التجريبي (المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة) يمنح هذا التصميم الباحث قدرا مقبولا من الثقة اذ ان الفرق بين المجموعتين التجريبية الضابطة يعد العلاج فهو ينجم عن العلاج وحده .(الرفاعي،١٣٩،٢٠٠٧) .

ثانيا)) مجتمع البحث :

يقصد بالمجتمع : المجموعة الكلية من العناصر التي سوف تعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة .(عودة،١٥٩،١٩٩٢) . يتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في محافظة بابل – جامعة القاسم الخضراء للعام (٢٠٢٣) والبالغ عددهم (٣٨٠) طالب وطالبة .

ثالثاً)) عينة البحث وتشمل :

- ١- **عينة ااداتا البحث :** اشتملت عينة ااداتا البحث على طلبة المرحلة الرابعة لطلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة – جامعة القاسم الخضراء – بابل والبالغ عددهم (٢٠٠) طالب وطالبة لبناء المقياس .
- ٢- **عينة تطبيق البرنامج :** تم استخدام العينة القصدية في اختيار عينة هذا البحث، فقد تم اختيار طلبة المرحلة الرابعة لطلبة التربية البدنية وعلوم الرياضة ، وقد حصلت الباحثة على عدد من الطلبة الذين يعانون من قلق المستقبل بعد تطبيق المقياس الذي اعدته الباحثة لتشخيص الطلبة الذين يعانون من القلق، وقد تم اختيار (١٦) طالب من الذكور فقط الذين يعانون من قلق المستقبل ، وقد تم تقسيمهم الى مجموعتين : (تجريبية وضابطة) بعد اجراء التكافؤ بين افراد المجموعتين .

رابعاً)) ااداتا البحث :

أ- مقياس القلق

تمر عينة بناء اي مقياس الى عدة خطوات رئيسة كما اشار اليه الن و ين & Allen (Yen1979) وهي :

- ١- تحديد مجالات المقياس التي تغطي فقراته .
- ٢- صياغة فقرات كل مجال .
- ٣- صلاحية الفقرات .
- ٤- اجراء تحليل الفقرات .
- ٥- استخراج صدق وثبات المقياس . (Allen & Yen ،١٩٧٩.P.١١٠ -١١٩)

خطوات بناء مقياس قلق المستقبل

١- تحديد مجالات المقياس :

بعد تبني تعريف (اليس) النظري لقلق المستقبل تم تحديد مجالات المقياس من خلال النظرية التي تبنتها الباحثة وهي النظرية السلوكية المعرفية اذ تكون المقياس من مجالات هي :

أ- المجال النفسي: قلق الطالب من ضعف امكانيته على مواجهة الصعوبات والمشكلات على تحقيق الطموحات والاختفاق في تحقيق الاهداف في الحياة .

ب- المجال الاجتماعي : قلق الطالب من ضعف القدرة على اقامة علاقات اجتماعية مع الاخرين في المستقبل.

ت- المجال الاسري : حالات القلق والتوجس التي تنتاب الطالب من الفشل في بناء الحياة الاسرية التي يتوقعها في المستقبل .

ث- المجال المهني : حالات القلق والخوف التي يتوقعها الطالب للحصول على فرصة عمل مناسبة .

ج- المجال الاقتصادي . حالات القلق التي تنتاب الطالب في صعوبة الحصول على مستقر لتلبية متطلبات الحياة والتغلب على الظروف الاقتصادية الصعبة .

٢- صياغة الفقرات :

لغرض الحصول على فقرات المقياس قامت الباحثة بمراجعة النظرية السلوكية المعرفية وعدد من الادبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث وعينة البحث الحالي واهم تلك المقاييس هي :

أ- مقياس القلق الذي اعده الشاوي (١٩٩٩) .

ب- مقياس القلق الذي اعده العكيلي (٢٠٠٠) .

ت- مقياس القلق الذي اعده (زونج Zung) (٢٠٠٩) .

وبذلك تضمنت الصيغة الاولية للمقياس (٣٠) فقرة توزعت بواقع (٦) فقرات لكل مجال .

٣- صلاحية الفقرة:

تقييم صلاحية وصدق الفقرة من خلال توافق بين تقديرات المحكمين من متطلبات المقياس، (عودة،١٥٧،١٩٨٥).لذا تم عرض المقياس بصيغته الاولية على مجموعة من الخبراء في مجال الارشاد النفسي والطب النفسي والبالغ عددهم (١٢) خبيراً لابداء ارائهم ومقترحاتهم وبعد جمع الاراء وتفريغ اجاباتهم حظيت جميع فقرات المقياس بنسبة الاتفاق المطلوبة بنسبة (٨٢,٦) لذا اصبح المقياس جاهز للتطبيق على عينة التحليل الاحصائي بلغت.

تصحيح المقياس :

صحح المقياس على اساس اعطاء درجات تتراوح من (١ - ٥) لبدائل الاستجابة وعلى التوالي (ابدا- احيانا - غالبا - كثيرا - تماما) .

٤- التحليل الاحصائي للفقرات :

ان هدف التحليل الاحصائي للفقرات هو الابقاء على الفقرات الصالحة في المقياس واستبعاد الفقرات غير الصالحة واعادة تجريبيها، (Guilford،١٩٥٤،٤١٧). يقصد بالقوة التمييزية للفقرات قدرتها على التميز بين المجموعتين العليا والدنيا من الافراد المستجيبين ، اذ ان معامل التميز العالي للفقرات يعني انها تميز بين الفئتين المتطرفتين (العليا والدنيا) ، وهذا يشير الى ان الفقرة تسهم اسهاما فاعلا في قدرة المقياس على كشف الفروق الفردية ، (عودة،٢٩٣،١٩٩٨) استخدمت الباحثة اسلوب العينتين المتطرفتين في عملية تحليل الفقرات وذلك على وفق الخطوات الاتية :

أ- تطبيق المقياس على عينة بلغ عددها (٢٠٠) طالب وطالبة .
ب- ترتيب الدرجات الكلية التي جعل عليها افراد العينة ترتيبا تنازليا من اعلى درجة الى ادنى درجة .

ت- حدد (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على اعلى الدرجات ، و(٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على ادنى الدرجات (ابولبدة،٢٤٩،١٩٨٢) وفي ضوء هذه بلغ عدد الافراد في كل مجموعة (٥٤) استمارة .

ث- استعملت الباحثة الاختبار التائي (t - test) لعينتين مستقلتين استخرجت القوة التمييزية لكل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية التي تساوي (١,٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٠٦) اذ ظهر ان جميع الفقرات دالة عند هذا المستوى .

٥- مؤشرات صدق المقياس وثبات المقياس : اوضح المختصون بالمقياس ضرورة التحقق من عدد من الخصائص القياسية للمقياس مهما كان الغرض من استخدامه (علام،٢٠٩،١٩٨٦)، مثل الصدق الثبات اذ انها اهم الخصائص السيكومترية ، تعتمد عليها دقة المعلومات التي توفرها المقاييس النفسية، (عبد الرحمن،٥٩،١٩٩٨)لذا تحققت الباحثة من هذه الخصائص على النحو الاتي :

اولا) صدق المقياس :**أ- الصدق الظاهري :**

هو المظهر العام للمقياس من حيث نوع الفقرات وكيفية صياغتها ومدى وضوحها ، وكذلك مدى دقة التعليمات وما تتمتع به من موضوعية (الغريب،٦٨٠،١٩٨٨)وقد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال المقياس على مجموعة من الخبراء من ذوي الاختصاص ، وقد اعدت نسبة اتفاق (٨٠%) فاكثر معيار القبول ، وبذلك تحقق الصدق الظاهري للمقياس .

ب- صدق البناء :

يقصد ان المقياس يقيس ما وضع من اجله على وفق التيار النفسي للظاهرة او السمة التي يراد قياسها، (احمد،٤٣،١٩٧٨) . لذا تم التحقق من ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس ودرجة الفقرة بالدرجة الكلية وكما يلي :

- ١- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس : عند استخدام معامل ارتباط بيرسون الخاص بمعاملات الارتباط بين درجات افراد العينة على كل فقرة من فقرات المقياس ودرجاتهم الكلية حيث ظهر ان جميع معاملات الارتباط دالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١١٨) .
- ٢- علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال : قامت الباحثة باستخراج العلاقة الارتباطية بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للمجال الذي توجد فيه باستخدام معامل بيرسون بين كل فقرة والمجموع الكلي للمجال الواحد الذي توجد فيه الفقرة ، وكانت جميع الارتباطات دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١١٨) .

ثانياً الثبات Reliability :

يقصد به اتساق واستقرار المقياس من حيث اعطاءه النتائج (Holt,٦٠,١٩٧١). وللتحقق من ثبات المقياس استعملت الباحثة طريقتين لاستخراج معامل الثبات وعلى النحو الاتي :

- أ- . طريقة الاختبار واعادة الاختبار : يطلق على معامل الثبات الذي يتم الحصول عليه بهذه الطريقة بمعامل الاستقرار (موسى،١٤٦،١٩٩٠). اي استقرار استجابة المفحوصين على المقياس غير مدة من الزمن قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة بطريقة عشوائية من مجتمع عينة بناء المقياس ، ثم اعيد تطبيقه على العينة نفسها بعد اسبوعين من التطبيق الاول، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الاول ودرجات التطبيق الثاني كانت النتيجة ان معامل الثبات للمقياس (٠,٨٤) وهو معامل ثبات جيد.
- ب- طريقة تحليل التباين باستخدام معادلة الفا كرونباخ : تعتمد هذه الطريقة على حساب الارتباط بين درجات جميع فقرات المقياس على اعتبار كل فقرة عبارة عن مقياس بذاته وكذلك يعد مؤشرا على التجانس بين فقرات المقياس (عودة،٢٥٤،٢٠٠٠) وعند حساب معامل الثبات بهذه الطريقة كانت النتيجة (٠,٨١) وهو معامل ثبات جيد.

اعداد تعليمات المقياس

اعداد تعليمات الاجابة عن فقرات المقياس بمثابة دليل يسترشد به المستجيب في اثناء استجابته ، لذا تمت مراعاة ان تكون هذه التعليمات دقيقة ومناسبة لمستوى واعمار افراد العينة ، وقد تضمنت التعليمات كيفية الاجابة عن الفقرات وحث المستجيب على الاجابة بدقة وقد تمت الاشارة الى ان هذا المقياس معد لاغراض البحث العلمي لتطمين المستجيب وحثه على الاستجابة بصدق ودون تقيد.

المقياس بصيغته النهائية

اصبح المقياس بصيغته النهائية مكونا من (٣٠) فقرة موزعة على خمسة مجالات المجال النفسي يتكون من (٦) فقرات ، والمجال الاجتماعي يتكون من (٦) فقرات ، والمجال الاسري يتكون من (٦) فقرات ، والمجال الاقتصادي يتكون من (٦) فقرات ، والمجال المهني يتكون من (٦) فقرات على التوالي اما تدرج الاجابات فيتكون من ثلاثة تدرجات وهي على (ابدا-احيانا – غالبا- كثيرا-تماما) واصبحت درجات الاجابة تتراوح بين (٣٠ – ٩٠) وبذلك تكون الدرجة القصوى للمقياس (٩٠) درجة ، والدرجة الدنيا للمقياس (٣٠) درجة ، وبمتوسط نظري قدره (٦٠) درجة .

تكافؤ افراد المجموعتين (التجريبية والضابطة) يعد عملية تحقيق التكافؤ بين المجموعات في البحث التجريبي امر مهم ،لذا حرصت الباحثة على التاكيد من تكافؤ افراد المجموعتين **(التجريبية – الضابطة)** في المتغيرات التي يمكن ان تكون ذات اثر على نتائج البحث ، وقد تم التكافؤ في المتغيرات الاتية :

١- درجات افراد المجموعتين (التجريبية – الضابطة) على مقياس قلق المستقبل بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية (١,١٥) المجموعة الضابطة (١,٤٥) ، وعند استخدام اختبار (مان – وتني) ظهر ان القيمة المحسوبة تساوي (٢٠) والقيمة الجدولية (١٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وهي غير دالة احصائيا مما يشير الى تكافؤ المجموعتين في هذا المتغير .

٢- **التحصيل الدراسي للاب :** قسمت مستويات تحصيل الاب تبعا لنوع المؤهل العلمي الذي يحمله على اربع مستويات (ابتدائية ،متوسط ، اعدادية ،جامعة) تم استعمال اختبار (مربع كاي) تبين ان القيمة المحسوبة تساوي (٠,٢٧) وهي اقل من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبذلك لم تظهر فرق دالة احصائيا يبين المجموعتين على هذا المتغير ، مما يدل على ان المجموعتين متجانستان في المستوى التعليمي .

٣- **التحصيل الدراسي للام :** قسمت مستويات تحصيل الام تبعا لنوع المؤهل العلمي الذي تحمله على اربع مستويات (ابتدائية ،متوسطة ،اعدادية ،جامعة) استخدمت الباحثة اختبار (مربع كاي) وعند اختبار الفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة والمستوى التحصيلي اظهرت نتائج الاختبار لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين المجموعتين عند مستوى دلالة (٠,٠٥) اذ بلغت القيمة المحسوبة (٠,٢٧) وهي اقل من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على تجانس المجموعتين .

ب- البرنامج العلاجي :

١- **بناء البرنامج :**

اعتمدت الباحثة في بناء البرنامج العلاجي الاجراءات الاتية :

- ١- اعتماد النظرية المعرفية السلوكية في البرنامج العلاجي .
- ٢- الاطلاع على الادبيات الخاصة باسس بناء البرامج العلاجية والعلاجية وطرائقها ونماذجها .
- ٣- نتائج مقياس قلق المستقبل الذي طبق على العينة ، الذي تتحدد من خلاله درجة قلق المستقبل ، والذي يحتاج الى معالجة حسب درجة حدتها .
- ٤- عرض البرنامج العلاجي على عدد من المختصين في علم النفس والصحة النفسية للتأكد من مدى مناسبة الحاجات والاهداف والاجراءات المستخدمة والزمن الذي نتجاجة لتحقيق الاهداف ، والتقنيات العلاجية ، وقد اتبعت الباحثة عدد من الخطوات لبناء البرنامج العلاجي وهي كالآتي :

١- تحديد الاولويات :

تم جدولة مجالات مقياس قلق المستقبل على الجلسات وفقا لشدتها وتكرارها ، وذلك من خلال اجابات افراد العينة على فقرات مقياس قلق المستقبل .

٢- اهداف البرنامج العلاجي :

يهدف البرنامج بشكل عام الى خفض قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة ، وتعليم افراد المجموعة العلاجية على انماط التفكير الايجابي والابتعاد عن التفكير السلبي الذي يؤدي الى ظهور اعراض القلق لديهم ، اما الاهداف السلوكية فكانت مناسبة لكل جلسة ارشادية ، ومطابقة للنظرية السلوكية المعرفية .

٣- عدد الجلسات وتاريخها :

كان عدد الجلسات (١٢) جلسة علاجية ، بمعدل جلتين في الاسبوع ابتداء من يوم الاحد (٢٠٢٣/١/١٥) والى يوم الاربعاء الموافق (٢٠٢٣/٣/١) ، ومدة الجلسة (٦٠) دقيقة ، اما موعد بدء الجلسة فكان من الساعة (١٠:٣٠) صباحا ولحين الساعة (١١:٣٠) صباحا ، في يومي الاحد والاربعاء من كل اسبوع ، اما مكان الجلسات العلاجية فكانت في قاعة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة - جامعة القاسم الخضراء .

٤- الاسلوب العلاجي :

اعتمدت الباحثة في برنامجها العلاجي على اسلوب (ارون بيك وميكنيوم) في العلاج السلوكي المعرفي والقائم على المناقشة الجماعية والتركيز على الحوار الذاتي وانواع التفكير المصاحب للحوار الذاتي ، وسيكون للعلاقة العلاجية التعاونية بين الباحثة وافراد المجموعة العلاجية وبين افراد المجموعة انفسهم دورا هاما في التدريب على تعلم بعض طرق الحوار الذاتي الايجابي وتحمل الضغوط ومواجهة المشكلات والانفتاح على الحياة ، وطلب المساعدة عند الحاجة

والتنظيم الذاتي للسلوك ، وتعد النشاطات اليومية في البرنامج العلاجي من التقنيات البالغة الأهمية في هذا الإطار .

٥- الصدق الظاهري للبرنامج العلاجي :

عرضت الباحثة البرنامج العلاجي بصيغته الأولية على مجموعة من الخبراء في ميدان الصحة النفسية والطب النفسي والارشاد والبالغ عددهم (١٢) خبيراً لمعرفة مدى ملائمة الأساليب والاجراءات المستخدمة في البرنامج لتحقيق الاهداف المطلوبة، واقتراح التعديلات والاضافات المناسبة، للوصول بالبرنامج الى المستوى المطلوب .

٦- التقنيات المستخدمة في البرنامج العلاجي :

اعتمدت الباحثة على التقنيات العلاجية للنظرية السلوكية والمعرفية وفق اتجاه كل من (ارون بيك) و(ميكنوم) وهذه التقنيات هي :

❖ **المناقشة :** تهدف الى تعديل بعض السلوكيات والافكار والمعتقدات الخاطئة لدى المجموعة العلاجية كما تساعدهم على تعلم لغة الحوار والانفتاح على الراي الاخر .

❖ **الحوار الذاتي :** يهدف الى تعلم الفرد على التحدث الايجابي حول الذات من اجل تغيير السلوك المشكل ، واستبدال الحديث الذاتي السلبي ، والتعلم على التصرف بهدوء في المواقف التي تؤدي الى القلق .(القتلاوي،٣٥٦،٢٠٠٥) .

❖ **مراقبة الذات :** تتضمن تعليم الافراد مراقبة انفسهم لغرض الوقوف على السلوكيات غير المرغوبة لاجل تصحيحها وممارسة السلوك المرغوب ،حتى يتحقق الضبط الذاتي . (الظاهر،٢٤٠،٢٠٠٤) .

❖ **التعزيز الذاتي :** هو تغذية راجعة للسلوك الايجابي لتعزيزه والابتعاد عن السلوك غير المقبول او تعديل الشائك منه . (ابو رياش،٣٥٣،٢٠٠٧) .

❖ **التعزيز الاجتماعي :** استعملت الباحثة هذا الاجراء بعد صدور اي سلوك مرغوب فيه وهذه المعززات كثيرة منها (الابتسامة،الثناء،الانتباه ، التقبل) ،كل هذه المعززات الاجتماعية لها قدرة كبيرة وفعالة في تأكيد السلوك المرغوب فيه . (جودة،٦٨،٢٠٠٤) .

❖ **التدريب البيئي :** وهو تطبيق المهارات والمعلومات المتعلمة داخل الجلسات في المواقف والحياة العامة .

٧- تطبيق البرنامج العلاجي :

بعد ان تم اختيار عينة البحث وتحديد التصميم التجريبي لها قامت الباحثة بعدة اجراءات لتحقيق اهداف البحث هي :

- ١- اختيار (١٦) طالبا بصورة قصدية ممن حصلوا اعلى الدرجات على مقياس قلق المستقبل ، وقد تم تقسيمهم على مجموعتين هما :
- ❖ المجموعة التجريبية وعددها (٨) طلاب .
 - ❖ المجموعة الضابطة وعددها (٨) طلاب .
- ٢- اعتمدت الدرجات التي حصل عليها افراد المجموعتين (التجريبية والضابطة) على مقياس قلق المستقبل، قبل البدء في تطبيق البرنامج العلاجي بمثابة نتائج الاختبار القبلي .

٨- البرنامج العلاجي (الصورة النهائية) :

الجلسة الاولى

عنوان الجلسة : الجلسة الافتتاحية

الموضوع	الافتتاحية
الحاجات بينهم .	- حاجة الطلبة على التعرف على الباحث والتعارف
	- التعرف على اهمية الجلسات العلاجية وما مطلوب منهم .
	- تعريف الطلبة بزمان ومكان تقديم البرنامج العلاجي .
التقنيات المستعملة	المناقشة والتغذية الراجعة
الاهداف والباحث لازالة	- التعارف المتبادلة بين طلبة المجموعة العلاجية
والطمأنينة .	الحواز النفسية بين الطلبة والباحث والشعور بالالفة
	- تعريف الطلبة باهداف البرنامج العلاجي .
	- تعريف الطلبة بالضوابط والتعليمات الخاصة بالجلسات .
	- تحديد الزمان والمكان المخصصين لتقديم الجلسات العلاجية .
الانشطة المتقدمة	- التعارف المتبادل بين الباحثة وافراد المجموعة .

- توضيح الهدف من الجلسات العلاجية .
- تحديد زمان الجلسات ومكانها.
- اجراء الاختبار القبلي .
- تدريب افراد المجموعة العلاجية على كيفية ملئ الاستمارات الخاصة بالنشاطات اليومية .
- تقديم البحتة استمارة تقويم الجلسة لافراد المجموعة العلاجية.
- تقديم الباحثة الشكر لافراد المجموعة العلاجية على الالتزام بالجلسة .

الجلسة الثانية

عنوان الجلسة : مراقبة الذات

الموضوع

- التخلص من الافكار السلبية اللامنطقية المدمرة للذات

الحاجات

- التخلص من الخوف .
- تنمية القدرة على توفير الحماية الذاتية .

ان يتمكن الطلبة من :

الاهداف

- التخلص من الشعور بالتهديد .
- التخلص من الافكار السلبية .
- توفير الحماية الذاتية والشعور بالامان .

المناقشة – مراقبة الذات .

التقنيات المستعملة

الحوار الذاتي – التعزيز الاجتماعي – التدريب البيئي .

مناقشة النشاط اليومي .

الانشطة المقدمة

- تلقي الباحثة محاضرة مصغرة حول موضوع الجلسة

- تطلب الباحثة من كل طالب ان يتحمل نتائج افعاله وتقبل النتائج .

- تعديل بعض الافكار غير المنطقية والحوارات الداخلية السلبية الى افكار عقلانية وحوارات ايجابية
- تعليمات بدء المهمة ببطء والتفكير قبل التصرف .

تترك الباحثة الفرصة لافراد المجموعة العلاجية للتعبير

التقويم البنائي
وطرح

ارائهم حول الموضوع .

تدريب افراد المجموعة العلاجية على كيفية ملئ

النشاط البيئي
استمارات النشاط

اليومي .

ادارة الجلسة

- مراجعة سريعة وموجزة لاحداث الجلسة السابقة .
- مناقشة النشاط اليومي .
- توضيح الباحثة للطلبة اهمية الامن النفسي وتحقيق الحاجة يوفر الاستقرار والطمأنينة للفرد ويجعل الفرد يتمتع بالصحة النفسية . وكيف يمكن للفرد ان يتخلص من الافكار السلبية المهددة للامن النفسي واستبدالها بحديث ايجابي مع الذات يمكن ان يخلص الفرد من القلق ويشعر بالاتزان والتوافق مع الاخرين .
- تدريب افراد المجموعة العلاجية على استخدام تقنية (مراقبة الذات وتعليم الذات) وذلك بتدريب افراد المجموعة العلاجية على ملاحظة سلوكهم وحديثهم الذاتي الذي يسبب هذا السلوك ، وتدريب الباحثة افراد المجموعة العلاجية على استبدال الحوار الذاتي السلبي بحوار ذاتي ايجابي .
- تدريب افراد المجموعة العلاجية على كيفية ملئ استمارات النشاط اليومي .
- الاستماع الى اراء المجموعة العلاجية حول موضوع الجلسة .
- تشجيع افراد المجموعة العلاجية على الاهتمام بالنشاط اليومي .

الجلسة الختامية

عنوان الجلسة : نهاية البرنامج

انهاء البرنامج العلاجي

الموضوع

- الحاجات
- انتهاء البرنامج العلاجي .
 - تقديم ملخص حول البرنامج العلاجي وموضوعاته.
 - تقويم فاعلية البرنامج العلاجي .
 - تحديد مكان وزمان الاختبار البعدي .
 - تقديم التغذية الراجعة للطلبة .
 - مناقشة – التغذية الراجعة
 - مناقشة الطلبة عما يجري في الجلسات وكذلك
 - الاهداف
 - التقنيات المستخدمة
 - الانشطة المقدمة
 - في
 - الانشطة البيئية .
 - معرفة اراء الطلبة الصريحة عن الجلسات
 - العلاجية .
 - تشجيع الطلبة وحثهم على الاستفادة على ما
 - تدربوا عليه
 - في البرنامج لمساعدتهم في مواجهة المواقف في
 - الحياة
 - في الحياة العامة .
 - اجراء الاختبار البعدي لمقياس قلق المستقبل على
 - التقويم البنائي
 - افراد
 - المجموعة العلاجية .

ادارة الجلسة

- مناقشة النشاط اليومي .
- مناقشة عامة ومراجعة للجلسات السابقة .

- تلقي الباحثة محاضرة توضح اهمية البناء المعرفي من حيث الافكار والحوارات الداخلية في حدوث الاضطرابات بصورة عامة والقلق بصورة خاصة .
- الطلب من افراد المجموعة العلاجية على ضرورة الالتزام بما تعلموه في الجلسات السابقة ، والتفكير بصورة صحيحة والتحدث الى الذات بصورة ايجابية حول مواقف الحياة العامة.
- تشجيع افراد المجموعة العلاجية على الاهتمام بالنشاط اليومي .
- تقديم الباحثة استمارة تقويم البرنامج العلاجي لافراد المجموعة العلاجية .
- الاتفاق على موعد اجراء الاختبار البعدي .
- تقديم الباحثة الشكر لافراد المجموعة العلاجية على الالتزام بجلسات البرنامج العلاجي وتطلب الباحثة منهم الاهتمام بالنشاط اليومي .

الوسائل الاحصائية

- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T - test) لحساب القوة التمييزية لفقرات المقياس .
- معامل ارتباط بيرسون : استخدم لحساب معامل الثبات عن طريق اعادة الاختبار العلاقة الارتباطية بين درجة الفقرة والدرجة الكلية .
- معادلة الفا كرونباخ : استعملت للاتساق الداخلي .
- اختبار مان - وتني للعينتان صغيرة الحجم : استخدم لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج .
- اختبار ولكوكسن : استخدم لمعرفة دلالة الفرق لرتب درجات قلق المستقبل للمجموعة التجريبية والضابطة قبل وبعد تطبيق البرنامج العلاجي .

الفصل الرابع

عرض نتائج البحث

تم عرض نتائج البحث ومناقشتها على وفق فرضيات البحث الحالي :

- **الفرضية الاولى** (لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس قلق المستقبل للقياس القبلي) .
- لاختبار صحة الفرضية استخدمت الباحثة اختبار (مان - وتني) لعينتي مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) للاختبار القبلي ، وجد ان القيمة المحسوبة للاحصائي (u) والتي تساوي (٢٤) غير دالة احصائيا عند مقارنتها بالقيمة الجدولية للاحصائي (u) والتي تساوي (٨) عند مستوى

دلالة (٠,٠٥) ، اذ تقبل الفرضية الصفرية ، اي لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين رتب درجات المجموعة التجريبية والضابطة في الاختيار (القبلي) على فقرات مقياس قلق المستقبل، (ابو النيل،١٠٧،١٩٨٧).

- **الفرضية الثانية** (لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين رتب درجات القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية على مقياس قلق المستقبل) وللتحقق من صحة الفرضية استخدمت الباحثة اختبار (ولكوكسن) لعينتين مترابطتين ، دالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) . اذ بلغت القيمة المحسوبة (٠) وهي اصغر من القيمة الجدولية (٢) البالغة (ابو النيل،١٠٣،١٩٨٧) لذا ترفض الفرضية الصفرية ، وتقبل الفرضية البديلة التي تشير الى ان درجات افراد المجموعة التجريبية على مقياس قلق المستقبل بعد تطبيق البرنامج العلاجي افضل من درجاتهم قبل تطبيقه .

- **الفرضية الثالثة** (لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس قلق المستقبل للقياس البعدي) بعد تطبيق البرنامج العلاجي .

لاختبار صحة هذه الفرضية استخدم اختبار (مان - وتني) لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين ، وجد ان القيمة المحسوبة والتي تساوي (٠) دالة احصائية عند مقارنتها بالقيمة الجدولية والتي تساوي (١٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وعليه ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة التي تشير الى ان رتب درجات المجموعة التجريبية تعبر عن انخفاض في قلق المستقبل عن رتب درجات المجموعة الضابطة على مقياس قلق المستقبل بعد تطبيق البرنامج العلاجي .

تفسير ومناقش النتائج

اظهرت نتائج الدراسة والتحليل الاحصائي لاختبار فرضيات البحث عن وجود فروق ذات دلالة احصائية بين درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي ، ولصالح افراد المجموعة التجريبية مما يشير ذلك الى ان افراد المجموعة التجريبية الذين تلقوا برنامجا علاجيا انخفض لديهم قلق المستقبل عند مقارنتهم بافراد المجموعة الضابطة الذي لم يتلقوا اي برنامج مما يدل على ان البرنامج العلاجي الحالي المعد من قبل الباحثة كان له اثر كبير وواضح على خفض قلق المستقبل على افراد المجموعة التجريبية وكذلك مواضيع الجلسات التي قدمت وتمت مناقشتها معهم بصورة جماعية ، ومناقشة الباحثة على ما يطرحه افراد المجموعة التجريبية فضلا عن محتوى المادة العلمية واجابة الباحثة الاسئلة والاستفسارات التي تطرحها افراد المجموعة العلاجية .

لذا يمكن ان يعد البرنامج العلاجي المطبق في البحث الحالي اجراءا علاجيا مناسباً في خفض قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة. وتعتقد الباحثة ان العمل بشكل جمعي واستخدام اساليب متنوعة (معرفية ، سلوكية)،(الحوار الذاتي ،مراقبة الذات ،والتعزيز الذاتي ،والتعزيز الاجتماعي ،والنشاطات اليومية) التي كان لها الدور الكبير بالنتيجة الايجابية التي توصل لها البحث الحالي .

الاستنتاجات

في ضوء ما تم التوصل اليه من نتائج يمكن الخروج بالاستنتاجات الآتية :

- ١- تبين ان طلبة الجامعة لديهم قلق عالي من المستقبل .
- ٢- ان البرنامج العلاجي الذي اعدته الباحثة ، تم تطبيقه في هذه الدراسة ، قد اثبتت انه اسلوب فعال في خفض قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة .
- ٣- ان الاسلوب العلاجي الجمعي الذي تم تطبيقه في هذه الدراسة ،قد اثبتت انه اسلوب فعال في خفض قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة .
- ٤- تفاعل الطلبة مع البرنامج العلاجي ساعد على خفض القلق لديهم .

التوصيات

في ضوء ما توصل اليه البحث من نتائج توصي الباحثة بما يأتي :

- ١- استخدام مقياس قلق المستقبل الذي اعدته الباحثة في قياس القلق لدى طلبة الجامعة في الوحدات العلاجية التابعة للجامعات .
- ٢- ضرورة ان تقدم وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،باعداد وتدريب اخصائيين نفسيين متخصصين بتطبيق مثل هذه البرامج على طلبة الجامعة .
- ٣- حاجة طلبة الجامعة الى اساليب ارشادية تجعلهم يشعرون انهم مسؤولون عن سلوكهم من خلال التفكير قبل التصرف والتحكم بالسلوك .

المقترحات

- ١- الاستفادة من مقياس قلق المستقبل في المراكز والوحدات العلاجية في الجامعات العراقية لتشخيص طلبة الجامعة على وفق ذلك المقياس .
- ٢- اعتماد البرنامج العلاجي في وحدات الارشاد النفسي في الكليات والجامعات العراقية لخفض قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة .
- ٣- اجراء دراسة للمقارنة بين العلاج السلوكي المعرفي وعلاج نفسي اخر في خفض قلق المستقبل للتعرف على العلاج الاكثر فاعلية .

المصادر

• المصادر العربية .

• المصادر الاجنبية .

اولا (المصادر العربية

- ١- العكايشي ، بشرى احمد (٢٠٠٠) ،قلق المستقبل وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة ،كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ،رسالة ماجستير غير منشورة .
- ٢- العيسوي ،عبد الرحمن (١٩٩٨) : فن الارشاد والعلاج النفسي ،دار الراتب الجامعية، القاهرة ،مصر .
- ٣- العكليي ،جبار ،قلق المستقبل وعلاقته بدافع العمل، (رسالة ماجستير غير منشورة) ،كلية التربية ، الجامعة المستنصرية .
- ٤- فسفوس ،عدنان احمد (٢٠٠٦) اساليب تعديل السلوك الانساني ،السلسة العلاجية رقم ٢ ، فلسطين .
- ٥- ابو لبدة ،سبع (٢٠٠٠) ميادين القياس النفسي والتعليمي والتربوي للطلاب الجامعي والمعلم العربي ،جمعية المطابه العامة عمان.
- ٦- مطانيوس ،ميخائيل (١٩٩٧) القياس والتقويم في التربية الحديثة ،منشورات جامعة دمشق
- ٧- الغريب ،رمزية (١٩٨٨) مدخل الى مناهج البحث التربوي ،الطبعة الاولى مكتبة الفلاح الكويت.
- ٨- موسى ،خليل توفيق (٢٠٠١) معجم الارشاد المصغر ،دار الارشاد للنشر حمص سوريا
- ٩- باترسون (١٩٨١) نظريات الارشاد والعلاج النفسي ،ترجمة حامد عبد العزيز الفقي ،الطبعة الاولى ،دار القلم الكويت
- ١٠- الهاشمي ،عبد الحميد محمد (١٩٨٦) التوجيه والارشاد النفسي ،الصحة النفسية الوقائية ،الطبعة الاولى ،دار الشروق جدة

ثانياً (المصادر الأجنبية)

- 1- Allen , m .H . ¥ .wm (1979) introduction measurement theory , California , Books Cole
- 2- An astasi , A (1976) . psychological testing . 4th ed . New-York : Macmillan
- 3- Meichenbaum, d.(1974) coqnitize-behavior modification morristomn, n.j. general learning, press launitin university programs modular studies series
- 4- Warren , Kellie (2003) : social skills , University of Cincinnati , [http:// www. Psc . Uc. Edu](http://www.Psc.Uc.Edu)
- 5- Holt, R, R. (1971) Assassin personally , Harcouy Brance joranorich , new york
- 6- Corey, (1996), Theory and practice of counseling and psychotherapy, New York, Brook/ cole publishing company

بحث استطلاعي لآراء عينة من القيادات الادارية
في معمل سمنت الكوفة

Role of Marketing Culture in Achieving Competitive Superiority
An exploratory study of the opinions of a sample of workers in
the Kufa Cement Factory

أ.م.د. ضرغام علي مسلم العميدي^١

الباحثة بنين ناصر نبهار^٢

benin.howaidi.tcm449@student.atu.edu.iq

dr.dhrgam.ameedi.cku@atu.edu.iq

١،٢-جامعة الفرات الاوسط التقنية -الكلية التقنية الادارية /كوفة

المستخلص: ان الغرض من البحث هو التعرف على الدور الذي يمكن ان تؤديه الثقافة التسويقية في تحقيق التفوق التنافسي، وقد تم اختيار القيادات الادارية في معمل سمنت الكوفة كمجتمع للبحث لبيان مدى اتفاهم على اهمية تأثير الثقافة التسويقية في تحقيق التفوق التنافسي وذلك باعتبارهم الفئة ذات العلاقة في هذا المجال ، واعتمد البحث على ثلاثة ابعاد في قياس المتغير المستقل الثقافة التسويقية وهي (جودة الخدمة ، التنظيم، الابداع) ، كما تبني البحث ثلاثة ابعاد لقياس المتغير التابع التفوق التنافسي وهي (الكلفة ، قيمة الزبائن ، الابتكار) واشتملت عينة البحث على ٥٨ من العاملين في معمل سمنت الكوفة ، وقد تم توزيع استمارات الاستبيان عليهم والتي تضمنت مقاييس متغيرات البحث ، واجري اختبار الفرضيات الخاصة بالارتباط والتأثير بين متغيرات البحث بواسطة الصيغ والوسائل والاساليب الاحصائية اللازمة لذلك والتي اظهرت قبول فرضيات البحث على المستوى الكلي وعلى مستوى الابعاد الفرعية.وقد توصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات التي اوضحت بان اسس الثقافة التسويقية تعد احد العوامل البارزة والمهمة في تحقيق التفوق التنافسي في المنظمة المبحوثة .

الكلمات المفتاحية: الثقافة التسويقية ، التفوق التنافسي ، معمل سمنت الكوفة

Abstract: The purpose of the research is to identify the role that marketing culture can play in achieving competitive superiority, and the workers in the Kufa Cement Factory were selected as a research community to show the extent of their agreement on the importance of the impact of marketing culture in achieving competitive superiority, as they are the relevant category in this field. The research relied on three dimensions in measuring the independent variable marketing culture, namely (quality of service, organization, innovation), and the research adopted three dimensions to measure the dependent variable competitive superiority, which are (cost, customer value, creativity). The research sample included 58 workers in a cement factory. Kufa, and the questionnaire forms were distributed to them, which included the measures of the research variables, and the hypotheses of the correlation and influence between the research variables were tested by the necessary statistical formulas, means and methods, which showed the acceptance of the research hypotheses at the macro level and at the sub-dimensions level. The research reached a set of conclusions that showed that the foundations of marketing culture is one of the prominent and important factors in achieving competitive superiority in the researched organization.

Keywords: ¹marketing culture,² competitive superiority,³ Kufa Cement Factory

المقدمة 1.

تمثل الثقافة التسويقية محرك نجاح للمنظمات فهي الطاقة التي تدفع المنظمة للعمل، كما انها الاداة الفعالة في سلوك العاملين ومساعدتهم على اداء اعمالهم بصورة افضل، لذلك فهي تؤثر على السلوك والاداء اليومي للعاملين في ادارة التسويق وفي الادارات الأخرى في المنظمة ، اما التفوق التنافسي فله اهمية كبيرة في بيئة الاعمال من تغيرات جوهرية نتيجة ثورة تكنولوجيا المعلومات والمعرفة والاتصالات وقد اصبح التحدي الحقيقي لمنظمات الاعمال في الكيفية التي يمكن من خلالها تحويل المزايا التنافسية الى ميزة تفوق تجعل المنظمة اكثر قدرة على مواجهة المنافسين والتفوق عليهم .

٢ . مشكلة البحث:-

تواجه اغلب المنظمات الانتاجية في البيئة المعاصرة ضغوط تنافسية شديدة بسبب سياسة السوق المفتوح الامر الذي يجعلها امام تحديات كبيرة في طريق الوصول الى التفوق التنافسي ، وتعد الثقافة التسويقية من الموضوعات المعاصرة التي تؤثر في أنشطة المنظمات لاسيما الانتاجية التي تؤثر في الأنشطة المنظمات فوجودها يحقق العديد من التنافسية لذا دعت الحاجة الى الدراسة الفجوة المعرفية و الانتاجية من خلال التعرف على ابعاد الثقافة التسويقية في معمل سمنت الكوفة والذي يعد من المنظمات الانتاجية الكبيرة في القطاع الصناعي وانه سوف يتأثر في قرارات ادارته لاسيما القرارات الاستراتيجية نتيجة التغيرات في البيئة الخارجية المليئة بالتحديات التنافسية مما يجعله امام تحديات كبيرة حول صعوبة تحقيق التفوق التنافسي الا من خلال امتلاكها ثقافة تسويقية فاعلة تمكنها من تحقيق التنافس في بيئة الاعمال .

ويمكن بيان مشكلة البحث من خلال التساؤل الرئيس الاتي:(ماهو دور الثقافة التسويقية في تحقيق التفوق التنافسي لمعمل سمنت الكوفة؟)
وينبثق من هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

- أ- ما هو مستوى ادراك المنظمة المبحوثة لأهمية الثقافة التسويقية؟
 ب- ما هو مستوى ادراك المنظمة المبحوثة لأهمية تحقيق التفوق التنافسي؟
 ج- ما هو مستوى العلاقة بين الثقافة التسويقية و التفوق التنافسي في المنظمة المبحوثة؟
 د- ما هو تأثير الثقافة التسويقية في تحقيق التفوق التنافسي بالمنظمة المبحوثة ؟

٣. أهمية البحث:-

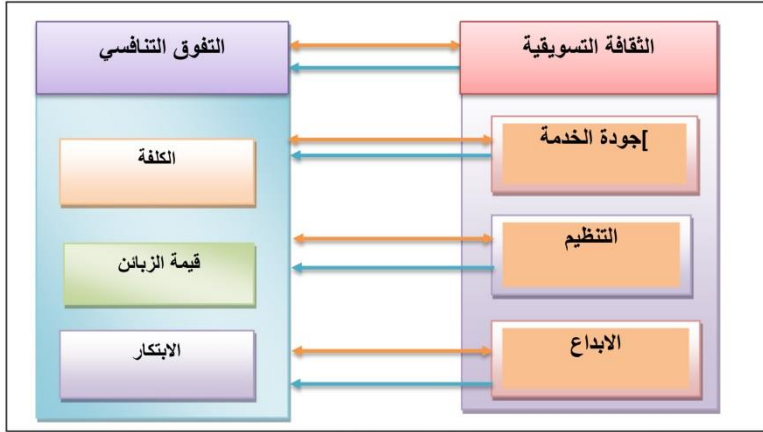
ترتكز أهمية البحث على أهمية المتغيرات التي تناولتها، إذ تعد الثقافة التسويقية والتفوق التنافسي من المواضيع المهمة والجوهرية في صياغة استراتيجيات المنظمات بصورة عامة من اجل تعزيز قدرتها على البقاء وتفوقها في بيئة الأعمال ، وقد جمع البحث بين كلا من متغيري الثقافة التسويقية والتفوق التنافسي ومن ثم قياس الثقافة التسويقية ومتطلبات التفوق التنافسي في معمل سمنت الكوفة و ذلك لاهمية الثقافة التسويقية ولما لها من دور في تطوير وتشجيع وتعزيز الابداع وزيادة فاعلية والحفاظ على ميزة تنافسية عالية لهذه المنظمات من اجل تعزيز الارياح ، فضلا عن ان البحث تم تطبيقه في قطاع انتاجي الذي هو الاخر نصيبه من الابحاث والدراسات اقل من نصيب القطاعات الاخرى من البحث والدراسة ، يمكن لهذا البحث بكل ان يساهم باضافة لبنة بناء علمية جديدة ومصدرا للمعلومات في مجال التخصص.

٤. أهداف البحث:-

- في ضوء تحديد مشكلة البحث واهميته فان اهداف البحث تركز على وصف وتشخيص عناصر الثقافة التسويقية السائدة في معمل سمنت الكوفة للوصول الى تحقيق التفوق التنافسي فضلا عن تحقيق مجموعة من الاهداف وهي كما يأتي:
 أ. التعرف على مستوى ادراك المنظمة المبحوثة لعناصر الثقافة التسويقية.
 ب. بيان مستوى ادراك المنظمة المبحوثة لعناصر التفوق التنافسي.
 ج. استكشاف مستوى العلاقة بين الثقافة التسويقية والتفوق التنافسي
 د. التعرف على مدى تأثير الثقافة التسويقية في تحقيق التفوق التنافسي

٥. المخطط الفرضي للبحث:-

اعتمد الباحثون في تصميم المخطط الفرضي للبحث بالاعتماد على طبيعة العلاقات بين متغيرات البحث وابعادها والتي يمكن تمثيلها بالشكل الاتي :



شكل (١) المخطط الفرضي للبحث

خامساً: فرضيات البحث:-

٦. فرضيات البحث:-

وتعد من المحاور الاساسية ضمن منهجية البحث العلمي وغالبا ما تكون صياغة الفرضيات تركز على فرضيتين رئيسيتين بين متغيرات البحث الاساسية وهي فرضية التأثير والارتباط وهي كما يأتي:

: توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين الثقافة التسويقية والتفوق التنافسي H1
ومن خلال هذه الفرضية تنبثق منها الفرضيات الفرعية الاتية:

:توجد علاقة ارتباط معنوي بين جودة الخدمة والتفوق التنافسي H11

:توجد علاقة ارتباط معنوي بين التنظيم والتفوق التنافسي H12

:توجد علاقة ارتباط معنوي بين الابداع والتفوق التنافسي H13

يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية بين الثقافة التسويقية والتفوق التنافسي H2

ومن خلال هذه الفرضية تتنبق منها الفرضيات الفرعية الاتية:

توجد علاقة تأثير معنوي بين جودة الخدمة والتفوق التنافسي H21

توجد علاقة تأثير معنوي بين التنظيم والتفوق التنافسي H22

توجد علاقة تأثير معنوي بين الابداع والتفوق التنافسي H23

سادساً: حدود البحث:-

. الحدود المكانية: طبق هذا البحث في معمل سمنت الكوفة.

. الحدود الزمانية: تحددت بالمدة من (١ / ١٠ / ٢٠٢٢) ولغاية (٣ / ١٠ / ٢٠٢٣).

٧. مجتمع وعينة البحث:-

تم تحديد مجتمع البحث من العاملين في معمل سمنت الكوفة ، أما عينة البحث فقد تم تحديدها قسدياً من القيادات الادارية ، وشملت العينة (٥٨) من القيادات الادارية في المعمل ، وتم اعداد استمارات استبيان اعدت من مجموعة من الفقرات لقياس ابعاد البحث وُزعت على عينة البحث وهي التي تم اعتمادها في التحليل الإحصائي للبحث .

الجانب النظري للبحث

٨. مفهوم الثقافة التسويقية:-

تعد الثقافة التسويقية مكوناً أساسياً من مكونات الثقافة التنظيمية بشكل عام والتي ترتبط بشكل كبير بالقيم المشتركة والمعتقدات التي تساعد العاملين على فهم وظيفة التسويق وكيفية الاحساس بتلك الوظيفة وبالتالي تزودهم اساليب وصيغ السلوكيات المطلوب اتباعها في المنظمة تعبر عن اهمية الانشطة التسويقية في كافة مجالات عمليات المنظمة فهي متغير تنظيمي يعمل بكفاءة وبصوره اكثر فاعلية على توليد السلوكيات الاساسية من اجل تطوير وتقديم قيمة اعلى الزبائن وان الاحتفاظ بالزبائن وبموقع المنظمة في السوق هما مرتبطان بشكل وثيق مع الثقافة التنظيمية (مرمي ومراد، ٢٠١٩).

ويذكر (مراد و رجب، ٢٠١٥:٣١) نقلا عن (Harrison & Shaw, 1997,14), (Luk, 1995,8) Webster, 2004,392) بان الثقافة التسويقية تعد مكونا من مكونات الثقافة الكلية للمنظمة وعنصرا من عناصر الثقافة التنظيمية فهي جزء لايتجز من الثقافة التنظيمية الموجه نحو السوق ولقد وردت تعريف عديدة للثقافة التسويقية وفق اراء العديد من الباحثين فنظر البعض كونها سلوكيات غير مكتوبة او قواعد تعمل مع العادات السلوكية للعاملين في المنظمة او عرفت حسب اهمية التغيير عن الوظائف التسويقية في شتى مجالات العمل بالمنظمة او كونها وسيلة من الوسائل التي يمكن من خلالها القيام بتنفيذ الانشطة بالمنظمة (سعيد وصالح واخرون، ٢٠١٩:٧٠٧).

و يذكر(عذيب & سعيد، ٢٠١٧:٢٦٦) نقلا (مراد، ٢٠١٠:٣١). بان مفهوم الثقافة التسويقية يرتبط بتسويق الخدمات وذلك نتيجة التماس المباشر بالزبون عند تسويق الخدمة ومن هنا نجد المنظمة التي تهدف الى تقديم قيمة أعلى للزبون عليها ان تحدد احتياجات الزبون ورغباته فالثقافة التسويقية الملائمة اللازمة للتسويق الفعال هي تلك الثقافة التي تبني وفق توجهات الزبائن والتي تشمل المنظمة بأكملها.

ويؤكد (Mihailović, & Novaković, 2018:139) ان الثقافة التسويقية والتخطيط التسويقي بحاجة اليوم الى تطوير و تواصل أكثر فاعلية بين المنظمة والمستفيدين ، لبناء صورة جيدة ومناخ وثقافة إيجابية عن المنظمات ، كما ان الثقافة التسويقية لها قيمة عملية خاصة ، والتي يمكن أن تلعب دورًا مهمًا في منع بعض المشكلات الحالية في المنظمات ، كما يمكن اعتباره عملية إصلاح وابتكار. اذ يركز على المشاركة في تنفيذ مهام محددة ، ويشمل مجموعة من الأنشطة المختلفة ، والتي تتطلب تخطيطاً تسويقياً استراتيجياً عالي الجودة .

ويشتق مفهوم الثقافة التسويقية من منظورين متكاملين يتمثلان في المنظور الثقافي والمنظور السلوكي، فالمنظور الثقافي يركز على القيم التي تشجع المفاهيم المرتبطة بالتوجه بالزبائن والتوجه بالمنافسين والتنسيق والتكامل بين الوظائف اما المنظور السلوكي يركز

على الأنشطة المرتبطة بتوليد المعلومات عن السوق ونشرها وتبادلها والاستجابة له (Khalid & Yaqoob,2021:291).

ويرى الباحثان ان مفهوم الثقافة التسويقية يعني مجموعة من القيم والثوابت التي يتبناها العاملون في الأنشطة التسويقية والتي تتسجم مع الثقافة التنظيمية للمنظمات .
٩- أهمية الثقافة التسويقية:-

تمثل الثقافة التسويقية محرك نجاح للمنظمة فهي الطاقة التي تدفع المنظمة للعمل، كما انها الاداة الفعالة في سلوك العاملين ومساعدتهم على اداء اعمالهم بصورة افضل، فهي تؤثر على السلوك والاداء اليومي للعاملين في ادارة التسويق وفي الادارات الأخرى في المنظمة ، ويمكن بيان بعض النقاط الاساسية لاهمية الثقافة التسويقية من خلال الاتي:
تعد المفتاح الرئيسي الذي يستخدمه المخطط الاستراتيجي والتنفيذي في اعتماد طريقة تنفيذ داخل المنظمة وتوجيهها ومراقبتها.

تعد الكيفية التي يتم فيها استيعاب الخصائص التي تسعى المنظمة الى تحقيقها من اجل تقديم اداء جيد.

تعد السبب التي تجعل المنظمة تتكيف مع مختلف القطاعات العاملة مع المنظمة في البيئة الخارجية المحيطة بها من المنافسين وموردين وزبائن واسواق متنوعة Assouad & (Overby, 2016)

تمتد حياة المنظمة بامتداد الفرص التسويقية .مصدر ربح المنظمة هو الزبون اذ ان ارباح المنظمة تستند الى رغبات وسلوكيات الزبون.(سعيد و اخرون،٢٠١٩:٢٠٧).
توجيه سلوكيات العاملين في ادارة التسويق واخبارهم بما هو صح او خطأ اي تعطي المنظمة الصفة الأخلاقية ، (عذيب وسعيد،٢٠١٧:٢٦٧).

تعد جزء من الية الصياغة الاستراتيجية المنظمة على المدى الطويل (مراد او رجب،٢٠١٥:٣٤)

١٠- أبعاد الثقافة التسويقية:-

ان الثقافة التسويقية تميز نفسها عن المفاهيم الاستراتيجية التسويقية بين المنظمات من خلال عدد من الابعاد التي يمكن ان تعطي دراستها معلومات مهمة جدا للمنظمات من اجل تعديل تكيف المزيج التسويقي وان سلوك العاملين في ادارته التسويق يتغير اعتمادا على هذه الابعاد واسهمت دراسة (عذيب & سعيد، ٢٠١٧) في تناول وتحديد ابعاد الثقافة التسويقية والذي اورد مجموعة ابعاد للثقافة التسويقية والتي تم الاعتماد على ثلاثة منها في بحثنا وهي :

١-١٠ جودة الخدمة:

تعد جودة الخدمة احدى الابعاد الداخلية في الثقافة التسويقية وتعكس مدى الاهتمام بانتاج السلع او الخدمات ومستوى جوده مرتفع ومراعاة احتياجات ومتطلبات الزبائن في المنتجات المقدمة والاهتمام بقياس اداء العاملين على أسس موضوعية وعلى مدد زمني منظمة ومراعاة الدقة في اداء العمل واحترام العاملين وتقديرهم واعتزازهم بالصورة الذهنية للمنظمة التي ينتمون اليها (عذيب وسعيد، ٢٠١٧: ٢٦٨).

فانها كذلك تتبع الثقافة التسويقية داخل المنظمة التي يشكل اهمية اساسيه في شبه الخدمة التي تقدمها المنظمة او اسلوبها في ذلك طريقه التسليم لتلك الخدمة التي تحقق العلاقة المحكمة مع الزبون سواء كان على الصعيد المادي ام السيكولوجي وتوصف جوده الخدمة بانها المحدد الرئيسي لرضا الزبون اذ تعد في الوقت نفسه من الاوليات الرئيسية التي تعزز مستوى الجودة .

ويذكر (شبر وحسين، ٢٠١٦: ١٠٢) نقلا عن (schneider, 1987;437) بان جميع المنظمات الخدمية منها والصناعية على حد سواء تسعى الى تعزيز جودة خدماتها لانها تمثل العامل الحاسم في معظم الاحيان لتحديد نجاح المنظمة من عدمة فهي تعتمد على البعد الأجرائي والبعد الشخصي في تقديم القيمة للزبون (Lovlock and ، 2011;32) وقد عرفت بانها الفرق بين الخدمات التي يتوقع الزبون الحصول عليها وبين الاداء الفعلي للخدمة المدركة وتتضمن خمس ابعاد الهدف منها قياس جودة الخدمة (الاعتمادية، الامان، الاستجابة، الملموسية، التعاطف)

٢-١٠ التنظيم

وهي العملية التي تقوم بها كل المستويات الادارية اذ يعد التنظيم ثاني مضاف العملية الادارية فهو العملية التي تتعلق بتحديد الهيكل التنظيمي وتجميع الانشطة والمهام الوظيفية للأفراد والتنسيق بين الادارات والاقسام ووجه العمل المختلفة باتجاه تحقيق اهداف المنظمة وتتطلب وظيفه التنظيم توفير التنسيق بين الادارات والاقسام ذات التخصص بالانشطة والاعمال المراد تنفيذها لتحقيق اهداف محدد (شبر وحسين، ٢٠١٦: ٣، ١)، في ظل التحديات التي تشهدها المنظمات المعاصرة في سعيها نحو تحقيق التفوق التنافسي لم يعد مقبولا اضاعة الجهود المبذولة من قبل العاملين وتهميش قدراتهم لذا تسعى المنظمات الى اتخاذ اجراءات تنظيمية عدة من شأنها الاسهام في توفير كل مامن شأنه وضع قدرات العاملين في اطارها الصحيح وتتمثل بالاجراءات الاتية (Fair and Wright، 2017، 4) توفير بيئة عمل مناسبة تضمن رفاهية العاملين واشاعة ثقافة التوجة نحو القيمة في التعامل مع الزبون والتركيز على الجوانب النفسية لدفع العاملين لتقديم قيمة مضافة فضلا عن الجوانب المادية الملموسة.

٣-١٠ الابداع

اصبح الابداع عاملا مهماً للتميز عن المنافسين ، وعلى ذلك فإن الابداع في الخدمات يساعد المنظمات الخدمية المبتكرة في زيادة ارباحها والتحقيق السريع لخدماتها واكتساب حصة سوقية مرتفعة وعرف الابداع على انه تبني المنظمة لأفكار مبتكرة لتقدم من خلالها خدمات جديدة للسوق مما يجعلها مميزة عن

المنافسين وتلبي رغبات واحتياجات الزبائن ، و يذكر (Khalid & Yaqoob, 2021: 294) نقلا عن (Hussein, 2015; 95)، ان الابداع يعني استعداد المنظمة لتطبيق الاساليب والافكار الجديدة فضلا عن الجهود المبذولة نحو تطوير وتجهيز المنتجات واساليب العمل وان افضل المنظمات هي التي تقوم لابتكار بصوره الى درجة يكون فيها الابتكار جزء من العملية اليومية ومواكبه المنظمة التقدم التكنولوجيا في تحسين خدمه الزبون ويستوعب العاملون في المنظمة افكار التغيير لتحقيق معظم

الانشطة التسويقية ، وعرف الابتكار بكونه تقديم خدمات جديده او متطورة وازافت قيمه الزبون او ايجاد حل مشكله معينه (Van Ark et al,2003).

١١- مفهوم التفوق التنافسي:-

يعد التفوق التنافسي طموحا مشروعا لكل شركة من شركات الاعمال من اجل تطوير قدراتها التنافسية من خلال تحديد جوانب القوة والضعف في مواردها والعمل على ابراز جوانب القوة فيها وتحويلها الى مزايا تنافسية لمواجهة الشركات المنافسة وبالتالي تحقيق التفوق التنافسي واحتل مفهوم التفوق التنافسي اهمية كبيرة في الادبيات المعاصرة للأدارة بيئة الاعمال من تغيرات جوهرية نتيجة ثورة تكنولوجيا المعلومات والمعرفة والاتصالات وقد اصبح التحدي الحقيقي منذ منتصف التسعينات من القرن العشرين

هو في الكيفية التي يمكن من خلالها تحويل المزايا التنافسية الى ميزة تفوق (عبدالفتاح، ١٩٨٧) ،ويعد مفهوم التفوق التنافسي من المفاهيم الحديثة ذات المضامين غير المحددة بمفهوم معين حيث لقي اهتماما واسعا في ابيات ادارة الاعمال ومازال هذا المصطلح بحاجة الى المزيد من الأغناء والتأطير وانطلق الباحثون في تحديده من خلال رؤى مختلفة (الربيعي،٢٠١١:٧١).

وفقاً لـ (Egwakhe et al. 2020) ، فان التفوق التنافسي يعرف بانه أنه التعامل مع تطوير مجموعة من الميزات التي تسمح بالتميز ، والتفوق من حيث الموارد والقدرات (Umukoro, et al,2023:159)،

كما يتطلب الوصول الى مستوى التفوق التنافسي الحفاظ بهيمنة أعلى على السوق والإنجازات المكتسبة وزيادة رعاية الزبائن وقوة الاسم التجاري والتقدم التكنولوجي لعدة سنوات على المنافسين الآخرين (Sukaatmadjaa et al., 2021).

يشير (Zhang et al,2023:3) الى ان التعلم التنظيمي وتطوير الابتكارات تساهم في تحقيق الميزة التنافسية طويلة الأجل اذ ان المهمة الأساسية للمنظمات هو اكتساب المعرفة ودمجها واستخدامها. المعرفة هي مورد أساسي في القدرة التنافسية طويلة الأجل للمنظمات.

كما ان المنظمات تعتمد عادة الى تعبئة مواردها المادية والبشرية والتنظيمية فتتخذ قرارات حاسمة قصد امتلاك موقع تنافسي في السوق يؤهلها لان تتفوق على منافسيها ضمن القطاع الذي تنشط في اذ يستدعي التفوق على المنافسين الاستناد الى الميزة تنافسية حقيقية يتم انشاؤها بعد ادراك وتفكير عميق حتى تتضمن المنظمة قدرة تنافسية عالية وتؤمن البقاء ضمن جماعة المنافسين والنمو في السوق (محمد، ٢٠١٥: ١٢١) ، كما انها تمثل المعركة الأزلية في اي مجال للحصول على المنافع حيث كل شركة تقوم بوضع استراتيجية من اجل خلق ميزة استراتيجية والمحافظة عليها وبالتالي فهي تركز على خلق ميزة جديدة من شأنها تؤدي الى زيادة رضا الزبون مقارنة بالمنافسين (2011:61). (popa,et al) ويؤكد (Willow,et al .2015 :32) ان التفوق التنافسي يمثل قدرة الشركة على خلق قيمة حقيقية يدركها الزبون على انها متفوقة على المنافسين . ويرى الباحثان ان التفوق التنافسي يشير الى المقدرات التنظيمية والاستراتيجية للمنظمات التي تمكنها من الوصول الى مستوى من النجاح في كسب حصة سوقية اكبر من المنافسين .

١٢- أهمية التفوق التنافسي:-

يمكن بيان اهمية التفوق التنافسي من خلال الاتي :

يعد قوة لمواجهة تحديات السوق والمنظمات المنافسة من خلال قيام المنظمة بتطوير المعرفة التنافسية لديها وامتلاكها القدرة على تلبية احتياجات الزبائن .

تمكن المنظمة من استغلال الموارد والامكانيات لتحقيق موقع افضل بين المنافسين والسعي لإرضاء الزبائن من خلال التعرف على حاجاتهم وادواقهم بصورة يصعب على المنظمات المنافسة تقليدها .

اهتمام المنظمات بالجوانب الاستراتيجية كالنخطيط الاستراتيجي لعملياتها وانشطتها ومنها التسويقية لاجل الوقوف في وجه المنافسة والتميز عليهم من خلال امتلاك خصائص غير موجودة لدى الاخرين .

استثمار مجموعة الاصول المالية والبشرية والتكنولوجية بما يحقق قيمة الزبائن تلبية احتياجاتهم وكذلك التميز عن المنافسين (خليل ،١٩٩٨:٨٠).

يمثل التفوق التنافسي مؤشرا للاحتفاظ بالزبون التي تعتبر المهمة الاولى لاي منظمة يمكن ان تحتل مركزا مميزا لها في ذهن الزبون سواء لخدماتها او منتجاتها او للمنظمة ككل (الجنابي،٢٠٠٦:٣٠).

التقرب من الزبائن والتعرف على رغباتهم واكتشاف حاجات جديدة،(محمد،١٢١:٢٠١٥)
١٣- ابعاد التفوق التنافسي:-

اختلف الباحثون في تحديد ابعاد التفوق التنافسي وتم الاعتماد على ما اورده Storer et al., (2014) وذلك لملائمتها مع طبيعة البحث وهذه الابعاد هي :

١-٣ الكلفة:

بينت الدراسات السابقة ان التحكم في التكاليف يعتمد المنظمة على سياسة قدراتها الاستراتيجية التي تمكنها من توفير الخدمات والسلع الى الزبائن باقل التكاليف والوصول الى اهدافها التي تحقق الاستدامة على مدى طويل مقارنة بالمنافسين اي الاليات المتبعة في العمل والمتماثلة بامتلاك المنظمة عوامل رئيسية تؤثر على تكاليفها هي (نسبة التكاليف للتشغيلية، نسبة الموظفين المكلفين بالرقابة الائتمانية ونوعية التنظيم). والتي بدورها تسمح للمنظمة من امتلاك حصة اكبر في الاسواق المحلية العالمية وتعد احد ابعاد التفوق التنافسي والتي تسعى من خلالها الشركات تخفيض اسعار منتجاتها والذي يمكنها من التنافس مع الشركات الاخرى ويتم ذلك بتقديم خدمات اضافية او من خلال تقديم منتجات بأسعار اقل يتطلب التنافس على اساس الكلفة الاهتمام المتزايد بتخفيض جميع عناصر الكلف من مواد وتكاليف تصنيع واجور وغيرها والتي تهدف من خلالها تخفيض الوحدة الواحدة من المنتج او الخدمة((Storer et al., 2014).

٢-٣ قيمة الزبائن

ان المنظمات اليوم تواجه تحولات سريعة في العديد من المجالات لعل من تزايد طلبات الزبائن وزيادة معرفتهم بأصناف المنتجات وجودتها. عالية فإن المنافسة اشتدت فيما بينها

ف نجد ان احد الأسس الرئيسية لبناء واستدامة الميزة التنافسية هو من خلال الالتزام بتسليم قيمة فائقة للزبون ((Paananen & Seppänen, 2013) يوجد جدل فكري في مجال البحوث الادارية الخاصة بقيمة الزبون بشكل اساسي بسبب الطبيعة المتغيرة لقيمة الزبون، يعتمد بقاء منظمات الاعمال ونجاحها في الوقت الحاضر على ما تقدمه لزبائنهم من قيمة وذلك في اطار علاقة التعامل بينها وبين الزبون من جهة وما تقدمه من منتجات اثناء عملية التبادل من جهة اخرى ولتحقيق ذلك يتطلب الأمر وضع استراتيجية مهمة في التفكير بما هو ابعد من تقديم المنتجات والخدمات والمتمثل بتحقيق مستوى جيد وعميق لعلاقة المنظمة بالزبون وتبني فلسفة تسويق تمكن المنظمة من تحقيق رضا الزبون والاحتفاظ به طويلا (الموسوي، ٢٠٠٧).

٣-١١٣ الابتكار

هو عملية الحصول على منتج فريد من نوعه او هو عملية تطوير المنتجات الحالية الى منتجات فريدة من نوعها (القاموسي واخرون، ٢٠١٩: ١٣٣)، ويرى Shrivastava (2014) ان الابداع دور كبير على تحفيز وتنفيذ عمليات انتاجية جديدة والتي تعمل على تحسين الجودة والكفاءة والسلامة. تم تزايد، الاهتمام بمصطلح الابداع كونه يقدم افضل المنتجات والخدمات، وكذلك ممارسه الانشطة التسويقية التي بدورها تؤدي الى أحداث تغيرات ايجابية في حياة المنظمة من خلال تطبيقاتها الاساسية لحل المشاكل والازمات المتعلقة بالمنظمة والمستهلك، أي ممكن المنظمات من تحقيق التفوق التنافسي على الاخرين في المجالات التسويقية.

١٤- ترميز المتغيرات والمقاييس المعتمدة

تم الاعتماد في الابعاد الخاصة بمتغيرات البحث على ما ورد في الاديبيات العلمية حول المواضيع المعتمدة ، حيث اعتمد الباحثين في قياس متغير الثقافة التسويقية على التصنيف المعتمد من قبل (عذيب & سعيد، ٢٠١٧) والمتمثلة بـ (جودة الخدمة ،

التنظيم، الإبداع)، اما متغير التفوق التنافسي فقد تم اعتماد على التصنيف المعتمد من قبل (Storer et al., 2014) (لابعاده والمتمثل بـ(الكلفة، قيمة الزبائن ، الابتكار). ومن اجل تسهيل عملية التحليل الاحصائي للمتغيرات الرئيسية والابعاد والفقرات الفرعية تم وضع رموز خاصة لها والتي يمكن بيانها من خلال الجدول التالي:

الجدول (١) ترميز المتغيرات والمقاييس المعتمدة

ت	المتغيرات الرئيسية	الابعاد الرئيسية	الفقرات	تصنيف الابعاد
١	الثقافة التسويقية X	X1	(x11-x13)	(عذيب & سعيد، ٢٠١٧)
		X2	(x21-x23)	
		X3	(x31-x33)	
٢	التفوق التنافسي Y	Y1	(y11 - y13)	(Storer et al., 2014)
		Y2	(y21- y23)	
		Y3	(y31- y33)	

١٥- صدق وثبات اداة البحث

لقد تم اختبار صدق وثبات فقرات الاستبانة من خلال نتائج معامل الفا كرونباخ الجدول (٢) نتائج صدق وثبات اداة البحث وكما يأتي :

الجدول (٢) نتائج اختبار صدق وثبات اداة البحث

ت	المتغيرات	عدد الفقرات	معامل الفا كرونباخ
١	الثقافة التسويقية	٩	%٨١,٤
٢	التفوق التنافسي	٩	%٧٣,٩
٣	كافة المتغيرات	١٨	%٨٣,٩

المصدر :اعداد الباحثين استناداً على مخرجات التحليل الاحصائي في برنامج

SPSS.var23

١٦- تحليل ابعاد متغير الثقافة التسويقية وفقاً لإجابات العينة

لقد أظهر تحليل البيانات الخاصة بإجابات عينة البحث على استمارة الاستبيان المتضمنة المقاييس الخاصة بمتغير الثقافة التسويقية في البحث ما يأتي:

بلغ الوسط الحسابي لإجمالي متغير الثقافة التسويقية (٤,٢١) وهو أعلى من الوسط الفرضي على مساحة ميزان الاختبار البالغ (٣) المعول عليه لتفحص مستويات استجابة أفراد العينة المبحوثة وبلغ الانحراف المعياري (٠,٣٩) وبأهمية نسبية (٨٤%) .

جاء بُعد جودة الخدمة بالمرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية التي بلغت (٨٧%) و بوسط حسابي قدره (٤,٣٥) وانحراف معياري قدره (٠,٥٥) وجاءت الأبعاد الأخرى متسلسلة بالأهمية ، إذ احتل بُعد الإبداع المرتبة الثانية بأهمية نسبية (٨٤%) وبوسط حسابي مقداره (٤,٢٠) وبانحراف معياري يبلغ (٠,٤٨) وبُعد التنظيم بالمرتبة الثالثة بأهمية نسبية (٨٢%) وبلغ الوسط الحسابي (٤,٠٩) والانحراف المعياري (٠,٤٦) .

تشير النتائج اعلاه ان المنظمة المبحوثة والمتمثلة بمعمل سمنت الكوفة لديهم اهتمام جيد بأبعاد الثقافة التسويقية من حيث تطبيق اساليب جودة الخدمة والابداع والتنظيم ، الامر يمكن ادارة المعمل الاستفادة من تلك الأبعاد في تحسين الاجراءات التنظيمية بالشكل الذي يساهم في تعزيز الثقافة التسويقية لدى العاملين وتطوير قدراتهم الوظيفية.

واستناداً على ما تقدم يمكن توضيح ترتيب الأبعاد حسب الأهمية النسبية والوسط الحسابي والانحراف المعياري كما في الجدول (٣)

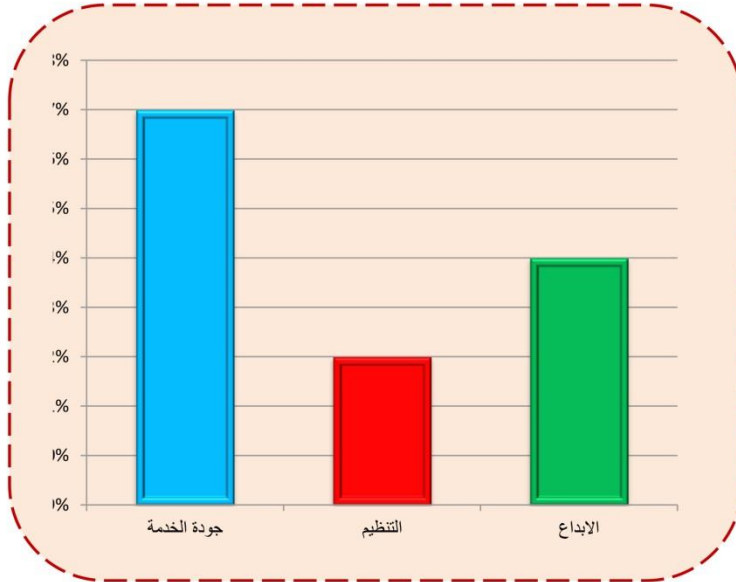
الجدول (٣) ترتيب ابعاد الثقافة التسويقية حسب اهميتها

الترتيب	الأهمية النسبية (شدة الإجابة)	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المتغيرات
الاول	0.87	0.55	4.35	جودة الخدمة X1
الثالث	0.82	٠,٤٦	4.09	التنظيم X2
الثاني	0.84	٠,٤٨	4.20	الابداع X3
	0.84	0.39	4.21	اجمالي متغير الثقافة التسويقية X

المصدر :اعداد الباحثين استناداً على مخرجات التحليل الاحصائي في برنامج

SPSS.var23

ويصور الشكل (٢) خلاصة النتائج لمتغير الثقافة التسويقية والنسب المئوية لابعادها الأساسية.



الشكل (٢) النسب المئوية لابعاد الثقافة التسويقية حسب أهميتها

١٧- تحليل ابعاد التفوق التنافسي وفقاً لإجابات العينة

لقد أظهر تحليل البيانات الخاصة بإجابات عينة البحث على استمارة الاستبيان المتضمنة المقاييس الخاصة بابعاد التفوق التنافسي في البحث ما يأتي :

بلغ الوسط الحسابي لإجمالي مجال التفوق التنافسي (٤,٠٨) وهو أعلى من الوسط الفرضي على مساحة ميزان الاختبار البالغ (٣) ، المعول عليه لتفحص مستويات استجابة أفراد العينة المبحوثة و بانحراف معياري قدره (٠,٣٧) وأهمية نسبية (٨٢%) .

جاء بُعد قيمة الزبائن من حيث الأهمية النسبية ليحتل المرتبة الاولى بأهمية نسبية مقدارها (٨٣%) وبوسط حسابي قدره (٤,١٤) وبانحراف معياري مقداره (٠,٤٩) وجاءت الابعاد الأخرى متسلسلة بالأهمية ، حيث احتل بُعد الابتكار بالمرتبة الثانية بأهمية نسبية (٨١%)

(وبوسط حسابي مقداره (٤,٠٧) وبانحراف معياري مقداره (٠,٤٨)، ويُعد الكلفة بالمرتبة الثالثة بأهمية نسبية مقدارها (٨١ %) وبلغ الوسط الحسابي (٤,٠٤) وبلغ الانحراف المعياري (٠,٤٣) .

تشير النتائج اعلاه ان المنظمة المبحوثة المتمثلة بمعمل سمنت الكوفة تهتم بتحسين التفوق التنافسي وذلك من خلال اهتمامها بتعزيز قيمة الزبائن في تصنيع منتجاتها و العمل على تلبية متطلباتهم والاحتفاظ بهم مع اهتمامها الجيد باساليب الابتكار وتقليل الكلفة لتعزيز حصتها السوقية في بيئة الاعمال ، وظهر ذلك من خلال تقارب مقدار الاهمية النسبية لكل بعد من ابعاد متغير التفوق التنافسي مع افضلية في اهمية قيمة الزبائن، ويوضح الجدول (٤) الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بابعاد التفوق التنافسي.

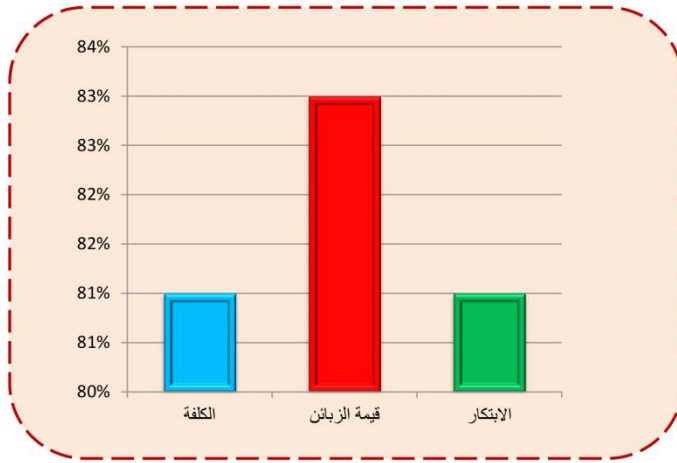
الجدول(٤) ترتيب الاهمية النسبية بين ابعاد التفوق التنافسي

الترتيب	الأهمية النسبية (شدة الإجابة)	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المتغيرات
الثالث	0.81	0.43	4.04	الكلفة y1
الاول	0.83	0.49	4.14	قيمة الزبائن y2
الثاني	0.81	0.48	4.07	الابتكار y3
	0.82	0.37	4.08	اجمالي متغير التفوق التنافسي y

SPSS.var23 المصدر: اعداد الباحثين استناداً على مخرجات التحليل الاحصائي في برنامج

ويعصور الشكل(٣) خلاصة النتائج لمتغير التفوق التنافسي والنسب المئوية

وابعاده الأساسية



الشكل (٣) النسب المئوية لإبعاد التفوق التنافسي حسب أهميتها

١٨- اختبار وتحليل فرضية علاقة الارتباط

استكمالاً للعمليات الوصفية والتشخيصية القائمة على معطيات التحليل الوصفي للمتغيرات، وانسجاماً مع أهداف البحث ، واختباراً لأنموذجها، تهدف هذه الفقرة إلى اختبار علاقات الارتباط في ضوء تساؤلات البحث حيث تم وضع عدد من الفرضيات لتحديد طبيعة العلاقة بين متغيرات نموذج البحث الفرضي ، ولغرض التحقق من ذلك تم تصنيف وتبويب البيانات الواردة في استمارة الاستبيان لغرض تحليلها ومعالجتها وفق طرائق وأساليب إحصائية ملائمة مع الاعتماد على تحليل ارتباط بيرسون.

١٨-١ اختبار الفرضية الرئيسية الأولى :

: توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الثقافة التسويقية و التفوق التنافسي . H1.
تعبّر معطيات الجدول (٥) عن قبول الفرضية الرئيسية الأولى وذلك بوجود علاقة ارتباط موجبة بين الثقافة التسويقية و التفوق التنافسي على المستوى الكلي ، ويتضح من خلال المؤشرات التي تشير إلى وجود ارتباط موجب على المستوى الكلي بمقدار (٠,٤٨٤) وبدلالة معنوية بمستوى (١%) ، ومن ذلك نستنتج تحقق الفرضية الرئيسية الأولى .

الجدول (٥) نتائج علاقات الارتباط بين ابعاد الثقافة التسويقية و التفوق

التنافسي

النتيجة	مقدار علاقات الارتباط	نص الفرضية	الفرضية الفرعية
قبول الفرضية	٠,٤٠٤**	توجد هناك علاقة ارتباط موجبة احصائية بين جودة الخدمة والتفوق التنافسي	الاولى
قبول الفرضية	٠,٢٧٢*	توجد هناك علاقة ارتباط موجبة احصائية بين التنظيم والتفوق التنافسي	الثانية
قبول الفرضية	٠,٤٥٩**	توجد هناك علاقة ارتباط موجبة احصائية بين الابداع والتفوق التنافسي	الثالثة
قبول الفرضية	٠,٤٨٤**	توجد هناك علاقة ارتباط موجبة احصائية بين الثقافة التسويقية والتفوق التنافسي	الفرضية الرئيسية

٢-١٨ اختبار الفرضيات الفرعية لعلاقات الارتباط

لقد اشارت نتائج التحليل الاحصائي للفرضيات الفرعية على مستوى الابعاد بقبول الفرضية الفرعية الاولى وذلك بوجود علاقة ارتباط احصائية بين بُعد جودة الخدمة والتفوق التنافسي بمقدار (٠,٤٠٤) وبدلالة معنوية بمستوى (١%) .

كما اشارت النتائج الى قبول الفرضية الفرعية الثانية بوجود علاقة ارتباط احصائية بُعد التنظيم والتفوق التنافسي بمقدار (٠,٢٧٩) وبدلالة معنوية بمستوى (٥%).

كما اظهرت النتائج قبول الفرضية الفرعية الثالثة بوجود علاقة ارتباط احصائية بين بُعد الابداع والتفوق التنافسي بمقدار (٠,٤٥٩) وبدلالة معنوية بمستوى (١%).

١٩- اختبار وتحليل فرضية علاقة التأثير

استكمالاً لاختبار أنموذج البحث وفرضياتها ، استلزم الأمر تحديد درجة تأثير الثقافة التسويقية بأبعادها الثلاثة في متغير التفوق التنافسي ، وهذا ما جاء في الفرضية الرئيسية الثانية والتي تنص على (وجود علاقة تأثير ذو دلالة إحصائية للثقافة التسويقية في التفوق التنافسي) وذلك على النحو الآتي :

١-١٩ اختبار الفرضية الرئيسية الثانية:

يتولى هذا المحور مهمة الكشف عن طبيعة التأثير الواردة في الفرضية الرئيسة الثانية التي تشير إلى وجود علاقة تأثير ذو دلالة إحصائية للقيادة التمكينية في التفوق التنافسي، ولغرض اثبات قبول تلك الفرضية او رفضها لابد من معرفة نتائج تحليل اختبارات الانحدار البسيط والمتعدد لمتغيرات البحث على المستوى الكلي او على مستوى الابعاد الفرعية .

وبناء على ما جاء من النتائج المبينة في الجدول (٦) والتي تظهر نتيجة التأثير بين متغيرات البحث الثقافة التسويقية والتفوق التنافسي والتي اثبتت وجود تأثير معنوي بين متغيري البحث وذلك حسب نتيجة التحليل ($P\text{-Value}=0.000$) ، وقد بلغت قيمة (F) (17.087) التي تعد قيمة معنوية مقبولة عند مستوى معنوية (٥%) ، كما ان القدرة التفسيرية لهذا الانموذج بلغت وفقاً لقيمة (R^2) والبالغة (٠,٢٣) ، وهذا يشير إلى ان متغير الثقافة التسويقية يفسر ما قيمته (٢٣%) من المتغير المستجيب والمتمثل بالتفوق التنافسي وعلى هذا الاساس فان هذا الامر يؤدي الى تحقق الفرضية الثانية على المستوى الكلي .

الجدول (٦) نتائج علاقات التأثير لابعاد الثقافة التسويقية في التفوق التنافسي

الفرضية الفرعية	نص الفرضية	قيمة معامل التحديد R^2	قيمة F	درجة التحليل Sig	النتيجة
الاولى	توجد هناك علاقة تأثير احصائية لوجودة الخدمة في التفوق التنافسي	0.16	10.901	٠,٠٠٢**	قبول الفرضية
الثانية	توجد هناك علاقة تأثير احصائية للتنظيم في التفوق التنافسي	0.08	4.743	٠,٠٣٤**	قبول الفرضية
الثالثة	توجد هناك علاقة تأثير احصائية للابداع في التفوق التنافسي	0.21	14.976	٠,٠٠٠**	قبول الفرضية
الفرضية الرئيسة	توجد هناك علاقة تأثير احصائية للثقافة التسويقية في التفوق التنافسي	0.23	17.087	٠,٠٠٠**	قبول الفرضية

المصدر: من إعداد الباحثين وفقاً لمخرجات التحليل الاحصائي في برنامج

SPSS.var23

٢-١٩ اختبار الفرضيات الفرعية لعلاقات التأثير

لقد اشارت نتائج التحليل الاحصائي للفرضيات الفرعية على مستوى الابعاد بقبول الفرضية الفرعية الاولى وذلك بوجود علاقة تأثير احصائية لبُعد جودة الخدمة في التفوق التنافسي حسب نتيجة التحليل ($P\text{-Value}=0.002$) ، وقد بلغت قيمة (F) (10.901) التي تعد قيمة معنوية مقبولة عند مستوى معنوية (5%) ، كما ان القدرة التفسيرية لهذا البُعد بلغت وفقاً لقيمة (R2) والبالغة (٠,١٦) ، وهذا يشير إلى ان بُعد التعلم يفسر ما قيمته (١٦%) من المتغير المستجيب والمتمثل بالتفوق التنافسي .

كما اوضحت النتائج الى قبول الفرضية الفرعية الثانية وذلك بوجود علاقة تأثير احصائية لبُعد التنظيم في التفوق التنافسي حسب نتيجة التحليل ($P\text{-Value}=0.034$) ، وقد بلغت قيمة (F) (٤,٧٤٣) التي تعد قيمة معنوية عند مستوى معنوية (5%) ، كما ان القدرة التفسيرية لهذا البُعد بلغت وفقاً لقيمة (R2) والبالغة (٠,٠٨) ، وهذا يشير إلى ان بُعد التنظيم يفسر ما قيمته (٨%) من المتغير المستجيب والمتمثل بالتفوق التنافسي .

كما اظهرت النتائج قبول الفرضية الفرعية الثالثة بوجود علاقة تأثير احصائية لبُعد الابداع في التفوق التنافسي حسب نتيجة التحليل ($P\text{-Value}=0.000$) ، وقد بلغت قيمة (F) (١٤,٩٧٦) التي تعد قيمة معنوية عند مستوى معنوية (5%) ، كما ان القدرة التفسيرية لهذا البُعد بلغت وفقاً لقيمة (R2) والبالغة (٠,٢١) ، وهذا يشير إلى ان بُعد الابداع يفسر ما قيمته (٢١%) من المتغير المستجيب والمتمثل بالتفوق التنافسي .

٢٠-الاستنتاجات

أ-تعد ممارسات الثقافة التسويقية في المنظمة المبحوثة أحد العوامل المساهمة في تحسين التفوق التنافسي والتي يمكن من خلالها مجاراة المنافسين.

ب-ان المنظمة المبحوثة لديها اهتمام مقبول بتطبيق اسس الثقافة التسويقية من اجل مواكبة التغيرات المحيطة بها والعمل على تحسين واقع الاجراءات التنظيمية بما يعزز من فاعلية التفوق التنافسي.

ج-ان المنظمة المبحوثة تبدي استعداد للوصول الى التفوق التنافسي المتميز في ميدان الاعمال من اجل تعزيز موقعها التنافسي.

د-ان المنظمة المبحوثة تهتم باجراءات جودة الخدمة بما يزيد من قدرتها في تحسين ادائها التسويقي

هـ- تهتم المنظمة المبحوثة بتسهيل اجراءات التنظيم في بيئة العمل و هذا بدوره ينعكس على تحسين التفوق التنافسي وتقديم المنتجات بصورة مثلى.

و-تركز المنظمة المبحوثة على الابداع لدى العاملين من اجل تحسين ادائها التسويقي .

ز-يوجد علاقة وتأثير لأبعاد الثقافة التسويقية في تعزيز التفوق التنافسي بالمنظمة المبحوثة..

٢١-التوصيات

ضرورة اهتمام المنظمة المبحوثة باختيار قياداتها وفق مواصفات خاصة والتي تمكنها من تطبيق عناصر الثقافة التسويقية .

ينبغي على ادارة المنظمة المبحوثة توفير الاجراءات التنظيمية والظروف المساهمة في تعزيز القدرة على تحسين التفوق التنافسي باتجاه تحقيق اهدافها.

ضرورة تحسين الفرص التسويقية للمنظمة المبحوثة المنسجمة مع امكانياتها في التعامل مع الظروف المتغيرة في بيئة الاعمال ومواكبتها من اجل تنشيط فاعلية ادائها التسويقي.

ينبغي وضع اجراءات تنظيمية تساهم في تطوير امكانيات العاملين في جميع المستويات التنظيمية من خلال برامج التعلم والتدريب المستمر .

التأكيد على تعزيز جودة الخدمات ومواكبة التطورات الحاصلة في بيئة الاعمال والاستجابة لمتغيراتها.

العمل على تشجيع الابتكارات التي يقدمها العاملون على المستوى الانتاجي والاداري من اجل تحسين واقع العمل بما ينعكس بشكل ايجابي
 ضرورة اعتماد الانشطة التي تدعم تحسين التفوق التنافسي من خلال السعي لتعزيز قيمة الزبائن ودعم جهود الابتكارات وتقليل التكاليف الانتاجية في المنظمة المبحوثة.
المصادر

المصادر العربية

١. الجنابي، اميرة هاتف حداوي ، (٢٠٠٦). اثر ادارة معرفة الزبون في تحقيق التفوق التنافسي دراسة مقارنة بين عينة من المصارف العراقية رسالة ماجستير(غير منشورة) .كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة الكوفة.
٢. خليل، نبيل مرسي، (١٩٩٨) ، الميزة التنافسية في مجال الاعمال، مركز الاسكندرية للكتاب ، مصر.
٣. الربيعي، أكرم محسن علي، (٢٠١١)، المعلومات الاستراتيجية والابداع المنظمي وأثرهما في تحقيق الميزة التنافسية، دراسة ميدانية في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، بغداد.
٤. سعيد، منى يونس، وصالح، ميادة مهدي، وحسن، سمر مرعي (٢٠١٩) دور الثقافة التسويقية في تحقيق الابداع المنظمي دراسة استطلاعية لاراء عينة من الموظفين في مصرف الرافدين /فرع الجامعة /الموصل، المجلد١٦، العدد(١)
٥. شبر، ظافر عبد محمد ، وحسين، انتصار عزيز ،(٢٠١٦) اثر الثقافة التسويقية في توجهات ادارة التسويق دراسة تحليلية لاراء عينة من المديرين في شركة الخطوط الجوية العراقية. مجلة العلوم الاقتصادية والادارية: المجلد ٢٢، العدد٨٩، ص٩٩_١٢٥
٦. عبدالفتاح، ا. (١٩٨٧). المناخ التنظيمي وتطوير الخدمة المصرفية في البنوك التجارية الكويتية.

٧. عذيب، ع. ف.، & سعيد، ه. ق. (٢٠١٧). بناء الثقافة التسويقية وانعكاسها على الصورة الذهنية بحث استطلاعي لعينة من المدراء في الشركة العامة لصناعة الزيوت النباتية. Journal of
٨. القاموسي، هديل محمد علي؛ عجيل، سامية هاني والكرعاوي، مريم إبراهيم، (٢٠١٩)، أثر تكنولوجيا المعلومات في تحقيق الابداع الإداري دراسة تحليلية لعينة من الموظفين في جامعة الكوفة، العدد: ٢٥، ص ١٢٣-١٥٨
٩. محمد، وزيرة يحيى، (٢٠١٥) ، القدرات الاستراتيجية واثرها في تحقيق التفوق التنافسي، مجلة الإدارة والاقتصاد - العدد: ١٠٢.
١٠. مراد، نجلة يونس محمد، ورجب سوسن ابراهيم، (٢٠١٥) عناصر بناء الثقافة التسويقية دراسة تشخيصية لآراء المدراء العاملين في فنادق الدرجة الاولى في محافظة اربيل مجلة جامعة كركوك للعلوم الادارية والاقتصادية المجلد ٥ العدد ٢
١١. مرمي & مراد. (٢٠١٩) أهمية نظم المعلومات الادارية كأداة للتحليل البيئي في المؤسسات الصغيرة و المتوسطة: بسطيف Chiali profioplast دراسة حالة شركة. (Doctoral dissertation)
١٢. الموسوي، أحمد، (٢٠٠٧) استخدام أداة نشر وظيفة الجودة في تحسين قيمة الزبون رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة المستنصرية، بغداد، العراق.

المصادر الأجنبية

1. Assouad, A., & Overby, J. (2016). The impact of culture on customer expectations. Journal of Management Policy and Practice, 17(2), 19.
2. Dragojlović, V., Mihailović, B., & Novaković, S. (2018). Marketing activities for the purpose of marketing culture development in education and educational institutions. Ekonomika, 64(4), 135-146
3. Egwakhe, A. J., Falana, R. B., Asikhia, O. O., & Magaji, N. (2020). Business strategies and competitive advantage: Evidence from Flour Mill Companies in Lagos State, Nigeria. Journal of Economics and Behavioral Studies, 12(2),

4. Fair, M., Previte, J. and wright, L.(2017), S c o I a l change design: disrupting the benchmark template Journal of s c o I a l M a r k e t i n g, Vol. 7NO. 2.
5. Harrison, P., & Shaw, R. (2004). Consumer satisfaction and post-purchase intentions: An exploratory study of museum visitors. International Journal of Arts Management, 23–32.
6. Hussein, I. A. (2015). The relationship between strategic vigilance and marketing culture and its impact on marketing management trends. Al-Mustansiriya University, College of Administration and Economics, Iraq.
7. Khalid, D. A., & Yaqoob, M. K. (2021). Marketing Culture and Its Role In Enhancing Competitive Advantage/A Survey Study In Nowruz, The Internet Service Provider in Duhok. TANMIYAT AL-RAFIDAIN, 40(132), 287–303.
8. Lovlock, C., & Writz, J. (2011). Service Marketing. People, Technology, Strategy, 7.
9. Luk, Sherriff T.K. ,(1997), An examination of the role of marketing culture in service quality, International Journal of Contemporary Hospitality Management, 9/1
10. Mohammed, N. Y. (2015). † The Elements Building of Marketing Culture Diagnostic Study of the Managers Opinions staff in first-class hotels in Erbil. 2, 24–53.
11. Paananen, A., & Seppänen, M. (2013). Reviewing customer value literature: Comparing and contrasting customer values perspectives. Intangible Capital, 9(3), 708–729.
12. Popa, Ion & Dobrin, Cosmin & Popescu, Doina & Draghici, Mircea,(2011), Competitive Advantage in the public sector, theoretical and empirical Researches in urban management, Vol, No 4, PP, 60_66
13. Schneider, B. (1987). The people make the place. Personnel Psychology, 40(3), 437–453.
14. Shrivastava, P. (2014). Special volume on organizational creativity and sustainability theme “Paths for integrating creativity and sustainability.” Journal of Cleaner Production, 30, 1e3.
15. Storer, M., Hyland, P., Ferrer, M., Santa, R., & Griffiths, A. (2014). Strategic supply chain management factors influencing agribusiness innovation utilization. The International Journal of Logistics Management.
16. Sukaatmadjaa, P. G., Yasaa, N. N. K., Rahyudaa, H., Setinia, M., & Dharmanegarab, I. B. A. (2021). Competitive advantage to enhance internationalization and marketing performance woodcraft industry: A perspective of resource-based view theory. Journal of Project Management, 6(1), 45–56.

17. Umukoro, J. E. E., Onamusi, A. B., Egwakhe, J. A., & Folorunso, O. (2023). New normal and competitive advantage: A higher education experience. *Iranian Journal of Management Studies*, 16(1), 157-182.
18. Van Ark, B., Inklaar, R., & McGuckin, R. H. (2003). ICT and productivity in Europe and the United States Where do the differences come from? *Cesifo Economic Studies*, 49(3), 295-318.
19. Webster, C. (1995). Marketing culture and marketing effectiveness in service firms. *Journal of Services Marketing*, 9(2), 6-21.
20. Willow, S, Any Industry Experience Diversity and System Innovation The Complexites of TMT Composition, *Academy of Management Proceedings*, Vol. 7, No, 3, 2015, P: 3
21. Zhang, X., Chu, Z., Ren, L., & Xing, J. (2023). Open innovation and sustainable competitive advantage: The role of organizational learning. *Technological Forecasting and Social Change*, 186, 122114.

أثر الثورة البيضاء على عملية التعليم في إيران للأعوام ١٩٦٣-١٩٧٣ م
The impact of the White Revolution on education process in Iran
for The Years 1963_1973

د. صادق فاضل زغير الزهيري

وزارة التربية / مديرية تربية الرصافة / ٣

dsadqalyqwt@gmail.com

ملخص

أُلقت هذه الدراسة الضوء على أثر الثورة البيضاء التي انطلقت في عهد الشاه محمد رضا بهلوي عام ١٩٦٣ على التعليم، وعلى مسألة مهمة جداً ألا وهي مسألة محو الأمية، والتي كان يعاني منها شريحة لا يستهان بها من طبقات المجتمع الإيراني آنذاك، مما أدى إلى زيادة أعداد المدارس الخاصة بعملية محو الأمية والطلاب بشكل عام، وأعداد المناهج الدراسية الجديدة آنذاك، والتي تتناسب مع فلسفة النظام السياسي القائم في إيران، ولأن عملية محو الأمية هي عملية شمولية من ناحية النفع الذي يعود على المجتمع بغض النظر عن طبيعة النظام، فأن تلك الثورة عادت بالنفع على المجتمع الإيراني وقتذاك وزادت من وعيه وساعدت في تطوره.

abstract

This study dealt with the impact of the White Revolution that began during the reign of Shah Mohammad Reza Pahlavi in 1963 on education, and on a very important issue, which is the issue of literacy, which was suffered by an underestimated segment of the Iranian society at that time, which led to an increase in the number of private schools in the process of Literacy in the process of Literacy eradication and students in general, and the preparation of new curricula at that time, which are commensurate with the philosophy of the existing political system in Iran, and because the literacy process is a comprehensive process in terms of benefit to society regardless of the nature of the system, this revolution benefited Iranian society At that time, it increased his awareness and helped in his development.

الكلمات الدالة: الأمية، الطلاب، الكتب، الريف، المدينة

Keywords: Literacy, The students, books, Village, city

المقدمة

١. شهد التعليم في إيران اهتماماً من قبل الشاه محمد رضا بهلوي بعد قيام الثورة البيضاء مطلع عام ١٩٦٣ ، فالتعليم له دور هام في دعم عملية التحديث التي كان يسعى الشاه للقيام بها ، فالنظام التعليمي الذي كان ينشده هو اساس لعملية التغيير الاجتماعي والثقافي في ضوء تأكيده على التعليم وضرورة استمرار التربية والتعليم، وإستمرار عملية التعليم في مراحل الحياة المختلفة، ولاسيما أن الشاه محمد رضا بهلوي ومنذ وصوله إلى الحكم عام (١٩٤١م) قد واجه مشكلة تحديث المجتمع الإيراني لأجل القضاء على الجهل والتخلف المنتشر في المجتمع، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن قطاع التعليم كان يعاني الكثير من الإهمال والتخلف، وتلك المشكلة التي هدفت الدراسة لإلقاء الضوء عليها ، وعلى الالية التي استخدمتها الحكومة الايرانية آنذاك لمكافحتها ومحاولة القضاء عليها بشكل نهائي، وتعد مسألة مكافحة الأمية وتوسيع التربية والتعليم من المسائل الرئيسة التي أكدت عليها الحكومة الإيرانية في العهد البهلوي، وكان للثورة البيضاء الدور الرائد لمكافحة ذلك الوباء ومحاولة التخلص من مرض الجهل والتخلف.

تألفت الدراسة من مبحثين محاور، تناول المبحث الأول فرص التعليم بين المدينة والريف والدور الكبير للثورة البيضاء في نشر التعليم بين سكان القرى والأرياف والمدن، وعرضت فيه إحصائيات دقيقة بينت نسب الزيادة الحاصلة لأعداد المراكز التعليمية وأعداد الطلاب لمختلف المراحل والفروع في المدن والقرى للمدة المحصورة بين عام (١٩٦٣ - ١٩٧٣م) ومقارنتها مع الأعوام السابقة ، فيما تناول المبحث الثاني مكافحة الأمية ودور الثورة البيضاء فيه إذ كانت احد بنود الثورة البيضاء هو طرح برنامج التعليم النظامي للرجال وللنساء معا، فازدادت نسب المتعلمين نتيجة ذلك الطرح، وتم بيان الخطط الأساسية لمحو الأمية مع بيان نسب الزيادة الحاصلة لعدد المتعلمين من الرجال والنساء. اعتمدت الدراسة على احصائيات التعليم للأعوام الدراسية ١٩٦٢ / ١٩٦٣ / - ١٩٧٢ - ١٩٧٣ باللغة الفارسية وعلى المقالات المكتوبة في مجلة التعليم والتربية الايرانية للأعوام ١٣٤١ - ١٣٥١ وباللغة الفارسية ، ومنشورات

ودراسات قسم الدراسات والبرامج العامة ومنشورات قسم الاحصاء في وزارة التعليم الايرانية والصادرة باللغة الفارسية للأعوام ١٣٤١ - ١٣٥١ وعلى بعض المصادر الاخرى منها بعض المصادر العربية منها بعض الرسائل والاطاريح العراقية .

المبحث الأول: فرص التعليم بين الريف والمدينة ١٩٦٣ - ١٩٧٣

كان نشر التعليم في الريف والمدينة إحدى أهداف الثورة البيضاء^(١)، وهذا ما تضمنه البند السابع من برنامج الثورة البيضاء الذي يعتمد على تشكيل جيش للصحة يضم حملة الشهادات العليا والطلاب المتخرجين من كليات الطب، وطب الأسنان والتمريض، والصيدلة، وخريجي الثانويات، لإرسالهم إلى القرى ، وكان الهدف من ذلك هو ارشاد الفلاحين وتنقيفهم صحياً ومعالجة المرضى، فقد نص البند الثامن من برنامج الثورة البيضاء على تأسيس جيش خاص بعمليات التنمية وإعادة الأعمار لتطوير القرى ، وقد أطلق على أعضاء تلك الكتائب ، جيش الصحة، وجيش عمليات التنمية وإعادة الأعمار اسم (جنود الثورة)، حسب أمر الشاه الصادر في (١ بهمن ١٣٤٢ ش الموافق ٢١ من كانون الثاني ١٩٦٤م) والذي أكد على تأسيس كتائب الصحة من حملة الشهادات العليا؛ لغرض توفير الرعاية الطبية لأبناء القرى والارياف، وبلغ عدد المتخرجين حتى عام (١٣٤٧ / ١٩٦٨م) قد بلغوا (٣٤٠٠) خريجاً قدموا خدماتهم لأربعة آلاف قرية يبلغ عدد سكانها (خمسة ملايين نسمة).^(١)

كان عدد رياض الأطفال في إيران في العام الدراسي (١٣٤٢ - ١٣٤٣ش / ١٩٦٣ - ١٩٦٤م) (٢٦٢) روضة يتعلم فيها (١٣،٢٦٩) طفلاً وطفلة، وعدد المدارس الابتدائية (١٣، ٣٠٢) مدرسة، منها (١٢٦١٤) مدرسة حكومية ، و(٦٨٨) مدرسة اهلية يتعلم فيها (١،٨٤١،٢٠١) تلميذ وتلميذة، فيما كان عدد المدارس الثانوية (١٢٦٩) مدرسة منها (١٠١٠) مدرسة حكومية، (٢٥٩) مدرسة اهلية وإن عدد طلابها (٣٦٩،٠٦٩) طالب

وطالبة، وبلغت نسبة الإناث (٣٠%) ، اما عدد المدارس الفنية والمهنية والزراعية فقد كانت (٩٦) مدرسة، ضمت (١٠،٤٦٧) طالب، وبذلك أصبح عدد المتعلمين في المدارس الابتدائية والثانوية والمدارس الفنية والزراعية (٢،٢٢٠،٧٣٧).^(١)

من خلال التدقيق في تلك الاحصائيات نجد ان هناك فرقاً شاسعاً في المؤسسات التعليمية بين المدينة والريف، فخلال العام الدراسي (١٣٤٢ - ١٣٤٣ ش / ١٩٦٣ - ١٩٦٤م) كانت نسبة تعليم الأطفال في المدن قد بلغت (٧٣%)، يقابلها (٤٣%) للفئة ذاتها في الأرياف، والحال نفسه ينطبق على مراكز التعليم بين المدن والأرياف، فنسبة المتعلمين في المدارس الابتدائية لسكان مراكز المدن في إيران هي (١٢،٣)، أما في محافظات كردستان و سيستان وبلوچستان فكانت النسبة (٤،٨%)^(١)، وعند حساب النسبة المئوية للمتعلمين من البنين والبنات فالنسب تختلف بين محافظات البلاد، فعلى سبيل المثال كانت النسبة المئوية للبنين (٨٩،٥٤%) في محافظة آراك ، و (٦٣،٥٣%) بالنسبة للبنات في السنين العمرية من (٦-١٢) ، وبلغت في إقليم كردستان نسبة البنين (٤٥،٧٦%)، والبنات نسبتهم (٦-١٢)، (١٣،٧٢) في إقليم كردستان، علماً أن أقل نسبة للبنات كانت بقضاء جهار محال بختياري، وهي أي أن من بين كل (١٠٠) بنت كان هناك (١٠) بنات في المدارس، وخلال العام الدراسي (١٣٤٢-١٣٤٣ش/١٩٦٣-١٩٦٤م) كان عدد البنات الطالبات (٤٦٨) طالبة لكل (١٠٠٠) طالب في المدارس الابتدائية ، في الوقت ذاته كان عدد الطالبات في المدينة (٣٣،٦٢١) طالبة ، يقابلها (٢٩،٠٦٧) طالبة في القرى وهو امر يدل على وجود حالة من عدم المساواة في التعليم بين الريف والمدينة ، الغريب في الامر ان نسب الزيادة للبنات في المدينة للسنة الدراسية السابقة (١٣٤١ - ١٣٤٢ ش / ١٩٦٢ - ١٩٦٣م) كانت بحدود (٧،٥٣%) ، وفي القرى كانت النسبة (٢٦،٠١%)^(١)، ولغرض معرفة نسب الزيادة الحاصلة في أعداد طلبة المدارس الابتدائية في القرى والمدن للعام الدراسي (١٣٤٢ - ١٣٤٣ ش / ١٩٦٣ - ١٩٦٤م) ومقارنتها مع العام الدراسي السابق (١٣٤١ - ١٣٤٢ / ١٩٦٢ - ١٩٦٣م) ينظر الجدول أدناه:

جدول رقم (٣) : الزيادة الطبيعية لطلاب المدارس الابتدائية في المدن الإيرانية من عام (١٣٤١ش / ١٩٦٢م حتى عام ١٣٤٣ش / ١٩٦٤م).^(١)

الزيادة بالنسبة للسنة السابقة		عدد الطلبة للعام الدراسي 1963-1964		عدد الطلبة للعام الدراسي 1962-1963		المدن
القرية	المدينة	القرية	المدينة	القرية	المدينة	
6376	29630	115268	451881	108892	422251	المحافظة المركزية
3715	1605	51971	42253	48256	40648	كيلان
6164	2153	75068	43823	68904	41670	مازندران
370	2146	62064	67606	62434	65460	أذربيجان الشرقي
501	2135	29786	31338	29285	29203	أذربيجان الغربي
3973	2377	24863	31634	20890	29257	كرمنشاه
2643	9810	35712	119662	33070	109852	خوزستان (الأحواز)
8531	3527	60419	62303	51888	58776	فارس
2720	1298	27070	21551	24350	20253	كرمان
4026	6026	68109	75453	64083	69427	خراسان
5059	4301	71797	71478	66738	67177	أصفهان
487	627	13608	8892	13121	8265	بلوچستان
929	31	11654	12302	10725	12271	کردستان
358	383	11109	11966	10751	11583	سمنان
1932	1706	24254	27231	22322	25525	همدان
2233	768	15983	18285	13750	17517	لرستان
1018	363	9920	4417	8902	4054	خليج فارسي

1495	260	10095	4584	8600	4324	بحر عمان
623	290	11241	4551	10618	4261	جهاز محال بختياري
52412	69436	729991	1111210	677579	1041774	المجموع

من خلال الاطلاع على الجدول السابق يتضح ان نسب المتعلمين وأقبال الطلبة على التعلم في العام الدراسي (١٣٤٢-١٣٤٣ش/١٩٦٣ - ١٩٦٤م) قد ازداد بنسبة جيدة في المدن الايرانية عدا طلبة القرى التابعة لمحافظة اذربيجان الشرقية اذ انخفضت اعدادهم الى (ثلاثمائة وسبعين) طالباً بالنسبة للعام السابق، وبلغ مجموع نسبة الزيادة للعام الذي سبقه بالنسبة لطلاب المدينة في جميع المدن الايرانية (تسعة وستين الف واربعمئة وتسعة وثلاثين) طالباً، فيما بلغ نسبة زيادة طلاب القرى المتعلمين لجميع المدن الإيرانية فكانت (اثنين وخمسين ألفاً وأربعمئة واثنى عشر) طالباً، فضلاً عن ذلك فقد كانت نسبة المتعلمين في المدن الايرانية أعلى منها في القرى، إذ بلغت نسبة الزيادة (سبعة عشر ألفاً وأربعة وعشرين) طالباً. ولمعرفة توزيعهم الطلبة والموظفين للمدارس الابتدائية بين القرى والمدن للعام الدراسي (١٣٤٢-١٣٤٣ش / ١٩٦٣ - ١٩٦٤م) ينظر الجدول أدناه:

جدول رقم (١) : مقارنة توزيع الطلبة والموظفين للمدارس الابتدائية بين المدن والقرى في إيران للعام الدراسي (١٣٤٢ - ١٣٤٣ش / ١٩٦٣-١٩٦٤م)^(١)

المدن	عدد الطلبة في المدن	عدد الموظفين في المدن	نسبة الطلبة إلى الموظفين	عدد طلبة المدارس النظامية	مجموع الطلبة في القرى	عدد الموظفين في القرى	نسبة الطلبة إلى الموظفين	نسبة عدد الطلبة في القرى والمدن الى الموظفين

29%	30%	4575	137152	21884	115268	29%	15499	451881	المحافظة المركزية
38%	44%	1396	61207	9236	51971	32%	1333	42253	كيلان
38%	41%	1942	80167	5099	75068	33%	1333	43823	مازندران
30%	30%	2471	73302	11238	62064	30%	2221	67606	أذربيجان الشرقي
28%	28%	1228	34705	4919	29786	28%	1122	31338	أذربيجان الغربي
32%	31%	890	27929	3066	24863	32%	990	31634	كرمنشاه
38%	32%	1318	41615	5903	35712	42%	2878	119662	خوزستان (الأحواز)
29%	31%	2195	68033	7614	60419	28%	2254	62303	فارس
28%	30%	1032	31199	4129	27070	24%	883	21551	كرمان
30%	31%	2524	78474	10365	68109	29%	2607	75453	خراسان
29%	29%	2779	80057	8260	71797	28%	2523	71478	أصفهان
26%	26%	555	14262	654	13608	25%	350	8892	بلوچستان
23%	24%	614	14919	3265	11654	21%	590	12302	کردستان
27%	29%	416	11942	833	11109	21%	485	11966	سمنان
30%	33%	826	27286	3032	24254	27%	991	27231	همدان
30%	31%	588	18102	2119	15983	30%	609	18285	لرستان
34%	38%	301	11329	1409	9920	28%	160	4417	خليج فارسي
29%	33%	332	11073	978	10095	23%	199	4584	بحر عمان

33%	35%	377	13233	1992	11241	27%	170	4551	جهاز محال بختياري
31%	32%	26357	835986	105995	729991	30%	37197	111121 0	المجموع

يتبين لنا من خلال الاطلاع على الجدول المذكور أن عدد الطلاب في المدن الإيرانية (١،١١١،٢١٠) طالباً، وبلغ عدد الموظفين (٣٧،١٩٧) موظفاً، في حين كان مجموع الطلاب في القرى (٨٣٥،٩٨٦) طالباً، وعدد الموظفين (٢٦،٣٥٧)، وهذا يعني ان نسبة زيادة الطلبة في المدن بالنسبة لطلبة القرى بحدود (٢٧٥،٢٢٤) طالباً، مع زيادة واضحة لموظفي المدن والتي كانت (١٠،٨٤٠) موظفاً.

لقد كان عدد العاملين في الحقل التعليمي للعام الدراسي (١٣٤٢ - ١٣٤٣ ش / ١٩٦٣ - ١٩٦٤م) (٦٣،٥٥٦)^(١) شخصاً بين مدير ، ومعلم، ومدير مكتب، سواء كانوا موظفين ثابتين أو بالعقد أو بالأجر اليومي، منهم (١٩٦) يعملون في رياض الأطفال، و (٦٢٥١) بأجر يومي، وبنسبة (٣٧) يعملون في المدن والباقي يعمل في القرى والأرياف، وبلغ عدد العاملات في حقل التعليم نسبة (٣٣%) من مجموع الموظفين أي أن لكل مائة موظف من الرجال يقابله خمس نساء، وقرابة (١٤%) منهن يعملن في القرى والأرياف^(١). وهذا الأمر يدل على حرمان الإناث من فائدة التعليم الابتدائي بحسب عادات المجتمع الإيراني وقتذاك.

بعد الاطلاع والتدقيق في الوثائق والمصادر التي تناولت الموضوع يتبين أنه من بين (٢٥١٤) مدرسة حكومية في المدن يوجد (٢٥،٤٢١) صف دراسي وبمعدل عشرة صفوف لكل مدرسة في العام الدراسي (١٣٤٢ - ١٣٤٣ / ١٩٦٣ - ١٩٦٤م) ، وبلغ زخم الطلاب أشده في مدارس خوزستان، فقد بلغ لكل صف يوجد (٤٨) طالباً، والحد الأدنى في إقليم كردستان، فقد بلغ (٢٩) طالباً لكل صف، وفي مقابل المدارس الحكومية المذكورة أعلاه كان هناك (٤٥٨٤) صف غير حكومي في (٦٤٤) مدرسة ، و (٥٠%) من هذه المدارس غير الحكومية هي في مدينة طهران، أما ما يخص المعدل التراكمي

للطلاب في القرى فإنها تختلف من قرية إلى أخرى، ومتوسط التراكم بحدود (٢٩%) ولكن في بعض المناطق مثلاً منطقة لورستان يصل إلى (٥٩) طالباً لكل صف، ولكن نجده في إقليمي سيستان وبلوجستان يصل المعدل إلى (١٨) طالباً لكل صف. (١)

في السياق ذاته بلغ عدد الطلبة الدارسين في المدارس الابتدائية في شهر (بهمن ١٣٤٢ الموافق كانون الثاني ١٩٦٣م) قرابة (١،٧١٩،٣٥٣) طالباً، وفي الشهر ذاته من السنة التالية (١٩٤٣ش/ ١٩٦٤م) أصبح العدد (١،٨٤١،٢٠١) ، ومتوسط الزيادة السنوية بالنسبة للسنة السابقة هي (٧،٠٨%) وبنسب متفاوتة بالنسبة للمناطق، إذ بلغت نسبة الزيادة (١٣،٥٨%) في قائمقامية بحر عمان، و(١٠،٣٩%) في أذربيجان الشرقي (١) ، الأمر الذي يبين المساعي المبذولة من قبل وزارة الثقافة لأجل توسعة التعليم الابتدائي في المناطق المحرومة

كانت نسبة الزيادة النسبية لطلاب المدارس الابتدائية لعام (١٣٤٧ش/ ١٩٦٨م) كانت بمقدار (٨%) بالنسبة للسنة السابقة (١٣٤٦ش / ١٩٦٧م) ، ونسبة الدارسين قياساً لأطفال المدينة (٩٠،٦%)، وفي المدن والقرى معاً كانت بحدود (٦٠،٣%)، أما عن نسبة الطلبة في المدارس الإعدادية فقد ازدادت عن السنة التي سبقتها بحدود (١٣،٧%) ، وفي المدارس الفنية والحرفية يعادل (١٤،٦%) ، ومع تأسيس المؤسسات التربوية لإعداد المعلمين والمعاهد التربوية الجديدة في المناطق الصغيرة وإجراء برنامج مرتبط بقانون الخدمات الاجتماعية للسيدات وانخراط البنات القرويات إلى الدراسة كان لابد من إيجاد إمكانيات جديدة لأجل تأمين العدالة الاجتماعية في مجال التربية والتعليم وتأمين شروط العمل بالدراسة والإفادة من مزايا التعليم والتربية العمومية للأطفال (١)، لذلك أصبحت المراكز التعليمية (٢٥،٧٦٩) مركزاً تعليمياً للعام الدراسي (١٣٤٧ - ١٣٤٨ش / ١٩٦٨ - ١٩٦٩م) بعد أن كانت في العام السابق (٢٤،٧٤٣) مركزاً، أي أن الزيادة الحاصلة كانت بنسبة (٠،٢٦،١)، أما عدد الطلاب في المراكز التعليمية فقد كان (٨٧٢،٤٣٩،٣) طالباً مقارنة بالعام الذي سبقه والذي ضم (٣،٥١٢،١٦٠) طالباً، وبذلك فإن نسبة الزيادة

الحاصلة هي (٣٦٠،٢٧٩) وهذه النسبة تشير إلى النمو والتطور ولاسيما في السنين الأخيرة. (١)

في العام الدراسي (١٣٤٩ - ١٣٤٩ ش / ١٩٦٩ - ١٩٧٠م) كانت أعداد تلاميذ رياض الأطفال (١٩،٦٠٠) تلميذاً، وتلاميذ المدارس الابتدائية العادية بلغ عددهم (٣،٠٠٥،٠٠٠) تلميذاً، والمدارس الابتدائية النظامية كان عدد تلامذتها (٢٨٠،٠٠٠) تلميذ، وطلاب الاعداديات العمومية (٨٩٣،٠٠٠) طالب، اما المدارس الفنية والحرفية فقد بلغ عدد طلابها (٢٨،٠٠٠) طالب ومعاهد إعداد المعلمين (٦،٢٠٠) طالب، وبالقياس مع العام الذي سبقه فإن نسبة الزيادة هي (٣٥٩،٤٠٠) ، وفي مقابل التوسعة الحاصلة بالإمكان قبول طلبة آخرين، ولأجل ذلك يمكن إضافة (١٧٥، ١٠) معلماً جديداً إلى الخدمة. (١)

أصبح عدد المؤسسات التعليمية في ايران خلال العام الدراسي (١٣٤٩ - ١٣٥٠ ش / ١٩٧٠-١٩٧١) كرياض الأطفال (٣٤٩) روضة بواقع (٦٠٢ ، ١٠) طفل ، و (٨،٧٠٦) طفلة، أما المدارس الابتدائية فقد بلغت عددها (١٥ ، ٢٠٠) مدرسة ابتدائية الحكومية (١٣٩٨٠) مدرسة ، وكان عدد المدارس الأهلية (١٢٢٠) مدرسة بواقع (١،٨٧٤،٧٤٦) تلميذاً، و (١٢٨،١١٢،١) تلميذة، أما المدارس الثانوية فقد كان مجموعها (٢،٥٠٩) مدرسة ثانوية، (١٧٧٥) مدرسة حكومية ، (٧٣٤) مدرسة أهلية ، بواقع (٦٧٨،١٦٣) ،طالب ، و (٧٥٧ ، ٣٣٤) طالبة، وهناك (١٨٩) مدرسة فنية وحرفية، بواقع (٣١٨ ، ٢٤) طالب ، و (٦،٢٦١) طالبة^(١)، وباستثناء إحصاء رياض الأطفال فان المجموع الكلي لجميع الطلاب المتعلمين لمختلف الاختصاصات الدراسية ممن هم قبل مرحلة التعليم العالي هو (٤،٠٤٦،٣٥٧) طالباً وطالبة.^(١)

كان من بين تلك المراكز (٢٩١) روضة أطفال بنسبة (٣٨ ، ٨٣) ، و (١٢٢٢) مدرسة ابتدائية بنسبة (٨،٠٣) ، و (٧٣٤) مدرسة ثانوية بنسبة (٢٩،٢٥%) ، و (٣٤) مدرسة مهنية ، وهي مدارس اهلية وليست حكومية؛ وذلك للإسهام في توفير الاحتياجات التعليمية، وفي العام الدراسي (١٣٥٠ - ١٣٥١ ش / ١٩٧١ - ١٩٧٢م) ظهرت آثار هذا

النوع من المشاركة في قطاع التعليم العالي، وكانت نسبة المشاركة غير الحكومية بالشكل الآتي : رياض الأطفال بنسبة (٨٤،٧ %) ، والابتدائية بنسبة (٧،٤%)، والمهنية والتقنية بنسبة (١٩،٤%) ، والثانوية بنسبة (١٩،٢%) ، وإن نسبة (٢١%) من المجمل العام للمؤسسات التعليمية يتولاها القطاع الخاص، وبلغت حصة المناطق الريفية من التعليم اقل من المدن، إذ كانت نسبة تعلم الأطفال والشباب في المناطق الريفية (١٠،١١%) للأطفال في رياض الأطفال، و(٤٢،٢١%) لتلاميذ الابتدائية ، و (١٤،٩١%) لطلاب الثانوية لعموم إيران كما ان نسبة المتعلمين في العاصمة طهران قد بلغت (١٤،٧٤%) من إجمالي عدد طلاب المدارس الابتدائية، و(٢٧،٨٩) إجمالي عدد طلاب الثانويات.^(١)

بلغ عدد خريجي المدارس الثانوية للصف السادس الإعدادي (٦٦،٣٣٨) طالباً في العام الدراسي (١٣٤٩-١٣٥٠ش/١٩٧٠ - ١٩٧١م) ، وكان عدد الطلاب في الفرع الطبيعي (٣٩،٤٦٤) طالباً، وفي فرع الرياضيات (١٧،٨٦٧) طالباً، وضم الفرع الأدبي (٧،٦٩٣) طالباً، وكان هناك (١،٣١٤) طالبة في فرع التربية الأسرية (المنزلية)، وفضلاً عن ذلك يوجد (٣٣٦) طالب في الفرع التجاري، و(٤،٢١٦) طالباً في الفنون الجميلة وبذلك يكون مجموع الخريجين في هذه الفروع (٧٠،٨٩٠) خريجاً جديداً.^(١)

المبحث الثاني : محو الأمية في إيران ١٩٦٣ - ١٩٧٣

عانى الريف الإيراني مشاكل كثيرة في المجالات الصحية والاقتصادية والثقافية والزراعية والاجتماعية، فضلاً عن تعثر عملية التعليم فيه ، فقد بلغت عدد المدارس (٧٩٤٠) في الريف، في حين كان عدد القرى يزيد عن (٥٠،٠٠٠) قرية ، وبلغ عدد الطلاب (٦٠٤،٠٦١) ويشرف عليهم قرابة (١٦،٩٥٣) معلماً ، بيد ان التعليم شهد اهتماماً واسعاً من قبل الحكومة بعد طرح الشاه لمشروع الثورة البيضاء^(١) في الأول من كانون الثاني ١٩٦٣م^(١) ، إذ كانت احد بنود الثورة هو طرح برنامج التعليم النظامي^(١) ولاسيما بعد تشكيل اللجنة الوطنية لمكافحة الأمية عام (١٣٤٣ش/١٩٦٤م) ، والتي تولت اشرف بهلوي الإشراف عليها، فازدادت عملية مكافحة الأمية حتى وصل عدد المتعلمين الجدد إلى (١٠٦،٠٠٠) متعلم جديد من الصغار ، و (٦٣،٠٠٠) من المتعلمين كبار

السن عن طريق مؤسسات تعليم الجيش⁽¹⁾، وأصدر مجلس الوزراء الإيراني قراراً في شهر أذر 1341ش الموافق الثاني عشر عام 1962م يتكون من مادة واحدة وثلاثة ملاحق وتم التصويت عليه لأجل تأسيس التعليم النظامي .⁽¹⁾

أكدت الفقرة السادسة من بنود الثورة البيضاء على إنشاء (كتائب التعليم) التي تألفت من أعداد كبيرة من خريجي الجامعات والمدارس الثانوية، إذ جري تدريبهم لمدة أربعة أشهر واصبحوا كوادر لمحو الأمية بين صفوف أبناء القرى والأرياف⁽¹⁾، بعنوان (معلم في القرى)⁽¹⁾ ، وشملت الدورة الأولى (2460) طالباً أما الدورة الثانية للتعليم النظامي فقد ضمت (3500) طالباً⁽¹⁾ ، وإن أولئك الطلبة يقومون بهذه المهمة بدلاً من أداء الخدمة العسكرية الإلزامية، والطلاب الذين يجتازون تلك المراحل بإمكانهم الدخول في فصل تعليمي يستطيعون من خلاله الدخول في المعاهد العليا للعلوم العسكرية⁽¹⁾ ، وقد عد الشاه محمد رضا⁽¹⁾^(*) ما تقوم به هذه الكتائب (جهاداً قومياً مقدساً)، لأن الشباب في صفوفها يُحاربون الجهل والامية، ويضعون الأسس لمجتمع متعلم راق.⁽¹⁾

شهدت السنوات (1342 - 1347ش / 1963 - 1968م) قيام قرابة (32,000) من أفراد كتائب التعليم بأداء واجباتهم في تسعة ارتال وأكد الشاه محمد رضا بهلوي في كتابه الثورة البيضاء أن (450,000) تلميذ، و (120,000) تلميذة، و (240,000) رجل أمي، و (11,000) امرأة أمية قد تعلموا القراءة والكتابة خلال تلك المدة على أيدي تلك الكتائب، ولم يتوقف الأمر عند حد تشكيل كتائب التعليم، بل إن الحكومة وضعت الخطط اللازمة لإنشاء جيش الفنون والحرف الذي تألف من خريجي مختلف مراكز التدريب الفنية والمهنية للعمل في المناطق الريفية بدلاً من الالتحاق بكتائب التعليم، وكانت مهمتهم تدريب الريفيين على أعمال النجارة، والحدادة، والأعمال الميكانيكية البسيطة، والتأسيسات الكهربائية، وأعمال الإنشاءات، وغيرها، وتقرر افتتاح دور لإعداد المعلمات مدة الدراسة فيها (ثلاث) سنوات يتم فيها قبول خريجات الصف السادس الابتدائي ؛ وذلك لأجل إرسالهن بعد التخرج إلى القرى والأرياف⁽¹⁾، كما تأسس في عام (1344ش / 1965م) المعهد العالي للتعليم النظامي في قرية مازن من توابع مدينة

وارمين التابعة لمدينة طهران، وكان الغرض من تأسيسه؛ هو لأجل إكمال المعلومات الخاصة بالتعليم النظامي، وكان المعهد مقسماً إلى قسمين: القسم الأول يشمل دورة للدراسة الإعدادية ولمدة سنتين، والقسم الثاني يشمل دراسة البكالوريوس ولمدة (أربعة) سنوات، علماً أن خريجي القسم الأول يمنحون درجة فوق الدبلوم، وخريجي القسم الثاني يمنحون درجة البكالوريوس ويمنح هؤلاء وظيفة بعنوان (مربون في المراكز التعليمية) أو بعنوان (رؤساء وحدات تعليمية في التعليم النظامي). (١)

من جانبها استحدثت الحكومة الإيرانية التعليم النظامي الخاص بالإناث؛ وذلك بسبب عدم إقدام البنات في القرى على الدراسة في المدارس المختلطة، وإن طالبات التعليم النظامي يدخلن دورة لمدة (سنة) أشهر في مراكز الخدمات الاجتماعية، وبعدها يتوزعن على القرى، وحتى الدورة السابعة كانت البنات موزعات على (سبعة عشر) مركزاً في مدن (طهران، رشت، وكركان، وتبريز، ومشهد، وكerman، وشيراز، وأصفهان، والأحواز، وسندج، وكر منشاہ) ولم تختلف المواد الدراسية لتلك المدارس عن مدارس الذكور^(*)، كانت الدروس التي تم تدريسها هي مادة أصول التربية والتعليم وعلوم تجريبية وعلم النفس وطرائق تدريس اللغة الفارسية والعلوم التجريبية والرياضيات والصحة والاسعافات الأولية والعمران القروي والترويج الزراعي وبعض الدروس عن مبادئ الثورة البيضاء، مع وجود اختلاف بسيط إذ اضيفت لهن مواد دراسية تتعلق بالصحة والأمور الأسرية، والأصول المنزلية، ووسائل الحياة الزوجية الأخرى بدلاً من دروس الزراعة والعمران، وتم إرسال أول مجموعة للبنات بعد اجتياز دورة لمدة (سنة) أشهر في شهر (خرداد) عام (١٣٤٩ ش / آذار ١٩٧٠م) إلى الواجبات المناطة بهن في القرى والأرياف، وقد بلغ عددهن (١٠،٩٧٤) بنتاً من الدورة الأولى إلى الدورة الثامنة. (١)

اتخذت الحكومة الإيرانية بعد الخطة التنموية الرابعة (١٣٤٧-١٣٥١ ش / ١٩٦٨-١٩٧٢م) طرقاً عديدة لمكافحة الأمية، وأقيمت تجمعات وندوات متعددة لهذا الغرض، وتقرر في هذه الخطة فضلاً عن تعليم القراءة والكتابة تعليم الوعي الضروري في مسائل الصحة في الغذاء، وتربية الأطفال، وتنظيم الأسرة، ومبادئ المساعدة الذاتية،

والاشتراك في نشاطات الأعمار، وإن مدة الدراسة لمكافحة الأمية تراوحت بين (٤٠٠) ساعة ، و (٥٥٠) ساعة حداً أقصى، ومدة القضاء على الأمية نهائياً (٣٠٠) ساعة، ومدة الانتقال من الأمية إلى مرحلة التعلم (٨٠٠) ساعة، وبعد نهاية مرحلة الأمية فأنها تعادل المرحلة الابتدائية، والحاصلون عليها يستطيعون أن يكملوا تعليمهم الثانوي.^(١)

اشتملت الخطط الأساسية لمحو الأمية على ما يأتي: خطة محو الأمية الفردية، وخطة محو الأمية في المساجد، وخطة محو الأمية للعاملين الموظفين والعمال، وخطة محو الأمية للقوات المسلحة، وخطة للمراكز التعليمية المحلية، ونتيجة لتلك الخطط فقد أصبحت نسبة كبيرة من الأميين يقرأون ويكتبون، وإن تنفيذ الخطة في مجال مكافحة الأمية في صفوف العمال تتم في المعامل، أما موظفو الإدارات والجنود فقد تم تعليمهم في الثكنات وكانت ناجحة، علماً إن الخطة العامة في التعليم قد تم تنفيذها ضمن مجاميع تتراوح أعمارهم بين (١٠-٣٥) سنة فأدى ذلك إلى تزايد أعداد المتعلمين.^(١)

أشارت فرح بهلوي^(١) ^(١) مذكراتها، إلى وجود تقدم ملحوظ في مجال التعليم بعد قيام الثورة البيضاء، من خلال زيادة عدد المتعلمين من الرجال والنساء، فارتفعت نسبة الذين يعرفون القراءة والكتابة بحدود (٥٥-٦٠%) عام (١٣٤٢ ش / ١٩٦٣م) بعد إن كانت (٢٥-٣٥) عام (١٣٤١ ش / ١٩٦٢م)، كما ارتفع عدد المدارس من (٧،٩٠٠) مدرسة إلى (٢١،٩٠٠) مدرسة ، وقد توفر التعليم المدرسي لأكثر من (خمسة) ملايين طفل بعد أن كان (مليون ونصف المليون) في عام (١٣٤١ش/١٩٦٢م) ، وأنشئت ثمانين جامعات وعدد كبير من الكليات والمعاهد الفنية في المدن^(١)، وذكرت فرح بهلوي في مذكراتها أيضاً قائلة: "أذكر كرمز لهذه الثورة الثقافية حماس امرأة كبيرة جاءت تبغني أنها الآن تستطيع أن تقرأ الخطابات التي يرسلها إليها حفيدها من الخارج وترد عليها ، وكانت قد انتظرت أكثر من ستين عاماً حتى تحققت معجزة محو الأمية^(١)، وهذا دليل على أن الهدف الأساس لهذه الثورة هو القضاء على الجهل والتخلف لبناء مجتمع مثقف متعلم، فيما عارض البعض تلك الثورة مؤكداً بأن الهدف الحقيقي من وراء محو الأمية في الريف كان القضاء على اللغات القومية للشعوب الإيرانية غير الفارسية، ولمحو الشخصية الثقافية

والسياسية لهذه القوميات^(١)، واعتقد البعض الآخر من الباحثين أن الإجراءات التي اتخذت من قبل الحكومة الإيرانية بشأن مكافحة الأمية كانت ضعيفة، فضلاً عن قلة عدد المعلمين المؤهلين للقيام بتلك المهمة، وكان اعتماد الحكومة على الطلبة الخريجين لتنفيذ برامج محو الأمية مقابل إعفائهم من الخدمة الإلزامية خطوة غير مدروسة كون هؤلاء غير مؤهلين للقيام بتلك المهمة^(١).

بدأت مساعي الحكومة الإيرانية واضحة في الحد من تفشي الأمية ومحاربة الجهل والتخلف الساريين في البلاد، واتخاذ العلم سبيلاً للنهوض بها نحو مستقبل أفضل، لذلك عملت الحكومة على تهيئة المعلمين والكتب والمستلزمات الدراسية الأخرى، وانتهاض همم المواطنين للتعاون معها في معركتها ضد الأمية، من أجل إحصاء عدد الطلاب في التعليم النظامي ابتداءً من العام الدراسي (١٣٤١ - ١٣٤٢ش / ١٩٦٢ - ١٩٦٣م) وحتى العام الدراسي (١٣٥٠-١٣٥١ش/ ١٩٧١ - ١٩٧٢م) ينظر الجدول أدناه:

جدول رقم (٢) : أعداد الطلاب في المدارس النظامية للسنوات المحصورة بين العام الدراسي (١٣٤١ - ١٩٦٢/١٣٤٢ - ١٩٦٣م) وحتى العام الدراسي (١٣٥٠-١٣٥١ش/ ١٩٧١ - ١٩٧٢م)^(١).

الطلبة الكبار في مدارس محو الأمية			الطلبة الأطفال من سن ٦-١٥			السنة الدراسية
المجموع	النساء	الرجال	المجموع	البنات	البنين	
44701	-	-	82791	-	-	1962-1963
54076	-	-	105995	18395	876000	1963-1964
110942	3446	107496	228497	45768	182729	1964-1965
141365	7566	133799	365813	68399	297414	1965-1966
65884	4152	61732	252638	43190	209448	1966-1967
63420	8137	59255	269437	41598	227839	1967-1968
99691	19676	91554	292790	47201	245769	1968-1969

72530	24752	52854	321792	65065	256174	1969-1970
99189	9011	74437	412792	78608	334184	1970-1971
29335		20324	427239	76390	350849	1971-1972

يبدو واضحاً من الجدول المذكور زيادة أعداد الطلبة ممن هم في سن (٦-١٥) للسنوات الممتدة من عام (١٣٤١ - ١٣٤٢ش / ١٩٦٢ - ١٩٦٣م حتى عام ١٣٤٤ - ١٣٤٥ش / ١٩٦٥-١٩٦٦م)، بينما لوحظ هبوط واضح لعام (١٣٤٥ - ١٣٤٦ش / ١٩٦٦-١٩٦٧م)، إلا أنه سرعان ما ارتفع العدد في العام الدراسي (١٣٤٦ - ١٣٤٧ش / ١٩٦٧ - ١٩٦٨م) ، وأخذت الأعداد بالزيادة للسنوات التي تلتها.

بالنسبة لأعداد الطلبة الكبار في مدارس محو الأمية فقد كنت متذبذبة صعوداً وهبوطاً، فخلال العام الدراسي (١٣٤١ - ١٣٤٢ / ١٩٦٢-١٩٦٣م وحتى العام الدراسي (١٣٤٤-١٣٤٥ش / ١٩٦٥-١٩٦٦م) كانت الأعداد مرتفعة، وسرعان ما شهدت انخفاضاً للعام الدراسي (١٣٤٥ - ١٣٤٧ش / ١٩٦٦-١٩٦٨م)، ثم ارتفعت عام (١٣٤٧ - ١٣٤٨ش / ١٩٦٨ - ١٩٦٩م)، ومن ثم شهدت هبوطاً في العام الدراسي (١٣٤٨ - ١٣٤٩ش / ١٩٦٩ - ١٩٧٠م)، إلا أنها ارتفعت عام (١٣٤٩ - ١٣٥٠ش / ١٩٧٠ - ١٩٧١م) ثم أصبح هناك هبوط واضح للعام الدراسي (١٣٥٠ - ١٣٥١ش / ١٩٧١ - ١٩٧٢م). وعلى كل حال فإن الهبوط الذي حصل في بعض السنوات لم يؤثر على تقدم تعليم الكبار والإقبال عليه.

من أجل تأكيد اهتمامه بقضية مكافحة الأمية دعا الشاه محمد رضا بهلوي ملوك ورؤساء دول العالم لعقد مؤتمر عالمي في طهران للبحث في طرق مكافحة الأمية في العالم، وقد استجابت لذلك النداء (تسع وثمانون) دولة، وانعقد المؤتمر في (١٠ شهر يور ١٣٤٤ش الموافق الأول من أيلول ١٩٦٥م) بإشراف منظمة اليونسكو، واقترح الشاه تخصيص ميزانية يوم واحد أو ما يعادل ميزانية ساعات عدة على الأقل من ميزانية جيوش

الدول على مكافحة الأمية، وأعلن المؤتمر موافقتهم على المقترح المقدم من قبل الشاه بالإجماع، وبرعاية منظمة اليونسيف العالمية عقد في طهران المؤتمر العالمي لوزارات التعليم في (١٧ آذار ١٣٤٤ش الموافق ٨ كانون الأول ١٩٦٥م) الذي افتتحه الشاه شخصياً، وقد أنهى أعماله في (التاسع عشر) من الشهر نفسه، وانبثقت منه توصيات عدة بشأن النهوض بالتعليم.^(١)

تأكيداً لاهتمام الحكومة الإيرانية بالجانب العلمي عقد أيضاً في (١٤ آذار ١٣٤٤ش الموافق ٥ كانون الأول عام ١٩٦٥م) مؤتمر حضرته أعداد كبيرة من النساء الإيرانيات، وفي مقدمتهن الأميرة أشرف بهلوي التي عدت مثل هذه المؤتمرات ضرورية لبناء أسس جديدة للمرأة الإيرانية، كما حضر المؤتمر (ثمانون) عضواً من الوزراء وأعضاء من منظمة اليونسكو، وكان الغرض منه بحسب توصيات الشاه هو المساعدة في فتح عدد أكبر من المدارس لمحو الأمية للنساء.^(١)

شكلت لجنة مكافحة الأمية في (١٣٤٤ش / ١٩٦٥م) بأمر صادر من قبل زوجة الشاه فرح بهلوي وبإشراف الأميرة أشرف بهلوي، والهيئة مؤلفة من رئيس الوزراء و أربعة عشر) شخصاً بين وزير وشخصية مؤثرة في البلاد، وأوكلت إلى هذه اللجنة إعداد البرامج والإشراف على إجرائها، وفي شهر (أذار ١٣٤٩ش الموافق تشرين الثاني ١٩٧٠م) صدرت الأوامر إلى وزارة التربية والتعليم، ووزارة الحرب، ووزارة العمل لغرض التعاون في الشؤون القروية بتعيين شخص بعنوان مسؤول وشخصين آخرين متخصصين في مكافحة الأمية، وكذلك مديريات التربية والتعليم في المدن الإيرانية الأخرى، وتم أيضاً تخصيص المبالغ الخاصة لصرفها على هذا البرنامج، وكذلك بعض المساعدات على سبيل المثال المساعدة المقدمة من قبل شركة النفط الوطنية الإيرانية، والمساعدات المقدمة من البنوك والمصانع، وكان المقرر تأسيس المدارس في الأماكن المناسبة وتخصيص رواتب معينة للمعلمين العاملين في هذا القطاع، وفي شهر (خرداد ١٣٥٠ش الموافق أيار ١٩٧١م) بلغ عدد الدارسين في مراكز محو الأمية بالنسبة للدورة الأولى التي استمرت ستة أشهر (١٥٠) ألف امرأة متعلمة من النساء و (٣٢٠) ألف متعلم من الرجال، أما الدورة الثانية التي

استمرت لمدة سنة واحدة فقد تخرج منها (٧٧) ألف امرأة و (٤٤) ألف من الرجال^(١)، وفي حال حساب الكبار الذين هم تحت التعليم النظامي، وكذلك حساب صفوف محو الأمية للعام الدراسي (١٣٤١- ١٣٤٢ش/١٩٦٢-١٩٦٣م) البالغ (٥,٥٤٥,٠٠٠) فإن هذا الرقم ازداد بنسبة (١٤٦%) للعام الدراسي (١٣٥٠-١٣٥١ش / ١٩٧١ - ١٩٧٢م).^(١)

سعت الحكومة الإيرانية عام (١٣٥٠- ١٣٥١ش / ١٩٧١ - ١٩٧٢م) وبكل جهدها إلى إنهاء حالة الأمية في البلاد فأعطت الفرصة لتعليم القراءة والكتابة ممن هم في سن (٦-١٣) سنة الذين لم يستطيعوا الذهاب إلى المدارس لتعلم القراءة والكتابة، لذا بلغ عدد الدارسين لتلك المرحلة (١١٦,٠٢٢) متعلماً، كما ازدادت عدد المهارات ممن هم في سن (١٣-٣٥) سنة فكان عددهم (٨٦١,٦٠) متعلماً، وأصبح المجموع الكلي (١٧٦,٨٨٣) متعلماً يدرسون في مراكز محو الأمية.^(١)

الخاتمة

بعد دراسة موضوع أثر الثورة البيضاء على التعليم في إيران ١٩٦٣-١٩٧٣م (محو الأمية انموذجاً)، تم التوصل إلى مايلي :

١. من أهم انجازات الشاه محمد رضا بهلوي في ستينيات القرن العشرين هو قيام الثورة البيضاء عام ١٩٦٣م منح قطاع التعليم أهمية كبيرة، من خلال التخصيصات الكبيرة التي منحت ضمن الخطط التنموية لقطاع التعليم من أجل النهوض به ، الأمر الذي يشير إلى إدراك الشاه أهمية هذا القطاع في تطوّر البلاد بعد أن تضمنت الثورة البيضاء رؤية جديدة باتجاه تطوير التعليم في مختلف مراحله.
٢. إن الجهود المبذولة من قبل الحكومة الإيرانية لوضع حد لمشكلة الأمية المتفشية في المجتمع الإيراني كان لها الأثر الكبير للقضاء على الأمية ونشر الوعي الثقافي بين أبناء المجتمع، بعد التحاق الكثير من الأميين أطفالاً ورجالاً ونساءً في مراكز محو الأمية التي افتتحت في جميع المدن والقرى الإيرانية.

٣. أثبتت الدراسة بأن هناك ارتباطاً مباشراً بين المعلم والطالب واللغة، فالمعلم له الدور الكبير في تطوّر التعليم، إذ على المعلم ان يكون ملماً بالمادة العلمية وأن يقوم بتعليم طلابه الحد الأعلى في المسائل العملية والعلمية إلى جانب وجوده المعنوي في الصف، لأن الأخلاق والعلم هما من أساسيات المعلم الناجح، الطالب فيجب أن يأتي إلى الدرس بميل وشوق، واللغة أو الوسيلة التعليمية يجب أن تكون مفهومة ومشاركة بين المعلم والطالب.

٤. سمحت الثورة البيضاء بتوسع وزيادة أعداد المؤسسات التعليمية المتعلقة في المدارس الابتدائية والثانوية والجامعات خلال مدة البحث من خلال افتتاح مدارس جديدة في مختلف المدن والقرى الإيرانية، ناهيك عن جامعات جديدة شملت مختلف مدن إيران، وهو مؤشر واضح على تحقيق أهداف الثورة البيضاء فيما يتعلق بقطاع التعليم.

٥. تجدد وتحديث وتوسعة للمجالات الاقتصادية والاجتماعية، وبصورة سريعة وأصبح عدد ساكني المدن المتعلمين أكثر ، وازداد معدل تقسيم الأعمال الاجتماعية والتخصصية، وازداد عدد وأنواع المدارس والفروع التعليمية والعلوم التي هي ما قبل مرحلة الجامعة كما حدثت زيادة في عدد الطلاب ولمختلف الفروع والمجالات.

The Effectiveness of the English Curriculum in Iraqi Secondary Schools

Fatimah Al-Asadi ¹

¹Ministry of Higher Education and Scientific Research/ Directorate of Scholarships and Cultural Relations; alassadyf@yahoo.com

Correspondence: alassadyf@yahoo.com; Tel.: 07735459505

Abstract: The main concern of Iraqi educators and curriculum designers is the failure of Iraqi secondary school students to use English communicatively. This concern has led the Iraqi Ministry of Education to change the English curriculum in secondary schools from a traditional curriculum to one which is entirely communicative in nature. The failure to use English continued due to the haste in this change without considering all the poles of the teaching/learning process. The current study explores the effectiveness of the new English curriculum in Iraqi secondary schools in developing students' language skills from the perspective of a secondary school teacher. Results of this study showed that the current English curriculum in Iraqi secondary schools, which is built around the CLT approach, is unique in focusing on all language domains; but it is not implemented fully by teachers. This lack of implementation explains the problem of the inability of Iraqi students to communicate in the target language.

Keywords: English curriculum, CLT, language skills, GMT, communication, EFL, MOE.

1. Introduction

The problem of many secondary school students in Iraq is their failure to use English and to understand it in normal communication. This has been a main concern of educators and curriculum designers for years. As an attempt to solve this problem, the Iraqi Ministry of Education (MOE) replaced the old traditional curriculum by one which is communicative. Because the new curriculum is based entirely on the Communicative Language Teaching Approach (CLT), it consists of activities that focus more on speaking. This radical change made the problem worse because it neglected many other dimensions, besides the curriculum, which impair students' ability to use English. MOE offer Workshops inside and outside Iraq to train teachers to use the new curriculum, yet there still are many emerging problems with both the new curriculum and teachers' preparation that should be taken into consideration.

Students' inability to master the skills required to use English in meaningful contexts might be a result of not being exposed to the activities provided in their curriculum or it might be due to the difficulties teachers face when trying to find out the best ways of presenting these activities. The present study explored those two reasons from the perspective of an English teacher by checking the effectiveness of the English curriculum in Iraqi secondary schools

as well as the obstacles faced by both teachers and students when dealing with such curriculum. To be aware of the importance of this way of teaching English, the following section presents a literature review of what is meant by communicative teaching, the concept of communicative competence, and learning and teaching language skills.

1.1. Teaching English as Communication

Communicative teaching of language is a progressive kind of education. It was a result of the changes in the British language teaching practice in the late 1960s. British linguists felt the need to address the functional and communicative aspects of language; so they started the establishment of CLT (Abdullah, Abdul Rahman, & Adnan, 2012). The underlying concept of CLT is that language acts as a vehicle which transfers not only functional meaning, but social meaning as well. This fact underlies that learning the linguistic forms means nothing without understanding their potential communicative functions and social meanings (Shah, 2014, p.68). This point means that learners “should be able to relate the linguistic forms to appropriate non-linguistic knowledge in order to interpret the specific functional meaning intended by the speaker (Littlewood, 1981). Active teaching, learner centered teaching, corporative teaching-learning, and group or pair works with authentic and meaningful interactions that provide the language learners opportunities to use the English language in real life are all embraced under the umbrella of CLT (Richards, 2006).

This approach considers the needs of learners instead of seeing them as “an empty vessel to be filled with knowledge” (Whong, 2011, p. 134). As a teaching approach, it is based on the functionalist view of language which considers language as “a tool for making meaning” (p.129), and that language “will develop through interaction and use” (p. 129). So, the main goal was getting the communicative competence necessary to “construct meaning through genuine linguistic interaction with others” (Arta, 2012, p.318). Some of the main principles underlying communicative language teaching (CLT) are:

- 1- Language is communication which is developed through use.
- 2- The importance of meaning over grammar rules “any... teaching of language rules should occur only in the context of use” (p.131).
- 3- Use of authentic materials (pp. 129-134).
- 4- The provision of opportunities for learners to focus, not only on language but also on the learning process itself.
- 5- An enhancement of the learner’s own personal experiences as important contributing elements to classroom learning.
- 6- An attempt to link classroom language learning with language activities outside the classroom (Sreehari, 2012).

Based on the communicative nature of this approach, there is a need to have students master a specific kind of competence. This competence is called the communicative competence as is explained in the next section.

1.2. *Communicative Competence*

The first point a teacher should consider when teaching English as communication is the concept of communicative competence and how to build this type of competence to achieve the goal of mastering the target language. This concept means “what speakers need to know in order to be communicatively competent in a speech community. This includes the social and cultural knowledge needed to understand and use linguistic forms in context, and in line with cultural norms” (Whong, 2011, p. 70).

Building communicative competence depends on the student mastering five dimensions: linguistic, pragmatic, intercultural, discourse, and strategic competences. The linguistic competence includes knowledge of spelling, pronunciation, vocabulary, word formation, grammatical structure, and sentence structure. The pragmatic competence consists of two competences: illocutionary competence (how to use language when achieving specific goals in communication) and sociolinguistic competence (deciding what language to use in certain settings or with specific groups of people). The intercultural competence is the knowledge of intercultural conditions of language use such as expressing courtesies. The strategic competence means the ability to express oneself in spite of the lack of the resources (Klimova, 2014). Other competences are social competence, which means the willingness to engage in interaction, and emotional competence, which helps the individual to express himself or herself in the target language without mimicking other cultures.

Since students are unable to express their point of view in English and do not have the specific lexis that can help them participate in professional communications, they therefore do not possess the most important skills of communicative competence. Consequently, the development of communicative competence skills is considered a purposeful process which needs a considerable pedagogical effort (Bissenbayeva, Ubniyazova, Saktaganov, Bimagambetova, & Baytucaeva, 2013). Teachers can achieve this aim by teaching and measuring the five dimensions mentioned above, putting in mind that students in the basic level need only the strategic competence. Following the development of strategic competence, the other competences are taught when students become more advanced. After considering those competences, teachers can start thinking of utilizing them in teaching language skills. Teaching those skills is very important because they will be the motives for the sustainability of using language as the next section shows.

1.3. Language Skills and the Learning Process

Learning a foreign language starts by exposing students to both receptive and productive language skill. Productive skills, which are also called active skills, mean “the transmission of information that a language user produces in either spoken or written form” (Golkova & Hubackova, 2014, p.478). Since CLT does not aim at using language skills separately but rather to use more than one in the same time, activities used in this kind of teaching are based on language meaning (Klimova, 2014). The best way to learn language skills, whether receptive or productive, is through actual practice. Actual practice means that student should develop the habit of using language frequently. This frequent use is achievable if students follow the following process: (1) collect ideas, (2) arrange ideas in the best sequence, and (3) choose the language to communicate them (Kanwal & Khurshid, 2012).

Developing students' language skills is an important issue because the time typically spent with face to face classroom communication is not enough to help students increase their skills. One of the suggested solutions is making use of technology and the e-learning model, which is an interactive tool that expose students to the language outside the classroom helping to improve their language skills as well as supporting their independent kind of study. Many e-learning activities can be done to improve students' language learning such as chat/ real discussion, choice/ teacher offer multiple options to test their knowledge, workshop/ collection and review of students' work (Soliman, 2014). The e-learning model is one example of a group of activities that can be used to teach language skills. What is necessary for teachers is to know that teaching those skills has some principles as is discussed in the upcoming part of this paper.

1.4. Principles of Teaching Communicative Language Skills

Language teaching follow certain principles, such as unity of language training, complex development of language skills, students' communicative activity, unity of imitative language learning, unity of form and function in language acquisition, priority of the spoken language, language learning in context, and visualization in language learning (Apelt, 1981). As far as CLT is concerned, Speaking is the main focus the teaching process. The best way of teaching it is by following Shekhman's tactics (cited in Shekhman & Leaver, 2002) which have many common themes related to the principles mentioned above:

- 1- Answer expansion/ asking a question as an invitation for communication.
- 2- Use of islands/ speakers are like swimmers in a sea of talk. When they stop speaking they drown; that is why in an unnatural language setting there exists many external elements that will cause that drowning. The role of language communicative teacher will be encouraging students to “look for small

islands upon which they can rest during a conversation in order to gather strength before continuing” (121).

3- Using questions to continue conversation/ managing discourse by students can be through concluding an expanded answer (island) with a question to the second person.

4- Adherence to the known/ encouraging students to use models of the target language instead of translating mentally from their native language.

5- Simplification/ teaching students how to simplify complex ideas in a simple way immediately.

6- Accepting mistakes/ no correction in the process of communication.

7- Embellishment/ adding natural discourse markers to conversation (e.g., uh-huh, let's say, etc.)

8- Complication/ formal requirement for sophisticated grammar patterns – in speech events, oral presentations, and the like. (120)

Those tactics can act as guidelines for teaching language when they are used in lesson planning and exercises development.

1.5. Curriculum Evaluation

Theorists developed different ideas about curriculum evaluation which focus on the achievement of goals and objectives, as well as developing the human resources. But the intended outcome of curriculum evaluation is to reveal clearly whether to adopt, revise or reject the curriculum plan (Ji, 2014).

Gay (1985) suggests that curriculum evaluation is meant to identify weaknesses and strengths to determine the effectiveness of the curriculum. Specifying those weaknesses and strengths supports the role of curriculum evaluation in building a systematic design which includes needs analysis, objectives, testing, materials, teaching and course evaluation (Brown, 1995).

In summary, the purpose of evaluating a curriculum is to decide its worthiness to use in improving students' language skills and whether to implement it in the future (Oliva, 1992 and Patton, 1990).

2. Research Questions

This paper aims at evaluating the effectiveness of English curriculum in Iraqi secondary schools, the extent to which the curriculum covers language skills, and how teachers use the activities available to improve the communicative skills of students. a phone interview with one secondary school Iraqi teacher was conducted. This research is guided by the following research question:

- 1- What is the perception of a secondary school English language teacher concerning the effectiveness of the English language curriculum in Iraqi schools?
- 2- Does this curriculum meet the needs of students?

3. Methodology

This section may be divided by subheadings. It should provide a concise and precise description of the experimental results, their interpretation, as well as the experimental conclusions that can be drawn.

3.1. Participant

Interviews are very helpful to understand elements of the curriculum (Briggs, 2007; Mfum-Mensah, 2009; Zakaria, 1997). Based on the new design of the English curriculum of Iraqi secondary schools, a male teacher – later referred to as Mr. A – was chosen to be interviewed. The participant was an English language teacher at a public school in Baghdad. He has a bachelor degree in English education. He was one of the first top 10 students graduated from the College of Education/Ibn Rushd – University of Baghdad in 2012. The Iraqi Ministry of Education chose Mr. A to be the coordinator with the Cultural British council in a project for creative international schools.

3.2. Research Tool

Open ended questions interview was conducted to obtain the teacher's perspective of the communicative design of the English curriculum based on the framework of Richards and Rodgers' (2014) model of methods of language teaching. The interview took approximately one hour and thirty minutes. The researcher transcribed the interview, analyzed it thematically, and identified the different approaches used to deal with language skills and their effectiveness in achieving their goal of teaching English for secondary school students.

3.2. Data Analysis

The researcher used open coding by identifying themes from raw material (Patton, 2002, Strauss & Corbin, 1990). During open coding, she identified the main categories into which the themes were grouped. Peer debriefing was used to ensure credibility, transferability, and dependability of the data (Lincoln & Guba, 1985). The researcher asked two colleagues to provide feedback after analyzing the data.

3. Findings and Discussion

After examining the data, it was clarified that the teacher's perception of the English Curriculum could be examined under two levels: the curriculum construction and the actual teaching practice level. The following sections discuss these two levels and their related points.

3.1. The Construction of the English Curriculum

3.1.1. Objectives of the curriculum

According to Mr. A, the curriculum covers all language skills. The problem with this curriculum is with the activities used in the book because they are difficult to be covered in the classroom and do not meet the needs of students. One interesting fact mentioned by Mr. A is the writers of the curriculum look at the reading skill. They regard it as an equivalent to the pronunciation of words only. No reading habits are targeted in all the activities offered; that is why Mr. A suggested that the objectives and the activities of the curriculum are impractical. He assumes that those activities are ideal and cannot be accomplished. From his point of view, teachers are lost between the new “remote” curriculum which has no connection to what they have studied; and how much they can cover from the material available in this curriculum.

Mr. A mentioned communicative language teaching as a fact known by all English teachers, but it is rarely applied in their classrooms. He said that teachers justify their inability to use CLT in the following ways:

- *“The time of the lesson is very short. I need to cover as much as I can, which means that I have to explain things all the time. This indicates that students will have limited time, enough for answering some questions only.” Said one teacher to Mr. A.*
- *Large number of students makes it impossible to engage everybody in a communicative way.*
- *Students do not know how to read or write any word, which is not mentioned in the textbook.*
- *Preparation for exams is more important than communicative activities.*

3.1.2. Criteria of Selection

Mr. A. saw that the curriculum was divided according to themes that were applicable to students. However, the arrangement of those themes was not systematic which made it difficult for teachers to follow them. He proposed deleting some of the redundant activities and adding some new elements, like technology and social network because they were so related to the real life of students.

3.1.3. Types of Teaching Activities

The curriculum included activities that cover many language skills, but the way they are presented, as suggested by Mr. A, does not help students to master those skills. Tests are reflective of the textbook because teachers focus on one goal which is teaching for the sake of texts and exams only. Most teachers depend a lot on textbooks and their tests are reflective to the activities available. No emphasis is given to creativity, and the activities themselves do not require pre-reading from the part of students.

The textbook is accompanied by a CD to help teachers teach listening, but this skill is totally neglected due to limitation of time specified for the lesson.

Listening activities are not taught because there is no enough time, and I think it is difficult to use the CD in a class that has more than 60 students.

The concept of reading is merely an indication of pronunciation of words in the target language. Short passages are memorized by students and questions are answered to be memorized for the sake of tests. Most teachers think of pronunciation when they hear “reading”, and no actual reading materials are presented for students. As far as speaking skill, it is not developed at all because it is not to be tested. Reading passages vary between scientific and narrative ones. Teaching those passages is merely asking students to read them loudly. Mr. Ali suggested that the use of dictionaries is necessary here because it will have two folded results: learning new vocabulary and train students on how to use dictionaries rather than assigning that task to be done at home.

What I suggest for teaching reading activities, which is not followed at all by teachers, is the use of dictionaries in the class. Most students don't know how to use the dictionary and they don't bother themselves to use it at home. It is very necessary to add that action when teaching reading passages so we can achieve two goals at once: teaching students new vocabulary in an unforgettable way and train them to use the dictionary.

Both productive skills are not improved in a way that allow students to use language communicatively. Writing activities can be a task of writing a small passage using a specific tense or a question about writing a letter. Usually students keep a sample of the answer given by teachers for each question to

memorize it and write it down in the exam. Teaching speaking is not better than teaching writing but in this case other elements, like the time limit and large classes, play a great role in the low students' achievement.

Language is practice. In our community, extracurricular activities is a totally new concept and it needs much more time and effort to activate it. So, teachers have only classrooms to teach English which is not enough due to the short time assigned for lessons and the large numbers of students per class. I can say that technology helps a little bit but not to the extent of communicating fully in the target language. Students might be able to learn new words and may be recognize certain word categories but they cannot construct full sentences.

3.1.4. Learner Centered Approach in an Out of Context Situation

Mr. A said that the textbook is adopted learner centered approach which encourage students to work in pairs and groups. He saw that although this model is hard to follow in Iraq, yet the teacher can be the force that change this situation.

The book has no specific parts for different levels of students. It all comes to the teacher himself...how he would like to teach. It is a matter of creativity and adjustment. The textbook is just a guide and the teacher now has a rich resource – the internet – that may add color to the activities of the book...it will be a great loss if he/she does not make use of it.

This last point mentioned by Mr. A indicates that teachers need to be resourceful and aware of the changing world surrounding him/her. He mentioned that the teachers' background should accompany the content of the textbook to educate students. All of this need to be reflected in the lesson plan itself.

I have to mention here a very important issue related to lesson planning. I spend a great amount of time every day writing my lesson plan and searching the internet about information that might add some knowledge related to the topic of the next day. I know many teachers who either do not know how to write lesson plans and copy those of their colleagues just to avoid problems during visits of representatives from the Ministry of Education, or those who don't bother to write lesson plans until they suspect such a visit and write the previous plans together just to show them to those representatives. I prepare two lesson plans

every day to avoid any unexpected failures but still I hope to work on several plans that suits the different levels of my students.

3.2. Challenges and Assistant Needed

Generally, there are many challenges faced by Mr. A and other Iraqi teachers. These challenges are as follows:

3.2.1. Time

The challenge of time limitation is mentioned many times which entails how much teachers are constrained by time factor in presenting the teaching material.

I can use this textbook with a group of 15 good students in the current specified time frame because they are fast, but it is impossible to improve the communicative skills of 60 students in a similar time restrictions using the same textbook.

The time of the lesson is not enough to cover all the activities if students have to take part and practice using language.

3.2.2. The attitude of students

Students do not want to use English, but rather they want to pass exams. They cannot read or write in English which brings difficulties to teachers in large classes.

Students don't read at home. Their homework are usually done by other adult relatives or friends. They don't have the vocabulary needed to conduct a conversation and cannot construct sentences in the correct order.

They watch English programs but read the Arabic subtitles.

I am sure there is learning that takes place in classrooms but not using language after school creates a gap between learning and storing and sustaining knowledge.

3.3.3. Exam-oriented system

The pressures of exams lead teachers to consider not wasting their time in pushing students to practice language, but to master what is expected in the exams.

The orientation of our education system is directed to exams and tests only. That orientation brings teachers to do only the activities that are important for exams. The fun element, which is essential to get the most benefit of learning, is missing.

3.4. Assistance Needed

Mr. A believes that many assistance is needed to improve teachers' skills, adjust the curriculum, and creating a better learning environment.

The Ministry of Education (MOE) is aware of the vast global development as a result of the use of technology. I know that providing each classroom with good teaching materials or technological equipment seems unreasonable, that is why I suggest providing such teaching tools for at least every school to be shared by teachers of language. Establishing a language lab in every school is a great idea to create a motivation for both teachers and students.

Training is needed for teachers whether regional or international. Single course will do a tremendous change as well because they will refresh the knowledge of teachers and lead them to share their experiences with others.

A great focus should be given to out of school activities in order to link them with the language activities and the learning taken place in classrooms.

4. Conclusion

This study presents the issue of the failure of Iraqi secondary school students in using English communicatively. It discusses the new English curriculum and how it tackles language skills in its activities and exercises. Through an interview with an English teacher, we found that this curriculum which is built around the CLT approach is unique in focusing on all language skills; but it is not implemented fully by teachers. This lack of implementation explains the problem of the

inability of students to communicate in the target language. This study offers some suggestions regarding the design of the curriculum and delivering its activities in the classroom. It also reveals how far is the Ministry of Education from the reality of the actual educational scene in schools. We encourage educators and researchers in this area to extend this line of evaluating English curriculum to ensure that students can access better instruction which they need to achieve good educational results.

References

1. Abdullah, H., Abdul Rahman, N., Adnan, A. (2012). The secondary school language reading curriculum: A teacher's perceptions. A paper presented at Seminar on Pedagogy of Malay, Indonesian, and other Languages (PMIOL).
2. Apelt, W. (1981). Principles in foreign language teaching. *System*, 9(1), 1-3. doi:10.1016/0346-251X(81)90004-X.
3. Arta, B. (2012). Peer tutoring for English communicative language teaching. *GSTF Journal of Law and Social Sciences (JLSS)*, 2(1), 316.
4. Bissenbayeva, Z., Ubniyazova, S., Saktaganov, B., Bimagambetova, Z., & Baytucaeva, A. (2013). Communicative Competence Development Model. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 82, 942 – 945.
5. Briggs, C.L. (2007). Curriculum collaboration: A key to continuous program renewal. *The Journal of Higher Education*, 78(6).
6. Brown, J. D. (1995). *The elements of language curriculum: A Systematic approach to program development*. Boston: Heinle & Hienle.
7. Gay, L.R. (1985). *Educational evaluation and measurement: competencies for analysis and application*. Princeton: Merrill Publishing Company.
8. Golkova, D., & Hubackova, S. (2014). Productive skills in second language learning. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 143, 477-481. doi:10.1016/j.sbspro.2014.07.520.
9. Ji, N. (2014). Evaluating the communicative effectiveness of the English curriculum of a language school in myanmar. *Language in India*, 14(8), 109-124.
10. Kanwal, Wajiha, & Khurshid, Fauzia. (2012). University students' difficulties in learning English language skills. *Language in India: Strength for Today and Bright Hope for Tomorrow*, 12(2), 327-337.
11. Klimova, Blanka Frydrychova. (2014). Detecting the development of language skills in current English language teaching in the Czech Republic. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 158, 85 – 92.
12. Lincoln, Y. S. & Guba, E. G. (1985). *Naturalistic inquiry*. California: Sage.

13. Littlewood, W. T. (1981). Communicative language teaching. Cambridge: Cambridge University Press.
14. Mfum-Mensah, O. (2009). An exploratory study of the curriculum development process of a complementary education program for marginalized communities in northern Ghana. *Curriculum Inquiry*, 39(2).
15. Oliva, P. F. (1992) *Developing the Curriculum*. Third Edition. New York, United States of America: HarperCollins Publishers.
16. Patton, M. (1990). *Qualitative evaluation and research methods*. California: Sage.
17. Patton, M. Q. (2000). *Qualitative research and evaluation methods*. (3rd Ed.). California: Sage.
18. Richards, J. C. (2006). *Communicative Language Teaching Today*. Cambridge: Cambridge University Press.
19. Shah Jabeen, S. (2014). Implementation of communicative approach. *English Language Teaching*, 7(8), 68. doi:10.5539/elt.v7n8p68.
20. Soliman, N. A. (2014). Using e-learning to develop EFL students' language skills and activate their independent learning. *Creative Education*, 5, 752-757.
21. Sreehari, P. (2012). Communicative language teaching: Possibilities and problems. *English Language Teaching*, 5(12), 87-93. doi:10.5539/elt.v5n12p87.
22. Strauss, A, & Corbin, J. (1990). *Basics of qualitative research: Grounded theory procedures and techniques*. California: Sage.
23. Whong, Melinda. (2011). *Language teaching: Linguistic theory in practice*. Edinburgh: Edinburgh University Press Ltd.
24. Zakaria, Mohamad Hassan. (1997). *Acquisition planning for English: A case in Malaysian tertiary education. A dissertation in education*. University of Pennsylvania.

تقسيم اللغة العربية إلى مراحل تاريخية/ تطويرية

وأثره المعرفي في البحث العلمي المعاصر: وجهة نظر لسانية

أ.م.د. عبد الحسن عباس حسن

جامعة جابر بن حيان الطبية

ahasana77@gmail.com

١. الكلمات المفتاحية: تقسيم، العربية، مراحل، تاريخية، لسانية،

٢. الملخص

في هذه الورقة البحثية ردّ الباحثُ تقسيمَ المحدثين من: عرب ومستشرقين تاريخَ العربيةِ إلى مراحلٍ من مثل: الكلاسيكية والمولدة والوسيطيّة والحديثة، وعدّه إسقاطاً تاريخياً لما مرّت به اللغة اللاتينية وتأثراً باللسانيات التاريخية وارتضاءً للعاميّ والدارج. وأكّد على معاملة هذا التقسيم كونه تقسيماً تاريخياً فحسب وليس بنيوياً، مُرجّحاً مصطلح: الأسلوب المولّد والأسلوب المعاصر على مصطلح العربية المولدة والعربية المعاصرة؛ لتحقيق الواقعية في الاعتراف بالتمايز الأسلوبي، وللنأي عن الاعتراف بوجود عربية على غرار الفهم اللساني الغربي.

وإذا ما التقت العربية مع بعض اللغات في صفة الكلاسيكية، لكنها تفترق عنها في صفة الحضور والامتداد. ويعرض البحث لما لمحّه بعض المستشرقين عن ثبات العربية ومركزية القرآن الكريم في مسيرتها الطويلة. واستنتى الباحث من بحثه ما سُمّي بالعربية الوسيطة أو الوسطى كونه يعني بالاطلاع على خصائصها، عربية بلا إعراب، ممّا يخرجها بإسقاط أهمّ ميزة للغة العربية من مجال بحثنا.

٣. مقدمة

إن اللغات عموماً تتشابه، من حيث كونها لغات، في كثير من الخصائص. لكن هذا التشابه لا يمنع من تمايزها بعضها عن بعض في كثير من السمات. وليس من المنطقي والموضوعي أن تُسقط ما مرّت به اللغات الأخر على العربية، ولا سيما أن الأخيرة امتازت بخصائص كثيرة انفردت بها عمّا سواها.

٤. مشكلة البحث

هناك مشكلة في الدراسات اللغوية العربية الحديثة، ألا وهي إسقاط ما مرّت به اللغات الهندوأوروبية من أحوال ومراحل وظروف على اللغة العربية، من غير تفريق للظروف والسمات التي تختلف به الأخيرة عمّا سواها. ولهذا الإسقاط عواقب غير حميدة على رؤيتنا للغة العربية، وما لها من خصوصية. فانبرى هذا البحث لفحص المشكلة، وتفكيكها: وصفا وتحليلا.

٥. الدراسات السابقة

ولقد عرفنا في الدراسات اللغوية المعاصرة مشكلة تقسيم العربية إلى مراحل، واصطُح عليها بمصطلحات جديدة، لا بد أن نختبرها؛ لنقف على رصانتها وموضوعيتها في ميدان البحث العلمي. ومن هذه الدراسات ما ألفه مستشرقون أو عرب. ومن دراسات المستشرقين على سبيل المثال:

١. طبيعة اللغة العربية القديمة وتغيُّرها إلى العربية الوسيطة ومن ثم إلى العربية المعاصرة، أندرو فريمان.
٢. الأفعال الشائعة في العربية المعاصرة، هارتموت بوتسين.
٣. معجم اللغة العربية المعاصرة، عربي - ألماني، هانز فير.
٤. العربية المكتوبة المعاصرة، هانز فير.
٥. معجم اللغة العربية المعاصرة: عربي - إنكليزي، ج. ملتون كوان.
٦. اللغة العربية الفصحى المعاصرة، بيستون. ف. ل.
٧. العربية الوسيطة، يوهان فك.
٨. العربية المولدة المبكرة في نصوص العربية الوسطى، يوشع بلاو.
٩. شواهد مبكرة للعربية الحديثة، فولفديتريش فيشر.
١٠. العربية الحديثة ولهجاتها، فولفديتريش فيشر.
١١. بنية العربية الحديثة، أوتو ياسترو.
١٢. اللغة العربية الحديثة، باسنان مونتاى.

١٣. العربية الفصحى الحديثة مرجع في النحو العربي، رون باكلي.
١٤. السبيل: معجم عربي- فرنسي، فرنسي - عربي: معجم اللغة العربية الحديثة، دانيال ريغ.
١٥. لهجات عربية حديثة بوصفها لغة للأدب، هاينس جروتسفلد.
١٦. العربية الفصحى الحديثة، ياروسلاف ستتكيفيتش.
- من دراسات اللغويين المحدثين العرب:
١. مستويات العربية المعاصرة في مصر، السعيد محمد بدوي.
٢. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر.
٣. معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، محمد محمد داود.
٤. معجم التعبيرات الاصطلاحية في اللغة العربية، محمود سامي موسى
٥. معجم العبارات الاصطلاحية في اللغة العربية المعاصرة، تأليف مجموعة من أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق.
٦. المراحل الزمنية للغة العربية الفصحى، د. إسماعيل أحمد عمارة.
٧. مفهوم العربية الوسيطة عند المستشرقين الباحثين في تاريخ اللغة العربية، د. عبد المنعم السيد أحمد جدامي.
٨. مفهوم العربية المولدة عند يوهان فك في كتابه "العربية" د. أحمد محمد قدور.
٩. معجم ودراسة في العربية المعاصرة، د. إبراهيم السامرائي.
- وما يلاحظ على دراسات المستشرقين
- أنها أسبق من دراسات العرب وأكثر منها، بل إن الباحثين العرب تأثروا بها.
 - إن دراسات المستشرقين قعدت للعربية الوسيطة والمولدة والمعاصرة القواعد، ووضعت لها الحدود، فكان التقسيم ومآلاته أمر مفروغ منه. في حين أن دراسات المحدثين العرب منها ما قعد ومنها ما رصد ومنها ما قعد.

- دراسات المستشرقين منها ما عرض لنحو العربية الوسيطة والمولدة والمعاصرة ومنها ما عرض لمعجمها وتراكيبها.
- نلاحظ على دراسات المستشرقين الاتجاه التعليمي؛ وذلك برصد الشائع والأكثر استعمالاً، سواء من القاعدة الأكثر شيوعاً أو الكلمات الأكثر وروداً.

٥. منهج البحث

اتبع الباحث في بحثه هذا المنهج الوصفي التحليلي مدعوماً بالتقسيمات المتشابهة من مختلف اللغات، ومقارنتها بظواهر اللغة العربية وتقسيماتها على طول مسيرتها. إن اختيار الباحث لهذا المنهج لم يكن اعتباطاً؛ لأن هذا المنهج يضع الظواهر: المختلفة والمتشابهة تحت المجهر؛ ليتمكن الباحث من جمع البيانات عن الاختلافات والتشابهات بين تلك الظواهر.

٥، ١. مرجعيات التقسيم

يُقسّم بعض الباحثين: مستشرقين وعرباً، اللغة العربية على مراحل كلاسيكية ومولدة ووسيطه ومعاصرة؛ لدراستها، ووصفها، ومن ثم تعييدها، مستنديين بإجرائهم هذا، على ثلاث مرجعيات (المزيني، دراسات في تاريخ اللغة العربية، ٢٠١٤، ٤٨٥، وفرستينغ، اللغة العربية تاريخها ومستوياتها وتأثيرها، ٢٠٠٣، ٧٣، ١٠١، ١٢٩، ١٩٣، وعميرة، بحوث في الاستشراق واللغة، ١٩٩٦، ٤٨٥ - ٤٩١).

الأولى: إسقاط لما مرّت به اللغة اللاتينية من أطوار: كلاسيكية، ووسطى ومتأخرة. وهي أطوار سرعان ما آلت إلى لهجات مستقلة، ثم لغات منفصلة، وهي ما يُعرف بلغات أوروبا الحديثة (باي، أسس علم اللغة، ١٩٩٨، ٣٦، وعميرة، المستشرقون والمناهج اللغوية، ٢٠٠٢، ١١١ - ١١٢)؛ لأن "لهجات اللاتينية بالأمس أو عامياتها بتعبير أدق، هي لغات أوروبا الفصحى اليوم" (طرابيشي، إشكاليات العقل العربي، ٢٠١٢، ٢٦٥، باي، ١٩٩٨، ٧٢). وهذه المقاربة فيها مغالطة بيّنة؛ فزيادة على اختلاف وضع اللغة العربية عن اللاتينية، فقد كان للقرآن الكريم أثر أساس في تثبيت العربية الفصحى، وعدم انزياح

لهجاتها شيئاً فشيئاً إلى لغات منفصلة (رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ١٩٨٠، ١١٥، وجورج طرابيشي، ٢٠١٢، ٢٦٦). إن هذه القراءة لمسيرة العربية غير موضوعية، بل لا يصح "تشبيه العربية الفصحى باللغات التاريخية المندثرة؛ لأنها مع ما اعترأها من ضيق التداول، بقيت لغة مسموعة ومقروءة حتى في أحلك الظروف التي مرّت بها" (قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، ٢٠٠١، ٢٢٢، وعميرة، ١٩٩٦، ٣٢٩، ودوزي، تكملة المعاجم العربية، ١٩٧٨، ١٤/١، ويلاً، تاريخ اللغة والآداب العربية، ١٩٩٧، ٥٦، والسعران، علم اللغة، ١٩٦٢، ٤٠). ولاسيما بعد تأكيدات الدارسين بأن للعربية "وضعاً خاصاً يميّزها في تطورها عن اللغات الأخرى بحكم ارتباطها بالقرآن الكريم...". (عميرة، ١٩٩٦، ٣٢٨، وعبد التواب، ١٩٨٠، ١١٥). إذن فالعربية لا تشبه اللغات الأوربية التي كانت لهجات لاتينية، ثم تطوّرت إلى لهجات منفصلة، وكذلك لا تصلح العاميات العربية الحديثة أن تراث الفصحى. إن تسمية العربية الفصحى بالكلاسيكية هو إسقاط لما يُسمّيه الغربيون باللغات الكلاسيكية، مثل: اللاتينية واليونانية؛ "ذلك يخطئ كثير من المستشرقين بين مفهوم الكلاسيكية من واقع لغاتهم - وهو مفهوم تاريخي يدل على أن تلك اللغات قد انتهت من واقع الاستعمال اللغوي - ومفهوم الفصحى، وهو ليس مفهوماً منقطعاً عن الحاضر بالنسبة إلى اللغة العربية...". (وعميرة، ٢٠٠٢، ١٢٢ - ١٢٤). وبذلك تلتقي الفصحى مع تلك اللغات في مفهوم القدم، وتفترق عنها في أنها لازالت تُستعمل إلى اليوم مفهومة. وبذلك يكون للعربية ظرفها الخاص بها، وهو ارتباطها بالقرآن الكريم، وبها دُون التراث العربي، وما يزال يُقرأ ويُفهم.

هذا الاختلاف في وضع اللغتين، أشار إليه المستشرق المعاصر ديفيد جستس بقوله: "فقد تزامن تحوّل اللهجات الرومانثية لتصبح لغات نموذجية مع انحسار سيطرة اللغة اللاتينية... أما في العالم المتكلم بالعربية، فلم ترتق أية لهجة إلى مكانة اللغة النموذجية المكتوبة، حتى في المناطق التي تُستخدم فيها تلك اللهجة؛ لهذا ظلّ متكلمو اللهجات العربية إلى الآن يستعملون اللغة القديمة المثقلة بالتاريخ في الأغراض الأدبية والرسمية" (جستس، دلالة الشكل في اللغة العربية، ٢٠٠٥، ١٩-٢٠، والسامرائي، اللغة

والحضارة، ١٩٧٧، ٣٢، وبلا، ١٩٩٧، ٥٦، وطرايشي، ٢٠١٢، ٢٠٩، ٢٦٦). وهذا ما دعا ف. فيشر إلى التراجع عن تقسيم العربية إلى فصحي: كلاسيكية، ومولدة، ومعاصرة، وتبني "مصطلح العربية الكلاسيكية ليس كونه اصطلاحاً دالاً على تاريخ اللغة، بل بوصفه إشارة إلى واقع اجتماعي لغوي...". (عمارة، ١٩٩٦، ٤٨٦). ومنهم من سَوَّغ استعماله التقسيم لغاية تاريخية لا بنيوية (جستس، ٢٠٠٥، ١٩-٢٠) الذي أكد اختلاف وضع اللغة العربية الفصحى عن اللغة اللاتينية القديمة.

الثانية: تأثر المستشرقين باللسانيات التاريخية التي تدرس كل الاستعمالات، ولا تُخطئها، وتعدّها ذات قيمة. ولإظهار ما تمرّ به اللغة في تاريخها، وما تخضع له في كل عصر من متغيرات، يتم التعرف عليها بالدراسة التاريخية في صورة مراحل، ليُبحث خصائص كل مرحلة منفردة (زهران، في علم اللغة التاريخي، ١٩٧٩، ٨-٩). وما يعدّه علماء العربية لحنا منبوذاً، يدرسه المستشرقون بحجة أنه تغيّر من حقّه أن يُرصد ويُدرس، وليس من حقّ اللساني - غير المعياري - أن يحكم، بل أن يصف؛ لذلك نشأت عند المستشرقين مصطلحات، مثل: العربية الكلاسيكية والمولدة والوسيطّة والمعاصرة، وكان غرضها رصد مراحل العربية لأجل وصفها، ودراسة كل مرحلة وتقعدها، ورصد متغيّراتها، فالنظرية اللغوية الغربية تُقيم وزناً لكل تغيّر لغوي، وتُدخله الاستعمال معترفة به.

الثالثة: التآثر بمنهج اللسانيات الوصفية، التي تجزئ اللغة الممتدة امتداداً طويلاً إلى حقب؛ ليسهل وصف كل حقبة. فقد أجمع اللسانيون الوصفيون على تحقيب الدراسة اللغوية، لفحص أي ظاهرة من ظواهر اللغة (ديتريونتنج، المدخل إلى علم اللغة، ٢٠٠٦، ٢٨، وياي، ١٩٩٨، ٣٦، وحجازي، علم اللغة العربية، ١٩٧٣، ٣٧)؛ "ولذلك يحرص اللغويون أشد الحرص على ألا يستغرق البحث فترة طويلة من الزمن" (عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، ١٩٩١، ١٣٨). وهذه المقاربة الوصفية لدراسة اللغة، يسبقها تحديد زمني ومكاني للغة المدروسة؛ لأن "اللغة في كل عصر تخضع لمتغيرات زمانية ومكانية، ومهمة اللغوي أن يسجّل ويصف ويحلل...". (زهران، ١٩٧٩، ٩). واللغة العربية - في ضوء حتمية التحقيب بالمنهج الوصفي - أولى بتقسيمها إلى مراحل تاريخية لدراستها؛ لأنها "

ذات تاريخ طويل متنشعب، ولا بد من دراسة أعصرها دراسة حقب فهي في كل عصر متميزة عن غيره" (زهران، ١٩٧٩، ٩). وشبيه بهذا الصنع دراستنا للأدب والتاريخ في ضوء العصور.

وتلتقي العربية الفصحى مع اللغتين: اليونانية واللاتينية، في صفة من صفات الكلاسيكية وتفترق في أخرى (عمارة، ٢٠٠٢، ١١٢)، إذ تلتقي معهما في صفة القدم إذا ما نظرنا للكلاسيكية بمفهوم زمني، ولكنها تفترق عنهما في صفة الحضور والامتداد في الاستعمال والتعلم إلى الوقت الحاضر.

٢,٥ . التقسيم تاريخي لا بنيوي

إن التحقيب التاريخي للمقطع اللغوي المدروس، هو ما أفاده اللسانيون المحدثون من محاضرات سوسير، الذي رأى أن الدراسة الوصفية لأي لغة يجب أن تقتصر على زمن معين، مسوّغاً رأيه، بثبات خصائص النظام اللغوي ووضوح معالمه في زمن محدد، يقول بمحاضراته: " إن النظام يرتبط دائماً بلحظة زمنية معينة، فهو يختلف من وضع إلى آخر" (سوسور، علم اللغة العام، ١٩٨٨، ١٠٥، ١٠٦).

إن تقسيم اللغة العربية إلى قديمة كلاسيكية ومولّدة ووسيطه ومعاصرة، يصح عند الباحث إذا كان تقسيماً تاريخياً، وليس بنيوياً، ولأجل تجزئة التاريخ اللغوي الطويل للعربية. ولكن ليس فيه حجة تؤكد تغيّر القواعد، فقواعد سيبويه هي قواعدنا التي ندرسها، وكذلك أصوات العربية التي وصفها هي أصواتنا، ما خلا أشياء ليست بذوي خطر. وقد أثر هذا الثبات في القواعد في تثبيت الفصحى، يقول: المستشرق ف. فيشر: "والحقيقة أن نشوء الأنظمة المدرسية، أي: النحو العربي، يعطينا الحق في أن نعتبر اللغة العربية، ابتداء من شواهدنا النصية القديمة كالشعر العربي القديم وحتى ظهور مرحلة متأخرة وهي العربية المكتوبة المعاصرة، لغة واحدة وأن نطلق عليها العربية الكلاسيكية... لأن الالتزام بالمعيار المدرسي التعليمي بوصفه ذا حرمة، ومثلاً يُحتذى، هو الذي يميز المثقفين من غير المثقفين، ومن

لُقِّنوا العربية في المدرسة من الذين يقتصرون في حديثهم على لغة الحديث اليومي...".
(إسماعيل أحمد عمارة، ١٩٩٦، ٤٨٦).

٣,٥. الكلاسيكية والمولدة والمعاصرة: رأي ونقد

يُزِمُّ الباحثُ نفسه بتوضيح رأيه في مصطلحات العربية الكلاسيكية والمولدة والمعاصرة:

أولاً: إنَّ هذا التفريق هو إسقاط لمفاهيم من تقليد لسانيّ، يميّز تمييزاً بنيويًا وتاريخيًا بين اللغة اللاتينية الكلاسيكية ولهجاتها اللواتي صرن لغات أوروبا المعاصرة. إن "مصطلح الفصحى المعاصرة في حقيقته مصطلح غربي...". (أبو الخير، علم اللغة التطبيقي، ٢٠٠٦، ٢٠٢)، ورأى بعض اللسانيين العرب من المختصين باللسانيات التقابلية أنّ إسقاطه على العربية فريّة (الماشطة، اللغة العربية واللسانيات المعاصرة، ٢٠١٣، ٢٣٠).

ثانياً: ربما يمكن القبول - بحذر وتحفُّظ - بمصطلح العربية المعاصرة في قبال العربية الفصحى الكلاسيكية، بشرط أن نبقي في دائرة التقسيم التاريخي والتجزئة العرضية للمقطع الطولي للغة. أمّا التمييز البنيوي، فلا يرتضيه الباحث؛ لأن قواعد العربية الفصحى - إذا أخذناها عينة من عينات ثبات النظام اللغوي - هي نفسها قواعد العربية المعاصرة لم تتغير، ما خلا بعض الاختلافات الأسلوبية والتغير الدلالي والاستعمال المعجمي لا أكثر. فمثلاً نجد أصوات العربية وصرفها والسمات الأساس للتركيب لم تتعرض لأي تغيير (المزيني، ٢٠١٤، ٨١). ويرى معظم العرب أنّ العربية الرسمية المعاصرة هي لغة تراعي إلى حد بعيد القواعد الصوتية والصرفية والتركيبية للعربية التراثية المعروفة لديهم بالفصحى أو العربية الفصحى" (أبو الخير، ٢٠٠٦، ٢٠٢). وقد سوَّغ بعض الدارسين استعماله لمصطلحات مثل العربية: المبكرة والمعاصرة والأدبية، بأنه تقسيم تاريخي لغرض المقاربة والتحليل (جستس، ٢٠٠٥، ١٨) واتفق معه في هذه الرؤية.

ثالثاً: إن استعمال أحد المصطلحين الآتيين، للتعبير عن التباين الأسلوبي، بين لغة عصر الاحتجاج، ولغة متكلمي العربية اليوم، استعمال حسن عند الباحث، وهما:

١. الأسلوب العربي المولّد بدلا من العربية المولّدة.
٢. العربية الفصيحة أو الاستعمال المعاصر بدلا من العربية المعاصرة.

وذلك أنه يحقق أمرين:

الأول: النظر بواقعية لتغاير أسلوب عصر الاحتجاج وما بعده، والاعتراف بالتمايز الأسلوبي.

الآخر: النأي عن الاعتراف بوجود عربية مولدة وعربية معاصرة على غرار الفهم الغربي.

إنّ الباحث لا يجد أثرا لأي حدود فاصلة تجعل كل مرحلة تاريخية مرّت بها العربية لغة متميزة، وكل ما يمكن رصده، هو خصائص أسلوبية لمرحلة ما من تحولات العربية ليس غير، أمّا الخصائص اللغوية التي تمثّل نظام العربية، فظلت ثابتة. فمصطلح العربية المعاصرة يصف النظام، والأسلوب المعاصر أو الاستعمال المعاصر أو العربية الفصيحة يحكم على التباين واستعمال المتكلم واختياره. بل ذهب اللساني الغربي أنطوان مابيه إلى أبعد من ذلك، فرأى أن " بنية العربية المعاصرة ظلت شبيهة جدا ببنية لغات سامية، يرجع تاريخها إلى ثلاثة آلاف سنة... (جستس، ٢٠٠٥، ٢٢).

٤,٥. ثبات العربية وحضورها

لقد وعى المستشرقون هذه الحقيقة؛ نتيجة لنصوص كثيرة، نحو:

١. إن العربية المعاصرة - كما يُسمونها - تُعدّ مفتوحة على الكلاسيكية الفصحى... أي أن كل شكل عربي فصيح، وكل تركيب، وكل مفردة، وكل شكل أسلوبي، يمكن أساسا أن يُستخدم في لغة الكتابة الحديثة. فالحصيلة الكلاسيكية يمكن أن تُستخدم في كل وقت... (فيشر، دراسات في العربية، ٢٠٠٥، ١٤٧). بمعنى أن هناك ثباتا وحضورا،

"فإذا ما استُخدمت كلمة في القرآن أو في الشعر القديم، فإنها تبقى حية ويمكن لها أن تُستخدم" (جستس، ٢٠٠٥، ٢٩)، فكلمة (تفت) على سبيل المثال، التي لم يشرحها شاهد من كلام العرب (الجوهري، الصحاح، ١٩٩٠، ٢٧٤/١، ١٧٨/٥-١٧٩)، وما أن استعملها النص القرآني الكريم بمعنى: إذهاب الشعث والدرن والوسخ بالتنظيف والحلق والذبح والرمي، حتى ثبت لها حضوراً في لغة فقه الحج إلى الآن. وحضور العربية هذا مزية للكاتب العربي، إذ "لا يمكن للكاتب الإنجليزي الرجوع إلى أبعد من أواخر القرن السادس عشر، في حين يمكن في العربية أن يعود الكاتب إلى القرن السابع الميلادي" (جستس، ٢٠٠٥، ٢٩)، لقد مرّت على الإنجليزية تغييرات "على مدى قرون حتى وصلت إلى الصيغة التي نسميها اليوم الإنكليزية الفصحى الحديثة، التي يحتاج ناطقوها إلى قاموس خاص لفهم إنجليزية القرن الخامس" (الماشطة، ٢٠١٣، ٢٣٢). وبذلك يقرّ ديفيد جستس أن "العربية الأدبية المعاصرة استمرار مباشر للعربية، إذ تظهر أكثر الخصائص الصرفية والتركيبية لتلك اللغة فيها، كما أنّ أية واحدة من هذه الخصائص يمكن أن تظهر في العربية المعاصرة، فالعربية لا تزال تمثل أعظم مصدر ممكن للمؤلفين المعاصرين" (جستس، ٢٠٠٥، ٣٠١).

٢. اعتراف بعض المستشرقين (جستس، ٢٠٠٥، ١٨) بأنّ تجزئتهم اللغة العربية إلى: مبكرة ومولدة ووسيلة ومعاصرة، هي تاريخية، أي: ليست بنبوية، بل تجزئة فرضتها ظروف موضوعية بدليل أن هذا المستشرق نفسه يرى إمكانية أن يُطلق على هذه الأطوار كلها مصطلح اللغة العربية الأدبية أو اللغة العربية المختصراً.

٣. أشار بعض المستشرقين بوضوح في حديثهم عن ثبات اللغة العربية إلى العوامل التي ساعدت على ذلك الثبات:

أ- مركزية القرآن الكريم، وعدم ترجمته للغات الشعوب المسلمة، مما لم يُخلق معه أي مركز لغوي مسيطر. وليس هذا بدعا، فكل الحضارات القديمة الكبرى ارتبطت لغتها - كالسنسكريتية - بمركزية النصوص المقدسة (جستس، ٢٠٠٥، ١٨-١٩، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٩٩٣، ق ١، مج ٢/٤٤٤-٤٤٥، والراجحي،

النحو العربي والدرس الحديث، ٢٠٠٨، ١١، ومقبول، الأسس الابدستمولوجية والتداولية، ٢٠٠٦، ٢)

ب- تهيأت للعربية طبيعة حضارة تُعلي من شأن الشعر القديم، وليس خافيا أثر الشعر في الحضارات الكبرى (جستس، ٢٠٠٥، ١١٥). ومن ثم لم تنحصر العربية كشأن العبرية داخل المعابد لتتقرض، ليتم إحيائها في العصر الحديث كعبرية معاصرة (هويدي، الاستشراق الألماني، ٢٠٠٠، ٧٧).

مما ينبغي الوقوف عنده مصطلح العربية الوسيطة أو الوسطى؛ لأنني أخرجته من دراستي هذه. ويقصد المستشرقون بهذا المصطلح - في الأعم الأغلب - اللغة العربية التي تكتب بها الأقليات الدينية في بلاد المسلمين أي: عربية اليهود والمسيحيين (فيشر، ٢٠٠٥، ٢٢٤-٢٢٥، ٢٤٨، وهنري، اللغة العربية في العصور الوسطى، ١٩٨١، ٣٦-٣٧). وبالاطلاع على خصائص العربية الوسيطة، لا نجد لها مدخلا للدراسة؛ لأن مجال الأطروحة هو العربية الفصحى لا العاميات أو الأشكال التعبيرية التي تخلو من أهم مزية للعربية وهي الإعراب (فيشر، ٢٠٠٥، ١٢٢، ٢٢٥، ٢٤٨، وهنري، ١٩٨١، ٣٧، وفرستيج، أعلام الفكر اللغوي، ٢٠٠٧، ٢٢٠/٣-٢٢١)، بل رصد المستشرق جاك كرانت هنري تحولا لسانيا، جعل العربية الوسطى لغة أخرى، فأها "تمتاز بينيتها التحليلية على عكس العربية الكلاسيكية التي تتميز ببنية تركيبية *synthétique*..." (هنري، ١٩٨١، ٣٨-٣٩)، أي صار الفاعل يتميز - لا بحركة الإعراب الدالة على رفعه أيًا كانت رتبته - بموقعه الثابت في الجملة وبلية المفعول، وهذه الرتبة هي الوسيلة التحليلية (هنري، ١٩٨١، ٣٨). فمن "الممكن تماما لأي لغة أن تغير قلبها خلال تاريخها، وتنتقل من النظام التركيبي إلى النظام التحليلي أو العكس. ويعد التغير الأول أكثر شيوعا من الثاني..." (باي، ١٩٩٨، ١٥٢)، وإن هذا التحول من التركيبية إلى التحليلية، يستدعي إسقاط النهايات الإعرابية رغبة من المتكلمين في تيسير لغتهم (باي، ١٩٩٨، ١٥٢)، ومن ثم، أخرجنا العربية الوسطى - بخلوها من أهم مزية وهي الإعراب - من نطاق دراستنا هذه.

٦. النتائج

١,٦. كشف البحث إن مرجعيات تقسيم اللغة العربية لم تكن مرجعيات لسانية عربية بل غربية إما إسقاط لما مرت به اللغة اللاتينية من أطوار ومراحل أو تأثر باللسانيات التاريخية أو الوصفية.

٢,٦. رجّح البحث على ضرورة التقسيم التاريخي إلى مراحل لأغراض دراسية، ولكنه ردّ التقسيم إذا كان بنيويًا.

٣,٦. صحّح البحث استعمال مصطلح الأسلوب العربي المولد في قبال العربية المولدة والأسلوب العربي المعاصر في قبال العربية المعاصرة، وهكذا.

٤,٦. نبّه البحث إلى حضور اللغة العربية واستمرارها في الاستعمال والثقافة إلى اليوم، مع عدم انقطاع العربي عن فهم نصوص عربية تمتد من الجاهلية إلى الآن. وهذا دليل كون العربية مرحلة واحدة ولكن تتباين أساليب متحدثيها.

٥,٦. يتفق البحث مع رأي المستشرقين وسواهم بخصوص ثبات العربية لمركزية القرآن الكريم فيها.

٦,٦. رصد البحث بعضا من التغيّرات في مسيرة العربية سُمّيت بالعربية الوسيطة (أو الوسطى)، واستثنائها من البحث والدراسة؛ لأنها تحول لساني جعل من العربية المدوسة ليست لغتنا الفصيحة بل عاميات متعددة، ومناطق البحث دراسة العربية الفصحى. وهذه التحولات اتسمت بتحوّل العربية الوسيطة، كما يصطلحون عليها، إلى لغة تحليلية بعد أن كانت تركيبية، وخلوها من أهم مزية فيها، وهو الإعراب.

٧. المصادر

١. أبو الخير، أحمد مصطفى، (٢٠٠٦)، علم اللغة التطبيقي بحوث ودراسات، دار الأصدقاء بالمنصورة.
٢. بروكلمان، كارل (١٩٩٣) تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد الحليم النجار وآخرين، الهيئة العامة المصرية للكتاب.

٣. بلّا، شارل (١٩٩٧)، تاريخ اللغة والآداب العربية، ترجمة رفيق ابن وناس وآخرين، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
٤. پاي، ماريو (١٩٩٨)، أسس علم اللغة، ترجمة د. أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتاب.
٥. جاك كرانث هنري، (١٩٨١)، اللغة العربية في القرون الوسطى، مجلة اللسانيات، الجزائر، ع (٥).
٦. جستس، ديفيد، (٢٠٠٥)، دلالة الشكل في اللغة العربية في ضوء اللغات الأوروبية، ترجمة حمزة بن قبلان المزيني، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
٧. الجوهري، (١٩٩٠)، الصحاح، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت.
٨. حجازي، محمود فهمي، (١٩٧٣)، علم اللغة العربية، وكالة المطبوعات، الكويت.
٩. حمزة بن قبلان المزيني (٢٠١٤)، دراسات في تاريخ اللغة العربية، دار كنوز المعرفة، عمان الأردن.
١٠. دوزي، رينهارت (١٩٧٨)، تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمي، بغداد.
١١. ديتريوننتج، كارل، (٢٠٠٦)، المدخل إلى علم اللغة، ترجمة سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار.
١٢. زهران، البدرابي، (١٩٧٩)، في علم اللغة التاريخي، دراسة تطبيقية على عربية العصور الوسطى، دار المعارف، القاهرة.
١٣. السامرائي، إبراهيم، (١٩٧٧)، اللغة والحضارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
١٤. السعران، محمود، (١٩٦٢) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، مصر دار المعارف.
١٥. سوسور، فردينان دي، (١٩٨٨) علم اللغة العام، ترجمة يوثيل يوسف عزيز، الموصل.
١٦. طرابيشي، جورج (٢٠١٢)، إشكاليات العقل العربي، دار الساقى.

١٧. عبد التواب، رمضان (١٩٩٠)، التطور اللغوي مظاهره علله وقوانينه، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
١٨. عبد التواب، رمضان، (١٩٨٠)، فصول في فقه العربية، القاهرة، مكتبة الخانجي.
١٩. عبد العزيز، محمد حسن، (١٩٩١)، مدخل إلى علم اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة.
٢٠. عبده الراجحي، (٢٠٠٨)، النحو العربي والدرس الحديث، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
٢١. عمايرة، إسماعيل أحمد (١٩٩٦)، بحوث في الاستشراق واللغة، عمان.
٢٢. عمايرة، إسماعيل أحمد، (٢٠٠٢)، المستشرقون والمناهج اللغوية، الأردن.
٢٣. فرستيج، كيس (٢٠٠٧)، أعلام الفكر اللغوي، (ج ٣ التقليد اللغوي العربي)، ترجمة أحمد شاكر الكلابي.
٢٤. فرستيج، كيس، (٢٠٠٣)، اللغة العربية تاريخها ومستوياتها وتأثيرها، ترجمة محمد الشرقاوي، الشروع القومي للترجمة.
٢٥. فيشر، فولفديتريس (٢٠٠٥)، دراسات في العربية، ترجمة سعيد حسن بحيري، مكتبة كلية الآداب، القاهرة.
٢٦. قدور، أحمد محمد، (٢٠٠١)، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، دار الفكر العربي، دمشق.
٢٧. الماشطة، مجيد عبد الحليم (٢٠١٣)، اللغة العربية واللسانيات المعاصرة، دار الرضوان، عمان - الأردن.
٢٨. مقبول، إدريس (٢٠٠٦)، الأسس الأبنستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، إريد-الأردن.
٢٩. هويدي، أحمد محمود (٢٠٠٠)، الاستشراق الألماني تاريخه وواقعه وتوجهاته المستقبلية، القاهرة.

((تأثير تطبيق متطلبات ادارة الجودة الاستراتيجية في تعزيز التميز التنظيمي
في مؤسسات التعليم العالي/ دراسة تطبيقية في عدد من المؤسسات
التعليمية))

م.م. نور هاشم محمد الحسيني

م.م. قاسم حاجم صاحب المعموري

كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم

كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية الجامعة/ اقسام بابل
الاسلامية الجامعة/ اقسام بابل

noorhashim136@gmail.com

Qassim_hachim@yahoo.com

المخلص : يسعى البحث الى بيان دور وتأثير تبني متطلبات ادارة الجودة الاستراتيجية (الادارة التشاركية، تمكين الموارد البشرية، التحفيز والمكافئات، الرضا الوظيفي) في تعزيز ابعاد التميز التنظيمي (تميز القيادة، تميز الموارد البشرية، تميز الهيكل التنظيمي، تميز الاستراتيجية) في المؤسسات التعليمية، وتعد موضوعات البحث من المواضيع الحديثة والهادفة لمساعدة المؤسسات على اكتشاف وبناء استراتيجيات تساعدها في مواجهة حدة المنافسة في بيئة تتصف بعدم الاستقرار والاتأكد لتحقيق النجاح والتميز، ولغرض تحقيق اهداف البحث تم صياغة مجموعة من الفرضيات الرئيسية والفرعية المنسجمة مع اهداف البحث وضمن مخطط فرضي يحدد اهم طبيعة علاقات الارتباط والتأثير بين متغيرات البحث، كما و اعتمد الباحث على المنهجين الوصفي والتحليلي لغرض تحليل انموذج وفرضيات البحث وتحديد العلاقات المنطقية بين متغيرات الدراسة ، اذا عد البحث متطلبات ادارة الجودة الاستراتيجية متغيرا مستقلا يؤثر في تعزيز ابعاد التميز التنظيمي بوصفه متغيرا تابعاً ، واختيرت عدد من المؤسسات التعليمية في محافظة كربلاء (جامعة واث الانبياء، جامعة العميد، جامعة الزهراء) كمجتمع للبحث اما عينة البحث فقد تم اختيار عينة مكونة من ٧٥ من عميد ورئيس قسم ومسؤول شعبة وكانت الاستثمارات المسترجعة ٦٢ صالحة للتحليل الاحصائي ومثلت نسبة الاسترجاع (٨٢%)، وعد الباحث استمارة الاستبيان كأحد ادوات جمع البيانات وقد اشتملت على عدة اجزاء فتناول الاول منها : البيانات الشخصية لا فراد عينة البحث ، في حين تناول الجزء الثاني منها: الفقرات الخاصة بالمتغير المستقل وفقرات المتغيرات الفرعية وقد اشتمل هذا الجزء على (٢٠) فقرة ، وتناول في لجزء الثالث منها: الفقرات الخاصة بالمتغير التابع وفقرات المتغيرات الفرعية وقد اشتمل هذا الجزء على (18) فقرة، وفي ضوء ذلك استعان الباحث بمجموعة من الاساليب الاحصائية من اجل اختبار من اجل تحليل واختبار متغيرات البحث وتمثلت ب (التكرارات والمتوسطات الحسابية ، والانحراف المعياري ، ومعامل

الارتباط البسيط ، ومعامل الانحدار البسيط ، ومعامل التحديد) ، واستخرجت النتائج باستخدام البرنامج الاحصائي (١٩ SPSS .٧) وخرج البحث بمجموعة من الاستنتاجات كان اهمها وجود علاقة ارتباط قوية بين متغيرات البحث ووجود اثر لمتطلبات ادارة الجودة الاستراتيجية في تحقيق ابعاد التميز التنظيمي .

وقد اوصى البحث بضرورة إعادة تشكيل وحدة إدارة الجودة الشاملة وجعلها إدارة الجودة الاستراتيجية وجعل تركيز عمل هذه الوحدة على المورد البشري بالأساس، والعمل كفريق واحد والقيام بكل مهام ادارة الجودة الاسـتراتيـجية لأربعـة (الادارة التشاركية، وتمكين الموارد البشرية، والتحفيز والمكافآت، والرضا الوظيفي)، للإسهام في جعل كل الموارد البشرية يقومون بأعمالهم بجودة عالية وتحقيق أداء عالي بالعمل.

الكلمات المفتاحية : ادارة الجودة الاستراتيجية، التميز التنظيمي، ابعاد التميز التنظيمي، المؤسسات التعليمية.

Abstract: The research seeks to demonstrate the role and impact of adopting the requirements of strategic quality management (participatory management, empowering human resources, motivation and rewards, job satisfaction) in enhancing the dimensions of organizational excellence (leadership excellence, human resources excellence, organizational structure excellence, strategy excellence) in educational institutions. And the research topics are among the modern topics aimed at helping institutions to discover and build strategies that help them in facing the intensity of competition in an environment characterized by instability and certainty to achieve success and excellence, and for the purpose of achieving the research objectives, a set of main and sub-hypotheses were formulated that are consistent with the research objectives and within a hypothetical scheme that defines the most important nature Relationships and influence between the research variables, as the researcher relied on the descriptive and analytical

approaches for the purpose of analyzing the research model and hypotheses and determining the logical relationships between the variables of the study, if the research considered the requirements of strategic quality management as an independent variable affecting the promotion of the dimensions of organizational excellence as a dependent variable, and a number of institutions were selected Educational in Karbala Governorate (University of the Prophets, Al-Ameed University, Al-Zahra University) as a research community. As for the research sample, a sample consisting of 75 deans, department heads and division officials was selected. The 62 retrieved forms were valid for statistical analysis and represented the retrieval rate (82%). The questionnaire form as one of the data collection tools, and it included several parts, the first of which dealt with: the personal data of the research sample members, while the second part dealt with: the paragraphs related to the independent variable and the paragraphs of the sub-variables. This part included (20) paragraphs, and dealt with in the third part Including: paragraphs related to the dependent variable and paragraphs of sub-variables. This part included (18) paragraphs. In light of that, the researcher used a set of statistical methods in order to test in order to analyze and test the research variables, which were represented by (frequencies, arithmetic averages, standard deviation, and the simple correlation coefficient , coefficient of simple regression, coefficient of determination), and the results were extracted using the statistical program (19.V SPSS The research recommended the necessity of reforming the total quality management unit and making it the strategic quality management and making a work focus This unit is based on the human resource, working as a team and doing all four strategic quality management tasks participatory management, empowerment of human resources, motivation and rewards, job satisfaction), to contribute to Making all human resources do their work with high quality and achieve high performance at work

Keywords: strategic quality management, organizational excellence, dimensions of organizational excellence, educational institutions.

مقدمة البحث :

لكي تنجح المنظمة في التميز في بيئة الصناعة التي تعمل فيها، تحتاج الى ادوات تساعد على تصويب المسار الاستراتيجي الناجح، والعمل على تعديل برامجها باستمرار، لذلك يجب ان تستثمر ما يتمتع به قادتها من قدرات كبيرة في التنقيب عن الفرص او الدفاع عن مواقفها التنافسية، فضلا عن قدراتهم التحليلية وتفاعلهم مع الاحداث، ومن ثم تصبح اكثر مرونة وقدرة على التعديل في عملياتها ومنتجاتها، ونظرا لأهمية اعتماد استراتيجيات واساليب حديثة لتحقيق التميز والابداع، جاء البحث ليمزج بين موضوعين من المواضيع المهمة في مجال الادارة وهما ادارة الجودة الاستراتيجية والتميز التنظيمي، ففي الحقبة الاخيرة باتت المنظمات تهتم بصورة كبيرة بتطبيق واعتماد ممارسات ومتطلبات ادارة الجودة الشاملة باعتبارها محور مهم وحيوي للبقاء والنمو في ظل بيئة تنافسية حادة والشئ الوحيد المؤكد فيها هو عدم التأكد.

ويهدف البحث الى بيان دور وتأثير ادارة الجودة الاستراتيجية بوصفها آليات تكامل وتنسيق ومصدرا قيما لمشاركة المعرفة وبيان اثرها في تحقيق التميز التنظيمي الذي اصبح موضع الاهتمام والنقاش الواسع من قبل الباحثين وذلك لان عصر المعرفة والمعلومات لم يعد يعترف بالطريقة النمطية في اداء الاعمال التي تحكمها الطريقة التقليدية في الاداء بل لا بد ان تعتمد على الافراد والعناصر الذين يتسمون بالتميز وتعدد المعارف وتنوعها، اذ ان تحقيق المنظمة لأداء متميز يتطلب من الاعضاء فيها الابتعاد عن كل ما هو نمطي ورتيب وتقليدي الاداء والسلوك وتبني نظم حيوية وحديثة وفاعلة لخلق جو مناسب ومتناسق وداعم للتجديد في المنظمة.

واختيرت عدد من مؤسسات التعليم العالي العاملة في محافظة كربلاء كمجتمع للبحث وكانت العينة من رؤساء الاقسام ومسؤولي الشعب في المؤسسات التعليمية عينة البحث.

وقد تضمن البحث اربعة مباحث تناول الاول المنهجية العلمية للبحث في حين خصص الثاني للجانب النظري اذ حاول الباحث ذكر كل ما من شأنه ايضاح مفهوم واهمية ودور كل من ادارة الجودة الاستراتيجية والتميز التنظيمي عبر الاعتماد على اهم واحداث المصادر المعتمدة، وتناول المبحث الثالث الجانب

الميداني للبحث عبر استعراض تحليل آراء عينة البحث حول متغيري البحث ثم بيان علاقات الارتباط والآثار بينهما ومن ثم خصص المبحث الرابع لطرح أهم الاستنتاجات والتوصيات التي خرج بها البحث.

المبحث الأول / منهجية البحث

١. مشكلة البحث:

برزت العديد من المبررات والتحديات التنظيمية في المؤسسات التي دعت إلى ضرورة تبني مفهوم التميز في المنظمات بشكل عام، والمؤسسات التعليمية بشكل خاص، لعل من أبرزها حاجة المنظمات لوسائل محددة تستطيع من خلالها التغلب على التحديات التي تواجهها، إضافة إلى الحاجة لوسيلة لجمع المعلومات التي تمكن القادة من خلالها اتخاذ القرارات الإدارية السليمة، في ظل الظروف المتغيرة والمستجدات التي تعيشها المؤسسات التعليمية في عصرنا الحالي. حيث تسعى مؤسسات التعليم العالي إلى تحقيق التميز، والوصول إلى مراتب عالمية، من خلال تطوير انظمتها التعليمية، والتوسع الكمي والكيفي في تقديم الخدمات التعليمية، وتبني آليات ووسائل واستراتيجيات عمل جديدة تتناسب مع التغيرات والمستجدات العصرية، ومع تسارع التغيرات المعاصرة والمؤثرة في مستقبل المنظمات، فرض عليها تحديات جديدة، تتمثل في سعيها الحثيث نحو استيعاب وإدخال الأفكار والتوجهات الحديثة التي تعزز من قدرة المنظمة على التنبؤ في المستقبل وحركية نشاطها وأهدافها، وبالتالي تعزيز فاعليتها وأدائها ووصولها إلى درجة التميز المطلوب، وهذا يستلزم ضرورة قيام المدراء بتبني استراتيجيات قادرة على استشعار الفرص واغتنامها، والتحول في إجراءات العمل على النحو الذي تمليه الفرص والقوى التنافسية، ذلك أن متطلبات إدارة الجودة الاستراتيجية تسمح للمنظمات بإعادة تصميم العمليات وإعادة تكوينها لتحسين الكفاءة وبالتالي التأثير إيجاباً على أدائها، وتتمثل مشكلة البحث في السعي لتحديد العلاقة بين إدارة الجودة الاستراتيجية والتميز التنظيمي في مؤسسات التعليم العالي، من خلال الإجابة على السؤال الرئيس الآتي: ما العلاقة بين إدارة الجودة الاستراتيجية والتميز التنظيمي في مؤسسات التعليم العالي؟

٢. أهمية البحث:

تكتسب هذا البحث أهميتها من خلال سعيه إلى تحديد العلاقة بين متطلبات ادارة الجودة الاستراتيجية والتميز التنظيمي في مؤسسات التعليم العالي، كما تتحدد أهمية الدراسة في الأمور الآتية

- أ. توفير معلومات للقيادات الاكاديمية في المؤسسات التعليمية عن مستوى تبني ادارة الجودة الاستراتيجية في جامعاتهم، يمكن البناء عليها وتطويرها
- ب. توفير معلومات للقيادات الاكاديمية في مؤسسات التعليم العالي عن مستوى التميز التنظيمي في جامعاتهم، والاستفادة من ذلك في تعزيز هذا المستوى، والبناء عليه مستقبلا
- ت. توفير معلومات لأعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي عن مستوى تبني متطلبات ادارة الجودة الاستراتيجية والتميز التنظيمي في جامعاتهم، وتقديم مقترحات لتطوير تلك المتطلبات، وبالتالي المساهمة في تطوير نظام التعليم الجامعي بشكل عام
- ث. إثراء المكتبات المحلية و العربية، بهذا النوع من الدراسات والنتائج المتخصصة، نظرا لقلّة الدراسات التي ربطت بين مفهومي ادارة الجودة الاستراتيجية والتميز التنظيمي على حد علم الباحث.

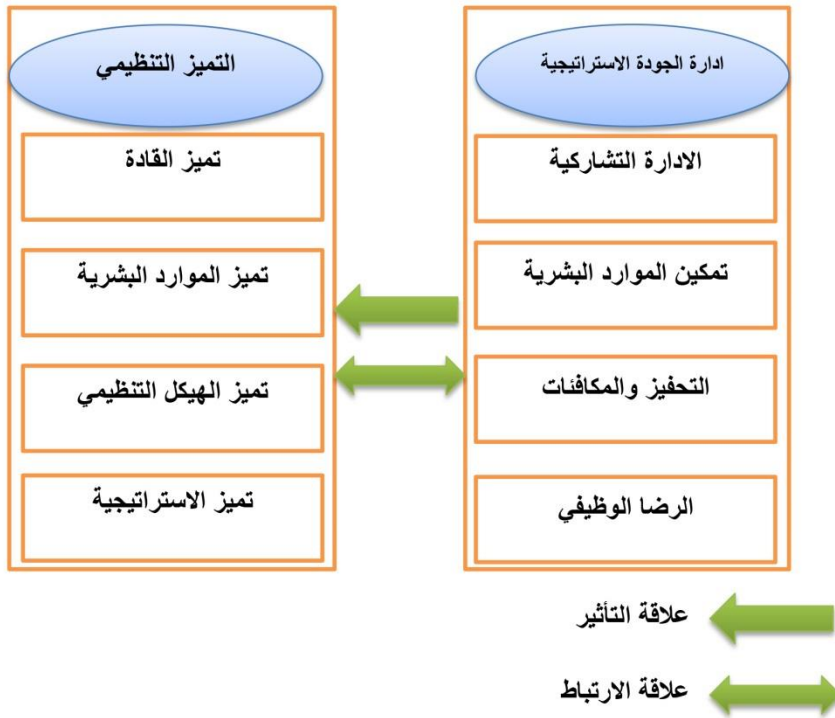
٣. اهداف البحث:

يتمثل الهدف الرئيس لهذا البحث في التعرف على دور تبني متطلبات ادارة الجودة الاستراتيجية في تحقيق التميز التنظيمي في التعليم العالي ، وتتفرع من هذا الهدف عدة اهداف فرعية أخرى وهي:-

- أ. تسليط الضوء على مفهوم ادارة الجودة الاستراتيجية وعن مكانية تطبيقها في المؤسسات التعليمية.
- ب. التعرف على متطلبات ادارة الجودة الاستراتيجية المحققة للأداء الاكاديمي في التعليم العالي.
- ت. تسليط الضوء على مفهوم التميز التنظيمي والتعرف على مؤشرات تحقيقه في مؤسسات التعليم العالي.
- ث. تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات التي من شأنها الارتقاء بأداء مؤسسات التعليم العالي وتعزيز مستويات التميز لديها.

٤. نموذج البحث:

تتطلب المعالجة المنهجية لمشكلة البحث في ضوء اطارها النظري ومضامينها الميدانية تصميم نموذج افتراضي يشير الى العلاقات المنطقية بين متغيرات البحث تعبيراً عن الحلول المؤقتة التي اقترضاها الباحث للأجابة عن التساؤلات البحثية المنوه عنها في مشكلة البحث ويوضح الشكل (١) انموذج البحث الافتراضي:



الشكل (١) المخطط الفرضي للبحث

٥. فرضيات البحث:

ينطوي البحث على فرضيتين وهي على النحو الآتي: -

١. الفرضية الرئيسية الأولى: توجد علاقة ارتباط ذي دلالة معنوية بين متطلبات ادارة الجودة الاستراتيجية (الادارة التشاركية، تمكين الموارد البشرية، التحفيز، الرضا

الوظيفي) وابعاد التميز التنظيمي (تميز القيادة، تميز الموارد البشرية، تميز الهيكل التنظيمي، تميز الاستراتيجية) في المؤسسات التعليمية عينة البحث.

وتتفرع منها الفرضيات الفرعية الآتية:

أ. توجد علاقة ارتباط ذي دلالة معنوية بين متطلبات ادارة الجودة الاستراتيجية (الادارة التشاركية) وابعاد التميز التنظيمي (تميز القيادة، تميز الموارد البشرية، تميز الهيكل التنظيمي، تميز الاستراتيجية) في المؤسسات التعليمية عينة البحث.

ب. توجد علاقة ارتباط ذي دلالة معنوية بين متطلبات ادارة الجودة الاستراتيجية (تمكين الموارد البشرية) وابعاد التميز التنظيمي (تميز القيادة، تميز الموارد البشرية، تميز الهيكل التنظيمي، تميز الاستراتيجية) في المؤسسات التعليمية عينة البحث.

ت. توجد علاقة ارتباط ذي دلالة معنوية بين متطلبات ادارة الجودة الاستراتيجية (التحفيز) وابعاد التميز التنظيمي (تميز القيادة، تميز الموارد البشرية، تميز الهيكل التنظيمي، تميز الاستراتيجية) في المؤسسات التعليمية عينة البحث.

ث. توجد علاقة ارتباط ذي دلالة معنوية بين متطلبات ادارة الجودة الاستراتيجية (الرضا الوظيفي) وابعاد التميز التنظيمي (تميز القيادة، تميز الموارد البشرية، تميز الهيكل التنظيمي، تميز الاستراتيجية) في المؤسسات التعليمية عينة البحث.

٢. الفرضية الرئيسية الثانية: توجد علاقة تأثير ذي دلالة معنوية لمتطلبات ادارة الجودة الاستراتيجية (الادارة التشاركية، تمكين الموارد البشرية، التحفيز، الرضا الوظيفي) في تعزيز ابعاد التميز التنظيمي (تميز القيادة، تميز الموارد البشرية، تميز الهيكل التنظيمي، تميز الاستراتيجية) في المؤسسات التعليمية عينة البحث.

أ. توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية لمتطلب ادارة الجودة الاستراتيجية (الادارة التشاركية) في تعزيز ابعاد التميز التنظيمي (تميز القيادة، تميز الموارد البشرية، تميز الهيكل التنظيمي، تميز الاستراتيجية) في المؤسسات التعليمية عينة البحث.

ب. توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية لمتطلب ادارة الجودة الاستراتيجية (تمكين الموارد البشرية) في تعزيز ابعاد التميز التنظيمي (تميز القيادة، تميز الموارد البشرية، تميز الهيكل التنظيمي، تميز الاستراتيجية) في المؤسسات التعليمية عينة البحث.

ت. توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية لمتطلب ادارة الجودة الاستراتيجية (التحفيز) في تعزيز ابعاد التميز التنظيمي (تميز القيادة، تميز الموارد البشرية، تميز الهيكل التنظيمي، تميز الاستراتيجية) في المؤسسات التعليمية عينة البحث.

ث. توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية لمتطلب ادارة الجودة الاستراتيجية (الرضا الوظيفي) في تعزيز ابعاد التميز التنظيمي (تميز القيادة، تميز الموارد البشرية، تميز الهيكل التنظيمي، تميز الاستراتيجية) في المؤسسات التعليمية عينة البحث.

٦. حدود البحث:

أ. الحدود المكانية للبحث: اتخذ الباحث من عدد من المؤسسات التعليمية في مدينة كربلاء المقدسة مكانا للبحث.

ب. الحدود الزمانية للبحث: ينحصر هذه البحث بمدة زمنية من حوالي ٢٠٢٣/١/١ الى ٢٠٢٣/٤/١.

ت. الحدود البشرية للبحث: تتمثل بالقيادات الادارية والاكاديمية التي تم اختيارها كحدود بشرية للبحث.

٧. اساليب التحليل الاحصائي :

من اجل التوصل الى مؤشرات دقيقة تخدم اهداف البحث الحالية واختبار فرضياته فقد اعتمد البحث على مجموعة من الادوات الاحصائية تتمثل بالاتي :

ا. النسب المئوية والتكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لوصف متغيرات البحث وتشخيصها وعرض النتائج الاولية ومناقشتها

ب. معامل ارتباط (بيرسون) $correlation s$ Pearson لأغراض قياس قوة العالقة بين متغيرين، فضال عن استخدامه في تحديد الاتساق الداخلي بين فقرات متغيري البحث

ت. الانحدار الخطي البسيط والمتعدد (Regression Multiple) في قياس التأثير المعنوي للمتغير المستقل في المتغير المعتمد.

٨. مجتمع وعينة البحث:

وقع الاختيار على عدد من المؤسسات التعليمية في محافظة كربلاء المقدسة كمجتمع للبحث لما تتمتع به هذه المؤسسات من اهمية كبيرة في دعم قطاع التعليم من جانب ومن جانب آخر لما تتمتع به من سمعة جيدة وخبرة في مجال العمل الاكاديمي قياسا بتمثيلات من المؤسسات الاخرى.

اختير عمداء ورؤساء ومقرري الاقسام ومسؤولو الشعب كعينة للبحث وتم توزيع ٧٥ استمارة استبيان استرجع منها ٦٢ صالحة للبحث والتحليل الاحصائي كما موضح بالجدول (١)

الجدول (1) اعداد استمارات الاستبيان الموزعة على عينة البحث

المؤسسة	الاستمارات الموزعة	الاستمارات المسترجعة	نسبة الاسترجاع
جامعة وارث الانبياء	27	٢٢	81%
جامعة العميد	16	١٥	93%
جامعة الزهراء	32	٢٥	%٧٨

ع	75	٦٢	82%
المجموع			

المصدر: من اعداد الباحث

٩. وصدق وثبات اداة البحث:

تم اختبار صدق وثبات اداة البحث (الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة) ودقة اجابات افراد عينة البحث

جدول (٢) اختبارات صدق وثبات اداة البحث

ت	متغيرات البحث	مجموع الفقرات	معامل الفا كرونباخ	نسبة الصدق والثبات	معامل ارتباط التجزئة النصفية
١	متطلبات الجودة الاستراتيجية	20	0.8895	88.95%	0.8895
	ابعاد التميز التنظيمي	١٨	0.8895	88.93%	0.8896
	كافة متغيرات البحث	38	٠,٨٨٩٤	88.94%	0.8894

المبحث الثاني / الاطار النظري للبحث

اولا : ادارة الجودة الاستراتيجية: المفهوم، المراحل، الاهمية ، الابعاد

١. مفهوم ادارة الجودة الاستراتيجية:

لا تعد إدارة الجودة الاستراتيجية علما جديدا فقد أشار لهذا المفهوم والمنهج الباحث Garvin في عام ١٩٨٨، مع العلم أن هناك، الكثير من العلماء والباحثين التي تطرقت للجودة الاستراتيجية وإدارتها يعد من أهم الأدوات التنافسية، التي تعد من الاسلحة التي تنافس بها المنظمات، إلا أنهم لم يتناولوا مفهوم إدارة الجودة الاستراتيجية، لذا على نحو كاف عرفا إدارة الجودة الاستراتيجية بأنها "فلسفة إدارية تعتمد على المنظمات عبر التخطيط الاستراتيجي للجودة والتزام الادارة العليا بها، والعمل على تلبية حاجات ورغبات الزبائن لكسب رضاهم، والتحسين المستمر للنشاطات، الاعمال عن طريق تمكين العاملين بهدف تحقيق متطلبات المنظمة، ويشير (Direction,2018:26) على أنها "نهج منظم ومخطط لوضع أهداف الجودة وتحقيقها في جميع أنحاء المنظمة"، وأكد (الجبوري، 2021:52) بأنها عملية ترتبط بأهداف بعيدة الامد تتم بطرائق فاعلة للوصول إلى تلك الاهداف، وتعد إحدى مسؤوليات الادارة العليا الحيوية التي تنفذ وفق اساس منهجي مستمر، ويراه (الجنابي، 2022: 180) "فلسفة إدارية حيوية ومنظومة

شاملة لتحسين الاداء ووضع القرار على المستوى الاستراتيجي الكلي، وأشار (مهدي، 2018: 328) إلى انه يمكن تفسيرها كونها استراتيجية للتحسين وعلى الامد البعيد، وعن طريقها يتم تمكين العاملين وتحقيق أهداف التحسين المستمر للجودة عبر كافة الممارسات والطرائق التي تؤديها، وتبين (بكر، 2014: 28) أن إدارة الجودة الاستراتيجية عملية تختلف عن ما يقدمه الآخرون في تحقيق مراكز تنافسية قيادية وذلك عبر التوجه نحو تحقيق أهداف الجودة بعيدة الامد، ودمج جميع مستويات المنظمة الجودة في جميع نشاطاتها وخططها و الذي يتطلب جهود في تحسين جودة العاملين والموارد والمعلومات، ويؤكد (100):

(Charantimath, 2011) هي العملية التي تركز عن طريقها نشاطات إدارة الجودة نحو التوجيه بعيد الامد والتقدم في استراتيجيات تحسين الجودة عبر ضمان الصياغة الدقيقة والتخطيط الاستراتيجي للجودة الحيوية والتقييم المستمر عن طريق تحسين الجودة والرقابة عليها.

وأخيرا يرى الباحث ان ادارة الجودة الشاملة الاستراتيجية ماهي الا عملية يتم عن طريقها وضع أهداف الجودة بعيدة الامد وتحديد الطرائق التي تحقق تلك الاهداف وهي متعلقة بكيفية دمج المنظمة للجودة للجودة مع التخطيط الاستراتيجي ويتم تطويرها، وقيادتها من قبل الادارة العليا".

٢. مراحل تطور ادارة الجودة الاستراتيجية:

في العصر الحديث ومع حدوث الثورة الصناعية والتقدم التكنولوجي أخذت أساليب الجودة بالتطور والتحول من مجرد قياس مواصفات المنتجات الى التحليل الاحصائي لنتائج هذه القياسات، وهذا التطور استلزم رداً من الزمن وكان نتيجة لأضافات علمية كبيرة وتدرج عبر مراحل تاريخية وكالاتي (أوشن، 2017: 32) و (الطيار، 2019، 8-6) و (الهام، 2020: 99) و (الجنابي، 2022: 177) و:

١. مرحلة فحص الجودة: مطلع القرن العشرين ركزت تحليلات الجودة على فحص المنتج واختباره (التفتيش) ويستخدم هذا النظام لاكتشاف الاخطاء الناتجة عن عدم مطابقة المنتجات للمعايير الفنية والموضوعية وتحديد مدى المطابقة للمواصفات التقنية قبل التسليم للزبائن.

٢. مرحلة مراقبة الجودة: تشمل كافة النشاطات والاساليب الاحصائية التي تعمل على المحافظة على ضبط مواصفات التي كان ظهورها منذ مطلع العشرينيات من القرن الماضي واستمرت الى غاية الخمسينيات منه والتي تتضمن الاساليب والنشاطات الاحصائية الذي يحدد مقابلة المواصفات السلع وخصائصها وان الانتاج يتوافق مع تلك المواصفات.

٣. مرحلة ضمان الجودة: تعني هذه المرحلة بالاهتمام بجميع الاجراءات التنظيمية والتخطيطية الازمة لأكساب الثقة الكافية بأن المنتجات سوف تحقق متطلبات الزبون وهو ما يعرف بأكيد الجودة ، والذي يؤكد على التحقق بأن الجودة الفعلية هي الجودة المطلوبة، وفي هذه المرحلة يتم التركيز على توجيه كافة الجهود للوقاية من حدوث الاخطاء والتي تعتمد على منع وقوع الخطأ منذ البداية بدلا من التفتيش التي تأتي بعد الانتهاء من انتاج المنتجات اذا استمرت هذه المرحلة الى غاية السبعينيات من القرن الماضي ويتضمن هذا التقييم المستمر للجودة وفعاليتها واصبح مفهوم تأكيد الجودة اشمل من ضبط الجودة الذي يتم بالمواصفات والانتاج والفحص ومتابعة اداء المنتجات.

٤. ماحلة إدارة الجودة الشاملة: بدأت في الثمانينات من القرن العشرين، والتي تركز على العملية اذا تعتمد المنظمة على فلسفة او مدخل تعريف الزبون بالمنتجات، فضلا على ان الجودة بهذه المرحلة اصبحت ركنا اساسيا من اركان الوظيفة الادارية للمديرين لتمكين المنظمة من التميز في اعمالها ومنتجاتها (زيدان، 2010: 124).

٥. ماحلة إدارة الجودة الاستراتيجية: بدأ هذا المفهوم بالظهور في بداية التسعينيات من القرن العشرين عند دخول التجارة العالمية في منافسة شديدة بين المنظمات لكسب حصص سوقية كبيرة ولاسيما المنظمات اليابانية، إذ اعتمدت شركة (IBM) إدارة الجودة الاستراتيجية لمواجهة التقدم الياباني ونفذت معايير عدة كأرضاء المستفيد وتلبية احتياجاته واعتبار الجودة مسؤولية الجميع من قمة الهرم التنظيمي ووصولاً إلى قاعدته ، فضلا عن تحقيق الجودة في الانظمة والهيكلة التنظيمي والثقافة التنظيمية وأساليب اجراءات العمل، وتعد إدارة الجودة الاستراتيجية نظرة معاصرة للجود تضم كل المفاهيم السابقة واستراتيجية مشاركة بكافة

الاتجاهات، وتعد الجودة مصدرا للميزة التنافسية وأداة لزيادة القيمة للزبون.

٣. أهمية إدارة الجودة الاستراتيجية:

وتبرز أهمية إدارة الجودة الاستراتيجية لدى (Zulkifli al et,2020:297) عبر تحسين أداءات المنظمات كافة سواء كانت خدمية أم إنتاجية، فالمشكلة الأساسية في إدارة الجودة الاستراتيجية تكمن في قدرة المنظمة في تحسين الاداء إلى أقصى حد والحفاظ على الميزة التنافسية، لذلك تعمل المنظمات على وضع جودة للاستراتيجيات بوصفها عنصر أساس في تحسين الاداء، وهذا يؤكد على جودة التخطيط الاستراتيجي الذي اصبح موضوعا مثيرا للاهتمام كونه البداية الاولى لتنفيذ العمل.

اتفق (سمور،2012:35) و (Stoehr,2015:32) و (علي، 2016:1) و (Pereira do) و (Nascimento et al.,2017:57) و (Andreeva et al.,2019:3) و (كوللي واحمد ، 2021:330) على ان اهمية ادارة الجودة الاستراتيجية:

- أ. تدعم التنسيق والترابط بين أقسام والمنظمة ككل.
- ب. حصول المنظمة على شهادات دولية مثل ISO9000 وغيرها مما يعزز من مكانتها التنافسية.
- ت. زيادة الانتاجية وتحسينها وخفض التكلفة وزيادة الارباح.
- ث. تمكين المنظمة من دراسة وفهم احتياجات المستفيدين والعمل على تلبيتها.
- ج. القرارات الخاصة بالجودة يتم اتخاذها بمشاركة المستويات الادارية جميعا.
- ح. التوجه الاستراتيجي لأدارة الجودة ضروريا لتحديد نجاح المنظمة؛ لانه يوفر التوجيه ويحدد الاهداف لعاملين بناء على توقعات الادارة العليا
- خ. جعل نظام الادارة أكثر تكاملاً وفاعلية وذلك يعود إلى تكامل الادارة الاستراتيجية بإدارة الجودة نظرا لتكامل وترابط عناصرها المكونة مع بعض.
- د. اعتماد منظمات الاعمال على إدارة الجودة الاستراتيجية في أعمالها، إذ تبني استراتيجية الجودة على نظام المشاركة من قبل الجميع في اتخاذ القرار تنفيذ من اجل التحسين المستمر في اداء الجودة وتحقيق اهداف المنظمة والعاملين ككل.

ذ. توفر الرغبة والتميز في اعمال المنظمة وفي اختراق حواجز المنافسة في السوق.

ر. حسن ادارة المعرفة واستخدام التقنيات والاتصالات المتشابكة التي تساعد في معرفة متطلبات واحتياجات المستفيد وتحديد المعايير المقدمة للخدمة الفعالة على مستوى العالم.

ز. النظرة المستقبلية لاهداف اكثر تحقق، ووضع افضل للمنظمة في السوق المنافسة .

س. تعزز من درجة مشاركة الادارة العليا في تحسين نظام ادارة الجودة في المنظمة عبر ادراج الادارة الاستراتيجية معايير الازرو.

ش. توفر الطرائق الحديثة للقيادة والتدريب ابرز مهام ادارة الجودة الاستراتيجية الرئيسية.

٤. اهداف ادارة الجودة الاستراتيجية :

(Andreeva al) ، (Zulkifil et al., 2020, 302) ، (Hong & Pheng , 2015:36)

(Wulandari,2021:6) ، (Mosadeghrad, 2015, 55) ، et,2019:3

أ. وضع ادارة الجودة الاستراتيجية لتحسين الاداء يعدها عنصرا اساسيا في التخطيط الاستراتيجي لجودة المنظمة.

ب. تكامل ادارة الجودة وانظمة الادارة الاستراتيجية في نظام ادارة موحد لضمان تشكيل وتنفيذ مناهج منسقة لموائمة مصالح جميع اصحاب المصلحة.

ت. توجيه الجودة بوصفها هدف استراتيجي للمنظمة انعكاسها على التوجه الاستراتيجي لها.

ث. توجيه الجودة لدعم وتنفيذ ادارة الجودة الاستراتيجية وتبسيط العمليات وضمان نظام عمل استباقي لمواجهة الانحرافات عن الحالة المثالية.

٥. ابعاد ادارة الجودة الاستراتيجية:

أ. الادارة التشاركية: فتعني: "عملية تفاعل الفرد وجدانيا وعقليا مع

الجماعة التي يعمل معها في المنظمة لتعبئة جهوده وطاقاته لتحقيق جميع

الاهداف المشاركة وتحمل المسؤولية بوعي واندفاع في ظل معطيات

البيئة التي تعمل المنظمات فيها، ويشير (حسين وآخرون، 2020:87)،

ويعتمد نجاح ادارة الجودة الاستراتيجية على نحو اساسي على مشاركة

الموارد البشرية في نشاطاتهم مع الادارة لتحقيق الجودة في اداء العمل

ويتم وصفها ايضا على انها عملية اشراك المرؤوسين في عملية صنع القرار وذلك اشراك اصحاب المصلحة في جميع مستويات المنظمة في تحليل المشاكل وتطوير الاستراتيجيات وتنفيذ الحلول لتحقيق الجودة في المنتجات والخدمات المقدمة حيث ان مشاركة الموظف في صنع القرار يؤثر ايجابياً في الاداء لدرجة انه يؤثر في الكفاءة الذاتية واكتشافات مهمة ذات صلة تؤدي الى تحقيق الاهداف التنظيمية (Uwandu et al, 2022:4)، كما ويمثل نمط الادارة التشاركية منظرا جديدا في العملية الادارة وتطورها اذا تعتمد على توظيف الطاقة الكامنة للعاملين لتوليد افكارهم وابداعاتهم وتحريك دوافعهم باتجاه التفوق والانجاز والابداع والاستفادة من التطور التكنولوجي وثورة الاتصالات والمعلومات وايضا الاهتمام المتزايد بمشاركة المعرفة وسرعة تبادلها بين الادارة والعالمين (ابراهيم، 2014:285)،

ومما سبق يشير الباحث الى ان الادارة التشاركية يقصد بها مشاركة الموارد البشرية في التخطيط واتخاذ القرار، فضلا عن وجود قناعة لدى العاملين بمفهوم القيادة التشاركية وصنع القرارات على نحو تعاوني ليتمن فريق العمل من تحقيق الاهداف المنظمة وذلك عبر اعطاء العاملين الثقة والصلاحيات على نحو اكبر في مجال الوظيفة التي يقوم بها كل شخص منهم.

ب. **تمكين الوارد البشرية**: يعد مفهوم تمكين الموارد البشرية من المفاهيم المعاصرة في الفكر الاداري الحديث التي ترتقي بالعنصر البشري في المنظمات المعاصرة، إذ بدأ مفهوم تمكين الموارد البشرية يتبلور في أدبيات الادارة وفي ممارسات بعض المنظمات الاجنبية بعد ثمانينيات القرن العشرين (دعفوس، 2020 : 37)، ويشير (محمد، 2020 : 322) إلى ان تمكين الموارد البشرية تمثل: "قدرة الفرد على تولي مسؤوليات كبيرة عن طريق التدريب ومنح الصلاحيات والثقة، ويهدف إلى مشاركة المديرين والموارد البشرية لحل المشاكل، إذ يشتمل على الخبرة العملية والمعرفة التي ترتبط بالمهارات الذاتية للشخص، (خدام واخرون، 2020 : 12) بأنه: "إتاحة الفرصة للعاملين لممارسة أعمالهم والسيطرة الكاملة عليها، واتخاذ القرارات من دون الاعتماد على الادارة العليا أو

الافراد في مستويات أعلى ومن دون الرجوع إلى رؤسائهم، وتحملهم مسؤولية النتائج المترتبة على قراراتهم.

مما سبق يشير الباحث الى ان تمكين الموارد البشرية ما هو الا منح الموارد البشرية دورا وظيفيا لأبداء اراهم والاستفادة من خبراتهم ومنحهم الحرية في صنع القرار دون الرجوع الى رؤسائهم وهذا سيحفزهم على بذل جهدا اكبر لأنجاح قراراتهم التي اتخذوها بأنفسهم.

ت. **التحفيز** : للحوافز والمكافآت دورا مهما في دفع العاملين نحو الانتاج سواء اكانت مادية او معنوية (ملوح، 2014:9)، اذ ان نظام الحوافز الجيد يساعد في الاحتفاظ بالأداء العالي في المنظمة، لذا فإن الطريقة الاكثر فاعلية لتحفيز العاملين هي مكافأتهم على ادائهم وتقديم حوافز مادية كافية لمزيد من التحسين في الاداء اذا تؤدي المكافآت والحوافز الى الرضا الوظيفي للعاملين وتحفيزهم وهذا يؤثر بدوره في الاداء العام للمنظمة (Dejesus,2021:276)، والحوافز هي السيلة التي عن طريقها يتم استمالة الفرد لعمل افعال تقود الى لأشباع حاجاته وتحقيق اهداف المحفز، فالتحفيز هو علاقة بين محفز ومحفز اذ لا يتم التحفيز الا من خلال فاعل (مراكش، 2012:82)، أن للحوافز و المكافآت أهمية تسعى المنظمات إلى تحقيقها لتعكس نتائجها على المنظمة والعاملين فيها، فهي تشبع حاجات العاملين ورفع الروح المعنوية لهم، وتساعدهم في التحكم في سلوكهم واتجاهاتهم وحسب المصلحة المشتركة مع منظماتهم، وتظهر أهميتها في دورها الكبير في تنمية عادات وقيم جديدة تسعى المنظمة ان تكون موجودة في عاملها، كما تمي الحوافز و المكافآت الطاقات الابداعية للعاملين مما يساهم في تفوق المنظمة، إذ تتنوع الحوافز من حيث كميتها ونوعها وتوقيتاتها والطرانق في إدارتها (الشعلان والبلهيد، 2015:194).

ومما سبق يرى الباحث ان الحوافز المكافآت تعني كل الاساليب التي من الممكن استخدامها لحث العاملين على العمل بأقصى جهد ودفعهم وتحفيزهم لأداء اعمالهم بأفضل مما لديهم وعلى نحو مستمر.

ث. **الرضا الوظيفي**: يعد الرضا الوظيفي من المواضيع المهمة على مستوى الافراد والمنظمات فهو يلامس العنصر البشري الذي يعد من مقومات العمل المهمة للمنظمات فأن الذي يؤثر على انتاجية العاملين هو تحقيق

الرضا للعامل عن مهنته التي يعمل بها (عبدالله والخميسي، 2021:10)، إن موضوع الرضا الوظيفي حظي بأهمية كبيرة لدى علماء الإدارة وذلك للعلاقة التي بين رضا العاملين عن عملهم وإنتاجيتهم، وذلك لارتباط مستوى إنتاجية العاملين بدرجة ولائهم لمهنتهم ورضاهم عن منظماتهم فضلا عن ذلك تظهر أهميته على مستوى المنظمة والمجتمع والعاملين انفسهم (ابراهيم، 2022:114)، ويعد الرضا الوظيفي من العناصر المهمة للرضا العام التي تزود الافراد العاملين بالطاقة والحيوية لاداء اعمالهم والاستمرار فيها اذا ان العامل يقضي اغلب حياته في مكان عمله وبالتأكيد شعورة بالطمأنينة والتحفيز الدائم سيزيد من شعورة بالرضا مما يزيد من ابداعه وإنتاجيته (Islam& Monzur,2018:11).

من كل ما سبق يرى الباحث ان الرضا الوظيفي هو شعور العامل بالارتياح والسعادة اتجاه الاعمال التي يؤديها، وهو مفهوم سلوكي يعبر عن تقبل الفرد لعمله وما يعكسه من استقرار واشباع لحاجاته حسب رايه او رفضها بجميع جوانبها.

ثانيا: التميز التنظيمي: المفهوم، الأهمية، الأهداف، الأبعاد.

١. مفهوم التميز التنظيمي: ويشير (Waswas, & Jwaifell, 2019:55) الى ان التميز التنظيمي هو أسلوب فكري وفلسفة إدارية تعتمد على منهجية تتعلق بكيفية تحقيق نتائج ملموسة في المؤسسة لتحقيق بعض التوازن في تلبية احتياجات جميع الاطراف؛ سواء أصحاب المصلحة أو المجتمع ككل، في إطار ثقافة التعلم والابداع والتحسين المستمر، ويرى (Porter&Tanner,2004:16) بأنه قدرة المنظمة على توفير جميع الموارد والانشطة الأساسية منها والمعززة، وهي: الاستراتيجيات، العمليات، الافراد، والتعلم، والعلاقات، الالتزام، ويضيف (Durrah et al,2018:312) الى ان التميز التنظيمي هو مقياس لتمييز اداء المنظمة التي تعمل في بيئة تتسم بالمخاطر والتعقيد والتنافس الكبير، اذا تحتاج المنظمات الى توظيف جميع مواردها لجعل عاملها منغمسين في العمل، وقادرين على كسب المعرفة لتحقيق التميز، وفي السياق نفسه يشير (ALshalabe et al,2019:288) الى ان التميز التنظيمي هو قدرة المنظمات على خلق فرص النمو وخلق طرق لتصحيح اخطاء الاداء بفاعلية عالية، ويرى (AL-adaileh,2017:87) ان فكرة

التميز التنظيمي مبنية على القدرة التنظيمية لتطوير القوى الداعمة للتميز في المنظمة والتي تأتي من قدرة المنظمات على تحقيق معدلات التغيير السريع للمساعدة في تحقيق والحفاظ على مكانة تنافسية وتمثل هذه القوى الموارد البشرية والثقافة التنظيمية والهيكل التنظيمي والشعور المتزايد بالجودة والقدرة على توظيف التكنولوجيا في العمليات التنظيمية بشكل فعال،

٢. أهمية التميز التنظيمي :

أن المنظمات الادارية التي تحقق التميز هي منظمات تهتم باتجاهات التطور بمعنى أنها تحاول معرفة مقدار تطورها لتحديد ما تريد أن تطوره وتبعد كل المصاعب التقنية التي تؤخر تنفيذ هذا التطور(السعودي، 263) : 2008 وقد أكد (Marrewijk,2004:92) أهمية وصول المنظمة لمستوى التميز وذلك لكونه:

- أ. يمكن للمنظمة من تحقيق نتائج إيجابية عن المستوى الاقتصادي والاجتماعي والبيئي .
- ب. يمكن للمنظمة من الاحتفاظ بزبائنها الحاليين وجذب زبائن محتملين كما يقودها نحو فهم وأدراك أكبر للاحتياجات المتوقعة للزبائن.
- ت. يدعم ويقوي ت اربط المنظمة مع أصحاب المصلحة الداخليين والخارجيين .
- ث. يحقق تكامل ما بين الانظمة والعمليات وبالتالي انعكاس نتائج إيجابية وفقا للمؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ..
- ج. يزود العاملين في المنظمة بإمكانات كبيرة لتحقيق أهدافهم بالإضافة الى أهداف المنظمة على أساس الثقة المتبادلة والتعاون المشترك.
- ح. يزيد من قدرة المنظمة على التكيف من خلال أنظمة التعلم والابداع أجل تحقيق القيمة المضافة للجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية
- خ. يدعم قاعدة العمل المشترك للمنظمة مع كل أصحاب المصالح المرتبطين بها بهدف تحقيق نتائج إيجابية لكل الاطراف (الفرطوسي، 2013 :73).
- د. وتتبع أهمية التميز التنظيمي من قدرة المؤسسات على بلورة القوى التي تدعم التميز من خلال تحقيق معدلات تغيير سريعة ، وتحقيق منافسة غير محدودة ، والحفاظ على المساحة والمكانة التنظيمية، وزيادة الوعي والقدرة على الجودة، واستخدام التكنولوجيا في المعلومات والابداع (Waswas&Jwaifell,2019:55).

ذ. ومن هذا الجانب ينظر إلى الجامعة كمحرك لتنمية المجتمع الشاملة والمستدامة، والتي تعمل على تحسين نوعية الحياة ماليا ومعنويا وتوفير ظروف وعناصر الحياة الثمينة حتى تتحمل أعباء التنمية المستقلة وتتيح لها فرصا كبيرة للمجتمع لضمان الاستفادة العليا من ثمار التنمية. تسعى الجامعة نحو تنمية روح المسؤولية الاجتماعية والمهنية كواجب عام Al Shobaki, (Abu-Naser, & Abu Amuna, 2017:41).

٣. خصائص التميز التنظيمي : يمكن بياها اهم الخصائص الخاصة بالتميز التنظيمي بالاتي : (بوسالم 2019 :472)، (الجميأتي والجوري، 2015:472):

أ. قبول الاعمال المتحدية : " ان قبول الاعمال يعد من اهم مصادر و عناصر و خصائص التميز التنظيمي من حيث فر النمو للمنظمة والتعلم السريع للمنظمة يكون بقبولها لسلوك المخاطرة و صالح العمليات المضطربة ومعالجة الهدر بالوقت و الكلفة .

ب. توفر القيادات الكفوة : تعتبر توفر القيادة الكفوة من اهم الوظائف الادارية اذا انها تعمل على تحقيق اقصى قدر من الكفاءة في العمل والمساعدة في تحقيق الاهداف الموضوعية.

ت. -تحمل المصاعب و الازمات : ان الازمات توضح للمنظمة قدرتها إذ ان ارتكاب الاخطاء تحمل المنظمة لازمات ومواجهتها او احتوائها.

ث. الخبرات والمهارات و المعارف بعيدا عن العمل : ان المنظمات المتميزة يتوفر لديها الخبرات والمهارات و المعارف خارج نطاق المنظمة وبالتحديد جودة الخدمة المجتمع التي تقدم العديد من القوة لاكتساب التميز التنظيمي

ج. برامج التدريب : هو برنامج تدريب تم تطويره بهدف زيادة القدرات الفردية والتنظيمية لتحقيق التميز التنظيمي في المنظمة.

ح. الدقة المعززة : عن طريق اختيار افضل الاساليب في تعزيز دقة نظام التنبؤ لتنفيذ المهام و تهيئة منا داخلي يؤكد على ان دقة التنبؤ مهمة جدا في التأثير على تميز المنظمة.

خ. التعلم المستمر : أي ان المنظمة تتبنا التعلم المستمر وتثمن التحسين والتطور المستمرين للمنتجات والعمليات حيث ان المنظمة المتعلمة تنقل لدور التعلم من بيئتها الخارجية وتزرعها في بيئتها الداخلية وهذا ما يعزز من تميزها التنظيمي.

٤ . ابعاد التميز التنظيمي:

لم يتفق الباحثون على تحديد ابعاد معينة للتميز التنظيمي بل تنوعت ابعاد التميز حسب الباحثين كل حسب نظرتة للتميز وحسب توجهاته وهذا دفع الباحث إلى السعي لتحديد اكثر الابعاد تداولاً بين الباحثين اعتمادها في البحث الحالي وبما يتماشى مع اهداف وغايات البحث، وبعد الاطلاع على ما قدمته الدراسات تم الاعتماد على مجموعة من الابعاد الخاصة بالتميز التنظيمي وكونها اكثر شمولية لذلك لكي تبصح لدى المنظمات القدرة على وتميزها على باقي المنظمات يجب عليها ان تعمل ضمن الابعاد الاساسية التي تحقق هذا التفوق والتي تدعى ابعاد التميز التنظيمي وتشمل: ((العبدلي، 2010 : 90)، (دوش، 2011:227)، (Johan&Hessebin,2002:225)، (زايد، 2002 : 25)، (Daft, 2002 :22)، (الرشيد، 2004 : 45)، (Eggert ,2007:91)، (زين العابدين و ياسين، 2020 :12).

أ. تميز القيادة:

تعد القيادة الكفاءة احد اهم عناصر النجاح في المنظمات عموماً فهي المحك الاساسي للمنظمة لتعمل ضمن استراتيجية عمل واضحة وهادفة فالقيادة هي قدرة الفرد على التأثير في شخص أو المجموعة وتوجيههم وارشادهم من اجل كسب تعاونهم وحفزهم على العمل بأعلى درجة من الكفاية في سبيل تحقيق الاهداف المحددة ((العبدلي، 2010 : 90) إذ ان التعامل مع الزمن وحركة التطور والتغيير في ظل سيادة الاستقرار واللاتأكد في وقتنا الحاضر يستوجب تحديد ووضع مسارات وتوجهات المنظمة سعياً لاختراق المجهول وتنمية القدرات القيادية اللازمة لتصور احتمالات المستقبل واستحضار الوسائل المطلوبة للمواجهة (دوش، 2011:227)، ويمثل تميز القادة درجة قدرة القائد على استغلال الفرص التنظيمية وتوفير الفرص التطويرية وقبول الاعمال المتحدية بصورة تساعد المنظمة على مواجهة العمليات المضطربة والازمات المتعددة (Johan&Hessebin,2002:225) اذ تلعب القيادة دوراً اساسياً الوصول للتميز التنظيمي بصفتها الموجه الرئيس للعمليات التنظيمية وقد بين (زايد، 2002 : 25) هذه الادوار بالاتي:

- تحديد الرؤية المستقبلية/ الدور الاساس للقائد الاداري هو تكوين الرؤية المستقبلية للمنظمة.
 - ترسيخ قيم التميز/ ان غرس قيم التميز في قلوب العاملين مهمة اساسية لتحقيق التميز في الاداء، فالقائد الذي لا يستطيع ان يغرس قيم التميز في الحاضر لن يحصد الا الفشل في المستقبل
 - تدعيم السلوك المتميز/ للقيادة دور مهم في التأكيد على التميز من خلال تخفيض عدد اللوائح والقوانين المكبلة للأداء المتميز وبدلاً من ذلك يتم تدعيم السلوك التنظيمي المتميز من خلال احترام الذات والثقة المتبادلة بين القائد والعاملين.
 - تنمية الموارد البشرية/ تتولى القيادة مسؤولية تنمية الموارد البشرية من خلال العديد من الاساليب مثل المشاركة بالأرباح وتفويض السلطة والاعتراف بالجهود الصادقة الرامية الى تحقيق التميز.
 - تحقيق اهداف اصحاب المصالح/ يتعامل القائد مع مجموعات كثيرة من اصحاب المصالح مثل حملة الاسهم والزيائن والعاملين والمنافسين والموردين وبقية الاطراف الاخرى وكل طرف يسعى الى تحقيق اهداف قد تتعارض مع اهداف الاخرى والمهمة الاساسية للقيادة في هذه الحالة ادارة هذا التعارض بين اهداف اصحاب المصالح المختلفة
 - تأكيد المسؤولية تجاه المجتمع/ للقيادة الحديثة دور مهم ليس فقط في تحقيق مصالح المنظمة بل ايضا في تحقيق اهداف ومصالح المجتمع ككل
- ب. تميز في الموارد البشرية :**

المنظمة – في ايسر معانيها – هي تجمعات بشرية هادفة، والادارة هي عملية تحقيق الاهداف التنظيمية بدرجة عالية من الكفاءة (Daft, 2002 :22) ومن هذا المنطلق فإن البنية الاساسية لأي منظمة هي العنصر البشري وعلى مر العصور كان الاهتمام الرئيس للباحثين والممارسين في مجال الادارة هو البحث عن كيفية تعظيم الاستفادة من الموارد البشرية في تحقيق رفاهية الانسان فالإنسان هو نقطة البداية والنهاية، فهو المكون الاساسي للمنظمة وهو غايتها في النهاية فمن المنطقي ان يكون الافراد العاملون احد المحاور الاساسية للتميز التنظيمي (Eggert ,2007:91) إذ يعد العاملون هم الاصل

الاعلى قيمة في أي منظمة (الرشيد، 2004: 45) وبالتالي فإن استثمار الجهود المرتبطة بإدارة الموارد البشرية يعد من العناصر الفاعلة في تحقيق لتمييز الذي من خلاله يتم خلق بيئة عمل تطويرية ومناخ ابداعي وجو اداري يمكن العاملين من تركيز اهتمامهم لتحقيق اهداف المنظمة للوصول إلى نتائج داعمة لتحقيق التميز (خليل، 2014: 119) فالعاملون من ذوي القدرات والخبرات يمكن ان يحسنوا القدرة التنافسية للمنظمة بالإضافة إلى تحسين قدرتها على التكيف مع متغيرات البيئة المحيطة (الصايغ، 2011: 11) وتتخذ تلك القدرات شكل طاقات وامكانيات اساسها الفكر الانساني والمعرفة المتميزة التي يتمتع بها افراد المنظمة كلهم أو بعضهم وعليه لا تستطيع أي منظمة الابداع والتميز في أي مجال من مجالات العمل دون استنادها إلى قاعدة قدرات افرادها العاملين (السلمي، 2002: 13) إذ يعتمد التفوق والتميز على اسهامات الافراد (Kemper & Schanie, 2008,16) .

ت. تميز الهيكل التنظيمي:

يقصد به الاعتماد على هيكل تنظيمي يتصف بقدر من المرونة من أجل القدرة على التغيير واستغلال الفر وسرعة اتخاذ القرارات ، عكس الهيكل التنظيمي الجامد الذي يحد من حركية أعضاء الفريق (زين العابدين و ياسين، 2020: 12) الهيكل التنظيمي هو الاطار الرسمي الذي يحدد العلاقات القائمة في المنظمة وانشطتها عموديا وافقياً وهو الوسيلة الاساسية لتجميع الانشطة وتحديد العلاقات الوظيفية بين المستويات المختلفة للمنظمة (الشماع وحمود، 2007: 3) والهيكل التنظيمي يؤدي دورا البدء في تحديد شكل المنظمة ويساعد في تحليل عملياتها (يوسف، 2012: 204) كما يصمم الهيكل التنظيمي لمنع الفوضى داخل المنظمة ولتنظيم العلاقات في العمل وتسهيل قنوات الاتصال كما يساعد اف ارد المنظمة على فهم بيئة العمل بالشكل الذي

يمنع الاربك في المنظمة (الطائي وآخرون، 2016: 93) اذ يظهر الهيكل التنظيمي المكونات الرئيسية الاتية الي منظمة:

- كيفية توزيع المهام والمسؤوليات للافراد والادارات المختلفة في المنظمة .
- العلاقات الرئاسية الرسمية خط السلطة authority of Line كما في ذلك عدد المستويات التنظيمية ونطاق الاشراف (span of control) لكل مدير في المنظمة.
- كيفية تجميع الافراد في ادارات واقسام معينة وبالتالي تجميع تلك الادارات لتشكيل منظمة .
- كيفية تصميم الوحدات التنظيمية المختلفة بشكل يضمن اتصالات وتنسيق فعالين بين تلك الوحدات بما يضمن تكامل الجهود لكافة اجزاء المنظمة بالاتجاهين العمودي والافقي (داغر وصالح، 2000: 201).

ث. تميز الاستراتيجية :

تعبر استراتيجية المنظمة عن توجهاتها نحو المستقبل وكيفية استغلال مواردها وامكاناتها الذاتية للوصول إلى تحقيق اهدافها (العيساوي وآخرون، 2012: 36) وهي مجموع الفعاليات والخطط التي تضعها المنظمة على المدى البعيد بما يكفل تحقيق التلائم بين المنظمة ورسالتها وبين الرسالة والبيئة المحيطة بها بطريقة فاعلة وكفاءة، (الدوري، 2003: 32) وتسعى كل منظمة بالرغم من الاختلاف في احجامها وانشطتها واهدافها الى البقاء والاستقرار والنمو وهذه الاهداف لا تتحقق بمعزل عن وجود استراتيجية متميزة، كونها الوسيلة الوحيدة في سبيل تحقيق ذلك، ويكمن الفرق بين المنظمات الناجحة والمنظمات الفاشلة في اعتماد المنظمات الناجحة على استراتيجية كفوءة (شوقي وآخرون، 2014: 78) وتميز الاستراتيجية يمثل درجة تميز الخطوات التي تتخذها المنظمة لتحقيق رؤيتها ورسالتها وتفاعلها

كخطة موحدة شاملة ومتكاملة تربط مزايا المنظمة بقدراتها الاستراتيجية على مواجهة التحديات البيئية، إذ أصبحت المنظمات التي تمتلك رؤية استراتيجية ثاقبة للمستقبل سابقة لمنافسيها من المنظمات الأخرى فهي تستشرف المستقبل وتسبق المنافسين بخطوات إلى الأمام نحو تحقيق أهدافها واقتناص الفرص وتجنب التهديدات (حسوني، 2011:214).

٥. معايير التميز في مؤسسات التعليم العالي:

نتيجة للتغيرات في كافة المجالات فإن معايير التميز الأكاديمي أصبحت ضرورة ومن أهم هذه المعايير (واصل، ١٩٤١٨)

أ. الاستقلالية: وتعني الاستقلال العلمي والفني والإداري والمالي حيث تنظم الجامعة المتميزة شؤونها الداخلية مع ضمان استقلالها في اختيار برنامجها ومناهجها الدراسية وقبول الطالب وتقومهم وتعيين أعضاء هيئة التدريس

ب. الحرية الأكاديمية: وتعني حرية التعليم والمناقشة وتناول القضايا وحرية البحث العلمي مع توافر الضمانات لأعضاء هيئة التدريس في إبداء الرأي والتحليل العلمي والنقد البناء.

ت. تكوين مجتمع التعليم: وتعني النظر في مفهوم التعليم الجامعي بما يساعد على تخطي أسوار الجامعة بدلا من أن تظل قاصرة عما بداخلها.

ث. الانتاجية: وتعد من أهم معايير الجامعة المتميزة حيث يركز الاهتمام فيها على جميع العناصر المكونة للجامعة من أساتذة وطلبة وغيرهم ويجب اتباع إجراءات لتطوير الانتاجية من ساعات تدريسية وأنماط تقويم وأن تكون الجامعة أشد ارتباطاً مع سوق العمل.

ج. التعددية في مصادر المعرفة: وتعني امتلاك الجامعة للقدرة على تطوير ذاتها وبنيتها المعرفية والقدرة على البحث والاستقصاء عن طريق مصادر متنوعة للمعرفة من خلال الاستثمار الامثل للتكنولوجيا

ح. الجودة التربوية: وتعني العمل على تأكيد ثقافة الجودة في النظام التعليمي والقيام بعمليات التقويم والتطوير المستمر لكل جوانب البيئة الجامعية

خ. المستقبلية: وتعني تولى البعد المستقبلي سواء في الفلسفة أو الاهداف أو البرامج أو التنظيمات أو الاساليب الاهتمام الذي تستحقه وهنا تشير التجارب العالمية إلى ثلاثة بدائل في هذا الميدان وهي:

- جامعة المستقبل وهي صفة جديدة للجامعة تقوم على استشراف المستقبل في المجالات المختلفة في مجتمعها والعالم المحيط بها، فريق مفكري المستقبل في الجامعة ويضم مجموعة متميزة من أعضاء هيئة التدريس ويكون منهجهم ما يعرف بالوعاء الفكري المستقبلي مع الارتباط باستشراف المستقبل في المدى البعيد والقريب.
- اقتراح أساليب ترجمة هذه الرؤى المستقبلية في أهداف الجامعة وبرامجها ومناهجها.
- الاستمرارية في طرح وتحديد المعارف والخبرات: حيث تسعى الجامعة إلى انتهاج طريقة تعليمية مناسبة تزود الطلبة بالمعرفة والخبرات والتخصصات المختلفة والتفكير المنطقي ونظرة شاملة للحياة والطبيعة والبيئة.
- هـ. الابتكارية في أساليب التدريس: وتسعى الجامعة المتميزة هنا إلى ابتكار أساليب تدريس تراعي مختلف القدرات العقلية للطلاب والطالبات وتناسب كل أنواع الذكاء وتخطب كل حواس الطالب وعواطفه بالصورة والرمز والعبارة وبالانشطة وبالمكتبة والعمل حيث تستفيد من كل موارد المعرفة من كتب وموسوعات وتقنيات

و. إنتاج وتوظيف وإدارة المعرفة: مما يساهم في استيعاب المتغيرات العالمية في عصر التكنولوجيا والمعلومات والانترنت للتعرف على الاتجاهات الحديثة مثل الذكاء الصناعي والسيبر كميوتور وغيرها والتفاعل معها حيث تقوم الجامعات بتوظيف هذه المعارف عادة وإنتاجها

ي. ديموقراطية الإدارة والجامعة: مع التغيرات السريعة في البيئة الجامعية زادت الاعباء الادارية وتعقدت طبيعة المشكلات التي تواجه القيادات الجامعية، لذا تسعى الجامعات إلى تفعيل دور الإدارة الجامعية في ضوء رؤية مستقبلية تستوعب التغيرات المتجددة وتمتلك القدرة على إحداث تغييرات جوهرية في العمليات والبنية الجامعية ويتطلب ذلك وجود قائد جامعي متميز يمتلك الرؤية في الإدارة المستقبلية وترسيخ المبادئ الأساسية للإدارة مثل تفويض السلطة والإدارة التشاركية وتوزيع المسؤوليات والمساءلة

أ. المعالجة التربوية للتوترات الثنائية في بناء الشخصية: إذ تسعى الجامعة للتمسك بالماضي مع ربطه بالحاضر والمستقبل وتفعيل الأصالة والابتكار لمعالجة الأشكاليات الثنائية وخلق حلول تربوية لمعالجتها والتي تشمل التوتر بين الوضع العالمي والمحلي، والتوتر بين الحداثة والتقليد، والتوتر بين الروحي والمادي، ومن أهم هذه التوترات الثنائية: التوتر بين العالمي والمحلي: كيف يصبح الإنسان مواطناً عالمياً دون أن ينفصل عن جذوره وأمه. ثم التوتر بين الكلي والخصوصي: كيف يواءم الإنسان بين عالمية الثقافة وخصوصية الثقافة وكيفية المحافظة على الثقافة ذات الخصوصية المتميزة. ثم التوتر بين الحداثة والتقليد: كيف يمكن التجاوب مع التغيير دون التكر للذات وبناء الاستقلال الذاتي. ثم التوتر بين الروحي والمادي: كيفية إحداث توازن بين القيم الروحية والأخلاقية وسعي الافراد والمجتمعات للاستحواذ المادي

ب.ب. القابلية للتغيير والتقويم الذاتي واعادة الهيكلة: إذ تقوم الجامعة المتميزة في ضوء رؤيتها للمستقبل المراجعة الدورية للتقويم الذاتي لبرامجها العلمية وقدرتها المادية والمعنوية حدثا وا التغييرات الجذرية في بنية النظام التعليمي عادة وا هيكلته واستحداث تخصصات وأساليب علمية تواكب التغييرات

ت.ت. التنافسية: يشهد العالم منافسة حادة بين كافة القطاعات الاقتصادية والخدمات مما ينعكس على التعليم الجامعي ويتطلب الامر من الجامعة المتميزة إحداث تغييرات استراتيجية في سياساتها حتى تتمكن من الحصول على الاعتمادات المالية الازمة التي تمكنها من تحقيق التميز وجذب عدد أكبر من الطالب

ث.ث. الشراكة المجتمعية: وهي من السمات المعاصرة للتعليم الجامعي ويتطلب الامر توسيع المشاركة الشعبية المتميزة في إدارة الانظمة التربوية والتعليمية ويجب تحقيق التعاون بين القطاع العام والخاص والتوسع في إشراك المجتمع المدني والمحلي وأسر الطالب ورجالات الاعمال في الحوار الثقافي حول السياسات التعليمية

ج.ج. الافتراضية: وتعني الوجود الافتراضي للجامعة المتميزة فإلى جانب وجودها المادي الملموس يكون لها وجود افتراضي على شبكة الانترنت كصيغة علمية مستحدثة تقوم بإتاحة الفرص التعليمية الجامعية للطالب مستخدمة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتوصيل خدماتها وبرامجها ومقرراتها التعليمية.

المبحث الثالث / الاطار العملي للبحث

سيتناول هذا المبحث عرض وتحليل البيانات التي تضمنتها استمارة الاستبيان من خلال تحليل آراء استجابات عينة البحث من مجتمع الدراسة وهي

المديرين ورؤساء الأقسام حول متغيرات البحث وهي متطلبات ادارة الجودة الاستراتيجية والتميز التنظيمي اذ تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي والذي يتوزع من اعلى وزن له حيث اعطي (5) درجة لتمثل الاجابة اتفق تماما الى اوطأ وزن الذي اعطي درجة واحدة لتمثل الاجابة لا اتفق تماما

ومن جانب آخر اعتمد على الوسط الفرضي البالغ (3) كمتوسط اداة القياس بهدف قياس وتقييم الدرجة التي تم الحصول عليها والمتعلقة باستجابات افراد عينة البحث.

اولا : تحليل آراء عينة البحث حول بعد متطلبات ادارة الجودة الاستراتيجية:

من خلال الجدول (1) الذي يوضح اجابات افراد العينة من المديرين والمسؤولين في وعلى المستوى التفصيلي لمتطلبات ادارة الجودة الاستراتيجية يمكن ان نوضح الاتي:

١. متطلب الادارة التشاركية: يتضح من نتائج الجدول (3) ان الوسط الحسابي العام للبعد بلغ (4.3) بانحراف معياري بلغ (0.70) وكانت شدة الاجابة (86%) وهذا يبين ان الوسط الحسابي العام للبعد اكبر من متوسط اداة القياس البالغ (3) وهذا يدل على ان مؤشرات متطلب الادارة التشاركية كانت واضحة ومفهومة لدى الافراد المبحوثين وبنسبة اتفق (86%) وهذا يدل على اهمية هذا البعد وادراكه من قبل الافراد عينة البحث
٢. متطلب تمكين الموارد البشرية: وفقا لمعطيات الجدول (3) ان الوسط الحسابي العام لبعد متطلب تمكين العاملين بلغ (4.06) بانحراف معياري بلغ (0.83) وكانت شدة الاجابة (81%) وبعد مقارنة الوسط الحسابي العام للبعد مع الوسط الفرضي لميزان القياس البالغ (3) يتضح ان الوسط الحسابي العام اكبر وهذا يدل ان الاسئلة كانت واضحة ومفهومة بالنسبة لأفراد العينة ويؤكد سعيهم مع ادارة المؤسسة للحفاظ على موارد وطاقت المؤسسة واستخدامها بطريقة كفوءة وفعالة بما يضمن توليد قيمة فريدة للعملاء وبالتالي تحقيق مزايا تنافسية للمؤسسة.
٣. متطلب التحفيز: يظهر من نتائج الجدول (3) ان الوسط الحسابي العام للبعد بلغ (4.16) بانحراف معياري بلغ (0.76) وكانت شدة الاجابة (83%) وهذا يبين ان الوسط الحسابي العام للبعد اكبر من متوسط اداة القياس البالغ

(3) وهذا يدل على تجانس اجابات العينة ووضوح بعد متطلب التحفيز لديهم وهو ما يؤشر اهتمام المؤسسة بالتقنيات الحديثة المستخدمة في عمليات التصنيع والتغليف والبيع وايمانهم بدور التقنية الحديثة واعتبارها مكملاً لعمل الانسان وقدراته وليس بديلاً عنها.

4. متطلب الرضا الوظيفي: وفقا لمعطيات الجدول (3) ان الوسط الحسابي العام لبعده متطلب تمكين العاملين بلغ (4.06) بانحراف معياري بلغ (0.83) وكانت شدة الاجابة (81%) وبعده مقارنة الوسط الحسابي العام للبعده مع الوسط الفرضي لميزان القياس البالغ (3) يتضح ان الوسط الحسابي العام اكبر وهذا يدل ان الأسئلة كانت واضحة ومفهومة بالنسبة لأفراد العينة ويؤكد سعيهم مع ادارة المنظمة للحفاظ على موارد وطاقت المنظمة واستخدامها بطريقة كفوءة وفعالة بما يضمن توليد قيمة فريدة للعملاء وبالتالي تحقيق مزايا تنافسية للمنظم

الجدول (3) تحليل اجابات المبحوثين لمتغير ادارة الجودة الاستراتيجية

س	لا اتفق بشدة	لا اتفق	محايد	اتفق	اتفق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	شدة الاجابة %
1	-	-	7	28	27	4.32	0.672	86.4
2	-	-	4	33	25	4.34	0.599	86.8
3	-	1	12	23	26	4.19	0.806	83.8
4	-	1	4	25	32	4.42	0.690	88.4
5	-	1	9	27	25	4.23	0.756	84.6
متطلب الادارة التشاركية X1								
6	-	2	16	23	21	4.02	0.859	80.4
7	-	-	13	32	17	4.06	0.698	81.2
8	-	2	14	20	26	4.13	0.877	82.6
9	-	3	12	28	19	4.02	0.839	80.4
10	-	3	14	20	25	4.08	0.911	81.6
متطلب تمكين الموارد البشرية X2								
11	-	-	7	28	27	4.32	0.672	86.4
12	-	-	4	33	25	4.34	0.599	86.8
13	-	1	12	23	26	4.19	0.806	83.8
14	-	1	4	25	32	4.42	0.690	88.4
15	-	1	9	27	25	4.23	0.756	84.6
متطلب الحوافز X3								
16	-	1	14	31	16	4.00	0.747	80.0
17	-	1	11	24	26	4.21	0.792	84.2
18	-	1	5	34	22	4.24	0.670	80.4
19	-	1	13	20	28	4.21	0.832	84.2
20	-	2	8	31	21	4.15	0.785	83.2
متطلب الرضا الوظيفي X4								
متطلبات ادارة الجودة الاستراتيجية								
82.08%	-	-	-	-	4.16	0.759	0.767	83.17%

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على الحاسبة الالكترونية.

وبعد الانتهاء من وصف استجابات افراد العينة حول ابعاد ادارة الجودة الاستراتيجية لا بد لنا من تحديد الاهمية النسبية لكل من الابعاد لأجل الوقوف على اولويات اهتمام العينة وتحديد اي من الابعاد اكثر اهمية وتأثير ويمكن توضيح ذلك في الجدول (10) الجدول (10) ترتيب ابعاد ادارة الجودة الاستراتيجية حسب رأي الافراد المبحوثين.

الجدول (4) ترتيب ابعاد ادارة الجودة الاستراتيجية حسب رأي الافراد المبحوثين.

المتغير الرئيس	البعد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب الاهمية
	متطلب الادارة التشاركية	4.30	٠,٧٠٥	86%
	متطلب الحوافز	٤,١٧	0.768	٨٣,٤%
	متطلب الرضا الوظيفي	4.16	٠,٧٥٩	82.08%
	متطلب تمكين الموارد البشرية	٤,٠٦	٠,٨٣٧	81.2%

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الحاسبة الإلكترونية.

ثانيا: تحليل آراء عينة البحث حول ابعاد التميز التنظيمي:

في هذه الفقرة سيتم التطرق الى عرض وتحليل استجابات اف ارد العينة لأسئلة المحور الثاني في استمارة الاستبيان والمتعلقة بأبعاد التميز التنظيمي اذ حقق متغير التميز التنظيمي وكما نبين في الجدول (5) وسطا حسابيا اجماليا مقداره (4.4) بانحراف معياري بلغ (0.720) وكانت شدة الاجابة (88%) وهذا يفسر وضوح اسئلة الاستبيان بالنسبة لأفراد عينة البحث مما يشير لامتلاكهم التصور عن ابعاد التميز التنظيمي والتي سنستعرض اجاباتهم وكما يأتي:

1. تميز القيادة: يتضح من بيانات الجدول (5) ان الوسط الحسابي لبعده تميز القيادة بلغ (٢٢,٤) بانحراف معياري (0.77) وكانت شدة الاجابة (84%) وهذا يشير ان الوسط الحسابي اكبر من الوسط الفرضي لميزان الاختبار البالغ (3) اي وضوح الاسئلة لأفراد عينة البحث وما يؤكد ذلك الاهمية النسبية العالية للبعد البالغة (84%).
2. تميز الموارد البشرية: بعد الاطلاع على معطيات الجدول (5) يظهر لنا ان الوسط الحسابي للبعد بلغ (4.84) بانحراف معياري (0.68) وشدة الاجابة كانت (89%) وهذا يبين وضوح الاسئلة الموجهة للأفراد المبحوثين وامتلاكهم اسس ومبادئ التميز الذي يساعدهم في رفع كفاءة الاداء داخل المؤسسة.

٣. تميز الهيكل التنظيمي: بلغ الوسط الحسابي لبعده تميز الهيكل التنظيمي (4.44) والانحراف المعياري بلغ (0.73) اما شدة الاجابة فبلغت (88%) وبعد مقارنة الوسط الحسابي للبعده مع الوسط الفرضي لميزان القياس البالغ (3) اتضح ان الوسط الحسابي للبعده اكبر من الوسط الفرضي وهذا دليل وضوح اسئلة البعده للأفراد المبحوثين وبنسبة اتفاق (88%) اي ان هنالك اتفاق بين الافراد على وضوح خطوط السلطة والمسؤولية بين اجزاء المنظمة بشكل يساعد على اداء الانشطة المختلفة لتحقيق اهداف المنظمة

٤. - تميز الاستراتيجية: تشير معطيات الجدول (5) ان الوسط الحسابي العام لبعده تميز الاستراتيجية بلغ (4.5) بانحراف معياري (0.69) وشدة اجابة القياس البالغ (3) اتضح ان الوسط الحسابي للبعده اكبر من الوسط الفرضي وهذا يؤشر ان اسئلة الاستبيان كانت واضحة ومفهومة لدى الافراد المبحوثين.

الجدول (5)

تحليل اجابات المبحوثين لمتغير التميز التنظيمي

س	لا اتفق بشدة	لا اتفق	اتفق	محايد	اتفق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	شدة الاجابة %
1	-	-	24	8	30	4.35	0.703	87.0
2	-	-	27	11	24	4.21	0.727	84.2
3	1	2	26	10	23	4.10	0.900	82.0
4	-	1	24	10	27	4.24	0.783	84.8
بعد تميز القيادة Y1								
6	-	-	22	8	32	4.39	0.709	87.7
7	-	1	21	4	36	4.48	0.695	89.6
8	-	1	18	7	36	4.43	0.760	88.6
10	-	-	17	3	42	4.63	0.579	92.6
بعد تميز الموارد البشرية Y2								
11	-	2	23	5	32	4.37	0.773	89.6
12	-	1	16	6	39	4.50	0.741	90.6
13	-	1	23	5	33	4.42	0.714	88.4
14	-	-	18	7	37	4.48	0.695	89.0
بعد تميز الهيكل التنظيمي Y3								
16	-	-	20	6	36	4.48	0.671	89.6
17	-	2	17	5	38	4.47	0.783	89.4
18	-	1	19	7	35	4.42	0.758	88.4
19	-	-	19	2	41	4.63	0.550	92.6
بعد تميز الاستراتيجية Y4								
ابعاد التميز التنظيمي Y								
						4.41	0.722	88.2

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الحاسبة الإلكترونية.

ويمكن تحديد الأهمية النسبية لكل من أبعاد التميز التنظيمي من خلال شدة الإجابة كما جاءت في الجدول (6) من أجل تحديد أولويات الاهتمام بالنسبة للأفراد المبحوثين وتحديد أي من الأبعاد أكثر أهمية وتأثير بالنسبة لهم وذلك من خلال الجدول (6)

الجدول (١٢) ترتيب أبعاد التميز التنظيمي حسب رأي الأفراد المبحوثين.

المتغير الرئيسي	البعد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب الأهمية
	بعد تميز القيادة	4.50	0.69	90%
	بعد تميز الموارد البشرية	4.48	0.68	89%
	بعد تميز الهيكل التنظيمي	4.44	0.73	88%
	بعد تميز الاستراتيجية	4.22	0.77	84%

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الحاسبة الإلكترونية.

ثالثاً: تحليل واختبار علاقات الارتباط بين متغيرات البحث :

تركز هذه الفقرة على قياس علاقات الارتباط بين أبعاد إدارة الجودة الاستراتيجية والتميز التنظيمي من خلال الفرضية الرئيسية الأولى والفرضيات الفرعية التي تضمنتها لذا تم استخدام معامل ارتباط بيرسون واختبار (T) لاختبار معنوية علاقات الارتباط ولأجل إثبات الفرضية الرئيسية الأولى لابد من اختبار الفرضيات الفرعية الأربعة المنبثقة عنها وكالاتي :

١. اختبار الفرضية الفرعية الأولى: نصت الفرضية الفرعية الأولى على وجود علاقة ارتباط موجبة بين الإدارة التشاركية وأبعاد التميز التنظيمي والجدول (7) يبين نتائج الحاسبة الإلكترونية:

الجدول (7) علاقات الارتباط بين الإدارة التشاركية وأبعاد التميز التنظيمي

	أبعاد التميز التنظيمي				التميز التنظيمي	المتغير التابع المتغير المستقل
	تميز القيادة	تميز الموارد البشرية	تميز الهيكل التنظيمي	تميز الاستراتيجية		
متطلب الإدارة التشاركية	0.25	0.71	0.22	0.29	0.72	T
قيمة المحسوبة						المحسوبة
القرار الاحصائي	قبول الفرضية الفرعية الأولى					القرار الاحصائي
	1%	5%				
	0.99%	0.95%				

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الحاسبة الإلكترونية.

يتضح من الجدول اعلاه وجود علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة احصائية عند مستوى المعنوية (0.01) بين بعد الادارة التشاركية وابعاد التميز التنظيمي اذ بلغت قوة الارتباط الكلية (0.72) وكانت اقوى علاقة مع بعد تميز الموارد البشرية اذ بلغت (0.71) ان ما يدعم ذلك قيمة (T) المحسوبة العلاقة الارتباط البالغة (2.11) وهي اكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى معنوية (0.01) مما يدعم علاقة الارتباط بينهما وبهذا نقبل الفرضية الفرعية الاولى وهذا يؤكد ان على المؤسسات المبحوثة اذا ارادت تحقيق التميز عليها مشاركة الموارد البشرية في التخطيط واتخاذ القرار، فضلا عن وجود قناة لدى الموارد البشرية بمفهوم القيادة التشاركية وصنع القرارات على نحو تعاوني ليتمكن فريق العمل من تحقيق الاهداف التنظيمية وذلك عبر اعطاء الموارد البشرية الثقة والصلاحيات على نحو اكبر في مجال الوظيفة التي يقوم بها كل شخص منهم وهذا بدوره سوف يعزز من التميز التنظيمي للمؤسسة.

٢. اختبار الفرضية الفرعية الثانية: نصت الفرضية الفرعية الثانية على وجود علاقة ارتباط موجبة بين متطلب تمكين الموارد البشرية وابعاد التميز التنظيمي والاثبات صحة الفرضية من عدمها نستطلع الجدول (8)

	ابعاد التميز التنظيمي				المتغير التابع المتغير المستقل	التميز التنظيمي Y
	تميز القيادة	تميز الموارد البشرية	تميز الهيكل التنظيمي	تميز الاستراتيجية		
1%	5%	0.29	0.25	0.70	0.70	0.71
						متطلب تمكين الموارد البشرية قيمة T المحسوبة القرار الاحصائي
0.99 %	0.95%	قبول الفرضية الفرعية الاولى				

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الحاسبة الإلكترونية.

يتضح من الجدول (8) وجود علاقة ارتباط بين متطلب تمكين الموارد البشرية وامتلاكها وابعاد التميز التنظيمي عند مستوى المعنوية (0.01) اذ بلغت قوة العلاقة (0.71) وكانت اقوى نسبة علاقة مع بعد تميز القيادة وتميز الموارد البشرية اذ بلغت (0.70) ان ما يؤيد علاقة الارتباط هي قيمة (T) المحسوبة البالغة (2.11) وهي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (2.04) وهذا يقودنا لقبول

الفرضية الفرعية الثانية. وهذه النتيجة تقودنا لتأكيد دور الاستغلال الامثل للموارد البشرية والعمل على تدريبهم وتمكينهم واشراكهم في عملية صنع القرارات وهذا سيكون له دور كبير في تحقيق التميز التنظيمي وضرورة سعي المؤسسة باستمرار للتحقق من مستوى تمكين الموارد البشرية وكيفية استخدامهم افضل استخدام.

-اختبار الفرضية الفرعية الثالثة : نصت الفرضية الفرعية الثالثة على وجود علاقة ارتباط موجبة بين متطلب التحفيز وابعاد التميز التنظيمي والجدول (9) يوضح علاقات الارتباط بين متطلب التحفيز وابعاد التميز التنظيمي .

		ابعاد التميز التنظيمي				المتغير التابع المتغير المستقل
		تميز القيادة	تميز الموارد البشرية	تميز الهيكل التنظيمي	تميز الاستراتيجية	
0.73	0.25	0.12	0.22	0.52	5%	1%
					0.95%	0.99%

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الحاسبة الإلكترونية.

يتضح من نتائج الجدول (9) وجود علاقة ارتباط موجبة بين متطلب التحفيز والتميز التنظيمي اذ بلغت قوة العلاقة (0.73) وما يؤكد ذلك قيمة T المحسوبة البالغة (2.11) وهي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (2.04) عند مستوى المعنوية (0.01) كما يلاحظ وجود تفاوت في قوة العلاقة بين متطلب التحفيز وابعاد التميز التنظيمي وكانت اقوى علاقة مع تميز الاستراتيجية وهو ما يؤشر ان استراتيجية المؤسسة تركز على اليات التحفيز باستمرار وتعزيز وتدريب الموارد البشرية على كل الاستراتيجيات الجديدة لتمكينهم من استخدامها ، وبذلك تقبل الفرضية الفرعية الثالثة التي تنص على وجود علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين متطلب التحفيز وابعاد التميز التنظيمي.

-اختبار الفرضية الفرعية الرابعة : نصت الفرضية الفرعية الرابعة على وجود علاقة ارتباط موجبة بين متطلب الرضا الوظيفي وابعاد التميز التنظيمي والجدول (10) يوضح علاقات الارتباط بين متطلب الرضا الوظيفي وابعاد التميز التنظيمي .

		ابعاد التميز التنظيمي				التميز التنظيمي ي	المتغير التابع المتغير المستقل
		تميز الاستراتيجية	تميز الهيكل التنظيمي	تميز الموارد البشرية	تميز القيادة		
1%	5%	0.32	0.22	0.70	0.35	0.71	متطلب الرضا الوظيفي
							قيمة T المحسوبة
0.99 %	0.95 %	قبول الفرضية الفرعية الاولى					القرار الاحصائي

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الحاسبة الإلكترونية.

يتضح من الجدول (10) وجود علاقة ارتباط بين متطلب الرضا الوظيفي وابعاد التميز التنظيمي عند مستوى المعنوية (0.01) اذ بلغت قوة العلاقة (0.71) وكانت اقوى نسبة علاقة مع بعد تميز الموارد البشرية اذ بلغت (0.70) ان ما يؤيد علاقة الارتباط هي قيمة (T) المحسوبة البالغة (2.11) وهي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (2.04) وهذا يقودنا لقبول الفرضية الفرعية الرابعة وهذه النتيجة تقودنا لتأكيد دور تحقيق الرضا الوظيفي وهو بالتأكيد يعني شعور الموارد البشرية بالطمأنينة والتحفيز الدائم وهذا سيزيد من شعورة بالرضا مما يزيد من ابداعه وانتاجيته وبالتالي تميزه في العمل وبالتالي تحقيق التميز التنظيمي للمؤسسة ككل

ولأجل الوقوف على معنوية علاقات الارتباط بصورة عامة بين متطلبات ادارة الجودة الاستراتيجية كمتغير مستقل والتميز التنظيمي كمتغير معتمد لابد من اختبار الفرضية الرئيسية الاولى التي نصت على وجود علاقة ارتباط موجبة بين ادارة الجودة الاستراتيجية و ابعاد التميز التنظيمي والجدول (11) يوضح ذلك

المتغير المتغير المستقل التابع	التميز التنظيمي	قيمة T المحسوبة	قيمة T الجدولية
متطلبات ادارة الجودة الاستراتيجية	0.73	2.11	2.04
النتيجة القرار الاحصائي	توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين متطلبات ادارة الجودة الاستراتيجية والتميز التنظيمي	درجة الثقة 99%	

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الحاسبة الإلكترونية.

يبين الجدول (6) وجود علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة احصائية بين متطلبات ادارة الجودة الاستراتيجية والتميز التنظيمي اذ بلغت قوة علاقة الارتباط (0.73) وقد بلغت قيمة T المحسوبة (2.11) وهي اكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى المعنوية (0.01) وهذا يقودنا لقبول الفرضية الرئيسية الاولى.

رابعا : تحليل واختبار العلاقات الاثر بين متغيري البحث:

تتطوي معلومات هذا الجزء وتقسي اراته وحقائقه وتحليلاته على اختبار فرضية الاثر بين متغيري البحث من خلال الاجابة على التساؤل الذي طرح في الفرضية الرئيسية الثانية " هل يوجد اثر ذو دلالة احصائية لمتطلبات ادارة الجودة الاستراتيجية في ابعاد التميز التنظيمي" ويتضمن هذا الجزء مضامين فلسفية غايتها تفسير اثر تطبيق متطلبات ادارة الجودة الاستراتيجية من عدمه في التميز التنظيمي على وفق نتائج الانحدار الخطي البسيط وكما يأتي :

1. تحليل اثر الادارة التشاركية في التميز التنظيمي :

يتضح من نتائج الجدول (12) ان بعد متطلب الادارة التشاركية حقق اثرا دلاً احصائياً في التميز التنظيمي اذ كانت قيمة F المحسوبة (4.17) وهي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (2.49) عند مستوى المعنوية (0.01) وهذا يبين دور تطبيق متطلب الادارة التشاركية واهميتها لدى المؤسسات المبحوثة واهتمام افراد العينة والسعي المتواصل لتوظيف ما لديهم من خبرات ومهارات وتعزيز مهارات العمل الجماعي والتشاركي التميز التنظيمي.

المتغير	معامل التحديد R ²	معامل الانحدار	قيمة T المحسوبة	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة
تميز القيادة Y1	0.066	0.030	0.177	0.031	0.860
تميز الموارد البشرية Y2	0.508	0.458	**3.627	**13.158	0.001
تميز الهيكل التنظيمي Y3	0.051	0.070	0.399	0.159	0.691
تميز الاستراتيجية Y4	0.085	0.110	0.735	0.540	0.465
التميز التنظيمي Y	0.518	0.167	*2.043	*4.172	0.046

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الحاسبة الإلكترونية.

٢. تحليل اثر تمكين الموارد البشرية في التميز التنظيمي:

يبين الجدول (13) ان بعد تمكين الموارد البشرية وتدريبها حقق اثرا دالا احصائيا في التميز التنظيمي اذ كانت قيم F المحسوبة (4.45) وهي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (2.49) عند مستوى المعنوية (0.01) وهذا يوضح دور الموارد البشرية في اسناد اسس التنافسية والتميز للمؤسسة المبحوثة وكيفية استخدام الموارد البشرية الاستخدام الامثل لتحقيق اقصى استفادة منها عبر اعتماد استراتيجيات فعالة في كيفية توزيع الموارد ثم مراقبة مدى الاستغلال لهذه الموارد سعيا للوصول للتميز التنظيمي.

الجدول (13) اثر متطلب تمكين الموارد البشرية في التميز التنظيمي ومتغيراته الفرعية

المتغير	معامل التحديد R ²	معامل الانحدار	قيمة T المحسوبة	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة
تميز القيادة Y1	0.501	0.129	*2.211	*4.888	0.035
تميز الموارد البشرية Y2	0.065	0.060	0.576	0.332	0.567
تميز الهيكل التنظيمي Y3	0.503	-0.196	*2.211	*4.888	0.031
تميز الاستراتيجية Y4	0.011	0.011	0.099	0.010	0.921
التميز التنظيمي Y	0.510	0.093	*2.111	*4.456	0.037

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الحاسبة الإلكترونية.

٣. تحليل اثر متطلب التحفيز في التميز التنظيمي:

بعد الاطلاع على معطيات الجدول (14) يتضح ان بعد متطلب التحفيز حقق اثرا دالاً احصائيا في التميز التنظيمي اذ كانت قيمة F المحسوبة (4.46) وهي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (2.49) عند مستوى المعنوية (0.01) وهذا يقودنا الى تأكيد اثر متطلب التحفيز المستخدم في تحقيق التميز التنظيمي في المؤسسة من خلال اعتماد اليات لتحقيق التحفيز للموارد البشرية وهذا ما يساعد على ورفع مستوى ادائهم وبالتالي تحقيق جودة الخدمات والمنتجات المقدمة وفي النهاية تحقيق التميز التنظيمي .

المتغير	معامل التحديد R ²	معامل الانحدار	قيمة T المحسوبة	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة
تميز القيادة Y1	0.011	0.007	0.046	0.002	0.964
تميز الموارد البشرية Y2	0.017	0.088	0.680	0.463	0.499

0.538	0.383	0.619	0.100	0.024	تميز الهيكل التنظيمي Y3
0.028	*5.066	*2.251	0.300	0.556	تميز الاستراتيجية Y4
0.031	*4.469	*2.114	0.124	0.533	التميز التنظيمي Y

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الحاسبة الإلكترونية.

الجدول (15) اثر ابعاد ادارة الجودة الاستراتيجية مجتمعة في تحقيق التميز التنظيمي

المستوى الدلالة	قيمة F	قيمة T المحسوبة	معامل الانحدار	معامل التحديد R ²	المتغير
0.559	0.345	0.588	0.153	0.027	تميز القيادة Y1
0.033	*4.447	*2.109	0.359	0.504	تميز الموارد البشرية Y2
0.627	0.238	0.488	0.131	0.129	تميز الهيكل التنظيمي Y3
0.098	*4.941	*2.223	0.379	0.508	تميز الاستراتيجية Y4
0.034	*4.739	*2.177	0.114	0.536	التميز التنظيمي Y

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الحاسبة الإلكترونية.

يظهر لنا من الجدول (15) ان متطلبات ادارة الجودة الاستراتيجية حققت اثرا دلاً احصائياً في ابعاد التميز التنظيمي عند مستوى المعنوية (0.01) اذ بلغت قيمة F المحسوبة (4.73) وهي اكبر من قيمتها الجدولية وهذا يقودنا الى قبول الفرضية الرئيسية الثانية وما يتفرع عنها من فرضيات فرعية.

المبحث الرابع / الاستنتاجات والتوصيات

اولاً : الاستنتاجات :

1. ظهرت نتائج وصف وتشخيص أبعاد متطلبات ادارة الجودة الاستراتيجية ، أن إجابات الأفراد المبحوثين كانت إيجابية نحو أبعاد هذا المتغير، وهذا يعكس فهم واهتمام العينة لهذه الأبعاد فالمؤسسات المبحوثة.
2. بينت نتائج وصف وتشخيص ابعاد متطلبات درة الجودة الاستراتيجية تباين الاهمية النسبية لهذه الابعاد من وجهة نظر الافراد المبحوثين، اذ

حل بعد الادارة التشاركية بالمرتبة الاولى وحل بعد التحفيز بالمرتبة الثانية، في حين حل متطلب الرضا الوظيفي في المرتبة الثالثة، واخيرا متطلب تمكين الموارد البشرية جاء بالمرتبة الرابعة، وهذا يوضح اهمية بعد الادارة التشاركية بما يتضمنه من مشاركة الموارد البشرية في عملية صنع القرارات مع الادارة لتحقيق الجودة في اداء العمل، بينما حل في المرتبة الاخيرة بعد تمكين الموارد البشرية الذي عكس ضعف الاهتمام في اتاحة الفرص للموارد البشرية لممارسة اعمالهم والاعتماد على قراراتهم دون الرجوع الى الادارة العليا.

٣. أظهرت نتائج وصف وتشخيص ابعاد التميز التنظيمي ان اجابات الافراد بالمحوثين كانت ايجابية حول هذا المتغير، وهذا بدوره يعكس فهم واهتمام المديرين (الادارة العليا) لهذه الابعاد في المؤسسات المبحوثة.

٤. اكدت نتائج وصف وتشخيص ابعاد التميز التنظيمي تباين الاهمية النسبية لهذه الابعاد من وجهة نظر الافراد المبحوثين، اذ حل بعد تميز القيادة في المرتبة الاولى، وبعد تميز الموارد البشرية في المرتبة الثانية، وكان بعد تميز الهيكل التنظيمي ثالثا، وجاء بعد تميز الاستراتيجية في المرتبة الرابعة، وهذا ما يوضح اهمية تميز القيادة الادارية وانعكاس هذا التميز لتعزيز التميز التنظيمي للمؤسسة من خلال تحديد الرؤيا المستقبلية لما تريد ان تقوم به في المستقبل بالاضافة الى ترسيخ قيم التميز لدى الموارد البشرية لتحفيز التميز في الاداء وتدعيم السلوك التنظيمي المتميز من خلال احترام الثقة المتبادلة بين القادة والموارد البشرية والعمل على تنميتهم وتمكينهم من خلال تفويض الصلاحيات والاعتراف بالجهود الرامية الى التميز وتحقيق اهداف المصالح بالاضافة الى تأكيد المسؤولية اتجاه المجتمع.

٥. افرزت نتائج التحليل وجود علاقة ارتباط معنوية بين متطلبات ادارة الجودة الاستراتيجية (متطلب الادارة التشاركية، متطلب تمكين الموارد البشرية، متطلب التحفيز، متطلب الرضا الوظيفي) وبين التميز التنظيمي وابعاده (تميز القيادة ، تميز الموارد البشرية ، تميز الهيكل التنظيمي ، تميز الاستراتيجية

٦. اظهرت النتائج وجود اثر ذو دلالة معنوية لمتطلبات ادارة الجودة الاستراتيجية (متطلب الادارة التشاركية، متطلب تمكين الموارد

البشرية، متطلب التحفيز، متطلب الرضا الوظيفي) وبين التميز التنظيمي وابعاده (تميز القيادة ، تميز الموارد البشرية ، تميز الهيكل التنظيمي ، تميز الاستراتيجية)

٧. كما و افرزت نتائج التحليل تباينا في شدة تأثير متطلبات ادارة الجودة الاستراتيجية في التميز التنظيمي حيث كان بعد متطلب التحفيز متصدرا الترتيب الكثر متطلبات ادارة الجودة الاستراتيجية تأثيرا في التميز التنظيمي.

ثانيا : التوصيات :

بعد عرض اهم الأستنتاجات التي اسفر عنها البحث توصل الباحث الى مجموعة من التوصيات والمقترحات التي يمكن ايجازها بالاتي:

١. إعادة تشكيل وحدة إدارة الجودة الشاملة وجعلها إدارة الجودة الاستراتيجية وجعل تركيز عمل هذه الوحدة على المورد البشري بالأساس،، والعمل كفريق واحد والقيام بكل مهام ادارة الجودة الاستراتيجية لأربعة (الادارة التشاركية، وتمكين الموارد البشرية، والتحفيز والمكافآت، والرضا الوظيفي)، للإسهام في جعل كل الموارد البشرية يقومون بأعمالهم بجودة عالية وتحقيق أداء عالي بالعمل.

٢. العمل على تعزيز تبني متطلبات ادارة الجودة الاستراتيجية من قبل ادارات المؤسسات عينة البحث والاقسام التابعة لها من اجل تحسين وتعزيز التميز التنظيمي عن طريق العمل بمبدأ الادارة التشاركية والعمل على تنمية وتمكين الموارد البشرية وضمان افضل اليات التحفي والمكافئات والعمل على تنمية رضاهم الوظيفي.

٣. العمل على تعزيز اهتمام الادارات العليا في المؤسسات عينة البحث بالدور الفاعل للموارد البشرية لمشاركة الادارة العليا في صنع القرار، كونه يخفف اعباء الادارة العليا في العمل وتسهيل المهام عليها، عن طريق تمكين الموارد البشرية من اجل اظهار قدراتهم ودمج مهاراتهم لأحداث التغيير والتحسين والذي ينعكس في النهاية على جودة الخدمات التي تقدمها للمستفيدين لتحسين واقع القطاع التعليمي.

٤. تعزيز ثقافة الجودة داخل المؤسسات المبحوثة في جميع المحاور المرتبطة بهـأ أي البـهـدء مـن جـودة العمـل مـرورا بجـودة الخـدمات المـقدمة وصولا الى ادراجها في التخطيط الاستراتيجي عن طريق نشر النشرات وبرامج التوعية التي توضح اثر الجودة الاستراتيجية وماهيتها، لتوضيح اثر الاهتمام بأدارة الجودة الاستراتيجية وما يعكسه من نتائج ايجابية على المؤسسات المبحوثة.

٥. ضرورة اهتمام الادارة العليا في المؤسسات المبحوثة على اجراء سلسلة من الدورات التدريبية للكوادر الادارية واشراك كافة المديرين للعمل ضمن ادارة الجودة الاستراتيجية والعمل على انشاء وحدات ادارية متخصصة تتولى عملية التخطيط لأدارة الجودة الاستراتيجية.

المصادر :

اولا : المصادر العربية :

١. ابراهيم، ياسر عبدالوهاب، أثر تطبيق نظم الادارة المفتوحة في دعم القدرة التنافسية للمستشفيات -الجامعة المصرية، ميلة معهد البحوث والدراسات المجلد (40) العدد (61)، 2014.
٢. الجنابي، أكرم سالم حسن، إدارة الجودة الشاملة نهج استراتيجي يضمن الاداء الصحيح من أول مرة وكل مرة، مجلة كلية دجلة دجلة الجامعة، المجلد(5)العدد(1) ، 2022.
٣. الشماع، خليل محمد وحمود، خضير كاظم، نظرية المنظمة"، دار المسيرة للطباعة، عمان ، الاردن، ط 5. 201
٤. العيساوي، محمد حسين والعارضى، جليل كاظم والعبادي، هاشم فوزي، الادارة الاستراتيجية المستدامة" الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2012.
٥. العبدلي، ضرغام حسن، صياغة مخطط منهجي لتأثير الخصائص الشخصية للمديرين في الذكاء الاستراتيجي والارتجال التنظيمي"، رسالة ماجستير ،جامعة الكوفة، 2010.

٦. السعودي، موسى احمد، أثر تطبيق مفهوم ادارة الجودة الشاملة في التميز التنظيمي في البنوك التجارية العاملة في الاردن"، المجلة الاردنية في ادارة الاعمال، العدد 3، المجلد 4، 2008.
٧. الشعلان، مضايي محمد و البليهد، نوره محمد ،الحوافز المادية والمعنوية وأثرها على مستوى الاداء من وجهة نظر اعضاء الهيئة الادارية في كلية الاداب جامعة الاميرة نورة بنت عبدالرحمن، المجلة التربوية، المجلد (40) العدد (40)، 2020.
٨. الرشيد، صالح بن سلمان، نحو بناء اطارا منهجيا للأبداع وتميز الاعمال في المنظمات العربية"، المؤتمر العربي السنوي الخامس في الادارة (الابداع والتجديد : دور المدير العريفي الابداع والتجديد) شرم الشيخ، مصر، 2004.
٩. الطيار، سلطان، تطبيق ستة سجيما: الانحراف والجودة في العمليات الانتاجية , لندن , e-kutub.Ltd , ط١، 2010.
١٠. الطائي، علي حسون و عبد المنعم، حمادي و صادق، مروة جعفر، تأثير القيادة التنظيمية في ابعاد الهيكل التنظيمي" مجلة كلية مدينة العلم الجامعة، العدد 8، 2016.
١١. أوثن، ريمة، إدارة الجودة الشاملة كألية لتحسين الخدمات الصحية :دراسة حالة المراكز- الاستشفائية الجامعية للشرق الجزائري، اطروحة دكتوراة ، جامعة باينة ١، الجزائر، 2017.
١٢. بكر، دعاء محمد محمود، أثر إدارة الجودة الاستراتيجية في فاعلية نظم المعلومات الطبية : دراسة ميدانية في وزارة الصحة الاردنية، رسالة ماجستير (، كلية إدارة الاعمال، جامعة البلقاء، الاردن ، 2014.
١٣. حسوني، اثير عبد الامير، ممارسات القيادة الاستراتيجية ودورها في تعزيز التميز التنظيمي"، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والادارية، العدد١، 2010.
١٤. دوش، انعام عبد الرضا، امكانية تطبيق ابعاد ادارة المعرفة في القيادة الاستراتيجية في المنظمات" مجلة دراسات الكوفة، العدد 2١، 2011.
١٥. حسين، رازاو عبد الخالق و رحمان، نهايت سعدي و ولي، احلام ابراهيم، الادارة التشاركية في فعالية القرارات الادارية : دراسة تحليلية لراء عينة في شركة كورك تيليكوم، ميله جامعة جيهان للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد (4) العدد (2) 2020.
١٦. خدام، أمينة عبدالحليم و ارتيمة، هاني جزاع وبدر، باسمة، إستراتيجيات إدارة الموارد البشرية وأثرها في المنظمات الذكية الدور المعدل : تمكين العاملين : دراسة ميدانية على مجموعة من الصيدليات العاملة في محافظة العاصمة عمان، المجلة العالمية للاقتصاد والاعمال، المجلد (8) العدد (١)، 2020.

١٧. شوقي، جنان علي و مهدي، احلام و شمه، هناء، الادارة الاستراتيجية ودورها في رفع كفاءة اداء العاملين" مجلة كلية التربية الاساسية، العدد ٢٠، 2014.
١٨. واصلي، فاطمة علي محسن، معايير التميز في مؤسسات التعليم العالي، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط - كلية التربية، 2018.
١٩. دغفوس، عبدالكريم محمود ضوء، أثر تمكين العاملين في الولاء التنظيمي : دراسة تطبيقية على فروع مصرف الصحارى بالمنطقة الغربية، رسالة ماجستير كلية الاقتصاد، جامعة الزاوية، ليبيا، 2020.
٢٠. سمور، رؤى طه، إدارة الجودة الشخصية وأثره في إدارة الجودة الاستراتيجية، رسالة ماجستير كلية إدارة الاعمال، جامعة البلقاء الاردن، 2012.
٢١. زيدان، سلمان ،إدارة الجودة الشاملة: الفلسفة ومداخل العمل، الجزء ١ ، دار المناهج للنشر و التوزيع، الاردن، 2010.
٢٢. عبده الله ، عيسى عبدالله صالح محمد والخميسي، السيد سلامة ابراهيم وعثمان، رانيا وصفي و قوطة، مروة ماهر، معوقات الرضا الوظيفي لدى معلمي المرحلة المتوسطة بدولة الكويت، مجلة كلية التربية بدمياط، العدد (80) الجزء 3 ، 2021.
٢٣. علي، طنطاوي عبدة احمد، إدارة الجودة الاستراتيجية في منظمات الاعمال: منحى معاصر، مجلة أماراباك الامريكية، المجلد (7) العدد (21) ، 2016.
٢٤. كوللي، ميهفان شريف وأحمد، زيرفان بشار، أبعاد إدارة الجودة الاستراتيجية ودورها في تحقيق متطلبات التصنيع الاخضر: دراسة تحليلية لأراء عينة من المديرين في عدد من الشركات الصناعية لانتاج المياه المعدنية في محافظة دهوك، مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو، المجلد (9) العدد (2)، 2021.
٢٥. ملوح، فاطمة درو، الحوافز وأثرها في تحسين الانتاجية، مجلة كلية مدينة العلم الجامعة، العدد (١) المجلد(6)، 2014.
٢٦. محمد، سناء عريبي ، تأثير الذكاء الشعوري في تعزيز تمكين العاملين في وازرة الصناعة والمعادن، مجلة الاقتصاد والعلوم الادارية، المجلد (26) العدد(١)، 2020.
٢٧. إلهام، شيلي ،الجودة كمدخل استراتيجي لتعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات الاقتصادية مؤسسة كوندور نموذجاً مجلة الاقتصاد و إدارة الاعمال، المجل(4)العدد (١)، 2020.
٢٨. مراكش، محمد لمين ، دور نظام الحوافز في تحسين الاداء للموارد البشرية، اطروحة دكتوراه كلية العلوم الاقتصادية، جامعة تسعد دحلب، البليدة، 2012.

٢٩. يوسف، سناء خضر، تشخيص نمط الهيكل التنظيمي في المؤسسات التعليمية العراقية" مجلة تنمية الرافدين، العدد 34، 2008.

ثانياً: المصادر الانكليزية:

1. Alshibli,Abdulla" Improving capabilities and strategic fit in governmental agencies : the case of Abu Dhabi Government infrastructure sector"PHD thesis, university of wolverhampton, ,(2016)
2. Eggert,claessen "A Resource Based View on the Relationship between Organizational Learning and Excellence in Business in SMEs in IT",PHD thesis, Brunel University,UK, ,(2007),
3. Alshalabe, F., Aladwan, A., Orabi, T. & Alwekhyan, F.,"The Impact of Agility Management Style on The Organizational Excellence (Agility) Field Study on Jordanian Commercial Banks",International Journal of Economics, Commerce and Management, 5(1):284-304, (2019)
4. Marrewijk , marcelvan & wuisman , Iris & cleyn , wimde & timmers , Joanne , panapanaan , Virgilio , linnanen , lassi , "Aphase – wise development approach to business excellence" (2004) ,
5. Andreeva, T., Popova, L., Yashina, M., Babynina, L., Yaksanova, N., & Natsypaeva, E.. Integration of the quality management and strategic management systems into unified management system of enterprises. Calitatea, (2019)
6. Direction, S. Investigating the relationship between strategic quality management (SQM) and corporate social responsibility (CSR). Strategic Direction, . (2018).
7. Mosadeghrad, A. M. Developing and validating a total quality management model for healthcare organisations. The TQM Journal, . (2015).
8. Pereira do Nascimento, A., Pascuci, L. M., Nascimento, L. C., & Valadares de Oliveira, M. P..Quality Strategy or Strategy Quality? An Evaluation of the Adoption of the Strategic Management in the Norm Abntnbriso 9001: 2015. Sistemas & Gestao, (2017).

9. Zulkifli, Nurhayatie, T., Widodo, & Junaidi, M.. Improving organisational learning, strategic quality, organisational performance: energising intellectual approach. International Journal of Learning and Intellectual Capital, (2020)

Charantimath.P .M. Total Quality management, Dorling Kindersley pvt .Ltd .Second Edition, India.(2011). 10.

11. Wulandari, S. Strategies to implement total quality management in small scale rural agroindustry to enhance Indonesian pepper competitiveness. In IOP Conference Series: Earth and Environmental Science, (Vol. 733, No. 1, p. 012051). IOP Publishing(2021)..

12. Islam, R. H., & Monzur, M.. Job Satisfaction of Academic Staff: An Empirical Research Study on Some Selected Private Educational Institute at Dhaka City Corporation. Global Journal of Management And Business Research: A Administration and Management(2018).

استشراق المستقبل في التعليم العالي {دراسة مقارنة في جودة التعليم}

إعداد

أ.د. نهاد صبيح سعد الطائي

المقدمة

إن التغيير السريع في المبادئ الاقتصادية والتقنية الاجتماعية والديموغرافية استدعى نشوء مطالب ملحّة على الجودة وعلى فعالية هذه الجودة. ومجتمعاتنا العربية تشهد في الوقت الراهن كثيرا من التغيرات الملحوظة في شتى المجالات، التي تفرض على منظماتها الإدارية تغيير أساليبها التقليدية في الإدارة، وتبني المفاهيم الإدارية الحديثة إذا ما أرادت تحقيق أهدافها بكفاءة وفعالية. إن من المفترض أن تقوم إدارة الجودة الشاملة برفع كفاءة وفعالية أداء الأعمال في أي منظمة إدارية سواء كانت جامعية أو إدارة حكومية أو شركة خاصة، على أن يعملوا معا على رفع جودة جميع الأعمال التي تقوم بها المنظمة أو المؤسسة.

ومواجهة هذه التحديات والتغلب عليها أمر في غاية الأهمية، لا لتتمكن هذه المنظمات أو المؤسسات من المنافسة فقط، بل لتتمكن من البقاء، لذلك كان لابد من التطبيق السليم والشامل لمفهوم إدارة الجودة لتحسين مستويات الجودة وتمكين المؤسسة أو المنظمة من التميز، وذلك عن طريق تحقيق عدد من الفوائد أهمها زيادة الإنتاجية وتخفيض تكلفة الأداء وتحسين مستوى جودة المنتج أو الخدمة التي يتم تقديمها للمستفيد، إلا أن النظرة التقليدية المتمثلة في وجهة النظر القائلة بأن تحسين الجودة يتعارض مع زيادة الإنتاجية ويساهم في زيادة تكليف الأداء، تجعل كثيرا من المنظمات الإدارية ومنها المؤسسات التعليمية والمكتبات ومراكز المعلومات تتردد في الاستثمار في تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة، والذي انعكس بدوره على تفاقم المشكلات الإدارية، وكذلك نوعية الخدمات المقدمة، وبالتالي عدم تحقيق رضا المستفيد عما يقدم له من منتجات أو خدمات.

ويعد التعليم العالي من أهم ميادين الحياة التي تستأثر النوعية فيها باهتمام قطاعات المجتمع كافة وذلك بسبب العلاقة المباشرة بين جودة التعليم العالي والنمو المجتمعي بعامة والنمو الاقتصادي بخاصة. إن التعليم العالي قد أصبح بحق قاطرة التقدم، وعدم توفيره

بجودة مرتفعة هو وصفة فعالة للتخلف. وأما الأسباب التي دعت لتزايد الاهتمام بالنوعية في التعليم العالي منذ أوائل التسعينات من القرن الماضي :

١- حدوث زيادة هائلة في أعداد الطلبة الملتحقين بمؤسسات التعليم العالي في مختلف أنحاء العالم وخاصة في الدول النامية من عام ١٩٨٠م تقريبا، وحدث تنوع كبير في أهداف التعليم العالي ومجالاته وبرامجه وأنماطه في وقت شحت فيه الموارد المالية لمؤسسات التعليم بشكل عام. وقد أثار كل ذلك مخاوف المسؤولين عن التعليم العالي وعن المؤسسات المجتمعية والاقتصادية المختلفة من حدوث تدهور في المستويات التعليمية إذا لم يحصل تركيز شديد على كفاءة النوعية الجيدة وضبطها.

٢- تزايد القناعة لدى المسؤولين في الحكومات بان النجاح الاقتصادي يتطلب قوى عاملة جيدة الإعداد، وهذا لا يأتي إلا من خلال برامج تعليمية وتدريبية جيدة النوعية في مؤسسات التعليم العالي.

٣- ازدياد المطالبات من جانب المنظمات المهنية والثقافية والإنسانية والهيئات المجتمعية والدولية بتحسين الخدمات المقدمة للمواطنين بعامة وللمتعلمين في مختلف المستويات بخاصة، وتجاوب الحكومات والمؤسسات التعليمية مع هذه المطالب.

٤- ازدياد التنافس بين المؤسسات الجامعية على استقطاب الطلاب، وعلى الحصول على دعم مالي من الحكومات أو الشركات الكبرى أو الوكالات الدولية المانحة.

٥- ارتباط كثير من دول العالم باتفاقيات التجارة الإقليمية والدولية والمجالس المهنية ومنظمات التعليم العالي الدولية، ومنظمات التعاون والتمويل، مما زاد الدعوة إلى الحرص على النوعية العالية في الصناعات والأبحاث والمواد التعليمية، وزاد من الحراك الأكاديمي للمعلمين والطلبة والباحثين. وقد لعبت اليونسكو دورا كبيرا في دفع عملية الحرص على النوعية في العالم كله من خلال المؤتمرات المتعددة والمتنوعة التي نظمتها أو ساهمت في تنظيمها.

إن التطور السريع في كافة قطاعات الجامعة وأنشطتها، واستخدام التقنية، كل ذلك أدى إلى تزايد أهمية الجودة وإدارتها وتعاضم دورها، كما أدى تنوع المهام واتساع الدور الذي تقوم به مؤسسات التعليم العالي إلى زيادة الاهتمام بتطبيق النظام الخاص بإدارة الجودة الشاملة، وذلك بوصفه منهجا علميا ووسيلة فاعلة للتطوير والنهوض بمستويات الأداء والخدمات. (الترتوري و جويحان ، ٢٠٠٦ م ، ص ٢١-٢٢).

وقد ناقشت في البحث أهم الأمور التالية:

- التعليم والجودة
- مفاهيم إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي
- مبررات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي
- معايير ومنهجية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي
- خطوات تمهيدية لبناء نظام إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي
- خطوات تنفيذ إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي
- تجارب لبعض الدول التي طبق إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي مثل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا واليابان....الخ.
- تطبيق إدارة الجودة الشاملة في العالم العربي والمشاكل التي تواجهه والحلول المستقبلية.

والله ولي التوفيق

التمهيد :

يعد مفهوم إدارة الجودة الشاملة ،فلسفة إدارية عصرية تركز على عدد من المفاهيم الإدارية الحديثة الموجهة التي يستند إليها المزج بين الوسائل الإدارية الأساسية والجهود الابتكارية، وبين المهارات الفنية المتخصصة من أجل الارتقاء بمستوى الأداء والتحسين والتطوير المستمرين. ولا شك أن مفهوم إدارة الجودة الشاملة يشكل من أبرز المفاهيم الإدارية حديثة وعصرية وعلى حد تعبير أحدهم بأنها " الموجة الثورية الثالثة بعد الثورة

الصناعية وثورة الحواسيب". هذا المفهوم الذي بدأ تطبيقه في العديد من المنظمات الإدارية لتحسين وتطوير نوعية خدماتها وإنتاجها والمساعدة في مواجهة التحديات الصعبة، وكسب رضا الجمهور. وقد حققت المنظمات الإدارية الحكومية المتقدمة مثل اليابان والولايات المتحدة، وبريطانيا وفرنسا. وكننتيجة حتمية ولظروف التغير السريع التي تمر بها كافة القطاعات الاجتماعية والاقتصادية، برزت الأصوات المنادية بالجودة التعليمية وفعاليتها على غرار القطاعات الأخرى. فكانت نقطة تحول هامة على طريق الإصلاحات التعليمية المرتكزة في أساسها على المبادئ الصحيحة لإدارة الجودة الشاملة من جهة، ومن جهة أخرى فهي مرتكزة على الطاقم أو الفريق المتمتع بخبرة عريضة والذي سيتولى قيادة هذه الحركة وهذا التغير لتحقيق أهداف تحسين الجودة التعليمية ولاسيما الجامعية منها. (الترتوري و جويحان ، ٢٠٠٦ م ، ص ٧٥).

وذلك نظرا لقيادتها دفة التغير الاجتماعية كما حددتها أهدافها الأساسية المتمثلة في محاولة الإسهام في تعديل وتطوير الاتجاهات في المجتمع المحيط بالجامعة معه نحو الأفضل، والعمل على مواكبة التغير الذي يجري في شتى المجالات العلمية، وذلك من خلال:

- العمل على سد حاجة المجتمع من الكفاءات المتخصصة والقيادات الوطنية المدربة.
- النظر في مشكلات المجتمع المحيط، ومحاولة فهمها وتحليلها ثم البحث عن حلول مناسبة لها.
- ومن هنا فان التوجه لاستشراف المستقبل يضع العبء الأكبر على مؤسسات التعليم العالي في مواجهة التحديات السابقة.

وبذلك يتحتم على مؤسسات التعليم العالي أن تغير هيكلها التنظيمية بشكل فوري حتى تستطيع مواجهة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية المحيطة بها، ولم يعد النمط التقليدي في الإدارة يصلح لهذه الجامعات، بل لابد من البحث عن أنماط إدارية جديدة

أكثر مرونة وقدرة على الاستيعاب والانتشار والإفادة من التكنولوجيا الحديثة. (الترتوري و جويحان ، ٢٠٠٦ م ، ص ٧٦).

-التعليم والجودة:

كان من الطبيعي أن تتسرب هذه الأفكار والحقائق من قطاعي لصناعة والاقتصاد إلى قطاع التعليم، شأن الكثير من المفاهيم والأفكار التربوية التي تعود أصولها إلى ميادين أخرى. وأصبح تطبيق الجودة الشاملة في التعليم مطلباً ملحا من أجل التفاعل والتعامل بكفاءة مع متغيرات عصر يتسم بالتسارع المعرفي والتكنولوجي، وتزايد فيه حمى الصراع والمنافسة بين الأفراد والجماعات والمؤسسات.

إن الأخذ بالجودة الشاملة في التعليم تمكننا من تحقيق جودة التعليم الذي هو أداة التنمية والتقدم وتكامله معرفياً ومهارياً ووجدانياً، ومن ثم الوفاء باحتياجات المجتمع من الكوادر المتخصصة القادرة على المنافسة. الجودة إذن ترتبط بالملاتمة للغرض. وقد حدد كل من ريد وشو صفاتها في العملية التعليمية بما يلي :

- ١- المنهاج الدراسي مناسب لحاجات الكلية واهتماماتهم وأهدافهم.
- ٢- نظام تقويم يقيس بدقة مدى اكتساب الطلبة للمعلومات.
- ٣- نسبة احتفاظ عالية ونسبة تسرب منخفضة (أكثر من المقررات الأقل جودة).
- ٤- نسبة نجاح عالية أكثر من تلك التي تحرزها مقررات مرادفة بنوعية أقل جودة.

إن التوجيه نحو الحرص على الجودة الشاملة يعني في الحقيقة عدم الاكتفاء بتوفير مواصفات جودة المنتج (سلعة أو خدمة) إنما يعني ويقتضي ضرورة توفير مقومات أخرى تشمل كافة ظروف ومراحل تقنيته وإعداده كمنتج لضمان كفاءته وعائده عند استخدامه عاجلاً أو أجلاً وهذا هو المقصود بالشمولية. وفي إطار الشمولية أيضاً يمكن القول بان الجودة ليست مسؤولية فردية تلقى على عاتق فرد واحد أو على كاهل شخص معين أو إعفاء الآخرين من الخضوع لها. إنها مسألة جماعية تفرض على كل فرد مسؤولية تحسين أدائه ورفع مستواه إلى أقصى درجة يستطيع محاولاً الوصول إلى المستويات القياسية

والمعايير والمواصفات التي اتفقت الهيئات المتخصصة أنها مطابقة لشروط الجودة، وإنها في نهاية المطاف تؤدي إلى تحقيق أهداف المؤسسة بأقصى درجة من الكفاءة ومن ثم نقول أن الجودة وسيلة لا غاية، إذ يتحدد في ضوءها مدى قدرة المؤسسة على تحويل أهدافها إلى واقع فعلي وطموحاتها إلى شيء محسوس بعد أن مجردا حقيقة بعد أن كان حلما. (طعيمة وآخرون، ٢٠٠٦م، ص ١٤ - ص ١٥)

مفاهيم إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي:

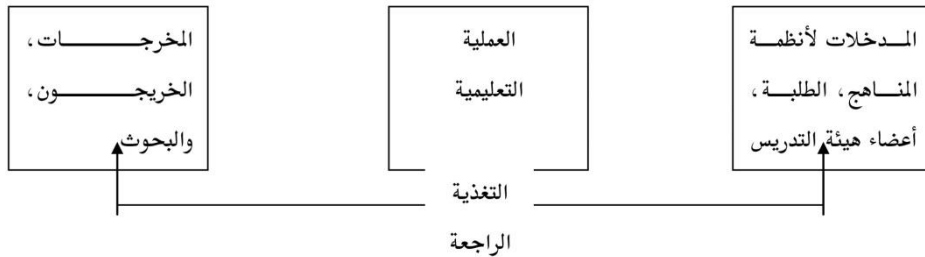
يمكن النظر إلى إدارة الجودة الشاملة في التعليم على أنها نظام يتم من خلاله تفاعل المدخلات، وهي الأفراد والأساليب والأجهزة لتحقيق مستوى عال من الجودة حيث يقوم العاملون بالاشتراك بصورة فاعلة في العملية التعليمية، والتركيز على التحسين المستمر لجودة المخرجات لإرضاء المستفيدين. أما المدخلات فتتكون من المناهج الدراسية والمستلزمات المادية والأفراد، سواء كانوا طلبة أم موظفين أم أعضاء هيئة تدريس أم إدارة، وأما المخرجات فتتمثل في الكوادر المتخصصة من الخريجين، والمستفيد من نظام التعليم فهي مختلف مؤسسات المجتمع التي تقوم بتوظيف هؤلاء الخريجين. ويمكن تعريف نوعية خريج العملية التعليمية بالجامعات على أنها قاعدة المعرفة التي بإمكانه استخدامها في حل المسائل المتعلقة بمشاكل حقل العمل من خلال وظائف العملية الإدارية وهي التخطيط والتنظيم والمتابعة واتخاذ القرار. وقد عرف روزد إدارة الجودة الشاملة في التربية والتعليم على إنها " عملية إدارية إستراتيجية تركز على مجموعة من القيم، تستمد طاقة حركتها من المعلومات التي نتمكن في إطارها من توظيف مواهب العاملين واستثمار قدراتهم الفكرية في مختلف مستويات التنظيم على نحو إبداعي لتحقيق التحسن المستمر".

كما يمكن تعريف إدارة الجودة الشاملة في التعليم: هي عبارة عن ثقافة جديدة يجب أن تتبناها الجامعات أو المؤسسات التعليمية، وأن تهتم بالعناصر التالية:

- ١- التركيز على الطلاب والمستفيدين واحتياجاتهم.
- ٢- اعتبار الجودة جزء رئيسي من استراتيجيه المؤسسة التعليمية.

- ٣- التركيز على مشاركة العاملين والمديرين، وتقوية الطاقات والإمكانات لتنفيذ معادلات الجودة العالية.
- ٤- التركيز على الاستمرارية في التحسين.
- ٥- اعتبار كل فرد في المؤسسة مسئولاً عن الجودة.
- ٦- شمولية العمليات والأنشطة التي تطور وتغير ثقافة الجامعة لتركز على جميع جوانب الجودة عبر عناصرها المختلفة.

هنا يمكن النظر إلى إدارة الجودة الشاملة على إنها نظام يتم من خلاله تفاعل المدخلات وهي الأفراد والأساليب والسياسات والأجهزة لتحقيق مستوى عال من الجودة حيث يقوم العاملون بالاشتراك بصورة فاعلة في العملية التعليمية، والتركيز على التحسين المستمر لجودة المخرجات لإرضاء المستفيدين وحسب هذا التعريف فإن مدخلات النظام التعليمي الجامعي تتكون من المناهج التدريسية والمستلزمات المادية والأفراد (أعضاء هيئة التدريس، الطلبة، والموظفون) والإدارة الجامعية، والتي يتم تحويلها من خلال العملية التعليمية إلى مجموعة من المخرجات التي تمثل الكوادر المتخصصة من الخريجين، وأما المستفيدون من نظام التعليم فهم مختلف مؤسسات المجتمع التي تقوم بتوظيف هؤلاء الخريجين.



وهنا لا بد من الإشارة إلى النقطة الأساسية وهي في غياب الأهداف والغايات لدى مؤسسات التعليم العالي، والمرتبطة تلقائياً بتقييم أهمية (إدارة الجودة الشاملة) المقترنة بأهداف المؤسسة وغاياتها وأغراض برنامج إدارة الجودة الشاملة المستخدم فيها. وكذلك يجب على مؤسسات التعليم العالي والمتمثلة بالجامعات خصوصاً، أن تعمل على التحقق من أن حاجات المستفيدين قد تتم تلبيتها أو تجاوزها من خلال عمليات التصميم للنظام

التعليمي وعملية التعليم ذاتها، وتحقيق هذا الهدف يجب على الجامعات التركيز على الأمور التالية:

١- الفهم الكامل لحاجات المستفيدين (مؤسسات المجتمع) على المستويين القريب والبعيد، وذلك من خلال استخدام التغذية الراجعة وتوظيف جميع المعلومات المتعلقة بحاجات المستفيدين وإدارتها.

٢- ربط كل من حاجات المستفيدين مع عمليات تصميم العملية التعليمية في الجامعة.

٣- ضرورة إيجاد نظام تعاون فعال بين الجامعة والمستفيدين، يمكن خلاله تبادل الخبرات، والعمل على حل المشكلات التي يواجهها هؤلاء المستفيدين.

٤- ضرورة قيام الجامعة بقياس رضا المستفيدين عن أداء خريجها، وإمكانية مقارنة هذه النتائج مع نتائج خريجي جامعات أخرى وطنية، أو من خارج البلد، واستخدام هذه النتائج والمعلومات في تقييم وتحسين العملية التعليمية داخل الجامعة. وبالإمكان استخدام أسلوب المقارنة المرجعية حيث يتم مقارنة أداء الجامعة بأداء غيرها من الجامعات المتفوقة والتميزة. وذلك حتى تتمكن من قياس أداء العملية التعليمية لديها واستخدام هذا الأسلوب كأداة للتحسين والتطوير المستمرين في الجامعة. (الترتوري و جويحان ، ٢٠٠٦ م ، ص ٧٩).

وأخيرا أنتطرق إلى تعريف النجار لإدارة الجودة الشاملة في التعليم باعتبارها إستراتيجية متكاملة للتطوير المستمر، فهي مسئولية جميع عناصر منظومة الجامعة من كتب ومكتبة وطلاب وأساتذة ومباني ومعامل وحواسيب الكترونية وغيرها، ويجب مشاركة الجميع من قيادات إدارية وأساتذة في النجاح التنظيمي وتحقيق أهداف الجامعة أو المؤسسة التعليمية، فأى خلل سوف يؤثر على فرص التطوير والقدرة التنافسية. (النجار، ١٩٩٩م، ص ٧٠)

أهم المفاهيم في إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم:

- ١- النظام: وهو مجموعة من العلاقات المتبادلة للخطط والسياسات والعمليات والأساليب والأفراد والأجهزة اللازمة لتحقيق أهداف الجامعة أو المؤسسة التعليمية.
- ٢- العملية التعليمية: وتشمل السياسات والمناهج والمراحل والحاجات الذاتية التي تستخدم في تحقيق العمليات العلمية، والبحث بصورة متميزة داخل الجامعة وخارجها.
- ٣- الهيكل الجامعي أو التعليمي: ويشمل البناء الإداري والتنظيمي للجامعة أو المؤسسة التعليمية الذي يخدم أهداف الجامعة أو المؤسسة ووظائفها.
- ٤- الأساليب : وهي مجموعة المناهج النظامية والأساليب المعرفية والتكنولوجية المتعلقة بها الضرورية للوظيفة التعليمية.

مبررات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي:

إن إدارة الجودة الشاملة قد أثبتت نتائجها الايجابية في تحقيق المركز التنافسي لعدد من الشركات الصناعية، والشركات الصناعية ومؤسسات التعليم العالي لها مسؤولية مشتركة في تعلم وممارسة إدارة الجودة الشاملة، إذ أن هذا النظام يمكن أن يساعد وبشكل منظم إدارات المناطق والمؤسسات التعليمية على إحداث عملية التغيير والتحديث في النظام التعليمي، وذلك لأن نظرية الجودة الشاملة هي نظرية منظمة وطريقة متكاملة التطبيق، يتم استخدامها أو توظيفها كآلية أو نظام في أثناء عملية تحليل المعلومات واتخاذ القرارات. كما وترتكز مبادئ وعناصر مفهوم إدارة الجودة الشاملة كنظرية تطبيقية على أهمية تفعيل دور كل شخص في إطار النظام التعليمي من اجل التطوير والتحسين المستمر.

وتكمن أهمية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الضرورة الملحة لمواكبة التغيرات الحالية في عصرنا الحاضر. ويمكن إجمال الفوائد التي يحققها تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي في النقاط التالية:

- ١- إيجاد نظام شامل لضبط الجودة في الجامعات، والذي يمكنها من تقييم ومراجعة وتطوير المناهج الدراسية فيها.
- ٢- تساعد في تركيز جهود الجامعات على إتباع الاحتياجات الحقيقية للسوق الذي تخدمه.
- ٣- إيجاد مجموعة موحدة من الهياكل التنظيمية التي تركز على جودة التعليم في الجامعات، والتي تؤدي إلى مزيد من الضبط والنظام فيها.
- ٤- تؤدي إلى تقييم الأداء، وإزالة جميع الجوانب غير المنتجة في النظام التعليمي الجامعي، وتطوير معايير قياس الأداء.
- ٥- أداة تسويقية تمنح منشآت التعليم العالي القدرة التنافسية.
- ٦- طريقة لنقل أو تحويل السلطة والمسؤولية إلى مستوى فريق العمل، مع الاحتفاظ بنفس الوقت بالإدارة الإستراتيجية المركزية.
- ٧- تؤدي إلى تطوير أسلوب العمل الجماعي عن طريق فريق العمل، وإعطائهم مزيداً من الفرص لتطوير إمكانياتهم وتقويتها.
- ٨- وسيلة فعالة للاتصال داخل وخارج الجامعة أو المؤسسة التعليمية.
- ٩- وسيلة لتغيير الثقافة بين الموظفين.
- ١٠- تقديم خدمات أفضل للطلبة، وهو ما تدور حوله الجودة.

ويمكن القول بأن الجامعة هي أهم مؤسسات التعليم العالي، وهي محور أهدافها، وبما أن الجامعة هي مصنع القوى العاملة في المجتمع، فليس أفضل من أن تشكل هذه القوى على أساس النوعية والكيفية بدلاً من التركيز على الكم، ومنهج الجودة الشاملة يعني بالمؤسسة

أو الجامعة كنظام اجتماعي متكامل يؤثر بعضه في بعض، لا كأجزاء ومجموعات متناثرة، فبرنامج الجودة الشاملة يضع المبادئ والأسس لمثل هذا التكامل.

يضاف إلى ما ذكر أن الجودة الشاملة تمهد الطريق أمام الكيان الجامعي لبناء هيكل وعمليات وسلوكيات قادرة على مواجهة تحديات القرن الـ ٢١ والتي من أبرزها: العالمية، والتكتلات الاقتصادية، والركود الاقتصادي، والمنافسة الشرسة، والثورة التقنية في عالم المعلومات والاتصالات. والجودة الشاملة إذا ما طبقت بالشكل الصحيح، تخفف من حدة النقد الموجه للجامعات عادة كالقول بأنها تعمل من برج عاجي بعيدا عن احتياجات المجتمع، أو إنها تخرج مهارات لا يتطلبها سوق العمل. (الترتوري و جويحان ، ٢٠٠٦ م ، ص ٨١).

معايير ومنهجية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي:

أظهرت الجهود البحثية عن اتفاق الغالبية من الباحثين على البنود العشرة التالية كمعايير للجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والمتمثلة في :

- توفر المصادر المادية الكافية لدعم التعليم والتعلم.
- توفر المصادر البشرية الكافية لدعم التعليم والتعلم (والموظفون مؤهلون بشكل مناسب).
- توفر أهداف وغايات واضحة يفهمها كل من هيئة التدريس والطلبة.
- ارتباط محتوى الموضوعات الدراسية بأهداف البرنامج وغاياته.
- تشجيع الطلبة على المشاركة الفاعلة، وإعطائهم المسؤولية الكاملة بتعلمهم.
- معيار البرنامج مناسب للمكافأة.
- التقييم الصادق، والموضوعي، والعادل.
- التقييم الذي يغطي مدى واسع من أهداف المساق وغاياته.

- تلقي الطلبة التغذية الراجعة المفيدة من التقييم (وتزويدهم باستمرار بمدى التقدم والتحسين).

- يتخرج الطلبة وقد حصلوا على معرفة ومهارات قابلة للانتقال خارج الجامعات.

أما فيما يتعلق بمنهجية تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي فإنها تتمثل في :

- ١- تحديد مسؤوليات العملية الإدارية.
- ٢- تحديد متطلبات المستفيدين ومحاولة مطابقة مواصفات العملية التعليمية الجامعية مع هذه المتطلبات.
- ٣- إيجاد وتطوير المعايير المستخدمة في نظام التعليم الجامعي.
- ٤- البحث عن فرص التحسين والتطوير لعملية التعليم الجامعية، وعند إيجاد هذه الفرص يتم ترتيبها حسب الأسبقيات وتحديد الأهداف على ضوء ذلك.
- ٥- التحسين المستمر للعملية التعليمية الجامعية، وذلك يتطلب المساهمة الكاملة من كافة العاملين في الجامعات (من أكاديميين وفنيين وإداريين) حيث تعتبر مسؤولياتهم جميعا نحو تحقيق الجودة في مخرجات العملية التعليمية. (الترتوري و جويحان ، ٢٠٠٦ م ، ص ٨٢ -ص ٨٣).

خطوات تمهيدية لبناء نظام إدارة الجودة في التعليم العالي:

من أجل بناء نظام إدارة الجودة الشاملة؛ فلا بد من القيام بالخطوات التمهيدية التالية:

أ- تشكيل فرق ذات كفاءة عالية تقوم بما يلي:

١. عقد دورات تثقيفية للعاملين في التعليم العالي والجامعات لبناء ثقافة الجودة.

٢. التعريف بنظام إدارة الجودة.

٣. بيان مبررات تطبيق نظام إدارة الجودة وفوائده من أجل أن يتبناه العاملون في التعليم العالي عن قناعة.
٤. بيان المعايير الوظيفية التي تحكم اختيار نموذج لضمان وتوكيد الجودة.
٥. توضيح متطلبات تطبيق نظام إدارة الجودة.
٦. عمل جدول المقارنة بين عناصر الجودة لأنظمة توكيد الجودة.
٧. عرض المراحل الأساسية التي يشملها تنفيذ نظام الجودة.
٨. بيان الأدوار الأساسية للإدارة العليا.
٩. عمل خطة التطبيق لنظام إدارة الجودة.
١٠. توضيح الطريقة العلمية لتطبيق نظام إدارة الجودة.
١١. عمل هيكل لتوثيق نظام إدارة الجودة.

ب- تدريب المديرين والعاملين في مؤسسات التعليم العالي:

- وذلك من خلال التدريب على إجراءات الجودة لنظام إدارة الجودة ووضعها بالصيغة المناسبة في ضوء الحوار والمناقشة وتشمل الإجراءات ما يلي:
١. توثيق الإجراءات ووصل الآليات المتبعة في توثيق إجراءات الجودة وتعليمات العمل المتعلقة بها.
 ٢. ضبط الوثائق ووصف الطرق المستخدمة لضمان المراجعة وتحديد الصلاحيات والضبط لوثائق نظام إدارة الجودة.
 ٣. ضبط الوثائق المرجعية.
 ٤. ضبط سجلات الجودة ووصف الطرق المستخدمة للسيطرة على سجلات الجودة.

٥. التدقيق الداخلي لنظام إدارة الجودة (تدقيق عمليات التخطيط).
٦. الفحص والاختبار للتأكد من تنفيذ الأعمال بالشكل المطلوب.
٧. الإجراءات التصحيحية والوقائية.
٨. المعايرة: أي تحديد نظام لمعايرة الأجهزة والمعدات المستخدمة في قياس العوامل التي تؤثر في الجودة.
٩. تدريب الكادر، التأكد من متطلبات تدريب الكادر قد تم.
١٠. مراجعة الإدارة لنظام إدارة الجودة الشاملة.

ج- إعداد دليل الجودة:

يجب أن يشمل دليل الجودة على :

١. سياسة الجودة في التعليم العالي.
٢. تحديد أهداف سياسة الجودة الشاملة وهي:
 - ضبط إجراءات العمل وتوحيدها.
 - التطوير والتحسين المستمر لجودة الأداء والخدمات.
 - إرضاء المستهدفين المستفيدين.
- د- تحديد عناصر إدارة الجودة :

وعناصر إدارة الجودة هي:

١. مسؤولية الإدارة.
٢. نظام الجودة.
٣. مراجعة العقود.
٤. ضبط التصميم.
٥. ضبط الوثائق والبيانات.

٦. المشتريات.
٧. ضبط العمليات.
٨. الفحص والاختبار.
٩. ضبط وسائل الفحص والقياس والاختبار.
١٠. ضبط الخدمات والموارد غير المطابقة.
١١. الإجراءات التصحيحية الوقائية.
١٢. التدقيق الداخلي لنظام إدارة الجودة.
١٣. التدريب. ١٤. الخدمة

خطوات (تنفيذ) إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي:

أي خطة لتطبيق مبادئ الجودة الشاملة في التعليم العالي لا بد أن تبدأ من رأس الهرم الإداري، بمعنى انه دون الاستعداد والتجاوب والتفاعل المقدم من الإدارة فلن تستطيع المؤسسة أن تمضي في ركاب الجودة الشاملة. ولا بد من وضوح الرؤية حول حقيقة ما تتوخاه المؤسسة التربوية من الجهد الإداري والبشري والمادي الذي سيبدل. وفيما يلي عرض للخطوات الضرورية لتطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية التعليمية: (الترتوري و جويحان ، ٢٠٠٦ م ، ص ٨٣- ص ٨٧)

١- التزام الإدارة العليا بتطبيق نظام الجودة الشاملة:

فالإدارة العليا يجب أن تكون مؤمنة بفلسفة الجودة الشاملة، وقادرة على إرشاد وتوجيه جميع الإدارة الدنيا والعاملين في المؤسسة ، والكيفية التي تصبح فيها مؤسساتهم رائدة في مجال الجودة، والإدارة العليا مطالبة بإيجاد برامج لتحسين الجودة والعمل على مكافأة العاملين الذين يتميزون في تحسين الجودة في إطار الأنشطة التي يقومون بها، إذ أن فلسفة الجودة الشاملة تقوم على أن الخدمة المقدمة للمؤسسة ذات الجودة العالية هو ناتج من أن جميع العمليات يجب تطويرها باستمرار.

٢- إنشاء مجلس الجودة:

يتراوح عدد أعضائه ما بين ١٢-١٣ عضواً، ويجب أن يمثل الأعضاء كل المستويات في المؤسسة التعليمية: الإدارة العليا، والإدارة الوسطى، والإدارة التنفيذية، ويجب أن يمثل المجلس أكبر عدد ممكن من الإدارات والأقسام والمناطق التعليمية، سيساعد هذا التنوع الكبير في الخبرات والقدرات على تشجيع التعاون بين أعضاء مجلس الجودة، ويتمثل هدف المجلس أولاً في تحديد أية عوائق محتملة يمكن أن تمنع انتهاج فلسفة إدارة الجودة الشاملة، ثم اقتراح طرق إزالة العوائق. (جودة، ٢٠٠٦م، ص ٦١)

٣- إقامة قاعدة معلوماتية:

يقوم مجلس الجودة بعملية اتصالات لنشر معلوماته، ويكلف احد أعضائه بمسؤولية ضمان فاعلية الاتصالات ووصول المعلومات إلى كل المستويات في المؤسسة، ويقدم هذا الشخص تقريراً شفوياً مختصراً عن هذه الاتصالات في كل اجتماع للمجلس، ومن الضروري ألا يعمل المجلس دون معلومات، والذي من شأنه أن يعيق التطبيق الناجح لإدارة الجودة الشاملة، وبوضوح سيكون هناك عدد قليل من القرارات شديدة الأهمية التي يجب أن تتخذ سرا خلال فترة زمنية، ولكن يجب أن يؤمن الموظفون عموماً بأنهم يحصلون على المعلومات الصحيحة في الوقت المناسب، وإذا زادت الإشاعات ونشرت المعلومات - أكثر من اتصالات المجلس - حول التهديد المحتمل للتغيرات، فربما يقل تأييد إدارة الجودة الشاملة.

٤- تقويم ثقافة المؤسسة:

لابد من التقويم الصادق لثقافة المؤسسة، ويمكن أن يقوم بهذه العملية فرداً من المؤسسة او خبير ملم بإدارة الجودة الشاملة الماما شاملاً والفكرة هنا هي أن يكون التقويم موضوعياً، وأن يحدد بدقة كيف تؤثر هذه الثقافة (أي ثقافة الجودة الشاملة) في المؤسسة.

٥- الدراسة الوافية للمحيط الخارجي للمؤسسة:

وذلك من ناحية الأوضاع التعليمية السائدة والقوانين المتعلقة بعمله، ووضع سائر المؤسسات الشبيهة، وهذه الدراسة ضرورية لان المؤسسات تعمل بالضرورة في محيطات منفتحة على بعضها، كما أن طلابها سيخرجون لتلبية احتياجاته.

٦-ورش عمل لزيادة الوعي بإدارة الجودة الشاملة:

يتطلب الالتزام الحقيقي بإدارة الجودة الشاملة المشاركة الفعالة من قبل كل أصحاب المصلحة في المؤسسة، لذا لا بد من الاتصال مع المسؤولين وأعضاء هيئة التدريس والطلاب وغيرهم وعمل سلسلة من ورش العمل لهم بشكل غير رسمي معتمدة على المناقشة، وذلك للإجابة عن كل الأسئلة الخاصة بإدارة الجودة الشاملة والتعريف بأفكارها وفوائدها وخطوات تطبيقها. على أن يواكب ذلك إنشاء مكتبة خاصة بإدارة الجودة الشاملة ليتم تشجيع أعضاء المؤسسة التعليمية على استخدام ما بها من كتب ودوريات وشرائط وفيديو وانترنت ودراسة حالة وغيرها لزيادة وعيهم بإدارة الجودة الشاملة.

٧- اختيار الإداريين والأكاديميين المناسبين:

الإداريون و الأكاديميون من رؤساء أقسام وعمداء تقع عليهم المسؤولية الإدارية والخدمات لأعضاء هيئة التدريس، فميكانيكية العمل الجامعي وتطبيق القوانين والأنظمة والتعليمات تمر من خلالهم، وعليهم تسهيل الإجراءات وتقديم الخدمات وتذليل العقبات وتوفير الجو الأمن المطمئن بحيث يتفرغ أعضاء هيئة التدريس للعمل المنتج تدريسا وبحثا وخدمة للمجتمع، وهذا يستدعي أن يتم اختيار قادة العمل الأكاديمي في الجامعة مع الأخذ بالاعتبار المكونات الشخصية والقيادية والعلمية والنضج والاحترام والتميز الأكاديمي بين زملائهم وحتى يكتمل الهيكل الإداري للمؤسسات التربوية يجب أن يكون رؤساء الوحدات الإدارية المساندة كالمالية والخدمات واللوازم والقبول والتسجيل وشؤون الطلاب وشؤون العاملين من الأشخاص الذين تلقوا تدريباً وتأهيلاً عالياً في إدارة المؤسسات التعليمية.

٨- تحقيق الأمن الوظيفي:

سيؤدي تحقيق الأمن الوظيفي إلى تطوير الأداء وتحقيق الوعي؛ وذلك من خلال وجود أنظمة وتعليمات تبين الواجبات والحقوق بوضع وتحديد معايير الترقية والتثبيت والأقدمية والمكافأة للكادر الوظيفي في المؤسسات التربوية، كما أن وجود رواتب مناسبة والتأمين الصحي والإسكان يجعل الموظفين يشعرون بالأمن والاستقرار مما ينعكس ايجابيا على جودة التعليم ورفع مستوياته.

٩- معاملة الممولين كشركاء:

يجب أن تطور العلاقة الرابطة بين الممول والمؤسسة؛ فكلاهما يعتمد في نجاحه أو فشله على جودة خدمته، لذلك يجب أن يتم التركيز على الجودة وتكاليف دورة بقاء الخدمة، لذلك يجب أن يتم التركيز على الجودة وتكاليف دورة بقاء الخدمة بدلا من العائد المادي، ويجب ألا يكثر عدد الممولين كي تظهر العلاقة الحقيقية بينهم وبين المؤسسة.

١٠- بناء فرق العمل:

إن كافة جهود إدارة الجودة الشاملة والوصول إلى تقديم خدمة تتصف بالإبداع والتميز لا يمكن تحقيقها إلا من خلال العمل الجماعي وتكوين فرق العمل في التنظيم. (جودة، ٢٠٠٦م، ص ٦٢)

١١- التقييم:

لا يقصد به فقط التقييم النهائي للحكم على نجاح وجود التغيير الذي تم انجازه، ولكن يصاحب ذلك كل مراحل العمل السابقة سواء أكان ذلك في التمهيدي أم في التنفيذ، وذلك للاستفادة من التقييم المستمر في ترشيد عمليات إدارة الجودة في المرات الآتية، ومن ابرز الممارسات التي تتضمنها تلك العملية: المراقبة المستمرة للأداء من مرحلة التمهيدي حتى نهاية مرحلة التنفيذ، مقارنة الأداء بمعايير الجودة التي تم تحديدها في مرحلة التمهيدي، تقييم أداء العاملين ووضع رتب لأدائهم، إعادة توجيه العمل نحو المتطلبات الجديدة للتعامل، وتحديد الأخطاء والانحرافات عن الهدف الموضوع، وتقديم الخبرات اللازمة لتصحيح

الأخطاء والتحسين المستمر والمراجعة المستمرة للجودة بغرض مناسبتها لطبيعة العمل في المؤسسة التربوية. (الخطيب، أحمد ، الخطيب رداح ، ٢٠٠٦م، ص ١٢٤)

تجارب لبعض الدول طبقت مبادئ إدارة الجودة الشاملة في التعليم :

نتعرض الآن لتجارب بعض الدول في تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي؛ لبيان أن فلسفة الجودة الشاملة وأفكارها ليست نظرية فقط، وكذلك التعريف بأنها ليست قاصرة على مجال الإنتاج الصناعي فقط، وإنما توجد تجارب دولية ناجحة في تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في التعليم عموماً، وفي التعليم الجامعي بشكل خاص. (الخطيب ، أحمد ، رداح (٢٠٠٦م) ، ص ٧٤)

الولايات المتحدة الأمريكية :

بعد أن أكدت الدراسات والمسح الميداني أن التعليم العالي في أمريكا (مثل بقية الدول) كان يعاني من العديد من المشكلات الإدارية والمالية في أوائل السبعينات، جرت محاولات جادة للتطوير والتجديد للاستمرار في مواجهة المنافسة المحلية والعالمية، وكانت هناك قناعة بأن التطوير وإدخال الجودة في الجامعات لا يجب أن يقتصر فقط على هيئة التدريس، ولكنه يجب أن يطبق على الإداريين والأجهزة المساندة للنشاط العلمي والبحثي في الجامعات. فإدخال الجودة في المكتبات الجامعية ومراكز الأبحاث والمعامل قضية مهمة جداً، ولهذا يوجد أكثر من (٢٠٠) كلية وجامعة أمريكية طبقت إدارة الجودة الشاملة عام ١٩٩١-١٩٩٢م. (الخطيب ، أحمد ، رداح (٢٠٠٦م) ، ص ٧٤).

وقد بدأت المحاولات الأولى لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال ما نادى به بعض المدارس الثانوية والكليات والجامعات بإصلاح التعليم في السنوات الأخيرة، وقد تم النظر إليه من قبل قلة من رجال التعليم والمجاميع السياسية والقادة فيما يتعلق بمسائل انحدار التعليم المعتمد على الأسس النظامية، وقد بادرت العديد من المؤسسات التربوية مثل مدرسة ماونت ايدج كومب في ولاية ألاسكا الأمريكية إلى

تطبيق إدارة الجودة الشاملة حتى أصبحت المثال الذي يحتذى على المستوى الوطني. ثم قامت مدارس أخرى في منطقة ديترويت التعليمية بتبني هذا النظام، وبعد نجاحها تم تعميمها على المدارس بشكل اختياري. (الترتوري و جويحان ، ٢٠٠٦ م ، ص ٨٦).

ويمكن القول - بدون مبالغة - إن الولايات المتحدة كانت أول من راعى مبدأ " الحرية والجودة" حيث سمحت لمئات بل آلاف المؤسسات التعليمية ان تنتشر، وفي نفس الوقت ومنذ أوائل القرن العشرين، حرصت على إنشاء الآليات المناسبة التي تتابع جودة أداء هذه المؤسسات لتتعلم ما يستحق منها الاعتماد، وتجعل نتائج هذه المتابعة متاحة لراغبي التعليم حتى يكونوا على بيئة من موقف مؤسسات التعليم المتاحة. وتشبه مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية، إلى حد كبير المؤسسات الخاصة التي تتمتع باستقلالية كبيرة وسلطة تعد بمثابة مجالس إدارة لهذه المؤسسات.(طعمية وآخرون، ٢٠٠٦م، ص ٢٢٦)

وترى الفلسفة الآمال في تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الأمريكية ترتبط بالاعتمادية وحساب الأخطاء، والتوقيت الدقيق لتقديم الخدمة، والقدرة على إشباع حاجات وتوقعات الطلاب، ويحتاج ذلك إلى الرؤية الثاقبة للمستقبل والرسالة الواضحة لكل جامعة، والاعتراف بالتحسينات المستمرة، وروح التعاون والفريق وتطبيق فلسفة المنظومات ولغتها في تطبيق إدارة الجودة الشاملة. (الخطيب، أحمد، رداح (٢٠٠٦م) ، ص ٧٥).

كما حاول بعض التربويين في الولايات المتحدة الأمريكية تطبيق مبادئ ديمنج في التعليم؛ لتحسين إدارة المؤسسات التعليمية، ومعايير أداء الطلاب بها بعد تطويرها لتتلاءم والثقافة الفريدة للنظام التعليمي والسياسي والتشريعات التعليمية وغيرها، وسميت الجودة في التعليم وتضمنت ما يلي :

* تبني فلسفة الجودة الشاملة باعتبار أن التعليم يوجد في بيئة تنافسية عالية، وعلى النظم التعليمية مواجهة التحديات للتمكن من المنافسة في الاقتصاد العالمي بتعليم الطلاب

المهارات الجديدة لدعم ثورة الجودة، وتقبل المجتمع لمطالب الجودة، وتحمل مسؤولياتها لتحسين معايير الأداء وخدمات الجودة.

* العمل على تحسين أداء الطلاب والخدمات التعليمية باعتبار أن الهدف هو التنافس في عالم الفصول بالمدارس والجامعات.

* التقليل من الحاجة إلى الاختبار والتفتيش على المباني والخدمات التعليمية المختلفة.

* ابتكار طرق جديدة لتقليل تكلفة التعليم.

* المشاركة في المسؤولية من قبل هيئات التدريس والإداريين والطلاب والآباء، وتشجيعهم على التحدث بحرية، والعمل دون خوف لتحسين مستويات الأداء.

* تزويد هيئات التدريس والإداريين بالأدوات الضرورية التي تساعدهم على تحسين العملية التعليمية.

* تنمية ثقافة الجودة داخل المؤسسات التعليمية، والرغبة في التجديد كما وكيفا وعلى جميع المستويات الإدارية.

* إيجاد الحلول البديلة التي تسهم في إحداث عملية تحسين الجودة.

* إزالة الحواجز التي تسلب الطلاب وهيئات التدريس والإداريين حقوقهم وتؤدي إلى عجزهم عن أداء أعمالهم. (الخطيب، أحمد، رداح (٢٠٠٦م) ، ص ٧٥ - ص ٧٦).

ويوجد في الولايات المتحدة الأمريكية نظام اعتماد (Accreditation) وهو عملية مشتركة لتقويم المادة التعليمية، وتعزيز التحسين في التعليم ما بعد الثانوي، ويقوم به أكثر من (١٠٠) جهاز فني أو مؤسسة غير حكومية تمنح اعترافا لمؤسسات أو برامج لاستخدام مستويات معيارية متفق عليها؛ فيمنح المجلس الأمريكي لاعتماد تعليم ما بعد الثانوي ترخيصا أو اعترافا للقائمين بالاعتماد أو لأجهزة التصديق. ويقوم بمراجعة دورية للمستويات

الموضوعية والعمليات المستخدمة من الأجهزة المتخصصة والمتنوعة للمؤسسات المانحة للتصديق. والاعتماد يقوم على مراجعة الزملاء وهو عمل تطوعي غير حكومي يمول عن طريق المؤسسة التي تمنح الاعتماد، ويهدف إلى تقويم الجودة لتحديد مدى مطابقتها مؤسسة تعليمية أو برامج لمعايير الجودة الموضوعية، أو إلى تعزيز الجودة بمساعدة المؤسسة أو البرامج على الاستمرار في تحسين نفسه. وتوجد أجهزة اعتماد قومية أو إقليمية لاعتماد المؤسسات ككل، وأجهزة أخرى متخصصة تمنح اعتمادا لبرامج ومؤسسات إعداد الفنيين والمهنيين المتخصصين، وفقا لتعاريف ومعايير ومستويات خاصة متميزة ومرتبطة بتوقعات ومطالب الدخول في المهنة والترخيص بمزاولتها إلى جانب قيام فريق المراجعة بزيارة الموقع. (الخطيب، أحمد، رداح (٢٠٠٦م) ، ص٧٦ - ص٧٧).

وتتضمن عمليات التصديق إجراءات كمية وكيفية وقوائم فحص بسيطة لقياس نتائج الخدمات التعليمية. ويوجد نمط موحد من كل أجهزة الاعتماد الخاصة بالمؤسسات والتخصصات يتضمن دراسة ذاتية دقيقة من المؤسسات التعليمية. كما أن فريق زيارة الموقع يقدم تقريرا ومقترحات، ومراجعة تالية من المؤسسة أو البرامج ثم ترفع جميعا إلى مجلس إدارة جهاز الاعتماد للمؤسسة أو البرامج. وتتم مراجعة المؤسسات كل خمس أو عشر سنوات أو في أي وقت تريده أجهزة الاعتماد، بحيث تكون مسئولة ومحاسبة بشكل مستمر أمام زملاء المهنة، والأعضاء المؤسسين الآخرين، والجمهور الذي تخدمه. ويستخدم الاعتماد كحافز للتقويم والتحسين الموجه ذاتيا من المؤسسة يعزز سمعتها في نظر الجمهور، ويعطي فرصة للممارسين المهنيين للمشاركة بوضع شروط ومطالب الإعداد للدخول في المهنة وتحسينها، وهو وسيلة لتقويم شرعية تمويل البرامج من جانب الحكومة وحماية المستهلك، كما يحقق ضمان جودة البرامج في نظر رجال الصناعة والأعمال، إذ يعد اعتماد المؤسسة علامة مهمة للبرامج التي تعمل خارج الدولة أو على المستوى الدولي. ويعني منح اعتماد للمؤسسة انه قد تمت دراسة خصائصها ككل، ووزن نواحي القوة ونواحي الضعف فيها ووجد أنها :

- لديها أهداف تعليمية ملائمة.
 - لديها الموارد المادية والبشرية والمالية الضرورية لانجاز هذه الأهداف.
 - مستمرة في الواقع في تحقيق هذه الأهداف.
 - لديها أدلة كافية تدعم الاعتماد بإمكاناتها المستمرة في تحقيق أهدافها على مدى فترة مستقبلية معقولة. (الخطيب، أحمد، رداح (٢٠٠٦م) ، ص٧٧ - ص٧٨).
- حققت العديد من الجامعات الأمريكية نتائج باهرة عندما قامت بتطبيق إدارة الجودة الشاملة ومن هذه الجامعات:

أولا : جامعة ولاية أوريغون:

قامت جامعة أوريغون بتطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة بنجاح، وقد لعب الباحث " إدوين كوت"، والذي كان يشغل منصب نائب رئيس الجامعة للشئون المالية والإدارية، الدور القيادي في تطبيق هذا النظام في الجامعة. وقد تم دعم هذا المشروع من رئيس الجامعة، إذ تم تحديد مجموعة من الأهداف لتطبيق نظام الجودة الشاملة بعد إجراء مسح شامل خلال عام ١٩٩٤ م، لعملية تطبيق نظام الجودة الشاملة في المعاهد التعليمية، وبعد الانتهاء من مسح (٢٥) كلية وجامعة اعتمدت نظام الجودة الشاملة، قرر نائب رئيس جامعة أوريغون بأن المحاولات الناجحة الأساسية لنظام الجودة الشاملة قد تطبق في الجامعات أيضا بعد نجاحها في الكليات المعينة. وبعد دراسة مستفيضة توصل الباحث "كوت" إلى الاستنتاج بأن النهج الأفضل لتطبيق نظام الجودة الشاملة في جامعة أوريغون هو نهج التخطيط الاستراتيجي، اقتداء بمعايير جائزة "مالكوم بولدريج" العالمية في الجودة.

ثانيا: جامعة بنسلفانيا:

تم تشكيل مجلس الجودة الشاملة بالإضافة إلى أربع فرق لتحسين الجودة في الجامعة، واستطاعت هذه الفرق خلال سنة واحدة تحقيق وفرات مالية للجامعة تقدر بأكثر من نصف مليون دولار، واستطاعت انجاز تحسينات واضحة في نوعية الخدمات الإدارية في الجامعة، وقد قامت إدارة الجودة الشاملة في جميع عملياتها الإدارية والتعليمية، فأعدت

تصميم المناهج الدراسية، كما قامت بتدريس طلابها مساقات الجودة في مختلف المستويات: البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في قسم إدارة الأعمال.

ثالثا: جامعة ماري لاند الحكومية:

بدأت جامعة ماري لاند بالتوجيه نحو إدارة الجودة الشاملة في عام ١٩٩٠م ، وذلك من خلال رغبة الجامعة في التفوق والتميز ، وقد دعاها إلى ذلك عدة عوامل منها :

المشكلات المالية التي كانت تواجهها مما اضطرها ذلك إلى الاستغناء عن عدد من الكوادر التعليمية والإدارية ، بعض البرامج التعليمية ، والعمل ضمن إمكانيات الجامعة المتاحة.

عدم التساوي في نوعية الخدمات التي تقدمها الجامعة، حيث كان هناك تفاوت بين خدمات الأقسام في الجامعة ، فبعضها كان يقدم خدمة أفضل من البعض الآخر، فرأى رئيس الجامعة أن إدارة الجودة الشاملة تلي الاحتياجات وتستجيب لها.

الحاجة إلى إحداث تغييرات في البيئة الأكاديمية تساعد على تحسين الوضع المادي والإداري.

تم بعد ذلك تدريب الكادر الإداري بما فيه رئيس الجامعة وفريق الإدارة العليا على إدارة الجودة الشاملة، ثم بدأ العمل على تطبيقها من خلال تعيين لجنة تخطيط لإيجاد الاستراتيجيات المناسبة لتطبيق إدارة الجودة الشاملة ، ومن ثم قامت هذه اللجنة ببناء إستراتيجية تتضمن أهدافا واقعية تدعو إلى إشراك كافة الوحدات في الجامعة في برامج تدريبية على إدارة الجودة الشاملة .

وقد كان من نتائج تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي التركيز على الجوانب الإدارية و الأنظمة المالية أكثر من الجوانب التعليمية والبحث العلمي .وقد تنبته العديد من

المؤسسات التعليمية بعد ذلك على العمل تفعيل نظام إدارة الجودة الشاملة على الجوانب التعليمية والأكاديمية في الجامعة. (الترتوري و جويحان (٢٠٠٦ م) ، ص ٨٨)

رابعا:جامعة نورث ويست ميسوري ستايت:

بدأت هذه الجامعة التي في المجال TQM تجربتها سنة ١٩٨٦م وذلك بعد عامين من تولي رئاسة الجامعة إذ في ١٩٩١م قامت الجامعة بتطوير ثقافتها النوعية ، وفي سنة ١٩٩٤م تقدمت الجامعة بطلب للحصول على جائزة ميسوري للجودة ، وعندما تبنت هذه الجامعة ثقافة الجودة أسهمت هيئة التدريس والموظفين في إنتاج قائمة ضمن ما يزيد على ٢٠٠ فكرة تتعلق بالتغيرات الممكنة في الحرم الجامعي تم اختيار ٤٢ بندا من القائمة ليتم تنفيذها على مدى سبع سنوات ، وفي نهاية تلك الفترة قامت الجامعة بتنفيذ ما يلي بنجاح :

دمجت سبع كليات في أربع ، وألغت ٢٤ برنامجا كانت المشاركة فيه دون المستوى المطلوب أو متدنية الجودة.

حولت ٦% من مخصصات الإدارة والخدمات الأكاديمية المساندة في الميزانية إلى التدريس.

زادت رواتب أعضاء هيئة التدريس ١٥% دون مستوى نظائرهم في المؤسسات التعليمية المماثلة لها في النقطة فوق المعدل .

أزلت تراكما لمشروعات الصيانة غير المنجزة خلال الستة أشهر إلى ثمانية عشر شهرا السابقة.

حددت الكفاءة الرئيسية التي ينبغي على كل طالب الإلمام بها والمقررات المطلوبة

حولت عجزا مقداره مليون دولار إلى احتياطي مقداره ثلاثة ملايين دولار.

زادت تسجيل الطلاب بنسبة ٢٦% من القدرة الاستيعابية.

أقامت حرما جامعيًا إلكترونيًا شاملًا في أمريكا.

أقامت امتحانًا نهائيًا شاملًا للتخرج في الأقسام الدراسية كافية تقريبًا. (الترتوري و جويحان (٢٠٠٦ م) ، ص ٨٨-٨٩)

نتائج التحسينات المستمرة في جودة التعليم العالي الأمريكي:

كما عرفنا ترى الفلسفة الأمريكية في تطبيقات إدارة الجودة الشاملة في الجامعات أن ترتبط بالاعتمادية وحساب الأخطاء، والتوقيت الدقيق لتقديم الخدمة والقدرة على الدفع والذوق واشبع حاجات وتوقعات الطلاب. ويحتاج ذلك إلى الرؤية الثاقبة للمستقبل وروح التعاون والطريق وتطبيق فلسفة المنظومات ولغتها في تطبيق إدارة الجودة الشاملة. ومن أهم نتائج التطبيق (النجار، ٢٠٠٢ م ، ص ١٨٣) :

١. وفرت جامعة بنسلفانيا عام ١٩٩١م توفيرات قدرها ١٠٠ ألف دولار من عملية التخلص من المخلفات. وتم تخفيض حوادث الطلاب والعاملين.
٢. وحققت كلية فوكس فالي الفنية تعويضات قدرها ٥١ ألف دولار عام ١٩٩٣م.
٣. وفرت جامعة كانساس ١١ يوم في عملية التوريد والمشتريات.
٤. وفرت أحد كليات ديلاويد المكالمات التلفونية بنسبة ٨% بتطبيق إدارة الجودة الشاملة.
٥. تحسنت جودة المحاضرات بالقاعات في العديد من الجامعات.
٦. طبقت جامعة استامفور برنامج يطلق عليه LEARN (عملية فريق الجودة) الذي يتطلب تفاعل الطلاب والأساتذة لتحسين العملية التعليمية على النحو التالي:
 - أ- تحديد فرص التحسينات.
 - ب- تكوين فريق الجودة المناسب للتطوير.
 - ت- تحديد العمليات والأنشطة الحالية.
 - ث- البحث عن أسباب الانحرافات و الصعوبات .
 - ج- تحديد مجالات التحسينات و التطويرات المنتظمة .

و أدى تطبيق هذا البرنامج إلى :

- ١- توفير الأماكن المناسبة للطلاب .
- ٢- توفير المواد الدراسية المناسبة .
- ٣- تطوير أساليب التصحيح وتحديد درجات الطلاب .
- ٤- تغيير مواعيد الاختبارات و الامتحانات .
- ٥- تنظيم أوقات للدراسة الجماعية للطلاب .
- ٦- توفير وقت أطول للطلاب لاستخدام مراكز الحواسيب الإلكترونية و المكتبات .
- ٧- توفير وقت أطول للحوار والساعات المكتبية بين الطلاب والأساتذة. (النجار، ٢٠٠٢ م، ص ١٨٤).

فكرة بيت الجودة في اليابان:

تأسست هذه التجربة في المجال الصناعي في الجامعات اليابانية ، ويعني بيت الجودة "مجموعة من المفاهيم الأساسية التي تسهم في تحقيق الجودة الشاملة"، وتحدد مرتكزاتها في:

السطح أو البنية الفوقية وتتكون من ثلاثة أنظمة تؤثر في الجودة الشاملة وأدائها وهي النظام الاجتماعي والنظام الإداري والنظام التقني.

ركائز الجودة وهي :خدمة العمل ، احترام البشر، والإدارة بالحقائق ، والتحسين المستمر .

الأصول والأحكام الحجرية التي يركز عليها السقف والأعمدة، ويتكون كل منها من أربع عمليات. إنسانية الإدارة:الأركان، المهمة ، الرؤية ، القيم ،الأهداف والقضايا.(الترتوري و

جويحان (٢٠٠٦ م)، ص ٨٩-٩٠)

أثر فكرة بيت الجودة على الإنتاجية والنوعية في اليابان:

لقد ساهم البناء التربوي والثقافي للمجتمع الياباني مساهمة فاعلة في تطوير المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية في اليابان حيث أدى ذلك إلى تحقيق وتائر تنموية عالية في الإنتاجية والنوعية اليابانية. ويمكن إيجاز بعض السمات التي يتمتع بها الفرد والمنظمة اليابانية في إطار تحقيق الأهداف الإنتاجية والنوعية في ظل إدارة الجودة الشاملة للجامعات اليابانية هي:

١- ساهمت في تدعيم القابلية الشخصية والكفاءة الفنية للإدارة التنفيذية في المنشآت الصناعية اليابانية وخلق مرتكزات شاملة للوعي الفني والتكنولوجي وقد ادى ذلك انعكاسه ايجابيا في تطوير الإنتاجية اليابانية من الناحية الكمية والنوعية على حد سواء.

٢- تعميق أسس المهارة وتصعيد درجات الوعي الفني والعلمي الذي اتسم به العاملون به في المنشآت الصناعية اليابانية، إذ أن ما يقارب ٨٠% من العاملين حاصلين على شهادات عالية خلال السنوات الثلاث الأخيرة من دراستهم في الإعدادية يجهزون فنيا أو إداريا بأحدث المبتكرات في إطار العلوم والرياضيات بهدف خلق قاعدة علمية ورياضية لديهم تؤهلهم في مجالات الإبداع والابتكار الفني القائم على الأسس المنطقية والإحصائية والتحليلية للتعامل مع متطلبات الأداء والتطوير.

٣- لعبت الثقافة العامة للأمة اليابانية والمؤسسات الإعلامية التي هي جزء مكمل للثقافة والتربية والعلوم دورا بارزا في تدعيم مستلزمات الوعي المهني للعاملين.

٤- المعرفة الشاملة للأسس والمبادئ والقواعد المتعلقة بالسيطرة على النوعية وإدارة الجودة الشاملة وتطوير الإنتاجية ومستلزمات الأداء الفني لكافة العاملين. (حمود، ٢٠٠٧م،

ص ٢٦)

المشروع الأوروبي الرائد لجودة التقديم في التعليم العالي:

ركز هذا المشروع الذي أقامته اللجنة الأوروبية على تقويم التدريس والتعليم في الجامعة مع الأخذ في الحسبان أنشطة البحث ومدى تأثيرها على العملية التعليمية في مادتين دراسيتين هما: العلوم الهندسية وعلوم الاتصالات والمعلومات ، وشاركت ٤٦ مؤسسة تعليمية تم تقويمها في نفس الفترة الزمنية الممتدة من نوفمبر ١٩٩٤م إلى يونيو ١٩٩٥م ونتج عنه ٤٦ تقريراً للتقويم الذاتي ، وعدد مماثل من تقارير التقويم على المستوى المؤسسي ، (١٨) تقريراً يحلل الخبرة على المستوى القومي ، وتقاريراً نهائياً .

وقد اعتمدت اللجنة الأوروبية وجماعاتها الاستشارية على جماعة الإدارة التي قدمت لها القيادة التقنية والفنية للمشروع ، ووضعت إطار العمل المنهجي لنقل الخبرة بين الدول المشتركة ، وتتكون من ستة خبراء من أجهزة التقويم الدنمارك وفرنسا ونيوزلندا والمملكة المتحدة وممثل كل من ألمانيا والبرتغال والنرويج ، وقامت السكرتارية المفوضة بعملية الربط بين الدول المشتركة ، وصف أهداف وطريقة تنظيم المشروع إلى جانب وضع خطط إرشادية وتعليمات تتعلق بالتقويم الذاتي وعمليات مراجعة العملاء وتشكيل مسؤولية الجامعات المتنوعة المسئولة قويميا عن المشروع والمبادئ العامة الأربعة للتقويم هي : استقلالية الإجراءات المتعلقة بتقويم الجودة :التقويم الذاتي، التقويم الخارجي عن طريق جامعة مراجعة الزملاء ، النشر وكتابة التقويم الذي يبين نواحي القوة ونواحي الضعف ويقترح التحسينات .(الترتوري و جويحان (٢٠٠٦ م) ، ص ٩٠-٩١)

وتعتبر دول إنجلترا وفرنسا وهولندا من أكثر البلدان الأوروبية التي تتم فيها عمليات التقويم ومتابعة جودة التعليم، وإن كانت تتم بصورة مختلفة عن النظام الأمريكي. ومنذ إعلان بولونيا عام ١٩٩٧، عن التوجه نحو نظام تعليم جامعي متناسق، تقوم الدول الأوروبية بالمبادرة بترتيب نظام التعليم بها حتى يكون قريباً من النسق المعلن في بولونيا. كذلك بدأت أوروبا مجتمعة في إنشاء الآليات المناسبة لكي تتابع جودة التعليم العالي بدولها المختلفة تأكيداً على وحدة سوق العمل. (طعمية وآخرون، ٢٠٠٦م، ص ٢٢٦)

[المملكة المتحدة:](#)

مع بداية التسعينات انتقل مفهوم إدارة الجودة الشاملة إلى التعليم، حينما قامت لجنة نواب رؤساء الجامعات ومديرو المدارس بإنشاء وحدة الفحص الأكاديمي لدراسة الجودة الأكاديمية في الجامعات البريطانية. وتعد المواصفات البريطانية BS5750 والمواصفات الدولية المتمثلة في ISO 9000 من المداخل الجديدة التي أخذ بها التعليم الجامعي، غير أن معظم الكليات تأخذ بمفهوم توكيد الجودة. ويقصد بوحدة الفحص الأكاديمي ذلك الجهاز المستقل الخارجي المملوك للجامعة، والذي أنشئ لفحص ورقابة آليات ضمان الجودة الذي تضعه كل جامعة لنفسها لضمان جودة البرامج التي تقدمها والمحافظة عليها. وبعد دعوة الجامعة لوحدة الفحص وموافقتها على جدول الزيارة الذي يستغرق ثلاثة أسابيع، تستعين الوحدة بقائمة فحص تحتوي على بنود أو شروط مرجعية هي: (الخطيب، أحمد، رداح (٢٠٠٦م)، ص ٧٨- ص ٧٩).

- (أ) دراسة آليات الجامعة ومراجعتها لضبط وتعزيز المستويات الأكاديمية الضرورية لتحقيق أهدافها وأغراضها المعلنة.
- (ب) التعليق على مدى انعكاس الإجراءات الموضوعية في كل جامعة في التطبيق الجيد للمحافظة على الجودة.
- (ت) التعريف بالتطبيق الجيد والتوصية به للمحافظة على المستويات الأكاديمية على المستوى القومي.
- (ث) المراجعة اليومية لدور نظام الممتحن الخارجي.
- (ج) كتابة تقرير ورفعته إلى مجلس إدارة رؤساء ونواب رؤساء جامعات المملكة المتحدة.

ويقوم هذا المجلس بمراجعة الفحص باستخدام قائمة فحص تفصيلية تركز على أربعة مجالات رئيسية ذات أهمية خاصة لآليات ضمان الجودة في الجامعات:

- ١- فحص المستندات والملخصات التي تقدمها الجامعة التي تكون تحت لمراجعة.
- ٢- زيارة فريق الفاحصين لملاحظة مدى فاعلية ضمان الجودة في وضعها الطبيعي.

٣- كتابة تقرير عن مختلف المؤسسات، يقوم على صيغة متشابهة لضمان الاتفاق بين التقارير، مع الاستعانة بدليل ما يسمى (ملاحظات لإرشاد القائمين بالفحص)، بين الخطوط العريضة والمفاهيم الأساسية لعمل الوحدة، ويتضمن قائمة الأسئلة التي يستخدمها أعضاء فريق الفحص في التنبيه إلى مطالبهم، وبيان مجال الفحص الممكن ومداه، كما تستخدمه المؤسسات لمراجعة إجراءاتها.

٤- نشر التطبيق الجيد في التقرير السنوي الذي يصدره مجلس إدارة رؤساء ونواب الجامعات.

نموذج إدارة الجودة الشاملة في المعاهد العليا :

تم تطبيق هذا النموذج في مقاطعة ويلز بانجلترا من منظور استراتيجية تحسين الانجازات وتوزيع ميداليات التفوق على أساس أسلوب التحسينات المستمرة. وكانت اللغة ومهارات سرعة الاستيعاب والمباني والتجهيزات والمعامل من أهم مشكلات هذه التجربة. واعتمدت الفلسفة المطبقة على ضرورة تحسين القدرات القيادية والارتقاء بنتائج العملية التعليمية. تم تطبيق نموذج الجودة الشاملة، مبنيا على ثقافة جديدة للجودة الشاملة ويعتمد على : (النجار، ٢٠٠٢، م ، ص ١٧٥)

أ) قيادة تنشر فكر وثقافة الجودة في التعليم العالي.

ب) سياسة تحقق الالتزام والنماء والتحسينات المستمرة التي لا تنتهي.

ت) منظومة إدارية تفجر طاقات وتستفيد أقصى استفادة من إمكانيات ورؤى العاملين.

ث) تشغيل مثالي للموارد لدعم ومساندة السياسات والاستراتيجيات المنفق عليها.

ج) المراجعات الدقيقة للتشغيل والأداء والنتائج بغرض تحقيق التحسينات المستمرة في بيئة دائمة التغيير.

وتم الاتفاق في هذا النموذج على المقاييس الآتية للجودة الشاملة:

- مقاييس رضا الطلاب عن الخدمة التعليمية مقارنة بما تم إعلانه والاتفاق عليه.

- مقاييس رضا العاملين ومعرفة شعورهم تجاه الخدمات والإدارة العليا والإمكانات.
- مقاييس اثر التعليم العالي في المجتمع والبيئة المحيطة.
- مقاييس الفعالية أي علاقة النتائج بالخطط المقترحة. (النجار، ٢٠٠٢ م ، ص١٧٦)

نموذج إدارة الجودة الشاملة في المعاهد العليا:

تم تطبيق هذا النموذج في مقاطعة ويلز بإنجلترا من منظور إستراتيجية تحسين الإنجازات وتوزيع ميداليات التفوق على أساس أسلوب التحسينات المستمرة . وكانت اللغة ومهارات سرعة الاستيعاب والمباني والتجهيزات والمعامل من أهم المشكلات في هذه التجربة . واعتمدت الفلسفة المنطبقة على ضرورة تحسين القدرات القيادية والارتقاء بنتائج العملية التعليمية واعتراف المؤسسة الأوروبية لإدارة الجودة (EVQM) . وهي بمثابة ميدالية شبيهة لميدالية ديمنج واعتمدت في اليابان وميدالية ونموذج بالدرج في أمريكا . واعتمد هذا النموذج على بناء ثقافة جديدة للجودة الشاملة يعتمد على:

قيادة تنتشر فكر وثقافة الجودة في التعليم العالي .

سياسة تحقق الالتزام والنماء والتحسينات المستمرة التي لا تنتهي .

منظومة إدارية تفجر الطاقات ، وتفنيد أقصى استفاد من إمكانات وملكات ورؤى العاملين .

تشغيل مثالي للموارد لدعم ومساندة السياسات والاستراتيجيات المتفق عليها .

المراجعات الدقيقة للتشغيل والأداء والنتائج بغرض تحقيق التحسينات المستمرة في بيئة دائمة.

وتم الاتفاق في هذا النموذج على المقاييس التالية للجودة الشاملة:

أولاً: مقاييس إرضاء الطلاب عن الخدمة التعليمية مقارنة بما تم إعلانه والاتفاق عليه.

ثانيا: مقاييس إرضاء العاملين ومعرفة شعورهم تجاه الخدمات والإدارة العليا والإمكانات.

ثالثا: مقاييس أثر التعليم العالي على المجتمع والبيئة المحيطة.

رابعا: مقاييس الفعالية أي علاقة النتائج بالخطط المقترحة.

ويجب أن يتوفر في قيادات التعليم العالي القيم والرؤية الثاقبة ، وتوفر رسالة واضحة وخبرة وانطباع جيد لهم لدى المجتمع والعاملين . ومن الضروري توفر القدرة العالية على إدارة الموارد البشرية بالتعليم العالي لاختلاف طبيعة العاملين والمعلمين والعلماء والتكنولوجيين .ومن الضروري توفر الموارد وتوظيفها بعناية دون فاقد .وعادة ما يتم الاتفاق على البرامج التعليمية والأنشطة البحثية والاستشارية وكيفية تقديمها (اللوائح) ويجب الاهتمام بالقراءة واستخدام المكتبة والتعرف على أساليب البحث العلمي وكتابة التقارير واستخدام الأساليب الإحصائية والرياضية والكمبيوتر ،مع تنمية المهارات السلوكية والفنية والحركية واستخدامات الوقت.(الترتوري و جويحان (٢٠٠٦ م) ، ص ٩١-٩٢)

وكالة ضمان الجودة للتعليم العالي

تأسست وكالة ضمان الجودة للتعليم العالي في بريطانيا في عام ١٩٩٧ لتقديم خدمات متكاملة في مجال ضمان الجودة في التعليم العالي . والوكالة كيان مستقل يمول باشتراكات من الجامعة من الجامعات وكليات التعليم العالي ومن عقود مع هيئات التعليم العالي الرئيسية . ويدير الوكالة مجلس مسئول بشكل عام عن أعمال الوكالة وتوجهاتها الإستراتيجية .

وتحديد مسؤولية الوكالة في حماية اهتمام المجتمع في مستويات سليمة لمؤهلات التعليم العالي والتعليم العالي والتشجيع المستمر في إدارة التعليم العالي .ولتحقيق هذين الهدفين تعمل الوكالة على مراجعة مستويات التعليم والجودة وتزود بنقاط تقسم مرجعية لتحديد مستويات واضحة و مباشرة ،منطلقة من حقيقة أن كل مؤسسة تعليم عالي كونه مسئولة عن تأكيد من أن المؤسسات تحقيقها المستويات مناسبة وتقديمها لتعليم ذي جودة جيدة.

وللتأكيد من أن المؤسسات تقديم تعليمًا عاليًا وشهادات وكفاءات ذات جودة مقبولة وأن المستويات الأكاديمية مناسبة ، تقوم الوكالة بالتدقيق على مؤسسات التعليم العالي من خلال ما يعرف ب مراجعة الأنداد ويتم ذلك بقيام فرق من الأكاديميين بإجراء المراجعة والتدقيق على البرامج الأكاديمية ويكن في حالات خاصة أن يكون ضمن فريق المراجعة أفراد من الصناعة أو التجمعات المهنية .

وتستخدم المعايير الأكاديمية التي تشمل مخرجات التعليم المقصودة والخطط الدراسية والتقييم وتحصيل الطلبة ، أداة لوصف المستوى الذي يجب أن يصل إليه الطالب ليحصل على درجة في لتعليم العالي الذي ينبغي أن يكون متشابه في الدولة الواحدة، بينما تستخدم الجودة الأكاديمية وسيلة لوصف مدى مساعدة فرص التعليم المتاحة للطلبة لإكمال متطلبات درجاتهم ،وهي بذلك التأكد من أن يتم توفير التعليم والدعم والتقييم وفرص التعليم المناسبة والفعالة .

وتعتمد مرجعية تدقيق مراجعة الوكالة لبرامج التعليم العالي في مؤسسة التعليم العالي في الأساس على ثلاثة بنود هي البيان المرجعي (القياسي)لموضوع التخصص ومواصفات البرامج والتقييم الذاتي . (الترتوري و جويحان (٢٠٠٦ م) ، ص ٩٢-٩٣)

فرنسا :

يضم نظام التعليم العالي الفرنسي أكثر من مليون ونصف طالب في (78) جامعة، بالإضافة إلى المعاهد التكنولوجية الملحقة بها، ويواجه ضغوطًا من أجل تنويعه واستيعاب الأعداد المتزايدة، وفي مواجهة تلك الضغوط قامت التجربة الفرنسية على تحديد ثلاثة مستويات للجودة:

- الرقابة الإدارية المركزية.
- الجامعات والمجتمع.
- دور لجنة التقييم القومية.

وكان الدافع لتشكيل لجنة التقويم القومية هو الوعي بعجز نظام التعليم العالي الفرنسي، وتعد اللجنة آلية ترابط بين التقويم والحافز والجودة في ضوء مفاهيم مسلمة مفادها؛ أن التعليم يحتاج إلى التنوع والمرونة وليس التماثل. وتمثلت أهداف اللجنة فيما يأتي:

- المراجعة التقييمية: إذ تبحث مدى مواءمة سياسة المؤسسة بكل وضوح لمعرفة مواطن القوة والضعف واقتراح الإصلاحات المطلوبة.
 - دور الوسيط: إذ تساعد في إقناع الجهات المختلفة لمراعاة مشكلات المؤسسة سواء الطلابية أو الأكاديمية أو التمويلية.
 - تحديد مدى قدرة المؤسسة على تقديم تدريب مهني واستشاري.
- ويعكس التقويم الذي تقوم به اللجنة رغبة الطلاب والأسر في معرفة علاقة الجامعة بالعالم الاقتصادي والاجتماعي ومستوى استحقاق وجدارة المؤسسة في مجال التدريس في مجال التدريس والأبحاث، وكذلك وضعها بالنسبة للمؤسسات الأخرى وقيمة المؤهلات التي تمنحها. (الخطيب، أحمد، رداح (٢٠٠٦م) ، ص ٨١- ص ٨٢).

ألمانيا:

فرضت الضغوط الخارجية والحكومية والشعبية على مؤسسات التعليم العالي في ألمانيا أن تبذل جهداً أكبر من أجل تحسين الجودة التعليمية في التعليم العالي، وذلك وسط تهديد حكومي يستهدف المراجعة البيروقراطية لمستويات الأداء المهني للمؤسسات، وربط ذلك بالحوافز والتمويل واتجاهات أصحاب العمل. وتمثلت الضغوط الشعبية في ضرورة توضيح مؤسسات التعليم العالي لمستويات الجودة بشكل مبسط، وتوثيق آلية مسؤولة عن التأكيد على مستوى التدريس، ومستوى التعليم والبحث العلمي، كبديل للتقليد القائم على الالتزام والمبادرات الفردية.

وتتمثل الدروس المستخلصة من التجربة الألمانية في توثيق الجودة فيما يأتي: الجهود التي تقوم بها المؤسسات الصناعية في صيانة وتحسين الجودة تأتي من كونها عرضة لضغوط المجتمع بشكل دائم، والضغوط التي يتعرض لها التعليم العالي الألماني لا تعد

بديلا لحوافز المنافسة وآلية السوق فيما يتعلق بالتمويل، والمنافسة التي قد تبدو بوضوح في مجال الأبحاث وتعد في حكم الغائب بالنسبة للخدمات التعليمية. إن تطور أهداف التعليم العالي ومفهوم الجودة، تجعل من الصعب فرض آلية خارجية دون ارتباط وثيق بواقع كل مؤسسة مما يبرر التناول غير الرسمي لجودة التعليم العالي، إذ إن إعادة التنظيم كل خمس سنوات كأحد الأعمال التوجيهية للشركات الأكثر ديناميكية في مجال الصناعة تصبح أكثر فاعلية في الاحتفاظ بدفع قوي ومستمر نحو تحسين جودة التعليم العالي. (الخطيب، أحمد، رداح (٢٠٠٦م) ، ص ٨٢-٨٣).

هولندا:

في عام ١٩٨٦م توصل وزير التعليم والعلوم ومؤسسات التعليم العالي إلى اتفاق بشأن إنشاء نظم ضمان جودة لقطاعات التعليم، مؤكداً على:

- أن مؤسسات التعليم العالي ستنشئ نظم ضمان جودة يشمل كل من التقييمات الداخلية والتقييمات الخارجية الدورية، والمؤسسات المتعاونة من خلال منظماتها الوسيطة تقبل المسؤولية عن تطوير نظام تقييم جودة خارجي عام، يجب فيه تقييم لكل عناصر مهامها المحورية كالتدريس والبحث، وفي بعض الحالات كالخدمات العامة.

- إن مؤسسات التعليم العالي التي تنسقها منظماتها ستقدم نظام تقييم مستمر يقدم عرضاً عاماً لأنشطة وطرق و معايير مستهدفة ، و الطريقة التي ستستخدم بها نتائج التقييمات من أجل التقييم المستقبلية .

-أن نظام ضمان الجودة ينبغي أن يفي بمتطلبات المرونة و الثبات و استخدام لجان الرفاق الزائرة المستقلة ، و جمع البيانات المؤسسة و التقارير العامة لنتائج التقييم ،و استخدام البروتوكولات المتعلقة بتحديد عمل اللجان الزائرة وإجراءاتها ،ومبدئياً فإن هذا يهدف إلى التحسين و الالتزام في المهام المحورية للتعليم و البحث و الخدمات العامة .

من التجارب السابقة لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في بعض مؤسسات التعليم الجامعي و العالي في دول العالم يتضح أن هذه المحاولات قد اختلفت في أهدافها و إجراءاتها بعض الشيء ،وأنها قد ركزت على تطوير إجراءات جمع البيانات ،و خدمة العميل ،و القيادة و المناهج و عمليات التحويل و تحصيل الطلاب و أشياء أخرى مثل :

١- التركيز على العميل (الطالب) و الاهتمام بمشاركته للإرادة .

٢- استمرارية التطوير و التحسين .

٣- اعتبار كل فرد في المؤسسة مسؤولاً عن الجودة .

٤- أن تكون جميع العمليات المنفذة متضمنة للجودة الشاملة و تراعي متطلبات التغيير الثقافي .

تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعات العربية:

إن التعليم العالي العربي في حاجة إلى إعادة هندسة حتى يستطيع أن يواجه المنافسة العالمية والمحلية، وحتى يستطيع أن يحقق الأهداف ذات الجودة العالية و يرضي المجتمع و الطلاب و العاملين. فالمنافسة بين الجامعات الحكومية و الجامعات الخاصة في تزايد، كما إن المنافسة مع الجامعات الأجنبية متنامية.

و يصعب التكهن بعدد الجامعات أو الكليات العربية التي تتبنى مبادئ الجودة الشاملة بشكلها الكامل و لعل تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعات العربية يواجه بعض الصعوبات و التحديات.

المشكلات و التحديات التي تواجهها تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي

العربي:

وهي مشكلات متشابهة مع تلك التي نجدها في الجامعات الأمريكية والأوروبية، مثال (النجار، ٢٠٠٢ م ، ص ١٦٨ - ص ١٧٢) :

- ١- مشكلات تدني مستوى الخريجين.
- ٢- مشكلات التمويل الجامعي.
- ٣- مشكلات وصعوبات تسويق الخدمات الجامعية.
- ٤- مشكلات تقويم الأداء الجامعي.
- ٥- أزمات الإدارة الجامعية وكيفية اختيار رؤساء الجامعات ونواب رؤساء الجامعات وعمداء الكليات.
- ٦- أزمة تسييس الجامعات وتحويل التعليم أداة للأحزاب السياسية.
- ٧- أزمة المبنى والإنشاءات الجامعية.
- ٨- أزمة البنية الأساسية الجامعية (التليفونات - المعامل - الفاكسات - الانترنت - الكمبيوتر - التكيف - السكرتارية المدربة - وسائل تكنولوجيا التعليم - وسائل التقويم...).
- ٩- ارتفاع رسوم الجامعية - الجامعات الخاصة والمعاهد العليا.
- ١٠- سرقة المواد العلمية والمؤلفات من الكتب والأبحاث.
- ١١- أزمات التصحيح والتأخير في النتائج والشكوى منها.
- ١٢- مشكلة البحث العلمي والإشراف العلمي والدراسات العليا.
- ١٣- مشكلة التخصص الدقيق وعدم الاهتمام بالتخصصات المكملة، وتطبيق أساليب التفكير المتعدد.
- ١٤- أزمة غياب مهارات اللغات والتحليل الكمي والأمية الكمبيوترية لأعضاء هيئة التدريس المؤهلين في الجامعات المحلية.
- ١٥- مشكلة تأهيل الطلاب وتوزيعهم على الكليات (مكتب التنسيق) ومعايير توزيع الطلاب على الكليات مع عدم عدالة التصحيح في الثانوية العامة.

- ١٦- مشكلة الأعداد الكبيرة في الكليات دون حاجة أسواق العمل، مما يزيد من طابور البطالة. يجب ترشيد الأعداد المقبولة بالكليات حسب قوانين الطلب والعرض وحاجة الاقتصاد الحر.
- ١٧- عدم تخطيط المناهج، فلا يوجد ربط بين النظريات والتطبيق العلمي، فأسواق العمل تحتاج إلى مهارات لا يحصل عليها الطالب من الجامعة.
- ١٨- تدهور المعامل الجامعية.
- ١٩- عدم تنمية شخصية الطالب في الجامعات.
- ٢٠- غياب روح الفريق والقدرة على التعامل مع المكتبة (طرق البحث العلمي وقواعد البحث العلمي غائبة).
- ٢١- تباعد الاتصالات بين الأساتذة والطلاب - فلا يوجد علاقة إنسانية بين الطالب والأستاذ.
- ٢٢- عدم منطقية أساليب التعيين واختيار القيادات وأعضاء هيئة التدريس والإداريين.
- ٢٣- معايير الترقية لا زالت غير مقبولة لتدخل الاعتبارات الشخصية أحيانا.
- ٢٤- غياب الفرص للقيادات، فالوظائف مدى الحياة لا تتيح الفرص لتبادل المناصب القيادية.
- ٢٥- عدم تحري الدقة في اختيار الإداريين بالجامعات.
- ٢٦- مشاكل الإدارة السلطوية واستغلال السلطة لتحقيق أغراض شخصية.
- ٢٧- مشكلة تكلفة البحث العلمي لطلاب الدراسات العليا.
- ٢٨- مشكلة السكن والمواصلات للجامعات.
- ٢٩- مشكلة تأثير موقع الجامعة على الأسعار وبوابة الغلاء الناتجة عن اختيار موقع الجامعة (غياب الأسواق المتصلة).
- ٣٠- صعوبة انتقال الطلاب من المنزل للجامعة وبالعكس، وفشل نظام مواصلات النقل العام أحيانا.

- ٣١- مشكلة تعدد مصادر البعثات وعودة المبعوثين برؤى متعارضة دون انسجام في العلاقات الإنسانية.
- ٣٢- سوء تفسير وفهم الأقدمية في الوظيفة وسيطرة الأقدم على القرارات دون روح الفريق أو المشاركة.
- ٣٣- عدم احترام أعضاء هيئة التدريس لنظام العمل والرئاسات بعد حصولهم على الدرجة العلمية (الدكتوراه)، يتوقف العضو عن الحضور نظرا لعدم تطبيق مبدأ حق التعيين وحق الرفض.
- ٣٤- عدم قيام الجامعة بدور المساعدة في البحث عن فرص التوظيف في أسواق العمل.
- ٣٥- النظافة قضية هامة في مؤسسات التعليم العالي.
- ٣٦- غياب الرقابة والتوجيه والرعاية والسماح للطلاب للتدخين والانحراف في الحرم الجامعي.
- ٣٧- تدخل أجهزة الشرطة أحيانا في الإدارة الجامعية.
- ٣٨- غياب السلوك الحضاري للطلاب في المدرجات والمواقع داخل الكليات والجامعة.
- ٣٩- عدم تشغيل الجامعات الحكومية والمعاهد العليا في الصيف يعني انخفاض العائد على الاستثمارات الجامعية.
- ٤٠- توجه رؤساء الجامعات وعمداء الكليات نحو تنفيذ اللوائح والقوانين لا يعطيهم الفرصة للتجديد والابتكار والتطوير.
- ٤١- غياب العلاقات العامة والإنسانية بين أعضاء هيئة التدريس في الكليات المختلفة.
- ٤٢- توقف الأساتذة عن البحث العلمي بعد الترقية.
- ٤٣- غياب تخطيط للتدرج الوظيفي للمعيدين والمدرسين المساعدين.

- ٤٤ - انخفاض المستوى العلمي للمعيدين والمدرسين المساعدين في بعض التخصصات.
- ٤٥ - غياب تخطيط القوى العاملة بالأقسام العلمية.
- ٤٦ - تغليب المصالح الشخصية أحيانا عن مصالح العملية التعليمية.
- ٤٧ - انخفاض مرتبات أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات- وانتشار الأساتذ الجامعي الجوال الذي يقوم بالتدريس في أكبر عدد ممكن في الجامعات لتجميع دخل يساعد في تغطية تكاليف المعيشة المتزايدة.
- ٤٨ - تضخم الإدارة الورقية في الشئون الجامعية حيث يتم تدوير كمية هائلة من الأوراق والمستندات والخطابات.
- ٤٩ - المركزية الجامعية تشل أحيانا حركة الكليات.
- ٥٠ - استغلال السلطات في إيذاء الآخرين بين أعضاء هيئة التدريس.
- ٥١ - غياب الانتماء الجامعي للأساتذة والطلاب في بعض الكليات والجامعات.
- ٥٢ - غياب الدعم المالي من رجال الأعمال والمستثمرين للجامعات.
- ٥٣ - مشكلة الغش الجامعي.
- ٥٤ - إنشاء جامعات خاصة تؤدي نفس النشاط بنفس الأساتذة ونفس التخصصات يكرر ذات التجربة في الجامعات الأنثى عشر وجامعة الأزهر.
- ولقد تكررت نفس التجربة في بقية الدول العربية، حيث ظهرت فروع لجامعات خاصة أجنبية في الدول العربية بغرض الربح. كما أنشئت معاهد لاقتصاص طلاب دبلومات التجارة والزراعة والصناعية، مما غير في هيكل القوى العاملة حيث طالب بعد التخرج إلى التحول من الوظائف الفنية إلى وظائف مكتبية. إن التعليم الجامعي في إعادة هيكلة في الكم (العدد) وفي الكيف (النوعية والتخصص) . (النجار، ٢٠٠٢ م ، ص ١٧٢- ص ١٧٣)

تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الأردن :

إن الخطوة الأولى في الاتجاه الصحيح لبناء نظام إدارة الجودة الشاملة في الأردن في اعتماد سلسلة المواصفات (ISO 9000) حيث بدأت الشركات الصناعية و الخدمات في الأردن التنبه إلى أهمية الجودة من أجل البقاء و الاستمرار أمام التحديات التي تواجه اقتصاديات العالم نظرا لحدة التنافس بين دول العالم و طول طريق الوصول إلى نظام إدارة الجودة الشاملة ،حيث بدأت المؤسسات و الشركات الحكومية و الخاصة الانتباه إلى ضرورة تبني برنامج وطني من أجل توعية القطاع الصناعي ، أخذت في تأهيل الكوادر البشرية وتطوير البنية التحتية للوصول إلى مرحلة اعتماد نظام إدارة الجودة الشاملة .

ويعد الأردن إحدى دول منطقة العربية التي لا تزال فيها نظم الشركات في بداية مراحلها من حيث التدقيق والمراقبة الجودة ،مما أثر في قدرتها التنافسية بين دول العالم . وعند هذا المنحنى بدأ التوجه إلى تبني هذه الفلسفة من خلال برنامج وطني لإدارة الجودة الشاملة في الأردن .وقد بدأ هذا البرنامج وفق المنهجية التالية :

- ١- الاستعانة بمختصين ذوي خبرة في مجال نظم إدارة العليا في المؤسسات ،وكذلك الاستعانة بذوي الخبرة في مجال البنية التحتية الضرورية لتطوير نظم إدارة الجودة الشاملة .
- ٢- محاولة توفير أكبر قدر ممكن من الأدبيات التي تطرقت لموضوع إدارة الجودة الشاملة وحصرها .
- ٣- توزيع الشركات الحاصلة على شهادة ISO 9000 حسب القطاعات ،وخصر الشركات والمؤسسات التي تعمل على الحصول على ISO 9000
- ٤- تحديد أولويات المؤسسات التي شملها هذا المشروع .

وتم تنفيذ المشروع في ثلاث مراحل :

*المرحلة الأولى :إعادة برنامج توعية حول موضوع ISO 9000

*المرحلة الثانية :العمل على أن توجهات وطنية تخول باعتماد شهادات ISO 9000

*المرحلة الثالثة:تجري خلال العمل على تطوير المؤسسات وحسب الأولوية لنقلها إلى مرحلة إدارة نظام الجودة الشاملة.

مما سبق تبينت أهمية موضوع الجودة وامكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة وضمن نجاحها في التعليم الجامعي، ومن تلك التجارب في مجال إدارة الجودة الشاملة يمكن استخلاص أهم المبادئ التي ركزت عليها تلك الدول في تطبيقها المختلفة ومنها:

- اعتمدت بعض الدول في التطبيق على نشر ثقافة إدارة الجودة الشاملة.
- معظم الدول قامت بتشكيل لجان لفحص الجودة في الجامعات، وشكلت بعض الدول لجانا وطنية لهذا الغرض بعضها لتقويم التعليم والبعض الآخر للبحث في الجامعات.
- تطبيق البعض لنموذج ديمينج بعد تعديله ليناسب التعليم.
- قدمت بعض الجامعات نماذج خاصة بها، تمثل نقاطا محددة، ثم تطبيقها من خلال إدارة الجودة الشاملة.

الخلاصة

الحلول المستقبلية للتحديات التي تواجه إدارة الجودة الشاملة للتعليم العالي في الوطن العربي:

يتوجب على التعليم العالي في الوطن العربي لكي يتمكن من التصدي للتحديات التي تواجهه، ان يقوم بمراجعة جذرية وعميقة لسياساته وأنظمتة وقوانينه وتشريعاته وخططه وبرامجه ومناهجه، فضلا عن اعتماد منهجية علمية في المتابعة والرقابة والتقويم، وذلك لتمكينه من الوفاء بالتزاماته نحو أجيال المستقبل من خلال تزويدهم بالكفايات والمهارات التي تتطلبها خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

وللوقوف أمام التحديات التي تواجه التعليم العالي في الوطن العربي الذي حقق نجاحا وتميزا لابد من:

١- الارتقاء بالمستوى الأكاديمي للخريج، وذلك بتفعيل الاعتماد على المراجع وكتابة التقارير والبحوث كجزء من متطلبات كل مادة، وتشجيع التعلم الذاتي واستعمال المكتبة الجامعية، وزيادة اعتماد الطالب على نفسه وعلى المطالعة والبحث لتنمية قدراته على التحليل والابتكار واكتساب المعارف، وزيادة التطبيقات واستعمال المختبرات والورش والحاسوب في المواد التي يلزمها ذلك، وترك أسلوب المحاضرة والتلقين، وتنويع الأساليب بحيث يكون الطالب محور التدريس، وتفعيل اشتراكه في النقاش واستنتاج المعلومات، وكذلك العمل على رفع مستوى المهارات اللغوية العربية والانجليزية للطلبة.

٢- زيادة فعالية البحث العلمي في ضوء التدفق التقني والتراكم المعلوماتي الهائل المتسارع. إن مستوى البحث العلمي مثلا في الجامعات الأردنية متواضع جدا، والهدف الرئيس في أكثره لغايات الترقية فقط، ولا يعالج معظمه اهتمامات أو احتياجات المجتمع الأردني، مما يوجب وضع خطط شاملة للبحث العلمي تخدم برامج التنمية في المجتمع، وتوافر كل ما يلزم الباحث من أجهزة ومساعدين وحوافز مادية كافية، كما يوجب ربط الجامعات بحاجات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية، ورصد الإمكانيات الوافرة لدعم البحث العلمي.

٣- ربط التعليم العالي بمتطلبات التنمية وسوق العمل. اذ يتوجب على التعليم العالي الاستجابة لمتطلبات خطط التنمية والوطنية من العمالة الماهرة المدربة، كذلك الاستجابة لمتطلبات الاستعمال الأمثل للموارد المادية والبشرية. بحيث تكون مخرجات التعليم العالي ضمن تخطيط مسبق يلبي احتياجات المجتمع من الأيدي العاملة الماهرة المدربة.

٤- تحفيز أعضاء هيئة التدريس على التفاعل مع مؤسسات الإنتاج والخدمات في المجتمع، والسعي لربط الرسائل (رسائل الماجستير والدكتوراه) والبحوث الجامعية بقضايا المجتمع ومشكلاته.

٥- العمل على تحقيق المزيد من التعاون والاتصال بين مؤسسات التعليم العالي من جامعات ومعاهد وذلك على مختلف المستويات، من أجل تبادل الخبرات والمشاركة في

الموارد المتاحة وتبادل الطلاب والأساتذة. وكذلك العمل على زيادة فاعلية التواصل بين كليات المجتمع والجامعات.

٦- البحث عن مصادر إضافية أو بديلة لتمويل التعليم العالي (فالموارد المتاحة لا تفي باحتياجات التعليم العالي ومتطلبات تقدمه) وذلك بان يتحمل الطلاب جانبا من التكاليف الدراسية، وتقديم الجامعات لبعض الاستشارات أو الخدمات للمجتمع مقابل الحصول على بعض الموارد المالية، وذلك لتحقيق الجودة أو النوعية في التعليم العالي. (الترتوري وجويحان ، ٢٠٠٦م، ص ١٣٧ - ص ١٣٩)

مصطلحات فرعية للبحث

إدارة الجودة الشاملة TQM :

مدخل يسعى إلى إحداث تغيير جذري في الثقافة التنظيمية داخل المنظمة أو المؤسسة وتحويلها من الأسلوب الإداري التقليدي للأسلوب الحديث، الذي يخدم تحقيق مستوى جودة عالية للمنتج أو الخدمة المقدمة. وهذا التغيير يشمل جميع وظائف ومجالات العمل في المنظمة، معتمدا على العمل الجماعي، والتعاون، والتحسين المستمر للأداء الكلي، لتحقيق النجاح على المدى الطويل، من خلال إرضاء عملاء المؤسسة تحديدا.(أنظر : عقيلي ، ٢٠٠١م،ص٦٩).

نظام الأيزو ISO 9000

في ظل الاهتمام العالمي المتزايد بالجودة أولت المنظمة الدولية للمواصفات والمقاييس هذا الموضوع اهتماما كبيرا، حيث أصدرت في عام ١٩٨٧ م سلسلة المواصفات العالمية المعروفة بالأيزو 9000 وهي الحروف الأولى من (International Standardization Organization) وتعني المنظمة الدولية لتوحيد القياس، وتهدف إلى رفع مستويات القياس ووضع المعايير والأسس والاختبارات من أجل تشجيع تجارة السلع والخدمات على المستوى العالمي. ويساهم نظام الأيزو 9000 في تحسين المستويات الإدارية في المؤسسات كافة

في النواحي التي تتعلق بالتصنيع سواء في التخطيط أو الإنتاج أو التسويق أو ضبط الجودة أو التدريب. وبالتالي منح الثقة للمستهلك وإدارة المؤسسة على حد سواء؛ بقدرة نظام الإنتاج داخل المؤسسة على إنتاج مستوى محدد ثابت من الجودة باستمرار، وذلك من خلال تطبيق متطلبات نظام الجودة. ويعتبر نظام تطبيق الآيزو 9000 في كل مناحي العمل مقدمة ممتازة للوصول إلى حالة الجودة الشاملة في المؤسسة. (الترتوري و جويحان (٢٠٠٦ م) ، ص ٥١)

جائزة مالكوم بالدريج:

مالكوم بالدريج أحد رواد الجودة الشاملة الأمريكية، الذي خصصت جائزة باسمه، تم إقرارها بشكل قانوني عام ١٩٨٧م في عهد الرئيس الأمريكي "رونالد ريجان" بحيث تمنح للشركات الأمريكية التي تتجح في تطبيق معايير نموذجيه. ويشرف على هذه الجائزة وعلى تنافس الشركات للحصول عليها المعهد الوطني للمعايير والتكنولوجيا الأمريكية. بالإضافة إلى أن العديد من الشركات البريطانية استخدمت معايير بالدريج، كإطار لقياس وتقييم جهودها المبذولة في مجال تطبيق وتحقيق أهداف إدارة الجودة الشاملة

جائزة ديمينج :

وضعت أسس هذه الجائزة من خلال اتحاد المهندسين والعلماء اليابانيين عام ١٩٥١م وذلك اعترافاً بجهود ديمينج ومساهماته في الصناعة اليابانية وبالذات في الأساليب الإحصائية لضبط الجودة، حيث قدر له اليابانيون هذه المساهمات واعتبروها من أسباب تفوق اليابان في الجودة. وكما أن جائزة ديمينج تمنح للمنظمات والوحدات العاملة فيها، فإنها أيضا تمنح إلى الأفراد، حيث أن جائزة ديمينج للأفراد تمنح سنويا إلى الأفراد الذين ساهموا في دراسات إدارة الجودة الشاملة أو الأساليب الإحصائية المستخدمة في إدارة الجودة الشاملة أو الذين ساهموا في نشر مبادئ إدارة الجودة الشاملة. (أنظر (جودة، (٢٠٠٦ م ، ص ٢٩٢)

ضبط الجودة :

وهي الأساليب والأنشطة العملية المستخدمة لتلبية متطلبات الجودة، وتشتمل على الأساليب والأنشطة العملية الهادفة إلى مراقبة العمليات، والحد من أسباب الأداء غير المقبول في جميع مراحل تحقيق المنتج للوصول إلى الفاعلية الاقتصادية المرجوة. وينظر عادة إلى ضبط الجودة على أنه وسيلة للكشف عن العيوب. وليس لمنع حدوثها. فهو يعتمد بشكل أساسي على التفتيش الذي يعتمد بدوره على المفتشين، الذين يقومون بفحص عينات من المنتج، بهدف الكشف عن الوحدات المعيبة. (الخطيب، أحمد و رداح، ٢٠٠٦ م، ص٣١).

ضمان الجودة:

وهو جميع الأنشطة المنهجية والمخطط لها، المطبقة ضمن نظام الجودة، ويتم إثباتها عند الحاجة؛ لدعم الثقة الكافية بأن المؤسسة قادرة على تلبية متطلبات الجودة، كما أن ضمان الجودة يعتمد على الوقاية أو منع حدوث العيوب بدلا من الكشف عنها، ويركز على الحاجة إلى تطبيق أساليب ضبط موثوقة على الأنشطة المنفذة في جميع مراحل تحقيق المنتج.

المراجع:

- ١- أحمد الخطيب و رداح الخطيب. إدارة الجودة الشاملة: تطبيقات تربوية. اريد:عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٦م.
- ٢- عمر وصفي عقيلي. المنهجية المتكاملة لإدارة الجودة الشاملة "وجهة نظر". عمان:دار وائل للنشر، ٢٠٠١م.
- ٣- محمد عوض الترتوري وأغادير عرفات جويحان. إدارة الجودة الشاملة: في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات. عمان: دار المسيرة، ٢٠٠٦م.
- ٤- فريد النجار. إدارة الجامعات بالجودة الشاملة. القاهرة: ايتراك للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ٢٠٠٢ م .
- ٥- محفوظ أحمد جودة. إدارة الجودة الشاملة: مفاهيم وتطبيقات. عمان: دار وائل للنشر، ٢٠٠٦ م.
- ٦- رشدي أحمد طعيمة وآخرون. الجودة الشاملة في التعليم: بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد الأسس والتطبيقات. عمان: دار المسيرة، ٢٠٠٦م.
- ٧- خضير كاظم حمود. إدارة الجودة الشاملة. عمان: دار المسيرة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٧م.

فاعلية إستخدام تطبيق اليوتيوب في تدريس مادة الجغرافيا الطبيعية

د. رانيا محمد احمد النور

أ. سلافه مضوي خالد الهادي

مستخلص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة فاعلية اليوتيوب في تدريس الجغرافيا الطبيعية لطلاب الصف الأول الثانوى .

استخدم في الدراسة المنهج التجريبي كما استخدم اختبار التحصيل القبلي والبعدي اضافة الي المقابلة ، أجريت الدراسة على عينة عددها ٤٠ طالبة من طالبات الصف الأول الثانوي بمدرسة الخرطوم القديمة الثانوية بنات بمحلية الخرطوم ، تم استخدام برنامج SPSS للتحليل الإحصائي .

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

- ١- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل البعدي لصالح المجموعة التجريبية في مستوى التذكر
- ٢- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل البعدي لصالح المجموعة التجريبية في مستوى الفهم
- ٣- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل البعدي لصالح المجموعة التجريبية في مستوى التطبيق
- ٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب الكلية لصالح المجموعة التجريبية.

وقد خرجت الدراسة بعدة توصيات منها :

- ١- الاستفادة من تكنولوجيا التعليم وتوظيفها في المدارس الثانوية
- ٢- إنشاء مراكز متخصصة لإنتاج البرامج التعليمية المحسوبة للمقررات الدراسية وتجهيزها لأهميتها في ترقية الأداء الأكاديمي وتطوير طرق التدريس
- ٣- ضرورة استخدام الوسائل الحديثة في تدريس الجغرافيا

Abstract

This study aimed to realize the efficiency of Youtube in teaching the natural geography to the first secondary class.

For the purposes of this study , the researcher use of the experimental approach , pre and post achievement tests as well as an interview as tools of the study

the study conducted on a sample which is composed of (40) students (females) of the first secondary class in Khartoum Al-anima Secondary School for Girls in Khartoum Locality and the (SPSS) programmed used to statistical analysis and the most important results which have been found out by the study are as follows;

- 1- There are statistical differences between the modes of the degrees of the two experimental groups and the control group in the post achievement test for the experimental group in the remembering level.
 - 2- There are statistical differences between the modes of the degrees of the two experimental groups and experimental group at the practice level.
 - 3- There are statistical differences between the modes of the degrees of the two experimental groups and experimental group in the past-test at level of comprehend .
- And the study came out with several recommendations such as;
- 1- To utilize from education technology and to be occupied in the secondary schools.
 - 2- To construct specialized centers to produce computerized educational programmer for the study courses and be equipped for its importance in promoting the academic performance and developing method.
 - 3- It is necessary to use the modern aids in teaching geography.

مقدمة

تعد العملية التربوية من العمليات التي تمر بمراحل عديدة من التطور والنمو المستمر لما لها من استحداث في نواحي عديدة ومتنوعة فلم تعد العملية التعليمية قائمه فقط على المعلم والمتعلم والمنهج ولكن ظهرت مستحدثات عديدة من بداية استخدام الحاسبات الآلية في التعليم ونهاية بالتعليم المفتوح والمدرسة الإلكترونية ومع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين لمسنا تطورات هائلة في مجال التعليم والتكنولوجيا والاتصالات والمعلومات. وان هذه التطورات التكنولوجية الحديثة تتسارع في شتى مجالات الحياة. ومن أبرز تلك المجالات استخدام التقنيات الحديثة في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية ويجب إن يستفيد التعليم من التقنيات الحديثة من أجل تحقيق التنمية وإعداد القوى البشرية اللازمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية خاصة الفنية حيث تعد من عوامل تقدم كل المجتمعات وذلك لمزيد من الاستفادة من التقدم العلمي.

إن التطورات التكنولوجية الهائلة وتطبيقاتها في مجال التعليم تسهم بدور هام وجوهري في تطوير المناهج وبالتالي يمكن أن تقوم بدور رئيسي في عمليات التخطيط والتقييم اللازمة للأنشطة لما لها من قدرات عالية على حفظ الملفات والبيانات والتقارير وعرض المعلومات والخبرات والتدريب على الأساليب والمهارات الحديثة . ولذا ينبغي أن تكون المناهج والعملية التعليمية مرتبطة بتكنولوجيا العصر أكاديمياً وعملياً وبالواقع وبالمجتمع وحياة الناس اليومية ومشاكلهم وآمالهم دراسة وتعايشاً ومشاركة.

ويعتبر اليوتيوب من أبرز مستحدثات التعليم الإلكتروني إذا يؤتى وفقاً للاتجاهات الحديثة للتربية التي تجعل من المتعلم هو المحور الأساسي للعملية التعليمية وتوفر له بيئة تعليمية غنية بالتطبيقات المعتمدة على الحاسوب والإنترنت وتمكنه من الوصول إلى مصادر التعلم بسهولة وفي أي مكان.

يعتبر علم الجغرافيا من أكثر العلوم التي ارتبطت بالوسائل ومن خلال عمل الباحثين كمعلمتين، لاحظتا أن هناك معاناة في الاستيعاب لدى الطلاب لما يشمله هذا العلم من توزيع للظواهر الطبيعية على سطح الأرض ورغم الجهود الذي يبذله المعلمين

في استخدام الوسائل المختلفة أنها لم تف بالغرض المطلوب لذلك كان لابد من استخدام وسيلة فعالة في تدريس الجغرافيا الطبيعية لها دور فعال في استيعاب الطلاب لهذه المادة.

مشكلة الدراسة

إن الملل الذي يحدث بالنسبة للطلاب أثناء حصص الجغرافيا الطبيعية باستخدام الوسائل التقليدية وطبيعة المادة الجافة أدى لافتقار الطلاب لعنصري المتعة والتشويق لدراسة المادة مما أدى إلى تدنى مستوى التحصيل الأكاديمي فيها لذلك كان لابد من استخدام وسيلة بديلة وحديثة وفاعلة في تدريس الجغرافيا الطبيعية .

لذا رأينا ضرورة الوقوف على مدى فاعلية استخدام اليوتيوب في تدريس مادة الجغرافيا الطبيعية لدى طلاب الصف الأول الثانوي

أهمية الدراسة

تتبع أهمية البحث من خلال الآتي :

١/ تسليط الضوء على استخدام تطبيق اليوتيوب من قبل المعلمين في تدريس مادة الجغرافيا الطبيعية

٢/ الوقوف على العقبات والتحديات التي تواجه استخدام هذا التطبيق في تدريس الجغرافيا

٣/ إمكانية أن يساهم هذا البحث في لفت انتباه المسؤولين على أهمية استخدام الإنترنت في التدريس

أهداف الدراسة

١/ الوقوف على مدى فاعلية اليوتيوب في تدريس الجغرافيا الطبيعية

٢/ التعرف على دور اليوتيوب في تطوير عملية التدريس

فروض الدراسة

١- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل البعدي لصالح المجموعة التجريبية في مستوى التذكر

٢- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل البعدي لصالح المجموعة التجريبية في مستوى الفهم

٣- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل البعدي لصالح المجموعة التجريبية في مستوى التطبيق

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب الكلية لصالح المجموعة التجريبية.

الحدود المكانية:

محلية الخرطوم مدرسة الخرطوم القديمة الثانوية بنات

الحدود الزمنية:

أبريل ٢٠٢٣

الحدود الموضوعية:

فاعلية استخدام اليوتيوب في تدريس الجغرافيا الطبيعية لطلاب الصف الأول

الثانوي

منهج الدراسة

المنهج التجريبي: ويعتبر من أفضل مناهج البحث العلمي لان هذا المنهج يعتمد بالأساس علي التجربة العلمية مما يتيح فرصة عملية لمعرفة الحقائق وسن القوانين عن طريق هذه التجارب

عينة الدراسة

هي طالبات الصف الأول الثانوي بالمدرسة والبالغ عددهم ١٩٨ طالبة. تم اخذ ٢٠% من الطالبات وهي ٤٠ طالبة وتتراوح أعمارهن ما بين (١٤ - ١٥ سنة)

أدوات البحث:

أ- الاختبار التحصيلي: تم إعداد اختبار موضوعي لقياس تحصيل طالبات الصف الأول الثانوي في مقرر الجغرافيا الطبيعية، و قد روعي الآتي عند تصميم الاختبار التحصيلي:

١- تحديد الأهداف العامة من الاختبار

٢- قياس تحصيل المجموعتين التجريبية و الضابطة

٣- إن يقيس الاختبار مستويات التذكر والفهم والتطبيق

٤- أن تكون الأسئلة واضحة ومرتبطة بالأهداف

٥- أن تغطي الأسئلة الوحدة الدراسية

١- أن تراعى الأسئلة الفروق الفردية بين الطلاب

ب-المقابلة: هي معلومات شفوية يقدمها المبحوث من خلال لقاء يتم بينه وبين الباحث وتسجيل الإجابات على الاستمارات المخصصة لذلك (يحيي الجديدة، ٢٠٠٨م، ص٦٧).

ج- تطبيق اليوتيوب: تم اختيار الدروس منه ثم تدريسها للطلبات عن طريق عرضها على شاشة

صدق وثبات المقياس:

الثبات يعني إن يعطى الاختبار نتائج متقاربة أو نفس النتائج إذا أعيد تطبيقها أكثر من مرة في نفس الظروف وللتحقق من ذلك تم توزيع عدد (١٠) نسخ امتحانات لعينة الدراسة عن طريق الاتساق الداخلي (الفاكرونباخ) ولقد كان معامل ألفا كرونباخ = (٠,٨٠) وهو معامل ثبات عال يدل على ثبات المقياس وصلاحيته للدراسة ومعامل الصدق هو الجزر التربيعي لمعامل الثبات فبالتالي هو (٠,٨٩) وهذا يدل على إن هنالك صدق عال للمقياس وصالح للدراسة مما يؤكد دقة الاختبار وتمتعه بالثقة والقبول لما ستخرج به هذه الدراسة من نتائج.

يوضح نتائج الصدق والثبات للمجموعة الضابطة والتجريبية حسب المستويات

المستويات	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة	
	الثبات	الصدق	الثبات	الصدق
التذكر	٠,٧٤	٠,٨٦	٠,٧٠	٠,٨٤
الفهم	٠,٧٨	٠,٨٨	٠,٧٥	٠,٨٧
التطبيق	٠,٦٦	٠,٨١	٠,٥٩	٠,٧٧
الكلي	٠,٨٠	٠,٨٩	٠,٨٠	٠,٨٩

طريقة ألفا كرونباخ :

حيث تم حساب الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ الموضحة فيما يلي:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{N}{N - 1} \left(1 - \frac{\text{مجموع تباينات الأسئلة}}{\text{تباين الدرجات الكلية}} \right)$$

حيث N = عدد عبارات القائمة.

مصطلحات الدراسة

١- الجغرافيا الطبيعية:

هو العلم الذي يدرس الظواهر الطبيعية على سطح الأرض من حيث توزيع اليابس والماء والتضاريس وأشكال السطح والغلاف الجوي والغلاف الحيوي مما لم يتدخل فيه الإنسان.

٢- اليوتيوب (YouTube) التعليمي :

و هو الذي تم استخدامه في هذه الدراسة. تم إنشاء أول موقع يوتيوب في عام ٢٠٠٥ م على يد الثلاثي (تشادهيرلى ، وستضيف تشن ، أجاويد كريم) وهم موظفون في شركة (باهى بال)

تعريف اليوتيوب :

اليوتيوب هو اكبر مستضيف في العالم لملفات الفيديو المنتجة على المستوى الشخصي وتدخل ضمن كبريات الشركات التقنية ذات الوجود المؤثر في عالم الإنترنت على المستوى العالمي حيث تقدم العديد من الخدمات في مقدمتها خدمة مشاركة ملفات الفيديو الشخصية ، إن الانتشار الواسع للموضوعات التي تناولها موقع يوتيوب بالمناقشة قد حول المشاركة في ملفات الفيديو إلى واحد من أكثر الجوانب أهمية في ثقافة الإنترنت .و إضافة إلى وظيفته الرئيسية كمستضيف لملفات الفيديو الرقمية للراغبين في مشاركتها على الويب، فان اليوتيوب قد أضاف الكثير من المميزات والخواص في وسط جو حافل بالمنافسة بعد أن أصبح المجال مفتوحاً أمام الكثير من الشركات المماثلة والتي اقتبست نفس الفكرة ولكن بتطبيقات مختلفة . (الناتع،٢٠١٥م، ص١٧٥)

أهمية اليوتيوب في التعليم :

يعتبر اليوتيوب من أقوى وأشهر تطبيقات الويب 2.0 على شبكة الإنترنت والويب 2.0 هو مصطلح يطلق علي المواقع والخدمات والتطبيقات التي تتوفر بها مجموعة من الخصائص تؤهلها لأن يطلق عليها هذا اللقب ، والويب 2.0 هو فلسفة أو أسلوب جديد لتقديم خدمات الجيل الثاني من الإنترنت تعتمد على دعم الاتصال بين مستخدمي الإنترنت، ورغم أن أغلب الناس يستعملونه من أجل الترفيه إلا أن اليوتيوب يمكن إن يكون وسيلة فعالة وأداة تعليمية مفيدة سواء في الأبحاث والعروض التعليمية وذلك لما يتيح من المحتوى الرقمي الذي لا حصر له.

مع ذلك يمكن استخدام اليوتيوب في التعليم كأداة رئيسية أو بديلة، بل كأداة مساعدة يمكن دمجها في الفصول الدراسية للمساعدة في توضيح بعض المواضيع التي يصعب استيعابها من طرف المتعلمين ، فأشرطة الفيديو تساعد كثيراً في تحفيز الطلاب وخاصة أولئك الذين يتفوقون في الذكاء البصري
(<https://ar.m.wikipedia.org/wiki>)

• عيوب موقع يوتيوب :

- ١- لا تخضع محتوياته المعروفة على الإنترنت لقوانين حقوق النشر والتأليف
- ٢- على الرغم من أن بنود خدمة يوتيوب تمنع تحميل أي مواد من المحتمل أن يتم اعتبارها غير لائقة فان عدم القدرة على فحص جميع ملفات الفيديو قبل إرسالها إلى الإنترنت يعنى إن احتمال حدوث بعض السقطات أمر وارد.

• خصائص ومميزات موقع يوتيوب :

كما ذكرها (الناتج، ٢٠١٥م، ص١٧٦)

يتسم موقع يوتيوب بالمميزات التالية :-

- ١- يعمل كمستضيف لملفات الفيديو الرقمية للراغبين في مشاركتها عبر الويب
- ٢- لدية إمكانية تصنيف ملفات الفيديو إلى خاصة وعامة وتحديد صلاحيات مشاهرتها

٣- لدية خاصة إضافة ملفات الفيديو إلى المدونات والشبكات الاجتماعية الكبرى والمواقع لنتم مشاهرتها بشكل فوري

٤- لدية خاصة الالتقاط السريع والتي تمكن اى مستخدم بملك كاميرا ويب من تسجيل ملفات الفيديو التي يرغب بمشاركتها إلى و خادم الموقع مباشرة و دون المرور بجهازه الشخصي

٥- تقنية سهلت وصول المعرفة والمحاضرات العلمية والبرامج المفيدة و معرفة أحر أخبار العالم

٦- لدية إمكانية نقل الأحداث ونقل الثقافات والعادات من خلال توفير الوسائط المرئية والعمل على حفظها بصورة تكفل الاستمرار

٧- أتاح إمكانية إنشاء قنوات خاصة تمكن المؤسسات و أيضا الافراد من مشاركة الفيديوهات الخاصة بهم على الإنترنت (الناصح ، ٢٠١٥م ، ص ١٧٦)

• التطبيقات التعليمية في اليوتيوب:

١- استخدام الفيديو لتعليم الطلاب في قاعة الصف

٢- يوفر لهم المحادثة المسجلة

٣- يتيح التعلم من مدرسين آخرين

٤- تجعل المعلم (يعلم ، يشغل ، يثير) الطلاب بطرق جديدة ومبتكرة ولكن آمنة

٥- ينقل دروس واقعية

٦- يتيح للمدارس الوصول المجاني لكل المحتوى التعليمي على اليوتيوب

٧- يوجد على اليوتيوب ملايين الفيديوهات التعليمية في المراحل التعليمية المختلفة

٨- توضح هذه الفيديوهات تجارب العلوم ، مساعده في الرياضيات ، لغات أجنبية

محاضرات جامعية ، إحداه عالمية (الناصح ، ٢٠١٥م ، ص١٧٩)

الفوائد التربوية لليوتيوب التعليمي :

(<https://ar.m.wikipedia.org/wiki>)

• يعتبر من أفضل المواقع الإلكترونية في البحث عن المعلومات عن طريق مقاطع الفيديو.

- يساعد في عملية البحث والاطلاع على أحدث الاختراعات والأفكار والاكتشافات؛ لانتشار الموقع في أكبر شريحة في العالم.
- يتميز الموقع بتعدد اللغات، فيفيد المستخدمين في جميع أنحاء العالم.
- يفيد الأطفال والمربين في عرض تجاربهم وأعمالهم؛ ليستفيد منها المتصفحو ، والاستفادة من التعليقات التي يرفقها متصفحو الموقع.
- يتميز بتجاوب المتصفحين السريع بأرائهم مع مقاطع الفيديو والتجارب المعروضة.
- يقدم عرضاً للدروس النموذجية للمعلمين المتميزين في مختلف المواد والسنوات الدراسية؛ ليستفيد منها المعلمون المبتدئون والباحثون عن طرق تقديم جديدة للتعليم.
- يجد فيه المتصفح عرض توضيح عملي، بحيث يراها المتلقي عملياً أمامه، وبذلك توضح وترسخ التجارب.
- يوفر مرونة وطريقة جذب لعرض الدروس، كتمهيد، أو شرح، أو توضيح، أو استشهاده، واستنتاج للمتعلمين.
- **نصائح تمكن من استخدام اليوتيوب في التعليم بشكل فعال وآمن :**

١- لا تترك أبداً طلابك يستعملون اليوتيوب دون توجيه سليم

٢- إلقاء نظرة على وصف الفيديو قبل تشغيله

٣- مشاركة الفيديو

٤- استخدام إعدادات الخصوصية أثناء تحميل دروسك على اليوتيوب

٥- استخدام يوتيوب في التعليم عبر أقسام اليوتيوب التعليمية

(<https://ar.m.wikipedia.org/wiki>)

مفهوم الجغرافيا:

كلمة جغرافيا لفظ يوناني مؤلف من مقطعين الأول (geo) وتعنى الأرض والثاني

(graph) وتعنى صورة والترجمة اللفظية لكلمة جغرافيا هي صورة الأرض

إما المعنى الحديث لعلم الجغرافيا فقد تخطى المفهوم القديم وأصبح يشمل

بالإضافة إلى وصف الأرض معرفة ما على سطح الأرض معرفة علمية حقيقية ودراسة

جميع ما يؤثر في مظاهر الأرض وما يتأثر بها ، وإيضاح تلك القوانين العامة التي تحدد مختلف هذه العلاقات الجغرافيا (الطبيعية و البشرية والاقتصادية) ويمكن تعريف الجغرافيا على انها العلم الذي يتناول دراسة وتحليل العلاقات المتبادلة بين الإنسان وبيئته الطبيعية وما ينتج عنها من تأثيرات في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (صباحي، ٢٠٠٩م، ص٧٧)

فروع علم الجغرافيا :

تتنوع الجغرافيا في المواضيع التي تدرسها والطرق التي تنتهجها فهي تدرس جميع المظاهر التي يتصف بها سطح الأرض طبيعية كانت أم بشرية ، وتنقسم إلى شعبتين أساسيتين متكاملتين اختلفتا قائم على أساس تباين طرق المعالجة والمنهجية وهما:
أ/ الجغرافيا العامة بكل أنواعها (الطبيعية - البشرية - الاقتصادية)
ب/ الجغرافيا الإقليمية . (صباحي - هادي ، ٢٠٠٩م ، ص١٨)

الجغرافيا الطبيعية:

وهي التي تهتم بدراسة طبيعة الأرض من حيث البنية الجيولوجية والظواهر الجوية والنبات والحيوان الطبيعي أو البري وتهتم أيضا بدراسة شكل الأرض وحجمها وحركتها و كرويتها وعلاقتها بالكواكب الأخرى (صباحي، ٢٠٠٥م، ص٣٠)

فروع الجغرافيا الطبيعية:

تنقسم الجغرافيا الطبيعية إلى خمسة فروع رئيسة وهي:

٢- جغرافيا التضاريس (الجبر مورفولوجيا) ، وتهتم بدراسة اشكال الأرض وعوامل القوى المؤثرة فيها .

٣- الجغرافيا المناخية ، وتهتم بدراسة المناخ وعناصره ومدى تأثير التغيرات المناخية على النشاط البشري .

٤- جغرافيا البحار والمحيطات ، تدرس جميع ما يتعلق بالبحار والمحيطات

٥- جغرافيا التربة ، تدرس توزيع أنواع التربة في العالم

٦- الجغرافيا الحيوية (الاحياء) ، تعنى بدراسة الكائنات الحية على سطح الأرض
(الحيوانات والنباتات)

تصنيف الأهداف التعليمية

كما ذكرها (عبداللطيف، ٢٠٠٩م، ص٦٧)

يعرف باسم (تصنيف بلوم) وهو تصنيف لمستويات الأهداف الدراسية التي يضعها المدرسون لطلابهم ، و أول من صنف هذه الأهداف كان عالم علم النفس التربوي في جامعة شيكاغو (بنجامين بلوم) عام ١٩٥٦م ويتصنيفه قسم الأهداف إلى ثلاثة مجالات وهذا التصنيف هرمي بمعنى أن تعلم معرفة في مستوى اعلي يعتمد على اكتساب معرفة أو مهارة في ادني منها ، وكان هدف بلوم من طرح هذا التصنيف تشجيع المدرسين على خلق نظام تعليمي شمولي وهي

١/ المجال المعرفي :

ويتضمن الأهداف التي تحقق النتائج العقلية المتوقعة من التعلم ويتضمن الميدان الفكري والعمليات الفكرية المختلفة كالإدراك الحسي والتمييز وتحديد المفاهيم ويشتمل هذا المجال على ستة مستويات وهي :

أ/ التذكير: ويعنى العمليات التي تبين مدى إدراك المتعلم للأفكار بالمفهوم الحرفي البسيط لها

ب/ الفهم : يعنى تلخيص المتعلم وتعبيره بلغته لما تعلمه ، أو شرحه له بأسلوبه الخاص ، أو إعادة تنظيم الفكرة

ج/ التطبيق : يعنى العمليات التي تبين قدرة المتعلم على نقل ما يتعلمه في موقف تعليمي إلى مواقف أخرى جديدة

د/ التحليل : تعنى قدرة المتعلم على تحليل الأشياء إلى عناصرها وتحليل العلاقات ما بينها

هـ/ التركيب : يعنى قدرة المتعلم على تنظيم العناصر والأجزاء مع بعضها

و/ التقويم : يعنى قدرة المتعلم على إصدار الأحكام على الأفكار والأشياء والإعمال .

٢/ المجال الوجداني :

هو المجال الذي يصف تغيرات في الاهتمام والاتجاهات والقيم ، ومن هذه المستويات:

أ/ الاستقبال : هو مستوى الانتباه إلى الشيء أو الموضوع بحيث يصبح المتعلم مهتما به ويبدأ هذا المستوى في وقت يكون على المعلم إن يجزي انتباه المتعلم إلى موقف يكون على المتعلم نفسه إن يولى اهتماما بموضوعه المفضل

ب/ الاستجابة : هو مستوى الرضاء والقبول أو الرفض والنفور وتزداد الفاعلية هنا عن المستوى السابق

ج/ الاعتزاز بقيمة : يعنى هذا أن الفرد يرى ان الشئ أو الموضوع أو الظاهرة لها قيمة ويكون من هذا بسبب تقدير الفرد لهذه القيمة

د/ تكوين نظام قيمى : يكتسب الفرد من تفاعلاته مع الحياة المجتمع والثقافة قيما متعددة وهي إذا وصل إلى درجة من النضج كافية فانه يبدأ في بناء نظام لهذه القيم خاصة به تترتب فيه قيمة

هـ/ الاتصاف بتنظيم أو مركب قيمى والإيمان بعقيدة : القيم التي يتبناها الفرد على هذا المستوى تكون قد وجدت لها مكانا في الهرم القيمى له وأصبحت ضمن نظام يتوفر فيه توافق واتساق داخلي يتحكم في سلوك الفرد.

٣/ المجال النفسى حركى :

هو مجال المهارة خاصة ما يتصل بتنمية الجوانب الجسمية الحركية والتنسيق بين الحركات ويشمل هذا المجال الآتى :

أ/ التقليد : يشمل النشاطات التي لا تتطلب تناسقا بين العضلات

ب/ التناول : تشمل النشاطات التي تتعلق بإتباع توجيهات أو العمل وفق تعليمات

ج/ التدقيق: القدرة على زيادة سرعة العمل وأيضا القدرة على إدخال تعديلات فيه

د/ التنسيق : وهى القدرة على التنسيق بين العديد من الحركات

هـ/ التطبيع : وهى تعنى جعل الفرد آليا روتينيا"

أهداف الوحدة الدراسية:

- ١- التقدم بالطالب تدريجياً نحو إدراك شمولي للعالم خلال دراسة مقوماته الطبيعية والبشرية وتفاعلاتها وفقاً للتصنيفات المعمول بها في الجغرافيا
- ٢- التعرف على واقع العالم وإمكاناته وموارده وإبراز طاقاته وقدراته البشرية وإدراك إبعاد مشكلاته المعاصرة وسبل حلها
- ٣- إبراز المفاهيم الأساسية لعلم الجغرافيا ومصطلح
- ٤- إبراز دور الإنسان في استثمار إمكانات البيئة التي يعيش فيها والانتفاع بها والمحافظة عليها وتنميتها
- ٥- تعريف الطالب بجوانب التنوع الجغرافي وإظهار عناصر التكامل بين أجزائه المختلفة
- ٦- تأكيد أهمية المهارات العلمية في تعليم الجغرافيا وتوظيفها في الواقع المعاش
- ٧- إبراز قدرة الخالق وعظمته عند تدريس الجغرافيا

المادة التعليمية الخاصة بالبرنامج التعليمي التفاعلي:

الوحدة التعليمية التي تم اختيارها من مقرر الجغرافيا الصف الأول الثانوي حيث تم عرض البرنامج المعد للدراسة والذي يحتوى على جميع المفردات الدراسية بالمقرر وبعد إن تم عرضه على المعلمين المختصين في المجال وكان زمن عرض البرنامج (٤) حصص وزمن الحصة ٤٠ دقيقة

خطوات تطبيق الدراسة عن طريق اليوتيوب:

قبل البدء في تدريس المقرر تم شرح البرنامج للطلاب بصورة ميسرة تسهل عملية الفهم لدى الطلاب أثناء الدراسة

- تم إعداد الدروس المقررة وعرضها على مجموعة للمعلمين المختصين لمعرفة آراءهم حول الأهداف ومحتوى الوحدة الدراسية
- تهيئة مكان الدراسة

خطوات تنفيذ التجربة

أ- الاختبار القبلي :

هو اختبار يعقد للمجموعة المستهدفة قبل عرض البرنامج لهم ، والغرض من ذلك الاختبار الوقوف على مدى تكافؤ المجموعتين وتوزيعها الى ضابطة وتجريبية.

تم تطبيق الاختبار القبلي على المجموعتين في وقت واحد وذلك للتأكد من تكافؤ المجموعتين في التحصيل القبلي لوحدة الدراسة .

بناء الاختبار القبلي من ثلاث أسئلة وكانت على النحو التالي :

السؤال الأول إشتمل على أسئلة الصواب والخطأ

السؤال الثاني إشتمل على جزئين الجزء الأول أسئلة التعريف ، الجزء الثاني الأسئلة ذات الإجابات القصيرة .

السؤال الثالث أشتمل على جزئين الجزء الأول أسئلة اختيار من متعدد ، الجزء الثاني أعطى مثال واحد .

ب- إجراء الاختبار البعدي :-

بعد الانتهاء من تدريس الوحدة المقررة للتجربة تم إجراء الاختبار التحصيل البعدي

وهو اختبار يعقد للمجموعة المستهدفة بعد تعرضهم للبرنامج ودراسة المادة التعليمية ، ويهدف لمعرفة مدى استيعاب الطلاب لما درسوه (عبدالرحمن كدوك، ٢٠٠٠م ، ص ١٥٠) تكون الاختبار البعد من ثلاثة أسئلة كانت على النحو التالي .

السؤال الأول أشتمل على جزئين الجزء الأول أسئلة الصواب والخطأ ، الجزء الثاني

أسئلة التعريف

السؤال الثاني أشتمل على جزئين الجزء الأول أسئلة اختيار من متعدد ، الجزء

الثاني الأسئلة ذات الإجابات القصيرة

السؤال الثالث أشتمل على جزأين الجزء الأول أسئلة التعليل ، الجزء الثاني أسئلة

التطابق

١١-٣: الطرق الإحصائية:

تم استخدام الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسيط واختبار (ت)

تحليل ومناقشة النتائج

لدينا هنا نتائج لمجموعتين المجموعة التجريبية التي درست عن طريق الإنترنت والمجموعة الضابطة التي درست عن طريق الطريقة التقليدية .

بعد إكمال التدريس، تم إخضاع المجموعتين لاختبار بعدى لمعرفة فاعلية استخدام الإنترنت في تدريس مادة الجغرافيا الطبيعية ، ومن ثم تم رصد درجات كلا المجموعتين في جداول خاصة لمعالجتها إحصائياً وتحليلها وتفسيرها بغية الوصول إلى نتائج تؤكد صحة الفروض .

ومن أهم الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها:

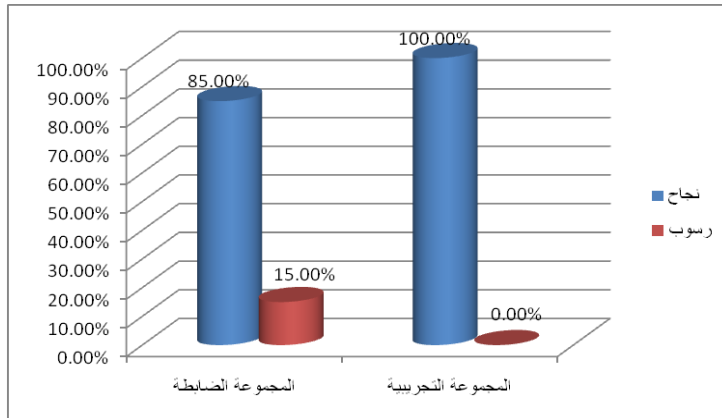
١- الوسط الحسابي ٢- الانحراف المعياري ٣- اختبار ت ٤- درجة الحرية

كان الهدف من الدراسة هو معرفة فاعلية استخدام اليوتيوب في تدريس مادة الجغرافيا الطبيعية قد تمت دراسة هذا الموضوع من خلال أربعة فروض وفيما يلي يتم عرضاً للنتائج في ضوء هذه الفروض .

الجدول رقم (1) يوضح التوزيع التكراري والنسبي للمجموعتين الضابطة والتجريبية

العبارة	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية	
	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية
نجاح	١٦	%٨٠,٠	٢٠	%١٠٠,٠
رسوب	٤	%٢٠,٠	٠	%٠,٠
المجموع	٢٠	%١٠٠,٠	٢٠	%١٠٠,٠

شكل رقم (١) يوضح التوزيع النسبي للمجموعتين في الاختبار البعدي



يتبين من الشكل إن التوزيع النسبي للمجموعة الضابطة كآلاتي نجاح (١٦) بنسبة (٨٠%) بينما الرسوب (٤) بنسبة (٢٠%) إما المجموعة التجريبية نجاح (٢٠) بنسبة (١٠٠,٠%) ولم يرسل طالب.

و الفرض الأول ينص على :

الجدول رقم (2)

يوضح نتيجة الاختبار (ت) لدرجات الطلاب عندي مستوى التذكر

المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار (ت)	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الدلالة الإحصائية
الضابطة	٩,٥٥	٢,٧٨١	5.013	19	٠.00	دالة إحصائيا
التجريبية	12.80	1.765				

يتبين من الجدول أعلاه إن قيمة اختبار (ت) هي (5.013) بقيمة احتمالية (٠.00) وهي أقل من القيمة المعنوية (٠,٠٥) هذا يعني انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب في الاختبار البعدي عند مستوى التذكر لصالح المجموعة التجريبية.

نتيجة هذه الفرضية تشير إلى تفوق المجموعة التجريبية التي درست عن طريق تطبيق اليوتيوب و تم عرض الدروس بالفيديوهات والصور حيث ساعد ذلك على إدراك حقيقة الظواهر الطبيعية

وبالتالي ثبتت صحة الفرض الأول

الفرض الثاني وينص على التالي :

الجدول رقم (3)

يوضح نتيجة الاختبار (ت) لدرجات الطلاب في الاختبار البعدي عند مستوى الفهم

المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار (ت)	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الدلالة الإحصائية
الضابطة	٥,٣٥	٢,٣٠٠	3.258	19	٠.00	دالة إحصائية
التجريبية	7.80	1.642				

يتبين من الجدول أعلاه إن قيمة اختبار (ت) هي (3.258) بقيمة احتمالية (٠.00) وهي اقل من القيمة المعنوية (٠,٠٥) هذا يعني انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب عند مستوى الفهم لصالح المجموعة التجريبية وبالتالي ثبتت صحة الفرض الثاني

وبناء على ذلك ترى الباحثة إن الفروق في مستوى الفهم بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ويعود إلى إن المجموعة التجريبية درست بواسطة اليوتيوب الذي له ابلغ الأثر في وجود هذه الفروق وذلك لأن البرنامج عرض بصورة سلسلة ومشوقة للطلاب وهو ما يختلف عن الطريقة التقليدية .

حيث تم إيضاح الرسومات عن طريق الفيديو وعرض الصور مع توضيح الأجزاء بالحركة ثلاثية الأبعاد والتي جعلت الطلاب وكأنهم داخل موقع الأحداث

الفرض الثالث وينص على التالي :

الجدول رقم (4)

يوضح نتيجة الاختبار (ت) لدرجات الطلاب في الاختبار البعدي عند مستوى التطبيق

المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار (ت)	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الدلالة الإحصائية
الضابطة	٢,٧٥	١,٤٨٢	1.870	19	٠.007	دالة إحصائيا
التجريبية	3.60	٠.883				

يتبين من الجدول أعلاه إن قيمة اختبار (ت) هي (1.870) بقيمة احتمالية (0.007) وهي أقل من القيمة المعنوية (٠,٠٥) هذا يعني انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب عند مستوى التطبيق لصالح المجموعة التجريبية وبالتالي ثبتت صحة الفرض الثالث

نتيجة هذه الفرضية تؤكد إن ملفات الفيديو كانت لها اثر واضح في تدريس الوحدة الدراسية مما أدى إلى رفع مستوى التحصيل والتطبيق ومن ذلك يتبين إن استخدام ملفات الفيديو وعرض الحقائق الجغرافيا بالصور جعل المجموعة التجريبية قادرة على تطبيق ما تعلموه في مواقف جديدة.

الفرض الرابع وينص على التالي :

الجدول رقم (5)

يوضح نتيجة الاختبار (ت) لدرجات الطلاب الكلية

المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار (ت)	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الدلالة الإحصائية
الضابطة	17.60	5.134	4.598	19	0.000	دالة إحصائيا
التجريبية	24.20	2.984				

يتبين من الجدول أعلاه إن قيمة اختبار (ت) هي (4.598) بقيمة احتمالية (0.00) وهي اقل من القيمة المعنوية (0,05) هذا يعني انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب الكلية لصالح المجموعة التجريبية.

عند المقارنة بين أداء المجموعتين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في اختبار التحصيل البعدي أظهرت النتائج فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية وذلك لفاعلية تدريس الوحدة التعليمية باليوتيوب مما يزيد من تركيز الطالب نحو المعلومة التي عرضت مدعمة بالصور والفيديوهات .

4-3 مناقشة النتائج:

من خلال تحليل النتائج السابقة يمكن أن نخلص إلى الآتي :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطالبات في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية وهذا يمكن تفسيره بأن أسلوب استخدام اليوتيوب له أثره الإيجابي على التحصيل في مادة الجغرافيا الطبيعية ، وهذا فيه دلالة واضحة على مدى تميز أسلوب التعليم عن طريق أحد التطبيقات الحديثة، وذلك لان الطالب عندما يمر بنفسه على الخبرات من حيث التنوع في الوسائل والأنشطة التعليمية المستخدمة تجعله أكثر قدرة على التحصيل الدراسي.

أن استخدام اليوتيوب في التدريس يقلل من الفروق الفردية بين الطلاب وذلك لاحتوائه على عدد من البدائل والأنشطة ومراعاته إلى خصائص المتعلمين.

4-4 المقابلة:

المقابلة هي معلومات شفوية يقدمها المبحوث من خلال لقاء يتم بينه وبين الباحث وتسجيل الإجابات على الاستمارات المخصصة لذلك ، وتم إجراء المقابلة مع طالبات الصف الأول الثانوي المجموعة التجريبية والبالغ عددهم ٢٠ طالبة وكان الهدف من إجراء المقابلة التعرف

على مدى امكانية الطالبات من استخدام الإنترنت والاستفادة منه في التعليم وهل يمكن ان يسهم في تحسين المستوى التعليمي ورفع مستوى التحصيل الأكاديمي .

نتائج أسئلة المقابلة:

١- هل تمتلك جهاز حاسوب موصل بالإنترنت؟

٧٠% من الطالبات تمتلك جهاز حاسوب موصل بالإنترنت والذي يمكن إن يكون له دور في عملية التعليم ، و ٣٠% من الطالبات لا تمتلك أجهزة حاسوب

٢- ما مدى خبرتك في استخدام اليوتيوب؟

٨٥% من الطالبات اكدن على خبرتهم العالية في استخدام اليوتيوب وهذا دليل على مواكبة الطالبات على آخر التطورات التكنولوجية.

٣- إلى أي مدى يسهم اليوتيوب في تحسين مستواك في مادة الجغرافيا ؟

١٠٠% اكدن أن اليوتيوب يسهم في المستوى المعرفي في الجغرافيا بصورة كبيرة وظهر ذلك من خلال نتيجة اختبار التحصيل البعدي ويعرض اليوتيوب الدروس بصورة شيقة وممتعة من خلال العرض الحي بالصور والرسومات الثابتة والمتحركة وطريقة الألوان الجاذبة التي تجعل الطالب في حاله من التفاعل والتشويق نسبة لبساطة العرض والشرح بصورة سهلة وميسرة مما زاد من تقبل الطلاب لما هو معروض إمامهم دون ملل أو ضيق.

النتائج والتوصيات والمقترحات

١- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعتين التجريبية والضابطة في

اختبار التحصيل البعدي لصالح المجموعة التجريبية في مستوى التذكر

٢- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعتين التجريبية والضابطة في

اختبار التحصيل البعدي لصالح المجموعة التجريبية في مستوى الفهم

3- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل البعدي لصالح المجموعة التجريبية في مستوى التطبيق

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب الكلية لصالح المجموعة التجريبية.

التوصيات:

1- الاستفادة من تكنولوجيا التعليم وتوظيفها في المدارس الثانوية

2- الاهتمام بتطوير المعلمين وتنقيفهم في مجال تكنولوجيا التعليم

3- إنشاء مراكز متخصصة لإنتاج البرامج التعليمية المحسوبة للمقررات الدراسية وتجهيزها لأهميتها في ترقية الأداء الأكاديمي وتطوير طرق التدريس

4- ضرورة استخدام الوسائل الحديثة في تدريس مادة الجغرافيا

5- المقترحات:

1- إجراء دراسات حول مدى فعالية استخدام الإنترنت والحاسوب في تدريس فروع الجغرافيا المختلفة ببرمجيات مختلفة وإجراء دراسة مقارنة عن أكثرها فعالية

2- إجراء بحوث لمعرفة فاعلية استخدام الإنترنت في تدريس مختلف المواد النظرية والعملية

3- عمل دراسة لمعرفة اتجاهات المعلمين في المرحلة الثانوية ومرحلة الأساس نحو استخدام الإنترنت كوسيلة تعليمية حديثة وفاعلة في التدريس بدلاً عن الطرق التقليدية

4- إجراء بحوث حول تقويم استفادة المعلمين والطلاب من استخدام الإنترنت كأحد التطبيقات الحديثة لتكنولوجيا التعليم في تدريس الجغرافيا

5- عمل دراسات عن المعوقات والأسباب التي أدت إلى عدم دمج الاتصالات تقانة المعلومات في العملية التعليمية

6- إجراء بحوث عن واقع توافر شبكة الإنترنت في المراحل التعليمية المختلفة

المصادر والمراجع

1. عبدالعاطي ، محمد، النافع ، محمد (٢٠١٥م) ، توظيف تكنولوجيا الويب في التعليم ، المكتبة التربوية ، الإسكندرية.
2. مخلف ، صبحي أحمد ، ربيع ، هادي مشعان (٢٠٠٩م) ، طرائق تدريس الجغرافيا ط١، مكتبة المجتمع الغربي للنشر والتوزيع ، الأردن.
3. مصطفى ، أكرم فتحي (٢٠٠٦م) ، إنتاج مواقع الإنترنت التعليمية ط١ ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة.

المواقع الإلكترونية:

- 1- الغلاف الصخري (٢٠١٣ م) . تاريخ الدخول ٨/١٢/٢٠١٦ م . من الموقع <http://andalusacademy.com>
- 2- التراكيب الجيولوجية في صخور القشرة الأرضية (٢٠١٣ م) . تاريخ الدخول ٤/١٢/٢٠١٦ م . من الموقع <http://carioca.com>
- 3- الحازم ، عبدا لله ا (٢٠١٦ م) . أنواع الصخور ، تاريخ الدخول ٤/١٢/٢٠١٦ م . من الموقع <http://www.youtube.com>
- 4- موارك ، عبدا لعزیز (٢٠١٥ م) ، تأثير الزلازل على سطح الأرض ، تاريخ الدخول ٨/١٢/٢٠١٦ م . من الموقع <http://svtweb.blogspot.com>
- 5- مازن (٢٠١٢ م) . أثار الزلازل والبراكين . تاريخ الدخول ١٣/١٢/٢٠١٦ م . من الموقع <https://www.youtube.com>
- 6- هبة الطباع (٢٠١٤ م) . أنواع محركات البحث . ٩ تاريخ الدخول /١٢/٢٠١٦ م . من الموقع <http://mawdoo3.com>
- ٧- يوتيوب المؤسسات التعليمية (٢٠١٦ م) . تاريخ الدخول ٢٧/١٢/٢٠١٦ م . من الموقع <https://ar.m.wikipedia.org/wiki>

ملحق رقم (١)

امتحان موضوعى قبلى

تعليمات هامة :

اقرأ السؤال جيداً قبل البدء فى الإجابة

الدرجة	رقم السؤال
١٠	الاول
١٠	الثانى
١٠	الثالث
٣٠	المجموع

اجب عن جميع الأسئلة فى المكان المخصص لها

السؤال الاول :- ١٠ درجات

ضع علامة (✓) امام العبارة الصحيحة وعلامة (×) امام العبارة

الخطأ

- ١- يوجد الفحم الحجرى والبترول فى داخل الصخور الرسوبية ()
- ٢- الأخدود هو عبارة عن حدوث انكسارين متوازيين و ارتفاع الارض بينهما ()
- ٣- يحدث الانكسار الضاغظ عندما يزحف احد جانبي الانكسار على الجانب الاخر ()
- ٤- نمط البركان الكالديرى واسع الفوهة نتيجة لقللة الثوران ()
- ٥- طبقة السيماء اقل سمكاً من طبقة السيلال ()
- ٦- قشرة الارض هي جزء من الغلاف الصخرى ()
- ٧- القشرة الأرضية تتكون من طبقتين غير مختلفتين فى التكوين والتركيب ()
- ٨- الصخور النارية هي الصخور الاصلية التى كونت القشرة الأرضية فى حالتها الاولى ()
- ٩- من آثار الزلازل تشققات وانكسارات فى سطح الارض ()
- ١٠- يتوقف التواء الطبقات الصخرية على نوعية الحركة ()

السؤال الثاني : ١٠ درجات

(أ) عرفي المفاهيم الآتية :

١/ طبقة السبما

.....
.....

٢/ الصخور المتحركة

.....
.....

٣/ الالتواء المستلقي أو النائم

.....
.....

٤/ الصخور

الخارجية الطفحية

.....
.....

٥/ الغلاف الصخري

.....
.....

(ب) اذكر اثنين لكل مما يلي :

١/ من انواع الحركات الانكسارية الراسية

...../٢...../٢.....

الاثار الناتجة

عن حروث البراكين

...../٢...../٢.....

٣/ انواع الصخور النارية

١/...../٢...../٤...../العوامل

الداخلية التي تؤثر في تضاريس القشرة الارضية

١/...../٢...../٥...../ اثنين من

مناطق الزلازل في العالم

١/...../٢...../السؤال الثالث :

١٠ درجات

ضع دائرهحول رقم الاجابة الاكثر صحة

١/ النمط الفولكاني هو مخروط شديد الانحدار

أ/فوهته واسعة

ب/ فوهته ضيقة

ج/ لا توجد به فوهه

د/ الاجابة أ و ج

٢/ تظهر في قمة البركان فتحة تسمى

أ/ مخروط

ب/ مدخنة

ج/ قصبه

د/ فوهه

٣/ يؤدي الانكسار السلمي الي

أ/ تصرع الارض

ب/ هبوط الارض

ج/ التواء

د/ حركة متوازيه

٤/ انهيار الكهوف الباطنية من اسباب

أ/ الزلازل

ب/ التجويه

ج/ البراكين

د/ انكسار عادي

٥/ تتكون الصخور الرسوبية من

أ/ بقايا حيوانات ونبات

ب/ طين ورمل

ج/ نحاس و حديد

د/ كل ما ذكر صحيح

٦/ نطاق البحر المتوسط تحدث فيه الزلازل بنسبة

- أ/ ٢٠% ب/ ٥٠%
- ج/ ١٠% د/ ٤٥%
- ٧/ صخور بلوتونية هي صخور تكونت داخل الأرض في
- أ/ اعماق متشابه
- ب/ خارج القشرة الأرضية
- ج/ في عمق واحد
- د/ كل ما ذكره خطأ
- ٨/ تقل نسبة السيلكا في اللافا
- أ/ اللافا القاعدية
- ب/ اللافا الحمضية
- ج/ حمم اللافا
- د/ الاجابة (أ) و (ج)
- ٩/ ترتبط مناطق البراكين غالباً بمناطق
- أ/ النشاط الاقتصادي
- ب/ الزلازل
- ج/ التجوية
- د/ المياه الباردة
- ١٠/ تعمل الحركات الانكسارية الرأسية على
- أ/ كسر الطبقات
- ب/ التواء الطبقات
- ج/ توازي الطبقات
- د/ ضغط الطبقات
- ب/ أعطى مثال واحد لكل مما يلي :
- ١/ جبال التوائية
- ٢/ صخور نارية
- ٣/ زلزال حدث في السودان
- ٤/ انواع انواع اللافا
- ٥/ فائده للزلازل

ملحق رقم (٢)

امتحان موضوعي بعدى

المادة : جغرافيا	الزمن : ساعة ونصف
------------------	-------------------

الدرجة	رقم السؤال
١٠	الاول
١٠	الثانى
١٠	الثالث
٣٠	المجموع

إرشادات :

- ١- املا البيانات أعلى الورقة
 - ٢- اقرأ السؤال جيداً قبل البدء فى الإجابة
 - ٣- اجب عن جميع الأسئلة فى المكان المخصص لها
- السؤال الأول : ١٠ درجات

أ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة :

- ١- طبقة السيلال هى طبقة صخرية مكونه من معدنى السيلكا والألمونيوم ()
- ٢- تعمل العوامل الداخلية و الظاهرية على تشكيل سطح الارض بالبناء و الهدم ()
- ٣- من انواع الحركات الالتوائية الأفقية الاخاديد ()
- ٤- يمتاز نمط البركان الهاوايى بفوهات واسعة واعناق قصيرة ()
- ٥- تمتاز طبقة السيمبا بانها طبقة مرنة ()

ب : عرفى المصطلحات الاتية :

- ١- طبقة السيلال
-
-

الصخور

٣- الصخور الرسوبية آلية المنش

٤- الحركات الالتوائية

٥- البركان

السؤال الثاني : ١٠ درجات

أ/ ضعى دائرة حول حرف الاجابة الصحيحة :

١- تتكون طبقة السياما من

ب/ الألمونيوم والنحاس

أ/ السيلكا والألمونيوم

د/ السيلكا والحديد

ج/ السيلكا والماغنيزيم

٢- الأخدود ينشأ عن انكسارين

ب/ غير متوازيين

أ/ متوازيين

د/ كل ما ذكر صحيح

ج/ انكسار عادى

٣- الالتواء غير المنتظم يتميز

ب/ وضع عمودى

أ/ بميلان الالتواء

د/ شديد الميلان

ج/ وضع أفقى

٤- من نطاقات الزلازل المهمة في العالم

ب/ الأسترمبولي

أ/ النطاق الهاوايى

د/ نطاق جبال الألب فى أوربا

ج/ نطاق حلقة النار

٥- المقزوفات البركانية يمكن تصنيفها الى

ب/ طبقات خارجية

أ/ صخور رسوبية

د/ كل ماذكر صحيح

ج/ مواد سائلة ومنصهرة

ب/ اذكرى اثنين لكل مما يلى :

١- انواع الحركات التى تصيب القشرة الأرضية

أ/

ب/

٢- اقسام الحركات البطئية

أ/

ب/

٣- انواع الالتواءات

أ/

ب/

٤- اسباب الزلازل

أ/

ب/

٥- انواع الصخور الرسوبية

أ/

ب/

السؤال الثالث : ١٠ درجات

أ/ على الآتي بذكر سبب واحد :

١/ تنعدم الحفريات فى منطقة الصخور النارية

.....
.....

٢/ تتميز النواة بانها طبقة لزجة

.....
.....
.....

٣/ الحركات التى تؤثر على القشرة الأرضية تشكل التضاريس

.....
.....
.....

٤/ تتميز طبقة السيل بالمرونة

.....
.....
.....

٥/ ترتبط الحركات الفجائية مع بعضها البعض

.....
.....
.....

ب/ ضع فى القائمة ب من ج مع ما يناسبها من أ

القائمة أ	القائمة ب	القائمة ج
١/ انكسار ضاغط		الزلازل
٢/ جبال اطلس		طبقة السيماء
٣/ مقياس رختر		حركات ميكانيكية
٤/ معدنى الذهب والحديد		قوة الشد والضغط
٥/ التجوية		حركات التوائية

ملحق رقم (٣)

درجات الطالبات فى الإختبار التحصيلى القبلى :

المجموعة الضابطة المجموعة التجريبية

الدرجة	الرقم	الدرجة	الرقم
١٣	١	٧	١
٨	٢	١٣	٢
٢	٣	٦	٣
١٠	٤	٩	٤
١٥	٥	١٢	٥
٣	٦	٢	٦
١٢	٧	٨	٧
٩	٨	٩	٨
٦	٩	٤	٩
٤	١٠	٠	١٠
١	١١	١٢	١١
٠	١٢	٤	١٢
٧	١٣	٣	١٣
٠	١٤	١	١٤
٣	١٥	٥	١٥
٥	١٦	٣	١٦
٢	١٧	٢	١٧
٤	١٨	١٠	١٨
٨	١٩	٠	١٩
٢	٢٠	٤	٢٠

ملحق رقم (٤)

درجات الطابات فى الإختبار التحصيلى البعدى

المجموعة الضابطة :

الدرجة الكلية	درجات الطلاب عند مستوى التطبيق	درجات الطلاب عند مستوى الفهم	درجات الطلاب عند مستوى التذكر	العدد
17	3	7	7	١
17	4	2	11	٢
16	3	6	8	٣
23	3	7	13	٤
17	1	6	10	٥
19	4	8	7	٦
12	2	1	9	٧
22	4	6	12	٨
21	2	7	12	٩
22	5	7	10	١٠
١٥	1	2	11	١١
19	4	6	9	١٢
25	4	8	13	١٣
20	4	7	9	١٤
19	2	8	9	١٥
9	1	3	5	١٦
24	5	5	14	١٧
20	2	6	12	١٨
7	0	3	4	١٩
9	1	2	6	٢٠

ملحق رقم (٥)

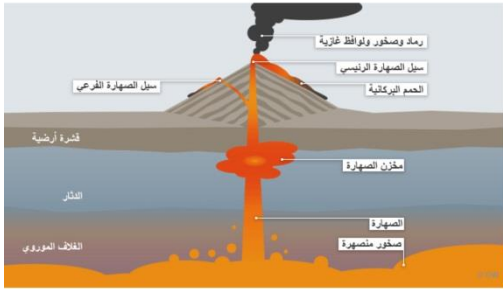
درجات الطالبات الاختبار التحصيلي البعدي

المجموعة التجريبية

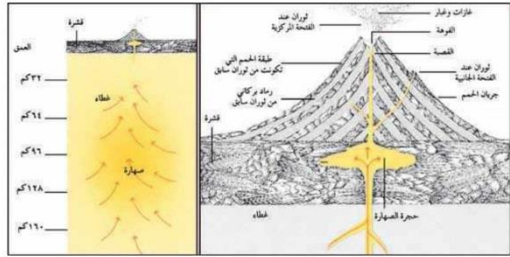
الدرجة الكلية	درجات الطلاب عند مستوى التطبيق	درجات الطلاب عند مستوى الفهم	درجات الطلاب عند مستوى التذكر	العدد
23	2	9	12	١
25	3	10	12	٢
18	2	5	11	٣
24	5	5	14	٤
23	4	6	13	٥
19	4	7	8	٦
25	3	8	14	٧
25	3	9	13	٨
24	5	7	12	٩
27	3	10	14	١٠
28	4	9	15	١١
24	3	8	13	١٢
22	4	6	12	١٣
23	3	8	12	١٤
25	4	7	14	١٥
20	4	6	10	١٦
24	3	8	13	١٧
28	5	8	15	١٨
28	4	10	14	١٩
29	4	10	15	٢٠

ملحق رقم (٦)

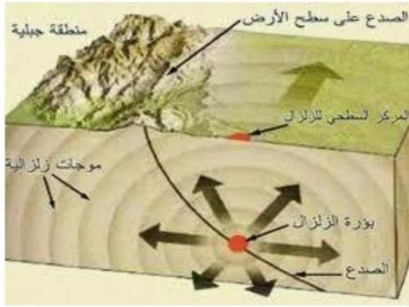
نماذج لبعض الدروس في الجغرافيا الطبيعية



بركان



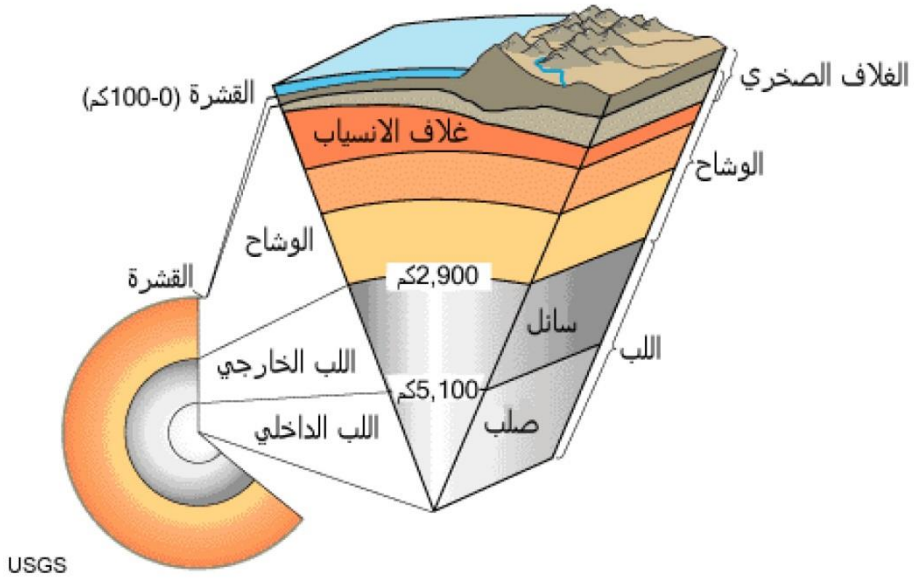
مخروط البركان



تصدع سطح الأرض



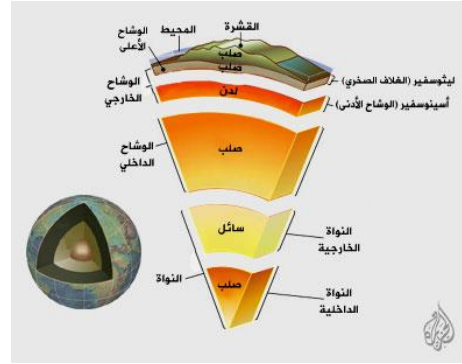
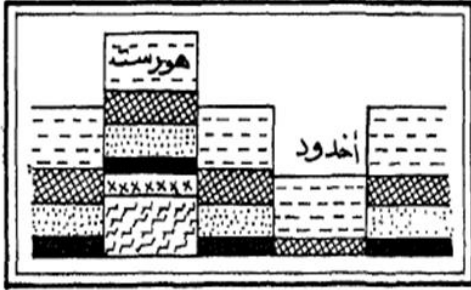
آثار الزلازل



الغلاف الصخري



شكل (٤): انكسار سلمي



القشرة الأرضية

